1

حتى رقيه ... المحبه ... تبسط لبيع العاشقون حلوه ٥ ... بذين شيخ

كتاب طبقات الصوفية

كتاب المختار من مناقب الابرار

كتاب التوابين لابن قدامه

٢٨٠

وقف هذا الكتاب المبارك
الفقير الى الله تعالى محمد ...
لطف الله به امين حامدا لله
ومصليا على رسوله وداعيا للمالك
وحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم

وقف ... جديد ... مراد ...

تاريخ
٢ دفتر
٣٠ ص

SÜLEYMANIYE G. KÜTÜPHANESI
Kısmi : Tekkeler - Murat
Yeri :
Eski : 332
Tasnif :
Mikrofilm Arşivi
No. 1451

[illegible]

... فقال [illegible] يا عراقي فاطرق راسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب
متصل بذكر ربه قايم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرقت قلبه انوار هويته وصفا شربه من كاس
تكشف له الجبار من استار غيبه فان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله وان
[illegible] فبالله ولله ومع الله [illegible] الشيوخ رضي الله عنهم وقالوا اما على هذا مزيد جبرك الله يا تاج
قيل له ما بال الانسان يكون هاديا فاذا سمع السماع اضطرب فقال ان الله تعالى لما خاطب الذرية
الاول بقوله الست بربكم استفرغت عذوبة سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا السماع حركهم
قال [illegible] تنزل الرحمة على الفقرا في ثلاثة مواطن عند السماع فانهم لا يسمعون الا عن حق ولا
[illegible] وعند اكل الطعام فانهم لا ياكلون الا عن فاقة وعند مجاراة العلم فانهم لا يذكرون الا
قال السماع فتنة لمن طلبه [illegible] لمن صادفه وقال السماع يحتاج الى ثلاثة اشيا الزمان والاخوان
المكان وقال اذا رايت المريد [illegible] السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة وقال [illegible]
رايت عشية رجلا مغشيا عليه [illegible] فقال انه سمع اية من كتاب الله تعالى فقلت تقرى الاية [illegible]
[illegible] فافاق فقال من اين [illegible] فقلت ان قميص يوسف ذهب بسببه بصر يعقوب [illegible]
[illegible] بصره به فاستحسن ذلك مني وقيل له لاي شي يبكي المحب اذا لقي الحبيب فقال [illegible]
[illegible] وجدا من شدة الشوق اليه [illegible] بلغني ان اخوين تعانقا فقال احدهما واشوقاه [illegible]
واوجداه وروي ان شابا [illegible] الجنيد رضي الله عنه فاذا سمع شيا من الذكر يزعق فقال له الجنيد [illegible]
[illegible] هذا مرة اخرى لم [illegible] فاذا جرى بعد ذلك شي تغير ويضبط نفسه حتى كان [illegible]
[illegible] فيوم من الايام صاح صيحة تلفت نفسه وقال رضي الله عنه جيت يوما الى مسجد الشونيزية
[illegible] من الفقرا يتكلمون في الايات فقال رجل منهم اعرف رجلا لو قال لهذه الاسطوانة كوني ذهبا
[illegible] وفضة نصفك لكانت [illegible] فنظرت الى الاسطوانة فاذا نصفها ذهب ونصفها فضة [illegible]
وقال [illegible] كان معي اربعة دراهم [illegible] فقلت هذه اربعة دراهم حملتها اليك فقال [illegible]
يا غلام فانك تفلح كنت محتاجا الى اربعة دراهم فقلت اللهم ابعثها على يد من يفلح عندك وقال رضي الله عنه
[illegible] ابليس في المنام عريان فقلت الا تستحي من الناس فقال هولا ناس الناس اقوام في [illegible]
[illegible] جسدي واحرقوا كبدي [illegible] غدوت الى المسجد فرايت جماعة وقد وضعوا [illegible]
[illegible] وهم يتفكرون فكما راوني قالوا الا [illegible] حديث الخبيث وقال رضي الله عنه رايت في المنام [illegible]
[illegible] فوقف علي ملك وقال لي [illegible] يتقرب به المتقربون الى الله عز وجل ماذا فقلت عمل [illegible]
[illegible] الملك عني يقول كلام موفق والله وقال ورايت مرة اخرى في المنام كان ملكين نزلا [illegible]
[illegible] فقلت الوفا [illegible] صدق ثم صعدا [illegible]
الجنيد رضي الله عنه فسمع [illegible] ما تقول في هذا فقال لا ادري ما يقولون ولكن ارى [illegible]
[illegible] وقال رحمه الله [illegible] التصوف مبني على ثمانية خصال السخا والرضا [illegible]
[illegible] ولبس الصوف والسياحة والفقر فالسخا لابراهيم عليه السلام والرضا لاسحاق [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] وذكريا عليه السلام والغربة ليحيى عليه السلام ولبس الصوف [illegible]
السياحة لعيسى [illegible] والفقر لمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل لعبد الله بن سعيد بن كلاب
[illegible] كلام كل احد [illegible] ثم قال له الجنيد فانظر هل تعترض عليه ام لا فجيء [illegible]
التوحيد فاجابه [illegible] الله وقال اعد علي ما قلت فاعاد ولكن بتلك العبارة [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] تقول امله علي فقال ان كنت تحفظه فامليه فقام [illegible]
[illegible] لو علمت ان لله تعالى علما اشرف من هذا العلم الذي [illegible]
[illegible] قصدته وقال كن متعبدا [illegible] مع الله [illegible]
متعبدا [illegible] لان من فارق الخلق بجسمه فارق الجماعة ومن فارق [illegible]
[illegible] فتنته حجبه عن الحق [illegible] للطمع في الخلق فاذا تخلى العبد [illegible]
[illegible] كشف له ابواب المشاهدة واول ما يكشف له [illegible]
[illegible]

وهما نقل كاتبه من ورقات من كتاب تحرير العنوان في تحريم معاشرة الشباب والنسوان تاليف العبد الفقير الى الله تعالى سيدي شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن عمر الواسطي الشهير بالغمري الاخذ عن سيدي احمد الزاهد رحمهما الله تعالى ونفعنا بهم في الدنيا والاخرة قال الشيخ [illegible]
رحمه الله تعالى ولقد سمعنا من شيخ لي متصوف كان مقيما بالقرافة كان اذا دخل عليه زان شم منه ريح الزنا فانه كان من الاولياء [illegible]
ريح انتن من زاني النسا وهذا السر باق في غالب الفقرا الصادقين فاحذر الدخول عليهم وانت مصمم على الزنا فان [illegible]
الذي عليهم بقصد طلب التوبة بقلبك يرجا لك بعون الله تعالى التوبة [illegible] سالت جارية بشر الحافي رحمه الله تعالى عن باب حرب فجاء
[illegible] بعدها غلام حسن الوجه فساله فاطرق بشر فردد الغلام السوال فغمض الشيخ عينيه فقال الفقرا للشاب الباب [illegible]
[illegible] فلما غاب الشاب فتح الشيخ عينيه فقال الفقرا للشيخ سالتك المراة فاجبتها والغلام سال فلم تجبه فروي انه [illegible]
[illegible] سفيان الثوري رحمه الله تعالى انه قال اذا اقبلت المراة اقبل معها شيطان واذا اقبل الامرد اقبل معه شيطانان [illegible]
[illegible] من شيطانيه وقال الجنيد رحمه الله تعالى دخل رجل على الامام احمد ابن حنبل رحمه الله تعالى وكان [illegible]
[illegible] وهو حسن المنظر فقال له احمد رحمه الله لا تات به محل مرة اخرى قال وقال اسامة رحمه الله تعالى كنا نقرا على شيخ فبقي عنده [illegible]
[illegible] عليه فاردت القيام فاخذ بيدي وقال اصبر حتى يقرا هذا الغلام فكره ان يخلو به وكان ابو حنيفة رحمه الله تعالى يجلس
[illegible] خلفه ثم يعلمه خوفا من الفتنة واتباعا للسنة فقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام امرد من بين يديه فاجلسه خلفه
[illegible] ان لا يمكن الرجل ولده اذا كان صبيا من التبرج والخروج الى الامكنة التي يخاف منها الفتنة خوفا [illegible]
[illegible] العباد ولا يمكن من الاختلاط بالرجال ولا يدخل مع الفسقة الحمام ولا يجالس اهل العربدة والعوام هذا كلام شيخنا [illegible]
[illegible] قال ابن القيم رحمه الله تعالى واكثر ما يدخل المعاصي على العبد من اربعة ابواب وهي اللحظات والخطرات واللفظات
والخطوات فينبغي للعبد ان يكون بواب نفسه على هذه الابواب الاربعة ويلازم الرباط على ثغورها فمنها يدخل العدو فيجوس خلال
الديار ويتبر ما علا تتبيرا فاما اللحظات فهي رايد الشهوة ورسولها وحفظها اصل حفظ الفرج فمن اطلق بصره اورده
موارد الهلكى [illegible] ان الحوادث مبدا [illegible] من النظر [illegible]
[illegible] ومعظم النار من مستصغر الشرر فتكون نظرة ثم خطرة ثم خطوة ثم خطيئة ولهذا قيل من حفظ هذه الاربعة احرز دينه
[illegible] واعلم ان من غض بصره عن محاسن امراة او امرد لله تعالى اورث الله تعالى قلبه حلاوة الى يوم القيامة يلقاه وقال
[illegible] غضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والجلوس على الطرقات قالوا يا رسول الله مجالسنا ما لنا
بدا قال ان كنتم لابد فاعلين فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حقه يا رسول الله قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام
النظر اصل عامة الحوادث التي تصيب الانسان فان النظرة تولد خطرة ثم تولد الخطرة فكرة ثم تولد الفكرة شهوة
ثم تولد الشهوة ارادة ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة فيقع الفعل فلابد ما لم يمنع منه مانع ومن افات
النظر انه يورث الحسرات والزفرات والحرقات فيرى العبد ما ليس قادرا عليه ولا صابرا عنه وهذا من اعظم العذاب
[illegible] لا صبر لك عنه ولا قدرة لك عليه وكم من ارسل لحظاته فما اقلعت الا وهو يتشحط بينهن قتيلا ومن العجب ان لحظة
الناظر سهم لا يصل الى المنظور اليه حتى يتبوا مكانا من قلب الناظر ولا عجب من ذلك ان النظرة تجرح القلب [illegible]
جرحا بعد جرح ثم لا يمنعه الم الجراحة من استدعا تكرارها وقد قيل حبس اللحظات ايسر من دوام الحسرات [illegible]
واما الخطرات فشانها اصعب فانها مبدا الخير والشر ومنها يتولد الارادات والهمم والعزايم فمن راعا خطراته ملك زمام نفسه وقهر هواه ومن غلبته خطراته [illegible]
[illegible] ونفسه له اغلب ومن استهان بالخطرات قادته قهرا الى الهلكات ولا تزال الخطرات تتردد على القلب حتى يصير [illegible]
كسراب بقيعة يحسبه الظمان ما حتى اذا جاه لم يجده شيا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع [illegible]
[illegible] خطرات قلبه عصمه الله في حركات جوارحه [illegible]
وقال ابو العباس احمد بن محمد بن مسروق من راقب الله في [illegible]
[illegible] بالاماني الكاذبة واستحلاها لنفسه وتحلاها وهي لعمري والله رووس [illegible]
[illegible] وهو قوت النفس [illegible] الفارغة التي تقنعت من الوصل بزورة الخيال
[illegible] المفلس ومتاجر البطالين [illegible] ويتولد من ذلك العجز والكسل ويتولد [illegible]
[illegible] الكسل التفريط والحسرة والندم والتمني [illegible]
[illegible] عليه شي وانما مثله مثل الجايع والظمان يصور في وهمه صورة الطعام والشراب وهو كانه ياكل ويشرب
السكون الى ذلك واستحلايه يدل على خساسة النفس [illegible] واما شرف النفس وزكايها [illegible]
[illegible] محصورة في العلم والعمل وان ينفي عنها كل خطرة لا حقيقة لها ولا يرضى ان يخطر بباله [illegible]
[illegible]

بعلة في واجب الوقت وضيقته وجمع الهم كله فالعارف ابن وقته فان اضاعه ضاعت عليه مصالحه كلها فجميع المصالح انما تنشا من الوقت فان ضيعه لم تستدركه ابدا قال الشافعي رضي الله عنه صحبت الصوفية فلم استفد منهم سوى حرفين احدهما قولهم الوقت سيف فان لم تقطعه قطعك وذكر الكلمة الاخرى فوقت الانسان هو عمره في الحقيقة وهو مادة حياته الابدية في النعيم المقيم ومادة معيشته الضنك في العذاب الاليم وهو يمر اسرع من مر السحاب فما كان من وقته لله وبالله فهو حياته وعمره وغير ذلك ليس محسوبا من حياته وان عاش فيه عاش عيش البهائم فاذا قطع وقته في الغفلة والسهو والاماني الباطلة وكان خير ما قطعه النوم والبطالة فموت هذا خير له من حياته واذا كان العبد وهو في الصلاة ليس له الا ما عقل منها فليس له من عمره الا ما كان فيه بالله

واعلم ان ورود الخاطر لا يضر وانما يضر استدعاؤه ومحادثته فالخاطر كالمار على الطريق فان لم تستدعه وتركته مر وانصرف عنك وان استدعيته سحرك بحديثه وخدعه وغروره وهو اخف شي على النفس الفارغة الباطلة واثقل شي على القلب والنفس الشريفة السماوية المطمئنة فليس على النفس الامارة اشق من العمل لله تعالى وايثار رضاه على هواها وليس لها انفع منه وليس على النفس المطمئنة اشق من العمل لغير الله وما جاء داعي الهوا وليس عليها اضر منه والملك مع هذه عن يمنة القلب والشيطان مع تلك عن يسرته والحرب مستمرة لا تضع اوزارها الى ان تستوفي اجلها من الدنيا والباطل كله يتحيز مع الشيطان والامارة والحق كله يتحيز مع الملك والمطمئنة والحرب دول وسجال والنصر مع الصبر ومن صبر وصابر ورابط واتقى الله فله العاقبة في الدنيا والاخرة وقد حكم الله تعالى حكما لا يبدل ابدا ان العاقبة للتقوى والعاقبة للمتقين

واما اللحظات فيحفظها بان لا يخرج لحظة ضايعة بل لا يتكلم الا فيما يرجوا فيه الربح والزيادة في دينه فاذا اراد ان يتكلم بالكلمة نظر هل فيها فايدة او ربح ام لا فان كان لم يكن فيها ربح امسك عنها ~~فاذا اراد الربح~~ واذا اردت ان تستدل على ما في القلب فاستدل عليه بحركة اللسان بان تطلع على ما في القلب شا صاحبه ام ابى قال يحيى بن معاذ القلوب كالقدور تغلي بما فيها والسنتها مغارفها فانظر الى الرجل حيث يتكلم فان لسانه يغترف لك ما في قلبه حلو وحامض وعذب واجاج وغير ذلك ويبين لك طعم قلبه اغتراف لسانه وفي حديث انس المرفوع لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وسيل النبي صلى الله عليه وسلم عن اكثر ما يدخل الناس النار فقال الفم والفرج وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم وفي جامع الترمذي من حديث انس رضي الله عنه قال توفي رجل من الصحابة رضي الله عنهم فقال رجل ابشر بالجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم او لا تدري فلعله تكلم فيما لا يعنيه او بخل بما لا ينقصه وفي حديث حسن من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وفي الصحيح من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وفي حديث كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله تعالى واختلف السلف رضي الله عنهم والخلف هل يكتب جميع ما يلفظ به او الخير والشر فقط على قولين اظهرها الاول وقال بعض السلف رضي الله عنهم كل كلام ابن ادم عليه لا له الا ما كان من ذكر الله تعالى وما والاه

واعلم ان في اللسان عشرة خصال محمودة دليل يظهر به البيان وشاهد يخبر عن الضمير وحاكم فصل الخطاب وواعظ ينهى عن القبيح وناطق يرد الجواب وشافع يدرك به الحاجة وواصف تعرف به الاشيا ومعرب يشكر الله عز وجل والاخوان وحامد يذهب الضغينة وموثق يلهي الاسماع

واما الخطوات فيحفظها بان لا ينقل قدمه الا فيما يرجوا ثوابه فان لم يكن في خطاه مزيد ثواب فالقعود عنها خير له ولما كانت العثرة عثرتين عثرة الرجل وعثرة اللسان جات احداهما قرينة الاخرى في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فوصفهم بالاستقامة في لفظاتهم وخطواتهم كما جمع بين اللحظات والخطرات في قوله تعالى يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور واعلم ان العاقل لا يمشي الا في امر يسلم له فيه دينه ودنياه واعلم العارف لا يمشي خطوة لنفسه فيها لذة ~~ولا اراده~~ ولا ارادة

واعلم يا اخي وفقني الله واياك لطاعته وجنبنا واياك معصيته ان هذا كله ذكرته مقدمة بين يدي تحريم الفواحش ووجوب حفظ الفرج والعين فاعلم ذلك والله الموفق وقال بعض الصوفية مروته حديثا او اثرا قال من غض بصره حفظ الله عليه قلبه ومن حفظ الله عليه قلبه حفظ عليه جوارحه ومن حفظ جوارحه جعله الله اماما يقتدى به ومن جعله الله اماما يقتدى به جعله الله حجة على خلقه وقيل النظر المباح يوثر كما يوثر غير المباح وانما يباح للمعاملين للضرورة من غير الحاح وقد لا ينظر اصلا ولا يمكنه النظر

قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا الى الله بالتباعد عنهم والتمسوا رضا الله بسخطهم وينبغي للانسان ان لا يعاشر الا اهل طريقته اذا كانت موافقة للكتاب والسنة ولا يعاشر غيرا بل جنسه من المبتدعين قال الله تعالى ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم اي لا تعاشروا الا من تبع موافقتكم على احوالكم وطريقتكم قال صلى الله عليه وسلم فيما يخبر عن ربه عز وجل ان هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخا وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه واعلم ان موالاة اهل البدع بالمودة تذهب بانوار القلوب وتحسين افعالهم يورث المقت من الحق والبعد من الله عز وجل وقال ابو حاتم رضي الله عنه العاقل لا يدنس عرضه ولا يعود نفسه ظلم اسباب الشر بلزوم صحبة الاشرار ولا يغفل عن صيانة عرضه ورياضة نفسه بصحبة الاخيار وعلى ان الناس عند الخبرة يتبين منهم اشياء ضد الظاهر منهم

وعن ابي عمرو ابن العلا قال راى سعيد بن جبير وانا جالس مع الشباب قال ما يجلسك مع الشباب عليك بالشيوخ وقال ابو الدردا الصاحب الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من صاحب السوء ومملي الخير خير من الساكت والساكت خير من مملي الشر وقال ابو حاتم العاقل لا [illegible] الاشرار لان صحبة صاحب السوء قطعة من النار وتعقب الضغاين لا يستقيم وده ولا يفي بعهده وكل جليس لا يستفيد المرء منه خيرا تكون مجالسة الكلب خيرا من عشرته ومن يصحب صاحب السوء لا يسلم كما ان من يدخل مدخل السوء يتهم ومن كان اصدقاؤه اشرارا كان هو شرهم وكما ان الخير لا يصحب الا البررة كذلك الردي لا يصحب الا الفجرة وقال عبد الواحد بن زيد جالسوا اهل الدين من اهل الدنيا فان كنتم لا بد فاعلين فجالسوا اهل المروات فانهم لا يرفثون في مجالسهم وقال الشيخ ابو محمد احذر صحبة المبتدع اتقا على دينك واحذر صحبة النسا اتقا على قلبك وقال دليل تخليطك صحبتك للمخلطين ودليل ركونك للبطالين قربك من المبطلين وقال ايضا مجالسة اهل البدع تميت القلب وقال بعض من كان فيه ادنى بدعة فاحذر مجالسته ليلا يعود عليك شومها ولو بعد حين وقال بعض الحكما من جلس مع ثمانية اصناف زاده الله ثمانية اشيا من جلس مع الاغنيا زاده قلة الشكر والرضا بقسمة الله ومن جلس مع ال[illegible] ومن جلس مع السلطان زاده الكبر وقسوة القلب ومن جلس مع النسا زاده الجهل والشهوة ومن جلس مع ال[illegible] زاده اللهو والمزاح ومن جلس مع الفساق زاده الجراة على الذنوب وتسويف التوبة ومن جلس مع الصالحين زاده الرغبة في الطاعات ومن جلس مع العلما زاده العلم والورع وقد ذكر عن وكيع ابن الجراح قال سمعت كلمة من مبتدع منذ عشرين سنة ما استطيع اخراجها من اذني وكان داود اذا اتاه مبتدع يسد اذنيه ليلا يسمع كلامه

فصل في التحريم من صحبة اهل البدع ومجالستهم والسلام عليهم قال شيخنا رحمه الله تعالى اعلم ان من اشد الفتن النظر في اعتقاد اهل البدع المخالفين لاعتقاد هذه الفرقة الناجية فاحذرهم واحذر النظر في عقايدهم فقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما ولا صلاة ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما تخرج الشعرة من العجين وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام وقال الفضيل بن عياض رحمه الله من احب صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه ونظر المومن الى المومن جلا ونظر المومن لصاحب بدعة يورث العمى واذا رايت مبتدعا في طريق فخذ في طريق اخر ولا يرفع لصاحب البدعة عمل ومن اعان صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام وقال سفيان من سمع من صاحب بدعة لم ينفعه الله بما سمعه ومن صافحه فقد نقض عرى الاسلام عروة عروة

عبد الصمد ابن يزيد سمعت رجلا قال للفضيل من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها قال له
الفضيل من زوج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها ومن جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة واذا علم الله من
رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت ان يغفر له فاياك واهل البدع والاهوا وعليك باتباع اهل الصراط
المستقيم قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال
صلى الله عليه وسلم يد الله على الجماعة فاذا شذ شاذ منهم اختطفته الشياطين وقال الشافعي رضي الله عنه
من اراد ان يفتح الله قلبه بنور الحكمة العلم فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفها وعليك بمجانبة
الظلمة والبعد عنهم وقال سيدي ابو الحسن الشاذلي ينبغي مجانبة الظلمة قال عارف من اصحاب
وصدق رضي الله عنه فان بمجانبة الظلمة تقع السلامة في الدين لان صحبة الظلمة تكشف نور الايمان وبمجانبتهم تكون
ايضا النجاة من عقوبة الله تعالى قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار الاية فصل
في تحريم البدعة قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى اتفقت الامة قاطبة على تحريم البدعة وزجر المبتدع بكل
ما امكن وبغض من يعرف بالبدعة ولم يرجع عنها وقد ذم رسول الله صلى الله عليه وسلم البدعة فانه روي عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات
الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقال صلى الله عليه وسلم اتبعوا ولا تبتدعوا فانما
هلك من كان قبلكم بما ابتدعوا في دينهم وتركوا سنن انبيايهم عليهم السلام وقالوا بارايهم فضلوا واضلوا
وقال صلى الله عليه وسلم اذا مات صاحب بدعة فقد فتح الله على الاسلام فتح وقال صلى الله عليه وسلم من مشى الى
صاحب بدعة ليوقره فقد اعان على هدم الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم من اعرض عن صاحب بدعة بغضا له في الله
عز وجل ملا الله قلبه امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة رفع الله له بكل انتهارة درجة ومن سلم على صاحب بدعة
او لقيه بالبشرى او استقبله بما يسره فقد استخف بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
لا يقبل لصاحب بدعة صوما ولا صلاة ولا زكاة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام
كما يخرج السهم من الرمية او كما تخرج الشعرة من العجين فاذا كان الامر كذلك فاعلم ان اصل الدين وعمدته وقوامه
ليس بكثرة العبادة والمجاهدات بالجوع وغيره من غير موافقة السنة وانما هو بالاتباع للسلف الصالح الذي
اتوا به مما ورد به الكتاب والسنة بشرط صونه من الافات المحرمة التي احدثت عليه من البدع والمنكر وغيره
الذي حدث بعدهم فالبعد عما احدث بعدهم وتجنب اهل المحدثات ما استطعت والله الموفق فصل
في الغيرة قال الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن الغيرة على ستة انواع
على كل نوع منها دليل من القران اختصرناه خشية التطويل فالاول غيرة على افعال الابدان
ان يخدم بها الغير الله تعالى الثاني غيرة على اقوال اللسان ان يذكر بها غيره فلا يدعا الا الله ولا يذكر
الا هو الثالث غيرة على خواطر الجنان ان يخطر فيها غيره فلا يراقب الا هو ولا يطلع عليها الا هو
الرابع غيرة على هواجس الضماير ان يوجد فيها غيره الخامس غيرة على مكنون السراير ان
تطلع تحتوي على غيره فلا تشتغل الا به ولا تخلص الا له السادس غيرة على اسرار
السراير ان يطلع عليها غيره ولا تنكشف الا عنه ولا تشاهد الا هو واعلم ان العبودية كواهية
مشاركة الغير ثم الغيرة على ضربين غيرة الحق للعبد وهو ان يصونه فلا يجعل للخلق على افعاله
واقواله واعماله وانفاسه واحساسه واسراره واضماره سبيلا وغيرة العبد للحق وهو ان
يخلص في تعظيم حقوقه ويخلص في تصفية معرفته فلا يجعل للخلق في احواله طريقا ولا نصيبا ولا ابتغا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد
اغير على الله لان ذلك جهل وترك دين وانما يقال اغار الله قال عليه الصلاة والسلام
اغير من الله جل جلاله ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقال معروف الكرخي
ان الله تعالى يغار والمومن يغار وغيرة الله ان ياتي العبد ما حرم الله عليه وقال اسحق ابن ابراهيم سمعت
رحمه الله عليه علامة مقت الله تعالى للعبد ان يراه مشتغلا بما لا يعنيه وقال ومعنى غيرة
الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول نساله الجنة وتاني ما يكره ما رايت اقل نظرا منك قال ابراهيم بن ادهم
الحق انه لا يرضا بمشاركة الغير مما هو حق له من طاعات عبده وقيل مرضت
الغيرة ان يهاجر من سواه حتى يبلغ مقام الانس ويقف بين الخوف والرجا وقيل قالت نظرت الى سواه فادبني بالغيرة لعلي

لعلي لا اعود وقال ابو عبد الله الحصري رايت في البادية غلاما احنفا وهو يمشي بجهد جهيد وذلك حين
على قلبه فيما كان فيه من جش هذه الانس والوصال فقلت يا ولدي كيف الطريق فقال ها هنا واشار الي
السما فقلت كيف الوصول فقال الاكوان كلها حجاب في معرفة الملكوت قال فوجدت قلبي مع كلامه فتمسكت
باطراره وانا باك شاهق فقال خذ عني فانه غيورا هلك من اهلك لنظرهم الى الاغيار واصل من اصل
لهتكهم حجب الاسرار ثم غاب عني فكانه ملك وعظني وانصرف فتبت الى الله واحذر غيرة الله والزم
قلبك الخوف ومن الخوف خوف الاستدراج قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
فصل في الاستدراج قال رحمه الله الاستدراج اسم المعنيين منهما استدراج عقوبة السيئة
بسيئة على الانابة ومنهما استدراج الانابة فيها ولا رجوع نعوذ بالله من الاستدراج وانما يستدرج العبد
على قدر بغيته فمنهم من يستدرج بالملك والسلطان وطاعة الناس ومنهم من يستدرج بالدنو من الملوك والجاه
بهم ومنهم من يستدرج بالتوسع في تجارته ومنهم من يستدرج بالاهل والولد والتمتع ومنهم من يستدرج بعلمه
ان يكون به ويجد ويعظ ويسمع قوله فهو مستدرج نايل حظه من علمه ومنهم العابد يستدرج من طريق العجب
في علمه والقوة في دينه ومنهم ذو البصيرة يستدرج في زيادة بصيرته وكل هولا لا ينجون من الرياء والعجب
وكل منهم يرى له ما هو فيه لا يرى الا انه على الطريق عمي عن فتنة الاستدراج فالمستدرج مفتون لا يعلم
بفتنته قد زين له عمله طلب الزيادة وذلك عقوبة للمضيعين شكر النعمة قال الله تعالى ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى فاذا كان هذا يا اخي حال
المستدرج بالمباح فكيف ما حال المستدرج بالتمتع بانواع اللهو واللعب حتى يستدرجه الشيطان الى
فانا لله وانا اليه راجعون فالفرار الفرار بالدين العزيز الهرب الهرب الى الله الهرب والنجاة النجاة
قال صلى الله عليه وسلم حين سيل عن الفتنة فقال ان يفر الرجل بدينه من شاهق الى شاهق ومن جبل
الى جبل ومن حجر الى حجر الى اخر الحديث فصل في الفرار قال الله تعالى ففروا الى الله الفارون
على ثلاثة اصناف وقد وصف الله تعالى كل واحد منهم بوصف فصنف منهم هم القاصدون
الى الفرار الى الله تعالى هم التايبون النادمون الثاني هم السالكون طرق الفرار الى الله تعالى وهم العارفون
المعترفون والثالث هم الواصلون الى الله تعالى وهم المتقون المحبون واعلم ان الفرار على
ثمانية انواع فالاول فرار من الدنيا الى المولى الثاني فرار من الشيطان الى المولى الثالث
من النفس الى المولى الرابع فرار من الهوى الى المولى الخامس فرار من المنا الى المولى السادس
فرار من القلب الى المولى السابع فرار من الله الى المولى الثامن ليس هو في الكتاب المنقول نعول على
قال ابو العباس الفرار اربعة فرار من الخلق الى الله وفرار من النفس الى الله وفرار من القلب
وفرار من الله الى الله والكل يجمعه ففروا قال سهل بن عبد الله فروا الى الله منه ومما سوى الله الى الله
قال شاه الكرماني فروا من معصية الله الى طاعة الله قال ابراهيم الخواص فروا من سخط الله
رضى الله قال سفيان فروا من الجهد بالله الى العلم بالله قال ابو بكر ابن عبد الله فروا من عذاب
الى رحمة الله قال ابو بكر الوراق فروا من طاعة الشيطان الى طاعة الرحمن قال يحيى بن معاذ الاه
ابداننا اسرا الدنيا وقلوبنا اسرا الهوى ونحن بين ذلك ماخوذون بالاوامر والزواجر تمنينا الصفا
من دهرنا او نفر الى بابك بالاخلاص لحظة من عمرنا فنكتب بالدموع قصة الخشوع ونمد يد العبودية الى
الربوبية ولا نقدر على ذلك فها نحن واقفون موقف الاعتذار والاعتراف والاقتراب ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فعليك يا اخي بالصدق مع
الله تعالى فيما جميع ما ذكر وما سيذكر والصدق قوام العمل والصدق مع الله حامل على ترك ما يكره الله تعالى
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الصادقين ثلاثة اصناف
صادق في افعاله وصادق في اقواله وصادق في احواله فاما الصادق في افعاله فله ستة علامات

اظهار التوبة ودوام البكا وكثرة الخضوع والمواضبة على التهجد وصحة المراقبة والمبادرة الى الاوامر مع تجنب
النواهي والصادق في احواله فله ست علامات الزهد في الدنيا والبذل اي الانفق والايثار مع الفقر
وحسن الخلق وصحة التوكل وقول الحق وعلمه واما الصادق في اقواله فله ست علامات الوقوف
بين يدي الخوف والرجا ورياضة النفس بالتقوى واليقين والقيام بالشكر والصبر ومراقبة الحيا والاخلا
والعمل بالتسليم والرضا وحسن الادب على بساط الانبساط قال ابو عبد الله وقد سئل
الصدق واقبح الكذب وكان يحيى بن معاذ
ما احسن ما توجه العبد به الى الله تعالى فقال
يقول في محاسبته لنفسه يا من خلقه الاجل وقد امه الامل لا ينجيك الاصدق العمل وقال احمد
بن خضرويه من اراد ان يكون الله معه فليلزم الصدق وهذا الكلام قاله المحققون رضي الله عنهم ونفعنا
بعلومهم ٥ وما سمع كان يسرها ويحكا ... الشيخ علاي الدين الكحير نفع الله بعلومه فيما ورد ان ادم خلقه الله تعالى على صورته والسري ذكر
انه خلق على المثال لا على المثل لان الله ... ليس كمثله شي بل مثل قدرته وحكمه ... وكذلك يقول كان بن
الاثر للغزالي وهو المثال لا الامثال وهو دقيق من كلام المحققين ايضا
هذا المثال ايضا ما ورد بسبب ابا يزيد البسطامي ... في شرح
ذكره الشيخ علاي الدين المذكور ازدنيي ٥ وقال محمد بن خفيف دخلت يوما على القاضي علي بن احمد فقال يا با عبد الله فقلت
لبيك ايها القاضي فقال هاهنا لك حكاية تحتاج تكتبها بالذهب فقلت ايها القاضي ما الذهب فاني لا اجده
ولكني اكتبها بالحبر الجيد فقال بلغني انه قيل لابي عبد الله احمد بن حنبل رضي الله عنه ان الحرث المحاسبي يتكلم في
علوم الصوفية ويحتج عليه بالاي فقال احمد احب ان اسمع كلامه من حيث لا يعلم بي فقال رجل انا
اجمعك معه فاتخذ دعوة ودعا الحرث واصحابه ودعا احمد فجلس احمد بحيث يرى الحرث فحضرت الصلاة
فتقدم وصلى بهم المغرب واحضر الطعام فجعل ياكل ويتحدث معهم فقال احمد هذا من السنة فلما فرغوا
من الطعام غسلوا ايديهم وجلس الحرث وجلس اصحابه فقال من اراد ان يسال منكم ان يسال شيا
فليسال فسيل عن الاخلاص وعن الريا وعن مسايل كثيره فاجاب عنها واستشهد عليها بالاي
والحديث واحمد يسمع لا ينكر شيا من ذلك فلما مر هوي من الليل امر الحرث قاريا ان يقرا شيا من
القران فقرا فبكى بعضهم وانتحب اخرون ثم سكت القاري فدعا الحرث بدعوات خفاف ثم قام الى
الصلاة فلما اصبحوا قال احمد كان يبلغني ان هاهنا مجالس الذكر يجتمعون عليها فان كان هذا من تلك
المجالس فلا انكر منها شيا ٥ وقال ابو العباس الهاشمي من ولد صالح بن المامون قال دخلت على اسد بن
الحرث المحاسبي فقلت يا ابا عبد الله حاسبت نفسك قال هذا كان مرة قلت له فاليوم قال اذا تم حالي
اني لا اقرا اية من كتاب الله تعالى فاضن بها ان تسمعها نفسي ولولا ان يغلبني فرح ما اعلنت
به ولقد كنت يوما ليلتنا واذا بفتى حسن الوجه طيب الرايحة فسلم علي ثم قعد بين يدي فقلت له من
انت فقال انا واحد من السياحين افضل المتعبدين في محاريبهم ولا اري لك اجتهادا فاي شي
عملك قال قلت له كتمان المصايب واستجلاب الفوايد قال فصاح صيحة وقال ما علمت ان احدا
بين جنبي المشرق والمغرب هذه صفته قال الحرث فاردت ان ازيده عليه فقلت له اما علمت ان
اهل القلوب يحملون احوالهم ويكتمون اسرارهم ويسالون الله عز وجل كتمان ذلك عليهم فمن اين تعرفهم
فصاح صيحة وغشي عليه فمكث عندي يومين لا يعقل ثم افاق وقد احدث في ثيابه فعلمت
انه عقل فاخرجت له ثوبا جديدا فقلت له هذا كفني قد اثرتك به فاغتسل واعد صلواتك قال
ات الما فاغتسل وصلى ثم التحف بالثوب وخرج فقلت له اين تريد فقال لي قم ثم نزل يمشي حتى
دخل على المامون امير المومنين فسلم عليه ثم قال يا ظالم وانا ظالم ان لم اقل لك يا ظالم استغفر الله
من تقصيري فيك اما تتقي الله عز وجل فيما ملكك وتكلم بكلام كثير ثم اقبل يريد الخروج وانا
جالس في الباب فاقبل عليه المامون وقال من انت قال رجل من السياحين فكرت فيما عمل
الصديقون قبلي فلم اجد لنفسي فيه حظا فتعلقت بموعظتك لعلي الحقهم قال فامر بضرب عنقه
فخرج وانا قاعد على الباب وهو ملفوف في ذلك الثوب ومناد ينادي من ولي هذا فليأخذه
الحرث فاختبيت عنه فاخذه اقوام غربا فدفنوه وكنت معهم ولا اعلمهم ...

حارث انت والله من الذين يحبون ... احوالهم ويطيعون ربهم قلت وما فعلوا قال التسعة
يلقونك فنظرت الى جماعة ركبانا قلت من انتم قالوا اجرك هنا كلامك ولم يكن في قلبهم
صفت مثل خروج الامر والنهي فانزله الله تعالى مقتا وغضب لعبيده ٥ هذه الحكايتين من تتمة
حكايات الاخيار ٥ وروي انه كان في ناحية ابي يزيد رضي الله عنه رجل فقيه وكان عالم تلك الناحية فقصد ابا يزيد وقال
قد حكي لي عنك اعاجيب التعجب منها فقال ابو يزيد وما لم تسمع من عجايبي الكثر فقال علمك هذا عمن وممن ومن اين فقال
ابو يزيد رضي الله عنه علمي من عطا الله وعن الله عز وجل ومن حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل بما يعلم اورثه الله
علم ما لا يعلم ومن حيث قال صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم ظاهر وهو حجة الله تعالى على خلقه وعلم باطن وهو العلم النافع فعلمك يا شيخ
نقل من لسان عن لسان التعليم لا العمل وعلمي من علم الله تعالى الهاما الهمني من عنده فقال له الشيخ علمي بالتاكيد عن الثقات
الاكابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل فقال له ابو يزيد يا شيخ للنبي صلى الله عليه وسلم علم عن الله عز وجل لم يطلع
عليه جبريل ولا ميكاييل عليهما السلام قال نعم لكن اريد ان توضح لي علمك الذي تقول هو من عند الله عز وجل فقال نعم
لك بعد ما يستقر في قلبك معرفته ثم قال يا شيخ علمت ان الله تعالى كلم موسى تكليما وكلم الله النبي صلى الله عليه وسلم ورآه كفاحا
وكلم الانبيا وحيا فقال الشيخ بلى ثم قال ايها الشيخ اما علمت ان كلامه للصديقين والاوليا بالالهام منه لهم والقا
فوايده في قلوبهم وتاييده لهم حتى انطقهم بالحكمة ونفع بهم الامة ومما يوكد ما قلته ما الهم الله عز وجل ام موسى
ان تلقيه في التابوت حتى اخذته فالقته في اليم وكما الهم الله تعالى الخضر في امر السفينة وامر الغلام والحايط
وقوله لموسى وما فعلته عن امري انما هو علم الله تعالى قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما وكما الهم يوسف في السجن
فقال ذلكما مما علمني ربي وكما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لعايشة رضي الله عنها ان بنت خارجة حامل ... بنت ولم
يكن استبان حملها فولدت جارية كما قال وكما الهم الله عز وجل الفاروق رضي الله عنه وكان على المنبر فقال يا سارية الجبل
يا سارية الجبل وهم بنهاوند ومثل هذا كثير واهل الالهام قوم خصهم الله عز وجل بالفوايد فضلا منه عليهم وكرما
لهم وقد فضل الله بعضهم على بعض في الالهام والفراسة فقام الشيخ وقال قد اعطيتني اصلا وشفيت صدري
٥ وقال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه اول ما رايت من العجايب والكرامات اني خرجت يوما الى موضع خال فطاب
لي المقام فيه وكاني وجدت من قلبي قربا الى الله عز وجل وحضرت الصلاة واردت الطهور وكان عادتي من صباي
الوضوء لكل صلاة فكاني اغتممت لفقد الما فبينا انا كذلك اذا دب يمشي على رجليه كانه انسان ومعه جرة خضرا
قد امسك يده عليها قال سهل فلما رايته من بعيد توهمت انه ادمي حتى دنا مني وسلم علي ووضع الجرة بين يدي قال
سهل فجا اعتراض العلم فقلت في نفسي هذه الجرة والما لا ادري من اين هو فنطق الدب وقال يا سهل انا قوم
الوحش انقطعنا الى الله عز وجل بعزم المحبة والتوكل فبينا نحن نتكلم مع اصحابنا في مسلة اذ نودينا الا ان سهل
يريد ما يجدد الوضوء فوضعت هذه الجرة في يدي وبجنبي ملكان حتى دنوت منك فصبا فيها هذا الما من الهوى و
اسمع خرير الما قال سهل فغشي علي فلما افقت اذا بالجرة موضوعة ولا علم لي بالدب اين ذهب وانا متحسر
اذ لم اكلمه فتوضات فلما اردت ان اشرب منها نوديت من الوادي يا سهل لم يان لك شرب هذا الما بعد فبقيت
الجرة تضطرب وانا انظر اليها ولا ادري اين ذهبت ٥ وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله عز وجل
وزن جناح بعوضة ما سقى منها كافرا جرعة ما ومن زهد في نفسه ايثارا لله تعالى فقد نبه على قدر ايمانه وقد
واعترف بحق العبودية لربه عز وجل اذ لا نفس له قال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة اي عليشهم الفاني بعيشهم الباقي ٥ قال سهل رضي الله عنه يتفاضل الناس يوم القيمة على قدر يقينهم فمن كان
اوزن يقينا كان من دونه في ميزانه وادنى اليقين ثقة العبد بالله عز وجل وادنى التوكل ترك الاختيار واعلاه
ليس له غاية وقال سهل رضي الله عنه ان الله تعالى منع الغافلين لذاذة مناجاته فلم ترض عقولهم لمعرفته ولا ابدانهم
لخدمته فاستدلهم فجعلهم عبيدا للدنيا ٥ وروي انه قال لبعض اصحابه اريد اخرج الى بيت المقدس وقد احببت
ان يكون لي انيس من ... فدلني على رجل اذا كانت لي حاجة مما له يدعو الي فدله على رجل واعطاه علامة
يعرفه بها في المسجد قال فخرجت الى بيت المقدس ودخلت المسجد وطلبت الرجل فوجدته بالعلامة التي
لي سهل ... القران يدعو الي فلما تعرفه فقال دلني عليك سهل بن عبد الله التستري فقال لي تحب ان ترى سهلا

...ري في بلده فقال ثم ان سهلا خلف ذاك العمود قال فقمت الى الاسطوانة التي ذكرنا فوجدت سهلا وانه
يصلي فابصرته ولم اتقدم اليه ولا كلمته ووقعت علي رعدة شديدة فبقيت من ساعتي حتى نبهوني للصلاة ٥
وقال ابو سعيد صاحب سهل بلغ ابا عبدالله الزبيري وزكريا الساجي واتيا الي اوقا ان سهل بن عبدالله رضي الله عنه يقول
انا حجة الله تعالى على الخلق وانا حجة عليكم واتصل ذلك بهم وتواعدوا ان يخرجوا فاجتمعوا اليه فاقبل عليه
ابو عبدالله الزبيري وكان جسورا لانه كان ضريرا فقال له يا ابا محمد بلغنا انك قلت انا حجة الله على الخلق فبماذا انت
نبي او صديق فيما استحرت ان تقول هذا فقال سهل لم اذهب حيث تظن لبس انا نبي ولا صديق ولكن انما
قلت هذا لاخذي الحلال فتعالوا كلكم باجمعكم حتى نصحح الحلال فلا ناكل الا الحلال فقال له الزبيري يا ابا محمد فانت
صححت الحلال قال نعم انا قد صححته فلا آكل الا حلالا فقال له الزبيري وكيف صححت الحلال فقال سهل قسمت عقلي
ومعرفتي وقوتي على سبعة اجزا فاترك حتى يذهب منها ستة اجزا ويبقى جزا واحدا فاذا خفت ان يذهب ذلك
الجزء ويتلف معه نفسي خفت ان اكون قد اعنت على نفسي وقتلتها ووقع اثمها في عنقي دفعت اليها من البلغة
قدر ما يرد على الستة اجزا فبهذا اصح لي قال الزبيري فنحن لا نقدر على هذا ولا نعرفه ولا نحسن ان نقسم
عقلنا ومعرفتنا وقوتنا على سبعة اجزا ثم قال له الزبيري يا ابا محمد ما تقول في القدر فقال سهل سر الله عز وجل
فالح عليه فقال هو سر الله عز وجل ولا يطلع على سر الله تعالى احد فساله الثالثة والح عليه فقال يا حبيبي
تسالني عن شي سال عنه الانبيا فاسقطوا من ديوان النبوة قال ومن اسقط قال العزير قال له الزبيري اشرح
لنا اصلا في السنة نعرفه ونعتقده فقال سهل ان الله عز وجل خلق الخلق على معرفته واجرى فيهم مشيئته
ودعاهم الى توحيده وخاطبهم بعلمه وقهرهم بقدرته ثم قال الله تعالى عالم في الاصل عادل في الفرع لا تستغني
عن الله طرفة عين ٥ وقال سهل رضي الله عنه ادبوا انفسكم بثلاثة اشيا لا تتركوها تجالس الغافلين الذين يخوضون
في حديث الدنيا ولا تتركوها تاخذ بمناها من النوم وامنعوها من الاسراف في الاكل والشرب وكل هذا اذا
ارادت منكم المعصية فاما اذا لم ترد منكم ما لله تعالى فيه معصية فاطعموها من الحلال ما شات واتركوها تنام من الليل
ما احبت ٥ وسيل رضي الله عنه عن الصبر فقال الصبر على اربعة اوجه صبر على المصايب وصبر على الفرايض
وصبر على اذى الناس وصبر على الفقر فاما الفرايض فمتى ما صبرت عليها وجب لك حب الناس واما الفقر
فاذا صبرت عليه وجب لك رضوان الله عز وجل وقال المومنون في الكافرين قليل والصالحون في المومنين قليل
والصادقون في الصالحين والصابرون في الصادقين قليل والراضون في الصابرين قليل وقيل له هل للعمل
نفس فقال لا ولكن هم بالمعصية وقال لما خلق الله تعالى وجل جلاله الخلق حكم للنفس بالغنى وحكم للخلق بالفقر
الفقر ٥ وسيل عن الذي لا ياكل الطعام اياما كثيرة اين يذهب الم الجوع لهب فقال يطفيه النور ٥ م
قال ان الله عز وجل في كل يوم وليلة عطايا واعظم العطايا ان يلهمك ذكره ٥ وسيل عن حياة القلب فقال
حيوه بذكر الله تعالى والله حي لا يموت ٥ وقال الانفاس معدودة فكل نفس يخرج بغير ذكر الله [illegible]
موميت وكل نفس يذكر الله فيه فهو حي موصول بالله تعالى ٥ وقال الدنيا كلها لا بليس والمساجد
لله تعالى ٥ وقال للخايف ثلث علامات يجزي باليسير من الاكل واليسير من النوم ويقل خطر
الدنيا عنده ٥ وقال رضي الله عنه دخلت البادية فرايت شيخا هايلا منكرا لخلقته وارتعدت فرايصي منه
فقلت له جني انت ام انسي فاجابني امومن انت ام كافر فقلت مومن فقال ان المومن لا يخاف شيا سوى الله
٥ وقال اعلا مقام الخوف ان يخاف العبد على نفسه سابق علم الله تعالى فيه ويحذر مع ذلك ان يحدث
حدوث يجره الى الكفر ٥ وقال الرجا والخوف لا يسكنان قلبا فيه الكبر ٥ وقيل له ما اصل هذا الامر
الذي نحن فيه فقال الصدق والسخاء فقيل له زدنا فقال التقي والحيا وطيب الغذاء ٥ هذا اخر كلام
[illegible] ٥ نقلت من خط الشيخ نور الدين [illegible]
يقال الحب كامن في الفواد كالنار في الزناد ان قدحته اورى وان تركته توارى فهو الطف من ان تدركه عبارة
[illegible] من ان تتناوله اشارة يستدل عليه باثاره ويعرف وجوده بانواره مطله الحبيب من وصله وجوده الطف من
شعر لو شيت داويت قلبا انت مسقمه
ذله وصعبه اهنى من سهله ومنعه اشهى من بذله ٥
ويزيد من البلوى سلامته فالقلب في وله والطرف منتظر من كان مثلي فقد قامت قيامته

...سرك فان الله
...بين طريقا الا عن...
الاسرار ٥ م 6

العوقا
جعل
الصا...

يقال بحمد الله ... الشيد الشريف بالمدرسة السلطانية
ويعد على بركة الله تعالى سنامكي كابلي يانسون شمار
سنبل بندق لوز بسفايج ... البنفسج العراقي
البنفسج هندي سمسم مقلي ووزن الكل سكر طبرزد
... ماكول ... والحمد لله

لا يشاذا به احد من خلق الله تعالى ثم يكشف له باب الزهد فلا يبالي من ... الدنيا ولا ينازع اهلها
ويترك ما فيها على من فيها ثم يكشف له القناعة فيطيب عيشه ... ثم يكشف له باب الص...
تخمد نيران شهواته فيستريح ويزول عنه الهوى ثم يكشف باب التوكل فيكتفي بمولاه عمن سواه
ويطمين قلبه عن ذكر الكفاية وينقطع سره عن التقاضي ٥ وقال من عرف انه تعالى اطلعه ...
يعرف نقته تشابهها ظنه وخاف على حسناته ان لا تتقبل منه ... غيره على سياقه وقال رضي الله عنه
السير من الدنيا الى الاخرة سهل هين على المومن متى ما عمر ... الدنيا ابصر الاخرة ومن ابصر
... ان عليه ترك الدنيا وهجران الخلق في حب الحق مر شديد والسير من النفس الى الله تعالى صعب
والصبر مع الله عز وجل اشد واصعب وانشد رضي الله عنه لنفسه ٥ وجدي عليك على اني احجبها
وستر السقيم لبرح بعد ادنافه ٥ او وجد تكلد اما ... واجد ها او وجد مختلس من ...
وقال كنت في بدو امري ارى في منامي بالليل ما يجري علي به في يقظتي نهارا ... تصفح ذلك كله
... رجال فاكون مرتقبا لما رايته في منامي وقد كنت احب ان ارى الابدال وسالت الله تعالى
فرايت ليلة كاني جالس على بابنا اذ مر بي ثلثة ... عليهم ثياب خلقان وزي رث دنس ...
... فوقع في قلبي انهم الابدال فقمت واتبعتهم حتى جاوا الى مسجد فدخلوه ...
... فانتفضوا فاذا زيهم احسن زي وابدانهم كاحسن الابدان وخلقهم كاحسن الخلق
... فقالوا لي هذا خلقنا وزينا وحالنا قلت فما بال الحال الاول فقالوا لي ذلك اشيء يستر ...
من الخلق ثم قالوا لي يحزنك قلت نعم ثم انهم خرجوا فعادوا الى صورهم الذي كانوا عليها اولا ثم ...
المسجد يمشون حتى جاوا الى دكان بقال فيها قصب وحطب فتناول احدهم من القصب
... في يده حطبا وتناول من الحطب فصار في يده قصب ثم قالوا لي يحزنك فقلت اجزا...
... وانتبهت فلما اصبحت جلست على بابنا انتظر ما رايت في الليل فاذا الثلثة باعيانهم ...
المسجد فدخلت خلفهم فكان منهم مثل ما رايت ثم خرجوا من المسجد واتبعتهم حتى جاوا الدكان
البقال فكان مثل ما رايت ايضا فلما ارادوا ان يفارقوني ... قلت لهم من ببغداد من الابدال قال
... من الابدال القوم اعرفهم قال الجنيد فقال لي ... على واحد منهم بقلبي فقلت لهم وفلان
وانتم فمن اهل الانس بالله تعالى قال فما زال الجنيد ... رضي الله عنه يقول هم ثلثة فيسل عنهم ...
... يقول قد مات منهم وبقي منهم وما زال يقول بقي ... الى ان مات وكانوا يرون ان الذي
من اهل الانس بالله عز وجل احمد بن مسروق والذي ازرى عليهم علي بن ... نفسه ...
ان القلوب اذا تجردت من الدنيا صحبت وصفت بعد ... فاعلم ... ابدا المرك على اخر
سرك واحذر ان يبقى عليك منها دقيق هوى فذلك ... ذلك عن النفاد ...
... صحة المراد واعلم انك ان صدقت في ارادتك ... فتسلب ...
في صحة ارادتك واصلا الى مصادقة ارادتك ... واعلم انه ... واغفال فتعرض
... منك ليعينك على ارادتك ٥ وقال ابو محمد الحريري ... الجنيد ...
... عليه بعض الاعمال وتتعلل عليه فقال ربما كان ذلك احتيال ...
... العالم لينظر كيف حفظه لها وكيف تمسكه بها فان ...
... عنه وتقله الى عمل ما هو اولى ... وان ...

بسم الله الرحمن الرحيم هذه خطبة مناقب الابرار ومحاسن الاخيار تاليف الفقيه الامام ابي عبد الله الحسين بن نصر
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على ما انعم به من الآيه واجزل من عطاياه وصرف من لاوايه ودفع من بلايه
حمد عاجز عن احصايه بعد استفراغ جهده في استقصايه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في مكافحة
اعدايه معترف بصدق كتبه وانبيايه مناصح في موالاة اوليايه واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد اصفيايه واكرم
احبايه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واقربايه اما بعد فاني تتبعت مسموعاتي مما جمعه السادة العلما والمشايخ
القدما من اخبار الصالحين واحوال الاوليا الصادقين واودعوه في كتبهم مثل كتاب الطبقات الذي صنفه
الشيخ العارف الامام ابو عبد الرحمن محمد بن حسين السلمي وكتاب حلية الاوليا الذي صنفه الشيخ الامام الحافظ
ابو نعيم احمد بن عبد الله بن اسحق الاصفهاني وكتاب بهجة الاسرار ولوامع الانوار الذي صنفه الشيخ ابو
ابو الحسين علي بن جهضم الهمذاني الذي كان مجاورا بالحرم الشريف وكتاب تهذيب الاسرار الذي صنفه
الشيخ الواعظ ابو سعيد عبد الملك بن ابي عثمن النيسابوري وكتاب الرسالة الذي صنفه الاستاذ الامام
ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رضي الله عنهم اجمعين فوجدت كل واحد من هولا الصدور قدس الله
روحه ونور ضريحه لم يستوف في تصنيفه اخبارهم ولا حصر مناقبهم ولا اثارهم بل اشار الى طرف من كلماتهم
وبعض حكاياتهم فرايت ان افرغ وسعي واجرد قصدي واشمر عن ساق جهدي واجمع كلماتهم في هذه
المصنفات المشهورة واضيف اليها زيادة عليها من سماعاتي المسطورة في غيرها مما نقل من احوالهم واقوالهم
ومواعظهم وافعالهم وسنيهم واشعارهم وادعيتهم في اذكارهم وشعارهم في كتاب مفرد يرجع اليه
ويعتمد عليه وحذفت الاسانيد وهي عندي معنعنة وفي اصول سماعاتي مدونة اشفاقا من الاطالة
وفرقا من الملالة فان المقصود من هذا الكتاب الاتعاظ والانتفاع دون مجرد الرواية والسماع
ولم اخل من سيرهم ومقاماتهم الا بالنادر الشاذ الذي لم يقع لي صحة اسناده وسميته بمناقب الابرار
ومحاسن الاخيار والله تعالى ييسر لنا سلوك طريقتهم ويحشرنا مع فريقهم ويوفقنا كتوفيقهم بمنه وفضله
ورحمته وطوله والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

وقال رضي الله عنه ينبغي للعاقل ان يعرف
امر الله عز وجل من فعله ويميز بين فعل الله تعالى وفعل نفسه كما انه لا بد ان يكون في المعرفة
اثنان عارف ومعروف فكذلك لا بد ان يكون في المعاملة فعلان فعل الله عز وجل وفعل
فعل الله تعالى تام كامل وفعل العبد مقيد باذن الله عز وجل وتوفيقه والاذن من الله عز
فمن تقدم ممن استقبل الاذن بحسن النية امده الله تعالى بالتوفيق فيصير سعيدا في العقبى
سعيدا في الاخرة ومن لم يستقبل الاذن بحسن النية امده الله تعالى بالخذلان فيصير شقيا في
شقيا في الاخرة وقيل له متى يجب ان يهجر الرجل لله عز وجل فقال يهجره اذا راه يعمل بمعصية
الله تعالى ويكون قبل هجره له يقوم اليه برفق واقبال عليه برافة ومعاودة في ذكر الوقت والوعظ
الثلاث فان ابى ذلك واقام على ما لا يجوز فعل هجره بعد الموعظة والتقدمة في كل امر
عنه وقال الدنيا لحظة لحظة ان صدمتها ذهبت وان هي صدمتك اعمتك وقال
ابراهيم بن يوسف سالت الجنيد رضي الله عنه وانا اريد الحج ماذا اسال الله عز وجل بالموقف
صلت فقال الى سلة العفو ولا تجاوز من سوال العفو فسالته عن سوالي العفو فقال
من سال العفو وجب عليه قبول الحق والحكم جميعا في الدنيا متيقنا لعذرنا فاذا لم يقبل السوال
الذي جعل لنا لم يعذر بقبوله ولم يقبل سواله العفو الا بقبول حقه علينا وحكمه حتى يكون
علينا في جميع احوالنا كما قال عز وجل لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
صلى الله عليه وسلم حجة علينا وجعل المومنين الذين يقبلون حقه وحكمه حجة على من لا يقبل

...من معرفة سبعة اشيا لم تصف له العبودية فاولها معرفة الله تعالى والثاني معرفة
...الشيطان والثالث معرفة النفس والرابعة معرفة الخلوة والخامسة معرفة الدنيا و...
معرفة الاخرة والسابعة معرفة الوقت وبه كمال المعرفة ومن لم يعرف وقته فاته وقته
والالتفات الى ما مضى يشغل عما هو ات

كتاب طبقات الصوفية

رضي الله عنهم اجمعين تاليف الشيخ ابي عبد
الرحمن محمد ابن الحسين ابن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى
السلمي رضي الله عنه وغفر لكاتبه وجميع المسلمين
امين يا رب العالمين

وسيل رضي الله عنه عن معرفة الله تعالى هل هي كسب او ضرورة فقال رايت الاشيا تدرك بشييين فما كان حاضرا
منها فبالحس وما كان غايبا منها فبدليل فلما كان الله تعالى غير مدرك بالحواس كانت معرفته بالدليل والفحص
اذ كنا لا نعلم الغايب الا بدليل ولا نعلم الحاضر الا بحس

وقال ابو علي الروذباري كان الجنيد رحمة الله عليه قد ترك السماع وشغله العلم والعمل وكان اذا
فرغ من اوراده وضع راسه بين ركبتيه فلا يرفع راسه حتى يجتمع عليه اصحابه فيد...
بالعلم والمسايل وقيل له متى تصفوا المعاملة لله عز وجل فقال اذا لم تمازجه الادناس
ولم تلاحظ مخالطة الناس قبل ان تصح الوحدة فقال اذا اعتزلت نفسك
فحبسك واخذت في درسك فاجتهدت في امساكك وقيل له متى تطيب الخلوة
كان لك جليسا او كان الجليس في الجلوس انيسا وقال ان للعلم ثمنا فلا تعطوه
ثمنه فقيل له وما ثمنه فقال تضعه عند من يحسن حمله ولا يضيعه

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم تسليما

الحمد لله الذي اظهر اثار قدرته وابرز انوار عزته ودل بمصنوعاته على وحدانيته في كل وقت وزمان وحين وأوان وعمّر كل عصر من الاعصار اما بنبي مرسل او ولي موفق فالنبي المبعوث يدل على اهل عصره الى الله تعالى ويرشدهم الى ما امروا به وعلى ما كلفوا بعلمه الى ان ختم الانبيا والرسل بالنبي الاشرف والرسول الاعلا سيد الاولين والاخرين والمقدم في الشفاعة يوم الدين على ساير النبيين محمد خاتم الانبيا صلى الله عليه وعلى اله وعلى جميع انبيا الله ورسله وملايكته واصفيايه من خلقه وبعد ان ختم المولى جل جلاله الانبيا بمحمد عليه السلام وبلغ ما امر به وجاهد في الله حق جهاده ونصح الامة واوضح الملة قبضه الله عز وجل اليه واختار له ما لديه فسلام الله وصلواته عليه وعلى جميع الانبيا والملايكة المقربين ثم اتبع المولى سبحانه الانبيا عليهم السلام بالاوليا يخلفونهم في سننهم ويحملون امتهم على طريقتهم وسمتهم فلم تخل وقتا من الاوقات من داع اليه بحق دال عليه ببيان وبرهان وجعلهم طبقات في كل زمان والولي يخلف الولي باتباع اثاره والاقتدا بسلوك طريقته فيتادب المريدون بافعالهم ويانس الموحدون بانوارهم قال الله عز وجل ولولا رجال مومنون ونساء مومنات لم تعلموهم ان تطوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشا لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره فعلم صلى الله عليه وسلم ان خير امته لا يخلوا من اوليا وبدلا يحفظوا للامة ظواهر شريعته وبواطن حقايقه ويحملونهم على ادابها ومواجبها اما بقول او بفعل فهم في الامم خلفا الانبيا والرسل صلوات الله عليهم وهم ارباب حقايق التوحيد

اطلاقا خرجوا من شر نفسهم فاصبحوا مع حسن هذه الصفة في الدنيا محزونين بعقول صحيحة ويقين ثابت والسن ذاكرة وجوارح معلقة وارواح في الملكوت

والمحدثون واصحاب الفراسات الصادقة والاداب الجميلة والمتبعون لسنن الرسل عليهم السلام الى ان تقوم الساعة كذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال في امتي اربعين على خلق ابرهيم صلى الله عليه وعلى نبينا عليه السلام اذا جا الامر قبضوا وقد ذكر في كتب الزهد من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين رضوان الله عليهم اجمعين قرنا فقرنا وطبقة فطبقة الى ان بلغت النوبة الى اربات الاحوال والمتكلمين على لسان التفريد وحقايق التوحيد واستعمال طرق التجريد احببت ان اجمع في متاخري الاوليا كتابا اسميه طبقات الصوفية واجعله على خمس طبقات من ايمة القوم ومشايخهم وعلمايهم واذكر في كل طبقة عشرين شيخا من ايمتهم الذين كانوا في زمان واحد وقربت بعضهم من بعض واذكر من كلامه وشمايله وسيرته ما يدل على طريقته وحاله وعلمه بقدر وسعي وطاقتي وهذا بعد ان استخرت الله تعالى في ذلك وفي جميع امري وتبرات فيه من حولي وقوتي واسال الله سبحانه ان يعينني عليه وعلى كل خير ويوفقني اليه وان يجعلني من اهله امين امين وصلى الله على محمد النبي وعلى اله واهله واصحابه وسلم كثيرا

الطبقة الاولى منهم الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي ثم اليربوعي من خراسان من ناحية مرو من قرية يقال لها فندين كذلك ذكره ابراهيم بن الاشعث فيما اخبرنا به يحيى بن محمد العنبري بالكوفة قال سمعت الحسين بن محمد بن الفرزدق بمصر يقول سمعت ابراهيم ابن الاشعث يذكر ذلك وسمعت ابراهيم بن شماس يذكر انه ولد بسمرقند ونشا بابيورد كذلك سمعت احمد بن محمد بن رميح سمعت ابراهيم بن نصر الضبي قال سمعت محمد بن علي الحسين بن شقيق قال سمعت ابراهيم بن شماس سمعت الفضيل بن عياض يقول ولدت بسمرقند عشرة ايام وجزت بدرهم وقال محمد بن عبد الله بن الحارث ان فضيل بن عياض يجاور بالحرم الله اعلم مات الفضيل في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة واسند الحديث

رسيل عنه لله من هو فقال من جاد بماله تبرعا وعف عن مال غيره تورعا وقال ابن المبارك اذا مات الفضيل ارتفع الحزن وقال من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وقال كان السلف يقولون ان على كل شي زكاة وزكاة القلب طول الحزن وقال قرا الرحمن اصحاب خشوع وتواضع وقرا ابنا الدنيا

نا ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي قال قال الحسين بن داود البلخي قال نا الفضيل بن عياض قال نا منصور بن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل للدنيا يا دنيا مري على اوليايي ولا تحلي لهم فتفتنيهم نا ابو محمد الرازي قال سمعت محمد بن منصور العابد قال ابن صرحويه الصايغ قال سمعت الفضيل بن عياض يقول من جلس مع صاحب بدعة لم يعطه الحكمة قال سمعت الفضيل يقول ياتي في اخر الزمان اقوام يكونون اخوانا في علانية اعدا السريره قال وسمعت الفضيل يقول احق الناس بالرضى عن الله اهل المعرفة بالله عز وجل قال وسمعت الفضيل يقول لا ينبغي لحامل القران ان يكون له الى الخلق حاجة الى الخلفا فمن دونهم بل ينبغي ان تكون حوايج الخلق كلهم اليه قال وسمعت الفضيل يقول لم يدرك عندنا من ادرك بكثرة صيام ولا صلاة وانما ادرك بسخا الانفس وسلامة الصدور والنصح للامة قال وسمعت الفضيل يقول لم يتزين الناس بشي افضل من الصدق وطلب الحلال قال وسمعت الفضيل يقول اصل الزهد الرضى عن الله عز وجل قال وسمعت الفضيل يقول من عرف الناس استراح قال وسمعته يقول اني لا اعتقد اخا الرجل في الرضا ولكني اعتقد اخاه في الغضب اذا اغضبته سمعت عبيد الله بن محمد بن حمدان العكبري يقول حدثني ابو محمد بن الرواجيان قال حدثني فتح بن شخرف قال حدثني عبد الله بن خبيق قال قال الفضيل بن عياض نا عدمن القرا انهم ان احبوك مدحوك بما ليس فيك وان غضبوا شهدوا عليك وقبل منهم سمعت محمد بن الحسن بن خالد البغدادي بنيسابور يقول سمعت محمد بن احمد بن صالح قال نا ابي قال نا محمد بن جعفر قال سيل الفضيل بن عياض عن التواضع قال هو ان يخضع للحق وينقاد اليه ويقبل الحق من كل من سمعه منه سمعت عبيد بن عثمان يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت المروزي يقول سمعت بشر بن الحارث يقول قال الفضيل بن عياض اني لاشتهي مرضا بلا عواد ارنا ابو محمد عبد الله بن احمد

وروي عنه انه قال لبعض اخوانه ليت اني اموت وانا مخلط اخاف اني اموت وانا مراي يدعى بي يوم القيمة على روس الخلايق يا فضيل خذ ثواب عملك ممن عملت له قال الله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجب وقال لا يجد العبد حلاوة الايمان حتى يعد البلا نعمة والرخا مصيبة وحتى لا يبالي من اكل الدنيا وحتى لا يحمد على عبادة الله عز وجل

بن جعفر الشيباني قال سمعت زنجويه بن الحسن اللباد قال نا علي بن الحسن الهلالي قال نا ابرهيم بن الاشعث قال سمعت الفضيل بن عياض يقول ان فيكم خصلتين هما من الجهل الضحك من غير عجب والتصبح من غير سهر قال وسمعت الفضيل يقول من اظهر لاخيه الود والصفا بلسانه واضمر له العداوة والبغضا لعنه الله فاصمه واعمى بصر قلبه وسمعت الفضيل يقول في قول الله عز وجل ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال الذين يحافظون على الصلوات الخمس قال وسمعت الفضيل يقول كان يقال جعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا قال وسمعت الفضيل يقول ثلث خصال تقسي القلب كثرة الاكل وكثرة النوم وكثرة الكلام قال وسمعت الفضيل يقول خير العمل اخفاه امنعه من الشيطان وابعده من الريا قال وسمعته يقول ان من شكر النعمة ان تحدث بها وقال سمعت الفضيل يقول ابى الله عز وجل الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون قال وسمعت الفضيل يقول لا عمل لمن لا نية له ولا اجر لمن لا حسنة له قال وسمعت الفضيل يقول طوبى لمن استوحش من الناس وانس بربه وحده وبكا على خطيته

ومنهم ابراهيم بن ادهم

بن منصور ابو اسحاق من اهل بلخ كان من ابنا الملوك والمياسير خرج يتصيد فهتف به هاتف ايقظه من غفلته فترك طريقته في التزين ورجع الى طريقة الزهد والورع خرج الى مكة وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن عياض ودخل الشام فكان يعمل فيه وياكل من عمل يده ومات بها واسند الحديث اخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن السلامي بمرو قال حدثني لاحق بن الهيثم الاخفش قال حدثني الحسن بن عيسى الدمشقي قال حدثني محمد بن فيروز المصري قال حدثني بقية قال حدثني ابراهيم ابن ادهم عن ابيه ادهم بن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسجد على كور العمامة سمعت ابا

وقال ابراهيم بن بشار الصوفي لخادمه امسينا مع ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه فسرنا ذات ليلة وليس معنا شي نفطر عليه ولا لنا حيلة فراى مغموما حزينا فقال يا ابراهيم يا ابن بشار ماذا انعم الله تعالى على الفقرا والمساكين من النعم والراحة في الدنيا والاخرة لا يسالهم الله عز وجل يوم القيمة عن حج ولا زكاة

ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه مررت ببعض جبال الشام فاذا حجر عليه مكتوب
بالعربية كتابة بينة بالمعربية والحجر عظيم كبير كل حي وان بقي من العيش يستقي
فاعمل اليوم واجتهد واحذر النوم يا شقي قال فوقفت نهارا اقراه وابكي

وقال انا منذ عشرين سنة في طلب اخ اذا غضب علي لم يقل في الا الحق لم اجده

العباس محمد بن الحسن الخشاب قال حدثني ابو الحسن علي بن احمد المصري قال حدثني ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز قال نا ابراهيم بن بشار صحبت ابراهيم بن ادهم بالشام انا وابو يوسف الغسولي وابو عبد الله قلت يا ابا اسحق خبرني عن بدوك كيف كان قال ابي كان ملكا من ملوك خراسان وكنت شابا فركبت يوما الى الصيد وخرجت على دابة لي ومعي كلب فاثرت ارنبا او ثعلبا فبينما انا في طلبه اذ هتف بي هاتف لا اراه فقال يا ابراهيم الهذا خلقت ام بهذا امرت قال ففزعت ووقفت وركضت الدابة ففعل بي مثل ذلك ثلاث مرات ثم هتف بي هاتف من قربوس السرج والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت قال فنزلت عن الدابة وصادفت راعيا لابي يرعى الغنم فاخذت جبة الصوف ولبستها ودفعت اليه الفرس وما كان معي وتوجهت الى مكة فبينما انا في البادية اذا انا برجل يسير معه اناء ولا زاد فلما امسينا وصلى المغرب حرك شفتيه بكلام لم افهمه فاذا انا باناء فيه طعام واناء فيه شراب فاكلت وشربت وكنت معه على هذا اياما وعلمني اسم الله الاعظم ثم غاب عني وبقيت وحدي فبينما انا ذات يوم مستوحش من الوحدة دعوت الله عز وجل باسمه الاعظم الذي علمني الرجل فاذا انا بشخص اخذ بحجزتي وقال سل تعطه فراعني قوله فقال لا روع عليك ولا باس عليك انا اخوك الخضر ان اخي داود علمك اسم الله الاعظم فلا تدع على احد بينك وبينه شحناء فتهلكه هلاك الدنيا والاخرة ولكن ادع به ان يشجع به جبنك ويقوي به ضعفك ويونس به وحشتك ويجدد به في كل ساعة رغبتك ثم مضا وتركني سمعت محمد بن الحسن البغدادي قال سمعت علي بن احمد المصري يقول سمعت احمد بن عيسى الخراز يقول حدثني غير واحد من اصحابنا منهم سعيد بن جعفر الوزان وهارون الارمني وعثمان النجار قالوا انا عثمان بن عمارة قال حدثني ابراهيم بن ادهم عن رجل من اهل دمشق ربيه يقال له اسلم ابن زيد الجهني انه قال لقيته بالاسكندرية فقال

قال له رجل انت عبد قال نعم قال لمن فلما اراد ان يقول لله غشي عليه فافاق وهو يقول ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه ... فردا

وروي انه كان يتوضأ يوما من نهر مدينة مرو ... وقع رجل من جسر
فقال ابراهيم اللهم امسكه فثبت على الهوي الى ان دنا الناس منه فاخذوه

لي يا غلام فقلت شاب من اهل خراسان فقال لي ما حملك على الخروج من الدنيا قلت زهدا فيها ورجاء لثواب الله عز وجل فقال لي ان العبد لا يتم رجاه لثواب الله وحده حتى يحمل نفسه على الصبر فقال له رجل ممن كان معه واي شيء الصبر فقال ان ادنا منازل الصبر ان العبد نفسه على احتمال مكاره الانفس قال قلت ثم مه قال اذا كان محتملا للمكاره اورث الله تعالى قلبه نورا قال قلت وما ذاك النور قال سراج يكون في قلبه يفرق به بين الحق والباطل والناسخ والمنسوخ قلت هذه صفة اولياء رب العالمين قال استغفر الله عز وجل هدف عيسى بن مريم في تضع الحكمة عند غير اهلها فتضيعوها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم فبصبصت اليه وطلبت اليه وطلب معي اصحابه اليه فقال عند ذلك يا غلام اياك اذا صحبت الاخيار وحادثت الابرار ان تغضبهم عليك فان الله عز وجل يغضب لغضبهم ويرضى لرضاهم وذلك الحكماء هم العلماء وهم الراضون عن الله تعالى اذا سخط الناس وهم جلساء الله غدا بعد النبيين والصديقين يا غلام احفظ عني واعقل وع واحتمل ولا تعجل فان التأني معه الحلم والحياء وان السفه معه الخرق والشوم قال فما لنا عيناي وقلت والله ما حملني على مفارقة ابوي والخروج من مالي الا حب الاكثر لله تعالى ومع ذلك الزهد في الدنيا والرغبة في جوار الله عز وجل فقال لي اياك والبخل فقلت وما البخل فقال اما البخل عند اهل الدنيا فهو ان يكون العبد بخيلا بماله واما الذي عند اهل الاخرة فهو الذي يبخل بنفسه عن الله عز وجل الا وان العبد اذا جاد بنفسه لله عز وجل اورث قلبه الهدى والتقى واعطي السكينة والوقار والعلم الراجح والعقل الكامل ومع ذلك تفتح له ابواب السماء فهو ينظر الى ابوابها بقلبه كيف تفتح وان كان في الدنيا مطروحا فقال له رجل من اصحابه اضربه وارجعه فانا نراه غلاما قد وفق لولاية الله تعالى قال فتوجع الشيخ من قول اصحابه قد وفق لولاية الله عز وجل فقال المتكلم يا غلام اما انك ستصحب الابدال

وقال شعيب بن حرب خرجت مع سفيان بن سعيد الثوري رضي الله عنه من الكوفة نريد زيارة ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه بالمصيصة قال فدخلنا المصيصة ولم نطعم ثلاثة ايام فسالنا عن ابراهيم فدللنا عليه وهو نائم في الشمس في وسط الجامع راسه في زربانقه فجئت اليه وحركته وقلت له صل يقك سفيان الثوري

فكن لهم ارضا يطئون عليك وان ضربوك وشتموك وطرد
وك وسمعوك القبيح فاذا فعلوا بك ذلك ففكر في نفسك من اين
اوتيت فانك اذا فعلت ذلك فان الله عز وجل يمدك بنصره ويقبل
بقلوبهم عليك واعلم ان العباد اقلاء الاخيار واجتنب صحبة الوركون
الزاهدون فان ذلك استغناب من الله سبحانه لكي يجتنبه فان عتب والغصه
الله عز وجل اقبل بقلوبهم عليه وان تمرد على الله عز وجل اورث قلبه
الضلالة مع حرمان الرزق وجفا من الاهل ومقت من الملايكة
واعراض من الرسل يوم جوعهم ثم لم يبال الله عز وجل في اي واد يهلكه
قال فقلت له اني صحبت وانا ماش بين الكوفة ومكة رجلا فرايته اذا
امسا يصلي ركعتين ليس فيهما تجاوز ثم يتكلم بكلام خفي بينه وبين
نفسه فاذا جفنة من ثريد عن يمينه وكوز من ما فكان ياكل ويطعمني
فبكا الشيخ عند ذلك وبكا من حوله ثم قال يا بني او ياخي داك أخي
داود مسكنه من وراء البلخ بقرية يقال لها البارده الكيبة وذلك ان
البقاع تفاخر بكينونة داود فيها يا غلام ما قال لك وما علمك
قلت له علمني اسم الله الاعظم فسالت الشيخ ما هو فقلت انه يتعا
ظم على ان اخبر به فاني سالت به مرة فاذا برجل يحجزني وقال اسل تعكه أحد
فراعني فقال لا روع عليك انا اخوك الخضر ان اخي داود علمك
اياه فاياك ان تدعو به على احد ثم قال يا غلام ان الزاهد في الدنيا
قد اتخذوا الرضا عن الله عز وجل لباسا وجنة ودثارا والاثره
لهم شعارا فيتفضل الله عليهم كتفضله على غيرهم ثم ذهب الشيخ تعجب
من عندي ثم قال ان الله عز وجل سيبلغ بمن كان في مثالك ومن تبعك
من المهتدين ثم قال يا غلام انا افرناك ومعتزناك وعلمناك علما
ثم قال بعضهم لبعض لا تطمع بالسهر مع الشبع ولا بالحزن مع كثرة
النوم ولا بالخوف لله عز وجل مع الرغبة في الدنيا ولا تطمع بالانس
بالله عز وجل مع الانس بالمخلوقين ولا في الهام الحكمة مع ترك التقوا
ولا في الصحة في امرك مع موافقة الغفلة ولا تطمع في حب الله

11

عز وجل لك مع محبة المال والشرف ولا تطمع في لين القلب مع
الجفا لليتيم والارملة والمسكين ولا تطمع في الرقة مع فضول الكلا
م ولا في رحمة الله مع ترك الرحمة للمخلوقين ولا في الرشد مع ترك
مجالسة العلما ولا تطمع في الحب لله عز وجل مع حب المدح ولا
في الورع مع الحرص في الدنيا ولا تطمع في القناعة والرضا مع
قلة الورع ثم قال بعضهم لبعض الاهنا نحجبه عنا واحجبنا عنه قال
فما عمت ابن وهب سمعت احمد بن علي المقري يقول سمعت احمد بن عتاب
بصيام يقول كتب ابراهيم ابن ادهم الى سفيان الثوري من عرف ما يطلب
هان عليه ما يبذل ومن اطلق بصره طال اسفه ومن اطلق امله سا
عمله ومن اطلق لسانه قتل نفسه سمعت ابا العباس البغدادي يقول
حدثني احمد بن علي المصري قال حدثني يوسف بن موسى قال حدثنا
عبد بن حبيق قال حدثنا خلف بن تميم قال سمعت ابا الاحوص يقول
رايت خمسة ما رايت مثلهم قط ابراهيم بن ادهم ويوسف بن اسباط
وحذيفة بن قتادة وهشيم العجلي وابا يونس الفرور اخبرني علي بن بندار
قال حدثنا احمد بن شريك قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال حدثني محمد
بن اسحق قال حدثني ابي قال قلت لابراهيم بن ادهم عظني فقال لي اتخذ الله
صاحبا وذر الناس جانبا قال سمعت منصور بن عبد الله سمعت محمد
بن حامد يقول سمعت احمد بن خضرويه يقول قال ابراهيم بن ادهم لرجل
في الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقاب
الاول ان تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثانية ان تغلق باب العز
وتفتح باب الذل والثالث تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرا ابعة
تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامسة ان تغلق باب الغنا
وتفتح باب الفقر والسادسة ان تغلق باب الامل وتفتح باب الا
ستعداد للموت

ومنهم ذو النون بن ابراهيم المصري

ابو الفيض ويقال ثوبان ابن ابراهيم وذو النون لقب ويقال الفيض بن
ابراهيم سمعت علي بن عمر الكندي في كتابه في اعيان الموالي فذكر منهم
وسئل عن التصوف هل هو مشتق او لقب فقال قيل في الاصل صفوية وسمعوا
ذلك الصفا بالتصوف على سبيل العمل وكناية عما يوجب الرياضة م وقال ابو عصمة كنت عند
رضي الله عنه وبين يديه فتى حسن يملي عليه شيا فمرت امراة ذات خلق وجمال فجعل الفتى
ينظر اليها فنظر ذو النون اليه فلوى عنقه ثم انشد دع المصنوع غاية من ماء ومن طين

وقال رجل والله اني لاحبك فقال ذو النون ان كنت عرفت الله تعالى فحسبك الله عز وجل
وان لم تعرفه فاطلب من يعرفه حتى يدلك على الله تعالى وتتعلم منه حفظ الحرمة لمولاك ام

ومنهم ذو النون بن ابراهيم الاخميمي من اهل مصر وكان ابوه ابراهيم
نوبيا توفي سنة خمس واربعين ومائتين ذكر ذلك اخبرني علي بن عمر
اخبرني الحسن بن رشيق البصري اجازة قال حدثني جبلة بن محمد
الصوفي قال حدثني عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير بذلك وقيل
انه مات سنة ثمان واربعين ومائتين واسند الحديث اخبرني عبد
الله بن الحسين بن ابراهيم الصوفي قال حدثنا محمد بن احمد بن مليد البغد
ادي قال ثنا الحسن بن محمد بن المبارك قال حدثني احمد بن صبيح الفيومي
قال ثنا ذو النون المصري عن الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكا فر
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت العباس بن عبد الله الوا
سطي يقول سمعت ابراهيم بن يونس يقول سمعت ذا النون يقول اياك
ان تكون بالمعرفة مدعيا او تكون بالزهد محترفا او تكون بالعبادة
متعلقا قال وسئل ذو النون ما اخفى الحجاب واستره قال رؤية
النفس وتدبيرها انا الحسن بن رشيق اجازة حدثني علي بن يعقوب
بن سويد الوراق قال حدثني محمد بن ابراهيم البغدادي قال حدثني محمد
بن سعيد الخوارزمي قال سمعت ذا النون وسئل عن المحبة فقال ان تحب
ما احب الله عز وجل وتبغض ما ابغض الله تعالى وتفعل الخير كله
وترفض كلما يشغل عن الله وحده وان لا تخاف في الله لومة لائم
مع العطف على المومنين والغلظة على الكافرين واتباع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الدين سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن
شاذان الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري
يقول قال الله عز وجل من كان لي مطيعا كنت له وليا فليثق بي وليحكم
علي فوعزتي لو سالني زوال الدنيا لازلتها له اخبرني احمد بن محمد
اجازة ان عبد الله بن محمد بن ميمون حدثه قال سالت ذا النون عن الصفو
فقال من اذا نطق ابان نطقه عن حقائق وان سكت نطقت عنه الجوا
رح بقطع العلائق وقال سمعت ذا النون يقول الانس بالله عز وجل

وقال محمد بن احمد الشمشاطي سمعت ذا النون المصري رضي الله عنه يقول بينا انا اسير في جبال انطاكية
اذا انا بجارية كانها والهة مجنونة عليها جبة صوف فسلمت عليها فردت علي السلام ثم قالت
لست ذا النون المصري فقلت عافاك الله كيف عرفتني قالت فتق الحبيب بيني وبين قلبك فعرفتك
بحب الحبيب ثم قالت اسالك مسالة قلت سليني قالت اي شيء هو السخاء قلت البذل

وقال سبحان من حجب اهل المعرفة عن جميع خلقه حجبهم عن ابناء الدنيا باستيان الاخرة
وعن ابناء الاخرة باستيان الدنيا ام وسئل ذو النون رضي الله عنه عن السفلة فقال من لا يعرف
الطريق الى الله تعالى ولا يتعرفه ام

من صفا القلب مع الله وحده والتفرد بالله الانقطاع عن كل شيء
سوى الله عز وجل سمعت ابا عثمان سعيد بن احمد بن جعفر يقول سمعت
احمد بن محمد يقول سمعت سعيد بن عثمان الخياط يقول سمعت ذا النون
يقول من اراد التواضع فليوجه نفسه الى عظمة الله سبحانه فانها تذوب
وتصغر ومن اراد النظر الى سلطان الله تعالى فسلطان نفسه لان
النفوس كلها فقيرة عند هيبته قال وسمعت ذا النون يقول لم ار
اجهل من طبيب يداوي سكرانا في وقت سكره وقال لا يكون لسكره
دواء حتى يفيق فعند افاقته يداوى بالتوبة وقال سمعت ذا النون
يقول لم ار شيئا ابعث لطلب الاخلاص من الوحدة لانه اذا خلا لم
يرى غير الله تعالى فاذا لم يرى غير الله تعالى لم يحركه الا حكم الله تعالى
ومن احب الخلوة فقد تعلق بعمود الاخلاص واستمسك بركن كبير
من اركان الصدق قال وسمعت ذا النون يقول من علامات المحب لله عز وجل
متابعة حبيب الله تعالى في اخلاقه وافعاله واوامره وسننه قال وسمعته
يقول اذا صح اليقين في القلب صح الخوف من الله تعالى سمعت منصور بن
عبد الله الاصبهاني يقول سمعت العباس بن يوسف يقول سمعت سعيد
بن عثمان يقول انشدني ذو النون المصري ٥ امرت وما ماتت اليك صبابتي
ولا قضيت من صدق حبك اوطاري ٥ مناي المنى كل المنى انت لي منى وانت
الغنى كل الغنى عند اقتاري ٥ وانت مدى سؤلي وغاية رغبتي وموضع
شكواي ومكنون اضماري ٥ تحمل قلبي فيك ما لا ابثه وان طال سقمي
فيك او طال اضراري ٥ وبين ضلوعي منك ما لو اذاعه حالك لم يبد
باديه لاهل ولا جاري ٥ وبي منك في الاحشاء داء مخامر فقد هد
مني الركن وانبث اسراري ٥ الست دليل الركب ان هم تحيروا و
منقذ من اشفى على جرف هاري ٥ انرت الهدى للمهتدين ولم يكن من النور
في ايديهم عشر معشاري ٥ فنلني بعفو منك احيا بقربه واغثني بيسر
منك يطرد اعساري ٥ قال وسمعت ذا النون يقول الزهد في
الدنيا داعيا لطالما كعبتني ساهيا افكع منك رجائي كما عملت

يسارعن الى طاعة المولى تحب به الجزا قلت نعم للواحدة عشرة قالت مر يا بطال هذا في الدين
قبيح ولكن المسارعة الى طاعة المولى ان يطلع على قلبك وانت لا تريد منه شيئا بشيء ويحك يا ذا النون
المصري اني اريد ان اقسم عليه في طلب شهوة منذ عشرين سنة فاستحي منه ان اكون كاجير السوء
اعمل طلبا للاجرة ولكني اعمل تعظيما لهيبته وعز جلاله ثم ذهبت عني وتركتني ام

[illegible]

يداي حسبي من سوالي علمك بحالي قال وقال ذو النون كل مدع
محجوب بدعواه عن شهود الحق شاهدا لاهل الحق لان الله عز وجل
هو الحق وقوله الحق ولا يحتاج الى ان يدعي اذا كان الحق شاهدا
له فاما اذا كان غايبا فحينئذ يدعي وانما تقع الدعوى من المحجوبين
قال وقال ذو النون من انس بالخلوة فقد استمكن من بساط الفراغة
ومن غيب عن ملاحظة نفسه فقد استمكن من مجانبة الاخلاص
ومن كان حظه من الاشيا هو لا يبالي ما فاته مما هو دونه سمعت
ابا الحسن علي بن محمد المروزي يقول سمعت علي بن احمد بن محمد البرماي
يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت فارسا يقول سمعت يوسف ابن
الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول الصدق سيف الله ما
وضع على شي الا قطعه وباسناده قال ذو النون من تزين بعمله
كانت حسناته سيات سمعت محمد بن علي بن جعفر يقول سمعت فارسا
يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول بادر قدم تركه
تدركه او تجره وباسناده قال سمعت ذا النون يقول ادنا منازل الا
ان يلقا في النار فلا يغيب همه عن ما هو له سمعت ابا سعيد احمد بن محمد
بن رميح الحافظ يقول سمعت ابا يعلى بن خلف يقول سمعت ابن الزبير يقول
سمعت ذا النون يقول الانس بالله نور ساطع والانس بالخلق غم واقع
سمعت نصر بن محمد بن احمد بن يعقوب العطار يقول سمعت ابا محمد البلا
يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول الله عز وجل عباد
تركوا الدنيا استحيا من كرمه بعد ان تركوها خوفا من عقوبته ولو
قال لك اعمل ما شيت فلست اخذك بذنب لكان ينبغي لك ان تزيد
كرمه استحيا منه وتترك المعاصي ان كنت حرا كريما عبدا شكورا
فكيف وقد حذرك وباسناده قال ذا النون اطلب الحاجه بلسان
الفقر لا بلسان الحكم سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الحسن
بن سهل يقول سمعت علي عبد الله الكرخي يقول سمعت ذا النون يقول
مفتاح العباده الفكره وعلامة الهوى متابعة الشهوات وعلامة النو

وقال سعيد بن عثمان كنت مع ذي النون في تيه بني اسرايل فبينا نحن نسير اذا بشخص
قد اقبل فقلت يا استاذ شخص فقال لي انظر فانه لا يضع احد قدمه في هذا المكان
الا صديق فنظرت فاذا امراة فقلت انها امراة فقال صديقة ورب الكعبة ...

انقطاع المطامع سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت فارسا
13 يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول كان لي صديق
فقير فمات فرايته في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وقال لي قد غفرت
لك بتردد لك الى هولا السفل ابنا الدنيا قبل ان يعطوك سمعت ابا
جعفر بن محمد بن احمد بن سعيد الرازي يقول سمعت ابا الفضل العباس بن
حمزه يقول سمعت ذا النون يقول كان الرجل من اهل العلم يزداد بعلمه
بغضا للدنيا وتركا لها واليوم يزداد الرجل بعلمه حبا للدنيا وطلبا
كان الرجل ينفق ماله على علمه واليوم يكسب الرجل بعلمه مالا وكان
يرى على صاحب العلم زياده في باطنه وظاهره واليوم يرى على كثير
من اهل العلم فساد الظاهر والباطن سمعت الحسين بن محمد بن احمد بن
ابراهيم الفارسي يقول سمعت فارسا يقول سمعت يوسف ابن الحسين يقول
سمعت ذا النون يقول العارف كل يوم اخشع لانه في كل ساعة اقرب
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت فارسا يقول سمعت ذا النون
يقول يا معشر المريدين من اراد منكم الطريق فليلق العلما بالجهل
والزهاد بالرغبه واهل المعرفه بالصمت سمعت ابا جعفر يقول سمعت
العباس بن حمزة يقول سمعت ذا النون يقول ان العارف لا يلزم حالة وا
وانما يلزم ربه في الحالات كلها

ومنهم بشر بن الحارث

الحافي كنيته ابو نصر اصله من مرو من قرية بكرد ا و ماورد سام سكن
بغداد ومات بها وهو ابن اخت علي بن خشرم صحب الفضيل بن عياض
وكان عالما ورعا قال يحيى ابن اكثم قال المامون لم يبق في هذه الكوره احد
يستحيي منه غير هذا الشيخ بشر ابن الحارث سمعت ابا محمد عبد الله
بن احمد يقول سمعت العباس ابن عبد الله بن احمد بن عصام البغدادي
يقول سمعت جعفر بن احمد البرداني يقول قال يحيى بن اكثم بها دامات
بشر بن الحارث يوم الاربعاء لعشر خلون من محرم سنه سبع وعشرين
وماتين واسند الحديث ا ربا ابو عمرو و سعيد ابن العلا البربو
قال حدثني ابو طلحة احمد بن محمد بن عبد الكريم قال محمد بن يزيد ابن ابي الورد

واهرب الاتري الى سفيان الثوري رضي الله عنه كيف طلب العلم وتعلم وعمل وهرب فطلب العلم انما يدل
على الهرب من الدنيا ليس على جمعها وقال رضي الله عنه امس قد مات واليوم في النزع وغد لم يولد
وقال رضي الله عنه من اراد ان تكون عزيزا في الدنيا سليما في الاخرة فلا يحدث ولا يشهد ولا يؤم قوما
ولا يأكل لاحد طعاما

قال المازني لبشر رحمه الله عن ما التوكل فقال اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب فقال المازني ليس نفقه
هذا فقال نعم ليس هذا من ابزاركم قال فقسره لنا حتى نفهم قال اضطراب بلا سكون رجل يضطرب بجوارحه
وقلبه ساكن الى الله تعالى لا الى علم وسكون بلا اضطراب رجل ساكن الى الله تعالى بلا حركة فهذا عزيز وهو
من صفات الابدال ٥

العابد قال سمعت بشر بن الحارث الحافي يقول نا المعافى بن عمران
عن ابن ابي عن مسلم الملائي عن مجاهد العرني عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل المؤمن نبيا فلولا ان الملائكة تبي
لا كلته اخبرني عبد الله بن عثمان قال حدثني عمر بن السماك قال حدثني
الحسن بن عمر السبيعي قال سمعت بشر بن الحارث يقول يأتي على الناس زمان
لا تقر فيه عين حكيم ويأتي على الناس زمان تكون الدولة فيه للحمقاء
على الاكابر وباسناده قال سمعته يقول النظر الى الاحمق سخنة عين
والنظر الى البخيل يقسي القلب وباسناده قال سمعت بشرا يقول العمل
في ترك التضييع ولا تعمل في التضييع وباسناده يقول سمعت بشرا
يقول الصبر الجميل الذي لا يشكوا فيه الى الناس قال وسمعت بشرا
يقول لا تكون كاملا حتى يأمنك عدوك وكيف يكون فيك خيرا
وانت لا يأمنك صديقك قال وسمعت بشرا يقول لا تجد حلاوة
العبادة حتى تجد بينك وبين الشهوات حائطا من حديد قال وسمعت
بشرا يقول الدعا ترك الذنوب حدثني ابو العباس محمد بن الحسين
بن الخشاب قال انا احمد بن محمد بن صالح قال حدثني محمد بن عبدون قال حدثني
الحسن المسوحي قال رآني بشر الحافي يوما بارد وانا ارتعد من البرد
فنظر الي وانشد قطع الليالي مع الايام في خلق والنوم تحت
رواق الهم والقلق احرى واجدر بي من ان يقال غدا اني التمست
الغنا من كف مختلق قالوا رضيت بذا قلت القنوع غنا
ليس الغنا عنا الاموال والورق رضيت بالله في عسري وفي
يسري فلست اسلك الا اوضح الطرق وباسناده قال سمعت
بشرا يقول في جوعه كالمتشحط في دمه في سبيل الله وثوابه
الجنة وباسناده قال سمعت بشرا يقول هب انك لا تخف ونحك
نشتاق اخبرني عبيد الله بن عثمان ابن يحيى قال حدثني عمر بن
السماك قال حدثني احمد بن محمد العرازي قال حدثني عبد الله
بن حبيق قال قال بشر بن الحارث اربعة رفعهم الله بطيب المطعم

بشر

المنقلب

لم تبلغ العشر من معشار نعمته ولا العشير ولا عشرا من العشر
هو الرفيع فلا ابصار تدركه هو العلي على العليا بالقدر
سبحان من هو انسي اذ خلوت به في جوف ليلي وفي الظلماء والسحر
١٤ وهيب بن الورد وابراهيم ابن ادهم ويوسف ابن اسباط وسالم
١٨ الخواص واخبرني عبيد الله قال حدثني ابو عمرو قال حدثني
ابو حفص قال حدثني محمد بن مثنى بن زياد قال سمعت بشرا يقول
شاطر سخي احب الي من قارئ لئيم واخبرني عبيد الله قال حدثني
ابو عمرو قال حدثني محمد بن العباس قال حدثني ابو بكر بن ابنة معا
قال سمعت ابا بكر بن عفان يقول سمعت بشر بن الحارث يقول انا
اشتهي الشوا منذ اربعين سنة ما صفى لي درهمه واخبرني عبيد
الله قال حدثني ابو عمرو قال حدثني عثمان بن سعيد الغراكسي قال
ابن ابي الدنيا قال جا رجل الى بشر بن الحارث فقال لا ادري باي شي
اكل الخبز فقال له اذكر العافية اجعلها اداما واخبرني عبيد
الله قال حدثني ابو عمرو قال القاسم بن منبه سمعت بشر بن الحا
رث يقول انما تكره الموت ولا يكره الموت الا مريب وباسناده قال
سمعت بشرا يقول ان لم تطع فلا تعص وباسناده قال حب لمعرفة
الناس راس محبة الدنيا سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت
ابا عمر بن السماك يقول سمعت الحسن بن عمرو الشعبي يقول
سمعت بشرا يقول لي داء ما لم اعالج نفسي منه ما تفرغ لمعالجة
غيري فاذا عالجت نفسي منه تفرغت لغيري ما ابصرني بموضع
الداء وموضع الدواء ان اعانني عليه بمعونته ثم قال انتم الداء اراء
وجوه قوم لا يخافون منهما رين باموره الاخرة سمعت ابا بكر محمد
بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت حمزة البزاز يقول سمعت العباس
بن دهقان يقول كنت عند بشر بن الحارث يقول وهو يتكلم في الرضا
والتسليم فاذا هو برجل من المتصوفة فقال يا ابا نصر انقبضت
عن اخذ البر من يد الخلق لاقامة الجاه فقال له ان كنت محققا
بالزهد منصرفا عن الدنيا فخذ من ايديهم ليمحي جاهك عندهم
واخرج مما يعطونك الى الفقراء وكن بعقد التوكل تاخذ قوتك
من الغيب فاشتد ذلك على اصحاب بشر فقال بشر اسمع ايضا

ايها الرجل الجواب ان الفقرا ثلاثه فقير لا يسل وان اعطي
لا ياخذ فذلك من الروحانيين اذا سال الله تعالى اعطاه وان اقسم
عليه بره وفقير لا يسال وان اعطي قبل فذلك من اوسط القوم
عقده التوكل والسكون الى الله عز وجل وهو ممن توضع له الموايد
في حظيرة القدس وفقير اعتقد الصبر ومدافعة الوقت فاذا
طرقته الحاجة خرج الى عبيد الله وقلبه الى الله بالسوال فكفارته
مسئلته صدقه في السوال فقال الرجل رضيت رضي الله عنك سمعت
عمر بن الحافظ قال سمعت ابا سهل بن زياد قال قال ابراهيم الحربي
سمعت بشر بن الحارث يقول بحسبك ان قوما موتى تحيا القلوب بذكرهم
وان قوما احيا تقسو القلوب بذكرهم وبرويتهم وقال
الحلال لا يحتمل السرف

ومنهم سري بن المغلس السقطي

كنيته ابو الحسن يقال انه كان خال الجنيد واستاده صحب معروفا الكرخي وهو اول من تكلم ببغداد بلسان
التوحيد وحقايق الاحوال وهو امام البغداديين وشيخهم في
وقته اليه ينتمي اكثر الطبقة الثانيه من المشايخ المذكورين
في هذا الكتاب سمعت ابا الحسن بن مقسم المقري ببغداد
يقول مات سري السقطي سنة احدى وخمسين ومايتين واسند
الحديث اخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني بالكوفه قال
نا العباس بن يوسف الشكلي قال حدثني سري السقطي قال
حدثني محمد بن معن الغفاري قال حدثني خالد بن سعيد عن ابي زينب
مولى حازم ابن حرملة عن حازم بن حرملة الغفاري صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مررت يوما فراني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا حازم اكثر من قول لا حول ولا قوه
الا بالله فانها من كنوز العرش سمعت محمد بن الحسين الخشاب يقول
سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت
السري يقول اعرف طريقا مختصرا قصدا الى الجنة فقلت ما
هو قال ... وقيل انه قري بين يديه واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون
بالاخرة حجابا مستورا فقال لاصحابه اتدرون ما الحجاب هو حجاب الغيرة
ولا احد اغير من الله تعالى ومعنى حجاب الغيرة انه لم يجعل الكافرين اهلا
لمعرفة صدقه الدين ...

رضي الله عنه ان ابليس قال ونيقت لامة محمد صلى الله عليه وسلم الذنوب فقطعوا ظهري بالاستغفار
فضربتهم بالاهواء ذنوبا يقابلون عليها ولا يستغفرون منها ه وقال رضي الله عنه بلغني ان
عيسى عليه السلام قال الدنيا مزرعة ابليس وانتم عمارها ه

من قال لا تسال احدا شيا ولا تاخذ من احد شيا ولا يكون معك شي
تعطي منه لاحد شيا وسمعت محمدا يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد
يقول سمعت السري يقول ما ارى لي على احد فضلا قال ولا المخنثين
قال ولا على المخنثين وسمعت محمدا يقول سمعت جعفرا يقول سمعت
الجنيد يقول سمعت سريا يقول اذا فاتني جزء من وردي لا يمكنني
ان اقضيه ابدا سمعت ابا بكر يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول من اراد ان يسلم دينه ويستريح
قلبه ويقل غمه فليعتزل الناس لان هذا زمان عزلة ووحدة سمعت
محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت ابا احمد بن صالح قال نا محمد بن عبدون
قال حدثني عبدوس بن القسم قال سمعت السري يقول كل فضول
الا خمس خصال خبز يشبعه وما يرويه وثوب يستره وبيت
يسكنه وعلم يستعمله قال وقال السري التوكل الانخلاع عن
الحول والقوه سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفرا الخلدي
يقول سمعت الجنيد يقول سمعت سريا يقول اللهم ما عذبتني به من
شي فلا تعذبني بذل الحجاب وحدثني ابو العباس قال نا احمد بن محمد
بن صالح قال حدثني محمد بن عبدون قال حدثني عبدوس بن القسم قال سمعت
سريا يقول خمس من اخلاق الابدال استقصا الورع وتصحيح الارادة
وسلامة الصدر للخلق والنصيحة لهم سمعت احمد بن علي بن زكريا يقول
سمعت السيرواني يقول سمعت الجنيد يقول سيل السري عن العقل
فقال ما قامت به الحجه على مامور ومنهي سمعت احمد بن علي بن جعفر
يقول سمعت جعفرا الخلدي يقول سمعت السري يقول اربع خصال
ترفع العبد العلم والادب والعفه والامانه سمعت ابا الفضل
بن محمد بن السرمقاني يقول سمعت علي بن عبد الحميد الغضائري
يقول سمعت السري يقول من لا يعرف قدر النعم سلبها من حيث
لا يعلم وباسناده قال السري من هانت عليه المصايب احرز ثوابها
اخبرني ابو القاسم احمد بن عبد الله بن يوسف القرميسيني منتا...
وقال رضي الله عنه صحبت رجلا من اهل سر من راي يعرف بالواسطي فلم اساله عن مسالة ... يوما اي المعرفة التي ليس فوقها معرفه فقال ان تجد الله تعالى اقرب اليك من كل شي وان
من سرايرك وضمايرك وظواهرك كل شي غيره فقلت له باي شي يوصل الى هذا
... قال السري ...

... اربع خصال ... وخصلتان يبعداه من الله عز وجل فالذي
... العبد من الله عز وجل النظر في الكسوة والتشمير في العباده وصيانة الكرامه وترك
الاشتغال بغير الله تعالى والخصلتان اللتان تبعد من الله تعالى اداء نافلة بتضييع فريضة
وعمل بالجوارح من غير صدق بالقلوب ٢٥

وبمناوله ان اباه حدثه قال حدثني علي بن عبد المجيد قال حدثني عبد
المجيد الغضايري قال سمعت يقول قليل في سنة خير من كثير في بدعة
كيف يقل عمل مع تقوى وبهذا الاسناد قال السري الامور ثلاثه امر بان
لك رشده فاتبعه وامر بان لك غيه فاجتنبه وامر اشكل عليك
فقف عنده وكله الى الله وحده وليكن الله دليلك واجعل فقرك
اليه تستغني به عمن سواه وبهذا الاسناد قال السري الادب
ترجمان العقل وبهذا الاسناد قال السري ما اكثر من يصف الصفه
واقل من يوافق فعله صفته وبهذا الاسناد قال السري اقوى القوه
غلبتك نفسك ومن عجز عن ادب نفسه كان عن ادب غيره اعجز
وبهذا الاسناد قال السري من اطاع من فوقه اطاعه من دونه
وبهذا الاسناد قال السري من خاف الله عز وجل خافه كل شيء وبهذا
الاسناد قال السري لسانك ترجمان قلبك ووجهك مراة قلبك يبين
على الوجه ما تضمر القلوب وبهذا الاسناد قال السري القلوب
ثلاثه قلب مثل الجبل لا يزلزله شيء وقلب مثل النخله اصلها ثابت
والريح يميلها وقلب كالريشه تميل مع الريح يمينا وشمالا وبهذا
الاسناد قال السري لا تصرم اخاك على ارتياب ولا تدعه دون
الاستعتاب وبهذا الاسناد ان اغتممت على ما ينقص من مالك فابك على
ما ينقص من عمرك وبهذا الاسناد قال السري من علامة المعرفة
بالله تعالى القيام بحقوق الله تعالى وايثاره على النفس فيما امكنته
فيه القدره وبهذا الاسناد قال السري من قلة الصدق كثرة
الخلطاء وبهذا الاسناد قال السري حسن الخلق كف الاذى عن الناس
واحتمال الاذى عنهم بلا حقد ولا مكافاة وبهذا الاسناد قال السري
خير الرزق ما سلم من خمسة من الاثام في الاكتساب والمذلة والخضوع
في السوال والغش في الصناعة واثمان آلة المعاصي ومعاملة الظلمة
وبهذا الاسناد قال السري احسن الاشيا خمسة البكا على الذنوب
واصلاح العيوب وطاعة علام الغيوب وجلاء الرين من القلوب

وقال ابن ابي الورد كان السري رضي الله عنه يامر بالعزلة والوحدة وترك مجالسة الناس
فاعتل فعدته عيادة السنة يعني بين كل ثلاثة ايام فنظرت في وجهه فرايت على لسانه
شيئا فهملت عيناي وسقط من دموعي على وجهه ففتح عيناه ونظر الي فقلت له يرحمك الله

٦ 16

وان لا يكون لكل تهوى ركوب وبهذا الاسناد قال السري خمسة اشيا
لا يسكن القلب معها غيرها الخوف من الله وحده والرجا لله وحده
والحب لله وحده والحيا من الله وحده والانس بالله وحده سمعت
ابا الحسن بن مقسم ببغداد يقول سمعت جعفرا الخلدي يقول سمعت
الجنيد يقول سمعت السري يقول اذا ابتدا الانسان بالنسك ثم كتب
الحديث فقه واذا ابتدا بكتبه الحديث ثم تنسك نفذ سمعت ابا الحسين
محمد بن احمد بن ابراهيم الفارسي يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
علي بن عبد الحميد الغضايري يقول سمعت السري يقول ان اجلد
الناس من ملك غضبه وبهذا الاسناد قال السري من تزين للناس
بما ليس فيه سقط من عين الله تعالى وبهذا الاسناد قال السري لن
يكمل رجل حتى يوثر دينه على شهوته ولن يهلك حتى يوثر شهوته
على دينه سمعت ابا نصر الطوسي يقول سمعت جعفرا الخلدي يقول
سمعت الجنيد يقول قال رجل للسري كيف انت فانشا يقول
من لم يبت والحب حشو فواده لم يدر كيف تفتت الاكباد

ومنهم الحارث بن اسد المحاسبي وكنيته ابو عبد الله

من علما مشايخ القوم في علوم الظاهر وعلوم المعاملات وعلوم الا
شارات له التصانيف المشهوره منها كتاب الرعاية لحقوق الله
تعالى وغيرها وهو استاذ اكثر البغداديين وهو من اهل البصره
ومات ببغداد سنة ثلاث واربعين ومايتين واسند الحديث حدثني
علي بن عمر بن احمد الحافظ حدثني احمد بن القاسم اخو ابي الليث
قال حدثني الحرث بن اسد العنزي المحاسبي قال حدثني يزيد بن هارون
قال حدثني شعبة عن الحكم بن ابي برة عن عطا الكيخاراني عن ابي الدردا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثقل ما يوضع في الميزان
حسن الخلق سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا عمر الا
نماطي يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحارث المحاسبي يقول المحاسبة والموا
زنه في اربعة مواطن فيما بين الايمان والكفر وفيما بين الصدق والكذب

وقال ... علمت كتاب المعرفة واستحسنته واعجبت به فبينا انا ذات يوم انظر فيه مستحسنا
له اذ دق انسان الباب فقلت من هذا فقال رجل يسال عن مسالة فقلت ادخل فدخل علي رجل ...
... فسلم علي وقال لي يا ابا عبد الله المعرفة حق الحق في الخلق او حق المخلوق على الحق
فقلت له حق للحق على الخلق فقال هو اولى بكشفها لمستحقها فقلت بل حق الخلق على الحق ...

وقال رضي الله عنه الاخلاص اخراج الخلق من معاملة الله تعالى ومن اراد ان يذوق لذة طعم معاشرة اهل الجنة فليصحب الفقراء الصادقين ٥ وسئل رضي الله عنه عن الانس بالله تعالى فقال الانس بالله تعالى التوحش من الخلق وعلامة التوحش من الخلق الفرار الى مواطن الخلوة والتفرد بعذوبة الذكر فعلى ما يدخل من الانس يخرج منه لكنه فالله تعالى يخرج منه يبقى زوال الانس بالمخلوقين ٥ م

ويبين التوحيد والشرك قال وقال الحارث من اجتهد في باطنه

ورثه الله عز وجل حسن معاملته ظاهره ومن حسنت معاملته في

ظاهره مع جهده باطنه ورثه الله عز وجل الهداية اليه لقوله عز

وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا سمعت عبد الله بن

علي الطرسوسي يقول سمعت جعفرا الخلدي يقول سمعت ابا العباس البلدي

يقول لمعنى عن حارث المحاسبي انه قال العلم يورث المخافة والزهد — بلغني

يورث الراحة والمعرفة تورث الانابة قال وقال الحارث المحاسبي

خيار هذه الامة الذين لا تشغلهم اخرتهم عن دنياهم ولا دنياهم

عن اخرتهم قال وقال الحارث من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله

ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله

يقول سمعت عثمان الاسدي يقول قرا قوال بين يدي الحارث المحاسبي

هذه الابيات   انا في الغربة ابكي ما بكت عين غريب

لم اكن يوم خروجي من بلادي بمصيب   عجبا لي ولتركي وطنا فيه حبيبي

فقام يتواجد ويبكي حتى رحمه كل من عنده قال وقال الحارث الذي

يبعث العبد على التوبة ترك الاصرار والذي يبعثه على ترك الا

صرار ملازمة الخوف قال وقال الحارث لا ينبغي ان يطلب العبد

الورع بتضييعه الواجب قال وقال الحارث اكثر شغل الحكيم فيما

يوجبه عليه الوقت والذي هو اولى به قال وقال الحارث صفة

العبودية الا ترى لنفسك ملكا وان تعلم انك لا تملك لنفسك ضرا

ولا نفعا وقال الحارث التسليم هو التثبت عند نزول البلاء من غير

تغير منه في الظاهر والباطن وسئل المحاسبي عن الرجا فقال

الطمع في فضل الله سبحانه ورحمته وصدق حسن الظن عند نزول

الموت وقال الحارث الحزن على وجوه حزن على فوت امر يجب وجوبه

وحزن مخافة امر مستقبل وحزن محبته لما يعقبه ايثار عن مراده — من فيه اخر

وحزن يتذكر من نفسه مخالفات الحق فيحزن له عليه وقال حسن الخلق — وقال ابو موسى الديبلي سالت

احتمال الاذا وقلة الغضب وبسط الوجه وطيب الكلام وقال لكل

عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال لو ادخلت يدك في فم التنين الى حد الرسغ لا تخف مع الله تعالى غيره قال فخرجت الى ابي يزيد لاسأله عن التوكل فدققت الباب عليه فقال اليس لك في قول عبد الرحمن كفاية فقلت افتح الباب فقال انك ما زرتني زائرا وقد اتاك الجواب من وراء الباب ولم يفتح لي فمضيت ولبثت سنة ثم قصدته فقال مرحبا جئتني الآن زائرا فبقيت عنده شهرا فكان لا يخطر لي شيء الا اخبرني به فعند وداعه قلت له افدني فائدة فقال حدثتني امي

شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر وقال العمل

بحركات القلوب في مطالعات الغيوب اشرف من العمل بحركات

الجوارح وقال من طبع على البدعة متى يتسع فيه الحق وقال اذا

انت لم تسمع نداء الله عز وجل فكيف تجيب داعي الله ومن استغنى

بشيء دون الله جهل قدر الله وقال الظالم نادم وان مدحه الناس

والمظلوم سالم وان ذمه الناس والقانع غني وان جاع والحريص

فقير وان ملك وسبل من اهلك الناس لنفسه فقال الراضي با

لمقدور وقال الخلق تقسم مقدور ونفى العقل ما خود وزن في الحكم

وقال من لم يشكر الله عز وجل على النعمة فقد استدعى زوا — لها

وقال الكمال العالم قليل من اقر بالعجز لانه لا يبلغ كنه معرفته

ومنهم شقيق ابن ابراهيم ابو علي الازدي

من اهل بلخ حسن الحرى على سبيل التوكل وحسن الكلام فيه وهو من

مشاهير مشايخ خراسان وانه اول من تكلم في علوم الاحوال بكور

خراسان كان استاذ حاتم الاصم صحب ابراهيم بن ادهم فاخذ عنه الطر — يقه

واسند الحديث اخبرني ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن داود المسيلي

اجازه ان احمد بن احمد بن نوح بن البزار البلخي قال حدثني ابو علي — ابو

شقيق بن ابراهيم الازدي قال حدثني عباد يعني ابن كثير يقول عن

هشام بن عروة قال قال لي عروة قال قالت عايشة قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اللهم ان الخير خير الاخرة انا احمد بن محمد بن احمد بن سعيد

قال حدثني الحسن بن داود البلخي قال انا شقيق بن ابراهيم قال حدثني ابو

هاشم الابلي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ

من الدنيا من الحلال حاسبه الله به عز وجل ومن اخذ من الدنيا من الحرام

عذبه الله تعالى اف للدنيا وما فيها من البليات حلالها حساب وحرا — مها

عذاب سمعت ابا علي سعيد بن احمد البلخي يقول سمعت ابي يقول

سمعت محمد بن عبد يقول سمعت خالي محمد بن الليث يقول سمعت حامد

اللفاف يقول سمعت حاتما يقول سمعت شقيق ابن ابراهيم يقول العاقل — الادم

لا يخرج من هذه الثلاثة احرف اوله ان يكون خايفا بما سلف منه
من الذنوب والثاني لا يدري ما ينزل به ساعة بعد ساعة والثالث
يخاف من ابهام العاقبة لا يدري بما يختم له وباسناده قال سمعت
شقيق يقول استعد اذا جاءك الموت لا تسل الرجعة قال وسمعت
شقيقا يقول التوكل ان يطمئن قلبك بموعود الله عز وجل قال وسمعت
شقيقا يقول يعرف تقوى الرجل في ثلاثة اشياء اخذه ومنعه وكلامه
وسمعت شقيقا يقول وسيل باي شي يعرف الرجل انه اصاب الثقة قال بان سمعت
كل شي ياخذه من الدنيا ياخذه في حال يخاف ان لم ياخذه ان ياثم قال
وسمعت شقيقا وسيل باي شي يعرف الفقير انه اصاب من الله عز
وجل حظه الفقر قال بان يخشى من الغنا وان يغتنم الفقر قال وسمعت
شقيقا يقول عملت في القران عشرين سنة حتى ميزت الدنيا من الا من
خرة فوجدته في حرفين وهو قوله عز وجل وما اوتيتم من شي فمتاع
الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى وقال شقيق الزاهد
الذي يقيم زهده بفعله والمتزهد الذي يقيم زهده بلسانه وقال
شقيق من لم يعرف الله عز وجل بالقدرة فانه لا يعرفه فقيل وكيف
يعرفه بالقدرة قال ان يعرف ان الله عز وجل قادر اذا كان معه شي
ان ياخذه منه فيعطيه غيره واذا لم يكن معه شي ان يعطيه
قال شقيق من اراد ان يعرف معرفته بالله عز وجل فلينظر الى ما
وعده الله عز وجل ووعده الناس بايهما قلبه اوثق قال شقيق
ميز بين ما تعطي وما تعطى فان كان من يعطيك احب اليك فانك
تحب الدنيا وان كان من تعطيه احب اليك فانك تحب الاخرة
وقال شقيق من خرج من النعمة ووقع في القلة ولا تكون القلة
عنده اعظم من النعمة فانه في غم في الدنيا وغم في الاخرة ومن عمي
خرج من النعمة ووقع في القلة وكانت القلة عنده اعظم من
النعمة التي خرج منها كان في فرحين فرح في الدنيا وفرح في
الاخرة وقال شقيق اتق الاغنيا فانك متى عقدت قلبك معهم

وطمعت فيهم فقد اتخذتهم اربابا من دون الله [illegible] جل وسيل باي شي
يعرف بان العبد يختار الفقر على الغنا قال ان يخاف ان يصير غنيا
فيحفظه الفقر بالخوف كما كان من قبل يخاف ان يصير فقيرا فيحفظه
الغنا بالفقر بخوف قال وسيل باي شي يعرف ان العبد واثق بربه
قال يعرف بانه اذا فاته شي من الدنيا يحسبها غنيمة واذا انكفت
عنه الدنيا يكون ذلك احب اليه من اتيانه وقال شقيق ان حفظ
الفقرا ان تعرف منة الله عز وجل عليك حيث لم يضيعك في تغيير
رزق غيرك ولم ينقصك مما قسم لك وقال شقيق التوبة ان ترا
جرأتك على الله وترا حلم الله عز وجل عنك وقال شقيق ليس
شي احب الي من الضيف لان رزقه ومؤنته على الله عز وجل واجره لي
وقال طهر قلبك من غم هم الدنيا حتى يدخل فيه حب الاخرة وثواب
الله وحده وقال من لم يكن معه ثلاثة اشيا لم ينج من النار الامن
والخوف والاضطرار وقال الصبر والرضا شكلان اذا تعبدت في العمل
كان اوله صبرا واخره رضا قال اذا اردت ان تكون في راحة فكل ما
اصبت والبس ما وجدت وارض بما قسم الله عز وجل عليك وقال ففي دار
شقيق من دار حول العلم فانه يدور حول الناس ومن دار حول الشهوات
فانه يدور ويحتاج جابه في الجنة ليلبسها ونبغضها في الدنيا وقد جعل الله
اهل طاعته احيا في مماتهم واهل المعاصي امواتا في حياتهم ومنهم بلع
ابو يزيد طيفور بن عيسى ابن سروشان وكان جده سر رشان
مجوسيا فاسلم وهم ثلاثة اخوة ادم وطيفور وعلي وكلهم كانوا
زهادا عبادا وارباب احوال وهم من اهل بسطام سمعت عبد الرحمن
علي يقول سمعت طيفور بن عيسى الصغير يقول سمعت عمي البسطامي بي
يقول سمعت ابي يقول مات ابو يزيد سنة احدى وستين ومائتين
وسمعت الحسن يقول مات ابو يزيد سنة اربع وثلاثين ومائتين والله
اعلم واسند الحديث اخبرنا ابو الحسن محمد بن عبد الله التميمي
ببغداد قال حدثنا ابو عمرو [illegible] ابن حمدة بن فرامهر الخازن [illegible]

وقال عمي البسطامي كنا قعودا في مسجد
ابو يزيد يوما فقال قوموا نستقبل
وليا من اولياء الله تعالى فقمنا فلما بلغنا الدرب

واذا ابراهيم بن شيبة الهروي فقال له ابو يزيد وقع في خاطري ان استقبلك واشفع لك الى ربي فقال ابراهيم
ولو شفعك في جميع المخلوقين لم يكن كثيرا انما هم قطعة طين فتحير ابو يزيد من جوابه

وقال رضي الله عنه حظوظ الكرامات الاوليا مع تباينها من اربعة اسما وقيام كل فريق منهم باسم منها وهو هو الاول والاخر
والظاهر والباطن فمن فني عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام فمن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ
عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السراير من انواره ومن كان حظه من اسمه
الاول كان شغله بما سبق ومن لاحظ الاخر كان مرتبطا بما يستقبله فكل كوشف على قدر طاقته الا من
تولاه الحق سبحانه ببره

قال حدثني ابو الفتح بن الحسن بن محمد بن سهل المعروف بابن الحمصي
الواعظ بالبصره قال حدثني علي بن جعفر البغدادي قال قال ابو موسى
الديبلي قال حدثني ابو يزيد البسطامي قال نا ابو عبد الرحمن السدي
عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ضعف اليقين ان ترضى
الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يوتك
الله ان رزق الله عز وجل لا يجره حرص حريص ولا يرده كره كاره
ان الله بحكمته وجلاله جعل الروح والفرح في الرضا وجعل الهم
في الشك والسخط سمعت الحسن بن علي بن الدامغاني سمعت الحسن
بن علويه يقول قال ابو يزيد فعرت ليلة في محرابي فمددت رجلي
فهتف بي هاتف من يجالس الملوك يجالسهم بحسن الادب قال وسيل
ابو يزيد عن درجة العارف قال ليس هناك درجة بل اعلا فايدة
العارف وجود معروفه وقال ابو يزيد العابد يعبده بالحال
والعارف والواصل يعبد في الحال قال وسيل ابو يزيد بم نا
نستعان على العبادة فقال بالله ان كنت تعرفه قال وقال ابو
يزيد ادنا ما يجب على العارف ان يهب له ما فيه ملكه قال وقال ابو
يزيد مراد عن الجمع بامتلاء الحق يحتاج ان يلزم نفسه على العبو
دية سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عمران موسى بن
عيسى المعروف بعمي يقول سمعت ابي يقول سمعت ادن ابو يزيد
مرة ثم اراد ان يقيم فتحري الصف فراى رجلا عليه اثر سفر فتقدم
اليه فكلمه بشي فقام الرجل وخرج من المسجد فساله بعض من
حضر فقال الرجل كنت في السفر فلم اجد الما فتيممت وصليت
ونسيت ودخلت المسجد فقال لي ابو يزيد لا يجوز التيمم في الحضر
فذكرت ذلك وخرجت قال وقال ابو يزيد عملت في المجاهدة ثلا
ثين سنة فما وجدت شيا اشد علي من العلم ومتابعته ولولا اختلا
العلما لتعبت واختلاف العلما رحمة الا في تجريد التوحيد وقال

وسيل رضي الله عنه عن الزهد ابتدا زهدك فقال ليس الزهد منزله لاني كنت ثلاثة ايام في الزهد فلما كان اليوم
الرابع خرجت منه فاليوم الاول زهدت في الدنيا وما فيها واليوم الثاني زهدت في الاخرة وما فيها واليوم
الثالث زهدت فيما سوى الله تعالى فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله تعالى فهمت فسمعت في المنام هاتفا
يقول يا ابا يزيد لا تقوى معنا فقلت هذا الذي اريد فسمعت قايلا يقول وجدت وجدت

وسيل رضي الله عنه عن المعرفة فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة ثم قال للخلق احوال ولا حال
للعارف لانه محيت رسومه وفنيت هويته بهوية غيره وغيبت اثاره باثار غيره فالعارف طيارا والزاهد سيارا
والعارف لا يرى في يقظته غير الله ولا في نومه غير الله ولا يوافق غير الله تعالى وسيل عن المحبة
فقال استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك

ابو يزيد لا يعرف نفسه من محبته نفسه وقال ابو يزيد الجنة لا
لا خطر لها عند اهل المحبة واهل المحبة محجوبون بمحبتهم سمعت
ابا عمرو محمد بن احمد بن حمدان يقول قال ابو يزيد من سمع الكلام
ليتكلم مع الناس رزقه الله فهما يكلم به الناس ومن سمعه ليعا
مل الله به عز وجل في فعله رزقه الله فهما يناجي ربه سمعت ابا
نصر الهروي يقول سمعت ابا يزيد يقول هذا فرحي بك وانا اخافك
فكيف فرحي اذا امنتك وبهذا الاسناد سمعت ابا يزيد يقول يا رب
افهمني عنك فاني لا افهم عنك الا بك وقال ابو يزيد عرفت الله
بالله وعرفت ما دون الله بنور الله وقال ابو يزيد كفر اهل الهمة
اسلم من ايمان اهل المنة وسيل ابو يزيد بم نالوا المعرفة فقال بتضييع
ما لهم والوقوف مع ما له وقال ابو يزيد اطلع الله عز وجل على
قلوب اوليايه فمنهم من لم يكن يصلح لحمل المعرفة صرفا فشغلهم
بالعبادة سمعت ابا نصر منصور بن عبد الله يقول سمعت يعقوب ابن
اسحاق يقول سمعت الهروي يقول سمعت ابا يزيد البسطامي وسيل
ما علامة العارف فقال الا يفتر من ذكره ولا يمل من حقه ولا يانس
بغيره وقال ابو يزيد ان الله عز وجل امر العباد ونهاهم فلما
اطاعوه خلع عليهم خلعة من خلعه فاشتغلوا بالخلع عنه واني لا اريد
من الله عز وجل الا الله وقال ابو يزيد غلطت في ابتدايي في ار
بعة اشيا توهمت اني اذكره واعرفه واحبه واطلبه فلما
انتهيت رايت ذكره سبق ذكري ومعرفته تقدمت معرفتي ومحبته
اقدم من محبتي وطلبه لي اولا حتى طلبته سمعت ابا الفرج عبد
الواحد بن بكر الورثاني يقول قال الحسن بن ابراهيم الدامغاني
حدثني عيسى بن موسى بن عيسى قال سمعت ابي يقول سمعت ابا يزيد
يقول اللهم انك خلقت هذا الخلق بغير علمهم وقلدتهم امانة
من غير ارادتهم فان لم تعنهم فمن يعنهم سمعت ابا الحسن علي بن محمد
القزويني الصوفي يقول سمعت ابا الطيب يقول سمعت الانمار

وقال رضي الله عنه هممت ان اسال الله تعالى ان يكفيني مونة الاكل ومونة النسا ثم قلت كيف يجوز لي ان اسال الله تعالى
مثل هذا ولم يسله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الله عز وجل كفاني مونة النسا حتى لا ابالي استقبلتني امراة
ام حايط

يقول قال بعض تلامذة ابي يزيد البسطامي قال لي ابو يزيد اذا
صحبك انسان واساء عشرتك فادخل عليه بحسن اخلاقك ليطيب
عيشك واذا انعم الله عليك فابدا بشكر الله فانه الذي عطف
عليك القلوب واذا ابتليت فاضرع اليه الاقالة فانه القادر
على كشفها دون ساير الخلق وسمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت
القناد يقول سمعت ابا يزيد البسطامي يقول ان الله يرزق العباد
الحلاوة فمن اجل فرحهم بها يمنعهم حقايق القرب سمعت احمد
بن علي بن جعفر يقول سمعت الحسن بن علي يقول قال ابو يزيد ابعد
الخلق من الله عز وجل اكثرهم اشارة اليه وسمعت احمد بن علي يقول
سمعت الحسن بن علي يقول قال ابو يزيد المعرفة في ذات الحق جهل والعلم
في حقيقة المعرفة حيرة والاشارة من المشير شرك في الاشارة
سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت الحسن بن علي يقول سيل
ابو يزيد باي شي وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جايع وبدن عار
وباسناده قال قال ابو يزيد العارف همه ما امله والزاهد همه
ما ياكله وقال ابو يزيد يكون لمن كان همه هما واحدا ولم يشتغل قلبه بما
رات عيناه وسمعت اذناه وقال ابو يزيد من عرف الله فانه يزهد
في كل شي يشغله عنه وسيل ابو يزيد عن السنة والفريضة فقال
السنة ترك الدنيا والفريضة الصحبة مع المولى لان السنة كلها
تدل على ترك الدنيا والكتاب كله يدل على صحبة المولى فمن تعلم السنة
والفريضة فقد كمل وقال النعمة انما تجب ان يكون لها شكر الا بلى

ومنهم ابو سليمان الداراني وهو عبد الرحمن بن عطية

ويقال عبد الرحمن بن عطية وهو من اهل داريا قرية من قرى دمشق
عبسي اخبرني بذلك ابو جعفر بن سعيد الرازي قال سمعت العباس
بن حمزة يقول سمعت احمد بن الحواري يقول سمعت ابا سليمن عبد الرحمن
بن عطية العبسي من اهل داريا قرية من قرى الشام مات ابو سليمن
سنة خمس عشرة ومايتين واسند الحديث اخبرني عبد الرحمن بن علي

وقال رضي الله عنه من وثق بالله تعالى في رزقه زيد في حسن خلقه واعقبه الحلم وسخت نفسه في نفقته وقلت وساوسه
في صلاته ومن اصاب شهوة فندم ارتفعت عنه العقوبة واغتبط وان حدث نفسه بالمعاودة دامت عليه العقوبة
وقال لا يجي الوسواس الا في كل قلب عامر ارايت لصا قط ياتي خربة ينقبها انما ياتي الى بيت فيه [illegible]
وقال رضي الله عنه اختلف اهل العراق في الزهد فمنهم من قال الزهد في ترك لقا الناس ومنهم من قال في ترك الشهوات

البزاز الحافظ ببغداد قال حدثني محمد بن عمر بن الفضل قال حدثني
علي بن عيسى قال قال احمد بن ابي الحواري قال حدثني ابو سليمان الداراني
قال حدثني علي بن الحسين بن ابي ربيع الزاهد قال حدثني ابراهيم بن
ادهم قال سمعت محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد
بن سعيد الرازي قال سمعت العباس بن حمزة قال حدثني احمد بن ابي
الحواري قال سمعت ابا سليمن الداراني يقول اذا غلب الرجا على
الخوف فسد الوقت واخبرنا محمد قال حدثني العباس قال حدثني احمد
قال سمعت ابا سليمن يقول ليت قلبي في القلوب كثوبي في الثياب
وكان ثيابه وسطا اخبرني محمد قال حدثني عباس قال حدثني احمد قال
سمعت ابا سليمن يقول من صارع الدنيا صارعته اخبرنا عبد الله
محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الرازي قال حدثني اسحق بن ابراهيم بن
ابراهيم الانماطي قال سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا
سليمن يقول من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله
كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه
والله اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له اخبرني عبد الله
قال حدثني اسحق قال حدثني احمد قال سمعت ابا سليمن يقول اذا سكنت
الدنيا في القلب ترحلت منه الاخرة واخبرني عبد الله قال حدثني
اسحق قال حدثني احمد قال سمعت ابا سليمن يقول خير السخا ما وافق
الحاجة وباسناده قال لو اراد الصادق ان يصف ما في قلبه ما نطق
به لسانه واخبرني عبد الله قال حدثني اسحق قال حدثني احمد قال
سمعت ابا سليمن يقول من صدق كوفي ومن احسن عوفي سمعت
ابا الحسن بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد
يقول سمعت جعفرا يقول قال ابو سليمن الداراني ربما يقع في قلبي
النكتة من نكت القوم اياما فلا اقبل منه الا بشاهدين عدلين
الكتاب والسنة سمعت محمد بن الحسين البغدادي قال سمعت

قال احمد بن ابي الحواري رايت ابا سليمن الداراني حين ليشتهي العوام الزبد والعسل وكنت اتيته
بالعسل والزبد الي بيته منزله مرتين فلم يذقه فقلت له تطعمنا ولا تاكل منه فقال اني اعرف
منكم انكم تشتهونه فانا احب ان اطعمكم شهوتكم والزبد بالعسل اسراف وانا اخافه
ولو جاني من يعرف مائدة علي الملح مع الخبز ثم بت انا واياه عند احمد بن سباع فجاه

جعفر الخلدي يقول سمعت العبسي يقول حدثني احمد بن ابي الحوارا
يقول حدثني ابا سليمن قال كل عمل ليس له ثواب في الدنيا ليس له جزا (او)
في الاخرة حدثني عبد الله بن الحسن الصوفي قال حدثني عبد الله
قال حدثني سهل بن علي قال حدثني ابو عمران الخصاص قال سمعت
ابا سليمن يقول اذا جاع القلب وعطش صفا ورق واذا شبع ورَوِي
عمي سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت ابا الطيب العكي
يقول قال لي احمد بن ابي الحواري قلت لابي سليمن صليت صلاة في
خلوة فوجدت لها لذة قال واي شي الذك منها قلت حيث لم
يرني احد فقال انك لضعيف حيث خطر لقلبك ذكر الخلق وبا
شاده قال احمد سالت ابا سليمن وقلت له اذا خرجت الشهوات
من القلب اي اسم يقع عليه زاهدا وورع او هذا قال اذا اسلا عن الشهوات
فهو زاهد اخبرني علي بن ابي عمرو البلخي قال حدثني محمد بن علي بن الهيثم قال
حدثني الحسن بن عبد الله العطار قال حدثني احمد بن ابي الحواري قال قال
ابو سليمن الداراني اجعل ما طلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة ما
لم يخطر ببالك ولم تطلبه حدثني احمد بن محمد بن زكريا قال حدثني احمد
بن محمد بن عبد الوهاب قال حدثني محمد بن العباس بن الدرفس قال حدثني (الوهاب)
احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمن يقول العيال يضعفن يقين
صاحب اليقين لانه اذا كان وحده فجاع فرح واذا كان له عيال فجا
عوا طلب لهم واذا الطلب لهم ضعف اليقين وسمعت احمد بن
علي بن جعفر يقول قال ابو سليمن اخر اقدام الزاهدين اول اقدام
المتوكلين وقال ابو سليمن من لطايف المعارف في قوله تعالى الا لله
الدين الخالص تهديد بالكشف وقال ابو سليمن لكل شي ثمر وثمر
الجنة ترك الدنيا بما فيها وقال لكل شي حلية وحلية الصدق
الخشوع وقال اذا ترك الحكيم الدنيا فقد استنار بنور الحكمة
وقال ابو سليمن لكل شي معدن ومعدن الصدق قلوب الزاهدين وقال
لكل شي علم وعلم الخذلان ترك البكا وقال من توسل الى الله تعالى بتلف

نفسه حفظ الله تعالى عليه نفسه وحكمه في جنته وقال افضل الا
عمال خلاف هوا النفس وقال من اراد واعظا فلينظر الى اختلاف
الليل والنهار وقال عمل النفس لرضى بجاري المقدور ورفع الى
سبيله الى درجات المعرفة وقال اذا اسكن الخوف القلب احرق
الشهوات وطرد الغفلة عن القلب ولكل شي صدق وصدق (قال)
اليقين الخوف من الله تعالى وقال لو ان محزونا بكا في امة لرحم
الله تلك الامة وقال ابلغ الاشيا فيما بين الله تعالى وبين العبد (بلغ)
المحاسبة

ومنهم معروف الكرخي

وهو ابو محفوظ
معروف بن فيروز سمعت محمد بن يعقوب الاصم يقول سمعت زكريا
بن يحيى ابن اسد يقول حدثني معروف بن فيروز ابو محفوظ الكر (خي)
خي ويقال معروف بن فيرزان سمعت جدي اسماعيل بن نجيد رحمه الله
يقول سمعت ابا العباس السراج سمعت ابراهيم بن الجنيد يقول
معروف الكرخي هو معروف بن الفيرزان ويقال معروف بن علي
اخبرنا يوسف بن علي الزاهد ببغداد قال حدثني عبيد الله
بن جعفر الصنعاني قال حدثني عمر بن واصل قال سمعت سهل بن عبد
الله رحمه الله اخبرني محمد بن سوار عن معروف بن علي الكرخي الز (اهد)
وهو من جلة المشايخ وقدمايهم والمذكورين بالورع والفتوة
وكان استاد سري السقطي صحب داود الطايي وقبره اليوم
ببغداد يستسقا به ويتبرك بزيارته سمعت ابا الحسين بن مقسم
ببغداد يقول سمعت ابا علي الصفار يقول سمعت ابراهيم الحربي
يقول قبر معروف الترياق المجرب وكان معروف اسلم على يدي
علي بن موسى الرضا وكان بعد اسلامه يحجبه فازدحم الشيعة
على باب دار علي بن موسى الرضا فكسروا اضلع معروف فمات (فدفن)
ببغداد واسند الحديث نا ابو الحسين علي بن الحسن بن جعفر العطار الحافظ
ببغداد قال حدثني احمد بن الحسن المقري قال حدثني نصر بن داود قال
حدثني خلف بن هشام قال سمعت معروفا الكرخي يقول اللهم

وقال رضي الله عنه التصوف الاخذ بالحقايق والكلام في الدقايق والاياس مما في ايدي الخلايق
ومر معروف رضي الله عنه بسقا وهو يقول رحم الله من دنا وشرب فتقدم وشرب فقيل له
الم تكن صايما فقال بلى ولكن رجوت دعاه

وقال رضي الله عنه اذا اراد الله بعبد خيرا [illegible]

ان نوام نايديك ولم نملكنا منها شيا فاذ فعلت ذلك بنا فكن
ولينا وا[illegible] ان يسوا السبيل فسالته فقال حدثني بكر بن خنيس
قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يدعو بهذا الدعا اخبرنا عبيد الله بن عثمان بن جعفر
قال حدثنا احمد بن عبد الله بن سلمان قال حدثني ابي قال سمعت محمد بن
الشحام قال سمعت محمد بن نصر قال سمعت معروفا يقول ما اكثر الصا
لحين واقل الصادقين في الصالحين اخبرنا عبيد الله قال حدثني احمد
قال حدثني ابي قال حدثني يوسف بن موسى قال حدثني ابن خبيق قال
سمعت ابراهيم البكا يقول سمعت معروفا الكرخي يقول اذا اراد
الله بعبد خيرا فتح عليه باب العمل واغلق عليه الجدل واذا اراد
الله بعبد شرا اغلق عليه العمل وفتح عليه باب الجدل قال وسمعت
معروفا وقلت له اوصني قال توكل على الله عز وجل حتى يكون هو
معلمك ومونسك وموضع شكواك فان الناس لا ينفعونك ولا يضرونك
اخبرني عبيد الله قال حدثنا احمد قال حدثني ابي قال حدثنا
هاشم بن ابي عبد الله قال حدثني ابو زكريا الحمال قال لي معروف
على الشكوى فتيمم فقيل له يا ابا محفوظ ان الماء منك قريب فقال لعلي
لا ابلغه سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله الرازي قال سمعت العباس الفر
غاني يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول سمعت معروفا
الكرخي يقول غضوا ابصاركم ولو عن شاة انثى وقال معروف
حقيقة الوفا افاقة السر عن رقدة الغفلات وفراغ الهم عن
فضول الافات وقال انفع ايثارا ما تحتاج اليه عند الاعتبار
قال وقال رجل لمعروف ما شكرت معروفي فقال معروف كان
معروفك من غير محتسب فوقع في غير شاكر سمعت احمد بن محمد بن
يعقوب الهروي يقول سمعت احمد بن عطا يقول حدثنا محمد بن مخلد
قال قال ابن ابي الورد قال معروف الكرخي علامة مقت الله عز
وجل للعبد ان يراه مشغولا بما لا يعنيه من امر نفسه وقال معروف

وقال محمد بن الحسين سمعت ابي يقول رايت معروف الكرخي رضي الله عنه في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك
فقال غفر لي فقلت بزهدك وورعك فقال لا بل بقبولي موعظة ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتي للفقرا
فاما موعظة ابن السماك رضي الله عنه فاني كنت مارا بالكوفة فوقفت عليه وهو يعظ الناس فقال في خلال
كلامه من اعرض عن الله تعالى بكليته اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله تعالى بقلبه اقبل الله تعالى

طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب
نوع من الغرور وارتجا رحمة من لا يطاع جهل وحمق وقال ابو
سليمان الداراني سالت معروفا الكرخي عن الطايعين لله عز وجل
باي شي قدروا على طاعة الله فقال باخراج الدنيا عن قلوبهم ولو كان
منها شي في قلوبهم ما صحت لهم سجدة وسيل بما تخرج الدنيا من
القلوب قال بصفا الود وحسن المعاملة وسيل عن المحبة فقال
المحبة ليس من تعليم الخلق انما هي من مواهب الحق وفضله وقال
معروف للفتيان علامات ثلاث وفا بلا خوف ومدح بلا جود وعطا
بلا سوال قال وكان معروف يعاتب نفسه ويقول يا مسكين لم تبكي
وتندب اخلص تخلص وسيل معروف ما علامة الاوليا قال ثلث همومهم
لله عز وجل وشغلهم فيه وفرارهم اليه وقال معروف ليس نعمه وهو
في كل نعمه سمعت ابا الفتح القواس الزاهد يقول سمعت ابا عمرو المدر
يقول قال معروف قلوب الخاشعين تفرح بالتفكر وتزهر بالبر
وقلوب الفجار تظلم بالفجور وتعمى بسو النية وقال اذا اراد الله
بعبد خيرا فتح عليه باب العمل واغلق عليه باب الفترة والكسل ومنهم حاتم

الاصم وهو حاتم بن عنوان ويقال حاتم بن يوسف ويقال

حاتم بن عنوان بن يوسف الاصم كنيته ابو عبد الرحمن وهو من قدما
مشايخ خراسان من اهل بلخ صحب شقيق بن ابراهيم وكان استاذ احمد
بن خضرويه وهو مولى للمثنى بن يحيى المحاربي وله ابن يقال له خشنام ومات حاتم
بواشجرد عند رباط يقال له راس سروند على جبل فوق واشجرد
سنة سبع وثلاثين ومايتين واسند الحديث اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد
المودب قال انا محمد بن علي بن الحسين قال حدثني محمد بن الحسين بن علويه
قال انا علي بن الحارث قال حدثني حاتم بن عنوان الاصم قال حدثني سعيد
بن عبد الله الماهاني قال حدثني ابراهيم بن طهمان بنيسابور قال
حدثني مالك بن انس عن الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال صلاة الضحى انما صلاة الابرار ثم اذا دخلت بيتك

يكثر خيرُ بيتك سمعت نصر ابن ابي نصر العطار يقول سمعت احمد بن
سليم الكفرشتاني قال وجدت في كتابي عن حاتم الاصم انه قال من
دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه اربع خصال من الموت موت ابيض
وموت احمر وموت اسود وموت اخضر فالموت الابيض هو الجوع
والموت الاسود احتمال اذى الناس والموت الاحمر مخالفة النفس
والموت الاخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض قال وقال حاتم الرّبع
كان يقال العجلة من الشيطان الا في خمس اطعام الطعام اذا حضر
الضيف وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البكر اذا ادركت وقضا
الدين اذا وجب والتوبة من الذنب اذا اذنبت سمعت احمد بن زكريا
يقول سمعت عبيد الله بن بكر الطمراني يقول نا محمد بن احمد البغدادي
قال حدثني عبد الله بن سهل الرازي قال سمعت حاتما الاصم يقول من
اصبح وهو مستقيم في اربعة اشيا فهو يتقلب في رضا الله عز
وجل اولها الثقة بالله وحده والاخلاص والمعرفة والتوكل ولا
سما كلها الا بالمعرفة سمعت ابا علي سعيد بن احمد البلخي يقول سمعت
ابي يقول سمعت محمد بن عبد يقول سمعت خالي محمد بن الليث يقول سمعت
حامد اللفاف يقول سمعت حاتما الاصم يقول الواثق برزقه من لا
يفرح بالغنى ولا يهتم بالفقر ولا يبالي اصبح في يسر او عسر وبا
سناده قال يعرف الاخلاص بالاستقامة والاستقامة بالرجا والرجا
بالارادة والارادة بالمعرفة وباسناده قال من اصبح وهو مستقيم
في اربعة اشيا ذكرها قبله وباسناده قال حاتم لكل قوم صدق ولكل
صدق فعل ولكل فعل صبر ولكل صبر حسنة ولكل حسنة ارادة ولكل
ارادة اثر وباسناده قال حاتم اهل الطاعة ثلاثة اشيا الخوف والرجا
والحب واهل المعصية ثلاثة اشيا الكبر والحرص والحسد وباسناده
قال حاتم المنافق ما اخذ من الدنيا ياخذ بحرص ويمنعه بشك
وينفقه برياء والمومن ياخذ بالخوف ويمسك بالشدة وينفق لله
خالصا في الطاعة وباسناده قال حاتم النصيحة للخلق انك اذا رايت

23

انسانا في الحسنة تحثه عليه واذا رايته في المعصية ترحمه وبا
سناده قال حاتم عجبت ممن يعمل بالطاعة ويقول عملت ذلك ابتغا
مرضات الله ثم تراه بعد ذلك ساخطا على الله عز وجل زاد الحكمه
اتريد ان ترضيه ولست عنه براض كيف يرضا عنك وانت لم ترضى
به وباسناده قال حاتم اذا امرت الناس بخير فكنت اولى به واحق
واعمل بما تامر غيرك به وكذلك تفعل فيما تنهى عنه وباسناده
قال حاتم الجهاد ثلاثة في سرك مع الشيطان حتى تكسره وجهاد
العلانية في ادا الفرض حتى تؤديه كما امرك الله وجهاد مع اعدا
الله تقلع في غزا الاسلام وباسناده قال حاتم الشهوة ثلاثة شهوة
في الاكل وشهوة في الكلام وشهوة في النظر فاحفظ الاكل
بالثقة واللسان بالصدق والنظر بالعبرة وباسناده قال من فتح
عليه بشي من الدنيا فلا يفرحن لتخلص منه ولا يطمع اخراجه فقد
اخذ حب الدنيا وباسناده قال حاتم اطلب نفسك باربعة اشيا
بالعمل الصالح بغير رياء وبالاخذ بغير طمع وبالعطا من غير منة
وبالمساك من غير بخل سمعت ابا علي سعيد بن احمد يقول سمعت
ابي يقول سمعت محمد بن عبد يقول سمعت خالي محمد بن الليث يقول سمعت
حامدا اللفاف يقول سمعت حاتم الاصم يقول ما من صباح الا و
الشيطان يقول لي ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول اكل الموت
والبس الكفن واسكن القبر وباسناده قال رجل لحاتم ما تشتهي
قال اشتهي عافية يوم الى الليل فقيل له الست الايام كلها عافية فقال
ان عافيتي يوم لا اعصي الله عز وجل فيه وباسناده قال حاتم اربعة
يندمون على اربعة المقصر اذا فاته العمل والمنقطع عن اصحابه
اذا نابته نايبة والممكن منه عدوه بسوء رايه والجري على الذنوب
وباسناده قال حاتم العبا علم من اعلام الزهد ولا ينبغي لما
حب العبا ان يلبس عبا بثلاثة دراهم وفي قلبه شهوة بخمسة
دراهم اما يستحي من الله سبحانه ان يجاوز شهوة قلبه عبايه وباسناده

وقال حاتم الاصم رضي الله عنه وقفت براهب فسالته عن مسالة فقال لي مكانك وادخل راسه في صومعته
فلما كان بعد اسبوع اخرج راسه فقال انت هاهنا فقلت نعم منتظر للوعد فما الذي حبسك عني
قال كنت على غير طهر فتطهرت فعرض على قلبي شي فلم ازل افكر الى اليوم ثم قال لي من اين
انت فقلت من اهل بلخ قال الى من كنت تجلس فقلت الى شقيق قال اي شي سمعته يقول قلت
سمعته يقول لو ان السما من نحاس والارض من حديد فلا السما تقطر ولا الارض تنبت حبة

قال حاتم الزم خدمة مولاك تأتيك الدنيا راغمة والجنة عاشقة
قال وقال حاتم تعهد نفسك في ثلاثة مواضع اذا عملت فاذكر نظر
الله عز وجل اليك واذا سكنت فاذكر علم الله فيك واذا تكلمت
فاذكر سمع الله عز وجل اليك وقال حاتم القلوب خمسة قلب ميت
وقلب مريض وقلب غافل وقلب منتبه وقلب صحيح سليم وقال رجل
لحاتم الاصم عظني فقال ان كنت تريد ان تعصي مولاك فاعصه في
موضع لا يراك قال وقال حاتم من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب
من ادعى حب الله سبحانه من غير ورع عن محارمه فهو كذاب ومن
ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى حب النبي
صلى الله عليه وسلم من غير محبته للفقر فهو كذاب **ومنهم**

احمد بن ابي الحواري

كنيته ابو الحسن وابو الحواري اسمه ميمون
الداراني — من اهل دمشق صحب ابا سليمان الداراني وغيره من المشايخ مثل سفيان
ابن عيينة ومروان بن معاوية الفزاري ومضى بن عيسى وبشر ابن
السري وابي عبد الله النباجي وله اخ يقال له محمد بن ابي الحواري
يجري مجراه في الزهد والورع وابنه عبد الله بن احمد بن ابي الحواري
من الزهاد وابوه ابو الحواري ايضا كان من العارفين والورعين
وبيتهم بيت الورع والزهد مات سنة ثلاثين ومائتين واسند
الحديث اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي قال حدثني
ابو الفضل العباس بن حمزة الزاهد قال حدثني احمد بن ابي الحواري
قال يحيى بن صالح الوحاظي قال حدثني عفير بن معدان عن سليم بن عامر
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس
اجملوا — نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها وتستوعب
رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملن احدكم استبطاء شيء من الرزق
ان يطلبه بمعصية الله فان الله لا ينال ما عنده الا بطاعته سمعت
سمعت الحاكم ابا احمد محمد بن محمد بن احمد بن اسحاق الحافظ رحمه الله
يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز الحلبي قال سمعت احمد بن ابي الحواري

يقول من نظر الى الدنيا نظرة ارادة وحب لها اخرج الله عز وجل
والزهد — نور اليقين من قلبه سمعت ابا احمد الحافظ يقول سمعت احمد يقول
بكا — افضل البكاء بكاء العبد على ما فاته من اوقاته على غير الموافقة او
على ما سبق له من المخالفة وسمعت ابا احمد يقول سمعت سعيدا يقول
سمعت احمد يقول من عمل بلا اتباع سنة فباطل عمله اخبرني ابو
جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي قال حدثني العباس بن حمزة قال حدثنا
احمد بن ابي الحواري قال علامة حب الله عز وجل حب طاعة الله
وقيل حب ذكر الله فاذا احب الله العبد احبه ولا يستطيع
العبد ان يحب الله حتى يكون الابتداء من الله تعالى بالحب وذلك
حين عرف منه الاجتهاد في مرضاته اخبرني محمد قال حدثني العباس
عرف — قال حدثني احمد بن ابي الحواري قال من عرف الدنيا زهد فيها ومن عرف
الاخرة رغب فيها ومن عرف الله عز وجل اثر رضاه اخبرنا محمد
احمد — قال حدثني العباس قال سمعت ابن ابي الحواري يقول من لم يعرف
نفسه فهو من دينه في غرور وبهذا الاسناد قال سمعت احمد
يقول ما ابتلى الله عز وجل عبدا بشيء اشد من الغفلة والقسوة
واخبرنا محمد قال حدثنا العباس قال سمعت احمد بن ابي الحواري يقول
اح — في الدنيا والعز ونعم المستراح اذا مل العبد من العبادة استراح
الى غير معصية اخبرنا محمد قال حدثني العباس قال سمعت احمد يقول
ان الله عز وجل اذا احب قوما قال لا يهمهم في اليقظة والمنام لانهم
يطلبوا رضاه في اليقظة والمنام قال احمد كلما ارتفعت منزلة
القلب كانت العقوبة اليه اسرع وقال احمد انما اكره الانبياء
الموت لانقطاع الذكر عنهم وقال احمد اذا مرض قلبك بحب الدنيا
وكثرة الذنوب فداوه بالزهد فيها وترك الذنوب وقال
احمد اذا حدثتك نفسك بترك الدنيا عند ادبارها فهو خدعة
منها واذا حدثتك بتركها عند اقبالها فذلك وقال اذا رايت
من قلبك قسوة فجالس الذاكرين واصحب الزاهدين واقلل مطعمك

واجتنب مُرادَ
وروّض نفسك على المكاره وقال احمد الدنيا مزبلة
ومجمع الكلاب واقل من الكلاب من عكف عليها فان الكلب يأخذ منها من
حاجته وينصرف والمحب لها لا يزايلها بحال وقال احمد من احب ان يعرف
بشيء من الخير او يذكر به فقد اشرك في عبادته لان من عبد على المحبة
لا يحب ان يرى احد منه غير محبوبه وقال احمد اني لا قرأ القرآن وانظر ح
في آية فيحار عقلي فيها واعجب من حفاظ القرآن كيف يهنيهم النوم ويسعهم واعجب
ان يشتغلوا بشيء من الدنيا وهم يتلون كتاب الرحمن سبحانه اما انهم
لو فهموا ما يتلون وعرفوا حقه وتلذذوا به واستحلوا المناجاة لو فهموا جا
به لذهب عنهم النوم فرحا بما رزقوا ووفقوا له

ومنهم احمد بن خضرويه البلخي

كنيته ابو حامد وهو من كبار
مشايخ خراسان صحب ابا تراب النخشبي وحاتم الاصم ورحل الى
ابي يزيد البسطامي وهو مذكور في مشايخ خراسان بالفتوة ورد
نيسابور في زيارة ابي حفص النيسابوري قيل لابي حفص من اجل خل
من رأيت من هذه الطبقة قال ما رأيت احدا اكبر همة ولا اصدق
حالا من احمد بن خضرويه وبه توفي في سنة اربعين ومائتين ذكره
سمعت عبد الله بن علي قال سمعت محمد بن الفضل البلخي يذكر ذلك
وسمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن الفضل يقول سمعت
احمد بن خضرويه يقول القلوب جوالة فاما ان تجول حول العرش واما
ان تجول حول الحش وقال احمد في الحرية تمام العبودية وفي تحقيق
العبودية تمام الحرية وقال احمد لا نوم معاشر متضادين في دين او
دنيا سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله الرازي قال سمعت محمد بن الفضل
يقول استقرض احمد بن خضرويه من رجل الف درهم فقال له الرجل
اليس انتم الزهاد في الدنيا فما تصنع بهذه الدراهم قال اشتري د
بها النعمة واطعمها لمؤمن ولا اجتري ان اسأل ثوابه من الله له
عز وجل قال لم قال لان الدنيا كلها عند الله لا تساوي جناح
بعوضة وما مائة الف درهم في الدنيا من جناح بعوضة لو اخرجتها

فطلبت بها شيئا فما الذي يعطى بها فما قدر مائة الف درهم لما
والدنيا كلها في هذا القدر سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت محمد بن حامد الترمذي يقول قال احمد بن خضرويه الصبر زاد
المضطرين والرضى درجة العارفين وقال احمد بن خضرويه من
صبر على صبره فهو الصابر لا من صبر وشكا سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول قال احمد بن خضرويه
كنت في طريق مكة فوقعت رجلي في شكال وكنت امشي في بحر
وهو متعلق في ازاري بعض الناس فنزعه عني ثم دفعني فقدمت
بسطام فابتدأني ابو يزيد وقال الحال الذي ورد عليك في طريق بق
مكة كيف كان حالك مع الله عز وجل فيها قلت اردت الا يكون
لي في اختياره اختيار فقال لي يا قطوني قد اخترت كل شيء حيث .. كان لك
لك ارادة وقال احمد بن خضرويه من خدم الفقراء اكرم بثلاثة
اشياء بالتواضع وحسن الادب وسخاوة النفس قال وقال احمد
الطريق واضح والحق لائح والداعي قد اسمع فما التحير بعد هذا
الا من العمى قال وقرئ بين يدي احمد بن خضرويه قوله عز وجل
ففروا الى الله قال اعلمهم ان الفرار اليه خير مفر قال احمد حقيقة
المعرفة المحبة له والذكر له باللسان وقطع الهمة عن كل شيء
سواه وقال احمد بن خضرويه القلوب اوعية فاذا امتلأت من
الحق اظهرت زيادة انوارها على الجوارح واذا امتلأت من الباطل بطل
اظهرت زيادة ظلمتها على الجوارح وقال رجل لاحمد بن خضرويه
اوصني فقال امت نفسك حتى تحييها وقال اقرب الخلق الى الله
عز وجل اوسعهم خلقا وقال احمد بلغني انه استأذن بعض الا خ
غنياء على بعض الزهاد فاذن له فرآه في رمضان يأكل خبزا يابسا
بملح فرجع الى منزله وبعث اليه بالف دينار فردها فقال سبحان
من افنى الى مثلك وقال احمد لا نوم اثقل من الغفلة ولا سره
رق املك من الشهوة ولولا ثقل الغفلة لما ظفرت الشهوة وقال

احمد ليس من يطالبه الحق بالادب كمن يطالبه الحق بتعجل الادب؟ فقال

وسئل احمد اي الاعمال افضل قال رعاية السر عن الالتفات الى شيء

سوى الله عز وجل

ومنهم يحيى بن معاذ الرازي الواعظ

تكلم في علم الرجا واحسن الكلام فيه وكانوا ثلاثة اخوة يحيى واسمعيل وابراهيم واكبرهم سنا اسماعيل ويحيى اوسطهم وابراهيم اصغرهم وكلهم كانوا زهادا واخوه ابراهيم خرج مع يحيى الى خراسان وتوفي فيما بين نيسابور وبلخ غير انه مات في بلدان جورجان وخرج يحيى ابن معاذ الى بلخ واقام بها مدة ثم رجع الى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين وروى الحديث اخبرنا محمد بن احمد بن الحسين قال حدثني علي بن محمد الازرق قال ثنا محمد بن عبدك قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي الواعظ يذكر عن حمدان بن عيسى البلخي عن الزبرقان عن النخعي عن ابن عباس قال التقوى كرم الخلق وطيب المطعم وسمعت عبيد الله بن محمد بن احمد بن حمدان العكبري بها قال سمعت احمد بن محمد السري يقول سمعت ابا محمد الاسكاف يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول من استفتح باب المعاش بغير مفاتيح الاقدار وكل الى المخلوقين وبا سناده قال سمعت يحيى يقول العبادة حرفة وحوانيتها الخلوة وراس مالها الاجتهاد بالسنة وربحها الجنة وباسناده سمعت يحيى بن معاذ يقول الصبر على الخلق من علامات الاخلاص سمعت عبيد الله بن محمد يقول حدثني ابو الحسن البخري قال سمعت ابا يعقوب الفارسي يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول الدنيا دار الاشتغال والاخرة دار الاهوال ولا يزال العبد بين الاشتغال والاهوال حتى يستقر به القرار اما الى جنة واما الى نار سمعت عبيد الله يقول سمعت احمد يقول سمعت احمد بن عيسى يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك قال وسمعت يحيى يقول مغفرة العبد من درجة ادعاها وقال وسمعت يحيى يقول جوع التوابين تجربة وجوع

وسئل رضي الله عنه عن الفقر فقال حقيقة الفقر ان لا يستغني الا بالله عز وجل ورسمه عدم الاسباب كلها وقيل له ما الفقر قال خوف الفقر قيل له فما الغني قال الامن بالله وقال لا يوزن غدا الا الفقر ولا الغني وانما يوزن الشكر والصبر فتعالوا نشكر ونصبر وقال من تادب بادب الله تعالى صار من اهل محبة الله عز وجل

وقال رضي الله عنه لبس الصوف حانوت والكلام في الزهد حرفة وصحبة النوافل تعرض وهذه كلها علاقات

وقال يوما رضي الله عنه صبر المحبين اشد من صبر الزاهدين واعجبا كيف يصبرون ثم انشد

الصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم

الزاهدين سياسة وجوع الصديقين تكرمة قال وسمعت يحيى يقول طلب العاقل للدنيا احسن من ترك الجاهل لها قال وسمعت يحيى يقول لا يزال العبد مقرونا بالتواني ما دام مقيما على وعد الاماني سمعت عبد الله بن علي السراج يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت محمد بن الفضل العروي يقول حدثني احمد بن خلف الرساني قال حدثني احمد بن ماهويه البلخي قال سمعت يحيى بن معاذ يقول على قدر حبك الله عز وجل يحبك الخلق وعلى قدر خوفك من الله سبحانه يهابك الخلق وعلى قدر شغلك بالله عز وجل يشتغل في امرك الخلق سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الحسن بن علوية يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول جميع الدنيا من اولها الى اخرها لا تسوى غم ساعة فكيف بغم عمرك فيها مع قليل نصيبك منها وسمعت يحيى بن معاذ يقول ثلث خصال من صفة الاولياء الثقة بالله في كل شيء والغناية عن كل شيء والرجوع اليه في كل شيء قال وسمعت يحيى بن معاذ يقول اولياؤه اسرا نعمه واصفياه رهائن كرمه واحبابه عبيد منته فهم عبيد محبته لا يعتقون ورهائن كرم لا يفكون واسرا نعم لا يطلقون سمعت ابا الفضل نصر بن ابي نصر يقول سمعت محمد بن الفضل القاضي البلخي يقول سمعت محمد بن اسماعيل يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول ليس من تاه فيه كمن تاه بعجائب ما ورد عليه منه قال وسمعت يحيى بن معاذ يقول الفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن المخلوقين سمعت محمد بن علي النهاوندي يقول سمعت مو بن محمد يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الوحدة منية الصديقين والانس بالناس وحشتهم وسمعت محمد بن علي النهاوندي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الزاهد صافي الظاهر مخلط الباطن والعارف صافي الباطن مخلط الظاهر وسمعت محمد ابن يقول سمعت موسى يقول سمعت يحيى يقول اهل المعرفة وحش الله عز وجل في الارض

وقال رضي الله عنه وليس بصادق من ادعى محبة الله تعالى ولم يحفظ حدوده ومثقال خردلة من الحب احب الي من عبادة سبعين سنة ومن نشر المحبة عند غير اهلها فهو في دعواه دعي

وقال علامة الشوق فطام الجوارح عن الشهوات

قال رضي الله عنه التوكل ثلث درجات فاولها ترك الشكاية والثاني الرضا والثالثة المحبة فاما الشكاية
فلا يشكوا ربه تعالي واما الرضي فهو ان يرضى بما قسم له والمحبة ان تكون محبته في قضا الله تعالي
فالاولي للصالحين والثانية للابدال والثالثة للانبيا عليهم السلام

لا يستانسون الى احد والزاهدون غربا الدنيا والعارفون
غربا الاخرة قال وقال يحيى بن معاذ ابن ادم مالك تاسف على مفقود
لا يرده عليك الفوت ومالك تفرح بموجود لا يتركه في يدك
الموت سمعت عبد الواحد بن بكر الورثاني يقول نا احمد بن محمد
عن علي البردعي قال حدثني ابو هريرة اسماعيل الرازي قال قيل
ليحيى بن معاذ اخبرني عن الله عز وجل ما هو قال اله واحد قال كيف
هو قال ملك قادر قال اين هو قال بالمرصاد قال ليس عن هذا اسالك
قال يحيى فذلك صفة المخلوق واما صفة الخالق فما اخبرتك به
اخبرنا احمد بن محمد عن يعقوب الهروي نعيم بن ملس قال حدثني محمد بن
محمد بن علي قال نا علي الرازي قال يحيى بن معاذ من سر بخدمة الله عز
وجل سرت الاشيا كلها بخدمته ومن قرت عينه بالله عز وجل
قرت عين كل شي بالنظر اليه سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت
الحسن بن علوية يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الزهد ثلاثة اشيا
القلة والتخلي والجوع قال وقال يحيى بن معاذ عند نزول البلا يظهر
حقايق الصبر وعند مكاشفة المقدور تظهر حقايق الرضا قال
يحيى بن معاذ محبوب اليوم يعقب المكروه غدا ومكروه اليوم يعقب
المحبوب غدا وقال يحيى اجتنب صحبة ثلاثة اصناف من الناس العلما
الغافلين والفقرا المداهنين والمتصوفة الجاهلين وقال يحيى
بن معاذ لم يعتبر بالمعاينة لم يتعظ بالموعظة ومن اعتبر بالمعاينة
استغنى عن الموعظة وقال يحيى العبر بالاعتبار والمعتبر مقال
قال يحيى ابنا الدنيا تخدمهم الاما والعبيد وابنا الاخرة تخدمهم
الاحرار والابرار وقال يحيى لا تربح على نفسك بشي اجل من ان
تشغلها في كل وقت بما هو اولى بها **ومنهم ابو حفص**
النيسابوري واسمه عمرو بن مسلم ويقال عمرو بن سلمة وهو
الاصح ان شا الله عز وجل فاني رايت بخط جدي اسماعيل بن نجيد
رحمه الله يقول قال ابو عثمان سعيد بن اسماعيل ما استاذي

ابا حفص عمرو بن سلمة وهو من قرية يقال لها كورداباد على باب
مدينة نيسابور اذا خرجت الى بخارا صحب عبد الله بن محمد بن علي الباوردي
النصراباذي ورافق احمد بن خضرويه البلخي وكان احد الايمة
والسادة انتما اليه شاه بن شجاع الكرماني وابو عثمان سعيد
بن اسماعيل توفي سنة سبعين ومائتين ويقال سنة سبع وستين
والله اعلم قرات بخط ابي جعفر بن حمدان قال ابو حفص المعا
بريد الكفر كما ان الحما بريد الموت قال محمد بن الحلاس صحبت ابا
حفص اثنين وعشرين سنة ما ذكر الله عز وجل على حد الغفلة
والانبساط ما كان يذكره الا على سبيل الحضور والتعظيم والحرمة
فكان اذا ذكر الله تعالى تغيرت عليه احواله حتى يرا ذلك منه
جميع من حضره وقال مرة وقد ذكر الله تعالى وتغير عليه حاله
فلما رجع قال ما ابعد ذكرنا من ذكر المحققين فما اظن محققا
يذكر الله تعالى عن غير غفلة ثم يبقى بعد ذلك حيا الا الانبيا
فانهم ايدوا بقوة النبوة وخواص الاوليا بقوة ولايتهم قال وكان
ابو حفص يقول منذ عرفت الدنيا اني لا اخل بها على احد ولا اخل
بها على نفسي لاحتقارها واحتقار نفسي عندي وقال محمد بن زكريا
السجزي ابو زكريا كنت اخاف الفقر ما كنت املك من الدنيا
فقال لي يوما ابو حفص ان قضى الله تعالى عليك بالفقر فانه لا
يقدر احد ان يغنيك فذهب خوف الفقر من قلبي راسا وقال
ابو حفص الفقير الصادق الذي يكون في كل وقت بحكمه فاذا ورد
عليه وارد شغله عن حكم وقته يستوحش منه وينفيه وقال ابو
حفص ما اعز الفقير الى الله واذل الفقير الى الاشكال وما احسن
الاستغنا بالله واقبح الاستغنا باللئام سمعت جدي رحمه الله
يقول كان ابو حفص اذا غضب تكلم في حسن الخلق حتى يسكن
غضبه ثم يرجع الى حديثه سمعت عبد الرحمن بن الحسين الصوفي
يقول بلغني ان مشايخ بغداد اجتمعوا عند ابي حفص النيسابوري

وذكر رضي الله عنه اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة ه‍ وقال له بعض
اصحابه عند موته ما الذي توصينا به فقال لست اقوى على القول فلما راى من نفسه قوة قلت له
قل حتى احكي عنك فقال الانكسار بكل القلب على التقصير ه‍

وسلوه عن الفتوه فقال تكلموا انتم فان لكم العبارة واللسان
فقال الجنيد الفتوه اسقاط الرويه وترك النسبه فقال ابو
حفص ما احسن ما قلت ولكن الفتوه عندي اداء الانصاف وترك
مطالبة الانصاف فقال الجنيد قوموا يا اصحابنا فقد زاد ابو
حفص على ادم وذريته وسمعت عبد الرحمن يقول بلغني انه لما
اراد ابو حفص الخروج من بغداد شيعه من بها من المشايخ والفتيان
فلما ارادوا ان يرجعوا قال له بعضهم دلني على الفتوه ماهي فقال
الفتوه توجد استعمالا ومعاملة لا نطقا فتعجبوا من كلامه
قال وسيل ابو حفص هل للفقير اي علامة قال نعم من يرى الفتيان ولا
يستحي منهم في شمايله وافعاله فهو فتى سمعت ابي رحمه الله يقول سمعت
ابا العباس البزوري يقول قال ابو حفص ما دخل قلبي حق ولا باطل
منذ عرفت الله وحده سمعت محمد بن احمد بن حمدان يقول سمعت ابي يقول
سمعت ابا حفص يقول تركت العمل فرجعت اليه ثم تركني العمل
فلم ارجع اليه سمعت ابا احمد بن عيسى يقول سمعت محفوظ بن محمد
يقول سمعت ابا حفص يقول الكرم طرح الدنيا لمن يحتاج اليها والا
قبال على الله تعالى لاحتياجك اليه قال وقال له رجل ان فلانا
من اصحابك يدور حول السماع فاذا سمع بكا وهاج ومزق ثيابه
فقال ابو حفص ايش يعمل الغريق يتعلق بكل شي يظن انه نجاته وقال
ابو حفص حرست قلبي عشرين سنة ثم حرسني قلبي عشرين سنه ثم
وردت حالة صرنا فيها محروسين جميعا وقال ابو حفص من تجرع كاس
الشوق يهيم هياما فلا يفيق الا عند المشاهده واللقا وقال ابو
حفص اذا رايت محبا ساكنا هاديا فاعلم انه وردت عليه غفلة فان
المحب لا يترك صاحبه يهدا بل يزعجه في الدنو والبعد واللقا
والحجاب وقال ابو حفص التصوف كله اداب لكل وقت ادب ولكل
حال ادب فمن لزم اداب الاوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الا
داب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يرجو القبول
ولقد قال له يوما رجل من اصحابه كان من بعض من المشايخ له الايات الظاهره والبس لك
من ذلك شي فقال له تعال فجاء به الى سوق الحدادين الى كور عظيم محمي فيه حديد
عظيمة فادخل يده فاخذها حتى بردت في يده ثم قال اتجزيك هذا فاعظم ذلك
والكره ثم مضى ... اذا رايت ضوء الفقير في ثوبه فلا ترج خيره ه‍

وقال ابو عثمان الحيري رضي الله عنه سمعت ابا حفص رضي الله عنه كثيرا يقول فساد الاحوال من ثلثة فسق العارفين
وخيانة المحبين وكذب المريدين قال ابو عثمن فسق العارفين اطلاق الطرف واللسان والسمع الى اسباب الدنيا
ومنافعها وخيانة المحبين اختيار هواهم على رضى الله تعالى فيما يستقبلهم وكذب المريدين ان يكون ذكر الخلق ورؤيتهم
اغلب عندهم من ذكر الله تعالى ورؤيته ه‍

28

وقال ابو حفص حسن اداب الظاهر عنوان حسن اداب الباطن لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه سمعت
ابا عمرو بن حمدان يقول سمعت ابي يقول وجدت في كتاب ابي قال ابو
حفص الحال لا يفارق العلم ولا يقارن القول وذكر ابو عثمان عن ابي حفص انه
قال من يعطي وياخذ فهو رجل ومن يعطي ولا ياخذ فهو نصف رجل
ومن لا يعطي ولا ياخذ فهو همج لا خير فيه وسيل ابو عثمان عن معنى
هذا الكلام فقال من ياخذ من الله تعالى ويعطي الى الله تعالى فهو رجل
لانه لا يرى في نفسه حال ومن يعطي ولا ياخذ فهو نصف رجل لانه
يرى لنفسه في ذلك فيرا بان لا ياخذ فضيله ومن لا ياخذ ولا يعطي
فهو همج لانه يظن انه الاخذ والمعطي الله عز وجل سمعت ابا
الحسن ابن مقسم ببغداد يقول سمعت ابا محمد المرتعش يقول سمعت
ابا حفص يقول ما استحق اسم السخا من ذكر العطا او لمحه بقلبه وسيل
ابو حفص عن قول الله عز وجل وعاشروهن بالمعروف قال المعاشرة
بالمعروف حسن الخلق مع العيال فيما ساءك ويمن كرهت صحبتها
وسيل ابو حفص عن البخل فقال ترك الايثار عند الحاجة اليه وسيل
ابو حفص عن الولي فقال من ايد بالكرامات وغيب عنها وسيل ابو
حفص ما البدعه فقال التعدي في الاحكام والتهاون في السنن
واتباع الاراء والاهواء وترك الاقتدا والاتباع وقال ابو حفص ما
ظهرت حالة عاليه الا من ملازمة اصل صحيح وسيل ابو حفص عن
احكام الفقر واداب اهل الفقر فقال حفظ حرمات المشايخ
وحسن العشره مع الاخوان والنصيحه للاصاغر وترك الخصومات
في الارفاق وملازمة الايثار ومجانبة الادخار وترك صحبة من
ليس من طبقتهم والمعاونة في امر الدين والدنيا وسيل ابو حفص
عن العاقل قال الطالب نفسه بالاخلاص وسيل ابو حفص عن العبو
فقال ترك ما لك والتزام ما امرت به وقال ابو حفص من را فضل الله
عليه في كل حال رجوا ان لا يهلك وسيل ابو حفص عن الرجال قال هم

وذكر رضي الله عنه ان الله تعالى دعا الخلق اليه من اربعة ابواب دعاهم من باب الرضا فما اجابوه الا قليلا ثم
دعاهم من باب الصبر فما اجابوه الا قليلا ثم دعاهم من باب الذكر فقال اذكروني اذكركم يعني على دايم
الوقت فكاعوا عن ذلك ان يذكروه على دايم الوقت فما اجابوه الا قليلا منهم ثم دعاهم من باب
حسن الظن بالله عز وجل فاجابوه ه‍

من

الناس مع الله عز وجل بوفا العهود قال الله عز وجل فايل
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال ابو حفص لا تنا ان تشم
حظوه الاخوان على حظك في امر اخرتك ودنياك وقال ابو حفص
لا تكن عبا دتك لربك سببا لان يكون معبودا سمعت ابا الحسن بن
مقسم يقول سمعت المرتعش يقول سمعت ابا حفص يقول لا ادع الخلق اتى
لاني احس من نفسي سرعة الغضب وان لم احضره ولا ادعي البخا
ان لست امن من نفسي ان تلاحظ فعله او تلتفت عليها ويذكر
غطاه وثناها **ومنهم حمدون بن احمد بن عمارة** ابو بلغ
صالح القصار النيسابوري شيخ اهل الملامتية بنيسابور منه
انتشر مذهب الملامة صحب سلم بن الحسن الباروسي وابا تراب
النخشبي وعليا النصراباذي كان عالما فقيها يذهب مذهب
الثوري وطريقته طريقه تخصص بها ولم تختم بطريقته احد
من اصحابه ولا اخرها عنه كاخر عبد الله بن احمد بن منازل ما
حبه توفي ابو صالح حمدون بن احمد القصار سنة احدى وسبعين وما تين
ودفن بمقبره الحيرة واسند الحديث حدثني ابي رحمه رحمه الله قال
نا عبد الله بن منازل قال نا حمدون بن احمد القصار قال نا ابراهيم محمد
الزراد قال نا ابن نمير عن الاعمش عن سعيد بن عبد الله عن ابي برزه
الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال قدما عبد
يوم القيامة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيم
ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه واين وضعه وعن علمه ما عمل فيه
سمعت محمد بن احمد الفرا يقول سيل حمدون القصار متى يجوز للرجل ان
يتكلم على الناس قال اذا تعين عليه ادا فرض من فرايض الله عز وجل
في علمه او خاف هلاك انسان في بدعة يرجوا ان ينجيه الله بعلمه
قال وقيل لحمدون ما بال كلام السلف انفع من كلامنا قال لانهم تكلموا
لعز الاسلام ونجاة النفوس ورضا الرحمن عز وجل ونحن نتكلم لعز
النفس وطلب الدنيا وقبول الخلق وقال حمدون اصل رفع الا الكمن
وقال رضي الله عنه اذا اجتمع ابليس وجنوده لم يفرحوا بشي كفرحهم بثلاثة اشيا رجل مومن
قتل مومنا ورجل يموت على الكفر وقلب فيه خوف الفقر ٥ وقال اصحب الصوفيه فان
للقبيح عندهم وجوها من المعاذير وليس للحسن عندهم كبير موقع يعظمونك به ٥ م

[illegible]
[illegible]
[illegible]

الاحوال حب الدنيا قال وتكلموا ابو ما يزيد بن ابي صالح حمدون في
حنك الامامات فقال قد حملت من الامانه ما لو اشتغلت بما اشغلتك
عن كل امانه بعدها قال وقال رجل من اصحابه كيف اعمل اذ لا ابدلي من
29 معاملتها ولا الجند فماذا ترى لي قال ان كنت تعلم يقينا انك خير منهم
فلا تعاملهم قال وقال له يوم ابو القاسم المنادي وساله عن مسالة فقال
له حمدون ان في سوالك قوة وعزه نفس تظن انك بلغت بهذا السوال
الحال الذي تخبر عنه ان طريقة الضعف والفقر والتضرع والالتجا منرا
وعندي ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر سمعت محمد
بن احمد الفرا يقول سمعت عبد الله الحجام يقول قال حمدون اذا رايت
سكرانا فتمايل فلا تاتف عليه فتبتلى بمثل بلا به سمعت محمد بن احمد
الفرا يقول سمعت عبد الله بن محمد بن منازل يقول قلت لابي صالح حمدون
اوصني قال ان استطعت الا تغضب لشي من الدنيا فافعل وقال حمدون
عز وجل من ضيعه حدود الله عنده فمن لا داب شريعته اضيع لان الله
سبحانه يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسولا وقال ابو صالح
استعانة المخلوق بالمخلوق كاستعانة المسجون بالمسجون وقال رجل
لحمدون اوصني بوصية قال ان استطعت ان تصبح مفوضا لامر برا فافعل
فعل سمعت عبد الله بن محمد بن فضولية المعلم يقول سمعت عبد الله
بن محمد بن منازل يقول سمعت حمدون يقول فعود المرء الخاف في المسله
طلب وقال حمدون من اصبح وليس له هم الا في رزقه من حلال وهم لما اجرا عليه
في متابع العلم له وعليه فانه يتفرغ الى كل شي وقال حمدون من تحقق
في حال لا تخبر عنها وقال حمدون من شغله طلب الدنيا عن الاخرة
ذل اما في الدنيا واما في الاخرة وقال حمدون لاصحابه اوصيكم بشيين
صحبة العلما والاحتمال عن الجهال وقال حمدون تتهاونون بالدنيا حتى
لا تحكم في عينك اهلها ومن الكفار قال حمدون من نظر في سير السلف
عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال وقال حمدون جمال الفقير
في تواضعه فاذا تكبر لفقره فقد ارتاع على الاغنياء التكبر وقال
وقال الحق في يوسف عليه السلام ايات وليوسف عليه السلام في نفسه اية وهي اعظم الايات معرفته
بمكر النفس حين قال ان النفس لامارة بالسوء وقال سبحانه وتعالى احبارا عن حقيقة طباع الخلق فقال لو
ملكتم ما املكه من فنون الرحمه في خزاين الخبر لغلب عليكم شوم طباعكم البخل وذلك في قوله تعالى
قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا ٥ م

حمدون لا تفش على احدما تحب ان يكون مستورا منك وقال حمدون
من رايت فيه خصلة من الخير فلا تفارقه فانه يصيبك من بركاته وقال
حمدون كفاينك تساق اليك بالتيسير من غير تعب وانما التعب
في طلب الفضول سمعت محمد بن احمد السهمي يقول سمعت احمد بن
حمدون يقول سمعت ابي يقول وسيل عن طريقة الملامة فقال خوف
القدرية ورجا المرجية وقال من استطاع منكم الا يعمي عن نقصان
نفسه فليفعل وقال وسيل حمدون عن الزهد قال الزهد عندي الا
تكون بما في يديك اسكن قلبا منك بضمان سيدك وقال حمدون من
غفلة العبد ان يتفرغ من امر ربه الى سياسة نفسه وقال لا تجزع من
المصيبة الا من يتهم ربه وقال حمدون الكياسة تورث العجب وقال
حمدون لا احداد ومن يتزين بدار فانيه ويتحمد الى من لا يملك ضره
ونفعه **ومنهم منصور بن عمار** كنيته ابو السري من بلغ
اهل مرو واصله من قرية يقال لها دندانقان كذلك سمعت ابا
العباس احمد بن سعيد المعداني يذكر ذلك ويقال انه من اهل ابيورد
كذلك ذكره لي ابو الفضل الشافعي الاخباري ويقال انه من اهل بو
شنج كذلك ذكره لي محمد بن العباس العصمي اقام بالبصرة وكان
من احسن الواعظين كلاما في الموعظة وكان من حكما المشايخ
واسند الحديث اخبرني جدي اسماعيل بن نجيد السلمي رحمه الله
قال حدثني ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن سعيد العبدي قال حدثني
سليم بن منصور بن عمار ببغداد في رحبة ابيه قال نا ابي عن المنكدر بن
محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر قال سمع فتى من الانصار يقال له ثعلبة
بن عبد الرحمن وكان يخف برسول الله صلى الله عليه وسلم ويخدمه ثم
انه مر بباب رجل من الانصار فاطلع فيه فوجد امراة الانصاري تغتسل
فكرر النظر اليها فخاف ان ينزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما صنع فخرج هاربا من المدينة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اتى جبالا بين مكة والمدينة فولجها فسال عنه رسول الله صلى الله عليه

وقال رضي الله عنه سل امر النفس تخالفها ولا تامنا بعز... ابو الحسن الشعراني رايت منصور بن
عمار رضي الله عنه في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال قال لي انت منصور بن عمار فقلت نعم يا رب فقال
انت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب في الاخرة فقلت قد كان ذلك ولكني ما اتخذت مجلسا الا
بدات بالثنا عليك وثنيت بالصلاة على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدقت

وسلم بعد اربعين يوما وهي من الايام التي قالوا ودعه ربه وقلا
قال فنزل جبريل وقال يا محمد ان ربك يقريك السلام ويخبرك ان الهارب
من امتك بين هذه الجبال يتعوذ بي من ناري فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وسلمان وقال انطلقا فاتيا بثعلبة ابن
عبد الرحمن فخرجا في انقاب المدينة فلقيهما راع من رعاة المدينة
يقال له ذفافة فقال له عمر يا ذفافة هل لك علم بشاب بين هذه الجبال
فقال ذفافة لعلك تريد الهارب من جهنم قال له عمر وما يدريك
انه هرب من جهنم قال لانه اذا كان نصف الليل خرج علينا من
هذا الشعب واضعا يده على ام راسه يبكي وينادي يا ليتك قبضت
روحي في الارواح وجسدي في الاجساد ولا تجددني لفصل القضا
فقال له عمر اياه نريد فانطلق بهما ذفافة حتى اذا كان في بعض
الليل خرج عليهم وهو ينادي يا ليتك قبضت روحي في الارواح
وجسدي في الاجساد فغدا عمر فاخذه فلما سمع حسه قال الا
الامان متى الخلاص من النار قال له عمر انا عمر بن الخطاب قال له ثعلبة
اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنبي فقال لا علم لي الا انه ذكرك
بالامس فبكى وارسلني اليك قال يا عمر لا تدخلني عليه الا وهو
يصلي او بلال يقول قد قامت الصلاة قال افعل فلما اتا به عمر المدينة
وافى به المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فلما سمع قراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم خر مغشيا عليه ودخل عمر وسلمان
في الصلاة وهو صريع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر
ويا سلمان ما فعل ثعلبة بن عبد الرحمن قالا ها هو ذا يا رسول الله فاتاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحركه وانبهه فقال له ما الذي غيبك عني
قال ذنبي قال افلا ادلك على اية تمحو الذنوب والخطايا قال بلى يا رسول
الله قال قل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار قال ان ذنبي اعظم من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل كلام الله عز وجل اعظم وامره وامره بالانصراف الى منزله فقال

فانصرف ومرض ثلاثة ايام واتا سلمان النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان ثعلبة لما به قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
فاخذ براسه فوضعه في حجره فازال راسه عن حجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ازلت راسك
عن حجري قال لانه ملان من الذنوب فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تجد قال اجد مثل دبيب النمل بين جلدي وعظمي قال
فما تشتهي قال مغفرة ربي قال فنزل جبريل عليه السلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اخي ان ربي يقرا عليك السلام ويقول
لك لو لقيني بقراب الارض خطيئة لقيته بقرابها مغفرة قال فاعلمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فصاح صيحة فمات فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمشي على اطراف انامله قال لم استطع ان اضع
رجلي على الارض من اجنحة كثرة من شيعه من الملائكة قال منصور
بن عمار سرورك بالمعصية اذا ظفرت بها شر من مباشرتك
المعصية وقال منصور لرجل عصا من بعد توبة ما اراك رجعت
عن طريق الاخرة الا من الوحشة لقلة سالكيها وقال منصور بن عمار
لرجل اتركْ همك بالدنيا تستريح من الغم واحفظ لسانك تستريح
من المعذرة وقال منصور بن عمار قلوب العباد كلها روحانية فاذا
دخلها الشك والحدث امتنع منها روحها وقال منصور الحكمة
تنطق في قلوب العارفين بلسان التصديق وفي قلوب الزاهدين
بلسان التفضيل وفي قلوب العباد بلسان التوفيق وفي قلوب
المريدين بلسان التفكر وفي قلوب العلما بلسان التذكر وقال منصور
من جزع من مصايب الدنيا تحولت مصيبته الى دينه وقال منصور
من اشتغل بذكر الناس انقطع عن ذكر الله تعالى وقال منصور من دخل
مفتقرا الى الله وحده فهو في اعلا الدرجات على لسان الشريعة وافقر
الخلق الى الافتقار لما علم من فراغ الله عز وجل من الخلق والرزق والاجل
والسعادة والشقاوة فهو في افتقاره اليه واستغنائه به

لتمة الدنيا

وقال منصور سبحان من جعل قلوب العارفين اوعية الذكر وقلوب
اهل الدنيا اوعية الطمع وقلوب الزاهدين اوعية التوكل وقلوب
الفقرا اوعية القناعة وقلوب المتوكلين اوعية الرضا وقال
منصور رجلان عارف بنفسه فشغله في الرياضة والمجاهدة و
عارف بربه فشغله بعبادته وخدمته ومرضاته وقال منصور
احسن لباس العبد التواضع والانكسار واحسن لباس العارفين
التقوى قال الله سبحانه ولباس التقوى ذلك خير وقال منصور
سلامة النفس في مخالفتها وبلاؤها في متابعتها ومنهم

احمد بن عاصم الانطاكي

كنيته ابو علي ويقال ابو عبد الله وابو عبد الله اصح وهو من اقران بشر بن الحارث والسري
والحارث المحاسبي ويقال انه راى الفضيل بن عياض سمعت ابا العباس محمد
بن الحسين بن الخشاب قال سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول
وسمعت ابن مسروق والجريري يقولان قال ابو عبد الله احمد بن عاصم
الانطاكي قرة العين وسعة الصدر وروح القلب وطيب النفس
من امور اربعة الاستبانة للحجة والانس بالاحبة والثقة بالعدة
والمعاينة للغاية سمعت ابا القاسم ابراهيم بن محمد بن محمويه النصراباذي
يقول سمعت ابا عبد الرحمن محمد بن ادريس الحنظلي الرازي يقول سمعت
سمعت علي بن عبد الحسن الزاهد يقول قال احمد بن عاصم الانطاكي
انفع العقل ما عرفك نعم الله عز وجل عليك واعانك على شكرها
وقام بخلاف الهوى وقال سيل احمد بن عاصم عن الاخلاص قال اذا عملت
عملا صالحا فلم تحب ان تذكر به او تعظم من اجل عملك ولا تطلب ثواب
عملك من احد سواه فذلك اخلاص عملك وقال انفع الاخلاص ما نفى
عنك الريا والتزين والتصنع وقال انفع الفقر ما كنت به متجملا
وبه راضيا وقال انفع الاعمال ما سلمت من افاتها وكانت مقبولة
وقال احمد بن عاصم اضر المعاصي عملك بالطاعات بالجهل هو
اضر عليك من المعاصي بالجهل وقال الانطاكي من علامة ثلثة
وسئل رضي الله عنه عن الرجا وما علامته في العبد فقال ان يكون اذا احاط به الاحسان الهم الشكر
راجيا لتمام النعمة من الله تعالى عليه في الدنيا وتمام عفوه في الاخرة وكان رضي الله عنه من كان
بالله تعالى اعرف كان له اخوف

وقال رضي الله عنه اذا جالستم اهل الصدق فجالسوهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا تشعرون

معرفة العبد لنفسه قلة الحياء وقلة الخوف وقال احمد بن عاصم
الانطاكي العدل عدلان عدل ظاهر فيما بينك وبين الناس وعدل
باطن فيما بينك وبين الله عز وجل وطريقة العدل طريقة الاستقامة
وطريق الفضل طلب الفضيلة وقال احمد بن عاصم اليقين نور يجعله
الله في قلب العبد حتى يشاهد به امور اخرته ويخرق بقوته كل حجاب
بينه وبين ما في الاخرة حتى يطالع امور اخرته كالمشاهد لها وقال
احمد اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك وقال
احمد اعمل على ان ليس في الارض احد غيرك وقال احمد العاقل من
عقل عن الله مواعظه وعرف ما يضره مما ينفعه وقال امام كل عمل
علم وامام كل علم عناية اخبرني ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي
قال نا ابو الفضل العباس بن حمزة الزاهد قال حدثني احمد بن ابي
الحواري الدمشقي قال سمعت احمد بن عاصم يقول هذه غنيمة
باردة اصلح ما بقي يغفر لك ما مضى اخبرني محمد قال نا العباس
قال حدثني احمد سمعت احمد بن عاصم يقول قال الله عز وجل انما اموا
لكم واولادكم فتنة ونحن نستزيد من الفتنة **ومنهم عبد
الله بن خبيق بن سابق** الانطاكي كنيته ابو محمد صحب يوسف
بن اسباط وهو من زهاد المتصوفة والاكل من الحلال والورع
في جميع احواله واصله من الكوفة ولكنه من المنتقلة الى انطاكية
وطريقته في التصوف طريقة الثوري لانه صحب اصحابه واسند الحديث
نا محمد بن احمد بن عثمان الواعظ ببغداد قال نا احمد بن محمد بن سعيد قال
حدثني يوسف بن موسى قال نا عبد الله بن خبيق قال نا يوسف بن
اسباط قال نا حبيب بن حسان عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود
قال نا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق
احدكم يجمع في بطن امه وذكر الحديث انا ابو عمرو بن مطر قال
ابو حفص عمر بن عبد الله بن عمر الحراني قال نا عبد الله بن خبيق
قال نا يوسف بن اسباط قال نا سفيان الثوري عن محمد بن جحادة عن

قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه
هره بطهاره ثم يغتسل منهن غسلا واحدا وقال عبد الله بن خبيق من
اراد ان يعيش حيا في حياته فلا يسكن الطمع قلبه واخبرني ابو الفرج
عبد الواحد بن بكر الورثاني قال حدثني ابو الازهر البنا قال ثنا قال
سمعت فتح بن شخرف يقول حدثني عبد الله بن خبيق الانطاكي ابو
محمد واراد الفتنة باذنه قال لي يا خراساني انما هي اربع لا غير عينك
ولسانك وقلبك وهواك فانظر عينيك لا تنظر بهما الى ما لا يحل
ولا تقل بلسانك ما يعلم الله عز وجل خلافه من قلبك وانظر قلبك
لا يكون فيه غل ولا حقد على احد من المسلمين وانظر هواك لا تهوا شيا شيا
من الشر فاذا لم يكن فيك هذه الاربع فاجعل الرماد على راسك فقد
شقيت قال وسمعت عبد الله بن خبيق يقول اذا دنى الرجل القاري
من معصيه يقول القران في جوفه ما لهذا حملتني قال وسمعت عبد
الله بن خبيق يقول خلق الله عز وجل القلوب مساكن للذكر فصارت
مساكن للشهوات ولا يمحوا الشهوات من القلوب الا خوف مزعج
او شوق مقلق سمعت محمد بن علي بن عبد الجليل يقول سمعت جعفر بن محمد
بن نصير يقول سمعت عبد الله بن خبيق يقول لكل تاجر راس مال
وراس مال صاحب الحديث الصدق قال وقال عبد الله بن خبيق لا يستغني
حال من الاحوال عن الصدق والصدق يستغني عن الاحوال كلها
ولو صدق عبد فيما بينه وبين الله عز وجل حقيقة الصدق لاطلع
على خزاين الغيب ولكان امينا في السموات والارض اخبرني علي بن احمد
ابو لؤلؤ الوراق البغدادي اجازة قال وحدثني عمر بن عبد الله البخاري البجراني
قال سمعت عبد الله بن خبيق يقول ان استطعت لا يسبقك احد الى
مولاك فافعل ولا تؤثر على مولاك شيا قال وسمعته يقول لا تغتم
الا من شي يضرك غدا ولا تفرح الا بشي يسرك غدا قال وسمعته
يقول ما بقي على وجه الارض احد الا متوحش منه او يهم انا وقال
عبد الله بن خبيق علامة الالفة قلة الخلاف وبذل المعروف وقال

عبد الله انفع الخوف ما حجزك عن المعاصي واطال منك الحزن على ما فات والزمك الفكرة في بقية عمرك وقال عبد الله وحشة العباد عن الحق اوحش منهم القلوب ولو انسوا بربهم ولزموا الحزن لاستأنس بهم كل احد وقال عبد الله انفع الرجا ما سهل عليك العمل لادراك ما ترجوا وسيل عبد الله ماذا الزم الحزن في احوالي قال انصاف الناس من نفسك وقبول الحق ممن هو دونك وقال عبد الله بن خبيق اخلاص العمل اشد من العمل والعمل يعجز عنه الرجال وقال عبد الله طول الاستماع الى الباطل يطفي حلاوة الطاعة من القلب

ومنهم ابو تراب النخشبي اسمه عسكر بن حصين ويقال عسكر بن محمد بن حصين صحب ابا حاتم العطار البصري وحاتم الاصم البلخي وهو من جلة المشايخ خراسان والمذكورين بالعلم والفتوة والتوكل والزهد والورع وسمعت ابا الحسين الفرديني يقول سمعت يحيى بن عينك يقول سمعت ابا عمران الطبرستاني يقول سمعت ابن الفرج يقول رايت حول ابي تراب من اصحابه عشرين وما به ركوة نعودا حول الا ما يجين وما مات منهم على الفقر الا ابو عبيدا البسري وابن الجلا سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت محمد بن داود الدينوري يقول سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول لقيت ستماية شيخ ما لقيت فيهم مثل اربعة اولهم ابو تراب النخشبي توفي بالبادية قيل نهشته السباع سنة خمس واربعين وماتين واسند الحديث اخبرني محمد بن احمد بن فارس الحافظ البغدادي بها قال حدثنا عبد الله بن محمد ابن جعفر الاصبهاني قال حدثني عبد الله بن محمد بن مصعب قال حدثني ابو تراب عسكر بن حصين قال حدثني ابن نمير قال حدثني محمد بن ثابت قال حدثني شريك عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا امر صالح على الطعام والشراب فان ذلكم يحمهم ويستيهم اربا عبد الله محمد بن جعفر الاصبهاني اخراه بن لغاد سمعت منصور بن عبد الله الاصبهاني يقول سمعت ابا جعفر ابن بركات

وقال رضي الله عنه لا اعلم شيا اضر بالمريدين من اسفارهم على متابعة قلوبهم ونفوسهم وما فسد من فسد من المريدين الا بالاسفار الباطله ٥ م وقال الصوفي لا يكدره شي ويصفوا به كل شي ٥

وقال رضي الله عنه يوما لبعض المشايخ ما تقول الصحابة في هذه الامور التي تكرمهم الله تعالى عباده بها فقلت ما رايت احدا الا وهو يومن بها فقال من لم يومن بها فهو كافر ثم قال انما سالتك من طريق الاحوال فقلت ما اعرف لهم قولا فيه فقال بلى وقد زعم اصحابك انها خدع من الحق وليس الامر كذلك انما الخدع في حال السكون اليها فاما من لم يقترح ذلك ولم يساكنها فتلك مرتبة الربانيين ٥ م والشيخ الذي ديلت ليلا تسمى محمد بن يوسف البناء

33

يقول سمعت يعقوب يقول سمعت ابا تراب يقول يا ايها الناس انتم تحبون ثلاثة وليست هي لكم تحبون النفس وهي لله عز وجل وتحبون الروح والروح لله عز وجل وتحبون المال والمال لله للورثة وتطلبون اثنين الفرح والراحة وهما في الجنة سمعت ابا نصر عبد الله بن علي يقول سمعت ابن علوان يقول سمعت علي ابن الحسين يقول قلت لابي تراب وندا خرجت الى البادية لا بد من قوت فقال لا بد ممن لا بد منه قال وقال ابو تراب اشرف القلوب قلب حيي بنور الفهم عن الله عز وجل قال وقال ابو تراب سبب الوصول الى الله سبحانه سبع عشرة درجة وادناها الاجابة واعلاها التوكل على الله بحقيقة وقال ابو تراب ليس من العبادات شي انفع من اصلاح خواطر القلوب سمعت علي بن سعيد البغوي يقول سمعت عبد السلام بن محمد المخزومي يقول سمعت ابن ابي سح يقول سمعت علي بن الحسن التميمي يقول سمعت ابا تراب يقول التوكل طمانينة القلب الى الله عز وجل قال وقال رجل لابي تراب الك حاجة فقال له يوم تكون لي اليك ولا الى امثالك حاجة لا تكون لي الى الله عز وجل حاجة وقال ابو تراب الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث نزل وقال حقيقة الغنا ان تستغني عمن هو مثلك وحقيقة الفقر ان لا تفتقر الى من هو مثلك وقال الذي منع الصادقين الشكوى الى غير الله عز وجل الخوف من الله سمعت احمد بن محمد بن زكريا النسوي يقول سمعت علي بن ابراهيم الشفيع سمعت ابراهيم ابن المولد يقول سمعت محمد بن احمد الرافقي يقول سمعت علي بن الحسين النخشبي يقول سمعت ابا تراب النخشبي يقول الكيس من عقل الله عز وجل من حفظ حده مع الله وترك العلم يجري بجراه وقال ابو تراب ان الله عز وجل ينطق العلما في كل زمان بما يشاكل اعمال ذلك الزمان وقال ابو تراب احفظ همك فانه مقدمة الاشيا فمن صح له همه صح له ما بعد ذلك من افعاله واحواله وقال ابو تراب من استفتح ابواب المعاش بغير مفاتيح الاقدار وكل الى احواله وقوته فسبيل ما سفايح الاقدار

وقال رحمه الله عرض علي طعام فامتنعت منه فضربت بالجوع اربعة عشر يوما فعلمت انه عوقبت فتبت ٥ ولقد صحبت ماية شيخ ما نفعني شي مثل سد راس الجراب يعني القناعه والتقلل ٥ وقال القناعة اخذ القوت من الله تعالى ٥

حتى انتهيت الى فيد فعرفت نفسي بحسن الكلاية فلما وقع الخاطر بذلك وقع في التيه
وضعف اصحابي عن المشي وهم طرف ما قصد واله ووقع في النفار ابن صولكر فالتي
ذلك فهتف بي هاتف يا ابا تراب المنع منك واقع الى ملكه حتى لا ترى لك قدرا الا الله
ولا ترى حالا الم تري موسى عليه السلام حيث قال هي عصاي فلما دعا بملكا ورأى نفسه

قال الرضى بما يرد عليه كان من اسباب العيب وقال ابو
تراب اذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته من قبل ان يعمله
واذا اخلص فيه وجد حلاوته قبل مباشرة العمل عن شغل مشغولا
بالله عز وجل ادركه المقت من ساعته تمت الطبقة الاولى من
طبقات ايمة الصوفية يتلوه في الثانية ان شا الله عز وجل
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبي محمد واله وصحبه
وسلم تسليما عونك يا معين

الطبقة الثانية منهم الجنيد بن محمد الجنيد

ابو القسم الخزاز وكان ابوه يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري
وكان اصله من نهاوند ومولده ومنشاه بالعراق كذلك سمعت ابا
القسم النصراباذي يقول وكان فقيها تفقه على ابي ثور وكان يفتي في حلقته
وصحب سريا السقطي والحارث المحاسبي ومحمد ابن القصاب البغدادي
وهو من ايمة القوم وسادتهم ومقبول على جميع الالسنة توفي سنة
سبع وتسعين ومائتين ودفن يوم السبت سمعت ابا الحسن بن مقسم
يذكر ذلك واسند الحديث حدثني محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثني
بكير بن احمد الحداد الصوفي بمكة حرسها الله قال ثنا الجنيد بن محمد
بن القسم الصوفي قال حدثنا الحسين بن عرفة قال ثنا محمد بن كثير الكوفي
عن عمرو بن قيس الملاي عن عطيه عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله
ثم قرا ان في ذلك لايات للمتوسمين قال المتفرسين سمعت محمد بن عبد
الله بن شاذان يقول قال الجنيد العزب بالوجد جمع وغيبته في
البشريه تفرقه سمعت عبد الرحمن بن بكر يقول سمعت همام بن الحارث
يقول سمعت الجنيد يقول باب كل علم نفيس جليل بذل المجهود
وليس من طلب الله عز وجل ببذل المجهود كمن طلبه من طريق
الوجود سمعت ابا الفتح يوسف بن عمر الزاهد ببغداد يقول سمعت
جعفر بن محمد نصير يقول سمعت الجنيد يقول ان الله عز وجل يخلص الى

وقال الجنيد شعر دفع الى السري رقعة وقال هذا خير لك من سبع مائة قصة او حديث
ولما ادعيت الحب قالت كذبتني فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا
فما الحب حتى يلصق القلب بالحشا وتذبل حتى لا تجيب المناديا

القلوب من بره حسب ما خلصت القلوب به اليه من ذكر الله
عز وجل فانظر ماذا خالط قلبك وسمعت ابا بكر محمد بن عبد الله
بن شاذان يقول سمعت جعفرا الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول يا ذاكر
الذاكرين بما به ذكروه ويا بادي العارفين بما به عرفوه ويا موفق العا
بدين لصالح ما عملوه من ذا الذي يشفع عندك الا باذنك ومن
ذا الذي يذكرك الا بفضلك سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول
سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول وسيل عن العارف قال من
نطق عن سرك وانت ساكت سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت
ابا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول ما اخذنا التصوف عن القال
والقيل لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات
لان التصوف هو صفا المعاملة مع الله عز وجل وحده واصله
التعزف عن الدنيا كما قال حارثة عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت
ليلي واظمات نهاري سمعت نصر بن ابي نصر يقول سمعت احمد بن العلا
يقول سمعت ابا بكر اللاعني يقول سمعت الجنيد يقول انما هذا الا
يعني التصوف نعت اقيم العبد فيه فقلت يا سيدي نعتا للعبد او نعتا
للحق فقال نعت للحق حقيقة ونعت للعبد رسما سمعت ابا محمد الرازي
سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول انك لن تكون على الحقيقة
له عبدا وشي مما دونه لك مسترق وانك لن تصل الى صريح الحرية وعليك
من حقيقة عبوديته بقية فاذا كنت له وحده عبدا كنت مما دونه حرا
وسمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت ابا
القسم الجنيد يقول لرجل ذكر المعرفة فقال الرجل اهل المعرفة بالله
عز وجل يصلون الى ترك الحركات من باب البر والتقرب الى الله سبحانه
فقال الجنيد ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي
عظيمة والذي يسرق ويزني احسن حالا من الذي يقول هذا لان العا
رفين بالله سبحانه اخذوا الاعمال من الله واليه رجعوا فيها ولو بقيت
الف عام لم انقص من اعمال البر ذرة الا ان يحال بي دونها وانه لاوكد

انتظر جنازة اصلي عليها واهل بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة فرايت فقيرا عليه اثر النسك
فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان اجمل به فلما انصرفت الى منزلي وكان لي شي من الورد

قال رضي الله عنه المسير من الدنيا الى الآخرة سهل هين والمسير من النفس الى الله صعب شديد والصبر مع الله
لما اشتد وقال الصبر تجرع المرارة من غير تعبيس ٥ وقال من تحقق في المراقبة خاف على موت حظه من
ربه عز وجل لا غير وروي ان الشبلي رضي الله عنه قال يوما بين يدي الجنيد رضي الله عنه لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وقال الجنيد قولك ذا ضيق صدر وضيق الصدر لترك الرضا بالقضاء والرضا رفع الاختيار ٥ م

في معرفته واقوى في حالي يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول
سمعت ابا اسحق الدينوري يقول سمعت الجنيد من العارف قال من لم
ينساه لحظة ولا لفظه وقال الجنيد الغفلة عن الله عز وجل اشد
من دخول النار سمعت ابا العباس محمد بن الخشاب يقول سمعت جعفرا
يقول سمعت الجنيد يقول ان امكنك ان لا تكون آلة بيتك الا خزفا
فافعل وكذلك كانت آلة بيته وقال الطرق كلها مسدودة الا
على من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم واتبع سنته ولزم
طريقته فان طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه سمعت الحسين بن يحيى
يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول حاجة العارفين الى الكلا
بته ورعايته قال الله سبحانه قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن
وقال الجنيد يحب قضا كل حاجة من الدنيا تركها سمعت الحسين بن يحيى
يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول اذا لقيت الفقير فلا
تبداه بالعلم وابداه بالرفق فان العلم يوحشه والرفق يونسه
سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني
يقول سمعت الجنيد يقول للشبلي يا ابا بكر اذا وجدت من يوافقك
على كلمة مما تقول فتمسك به سمعت ابا نصر الطوسي يقول سمعت
احمد بن عطا يذكر عن حالة الجنيد انه قال لا تفقه مما عليك حتى
تترك مالك ولا يقوى على ذلك الا نبي او صديق وقال الجنيد الا
نس بالمواعيد والتعويل عليه خلل في الشجاعة وقال الوقت
اذا فات لا يستدرك وليس شيء اعز من الوقت سمعت ابا الحسن
علي بن محمد القزويني يقول سمعت ابا الطيب العكي يقول سمعت
جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول فتح كل باب شريف بذل
المجهود سمعت ابا الحسن العنزي يقول سمعت جعفر الخلدي يقول
يقول رايت الجنيد في المنام فقلت البس كلام الانبيا اشارات
عن مشاهدة فتبسم وقال كلام الانبيا انبا عن حضور وكلام
الصديقين اشارات عن مشاهدات سمعت ابا الحسن يقول سمعت

35

جعفر يقول كتب الجنيد الى بعض اخوانه من اشار الى الله عز وجل
وسكن الى غيره ابتلاه الله وحجب ذكره عن قلبه واجراه على لسانه فان
انتبه انقطع عمن سكن اليه ورجع الى من اشار اليه كشف الله سبحانه
ما به من المحن والبلوى وان دام على سكونه نزع الله عز وجل عن
قلوب الخلق الرحمة عليه والبسه لباس الطمع فيزداد مطالبة
منهم مع فقدان الرحمة من قلوبهم له فيصير حياته عجزا وموته كمدا
ومعاده اسفا ونحن نعوذ بالله من السكون الى غير الله عز وجل
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول
سمعت الجنيد يقول لو اقبل صادق على الله سبحانه الف الف
سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله سمعت احمد بن
جعفر بن علي يقول سمعت الخلدي يقول اكثر الناس علما بالآفات
اكثرهم آفات قال وقال رجل للجنيد من اعجب قال من تقدر يطلعه
على ما يعلمه الله وحده منك وقيل له مرة اخرى من اعجب قال من
يقدر ان ينسا ماله ويقتضي ما عليه قال وقال الجنيد قد مشى رجال
باليقين على الماء ومات بالعطش افضل منهم يقينا وقال الجنيد من عرف
الله وحده فانه لا يسر الا به وقال الجنيد من الله عز وجل لله عز
وجل ازال عن قلوب اوليائه سرور المنة سمعت ابا علي محمد بن ابراهيم
البزار قال سمعت ابا عمرو الزجاج يقول سالت الجنيد عن المحبة فقال
تريد الاشارة قلت لا قال تريد الدعوى قلت لا قال فقلت فاي شيء
تريد في المحبة قال ان تحب ما احب الله في عباده وتكره ما يكره الله
في عباده سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عمرو الانماطي
يقول قال رجل للجنيد على ماذا يتاسف المحب من اوقاته على زمان بسط
اورث قبضا او زمان انس اورث وحشة ٥ وانشد قد كان لي مشرب
يصفو برويتكم فكدرته يد الايام حين صفا ٥ سمعت احمد بن
نصر بن عبد الله بن الفتح الزارع بنهروان قال سمعت الجنيد يقول
الرضا باب درجات المعرفة من رضي صحت معرفته بالله ندوام رضاه

قال رضي الله عنه رايت ابليس يمشي في السوق عريانا وبيده كسرة خبز ياكل فقلت له ويحك تمشي في السوق
عريان ولا تستحي من الناس فقال لي يا ابا القاسم وهل بقي على وجه الارض احد يستحى منه من كان
الا تحت التراب اكلهم الذي ٥ وقال رضي الله عنه اشرف كلمة في التوحيد ما قاله ابو بكر الصديق
رضي الله عنه سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا الى معرفته ٥ وقال التوحيد الذي انفرد به الصوفية

البر والفاجر وكالسحاب تظل كل شي وكالمطر يسقي كل شي ٥ وقال اذا رايت الصوفي يعني بظاهره
فاعلم ان باطنه خراب ٥ وسيل رضي الله عنه عن التوحيد فقال افراد الموحد بتحقيق وحدانيته وبكمال
انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الاضداد والانداد والاشباه بغير تشبيه ولا تكييف ولا تصوير
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ٥ وقال رضي الله عنه اذا تناهت عقول العقلاء في التوحيد تناهت

وسئل رحمه الله ... الجنيد رحمه الله عن التوحيد فقال سمعت قائلا يقول وغنّاني مُنى قلبي وغنّيته كما غنّا
وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث ما كنّا فقال السائل بلى هلك الاخبار والقرآن فقال لا ولكن الموحد ياخذ على الرجاء
من ادني الخطاب ويكثر رحمه الله عنه اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب وكل محبة كانت لعوض فاذا زال
العوض زالت تلك المحبة ۞ وسئل رحمه الله عن العارف فقال هل يدري ناطق مليا ثم رفع راسه وقال
وكان امر الله قدرا مقدورا ۞

عنه وسمعت احمد يقول سمعت الجنيد يقول من تكلم في شي من ... الله
تقبله واكرمه اكرمه الله على رؤوس الاشهاد وقال ايضا معلم الغريب
ببغداد بعد خمسة ايام تقول **ومنهم ابو الحسين النوري**
واسمه احمد بن محمد ويقال محمد بن احمد مع هو بغدادي المنشا
والمولد خرساني الاصل يعرف بابن البغوي سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت ابن الاعرابي يقول كان ابو الحسين النوري خرساني الاصل
من قرية بين هراة ومرو الروذ يقال له بغشور كذلك كان يعرف بابن
البغوي وكان من جلة مشايخ القوم وعلمائهم لم يكن في وقته احسن
طريقة منه ولا الطف كلاما صحب سريا السقطي ومحمد بن علي القصاب
ورأى احمد بن ابي الحواري توفي سنة خمس وتسعين ومائتين كذلك سمعت
محمد بن عبد الله الكعبي يقول سمعت علي بن عبد الرحيم يقول ذلك
واسند الحديث اخبرنا ابو العباس عبد الرحمن بن علي البزاز الحافظ
ببغداد قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عمر بن الفضل قال حدثنا محمد بن
عيسى الدهقان قال كنت امشي مع ابي الحسين بن احمد النوري
المعروف بابن البغوي الصوفي فقلت له ما الذي يحفظ عن سري
السقطي فقال حدثني السري عن معروف الكرخي عن ابن السماك عن
الثوري عن الاعمش عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قضى
لاخيه المومن حاجة كان له من الاجر كمن خدم الله عمره قال محمد بن
عيسى الدهقان فذهبت الى سري فسالته عنه فقال سمعت معروف
بن فيروز الكرخي يقول خرجت الى الكوفة فرايت رجلا من الزهاد يقال
له ابن السماك فذاكرنا العلم فقال لي الثوري عن الاعمش مثله
سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت جعفرا يقول
قال النوري لا تجمع بالحق تفرقه عن غيره والتفرقة عن غيره جمع به
سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت عبد الرحيم يقول سمعت
النوري يقول التصوف ترك كل حظ للنفس قال وسمعت النوري يقول
من وصل الى وده انس بقربه ومن توصل بالوداد فقد اصطفاه من

وروي انه اجتمع عدة من الشيوخ اجتمعوا في منزل ابن ابي حليمه ببغداد على سماع وفيهم الجنيد والنوري ورويم وابن وهب الى ان
مضى بعض الليل او اكثر فلم يتحرك منهم احد ولا اثر فيه القول فقال النوري للجنيد يا ابا القسم هذا السماع يمر مرا ولا ارى
وجدا يظهر فقال يا ابا الحسين وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فانت يا ابا الحسين ما اثر عليك فقال
النوري ما بلغت مقامي في السماع فقال الجنيد وما مقامك في السماع فقال الرمز اليه بالاشارة دون الايضاح والكتابة ثم
وثب وصفق بيديه وانشا يقول

رُبَّ ورقاءَ هتوفٍ في الضحى ذاتِ شجوٍ صدحت في فَنَنِ فبكائي ربّما أرّقها وبكاها ربّما أرّقني ۞
ولقد أشكو فما أفهمها ولقد تشكو فما تفهمني غير أني بالجوى أعرفها وهي أيضاً بالجوى تعرفني ۞
فقام جميع من حضر بقيامه ساعة من الليل ۞۞۞

وسئل رحمه الله عن ادب العارف فقال لا انظر الى اوليس بنيانا حواشي المعرفة حتى تخوض الى الحق ... تستنبع
من نيران تخرّ من بعد تكره فعسى بعد ذلك ... ان يقع ذكرا والبر ... وعمل المعرفة ثم انشد لنفسه
الى الله اشكو طول شوقي وحيرتي ووجدي بما طالت على مطالبه ومن قد براجسمي وكدّر عيشتي
ويمنعني الماء الذي انا شاربه فيا ليت شعري ما الذي فيه راحتي وما آخر الامر الذي انا طالبه ۞

36
بن العماد ۞ انشدنا منصور بن عبد الله سمعت الفرغاني ينشد
لابي الحسين النوري كم حسرة لي قد غصت مرارتها جعلت قلبي لها وقفا ... لبلواكا
وحق ما منك يبليني ويتلفني لابكينك او احظى بلقياكا
قال وسئل النوري عن الحبيب والخليل فقال الحبيب من كره لبانه التسليم
كرهه درنا التسليم ۞ وانشد النوري رحمه الله اذا خرجت انعزال فلا رمضـ
زلت بي ابدا تزوارهما ۞ عزمت على ان لا احن لما ظهر على القلب
الاكشف انت المقدما ۞ وان لا ترا في عند ما قد كرهته لانك
في قلبي كبيرا معظما ۞ سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله الرازي
يقول سمعت القنادي يقول قال ابو الحسين النوري رايت غلاما
جميلا ببغداد فنظرت اليه ثم اردت ان ارد النظر اليه فقلت له
تلبسون النعال الصرارة وتمشون في الطرقات قال احسنت
الجنس في العلم ۞ وانشا يقول تامل بعين الحق ان كنت ناظرا الى صفة
فيه بدائع فاطر ولا تعط حظ النفس منها لما بها وكن ناظرا كهاتبعا
بالحق قدرة قادر ۞ وسئل ابو الحسين عن التصوف فقال
ليس التصوف رسوما ولا علوما ولكنها اخلاق سمعت عبد الواحد
بن بكر يقول سمعت علي القنادي يقول سمعت ابا الحسين النوري يقول
اهل الدنيا موقوفون واهل التوحيد يسيرون واهل الرجاء يسيرون حرن
واهل الانقطاع يتبعون ... الى الحق ابدا كلهم بلا شك ما يجب
وسئل ... النوري يقول سمعت علي بن عبد الله ... ادمي
يقول سمعت فارسا الحمال يقول تحقق ابو الحسين النوري عليه والجنيد
علته الجنيد اخبر عن وجده والنوري كتم فقيل له لم كتمت عن الاخبر
قال اخبرت فقال لما كنا متبلا بيلوى فرفع عليها الشكر فانشا
يقول ان كنت السقم اهلا فانت للشكر اهلا ... عذب فلم ...
تلبا ... السقم ... ۞ واعيد على الجنيد ذلك فقال ما كنا
شاكين ولا كنا اردنا ان يكشف عنا ... القدرة فيهم انسانين
اجل ما منك يبدو الانه عنك جلا

وأنت بأسوار قلبي أجلّ من أن تُجلّى

أفنيتني عن جميعي فكيف أرعى المحلا ٥ فبلغ الشبلي ذلك فأنشأ

يقول ٥ محنتي فيك أني لا أبالي بمحنتي باشتغالي من السقام ويا برو عليلي

إن كنتُ عني تنبت دهرا فمذ عرفتك ضيّعتُ توبتي

قربكم مثل بعدكم فمتى وقت راحتي ٥ سمعت

أبا الحسين الفارسي يقول سمعت إبراهيم بن فاتك يقول سمعت النوري يقول مقامات أهل النظر في النظر شتى فمنهم من كان نظره نظر استفادة ومنهم من كان نظره نظر التسلي ومنهم من كان نظره نظر عيان المكاشفة ومنهم من كان نظره نظر الفنا نفسه في المشاهدة ومنهم من كان نظره نظر المشاكلة والمماثلة ومنهم من كان نظره نظر طيبة وملاحظة ومنهم من كان نظره نظر إشراف ومطالعة وكل واحد منهم على حد أهل نظر ٥ وقال النوري أعز الأشياء في زماننا شيئان عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقته ٥ وقال من عقل الأشياء بالله فرجوعه في كل شيء إلى الله وحده ٥ وسئل النوري عن الفقير الصادق فقال الذي لا يتهم الله عز وجل في الأسباب ويسكن إليه في كل حال ٥ وأحضر النوري مجلس السلطان فقال له من أين تأكلون فقال لسنا نعرف الأسباب التي تستجلب بها الأرزاق إنما نحن قوم مدبرون

ومنهم أبو عثمان سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور الحيري النيسابوري وأصله من الري صحب قديما يحيى بن معاذ الرازي وشاه بن شجاع الكرماني ثم رحل إلى نيسابور إلى أبي حفص وصحبه وأخذ عنه طريقته وهو في وقته من أوحد المشايخ في سيرته ومنه انتشر طريقة التصوف بنيسابور وسمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي يقول لقيت الجنيد ورويما ويوسف بن الحسين ومحمد بن الفضل وأبا علي الجوزجاني وغيرهم من المشايخ فلم أر أحدا أعرف بالطريق إلى الله عز وجل من أبي عثمان ٥ مات أبو عثمان بنيسابور سنة ثمان وتسعين

وقال رضي الله عنه السماع على ثلاثة أوجه فوجهٌ منها للمريدين والمبتدئين يستدعون بذلك الأحوال الشريفة ويخشى عليهم في ذلك الفتنة والمراءاة والثاني للصادقين يطلبون الزيادة في أحوالهم ويسمعون من ذلك ما يوافق أوقاتهم والثالث لأهل الاستقامة من العارفين فهؤلاء لا يختارون على الله فيما يرد على قلوبهم من الله عز وجل الحركة والسكون

وقال رضي الله عنه الصحبة مع الله بحسن الأدب ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع السنة ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع أولياء الله تعالى بالاحترام والخدمة والصحبة مع الأهل بحسن الخلق والصحبة مع الإخوان بدوام البشر ما لم يكن إثما والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم ٥ وقال الموفق لا يخاف غير الله ولا يرجو غيره ويؤثر رضاه على هوى نفسه ٥ وقال العجب يتولد من رؤية النفس وذكرها ورؤية الخلق وذكرهم

وما يترك لك سمعت محمد بن أحمد بن حمدان يذكر ذلك وقال ما ثبت عليه (?) وأسند الحديث أخبرني سعيد بن سعيد بن إسماعيل قال وجدت في كتابي جدي أبي عثمان بخط يده حدثني أبو صالح حمدون القصار صاحبنا قال حدثنا قتيبة قال حدثني عبدة عن أشعث عن محمد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صوم شهر رمضان أطعم عنه وليه كل يوم مسكينا ٥ سمعت أبا عمرو بن حمدان يقول وجدت في كتاب أبي سمعت أبا عثمان يقول أصل العداوة من ثلاثة أشياء من الطمع في المال والطمع في إكرام الناس والطمع في قبول الناس قال وسمعت أبا عثمان يقول لا يكون الرجل حتى يستوي قلبه في أربعة أشياء في المنع والعطاء والعز والذل وسمعت أبا عثمان يقول إصلاح القلب من أربع خصال التواضع لله عز وجل والفقر إلى الله والخوف من الله والرجاء في الله سبحانه قال وسمعته يقول الموفق من لا يخاف غير الله وحده ولا يرجو غيره ويؤثر رضاه على هوى نفسه قال وسمعته يقول العجب يتولد من رؤية النفس وذكرها ورؤية الخلق وذكرهم قال ووجدت بخط أبي قال لي أبو عثمان كنت أجد في قلبي حلاوة عند إقبال الليل وأنا لا أجد الساعة ٥ وقال أبو عثمان الذكر الكثير أن تذكره في ذكرك له أنك لم تصل إلى ذكره إلا به وبفضله ٥ سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم يقول سمعت أبا الحسين الوراق يقول سمعت أبا عثمان يقول وسئل كيف يستجيز العاقل أن يبذل اللائمة عمن يكلمه (?) قال لعلمه أن الله سبحانه سلطه عليه ٥ وقال أبو عثمان أحسن الأغنياء بالتعزز والفقراء بالتذلل فإن التعزز على الأغنياء تواضع والتذلل للفقراء شرف (?) ٥ وقال محفوظ سألت أبا عثمان عن قول النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بك منك فقال اشتغل بالصدق في التعظيم المتقدم تفهم هذه الكلمة وهو قوله أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك ٥ وسئل أبو عثمان ما علامة السعادة

وقال له رجل كنت أجد في قلبي حلاوة عند إقبال الليل وأنا لا أجدها الساعة فقال لعلك سررت لشيء من الدنيا فذهب بحلاوة ذلك من قلبك وربما يعرّفك الله ضعفك ويريك قدرك فيسلبك حلاوة مناجاة الليل حتى تتضرع إليه فيرده عليك لئلا تأمن مكره ٥ وقال من لم يغلب عليه الخوف من الله تعالى لم يصل إلى الله عز وجل والكبر والعجب في نفسكم يقطعكم عن الله تعالى واحتقار الناس في نفسكم مرض عظيم لا يداوى ٥ وقال قطيعة الفاجر غنيمة ٥

بن عبد الله

محمد بن محمد قال

النفس

وسئل رضي الله عنه عن قول النبي صلى الله عليه وسلم الرضا بعد القضا قال لان الرضا قبل القضا عزم على الرضا و الرضا بعد القضا هو الرضا ٥ وقيل له رضي الله عنه ما بالنا نذكر الله تعالى ولا نجد في قلوبنا حلاوة فقال احمدوا الله عز وجل الذي زين جارحة من جوارحكم بطاعته ٥

والشقاوة فقال علامة السعادة ان يطع الله عز وجل ويخاف ان يكون مردودا وعلامة الشقاوة ان يعصي الله عز وجل ويرجوا ان يكون مقبولا وقال ابو عثمان من صحب نفسه صحبه العجب ومن صحب اوليا الله عز وجل وفق الى الوصول الى الطريق الى الله عز وجل

ومنهم ابو عبد الله بن الجلا واسمه احمد بن يحي الجلا ويقال محمد بن يحيا واحمد اصح واصله بغدادي واقام بالرملة ودمشق وكان من جلة مشايخ الشام صحب اباه الجلا وابا تراب النخشبي وذا النون المصري وابا عبيد البسري وكان استاذ محمد بن داود الرقي وكان عالما ورعا سمعت ابا عمرو واسماعيل بن نجيد يقول كان يقال ان في الدنيا ثلاثة من ائمة الصوفية لا رابع لهم الجنيد ببغداد وابو عثمان بنيسابور وابو عبد الله بن الجلا سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عمرو الدمشقي يقول سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول الحق استصحب اقواما للكلام واستصحب اقواما للخدمة فمن استصحبه الحق معنا ابتلاه بانواع المحن فليحذر احدكم ان يطلب رتبة الاكابر قال ابو عبد الله بن الجلا من بلغ بنفسه الى رتبة سقط عنها ومن بلغ به ثبت عليها وباسناده قال وساله رجل على اي شي اصحب فقال ان لم تبرهم فلا تؤذهم وان لم تسرهم فلا تسؤهم الساعة فقال العبد سررت بشي من الدنيا فذهب بحلاوة ذلك من قلبك وربما يعرفك الله ضعفك ويريك فقرك بسلبك حلاوة مناجاته في الليل حتى تتضرع اليه فيرده عليك لئلا تامن من مكره قال وسمعت ابا عثمان يقول الخوف يوصلك الى الله والكبر والعجب من نفسك يقطعك عن الله واحتقار الناس في نفسك مرض عظيم لا يداوى قال وسمعت ابا عثمان يقول الناس على اخلاقهم ما لم يخالف هواهم فاذا خولف هواهم ظهروا الاخلاق الكريمة من دون الاخلاق اللئيمة سمعت ابا عمرو بن مطر يقول سمعت ابا عثمان يقول من جل مقداره في

جدى — بالشام نسخ — واستصحب — تبر — عز وجل — نف

وقال ابو بكر الرقي سمعت ابا عبد الله بن الجلا رضي الله عنه يقول لو ان رجلا عصى الله عز وجل بين يدي بمعصية ثم استتر عني بهذا العمود واوى الى عمود كان مستندا اليه لم يسعني فيما بيني وبين الله عز وجل ان اعتقد فيه ما رايته عليه قيل له فلم قال لانه يمكن ان يكون قد تاب حين استتر عني ٥ م

بنفسه جل اقدار الناس عنده ومن صغر مقداره في نفسه صغر مقدار الناس عنده سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابا بكر يقول محمد بن احمد بن يوسف يقول قال سمعت ابا عثمان يقول تعززوا بعز الله تعالى كي لا تذلوا وقال ابو عثمان سرورك في الدنيا اذهب سرورك بالله عز وجل عن قلبك وخوفك من غيره اذهب خوفك منه عن قلبك ورجاؤك لمن دونه اذهب رجاءه له عن قلبك وقال ابو عثمان العاقل من تاهب للمخوفات قبل وقوعها وقال ابو عثمان قطيعة الفاجر غنم وقال ابو عثمان من اجل اعزه الله بالمعرفة ان لا يذله بالمعصية وقال ابو عثمان اوجب الله تعالى على نفسه عفو المقصرين من عباده لذلك قال سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال ابو عثمان الزهد في الحرام فريضة وفي الحلال فضيلة وفي المباح قربة وقال ابو عثمان التفو رد علم ما جهلت الى عالمه والتفويض مقدمة الرضا والرضا باب الله الاعظم وقال ابو عثمان الصبر على الطاعة لا تفوتك الطاعة والصبر عن المعصية حتى تنجو من الاصرار على المعصية وقال ابو عثمان الفراسة ظن وافق الصواب والظن يخطي ويصيب فاذا تحقق في الفراسة تحقق في حكمها لانه اذا ادرك يحكم بنظر بنور الله عز وجل لا بنفسه وقال ابو عثمان اصل التعلق بالخيرات قصور الامل قال ابو عثمان انت في سجن ما تبعت مرادا وشهواتك فاذا فوضت وسلمت استرحت قال وقال ابو عبد الله لا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه من المودة والمرافقة فان الله عز وجل فرض لكل مومن حقوقا لا يضيعها الا من لا يراعي حقوق الله سبحانه عليه [illegible] الله كيف نكون لبالي الاحباب ٥ فانشا يقول

من لم يبت والحب حشو فواده لم يدر كيف تفتت الاكباد

سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت عياش ابن عصام يقول

مع للمخاوف — عها — بف — دك

وقال محمد بن ياسين سالت ابن الجلا عن الفقر فسكت ثم ذهب ورجع عن قريب ثم قال كان عندي اربعة دوانيق فاستحييت من الله تعالى ان اتكلم في الفقر وذهبت اخرجتها ثم قعد وتكلم في الفقر وقال لولا الاشرف التواضع لكان من حكم الفقير اذا مشى يتبختر ٥ وقيل له متى يستحق الفقير اسم الفقر فقال اذا لم يبق عليه منه بقية فقلت كيف ذاك فقال اذا كان له فليس له واذا لم يكن له فهو له ٥ م

سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول يحتاج العبد يعرف به كل
شي وقال ابو عبد الله من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد
ومن حافظ على الفرايض في اول مواقيتها فهو عابد ومن را
الافعال كلها من الله وحده فهو موحد سمعت ابا الحسين الفا
رسي يقول سمعت احمد بن علي يقول قال رجل لابي عبد الله ما
تقول في الرجل يدخل البادية بلا زاد قال هذا من فعل رجال
الله قال فان مات قال الدية على القاتل وقال ابو عبد الله اهتما
مك بالرزق يزيلك عن الحق ويفقرك الى الخلق وقال ابو عبد
الله بن الجلا كل حق يشاركه باطل فقد خرج من قسمة الحق الى
قسمة الباطل فان الحق غيور وقال ابو عبد الله من غيرة الحق
الا يجعل لاحد اليه طريقا ولم يوئس احدا من الوصول اليه وترك
الخلق في مفاوز التحير يركضون وفي بحار الظن يغرقون فمن ظن
انه واصل فاصله ومن ظن انه فاصل متاه فلا وصول اليه ولا
مهرب عنه ولا بد منه وقال ابو عبد الله الدنيا اوسع رقعة
واكثر رحمه من ان يخونك واحد ولا يرغب فيك اخر وانشد
تلقى بكل بلاد ان حللت بها اهلا باهل واخوانا باخوان
وسيل ابو عبد الله عن الحق فقال اذا كان الحق واحدا يجب ان يكون
طالبه وحداني الذات وقال ابو عبد الله همة العارفين
الى مولاهم فلم تعكف على شي سواه وهمة المريدين
الى طلب التقرب اليه فافنوا نفوسهم في الطلب وقال ابو عبد
الله من علت همته عن الاكوان وصل الى مكونها ومن وقف بهمته
في شي سوا الحق فاته الحق لانه اعز من ان يرضى ان يكون معه شريك

ومنهم رويم بن احمد بن يزيد كنيته ابو محمد يقال
رويم ابو محمد واحمد اخ وهو من اهل بغداد ومن جلة مشايخ
وجده رويم بن يزيد حدث عن الليث بن سعد وعن غيره وقيل
كنيته ابو بكر وكان فقيها على مذهب داود الاصبهاني وكان

وسيل عن الشكر فقال استفراغ الطاقة ه وقال رضي الله عنه الرضا لو جعل جهنم على يمينه لم يسال
ان يحولها الى يساره وهو ايضا استقبال الاحكام بالفرح ه وسيل عن نعت الفقير فقال
ان ينال اليقين في احكام الله تعالى ه

متوريا في ادريس بن عبد الكريم الحداد مات سنة ثلاث
وثلثمايه كذلك سمعت ابا الحسين بن مقسم يذكر ذلك ببغداد
ووجدت بخط قديم له مسندا ولم اسمعه من احد وفيه مكتوب
حدثني رويم بن احمد الصوفي ببغداد قال ثنا يزيد بن سنان البصري
قال ثنا صفوان بن عيسى قال حدثني يزيد بن ابي حاتم عن قتادة عن
انس رضي الله عنه ان رجلا لعن برغوثا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه ايقظ نبيا من الا
نبيا الى الصلاة سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان يقول
قال رويم حين سيل عن اداب المسافر قال لا يجاوز همه قدمه وحيث
ما وقف قلبه يكون منزله سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت رويم
بن احمد يقول لا يزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا هلكوا
سمعت الحسين بن يحيى الشافعي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير
الخواص يقول سمعت رويما يقول الاخلاص ارتفاع رويتك من
الفعل قال وسيل رويم عن الفتوه فقال ان تعذر اخوانك في زلا
تهم ولا تعاملهم بما تحتاج ان تعتذر منه وقال رويم من حكم الحكيم
ان يوسع على اخوانه في الاحكام ويضيق على نفسه فيها فان
التوسع عليهم اتباع العلم والتضييق على نفسه من حكم
الورع قال وقال رويم ان الله عز وجل غيب اشيا في اشيا
غيب مكره في حلمه وغيب خداعه في لطفه وغيب عقوباته
في كراماته وقيل له هل ينفع الولد صلاح الوالدين فقال من لم
يكن بنفسه لا يكون بغيره بل لم يكن بربه لا يكون بنفسه ه وانشد
لابن الرومي ه اذا لم العود لم يثمر وان كان شعبه من الثمرات
وسيل رويم عن حقيقة الفقر فقال اخذ الشي من جهته واختيار
القليل على الكثير عند الحاجه وسيل رويم من اتمة فقال من
يكون نفسه عن الباطل سمعت عبد الواحد بن بكر يقول
سمعت محمد بن خفيف يقول غاية من رايت رويم بن محمد فقلت له ا

وقال التصوف مبني على ثلث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار ه
وقال رضي الله عنه التوحيد محو اثار البشرية وتجرد الالهية ه

فقال اقل ما في هذا الامر بذل الروح فان امكنك الدخول فيه
مع هذا والا فلا تشتغل بترهات الصوفية وقال رويم تعودك
مع كل صنف من الناس اسلم من قعودك مع الصوفية فان الخلق
كلهم قعدوا على الرسوم وقعدت هذه الطايفة على الحقايق وطالب
الخلق كلهم انفسهم بظواهر الشرع وطالبوا هم انفسهم بحقيقة
الورع ومداومة الصدق فمن قعد معهم وخالفهم في شي مما يتققون — ح بحققون
به نزع الله عز وجل نور الايمان من قلبه وقال رويم لما عظمت
فيهم البلية استحكمت عليهم الفتنة واستصغروا عند ذلك
كل عظام وعزّ عليهم التدبير والتكلم سمعت ابا الحسين الفا
رسي يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول قال رويم الصبر ترك
الشكوى قال وقال رويم الرضا استلذاذ البلوى وقال رويم
اليقين هو المشاهدة وقال رويم يعاتب الخلق بالارفاق ويعاتب
المحبين بالغلظة وانشد لو كنتَ عاتبته لسكّن عبرتي املي
رضاك وزرت غير مراتب ۝ لكن ملكت فلم تكن لي حيلة صدّ
الملوكِ خلافَ صدّ العاتبِ ۝ وقال رويم التوكل اسقاط
رويه الوسايط والتعلق باعلا العلايق وسيل رويم عن المحبة
فقال الموافقة في جميع الاحوال وانشد ولو قلت لي مت
مت سمعا وطاعة وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا
وقال رويم الانس ان تستوحش مما سوى محبوبك وقيل لرويم كيف
حالك فقال كيف يكون حال من دينه هواه وهمته شغاه وليس — ح فقال كيف
بصالح تقي ولا عارف نقي وقال رويم من احب لعوض بغض العوض
الى محبوبه وسيل رويم عن الشوق فقال ان تشوقه اثار المحبوب
وتعتبه مشاهدته ومنهم يو[...]ف ابن الحسين
ابو يعقوب شيخ الري والجبال في وقته كان اوحدا في — بلغ
طريقته اسقاط الجاه وترك التصنع واستعمال الاخلاص صحب
ذا النون المصري وابا تراب النخشبي ورافق ابا سعيد الخراز في

بعض اسفاره وكان عالما ديِّنا سمعت عبد الله بن علي يقول
مات يوسف بن الحسين سنة اربع وثلاث ماية وروى الحديث
حدثنا ابو نصر عبد الله بن علي الطرسوسي قال حدثنا احمد بن
الحسين الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول نا يعقوب ثنا — بي
عن ابي بكر بن داود الاصبهاني عن ابيه عن سويد بن سعيد عن علي بن
مسهر عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول — ح نعفّ
الله صلى الله عليه وسلم من عشق وعفّ وكتم ثم مات مات شهيدا
انا ابو عبد الله قال انا محمد قال نا يوسف قال نا عبد الله بن حاتم قال — حاضر
نا احمد بن حنبل قال نا روح عن سعيد عن قتادة عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه
ما يحب لنفسه سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت
يوسف بن الحسين يقول علم القوم بان الله سبحانه يراهم فاستحيوا
من نظره ان يراعوا شيا سواه وقال قال يوسف من ذكر الله عز
وجل بحقيقة ذكره نسي ذكر غيره ومن نسي ذكر كل شي في
ذكره حفظ عليه كل شي اذ كان الله عز وجل عوضا من كل شي
وقال رجل ليوسف دلني على طريق المعرفة فقال ان الله سبحانه
اذا راى الصدق منك في جميع احوالك بعد ان تكون موافقا
للحق لا ترق الى حيث لم يرونك فنزل قدمك فانك اذا رقيت
سقطت واذا رقي بك لم تسقط واياك ان تترك اليقين لما
ترجوه ظنا وقال يوسف ارغب الناس كثرتهم بهاجما عند
ابنايها لان زهد لها حرفة عندهم سمعت ابا بكر الرازي
يقول قال يوسف بن الحسين عارضني بعض الناس في كلام وقال لي
لا تستدرك مرادك من حالك الا ان تتوب فقلت مجيبا لو ان
التوبة طرقت بابي ما اذنت لها على ان اخبرها حزني ولو
ان الصدق والاخلاص كانا لي عبدين لبعتهما زهدا مني فيهما
لاني ان كنت عند الله في علم الغيب سعيدا مقبولا لم اتخلف

باقتراف المآثم وان كنت عنده شقيا مخذولا لم تسعدني في
توبتي ولا اخلاصي وصدقي وان الله عز وجل خلقني انسانا
بلا عمل ولا شفيع كان لي الىه وهداني للدين الذي ارتضاه
لنفسه قال عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وهو في الآخرة من الخاسرين فاعتمادي على فضله وكرمه ان كنت
جزاعا فلأمن اعتمادي على افعالي المدخولة وصفاتي المعلو(لة)
لان معنا بالله كرمه وفضله بافعالنا من قلة المعرفة بالكريم
المتفضل قال وقال يوسف لولا اني مستعبد بترك الذنوب
لاحببت ان القاه بذنوب العباد اجمع فان هو عذبني كان هو
اعذر له في عذابي مع انه لو عذب الخلق جميعا كان كان عدلا
منه وان عفى عني كان الجهر لكرمه عندهم في عفوي مع انه
لو لم يعف عن احد من خلقه كان ذلك منه فضلا وكرما وكانت
له الحجة البالغة وذلك ان الملك ملكه والسلطان سلطانه
والخلق منزا دون بين فضله وعدله بل الكل كرم وافضال فقد احسن
مع الكل حيث قال ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فمن عفى
عنه فبفضله ومن عذبه فبعدله وهو الفضل لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون وقال يوسف امل العقل الصمت وباطن
العقل كتمان السر وظاهر العقل الاقتدا بالسنة وقال يوسف
نظرت في آفات الخلق فعرفت من اين اتوا ورايت آفة الصوفية
في الاحداث ومعاشرة الاضداد والارفاق بالنسوان وقال
يوسف بن الحسين كل ما رأيتموني افعله فافعلوه الا صحبة الا
حداث فانه افتن الفتن وقال عاهدت ربي اكثر من مائة مرة الا
اصحب حدثا ففسخها علي حسن الخدود وقوام القدود وغنج
العيون وما سألني الله عز وجل معهم عن معصية وانشد
لصريع الغواني ان ورد الخدود والحدق النجل وما في الثغور من
واعوجاج الاصداغ في ظاهر الخد وما في الصدور من رمان

وقال يوسف اذل الناس الفقير المطموع والحب للحبيب فقال
يوسف الخير كله في بيت ومفتاحه التواضع والشر كله في بيت
ومفتاحه التكبر ومما يدلك ان آدم تواضع في ذنبه فنال العفو
والكرامه وان ابليس تكبر فلم ينفعه معه شي وقال يوسف الدنيا
طغيانان طغيان العلم وطغيان المال والذي ينجيك من طغيان العلم
العبادة والذي ينجيك من طغيان المال الزهد فيه وقال يوسف
بالادب يفهم العلم وبالعلم يصح لك العمل وبالعمل تنال الحكمة
وبالحكمة تفهم الزهد وتوفق له وبالزهد تترك الدنيا وتترك الدنيا
رغبة في الآخرة وبالرغبة في الآخرة تنال رضا الله عز وجل
وسيل يوسف عن قول النبي صلى الله عليه وسلم لبلال ارحنا بها
يا بلال فقال معناه بها من اشغال الدنيا وحزنها لانه كان عليه
السلام قرة عينه في الصلاة سمعت ابا بكر ابن عبد الله بن شاذ(ان)
يقول للعقي ان يوسف بن الحسين كان يقول اذا اردت ان تعرف
العاقل من الاحمق فحدثه بالمحال فان قبله منك فاعلم انه احمق قال
يوسف ان عين الهوى [illegible] وقال يوسف اذا رايت الله عز وجل
قد اقامك لطلب شي ثم يمنعك منه فاعلم انك معذب
وسيل يوسف بماذا ينقطع المريد من الله عز وجل فقال بان
يلحظ كراماته ولطايف جزيه الساعات توجيده ومروج [illegible]
وقال يوسف يتولد الاعجاب بالعمل من نسيان منه رويه
الله عز وجل فيما يجري لك من الطاعات وقال يوسف خفة المعدة
من الشهوات والفضول قوة على العبادات وسيل يوسف عن
الفقير الصادق فقال من آثر وقته فان كان فيه تطلع الى وقت ثان
لم يستحق اسم الفقير وقال يوسف بن الحسين من تغيب عن اراده وا
تقطع خواطره وساح في مفاوز الخطرات تجري عليه الاحكام
انبسطا [illegible] وهو يقول في تيهه كيف السبيل الى رضا من
غضبا من غير جرم ولم اعرف له سببا وهيهات [illegible]

على
أرحنا
ان
ل

الكرماني

وهو شاه بن شجاع ابو الفوارس وكان من
ابنا الملوك صحب ابا تراب النخشبي وابا عبد الله الزارع
البصري وابا عبيد البسري وكان من جلة الفتيان وعلماء
هذه الطريقة وله رسالة مشهورة والمسئلة التي سماها مراة
الحكما ورد نيسابور في زيارة ابي حفص وابو عثمان الحيري ومات
قبل الثلاث ماية ويقال ان اصله من مرو ورايت بخط جدي بعباد
عبيل بن نجيد قال شاه بن شجاع ابو الفوارس الكرماني شغل العارف
ثلاثة اشيا بالنظر الى معبوده مستانسا به والملاحظة لمنته
ونوابده شاكرا له والتذكر لزينته معترفا به ومنيبا
تايبا اليه وقال من صحبك ووافقك على ما تحب وخالفك فيما تكره
فانما يصحب هواه ومن صحب هواه فهو طالب لراحة الدنيا وقال
اعلوا الطاعات اثرة ما يكون وانظروا اليها باقدر ما يكون
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابا علي الانطاكي يحكي
يقول سمعت شاه بن شجاع الكرماني يقول لاهل الفضل فضل ما لم
يروه فاذا راوه فلا فضل لهم ولاهل الولاية ولاية فاذا راوها فلا
ولاية لهم وقال شاه الفتوه من طباع الاحرار واللوم من شيم الانذال
وما تعبد متعبد باكثر من التحبب الى اوليا الله بما يحبون
وقال محبة اوليا الله دليل على محبة الله تعالى وقال الاعراض عن
المنهيات؟ لهو الحق وقال علامة الركون الى الباطل التقرب من
المبطلين وقال من عرف ربه طمع في عفوه ورجا فضله وقال
علامة الحكمة معرفة اقدار الناس وقال شاه علامة التقوا
الورع وعلامة الورع الوقوف عند الشبهات وعلامة الخوف الحزن
وعلامة الرجا حسن الطاعة وعلامة الزهد قصر الامل وقال ما
احب عبد نفسه حتى يكون محجوبا عن ربه وقال من عرفه ربه نسا
كل ما دونه ومن جهل ربه تعلق بكل شي دونه ومن اعتنى بطلب العلم
فالوجه به اعتنى وبالجهل خاب وخسر وقال الجاهل في كلمة

على

عز وجل

فاز ومن

جهله فكيف اذا كان العالم في كلمة عالمه وكلمة العلم اشد

ومنهم سمنون بن حمزه ويقال سمنون بن عبد الله ابو
الحسن الخواص ويقال كنيته ابو القاسم سما نفسه سمنون الكذاب
صحب سريا السقطي ومحمد بن علي القصاب وابا احمد القلانسي وسمنون
وكان يتكلم في المحبة باحسن الكلام وهو من كبار مشايخ العراق
مات بعد الجنيد سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت محمد بن عبد
العزيز يقول سمعت ابا الحسن دراج يقول كنت عند سمنون فشهق
شهقة ثم قال لو صاح انسان بشدة وجده بحبه لملا ما بين
الخافقين صياحا سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر
الحجازي يقول سمعت سمنون يقول اذا ابسط الجليل بساط
المجد دخل دونه الاولين والاخرين في حاشيه من حواشيه اذا
ابدا عينا من عيون الجود الحق المسيي بالمحسن سمعت علي بن سعيد
البغوي يقول سمعت علي بن ابراهيم الشقيقي يقول سمعت عمر بن
رفيل يقول سمعت ابا القاسم الهاشمي يقول سمعت سمنون يقول
كنت ببيت المقدس وكان برد شديد وعلي جبة وكساء وانا اجد
البرد والثلج يسقط واذا شاب مار في المسجد عليه خرقتان فقلت
له يا حبيبي لو استترت ببعض هذه الاروقة تتكنك من البرد
فانشدني وحسن ظني انني في فنايه وهل احد في كنه يجد
سمعت علي بن سعيد يقول سمعت احمد بن عطا يقول قال لي ابراهيم ابن
المولد قال سمنون لا يعبر عن شي الا بما هو ادق منه ولا شي ادق
من المحبة فبما يعبر عنها وانشدني سمنون
انت الحبيب الذي لا شك في خلدي منه فان فقدتك النفس لم تعش
يا معطشي بوصال كنت واهبه هل فيك لي راحة ان صحت واعطشي
سمعت ابا الحسين احمد بن محمد بن زكريا يقول سمعت علي بن الحسين
بن جهضم يقول انشدني بعض اصحابنا لسمنون
امسيت غرضا للدموع رسوم اسفا عليك وفي الفواد كلوم

ذا

استترت

.. الفرا

والصبر يحسن في المصائب كلها الا عليك فانه مذموم ٥ انشدني
علي بن احمد قال انشدني ابن فراس لسمنون

وكان فؤادي خاليا قبل حبكم وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح
فلما دعا قلبي هواك اجابه فلست اراه عن فنائك يبرح
رميت ببين منك ان كنت كاذبا وان كنت في الدنيا بغيرك افرح
وان كان شيء في البلاد باسرها اذا غبت عن عيني بعيني يملح
فان شئت واصلني وان شئت لا تصل فلست ارى قلبي لغيرك يصلح

وسئل سمنون عن الفقير الصادق فقال الذي يانس بالعدم كما يانس الجاهل بالغنى ويستوحش من الغنى كما يستوحش الجاهل من الفقر سمعت ابا نصر الطوسي يقول سمعت ابا الطيب العلا يقول ذكر لي سمنون انه كان جالسا على شاطي دجلة وبيده قضيب يضرب به فخذه حتى بان عظم فخذه وساقه وتبدد لحمه وهو يقول

كان لي قلب اعيش به ضاع مني في تقلبه
رب فاردده علي فقد ضاق صدري في تطلبه
واغث ما دام بي رمق يا غياث المستغيث به

وانشدني محمد بن عبد الله بن عبد العزيز قال انشدني ابو جعفر الفرغاني قال انشدني سمنون يعاتبني فيمسكه لي انقباضي
ويسكن روعتي عند العتاب ٥ حديث في الهوى مذ كنت طفلا
فما لي قد كبرت عن التصابي

وانشدني محمد بن عبد الله قال انشدني ابو جعفر قال انشدني سمنون

احن باطراف النهار صبابة وفي الليل يدعوني الهوى فاجيبه
وايامنا تفنى وشوقي زايد كان زمان الشوق ليس يغيب

وانشدني محمد بن عبد الله قال انشدني جعفر قال انشدني سمنون

بكيت ودمع العين للنفس راحة ولكن دمع الشوق يبكي به القلب
وذكري لها ان القاه ليس بنافعي ولا كنه شي يبيح به الكرب
بكيت بما لا استطيع عتابه ويعتبني حتى يقال لي الذنب

ومنهم عمرو المكي وهو عمرو بن عثمان

بن كرب بن غصص المكي وكنيته ابو عبد الله كان ينتسب الى الجنيد في الصحبة ولقي ابا عبد الله النباجي وصحب ابا سعيد الخراز وغيره من المشايخ القدماء وهو عالم بعلوم الاصول وله كلام حسن واسند الحديث روى عن محمد بن اسماعيل ويونس ابن عبد الاعلى وسليمان بن سيف الحراني وغيرهم من المشايخ مات ببغداد سنة احدى وتسعين ومائتين ويقال احدى وتسعين وما ويقال سبع وستين والاول اصح روى الحديث حدثني ابو بكر بن عبد الله بن شاذان قال نا ابو بكر محمد بن احمد الاصبهاني قال نا عمرو بن عثمان المكي قال نا ابو بكر العابدي المخزومي قال نا ابو عبد الله المخزومي وابو يعقوب الحربي قالا نا ابن عيينه عن الاعمش ومنصور عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود قال كنا نقول قبل ان يفترض علينا التشهد السلام على الله السلام على فلان سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا بكر محمد بن احمد البلدي يقول قال عمرو بن عثمان المكي التوبه فرض على جميع المذنبين والعاصين صغر الذنب او كبر وليس لاحد عذر في ترك التوبه بعد ارتكاب المعصية لان المعاصي كلها قد توعد الله عز وجل عليها اهلها ولا يسقط عنهم الوعيد الا بالتوبه وهذا مما يؤكد ان التوبه فرض بعد الاستاد قال عمرو واعلم ان كل ما توهمه قلبك او سنح في مجاري فكرك او خطر في معارضات قلبك من حسن او بهاء او انس او ضياء او جمال او شبح او شخص او خيال فالله تعالى بعيد من ذلك كله بل هو اعظم واجل واكبر الا تسمع الى قوله عز وجل ليس كمثله شيء وقوله سبحانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وبه قال الا سناد قال عمرو المروة التغافل عن زلل الاخوان وقال عمرو لا يقع على كيفية الوجد عبارة لانه سر الله عز وجل عند

الموصين الموقنين وقال عمرو لقد اعلم الله نبيه عليه السلام ما فيه
الشفا وجوامع التفكر وفوائح العباده فقال عز وجل واما ينزغنك
عنه من الشيطان نزغ فاستعذ بالله من الشيطان انه سميع
عليم وقال عمرو المعرفه دوام محبه الله تعالى ودوام مخافته ودوام قال
الاقبال عليه ودوام انتصاب القلب بذكره وهو تعلم القلب علم القلوب
بفسخ العزوم وخلع الارادات ونحي الهموم وقال عمرو المعرفه
محبة التوكل على الله وحده وقال عمرو لقد وبخ الله التاركين عز وجل
للصبر على دينهم بما اخبرنا عن الكفار بقوله انهم قالوا ان امشوا تصبر
واصبروا على الهتكم وهذا توبيخ لمن ترك الصبر من المومنين
على دينهم قال عمرو واعلم ان العلم قايد والخوف سايق والنفس حرون
بين ذلك جموح خداعه رواغه فاحذرها وراعها بسياسه و
سقها بتهديد الخوف يتم لك ما تريد وقال عمرو اعلم ان الرعايه
مصحوبه للذنب كل الامور من العباده الى ان تلقا ربك كذلك
التقوى وقال عمرو الصدق في الورع مفترض كافتراض الصبر
في الورع ومعنا الصدق الاعتدال والعدل وقال عمرو اعلم
ان راس الزهد واصله في القلوب وهو احتقار الدنيا واستقلالها
وبها والنظر اليها بعين القلة وهذا الاصل يكون منه حقيقه وها
الزهد وقال عمرو اذا كان بين العبد الى ربه فليس هو بشكوى
ولا جزع وقال عمرو ان المحبة داخله في الرضا ولا محبة الا بالرضا
ولا رضا بلا محبة لانك لا تحب الا ما رضيت ولا ترضا
الا ما احببت وقال عمرو الرضا داخله تحت الرضا وقال عمرو
واغناه من جهده لم تغن له بوفاه ومن خلوة لم تحجمه بحياه ومن
منخقه الجراب جعا عذا ومن ايام نغصا ريبقا ما كان فيها ابدا منقله
سمعت محمد بن جعفر البغدادي يقول سمعت ابا علي الاصبهاني
يقول عمرو بن عثمان المكي يقول ما صحبت احدا كان انفع لي صحبة
ورويه من ابي عبد الله النباجي وسمعت محمد بن جعفر يقول بلغني

ان عمرو المكي دخل اصبهان وصحبه حدث وكان والده يمنعه
من صحبته فمرض الصبي فدخل عليه عمرو ومعه قوال فنظر الحدث
الى عمرو وقال له قل له حتى يقول شيا فانشد القوال

ما لي مرضت فلم يعدني عايد منكم ويمرض عبدكم فاعود

فتمدد الحدث على فراشه وقعد وقال للقوال زدني فانشا التوال
يقول واشد من مرضي علي صدودكم وصدودكم من امري على شديد
فزاد به البرو وخرج معهم فسيل عمرو عن ذلك فقال ان الاشارة
اذا كانت قبل السماع كانت من فوق فالقليل منها يكفي واذا
كانت بعد السماع من تحت فالقليل منها يهلك ومنهم

سهل بن عبد الله التستري رحمه الله

وهو سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله ابن رفيع وكنيته ابو محمد
احد ايمة القوم وعلمايهم والمتكلمين في علوم الاخلاص والرياضات
وعيوب الافعال صحب خاله محمد بن سوار وشاهد ذا النون المصري
سنه خروجه الى الحج بمكة في سنه ثلاث وثمانين وقيل سنه ثلاثة وسبعين
ومايتين والاول بالتاريخ ثمانين اصح والله اعلم واسند الحديث انا
يوسف بن محمد بن منصور الزاهد ببغداد قال حدثني عبد الله بن
القاسم الصحاف قال حدثني عمر بن واصل قال ان سهل بن عبد الله
التستري قال اخبرني خالي محمد بن سوار عن جعفر بن سليمان عن ثابت
عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو ام معه بعده
من نساء الانصار يسقين الما ويداوين الجرحا وذكر الحديث سمعت
ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا صالح البصري يقول
سمعت سهل بن عبد الله يقول الناس نيام فاذا انتبهوا ندموا وانا
ندموا لم تنفعهم ندامتهم سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت
المالكي البصري قال سمعت سهل بن عبد الله يقول ما طلعت شمس
ولا غربت على احد على وجه الارض الا وهم جهال بالله عز وجل الا
من يوثر الله عز وجل على نفسه وروحه ودنياه واخرته وقال سهل

ودخل عليه بعض اصحابه يوما فرآه مهموما فقال له ايها الشيخ اراك مشغول القلب فقال
كنت بالامس في الجامع فوقف علي شاب فقال ايها الشيخ ايعلم العبد ان الله تعالى قد قبله
فقلت لا يعلم فقال بلى يعلم فقلت لا يعلم فقال لي ثانيا بلى يعلم فقلت له من اين تعلم
قال اذا رايت الله قد عصمني من كل معصية [illegible] ان الله تعالى قد

[illegible]

وقال رضي الله عنه حقيقة التوكل الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد والتوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنته فمن لم يبلغ حاله فلا يتركن سنته ومن طعن في الحركة فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان واليقين شعبة من الايمان وهو دون التصديق فابتدا اليقين المكاشفة ولذلك قال بعض السلف لو كشف الغطا ما ازددت يقينا ثم المعاينة والمشاهدة وحرام على قلب ان يشم رايحة اليقين وفيه سكون الى غير الله عز وجل ه

ادنا الادب ان يقف عند الجهل وخير الجهل ان يقف عند الشبهة

وقال سهل شكر العلم العمل وشكر العمل زيادة العلم سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت احمد بن سهل يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول ما من قلب ولا نفس الا والله مطلع عليه في ساعات الليل والنهار فايما قلب او نفس راى فيه حاجة الى سواه سلط عليه ابليس قال وقال سهل الزهد يلزم الصوفي ثلاثة اشيا حفظ سره واداء فرضه وصيانة فقره وقال سهل الله عز وجل قبلة النية والنية قبلة القلب والقلب قبلة البدن والبدن قبلة الجوارح والجوارح قبلة الدنيا وقال سهل ليس في الضرورة تدبير فاذا صار الى التدبير خرج من الضرورة وقال سهل ليس من لم يكن عن رقه ربه فهو مدعي لنفسه سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت احمد بن سهل يقول قال سهل من اراد ان يسلم من الغيبة فليسد على نفسه باب الظنون فمن سلم من الظن سلم من التجسس ومن سلم من التجسس سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة سلم من الزور ومن سلم من الزور سلم من البهتان سمعت ابا بكر يقول قال سمعت ابن سالم يقول سمعت سهلا يقول لا يستحق الانسان الرياسة حتى تجتمع فيه ثلاث خصال يصرف جهله عن الناس ويحمل جهل الناس ويترك ما في ايديهم ويبذل ما في يده لهم سمعت ابا العباس محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير الخلدي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول من اخلاق الصديقين ان لا يحلفوا بالله لا صادقين ولا كاذبين ولا يغتابون ولا يغتاب عندهم ولا يشبعون بطونهم واذا وعدوا لم يخلفوا ولا يتكلمون الا والاستثنا في كلامهم ولا يمزحون اصلا وباسناده عن سهل ذروا التدبير والاختيار فانهما يكدران على الناس عيشهم وباسناده قال سهل اعلموا ان هذا زمان لا ينال احد فيه النجاة الا بذبح نفسه بالجوع والصبر والجهد لفساد ما عليه اهل

سبحانه موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالابصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقايق الايمان من غير حد ولا احاطة ولا حلول وتراه العيون في العقبى ظاهرا في ملكه وقدرته قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه باياته فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ينظر اليه المومنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية ه وقال لله عز وجل فوايد وللشيطان فوايد باماني وغرور ه

وكان يصحب سهلا رضي الله عنه رجل يقال له عبد الرحمن بن احمد فقال لسهل يوما انا توضيت للصلاة فيسيل بين يدي قضبان ذهب وقضبان فضة فقال له سهل اما علمت ان الصبيان اذا بكوا يعطون خشخاشة يشتغلون بها ه وقال رضي الله عنه اكبر الكرامات ان تبدل خلقا من اخلاقك مذموما بخلق محمود ه وقال اجمع العلما ان تفسير العافية ان لا يكلك الله تعالى عبده الى نفسه وان يتولاه وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تكلني الى نفسي ه

45 الزمان سمعت ابا نصر عبد الله بن علي يقول سمعت احمد بن عطا يقول سمعت محمد بن الحسن يقول قال سهل بن عبد الله اعمال البر يعملها البر والفاجر ولا يجتنب المعاصي الا صديق سمعت ابا نصر يقول سمعت احمد يقول سمعت محمدا يقول قال سهل من لم يحرم اليقين ومن تكلم فيما لا يعنيه حرم الصدق ومن تشغل جوارحه بغير ما امره الله عز وجل حرم الورع وسمعت ابا نصر يقول سمعت الرقي يقول سمعت الفرغاني يحكي عن سهل بن عبد الله انه كان يقول الفتن ثلاثة فتنة العامة من اضاعة العلم وفتنة الخاصة من الرخص والتاويلات وفتنة اهل المعرفة من ان يلزمهم حق في وقت فيوخروه الى وقت ثان وقال سهل اصول مذهبنا ستة التمسك بكتاب الله عز وجل والاقتدا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل الحلال وكف الاذى واجتناب الاثام والتوبة واداء الحقوق وقال سهل من احب ان يطلع الناس على ما بينه وبين الله عز وجل فهو غافل سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابا يعقوب البلدي يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول التدليس لعلما والحكما من هذه الثلاث خلال ملازمة التوبة ومتابعة السنة وترك اذى الخلق سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت عباس بن عصام يقول سمعت سهلا يقول البلوى من الله عز وجل على وجهين بلوى رحمة وبلوى عقوبة فبلوى الرحمة يبعث صاحبها على اظهار فقره الى الله عز وجل وترك التدبير وبلوى العقوبة يبعث صاحبها على اختياره وتدبيره سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت محمد بن الحسين يقول قال سهل من خلا قلبه من ذكر الله عز وجل وذكر الاخرة تعرض لوسواس الشيطان سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابن عاصم يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا معين الا الله عز وجل ولا دليل الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زاد الا التقوى ولا عمل الا الصبر عليه وقال سهل عبد الله الايات لله عز وجل والمعجزات للانبيا عليهم السلام

وقال رضي الله عنه من زهد في الدنيا اربعين يوما صادقا من قلبه مخلصا في ذلك ظهرت له الكرامة وان لم تظهر فلانه عدم الصدق في زهده فقيل له كيف تظهر له الكرامة قال ياخذ ما يشا كما يشا من حيث يشا ه وقال رضي الله عنه التايب يتقي المعصية ويلزم الطاعة والمطيع يتقي الريا ويلزم الذكر والذاكر يتقي العجب ويلزم نفسه التقصير في كل حال ه

قال رحمه الله جعل الناس ثلاثة اصناف صنف مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على بابه ينتظر الكرامة وصنف منهم مضروب بسوط التوبة مقتول بسيف الندامة مضطجع على بابه ينتظر الغفران وصنف منهم مضروب بسوط الغفلة مقتول بسيف السهو مضطجع على بابه ينتظر العقوبة ٥م

وقال اصول السنة اتباع امر الله عز وجل الزام الاعلى نفسك وايثار الاخرة على الدنيا وتصديق ما اوسع عليك بما ابيح لك ٥م

والكرامات للاوليا والمعونات للمريدين والتمكين لاهل الخصوص وقال سهل العيش على اربعة اوجه عيش الملايكة في الطاعات وعيش الانبياء في العلم وانتظار الوحي وعيش الصديقين في الاقتدا وعيش ساير الناس عالما كان او جاهلا زاهدا كان او عابدا في الاكل والشرب وقال سهل الضرورة للانبيا والقوام للصديقين والقوت للمؤمنين والطعام للبهايم

ومنهم محمد ابن الفضل البلخي

ساكن سمرقند وهو محمد بن الفضل بن العباس بن حفص وكنيته ابو عبد الله اصله من بلخ لكنه اخرج منها بسبب المذهب فدخل سمرقند واقام بها وبها مات صحب احمد بن خضرويه البلخي وغيره من المشايخ وهو من جلة مشايخ خراسان ولم يكن ابو عثمان يميل الى احد من المشايخ كميله اليه سمعت محمد بن علي الحيري يقول سمعت ابا عثمان يقول لو وجدت في نفسي قوة لرحلت الى اخي محمد بن الفضل فاستروح سري برويته مات سنة تسع عشرة وثلثمائة واسند الحديث نا ابو الحارث علي بن القاسم الخطابي الواعظ بمرو املاء قال نا محمد بن الفضل البلخي الزاهد الصوفي بسمرقند قال نا ابو رجا قتيبة ابن سعيد قال نا الليث ابن سعد عن سعيد بن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبيا الا وقد اعطي من الايات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحى الله عز وجل الي فارجوا ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة سمعت منصور بن عبد الله يقول قال محمد بن الفضل اعرف الناس بالله اشدهم مجاهدة في اوامره واتبعهم لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول ذهاب الاسلام من اربعة اولها لا يعملون بما يعلمون والثاني يعملون بما لا يعلمون والثالث لا يتعلمون ما لا يعلمون والرابع يمنعون الناس من التعليم وقال محمد بن الفضل العجب ممن يقطع الاودية والمفاوز والقفار حتى يصل الى بيته وحرمه

صح الرحمن هو الذي يحسن الى البر والفاجر سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت محمد بن الفضل

لان في ذلك اثار انبيائه كيف لا يقطع نفسه وهواه حتى يصل الى قلبه فان فيه اثار مولاه سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت الحسين بن علويه يقول قال محمد بن الفضل العلم حياة والجهل حذر والصبر مؤونة والعدو هم والصلة بقاء والقطيعة مصيبة والصبر قوة والمزاح مداهنة والعقل تجربة والجرأة ضعف والكذب عجز والصدق قوة وبهذا الاسناد قال محمد بن الفضل انزل نفسك منزلة من لا حاجة له فيها ولا بد له منها فان من ملك نفسه عز ومن ملكته نفسه ذل وبهذا الاسناد قال محمد بن الفضل ست خصال يعرف بها الجاهل الغضب في غير شيء والكلام في غير نفع والعطية في غير موضعها وافشاء السر والثقة بكل احد ولا يعرف صديقه من عدوه وبهذا الاسناد خطا العالم اضر من عمد الجاهل وقال محمد من ذاق حلاوة العلم لا يصبر عنه ومن ذاق حلاوة المعاملة انس بها وقال محمد من عرف الله عز وجل اكتفى به بعد قوله اولم يكف بربك وقال محمد العلوم ثلاثة علم بالله وعلم من الله وعلم مع الله فالعلم بالله معرفة صفاته ونعوته والعلم من الله علم الظاهر والباطن والحلال والحرام والامر والنهي والاحكام والعلم مع الله عز وجل هو علم الخوف والرجا والمحبة والشوق وقال محمد بن الفضل البكا بكاءان بكا الزاهدين بعيونهم وبكا العارفين بقلوبهم وقال محمد العارف يدافع نفسه يوما بيوم ويأخذ عيشه يوما بيوم وسيل محمد بن الفضل ما ثمرة الشكر قال الحب لله وحده والخوف منه سبحانه وقال ذكر اللسان كفارات ودرجات وذكر القلب زلفى وقربات وقال محمد اذا رايت المريد يستزيد من الدنيا فذلك من علامات ادباره وقال محمد المرافقة اصل المحبة واصل الوصال ترك القرار واصل الفقر معرفة التقصير واصل الثبات محل الخضوع واسم الفقير الى الله عز وجل وقال محمد من استوى عنده ما دون الله نال المعرفة بالله سمعت ابا الفرج عبد الواحد بن بكر

والجهل عدو

ثقة

سبحانه

يقول سمعت ابا علي الجوزجاني يقول سئل محمد بن الفضل ما الفتوة فقال
حفظ السر مع الله سبحانه على الموافقة وحفظ الظاهر مع الخلق
بحسن العشرة واستعمال الحق سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت
ابا علي البلخي يقول سمعت الزهد فقال النظر الى الدنيا بعين
النقص والاعراض عنها تعززا وتظرفا عن ان يستحسن من الدنيا شيا
تقربه عن قدرها

ومنهم محمد بن علي الترمذي وهو
محمد بن علي بن الحسن كنيته ابو عبد الله لقي ابا تراب النخشبي
وصحب يحيى الجلا واحمد بن خضرويه وهو من كبار مشايخ خراسان
وله التصانيف المشهورة وكتب الحديث الكثير ورواه حدثنا
القاضي ابو محمد بن منصور قال نا ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي
قال نا محمد بن رزام الابلي قال نا محمد بن عطا الجهني قال نا محمد بن نضر
عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الاية رب ارني انظر اليك قال قال يا موسى انه لا يراني
حي الا مات ولا يابس الا تدهده ولا رطب الا تفرق وانما يراني
اهل الجنة الذين لا تموت اعينهم ولا تبلى اجسادهم سمعت
منصور بن عبد الله يقول قال محمد بن علي الترمذي يقول ليس
الفوز هناك بكثرة الاعمال انما الفوز هناك باخلاص الاعمال
وتحسينها قال وقال محمد بن علي الترمذي من شرايط الخدام التواضع
والاستسلام وقال الناس في استماع الحكمة رجلان عاقل
وعامل فالعاقل يتعجب وهو لما يسمعه مجتهد والعامل ينقلب كان
قلبه منه حيه للتقوى وقال محمد بن علي ليس في الدنيا اثقل من البر
لان من برك فقد اوثقك ومن جفاك فقد اطلقك وقال محمد بن
علي كفى بالمرء عيبا ان يسره ما يضره سمعت ابا الحسن الفارسي
يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت محمد بن علي الترمذي يقول ما
اوجد بن ادم هذه الصلاة الخمس رحمة منه عليهم وهي الم فيها
الوان الضيافات ليتال العبد من كل قول وفعل شيئا من عطايات فالا

كالاعجمة والاقوال كالاشربة وهو عرس الموحدين وقال
العارف من انفار به وحاسب نفسه وقال من جهل اوصاف العبو
دية فهو بنعوت الربانية اجهل وقال صلاح خمسة اصناف في
خمسة مواطن صلاح الصبيان في الكتاب وصلاح القطاع في السجن
وصلاح النساء في البيوت وصلاح الفتيان في العلم وصلاح الكهول
في المساجد وقال ضمن الله عز وجل الرزق وفرض عليهم التوكل
وقال حقيقة محبة الله سبحانه دوام الانس بذكره وقال محمد بن علي
الترمذي المومن بشره في وجهه وحزنه في قلبه والمنافق حزنه
في وجهه وبشره في قلبه وقال الدنيا عروس الملوك ومراة
الزاهد اما الملوك فيجملوا بها واما الزهاد فنظروا اليها
وابصروا افاتها فتركوها وسيل محمد بن علي عن الخلق فقال ضعف
ظاهر ودعوى عريضة وقال اجعل مراقبتك لمن لا يغيب عن نظره
اليك واجعل شكرك لمن لا ينقطع عنك نعمه واجعل خضوعك
لمن لا تخرج من ملكه ولا سلطانه وقال محمد بن علي ملاك القلوب
بكمال الخشية وملاك النفوس بكمال التقوى وقال المحدث
والمتكلم اذا تحققوا في درجاتهما لم يخافا من حديث النفس كما ان
النبوة محفوظة بالنسخ لالقا الشيطان كذلك الحديث المكالمة والمحا
دثة محفوظة من القاء النفس وتشبهها محروسة بالحق والسكينة
لان السكينة تجار المتكلم والمحدث يسمع نفسه وسيل محمد بن علي
هل يخاف المحدث من سوء العاقبة قال الخوف ذهول وقلق يكون
في الخطرات ثم يستفيق ان الله عز وجل لا يجب ان يكدر عليهم منته

ومنهم ابو بكر الوراق وهو محمد بن عمر الحكيم اصله
من ترمذ واقام ببلخ لقي احمد بن خضرويه وصحبه وصحب محمد بن سعيد بن ابراهيم
الزاهد ومحمد بن عمر بن حاتم البلخي له الكتب المشهورة في انواع
الرياضات والمعاملات والاداب واسند الحديث اخبرنا علي بن الحسين
القطان البلخي قال نا محمد بن محمد قال نا ابو بكر محمد بن عمر الوراق في

كتاب النشوه قال حدثنا ابو عمران موسى بن حزام قال حدثنا
ابو اسامة عن عمرو بن حمزة عن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الامانة عند
الله عز وجل الرجل يفضي الى امراته وتفضي اليه ثم ينشر سرها
سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان قال سمعت محمد بن يعقوب
الهروي قال سمعت ابا ذر الترمذي قال سمعت ابا بكر الوراق يقول
الناس ثلاثة العلما والامرا والقرا فاذا فسد الامرا فسد المعا ش
واذا فسد العلما فسدت الطاعات واذا فسدت القرا فسدت الا
خلاق سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابا بكر احمد بن سعيد
يقول سمعت احمد بن مزاحم يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول
للقلب ستة اشيا حياة وموت وصحة وسقم ويقظة ونوم فحياته
الهدى وموته الضلالة وصحته الطهارة والصفا وعلته
الكدورة والعلاقة ويقظته الذكر ونومه الغفلة ولكل واحد
علامة فعلامة الحياة الرغبة والرهبة والعمل بهما والموت
بخلافه ذلك وعلامة الصحة القوة واللذة والسقم بخلاف ذلك بخلاف
وعلامة اليقظة السمع والبصر والنوم بخلاف ذلك قال وقال
ابو بكر الوراق الاشتغال بالخلق والتزين لهم حجاب عن المنة
ومن لم يعرف المنة لم يعرف الخدمة وقال ابو بكر الوراق العقلا
بالاقتدا والزهاد بحسن المراد والحكما بجميل الصبر سمعت
ابا بكر محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عمرو البلدي
يقول سمعت محمد بن حاتم يقول قلت لابي بكر الوراق علمني شيا يقربني حامد
الى الله عز وجل ويقربني الى الناس فقال اما الذي يقربك الى الله فمسالته يقربك الى الله
واما الذي يقربك من الناس فترك مسالتهم سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت عبد الله السمرقندي يقول سمعت ابا بكر الوراق
يقول من اكتفى بالكلام من العلم دون الزهد والفقه تزندق ومن
اكتفى بالزهد دون الفقه والكلام ابتدع ومن اكتفى بالفقه دون

نفس
الزهد والورع تفسق ومن تفنن في هذه الامور تخلص قال
ودخل رجل على ابي بكر الوراق فقال له اني اخاف من فلان قال لا
تخف منه فان قلب من تخافه بيد من ترجوه سمعت محمد بن محمد بن
نصر الزاهد يقول سمعت اسحاق بن محمد الحكيم يقول كتب ابو الزهد بن
بكر الوراق له فكان مما كتب اليه راحة الدنيا تودي الى عقابها
وتعب الدنيا ما يحوي يودي الى راحة ثوابه وتارك الشهوات هو
المصيب للشهوات والمصيب للشهوات هو التارك للشهوات
والسلام وقال ابو بكر الوراق لا ذنب للعارف كالتوبة لمستنا نف
وقال ابو بكر خضوع الفاسق افضل من صولة المطيعين سمعت
احمد البلخي يقول سمعت ابا بكر ابا بكر الوراق يقول لو قيل للطمع من ابوك قال الشك في
المقدور ولو قيل له ما حرفتك لقال اكتساب الذل ولو قيل له
ما غايتك لقال الحرمان سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت
ابا بكر بن احمد بن سعيد يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول الناس
كلهم في الدنيا اربعة مرحوم ومخدوع ومعاتب ومكروم
سمعت وسمعت ابا الحسين الفارسي يقول الحسن بن علوية يقول
قال ابو بكر الوراق من صحت معرفته بالله عز وجل ظهرت
عليه الهيبة والخشية وقال ابو بكر عوام الخلق هم الذين
سلمت صدورهم وحسنت اعمالهم وكفت السنتهم فاذا خلوا
من هذا فهم الغوغا لا العوام وقال ابو بكر اذا فسدت العامة
غلبت الفساق على اهل الاصلاح وولاة الجور على ولاة العدل
والكفار على المسلمين وقال الخاصة هم الذين قنعت هممهم
وحسنت اخلاقهم وكانوا اينما يدعون الناس الى الخير والعمل
به يكن وصلاح السلطان على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والعلما على صدق الخير والعامة على ظاهر الامور فاذا
خلوا من ذلك فهم المغترون واذا فسقت الخاصة غلبت
الكفرة على الصادقين والكهنة على المرقبين والموسوسين

على المخلصين وقال ابو بكر اصل غلبة الهوى مقاربة الشهوات
فاذا غلب الهوى اظلم القلب واذا اظلم القلب ضاق الصدر واذا
ضاق الصدر ساء الخلق واذا ساء الخلق ابغضه الخلق واذا ابغضه
الخلق ابغضهم واذا ابغضهم جفاهم واذا جفاهم صار شيطانا
وقال ابو بكر الحكما خلف الانبيا وليس بعد النبوة الا الحكمة
وهي احكام الامور واول علامات طول الصمت واستعمال الكلام
على قدر الحاجة وقال ابو بكر احذر صحبة السلطان اتقا
على نفسك والملوك اتقا على عيشك والاغنيا اتقا على
مالك والسرفة اتقا على حلقك والنسا والصبيان اتقا على
قلبك والفساق والمبتدعين اتقا على دينك والفقرا اتقا
على مالك والعلما اتقا على ايمانك واسلامك والاخوان في
مخالفتهم اتقا على فضلك ومروتك وقال ابو بكر الوراق للمومن
اربع علامات كلامه ذكر وصمته فكر ونظره عبرة وعمله
بر وقال ابو بكر الخلاف يهيج العداوة والعداوة تستنزل
البلا وقال ابو بكر لا يستحق اليقين حتى تقطع كل سبب بينك
وبين العرش الى الثرى حتى يكون الله تعالى مرادك لا غيره وتو ثر
الله عز وجل على ما سواه وقال ابو بكر الوراق من عشق نفسه
عشقه الكبر والحسد والذل والمهانة وقال ابو بكر لا تصحب
من صحبك بخلاف ما انت عليه او بغير ما فيك فانه اذا غضب
عليك ذمك بغير ما فيك وقال ابو بكر الوراق ازهد في حب
الرياسة والعلو في الناس فان احببت ان تذوق شيا من سبل الزا إن
هدين وقال اليقين نور يستضي به العبد في احواله فيبلغه
الى درجة المتقين بلغ

ومنهم ابو سعيد الخراز وهو
احمد بن عيسى من اهل بغداد صحب ذا النون المصري وابا
عبد الله النباجي وابا عبيد البسري ومحا ... سري السقطي
وبشر بن الحارث وغيرهم وهو من ايمة القوم وجلة مشايخهم قيل انه

اول من تكلم في علوم الفنا والبقا ابو سعيد احمد مات سنة سبع
وسبعين وماتين واسند الحديث اخبرنا ابو الفتح يوسف بن عمر بن
مسرور الزاهد قال حدثني علي بن محمد المصري قال ثنا ابو سعيد احمد
بن عيسى الخراز البغدادي الصوفي قال حدثني عبد الله بن ابراهيم
الغفاري قال ثنا جابر بن سليم عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن
عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء الخلق شوم
وشراركم اسواكم خلقا سمعت عمر بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت
ابن الكاتب يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول ان الله عز وجل عجل جعل
لارواح اوليايه التلذذ بذكره والوصول الى قربه وعجل لابدا
نهم النعمة بما نالوه من مصالحهم واجزل لهم من كل كاين فعيش نصيبهم
ابدانهم عيش الصابرين وعيش ارواحهم عيش الربانيين لهم
لسانان لسان في الباطن يعرفهم صنع الصانع في المصنوع و
لسان في الظاهر يعلمهم علم المخلوق فلسان الظاهر يكلم
اجسامهم ولسان الباطن يناجي ارواحهم وسيل ابو سعيد عن
الانس ما هو فقال استبشار القلوب بقرب الله تعالى وسرو رها
به وهدوها وسكونها اليه ومنها هامعه من حيث الروعات
وغفاره لها من كل ما دونه ان يشير الله حتى يكون هو المشير اليها
لا بما انا عمية به ولا يحمل حقا غيره سمعت ابا بكر الرازي يقول في نابها فاتية
سمعت ابا بكر الزقاق يقول كان ابو سعيد الخراز اعانيه وقال
اكتبوا ما رفع اليه هذا النمر ان الله جعل النعم دليلا عليه ليعرف
وجعل الحكمة رحمة منه عليهم ليولف في العلم دليل الى الله عز
وجل والمعرفة دالة على الله سبحانه فبالعلم تنال المعلومات
والمعرفة تنال المعروفات والعلم بالتعلم والمعرفة بالتعرف
فالمعرفة بتعريف الحق والعلم بدرك فتعرفه الخلق ثم يجري نفع في
الفوايد بعد ذلك حدثنا احمد بن محمد بن يعقوب المروزي قال ثنا احمد
بن عطا قال ثنا ابو صالح قال قال ابو سعيد الخراز مثل النفس مثل ماء

واقف كما هو صاف فان حركته ظهر ما تخفيه من الجفاة وكذا
النفس تظهر عند المحن والفاقه والمخالفه ومن لم يعرف ما
في نفسه كيف يعرف ربه سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابا محمد
الجريري يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول في معنا قول النبي صلى
الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من احسن اليها واعجبا
ممن لم يرى محسنا غير الله كيف لا يميل بكليته اليه سمعت نصر ابن
ابي نصر يقول سمعت قسيم غلام الزقاق يقول سمعت ابا سعيد
العسكري يقول قال ابو سعيد الخراز يقول كل باطن يخالفه ظاهر فهو
باطل سمعت ابا نصر يقول سمعت ابا الطيب بن فرحان يقول سمعت
ابا محمد الجريري يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول اذا كانت
العين واخره من اي حال تلوثت عليك فاخرقها فان الغش
من جهتك لان عين الحق لا تنقلب سمعت احمد بن علي بن جعفر
يقول سمعت محمد بن الكتاني يقول سمعت ابا سعيد الخراز
يقول للعارفين خزائن اودعوها علوما غريبة وانباء عجيبة
يتكلمون فيها بلسان الابدية ويخبرون عنها بعبارة الازلية
سمعت ابا الحسن الفارسي يقول قال الكتاني قال ابو سعيد الخراز
ان الله عز وجل جعل الحكمة دليلا عليه ابوابا وجعل العلم
طريقا اليه ليعرف وقال ابو سعيد الخراز ان الله تعالى ادخل
من شهيه كنفه لا اماته مثل ما اصاب الجبل سمعت ابا سعيد الرا
زي يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول قال ابو سعيد الخراز
يقول رايت ابليس في النوم وهو يمر عني ناحية فقلت له تعال
فقال ايش اعمل بكم انتم طرحتم عن نفوسكم ما اخادع به الناس
فقلت ما هو قال الدنيا فلما ولى عني التفت الي وقال ان لي
فيكم لطيفة قلت ما هي قال صحبة الاحداث قال ابو سعيد
وقل من يتخلص منها من الصوفية سمعت علي بن عبد الله يقول
سمعت ابا العباس الطحان يقول قال ابو سعيد الحب يشغل عليه

محبوبه بكل شيء ولا يتسلى عنه بشيء ويتبع اثاره ولا يدع
استخباره وانشد اسايلكم عنها فهل من مخبر فما لي بنعم بعد بينكم
فلو كنت ادري اين خيم اهلها واي بلاد الله اذ ظعنوا
اذا لسلكنا مسلك الريح خلفها ولو اصبحت نعم ومن دونها

ومنهم علي بن سهل الاصبهاني وهو علي بن

سهل بن الازهر وكنيته ابو الحسن وهو من مشايخ اصبهان كان
يكاتب الجنيد ويراسله وهو من اقرانه قصده عمرو بن عثمان المكي
في دين كان عليه بمكة فكتب بديونه الى مكة ولم يعلمه بذلك وهو
ثلاثون الف درهم صحب ابن معدان ولقي ابا تراب النخشبي سمعت
ابا بكر محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت علي بن سهل بن الازهر
يقول المبادرة الى الطاعات من علامات التوفيق والتقاعد عن
المخالفات من علامات حسن الرعاية ومراعات الاسرار من علامة
التيقظ واظهار الدعاوى من رعونات البشرية ومن لم يصح
مبادي ارادته لا يسلم في منتهاها عواقبه وسمعت محمد يقول سمعت
علي بن سهل يقول الغافلون يعيشون في حلم الله والذا
كرون يعيشون في رحمة الله والعارفون يعيشون بالانس بالله
والشوق اليه سمعت ابا نصر الطوسي يقول سمعت ابا جعفر
الاصبهاني يقول سمعت علي بن سهل يقول الحضور افضل من اليقين
لان الحضور وطنات واليقين خطرات وسمعت ابا نصر يقول سمعت
ابا مسلم الاصبهاني يقول سمعت ابا جعفر الحذاء يقول سمعت
علي بن سهل يقول من وقت ادم الى قيام الساعة الناس يقولون
القلب القلب وانا احب ان ارى رجلا يصف لي ايش القلب او كيف
القلب فلا اراه وبالسند قال علي الانس بالله ان تستوحش
من الخلق الا من اهل ولاية الله عز وجل فان الانس بالله سبحانه
وقال علي لا يغرنك من الاحمق كثرة الالتفات وسرعة الجواب
وقال علي العقل مع الروح يدعوان الى الاخرة ومخالفة الهوا

والشهوات ولذلك يسمى روحانيا وقال علي المستغني السالي
بالله عز وجل عن كل شيء وقال علي من فقه قلبه أورثه ذلك
الإعراض عن الدنيا وأبنائها وإن من جهل القلب متابعة سرور
لا يدوم وأنشد لعلي بن سهل ليتني مت فاسترحت فإني
كلما قلت قد قربت بعدت ٥ وقال علي الغيبيين لا يدخل
تحت المنسوبات إليه وقال علي أعاذنا الله وإياكم من غرور حسن
الأعمال مع فساد بواطن الأسرار وقال علي التصوف التبري عمن
دونه والتخلي عما سواه وقال علي العقل والهوى يتنازعان فمعين العقل
التوفيق وقرين الهوى الخذلان والنفس واقفة بينهما فأيهما ظفر
كانت في حزبه وقال علي التمست الغنا فوجدته في العلم والتمست
الفخر فوجدته في الفقر والتمست العافية فوجدتها في الزهد
والتمست قلة الحساب فوجدته في الصمت والتمست الراحة
فوجدتها في الإياس وقال علي رأيت الناس قد أسرهم تعظيم نفو
سهم وتحسين الظاهر فلا يتخلص منهما إلا من علمهم به تحسين
الخلقة وأنكحوا السنة من توحده وسئل علي عن حقيقة التوحيد
فقال قريب من الظنون بعيد عن الحقائق وأنشد بعد
فقلت لأصحابي هي الشمس ضوءها قريب ولاكن في تناولها

ومنهم أبو العباس ابن مسروق واسمه أحمد

بن محمد بن مسروق من أهل طوس سكن بغداد ومات بها صحب الحارث
بن أسد المحاسبي والسري بن مغلس السقطي ومحمد بن منصور الطوسي
ومحمد بن الحسين البرجلاني وهو من قدماء مشايخ القوم وأجلتهم
توفي ببغداد سنة تسع وتسعين ومائتين ويقال إنه مات في سنة
سنة ثمان وتسعين ومائتين والله أعلم وأسند الحديث أخبرنا أبو
محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن عبد العزيز الشعراني الطوسي الرحمن
قال ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي قال ثنا محمد بن الحسين
البرجلاني قال ثنا ابن لهيعة عن بكر ابن سوادة عن زياد بن نعيم عن

وفا بن شريح الحضرمي عن رويفع بن ثابت عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من صلى علي وقال انزله المقعد المحمود والمقرب عندك
يوم القيامة سمعت الحسين بن يحيى الشافعي يقول سمعت جعفر بن
محمد بن نصير يقول سئل ابن مسروق ما التوكل فقال اعتماد القلب
على الله وبهذا الإسناد قال وسئل أيضا عن التوكل اشتغالك
عما لك بما عليك وخروجك مما عليك لمن له ما لك إليه وبهذا
الإسناد قال وسئل عن التصوف فقال خلو الأسرار مما منه بد
وتعلقها بما ليس منه بد وبهذا الإسناد وسئل عن سماع
الرباعيات فقال إن قلوبنا قلوب لم تألف الطاعات صغارا لما
العنتها تكلفا فاستأنسنا بحالها رخصة أن نتخطى إلى رخص
ولا أرى سماع الرباعيات إلا لمستقيم الظاهر والباطن قوي
الحال تام العلم سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت جعفر الخلدي
يقول سألت أبا العباس بن مسروق مسألة في العقل فقال من لم
يحترز بعقله من عقله بعقله هلك بعقله وقال أبو العباس ابن
مسروق التوكل الاستسلام لجري القضاء والأحكام وسئل أبو
العباس من الزاهد قال الذي لا يملكه مع الله عز وجل سبب وقال
أبو العباس كثرة النظر في الباطل تذهب بمعرفة الحق من القلب
وقال أبو العباس علم الحال أقرب من اليقين من علم القيام وعلم
القيام أعلى وأشرف وقال من كان مراقبه لا يغلبه أحد وقال من راقب
الله سبحانه في خطرات قلبه عصمه الله في حركات جوارحه وقال
إن الله عز وجل وسم الدنيا بالوحشة لئلا تكون أنس المطيعين
إلا بالله وحده وقال أبو العباس بن مسروق مررت مع الجنيد في
بعض دروب بغداد وإذا المغني يغني ٥ منازل كنت تهواها
وتألفها أيام كنت على الأيام منصورا ٥ فبكى الجنيد بكاء
شديدا ثم قال يا أبا العباس ما أطيب منازل الألفة والأنس وأوحش
مقلبات المخالفات لا أزال أحن إلى بدء إرادتي وجدة سعيي ور

الاحوال كشعاعه في الزمان وهانا في ايام الفترة التلهف على
اوقات الماضية وقال ابو العباس بن مسروق انت في هدم
عمرك منذ خرجت من بطن امك وقال المومن يتقوى بذكر
الله وحده والمنافق يتقوى بالاكل وقال ابو العباس من تحقق
في التقوى هون عليه الاعراض عن الدنيا وقال تعظيم حرمات
المومنين من تعظيم حرمة الله تعالى وبه يصل العبد الى محل حقيقة
التقوى وقال التقوى ان لا تمد عينيك الى زهرة الدنيا ولا تتفكر
بقلبك فيها وقال اكثر ما يخاف العارف منه فوت الحق وقال
شجرة المعرفة تسقى بماء الفكرة وشجرة الغفلة تسقى بماء الجهل
وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة وشجرة المحبة تسقى بماء الاتفاق
والموافقة والايثار وقال من كان سروره بغير الحق فسروره
يورث الهموم ومن لم يكن انسه في خدمة ربه فانسه
في وحشته وقال متى تمكنت في المعرفة ولم تحكم قبلها مدارج
الارادة فانت في جهل ومتى طلبت الارادة قبل تصحيح مقام التو
بة فانت في غفلة مما تطلبه انشدني الحسين بن احمد بن موسى
قال انشدني ابن مخلد قال انشدني ابو العباس بن مسروق

واني لاهواه مسيئا ومحسنا ... واقضي على قلبي له بالذي يقضي
فحتى متى روح الرضا لا ينالني ... وحتى متى ايام سخطك لا تمضي

ومنهم ابو عبد الله المغربي واسمه محمد بن اسماعيل

استاذ ابراهيم الخواص وابراهيم بن شيبان صحب علي بن رزين
ابو عبد الله فيما قيل مائة وعشرين سنة ومات على جبل طور سينا وقبره
عليه مع قبر استاذه علي بن رزين مات سنة تسع وسبعين ومايتين
وقيل تسع وتسعين ومايتين وهذا اصح ان شا الله عز وجل واسند
الحديث حدثني محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الكبري قال حدثني
ابراهيم بن شيبان قال حدثني ابو عبد الله المغربي محمد بن اسماعيل
قال حدثني عمرو بن عجلان قال عبد العلا بن حماد قال حدثني حماد بن

سلمة عن ثابت عن انس ان رجلا زار اخا له في قرية فارصد الله عز
وجل على مدرجته ملكا الحديث سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
ابراهيم بن شيبان يقول سمعت ابا عبد الله المغربي يقول الابدال في
بالشام والنجبا باليمن والاخيار بالعراق وسمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت جعفرا يقول سمعت ابا عبد الله المغربي يقول الفقير
المتجرد من الدنيا وان لم يعمل شيئا من الفضايل ذرة منه افضل من هولا
المتعبدين المجتهدين ومعهم الدنيا سمعت عبد الله بن علي بن يحيى
يقول سمعت محمد بن احمد بن هارون البردعي يقول سمعت ابراهيم بن
شيبان يقول سمعت ابا عبد الله المغربي يقول اهل الخصوص مع
الله سبحانه على ثلاثة منازل قوم يصونهم عن البلا لئلا يستغرق
الجزع صبرهم فيكرهوا حكمه او يكون في صدورهم حرج من قضايه
وقوم يصونهم عن مساكنة اهل المعاصي لئلا يفتن قلوبهم فمن اجل
ذلك سلمت صدورهم لجميع العالم وقوم صب عليهم البلا صبا
وصبرهم وارضاهم فما ازدادوا بذلك الا حبا له ورضا بحكمه وله
سبحانه عباد اوجدهم نعما تجري عليهم واسبغ عليهم بالكون
العلم وكاهو واجمل ذكرهم وقال من ادعى العبودية وله مراد باق
فيه فهو كاذب في دعواه انما يصح العبودية لمن افنى مراداته
وقام بمراد سيده يكون اسمه ما سمي به ونعته ما حلي به اذا سمي
باسم اجاب عن العبودية فلا اسم له ولا رسم لا يجيب الا لمن
يدعوه بعبودية سيده ثم بكى ابو عبد الله وانشا يقول

لا تدعني الا بيا عبدها ... فانها اصدق اسمائي

وقال ابو عبد الله ما رايت انصف من الدنيا ان خدمتها خدمتك
وان تركتها تركتك وقال افضل الاعمال عمارة الاوقات بالموافقات
وقال ما خفت الا هذه الطايفة واحترقت بما وصفت وقال الفقرا
الراضون هم امناء الله تعالى في ارضه وحجته على عباده بهم يدفع البلا
عن الخلق وقال الفقير الذي لا يرجع مستند في الكون غيرا الا الالتجا الى من

اليه فقره ليغنيه به لا ليستغني به كما عززنا بالافتقار اليه وقال
ابو عبد الله اعظم الناس ذلا فقيرا داهن غنيا وتواضع له واعظم
واعظم الخلق عزا غني تذلل للفقير وحفظ حرمته انشدني ابو
الفرج الورثاني قال انشدني ابو علي البقال الموصلي لابي عبد الله في

يا من يعد الوصال ذنبا كيف اعتذاري من الذنوب
ان كان ذنبي اليك حبي فانني منه لا اتوب

ومنهم ابو علي الجرجاني اسمه الحسن بن علي من
كبار مشايخ خراسان له التصانيف المشهورة تكلم في علوم الا
فات والرياضات والمجاهدات وربما تكلم ايضا في شيء من علوم
المعارف والحكمة صحب محمد بن علي الترمذي ومحمد بن الفضل وهو والحكمة
قريب السن منهم سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الجرجاني
يقول ثلاثة اشياء من عقد التوحيد الخوف والرجاء والمحبة فز
يادة الخوف من ترك الذنوب لرؤية الوعيد وزيادة الرجاء من
اكتساب الخير لرؤيته برؤية الوعد وزيادة المحبة من كثرة
الذكر لرؤيته المنة فالخائف لا يستريح من الهرب والراجي لا يستريح
من الطلب والمحب لا يستريح من ذكر المحبوب فالخوف نار منورة
والرجاء نور منور والمحبة نور الانوار سمعت عبد الله بن محمد
بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا علي الجرجاني يقول في البخيل
ثلاثة احرف الباء وهي البلاء والخاء وهو الخسران واللام وهو اللوم
فالبخيل بلاء على نفسه وخاسر على نفسه وملوم في بخله وسمعت عبد في سعيه
الله يقول سمعت ابا علي يقول السابقون هم المقربون بالعطيات
والمرتفعون في المقامات وهم العلماء بالله عز وجل من بين البرية
عرفوا الله حق معرفته وعبدوه بالاخلاص في العبادة وتاقوا اليه
بالشوق والمحبة وهم الذين قال الله سبحانه فيهم وانهم عندنا لمن
المصطفين الاخيار وقال ابو عبد الله من علامات السعادة على عليه
العبد تيسير الطاعة وموافقة السنة في افعاله ومحبته لاهل

الصلاح وحسن خلقه مع الاخوان وبذل معروفه للخلق واهتمامه
للمسلمين ومراعاته لاوقاته وقال ابو علي الجرجاني من الظفر
ما كتم الله عليه نقل من معاصيه وساله بعض اصحابه كيف الطريق
الى الله سبحانه فقال الطرقات الى الله كثيرة واوضح الطرق واعمرها
وابعدها من الشبهة اتباع السنة قولا وفعلا وعزما وعقدا ونية
لان الله تعالى ذكره يقول وان تطيعوه تهتدوا فساله كيف
الطريق الى اتباع السنة فقال مجانبة البدع واتباع ما اجمع
عليه الصدر الاول من علماء الاسلام والتباعد عن مجالس الكلام
واهله ولزوم طريقة الاقتداء والاتباع بذلك امر النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله سبحانه ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا
وقال وسئل ابو علي عن ابي يزيد وهذه الالفاظ التي جاءت عنه
فقال رحم الله ابا يزيد له حالة وما نطق ولعله تكلم بها على حد
الغلبة او حال سكره كلامه له ولمن تكلم عليه ليس لمن يحكي عنه
فالزم انت يا اخي مجاهدات ابي يزيد وتقشفه ومعاملاته ولا
ترتقي الى المقام الذي يبلغ به بعد ترك المجاهدات فان بلغك
الشيء من ذلك فاحك الا حاك كلامه فليس بعاقل من ضيع الا
من المقامات وادعى الاعلى منها وقال ابو علي الخلق كلهم في
ميادين الغفلة يركضون وعلى الظنون يعتمدون وعندهم انهم
في الحقيقة يتقلبون وعن المكاشفة ينطقون **ومنهم**
محمد واحمد ابنا ابي الورد وهما من كبار مشايخ العراق
وهم من جلساء الجنيد واقرانه صحبا سريا السقطي وابا الفتح
الحمال والحارث المحاسبي وبشرا الحافي وطريقهما في الورع
قريبة من طريقة بشر واسند الحديث اخبرني سعد بن العاص
بن العلاء البرد عن قال نا ابو طلحة احمد بن محمد بن عبد الكريم الخزاز
بالبصرة قال سمعت محمد بن الورد قال سمعت الحارث يقول حدثنا
معافى ابن عمران عن اسرائيل عن مسلم عن حبة عن علي قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي كل الثوم نيا فلولا الملك يناجيني
لاكلته سمعت ابا الفرج الورثاني وعبد الواحد ابن ابي بكر يقول
سمعت ابا العباس الدمشقي يقول سمعت الجنيد يقول سمعت محمد
ابن الورد يقول انه ارتفاع الغفلة ارتفاع العبد به ثم الغفلة
غفلتان غفلة رحمة وغفلة نقمة فاما التي هي رحمة فلو كشف الغطا
وشاهد القوم العظمة ما انتفعوا العبد به ومراعات السر واما
التي هي نقمة فهي الغفلة التي العبد عن طاعة الله تعالى بمعصيته
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول قال احمد
ابن ابي الورد بسا في الجنة لاوليا الله تعالى ليانسوا به ولئن رفع
عنهم بحقيقة يدتنه المشاهده وبسا في الجنة نسكا لاعدا الله ليتو
حشوا من قبايح افعالهم ولا يشاهدوا اما يستوجبوا النعمى المجتهد
الجلال وقال احمد ابن الورد وصل القوم بخمس بلزوم الباب وترك
الخلاف والنفاد في الخدمة والصبر على المصايب وصيانات الكرا
مات وسيل محمد ابن الورد من الولي قال من يوالي اوليا الله ويعادي
اعداه وقال محمد ابن الورد من كانت نفسه لا تحب الدنيا فاهل
الارض يحبونه ومن كان قلبه لا يحب الدنيا فاهل السما يحبونه وقال
احمد ابن الورد اذا اراد الله تعالى في الولي ثلاثة اشيا اراد منه
ثلاثة اشيا اذا زاد جاهه زاد تواضعه واذا زاد ماله زاد سخاوه
واذا زاد عمره زاد اجتهاده وسيل محمد ابن الورد عن قوله سبحانه
افمن زين له سوء عمله فراه حسنا قال من يحتج في اسائته انه محسن
وقال محمد ابن الورد العلم كلمة في حاشية من حواشي الملك والذكر
في ناحيه وقال محمد ابن الورد فرح الدنيا الذي اقبل عليها والا
عراض عنها عز من اقبل عليها من عمل الاكياس وقال محمد ابن الورد
من اداب الفقير في فقره ترك الملامة والتعيير لمن ابتلي بطلب
الدنيا والرحمة والشفقة عليه والدعا له ان يخرجه الله عز وجل من
فتنة فيها انا علي ابن احمد بن واصل قال ابا عبد الله الحسين الحوري

قال ابا محمد بن هارون الهاشمي قال ابا محمد ابن الورد قال سمعت بشر بن
الحارث يقول رحلت الى عيسى ابن يونس على قدمي ماشيا فاكرمني
وادناني وقال اما الذي اقدمك فقلت احببت لقاءك والنظر اليك
فبكى وقال اخي من انا واي شي احسن انا ثم قال هل بقلبك شي تحب
ان تسل عنه فقلت له نعم حدثني حديث عراك بن مالك عن ابيه وحديث
الحسن عن عايشه قال عيسى حدثني عراك بن مالك عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقه
ثم قال يا ابا عيسى اخبرني محمد بن عبيد المحرف المزموم عن الحسن
عن عايشه انها قالت يا رسول الله هل على النسا جهاد قال نعم
جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة ومنهم ابو عبد الله
السجزي صحب ابا حفص وغيره من كبار المشايخ واشار د فتيانهم
قطع البادية مرارا على التوكل سمعت محمد ابن احمد الفرا يقول قال
ابو عبد الله السجزي من لم يقدس علمه لم يقدس فعله ومن لم
يقدس فعله لم يقدس بدنه ولم يقدس بدنه لم يقدس قلبه ومن لم
يقدس قلبه ومن لم يقدس نيته والامور كلها مبنيه وسمعت محمد يقول
قال ابو عبد الله السجزي العبرة ان تجعل كل حاضر غايبا والفكرة
ان تجعل كل غايب حاضرا سمعت جدي يقول دخل رجل على ابي عبد
الله السجزي فقال له معي دينار اريد ان ادفعه اليك فما ترى فقال
ان دفعته الي فهو خير لك وان لم تدفعه الي فهو خير لي فانت
انظر سمعت جدي يقول سمعت ابا عبد الله علامة الاوليا ثلاثة
تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وانصاف عن قوة وقال ابو عبد
الله كل واعظ لا يقوم الغني من مجلسه فقيرا والفقير من مجلسه
غني فليس بواعظ وقال ابو عبد الله ليس العبد عبدا عما الله
بقلبه وجوارحه واعتذر الى الله بلسانه من غير رجوع عما سلف
وقال ابو عبد الله لا تحقر احدا بذنب حتى تستيقن ان ذنوبك مغفو
وقال ابو عبد الله انفع شي للمريد صحبة الصالحين والاقتدا بهم

في افعالهم واخلاقهم وشمايلهم وزيارة قبور الاوليا والقيام
بحرمة الرفقا والاصحاب وقيل لابي عبد الله لا تلبس المرقعة
فقال من النفاق ان تلبس لباس الفتيان ولا تدخل في حمل اثقال الفتوة
انما يلبس لباس الفتيان من يصبر على حمل اثقال الفتوة فقيل له ما
الفتوة فقال رؤية اعذار الخلق وتقصيرك وتمامهم ونقصانك
والشفقة على الخلق كلهم برهم وفاجرهم وكمال الفتوة ان لا تشغله
الخلق عن الله عز وجل ه كمل الجزء الاول من طبقات ائمة
الصوفية بحمد الله وحسن عونه وصلاته على سيدنا محمد

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على النبي محمد واله وصحبه وسلم تسليما

الطبقة الثالثة من طبقات ايمة الصوفية

منهم ابو محمد الجريري

يقال ان اسمه احمد بن محمد بن الحسين وكنيته والده ابو الحسين كذلك
سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت ابا بكر محمد بن داود الدقي
يذكر ذلك سمعت عبد الله بن احمد البغدادي يقول سمعت ابا الحسن
السيرواني يقول اسم الجريري الحسن وكنيته ابو محمد ويقال اسمه (بن محمد ح)
عبد الله بن يحيى ولا يصح هذا وهو من كبار اصحاب الجنيد وصحب
ابا سهل عبد الله التستري وهو من علما مشايخ القوم اجلس بعد
الجنيد في مجلسه لتمام حاله وصحة علمه مات احدى عشرة وثلاثماية (سنة)
سمعت ابا الحسن بن مقسم المقرئ ببغداد يذكر ذلك سمعت ابا
نصر عبد الله بن علي السراج يقول اخبرنا ابو الطيب العكي عن
ابي محمد الجريري قال التسرع الى استدراك علم الانقطاع وسيلة
والوقوف على حد الاحسان نجاة والتباعد بالهرب من علم الدنو
وصلة واستفتاح فقد ترك الجواب ذخيرة والاعتصام من
قبول دواعي استماع الخطاب تكلف وخوف فوت علم التوكي (?)
من فصاحة الفهم في حين الاقبال مساة والاصغاء الى تلقي ما (من)
يفضل من معرفته بعد والاستسلام عن التلاقي جراة والانبساط

في محل الاشرعة سمعت ابا محمد ابن الراسبي ببغداد يقول سمعت
ابا محمد الجريري يقول رايت في النوم كان قايلا يقول لكل شي عند الله (صح والحكمة حمر)
عز وجل حد وان اعظم الحدود عند الله سبحانه تحقيق الحكمة في غير
اهلها لطالبه الله تعالى بحقها ومن طالبه الله عز وجل بحقها
خصم سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا محمد الجريري وسيل ما معنا
الفقرا فقال هو الذي طلب الاخرة وسعى لها سعيها واعرض عن
الدنيا والاشتغال بها سمعت علي بن سعيد المغربي يقول سمعت احمد
بن عطا يقول سمعت ابا جابر يقول قيل لابي محمد الجريري يقول يسقط (?) (مني)
عن العبد ثقل المعاملة فقال هيهات لا بد منها ولكن الحمل فيها (يخف.)
وقال الجريري اذل الاشيا على الله عز وجل ثلاثة ملكه الكافر
بتدبيره في ملكه ثم كلامه الذي يسبح كل شي سمعت ابا الحسين
الفارسي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول من استولت عليه
النفس صار اسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوا وحرم
الله تعالى على قلبه الفوايد فلا يستلذ بكلامه ولا يستحليه
وان كثر ترداده على لسانه لانه يقول عز من قايل ساصرف عن اياتي
الذين يتكبرون في الارض بغير الحق حتى لا يفهموا ولا يجدوا له
لذة لانهم تكبروا باحوال النفس والخلق والدنيا فصرف عن قلو (الله عز وجل)
بهم فهم مخاطباته واغلق عليهم سبيل فهم كتابه وسلبهم الانتفاع
بالمواعظ وحبسهم في عقولهم وارايهم فلا يعرفون طريق الحق
ولا يسلكون سبيله وسمعت ابا الحسين يقول سمعت ابا محمد (الاديان)
الجريري يقول قوام الاديان ودوام الايمان وصلاح الابدان في خلال
ثلاث الاكتفاء والاتقاء والاحتماء فمن اكتفى بالله تعالى صلحت
سريرته ومن اتقى ما نهي عنه استقامت سيرته ومن احتمى ما (سيرته صح)
لا يوافقه ارتاضت طبيعته فثمرة الاكتفاء صفو المعرفة وعاقبة
الاتقاء حسن الخليقة وغاية الاحتماء اعتدال الطبيعة وقال
ابو محمد الجريري من توهم ان عملا من اعماله يوصله الى مامول الا (علا)

والادنى فقد ضل عن طريقته لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لن ينجي احدا منكم عمله مما لا ينجي من الخوف كيف يبلغ الى الا صح الذي
مول ومن صح اعتماده على فضل الله وحده من لم يتركه الى الو
صول وقال غاية همة العوام السؤال وبلوغ درجة الاوساط
الرضا وهمة العارفين الذكر وقال ذكرك سترك بك الى ان تشغل
ذكرك بذكره اذ ذاك يرتفع وتخلص من العلل فما فوق من حرمت
بقدم الابتلا اشا ونفى الاصل وذهبت الفروع كان لم يكن وقال
دوية الاصول باستعمال الفروع وتصحيح الفروع بمعارضة الا
صول ولا سبيل الى مقام مشاهدة الاصول الا بتعظيم ما عظم
الله عز وجل من الوسايط والفروع وقال الرضا بحر من الزهاد
والخوف سلوك الاشكال سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله الطبري
يقول قال رجل لابي محمد الجريري كنت على بساط الانس وفتح
لي طريق الى البسط فزللت زلة فحجبت عن مقامي فكيف السبيل
اليه دلني على الوصول الى ما كنت عليه فبكى ابو محمد وقال يا اخي
الكل في قهر هذه الخطة لكني انشدك ابياتا لبعضهم فانشا
يقول .. قف بالديار فهذه اثارهم تبكي الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بها اسايل مخبرا عن اهلها او صادقا او مشفقا
فاجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من تهوى فعز الملتقى

ومنهم ابو العباس ابن عطا واسمه احمد بن محمد
بن سهل بن عطا الادمي من كبار مشايخ الصوفية وعلمايهم
له لسان في فهم القران يختص به صحب ابراهيم المارستاني والجنيد
بن محمد ومن فوقهم من المشايخ كان ابو سعيد الخراز يعظم شانه
سمعت ابا الحسين بن مقسم المقري يقول سمعت ابن يزدان
النهاوندي يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول التصوف خلق
ولبس نا له وما رايته من اهله الا الجنيد وابن عطا مات سنة
سبع وستمايه وثلاث مايه واسند الحديث حدثنا عبد الواحد بن احمد الهاشمي

ببغداد

ببغداد قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد قال ثنا محمد بن
علي بن حبيش المقرئ المروزي ببغداد قال ثنا ابو العباس احمد بن محمد
بن سهل بن عطا الادمي قال ثنا يوسف بن موسى قال ثنا هاشم ابن
القاسم قال ثنا عبد الرحمن ابن عبد الله بن دينار عن زيد ابن اسلم
عن عطا بن يسار عن ابي واقد الليثي قال قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم والناس يجبون اسنمة الابل ويقطعون اليات الغنم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقطع من البهيمة وهي حية
فهو ميتة سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت العكبري يقول سئل
ابن عطا ما المروة فقال الا تستكثر لله سبحانه عملا سمعت عبد الوا حد
بن بكر يقول سمعت محمد بن عبد العزيز يقول سمعت ابن عطا يقول في ابا العباس
البيت مقام ابراهيم وفي القلب اثار الله وللبيت اركان وللقلب
اركان فاركان البيت من الصخرة واركان القلب معادن انوار المعرفة
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا العباس بن عطا يقول خلق
الله الدنيا للمشاهدة على قوله الحق القى السمع وهو شهيد
وخلق الانبيا للمجاورة لقول النبي صلى الله عليه وسلم عن جارك
وخلق الصالحين للملازمة قال الله عز وجل والزمهم كلمة التقوى
وخلق العوام للمجاهدة قال الله سبحانه والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وسمعت ابا سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
القرشي يقول سمعت ابا العباس بن عطا يقول من الزم نفسه اداب
السنة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام اشرف من متابعة
الحبيب في اوامره وافعاله واخلاقه والتادب بادبه قولا وفعلا
وعزما وعقدا ونية سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا العباس بن عطا
يقول العلم الاكبر الهيبة والحيا فمن خلا عنهما خلا عن الخيرات
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابا العباس بن عطا يقول
ثلاثة مقرونة بثلاثة الفتنة مقرونة بالمنية والمحنة مقرونة
بالاختيار والبلوى مقرونة بالدعوى وسمعت ابا الحسين يقول

سمعت ابن عطا وسئل الى ما تسكن قلوب العارفين قال الى قوله
بسم الله الرحمن الرحيم لان في بسم الله هيبته وفي اسمه
الرحمن عونه ونصرته وفي اسمه الرحيم محبته ومودته ثم قال يحاني
من فرق بين هذه المعاني في لطائفها ظاهره الاسامي في غوامضها
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابا العباس بن عطا ينشد

اذا ما وجود الناس فاتت علومهم فعلمي لوجدي صاحب وقرين

سمعت ابا الحسين يقول انشدت لابي العباس بن عطا رحمه الله

اسامي بنفسي ذلة واستكانة الى الخلة العليا من جانب الكبر
اراها اتاني الذل من جانب الغنا سموت الى العليا من جانب الفقر

قال ابو العباس بن عطا من عامل الله على رؤية ما سبق اليه منه لم
يكن بعجب ان يمشي على الما او في الهوا وكل امر الله عجيب وليس في
منه عجبا سمعت ابا الحسين يقول سمعت ابا العباس بن عطا يقول
الانصاف فيما بين الله وبين العبد في ثلاثة في الاستعانة والجهد
والادب فمن العبد الاستعانة ومن الله عز وجل القوة ومن العبد
الجهد ومن الله التوفيق ومن العبد الادب ومن الله الكرامة وقال
ابن عطا من تادب باداب الصالحين فانه يصلح لبساط الكرامة ومن تادب
باداب الصديقين فانه يصلح لبساط المشاهدة ومن تادب باداب
الانبيا فانه يصلح لبساط الانس والانبساط وانشد لابن عطا

عشوت الى حين بدت عنه يغلل ناصر الخصم المحق
يضل عن الدقيق فهوم قوم فيقضي للمخل على المحق

سمعت ابا بكر الرازي قال سمعت ابا العباس بن عطا ينشد

ذكرك لي مونس يعارضني يوعدني عنك منك بالظفر
وكيف انساك يا مدى همي وانت مني بموضع النظر

سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا العباس بن عطا يقول لما
عصى ادم بكا عليه كل شي في الجنة الا الذهب والفضة
فاوحى الله عز وجل اليهما لم تبكيا فقالا لا ما كنا نبكي على من

يعصيك فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لاجعلن قيمة كل شي
بكما ولاجعلن بني ادم خدما لكما سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول
انشدني ابراهيم بن فاتك لابن عطا رحمه الله

اجلك ان اشكو الهوى منك انني اجلك ان تومي اليك الاصابع
واصرف طرفي نحو غيرك عامدا على انه بالرغم نحوك راجع

سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول ان الشفقة
لم تزل بالمومن حتى اوقفته على خير احواله وان الغفلة لم تزل با لفاجر
حتى اوقفته على شر احواله وقال ابو العباس بن عطا اعظم
الغفلة غفلة العبد عن ربه وغفلته عن اوامره وغفلته
عن اداب معاملاته وقال بن عطا من حرم الادب حرم جوامع
الخيرات وقال اصح العقول عقل وافق التوفيق وشر الطاعات
طاعة اورثت عجبا وخير الذنوب ذنب اعقب توبة او ندما او
وقال بن عطا من وحشة القلوب عن مصادر الحق استهانا الاجناس
ومن انس قلبه بالله عز وجل استوحش مما سواه وقال ابن عطا
ان عليك من مجالس الذاكرين لعله ينتبه من غفلته وا قم
تحضر في خدمة الصالحين لعله يتعود ببركتها طاعة رب
العالمين وقال بن عطا السكون الى الاسباب السكون الى الاسباب
اغترار والوقوف مع الاحوال يقطع بك عن محولها انشدني
عبد الواحد بن بكر الورثاني قال انشدني ابو علي الهمداني
لابي العباس بن عطا

اذا امر من اهوى صدرت عن الغدران
وان حال عن عهدي احالت عن العهده
فما الوجد الا ان تذوب من الوجد ويصبح في جهد يزيد على الجهد

ومنهم محفوظ بن محمود من اصحاب ابي حفص

النيسابوري وهو من قدماء مشايخ نيسابور وعلمائهم مات بعد
موت حفص صحب ابا عثمان ولازمه الى ان مات وكان من اورع
المشايخ وازهدهم لطريقتهم وكان ايضا صحب حمدون القصار

اعقد

وسالم الباروسي وعلي النصراباذي وغيرهم من المشايخ ومات
محفوظ سنة ثلاث او اربع وثلاثمائة بنيسابور ودفن عند ابي
حفص رحمه الله رايت بخط ابي جعفر بن حمدان رحمه الله قال
محفوظ بن احمد التوكل ان تاكل بلا طمع ولا شره وقال التايب الذي
يتوب من غفلاته وطاعاته من يهن يسلم فتنته فسوء يتنزو وقال
اكثر الناس خيرا اسلمهم صدرا للمسلمين وسيل محفوظ عن
دعا النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك فقال سمعت
ابا صالح يقول لا يجوز هذا الدعا الا للنبي صلى الله عليه وسلم
ولمن يدعو الله متبعا له وقال من ابصر محاسن نفسه ابتلي بمساوي
الناس ومن ابصر عيوب نفسه سلم من رويه عيوب الناس
وقال صحح عملك بالاخلاص وصحح اخلاصك بالتبري من الحول
والقوة وقال من اراد ان يبصر عيوب نفسه فليتهم نفسه في الموا
فقات فضلا عن المخالفات **ومنهم طاهر المقدسي**
وهو من جلة مشايخ الشام وقدمايهم راى ذا النون المصري
وصحب يحيى بن الجلا وكان عالما وهو الذي يسميه الشبلي حبر اهل
الشام سمعت ابا القاسم الدمشقي يقول سمعت طاهر المقدسي
وسيل لم سميت الصوفيه بهذا الاسم فقال لاستتارها عن الخلق
بلوايح الوجد وانكشافها بشمايل القصد وقال طاهر حد
المعرفة التجرد من النفوس وتدبيرها فيما يجل او يصغر
طاهر لا يطيب العيش الا لمن بسط بساط الانس وعلا على
سرير القدس وعنه الانس بالقدس والقدس بالانس ثم غاب
عن مشاهدهما بمطالعة القدوس انشدني عبد الله بن محمد
الدمشقي قال انشدني طاهر المقدسي لبعضهم رحمهم الله

ارعى النجوم ولا علم لي بعد النجوم بحيث الظلام
وكيف ينام فتى لا ينام اذا نام عنه عيون الانام
اسير يسير اليه هواه فهي الاسير قتيل الغرام

فلم يبق منه سوى اسمه بحال له عاشق والسلام
لعرى النحول وحر الغليل وحزن يذيب لهول السقام
وقال طاهر الصفا وزعق يستقطعه والطرف اليه منطمسه
يوزن من علانيته واحذر اماكن الاتصال فانها خدع وقف حيث
وقف العوام واشهد وكذب طرفك بتلك والطرف صادق واسمعنا اذني

وما سكن الارض التي يسكنونها لكيلا يقولوا انني بك مولع
فلا كبدي تهدا ولا لك رحمة ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع

ومنهم ابو عمرو الدمشقي وهو احد مشايخ
الشام بل واحدها عالم بعلوم الحقايق صحب ابا عبد الله بن الجلا واصحاب
ذا النون المصري وغيرهم وهو من اقران المشايخ ورد على من تكلم في
قدم الارواح والشواهد مات ابو عمرو الدمشقي سنة عشرين
وثلاثمائة سمعت ابا بكر الرازي ومحمد بن عبد الله يقولان سمعت ابا
عمرو الدمشقي يقول كما فرض الله سبحانه على الانبيا اظهار الايات
والمعجزات كذلك فرض الله على الاوليا كتمانها حتى لا يفتتن بها
الخلق سمعت ابا القاسم عبد الله بن بكر الدمشقي يقول خواص
خصال العارفين اربعة اشيا السياسه والرياضه والحراسه والر
عاية فالسياسه والرياضه ظاهران والحراسة والرعاية با
طنان فالسياسة يحصل العبد التطهير والرياضة مخالفة
النفس والحراسة معاينة سر الله تعالى في الضماير والرعاية
مراعات حقوق المولى في السراير وميراث السياسة القيام على
وقار العبودية وميراث الرياضة اقامة الرضى عند الحكم وميراث
الحراسة العصمة والمشاهدة وميراث الرعاية الجنة والهيبة
ثم الرضا متصل بالصفا والرضا متصل بالحيه عليه من علمه
وجملة من حيله سمعت منصور بن عبد الله يقول قال ابو عمرو الد
مشقي التصوف رويه الكون بعين النقص بل غض الطرف عن
كل نقص لمشاهدة من هو منزه عن كل نقص سمعت ابا بكر الرازي

يقول سمعت ابا عمرو الدمشقي يقول وقد سئل عن حديث النبي
صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فقال الا استواء اثار
الاحوال اي لا تخرجوا عن الحق بافطار ولا تتقبلوا عليه بصوم
ليكن صومكم كافطاركم وافطاركم كصومكم عند دوام حضوركم
وقال ابو عمرو مقام الخطرات يبعد عن مقام الوطنات لان الخو
اطر تلمع ثم تختفي والوطنات تبدو وتثبت ثم تحقق والدواعي
تتولد من الخواطر فان المدعي يظن انها لائح ثبت ولا يعرى
لصاحب الوطنات قال سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت
احمد بن علي يقول سمعت ابا الخير الديلمي يقول قال ابو عمرو الدمشقي
حقيقة الخوف الا تخاف مع الله احدا وقال ابو عمرو علامة نقاوة العبد
القلب ان يكل الله عز وجل الى تدبيره فيا لقمه ولا يسأله حسن
الكلاية والرعاية والنبي صلى الله عليه وسلم اكلاني كلاءة الطفل يعرف
الوليد وقال ابو عمرو استحسان الكون على العموم دليل على صحة
المعرفة واستحسانه على الخصوص يؤدي الى فتن ومهلكات وقال الا
تخاص بكلها كاينة والارواح بانوارها مشرقة في مطالع بكلها
اهلك عليه وقته ومن شاهد الارواح بانوارها دلة على منورها
وقال اذا صفت الارواح بالقرب اثرت على الهياكل انوار
الموافقات بلع

ومنهم محمد بن حامد الترمذي وهو

محمد ابن حامد بن محمد بن اسماعيل بن خالد وكنيته ابو بكر وهو
من اجلة مشايخ خراسان واكبرهم خلقا واحسنهم سياسة
لقي قدماء المشايخ ببلخ مثل احمد بن خضرويه ومن فوقه وله الكتاب
يتمون اليه نسبه وكتاه لي ابو بكر محمد بن محمد بن حامد وكان ابو نصر
ابنه احد فتيان خراسان واشبه الحديث حدثنا ابو نصر محمد بن
احمد بن حامد قال ثنا ابي قال ثنا ابو بكر عمر بن عبد الرحيم قال
احمد بن سلام قال ثنا سويد وابو حاتم عن غالب القطان عن بكر
بن عبد الله المزني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه

من خاف الله اخاف الله عز وجل منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه
الله تعالى من كل شيء واخبرنا الحسن بن محمد بن شكيم البلخي قال
ثنا محمد بن حامد قال حدثنا اسحاق بن حمدان الوراق قال ثنا محمد بن يزيد
النيسابوري قال ثنا زيد ابن ابي موسى المروزي قال ثنا محمد بن الفضل
عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلب الحلال جهاد وان الله عز وجل يحب المؤمن المحترف سمعت
ابا بكر محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن حامد يقول الفكرة
على خمسة اوجه فكرة في ايات الله عز وجل وعلامته يتولد
منها المعرفة وفكرة في الاء الله ونعمائه يتولد منها المحبة وفكرة
في وعد الله وثوابه يتولد منها الرغبة في الطاعة والمرادفة
وفكرة في وعيد الله تعالى وعقابه يتولد منها الرهبة من
المخالفة وفكرة في جفاء النفس وفكرة في حسن الله اليها يتولد احسان
منها الفكرة في سلف والحيا من الله تعالى ذكره وقال محمد بن حامد فيما
اذا تمكنت الانوار في السر نطقت الجوارح بالبر وسئل محمد بن
حامد عن قول الله عز وجل انتم الفقراء الى الله والله هو الغني
الحميد فقال انتم فقراء الى رحمة الله وهو غني عن افعالكم
وانتم محتاجون الى رحمته وقال محمد بن حامد اخبرا حرمتم الهمه
بارضا منها الاهل المحبة واما اخبر ولا تكسر اتباع السنة
ومجانبة البدعة فان محمدا صلى الله عليه وسلم كان اعلا الخلق همة
واقربهم زلفه وقال انكار ولايات الاولياء في قلوب الجهال من ضيق
صدورهم عن المصادر وبعد علومهم من موارد القدرة وقال
الولي في ستر حاله ابدا والكون كله ناطق عن ولايته والمدعي
ناطق به والكون كله ينكر عليه وقال اقرب العقلاء الى الله تعالى
قلب رضي بصحبة الفقراء واثر البلا في على القناعة وشاهد سوابق بق
القضا فايس من افعاله وقال محمد بن حامد ما عجزت عن شيء ولا تعجز
عن رؤية ضعفك وقال الاستهانة بالاولياء من قلة المعرفة بالله

عز وجل وقال اذا اوصلك الله عز وجل الى مقام وامتنعك حرمة
اهله فلا تنداه بما اوصلك الله اليه فاعلم انك مغرور ومستد رج
وقال العلماء لله هم الواقفون معه على حدود الادب لا يجاوزون
ونها لا باين وقال محمد ما استصغرت احدا من المسلمين الا وجدت
نقصانا في ايماني ومعرفتي وقال من لم ترضه اوامر المشايخ و
تاديبهم فانه لا يتادب بكتاب ولا سنة وقال الطريق واضح والدليل
عالم والزاد تام والمركب قوي ولكن منع القوم من الوصول لاستد
لالهم بغير الدليل والركوب في الطرق على حد الشهوة واخذ الزاد
ادا من غير وجهه واضعاف المراكب لقلة تعهده وقال سلم لك وقت
من اوقاتك فعز على ذلك ان توقته ان تتبعه بما يخالفه فان مخالفة
الاوقات على الدوام من اعوجاج الباطن وقال ان استطاع قلبك
ووقتك وقد شغلت قلبك بمراعاة الصور وضيعت اوقاتك
بارتكاب ما لا يعنيك فما يربح من خسر راس ماله وقال شر الناس
خلقا من لا يعيش بعيشه اهل صحبته ومن لا يعرف عدوه من
جايد صديقه وقال الانسان في خلقته احسن منه في غيره ومنهم

ابراهيم الخواص ابراهيم بن احمد بن اسماعيل

كنيته ابو اسحاق وهو احد من سلك طريق التوكل وكان اوحد
المشايخ في وقته كان من اقران الجنيد والنوري له في السياحات
والرياضات مقامات يطول شرحها مات بجامع الري في سنة احدى
وتسعين ومائتين اربع وتولى امره في غسله ودفنه يوسف ابن
الحسين سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول مرض ابراهيم الخواص بالري
في مسجد الجامع وكان به علة القيام وكان اذا قام يدخل الماء ويغتسل
ويعود الى المسجد ويركع ركعتين فدخل مرة الماء ليغتسل فخرج روحه ده
وهو في وسط الماء سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت جعفر ابن
محمد الخلدي يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول من لم يصبر لم يظفر
قال وسمعته يقول من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الاخرة اليه سمعت

نصر بن محمد بن احمد بن يعقوب الكوفي يقول سمعت جعفر بن محمد
يقول اردت ان استمع ابراهيم فانتبهت فاذا هو يناجي الله عز وجل الى
الصباح وهو يقول برح الخفاء في التلاقي راحة هل يشتفي خل بغير خليله
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول ليس العلم
بكثرة الرواية انما العالم من اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن
وان كان قليل العلم سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عثمان الا
دمي يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول وسيل عن الورع فقال الا
يتكلم العبد الا بالحق غضب ام رضي ويكون اهتمامه بما رضي الله
وحده وقال ابراهيم الخواص العلم كله في كلمتين لا تتكلف ما
كفيت ولا تضيع ما استكفيت وقال ابراهيم الخواص التاجر بغير
ملي راس ماله مفلس سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عبد الله الر
يقول سمعت الخواص يقول لتكن لك قلبا ساكنا وكفا فارغا وتذهب
النفس حيث شاءت سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا الحسين
الزنجاني يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول رايت شيخا من اهل المعرفة
خرج بعد سبعة عشر يوما على سبب في البرية فتمناه شيخ كان معه
فابى ان يقبل فسقط ولم يرتفع على حدود الاسباب سمعت احمد بن
علي بن جعفر يقول سمعت الازدي يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول
دواء القلوب خمسة اشيا قراءة القران بالتدبر وخلاء البطن وقيام
الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وقال ابراهيم
على قدر اعزاز المؤمن لامر الله تعالى يلبسه الله تعالى من عزه ويقيم
سول له العز في قلوب المؤمنين وذلك قوله عز وجل ولله العزة ولر
وللمؤمنين وقال ابراهيم عقوبة القلوب اشد العقوبات ومقا
مها اعلى المقامات وكرامتها افضل الكرامات وذكرها اشرف
الاذكار وتذكرها يستجلب الانوار وعليها وقع الخطاب وهو
قلب المخصوص بالتنبيه والعتاب وقال ابراهيم الخواص كف فارغ و
ساكن ويذهب العبد حيث شاء وقال ابراهيم اختيار من اختار من

عباده الا السابقه منهم اليه بل ارادته له فيهم ثم علم ما يخرج
منهم وما يبدو عليهم فقال سبحانه اخترناهم على علم منا بما فيهم
من انواع المخالفات لان من اشترى سلعة وهو يعلم بعيوبها
لا يردها بعيب ومنهم عبد الله الخراز وهو من
كبار مشايخ الرازيين وهو ابو محمد عبد الله بن محمد جاور بالحرم
سنين كثيرة وكان من الورعين القايلين بالجوع والطا لبين القوت
من وجهه حلال صحب ابا عمران الكبير ولقي ابا حفص النيسابوري
واصحاب ابي يزيد وكانوا يعظمونه ويعلمون شانه حكي عن ابي
حفص انه قال نشا في الري فتى ان بقي على طريقته وسيرته صار احد
الرجال مات قبل العشرة والثلاث مايه سمعت ابا نصر الهروي — خلت
يقول سمعت محمد بن داود الدينوري يقول دخلت على عبد الله الخراز
وليّ اربعة ايام لم اكل فقال لي يجوع احدكم اربعة ايام فيصيح
ينادي عليه الجوع ثم قال ايش يكون لو ان كل نفس من نفوسه تلفت
فيما يومله عن الله عز وجل ترى يكون ذلك كبيرا قال وقال عبد الله
الجوع طعام الزاهدين والذكر طعام العارفين وقال عبد
الله العبودية ظاهرا والحرية باطنا من اخلاق الكرام وقال عبد
الله من تكلم عن الشغل بالدنيا اشتغل بما هو مامور به وقال
عبد الله العباره يعرفها العلما والاشاره يعرفها الحكما والبها
يقف عليها السادات من المشايخ وقال عبد الله الهمم تختلف
في الدارين ليس من همته في المشهد الا علا الحور والقصور ولا
اشتغال بنعيم الجنان وزخرفها كمن همته مجالسة مولاه والنظر
الى وجهه الكريم وسيل عبد الله عن علامة الصبر فقال ترك الشكوا
واخفا الضرر والبلوى وقال العبد هو العاجز عن ذكر منيته
الا من جهة سيده وقال صيانة الاسرار عن الالتفات الى الاغيار
علامات الاقبال على الله تعالى وقال عبد الله احسن العبيد الا
من ابعو نعم الله وحده عليه بان اهله لمعرفته وادناه في قربه ولباح

له سبيل مناجاته وخاطبه على لسان اعز السفرا محمد صلى الله
عليه وسلم وعرف تقصيره عن القيام بواجب ادا شكره اذا شكره
يستوجب شكرا الى ما لا نهاية له واخس العبيد عبد عد نسبيحه وصلا
وعزا نه يتحرى بذلك على ربه سبحانه شيا ولولا الفضل والرحمة — ربه
لما بقيت الانبيا عليهم السلام في مقام الافلاس كيف واجلهم حالا
واقربهم منزلة والقيام بمقام الصدق حيث عجز عنها عليهم السلام — الرسل
كلهم يقول ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وفضل فمن ادعى بعد
هذا لنفسه مقاما وحالا فمن لبعده عن طريق المعارف
ومنهم بنان الحمال وهو بنان بن محمد حمدان ابن
سعيد وكنيته ابو الحسن واسطي الاصل سكن مصر واقام بها الى — ان
ان مات بها وهو من جلة المشايخ بالحق الامرين بالمعروف له المقامات — والانبيا يلبس
المشهوره صحب ابا القاسم الجنيد محمد وغيره من مشايخ وقته وكان
استاذ ابو الحسن النوري مات في شهر رمضان سنة سنة عشره
وثلثمايه واسند الحديث اخبرنا الحسن بن رشيق اجازة ان بنان الحمال
الزاهد الواسطي ابا الحسن حدثه قال نا بكار بن قتيبة القاضي
قال نا ابو داود عن هشام عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي راشد عن عبد
الرحمن بن شبل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال ان التجار هم
هم اصحاب النار قالوا ومن هم يا رسول الله قال النسا قالوا يا ر — سول
الله اليسوا امهاتنا واخواتنا وازواجنا قال بلى ولاكنهم اذا
اعطوا لم يشكروا واذا ابتلوا لم يصبروا وسمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت بنان الحمال يقول ان الله عز وجل خلق سبع سموات
في كل سما له خلق وجنود وكل له مطيعون وطاعتهم على سبع مقا
مات فطاعة اهل السما الدنيا الخوف والرجا وطاعة اهل السما الثا — نيه
على الحب والحزن وطاعة اهل السما الثالثة على الخوف والحيا وطاعة
اهل السما الرابعة على الشوق والتعظيم وطاعة اهل السما الخامسة على
المناجات والجلال وطاعة اهل السما السادسة على الانابة والتعظيم

وطاعة اهل النهاية السابقة على المنه والقربة وسمعت احمد بن محمد
بن زكريا يقول سمعت الحسين بن عبد الله القرشي يقول سمعت بنان
الحمال يقول من كان يسره ما يضره كيف يفلح سمعت ابا الفضل العطار
يقول سمعت ابن محمد الصايغ وهو عبد الواحد بن بكر يقول سمعت الرقي
يقول سمعت بنان الحمال يقول اذا افردت بالربوبية افردك بالعناية
والامر بيدك ان شئت صافوك وان خليت خلوك وسيل بنان
عن اجل احوال الصوفية فقال الثقة بالمضمون والقيام بالا
وامر ومراعاة السر والتخلي من الكونين بالتشبث بالحق وقال
من السرور بالغير فقد مات من شاهده ومن اليس عن الاعتدار حيي
بمشاهدته وجعل سببا لحياة اهل الهياكل وهذا هو الفرق بين
النفس والروح وقال بنان رويه الاسباب على الدوام قاطعة عن
مشاهدة المسبب والاعراض عن الاسباب جملة يودي صاحبها
الى ارتكاب البواطل وقال ليس بمتحقق في الحب من راقب اوقاته
او تحمل في كتمان حبه حتى يتهتك فيه ويفتضح فيه ويخلع العذار ولا
يبالي عما يرد عليه من جهة محبوبه او بسببه ويتلذذ بالبلا في الحب
كما يتلذذ الاغيار باسباب النعم وانشد

لحاني العاذلون فقلت مهلا فاني لا ارى في الحب عارا
وقالوا قد خلعت فقلت لسنا باول خالع خلع العذارا

ومنهم ابو حمزة البغدادي البزاز صحب السري

بن مغلس السقطي وكان منتميا الى حسن المسوحي وكان عالما بالقران
فتكلم يوما في جامع المدينة فتغير عليه حاله وسقط عن كرسيه فمات
في الجمعة الثانية ومات قبل الجنيد وكان من رفقاء ابي تراب النخشبي
في اسفاره وهو من اولاد عيسى بن ابان وكان احمد بن حنبل اذا جرى في
مجلسه شيء من كلام القوم يقول لابي حمزة ما تقول في هذا يا صوفي
ودخل البصرة مرارا وكان ايضا صحب بشر بن الحارث توفي سنة تسع
وثمانين ومايتين سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت ابراهيم

بن علي المريدي سمعت ابا حمزة يقول من المحال ان تحبه ثم لا تذكره
ومن المحال ان تذكره ثم لا يوجدك طعم ذكره ومن المحال ان يوجد
طعم ذكره ثم يشغلك بغيره وسمعت ابا بكر يقول سمعت ابا
اسحاق ابراهيم الاعمش يقول قال لي رجل سالت ابا حمزة فقلت
اسئل فقال سل فقلت لم اسل فقال لانك تسئل ان تسئل سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت خيرا النساج يقول خرجت من بلاد
الروم فوقفت على راهب فقلت له هل عندك من خبر من قد
مضى قال نعم فريق في الجنة وفريق في السعير سمعت نصر ابن ابي
نصر يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان البغدادي يقول سمعت
الجنيد يقول وافى ابو حمزة من مكة وعليه وعثاء السفر فسلمت
عليه وشهيته فقال سكباج وعصيدة فحملني بها فاخذت مكوك
دقيق وعشرة ارطال لحم واشياء غير ذلك واخذت عشرة ارطال
دبس وعملنا عصيدة وسكباجا ووضعناهما في حجرة لينا
وادخلته الدار واسبلت الستر فدخل واكل الشيء كله فلما
فرغ من اكله دخلت عليه وقد اتى عليه كله فقال يا ابا القاسم
القاسم لا تعجب فهذه من مكة الاكلة الثالثة وقال ابو حمزة
استراح من اسقط عن قلبه محبة الدنيا واذا خلا القلب من محبة
الدنيا دخله الزهد واذا دخله الزهد اورثه ذلك التوكل
وقال ابو حمزة من رزق ثلاثة اشيا فقد نجا من الافات بطن خال
مع قلب قانع وفقر دايم معه زهد حاضر وصبر كامل معه ذكر
دايم وقال ابو حمزة ليس السخا ان يعطي الواجد المعدم انما
السخا ان يعطي الواجد وقال ابو حمزة حب الفقر شديد ولا يصبر
عليه الا صديق وقال ابو حمزة اذا فتح الله عليك بشي من
امر الخير فالزمه واياك ان تنظر اليه وتفتخر به واشتغل
بشكر من وفقك لذلك فان نظرك اليه يشغلك عن مقامك
واشتغالك بالشكر يوجب لك منه المزيد لان الله سبحانه يقول

المعطي

بين نعمتين لا ازيد نعم وقال من علم بعد طريق الحق سهل عليه سلوكها
وهو الذي علمها بتعليم الله وحده ومن علمها بالاستدلال فمرة
يخطي ومرة يصيب ومن تبع عمه اثر الدليل الصادق الناصح
بلغه عن قريب الى مقصده ولا دليل على الطريق الى الله عز وجل
الا متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في احواله وافعاله وا
قواله وقال ابو حمزة اذا سلمت منك نفسك فقد اديت حقها
واذا سلم منك الخلق فقد اديت حقوقهم **ومنهم ابو
الحسين الوراق** واسمه محمد بن سعد وهو من كبار مشايخ
نيسابور من قدما اصحاب ابي عثمان وله كلام على سير كلام ابي
عثمان وكان عالما بعلوم الظاهر ويتكلم في دقايق علوم المعاملات
وعيوب الافعال مات قبل العشرين وثلاث مائة سمعت ابا بكر
محمد بن احمد بن ابراهيم يقول سمعت ابا الحسين الوراق يقول الكرم
في العفو ان لا تذكر جناية صاحبك بعد ان عفوت عنه قال وسمعته
يقول ايضا لا يوفق للعفو من ضيق صدره وقال ابو الحسين حياة
القلب في ذكر الحي الذي لا يموت والعيش الهني الحيا مع الله
لا غير وقال لا يصل العبد الى الله وحده الا بالله سبحانه وبموافقه
حبيبه صلى الله عليه وسلم في شرايعه ومن جعل الطريق الى الوصول
في غير الاقتدا يضل اليه حيث انه مهتد ومن وصل انفصل وما رجع
من رجع الا من الطريق وهو من الاشفاق على النفس وطلب
الراحة لان الطريق الى الله سبحانه صعب لمن لم يدخل فيه بوجد عليه
غالب وشوق مزعج فيهون اذ ذاك حمل الاثقال وركوب الاهوال ج
فاذا تقادت اليه النفس على ذلك وهان عليه ما يلقى في طلب له
المحبوب سهل عليه سبيل الوصول وقال اجل شي ينعم الله
عز وجل على عبده الفقر فان منه تتشعب جميع الخيرات
والتقرب واصل الفقر الاخلاص وحقيقته التخلي من كل شي
الا من الله تبارك وقال استقامة الطريق في الدين واتباع

السلف في الشرع وقال الشهوة اغلب سلطانا على النفس ولا
يزيلها الا الخوف المزعج وقال اليقين بعده التوحيد فمن صفا فهو التو حيد
صفا له اليقين وقال اهل الفتوة خمس خصال اولها الحفا والثاني
الوفا والثالث الشكر والرابع الصبر والخامس الرضا وقال في
روية النفس نسيان منن الله عز وجل وقال من يعز عن نفسه وبشريته
ورويه الخلق لم يجري سره في مشاهدات الخيرات والمنن وقال انفع العلم
العلم بامر الله سبحانه ونهيه ووعده ووعيده وثوابه وعقابه واعلى العلم .. العلم
بالله عز وجل في اسمايه وصفاته وقال خوف القطيعة انحلت
نفوس المحبين واحرقت اكباد العارفين واسهرت ليالي العابدين
واظمات نهار الزاهدين واكثرت بكا الباكين ونغصت حياة
الخايفين وقال الانس بالخلق وحشة والطمانينة اليهم حمق والا
لشكوى اليهم عجز والاعتماد عليهم وهن والثقة بهم ضياع واذا
اراد الله بعبد خيرا حصل انسه وتذكره وتوكله عليه وصان سره
عن النظر اليهم وظاهره عن الاعتماد عليهم وقال من غض بصره
عن محرم اورثه الله عز وجل بذلك حكمة على لسانه يهتدي بها
سامعوه ومن غض بصره عن شبهة نور الله تعالى قلبه بنور يهتدي
به الى طريق مرضاته وقال من اسكن نفسه محبة شي من الدنيا فقد
قتلها بسيف الطمع ومن طمع في شي ذل وبذله اهلك وانشدوا

انصح في البلاد وتعلم انما تقطع اعناق الرجال المطامع

وقال لا يصل العبد الى شي من التقوى وعليه بقية من الزهد وا
لورع والتقوى مقرونة بالراحة قال الله عز وجل ومن يتق
الله يجعل له مخرجا وقال التوكل استوى الحال عند العدم والوجود
وسكون النفس عند مجاري المقدور وقال علامة محبة الله سبحانه
متابعة حبيبه صلى الله عليه وسلم **ومنهم ابو بكر الواسطي** بلغ
واسمه محمد بن موسى اصله من خراسان وكان يعرف بابن الفرغاني
من قدما اصحاب الجنيد وابي الحسين النوري وهو من علما مشايخ القوم

لم يتكلم احد في اصول التصوف مثل كلامه رضي الله عنه وكان عالما
بالاصول وبالعلوم الظاهرة دخل خراسان واستوطن كورة مرو ومات
بها بعد العشرين وثلثمائه وكلامه عندهم ولم ار لاهل العراق من كلامه
شيا وذلك انه خرج من العراق وهو شاب ومشايخه احيا فتكلم
بخراسان بابيورد ومرو واكثر كلامه بمرو وسمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت ابا بكر محمد بن موسى الفرغاني الواسطي بمرو يقول شا
هد مشاهدة الحق واياك ان تشهد مشاهدتك له وقال وسمعته
يقول ابتلينا بزمان ليس فيه اداب الاسلام ولا اخلاق الجاهلية
ولا احلام ذوي المروة قال وسمعته يقول الاسر على وجوه
اسير نفسه وشهوته واسير شيطانه وهواه واسير ما الا معطا له
محكمة او لعظمة هم المشاق فما دام للشواهد على الاسرار اثر وا
عراض القلب خطر فهو محجوب بعيد من عين الحقيقة وما تورع عن
المتورعون وتزهد المتزهدون الا لعظم الاعواض في سرايرهم
فمن اعرض عنها ادبا او تورع عنها كرما فذلك العارف في ورعه
والحكيم في ادبه وقال الواسطي افقر الفقرا من ستر الحق حقيقة ورعه..
حقه عنه وقال الحب يوجب شوقا والشوق يوجب انسا فمن فقد
الشوق والانس فليعلم انه غير محب سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت ابا بكر الواسطي يقول الخوف حجاب بين الله وبين العبد وا
لخوف هو الاياس والرجا هو الطمع فان خفته بخلته وان رجوته
اتهمته وقال الواسطي من حال به الحال كان مصروفا عن التوحيد
ومن انقطع به انقطع ومن وصل به وصل وفي الحقيقة لا وصل ولا
فصل ولذلك قيل ولا عن قلى كان القطيعة بيننا ولكنه دهر
يشتت ويجمع سمعت عبد الواحد بن علي النيسابوري رحمه الله
يقول سمعت خالي ابا العباس السياري يقول سمعت ابا بكر الواسطي
يقول كاينات محتومة باسباب معروفة واوقات معلومة ما اعتراض
السريرة بطارقة وسمعت عبد الواحد يقول سمعت خالي يقول سمعت

الواسطي يقول الرضا والسخط نعتان من نعوت الحق يجريان على الابد
بما جرى في الازل يظهران الوسمين على المقبولين والمطرودين فقد
بانت شواهد المقبولين بضيائها عليهم كما بانت شواهد المطر
ودين بظلمتها عليهم فانى ينفع مع ذلك الالوان المصفرة والا
كمام المقصرة والاقدام المنتفخة وسمعت عبد الواحد يقول سمعت
خالي يقول سمعت الواسطي يقول التعرض للحق وا اسهل انه
تعرضا للبلا ومن تعرض للبلاء لم يسلم منه ومن اراد مسلك السلا مة
مة ليتباعد من مراتع الاهوال وانشد دعني تجيئني منيتي مطمئنة
ولم اتجشم هول تلك الموارد فان عليات الامور مشوبة
بمستودعات في بطون الاساود وقال ابو بكر الواسطي كيف
يرى الفضل فضلا من لم يامن ان يكون ذلك مكرا وقال الموحد لا يرى الا
ربوبية صرفا تولت عبودية محضا وفيه معالجة الاقدار ومطا لبة
القسمة وقال الوقاية في الاشباح والرعاية للارواح وقال الخوف
والرجا زمامان يمنعان من سوء الادب سمعت ابا عثمان سعيد ابن
ابي سعيد سمعت محمد بن احمد بن حاتم الداربردي يقول سمعت الواسطي
يقول الوقت اقل من ساعة فما اصاب من نعمة او شدة قبل ذلك الوقت
فانت عنه خال انما ينالك منه ما في ذلك الوقت وما كان بعد ذلك
فلا تدري ايصل اليك ام لا وسمعت الشيخ ابا عبد الله الحصري
الفقيه رحمه الله يقول سمعت ابا العباس السياري يقول سمعت ابا بكر
الواسطي يقول الذاكرون في ذكره اكثر غفلة من الناسين لذكره
لان ذكره سواه وسمعت ابا عبد الله يقول سمعت السياري يقول
سمعت الواسطي يقول مطالعة الاعواض على الطاعات من نسيان
الفضل وقال الواسطي حياة القلوب بالله سبحانه بل بقا القلوب
مع الله وحده بل الغيبة عن الله بالله وقال اربعة اشيا لا تليق با
لمعرفة الزهد والصبر والتوكل والرضا لان كل ذلك من صفات الا
شباح سمعت ابا احمد الحيسوبي يقول قال ابو بكر الواسطي الناس

على طبقات ثلاث الطبقة الاولى من الله عز وجل عليهم بانوار الهدا ب
فهم معصومون من الكفر والشرك والنفاق والطبقة الثانية
من الله عز وجل عليهم بانوار العناية فهم معصومون من الكباير وا
لصغاير والطبقة الثالثة من الله عز وجل عليهم بالكفاية فهم
معصومون من الخواطر الفاسدة وحركات اهل الغفلة ومنهم

الحلاج وهو الحسين بن منصور وكنيته ابو مغيث

وهو من اهل بيضا فارس ونشا بواسط والعراق صحب الجنيد وابا
الحسين النوري وعمرو المكي والفوطي وغيرهم والمشايخ في امره
مختلفون رده اكثر المشايخ ونفوه وابوا ان يكون له قدم في التصوف
وقبله من جلتهم ابو العباس بن عطا وابو عبد الله بن خفيف وابو
القاسم ابراهيم بن محمد النصراباذي واثنوا عليه وصححوا له حاله
وحكوا عنه كلامه وجعلوه احد المحققين حتى قال محمد بن خفيف الحسين
بن منصور عالم رباني قتل ببغداد بباب الطاق يوم الثلاثا لست
بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثماية سمعت عبد الواحد بن
بكر يقول سمعت احمد بن فارس بن حسين يقول سمعت الحسين بن منصور
يقول حجبهم بالاسم فعاشوا ولو برز لهم علوم القدرة لطاشوا
ولو كشف لهم عن الحقيقة ماتوا وقال الحسين اسما الله عز وجل
من حيث الادراك رسم ومن حيث الحق حقيقة وقال الحسين خاطر
الحق هو الذي لا يعارضه شي وقال الحسين اذا تخلص العبد الى مقام
المعرفة اوحى اليه بخاطره وحرس سره ان يسنح فيه غير خاطر الحق
وسيل الحسين لما طمع موسى عليه السلام في الروية وسالها فقال
لانه انفرد للحق وانفرد الحق به في جميع معانيه وصار الحق مواجهه
في كل منظور اليه ومقابلة دون كل محضور لديه على الكشف الظاهر
اليه لا على التغيب فذلك الذي حمله على سوال الروية لا غير سمعت
ابا الحسين الفارسي يقول انشدني بن فاتك للحسين ابن منصور
انصت بين الشغاف والقلب تجري مثل جري الدموع من اجفان

ويحل الضمير جوف فوادي كحلول الارواح في الابدان
ليس من ساكن تحرك الا انت حركته خفي المكان
يا هلالا بدا لاربع عشر لثمان واربع واثنتان

سمعت عبد الواحد الفقيه بورب يقول قال فارس البغدادي سالت
الحسين ابن منصور عن المريد فقال هو الرامي بادي القصد الى الله
تعالى فلا يعرج حتى يصل وقال المريد الخارج عن اسباب الدارين
اثرة بذلك على اهلهما سمعت محمد بن محمد بن غالب يقول قال الحسين بن
منصور ان الانبيا سلطوا على الاحوال فملكوها فهم يصرفونها لا الاحوال
تصرفهم وغيرهم سلطت عليهم الاحوال والاحوال تصرفهم لا هم يصرفون
الاحوال قال وكان الحلاج يقول اللهم انت تعلم عجزي عن مواضع شكرك
فاشكر نفسك عني فانه الشكر لا غير وقال من لاحظ الاعمال حجب
عن المعمول له ومن لاحظ المعمول له حجب عن روية الاعمال وقال الحق
هو المقصود اليه بالعبادات والمصمود اليه بالطاعات لا يشهد
بغيره ولا يدرك بسواه ترى اعتماده نقوم بالصفات ربما يجمع اليه
تدرك الراحات وقال لا يجوز لمن يرى احدا او يذكر احدا ان يقول اني
عرفت الاحد الذي منه ظهرت الاحاد وقال الالسنة مستنطقات
تحت نطقها مستهلكات والنفس مستعملات تحت استعمالها مستعملة
وقال حياة الرب ازال عن قلوب اوليايه سرورا لمنه بل حياء الطاعات
ازال عن قلوب اوليايه سرور الطاعات وانشد للحسين بن منصور

مواجيد حق اوجد الحق كلها وان عجزت عنها فهوم الاكابر
وما الوجد الا خطرة ثم نظرة تنشي لهيبا بين تلك السراير
اذا سكن الحق السريرة ضوعفت ثلاثة احوال لاهل البصاير
فحال يبيد السر عن كنه وجده ويحضره للوجد في حال حاير
وحال به زمت ذرا السر فانثنت الى منظر افناه عن كل ناظر

وقال الحسين بن منصور من اسكرته انوار التوحيد حجبته عن عبارة
التجريد بل من اسكرته انوار التجريد نطق عن حقايق التوحيد لان السكران

بيان مستنطقات

هو الذي ينكشف به كل مكتوم وقال من الغش الخفي نور الايمان كمن كلف
الشمس بنور الكواكب وقال الحسين لرجل من اصحاب الجبائي لو كان
الله سبحانه اوجد الاجسام بلا علة كذلك اوجد فيها صفاتها بلا علة
كما لا يملك العبد اصل فعله كذلك لا يملك فعله وقال ما انفصلت
البشرية عنه ولا اتصلت به **ومنهم ابو الحسن الصايغ
الدينوري** واسمه علي بن محمد بن سهل كان من كبار المشايخ
اقام بمصر ومات بها سمعت ابا عثمان المغربي يقول ما رايت
من المشايخ انور من ابي يعقوب النهرجوري ولا اكثر هيبة من ابي
الحسن الصايغ الدينوري سالت الشيخ ابا عثمان رحمه الله هل
كان ابو الحسن من السالكين فقال كان من العاملين المخلصين في المعا
ملة مات بمصر سنة ثلاثين وثلثمايه واسند الحديث اخبرنا محمد
بن محمد بن عراك اجازة ان علي بن محمد بن سهل الزاهد الدينوري
حدثهم قال اخبرنا عبد الله بن محمد بن يسار قال اخبرنا مسلم بن ابراهيم قال
اخبرنا حماد بن سلمة قال اخبرنا علي بن زيد بن عقبة بن صهبان عن ابي بكرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى ثلة من الاولين وثلة من
الاخرين قال هما في هذه الامة سمعت عبيد الله بن علي يقول سمعت
الرقي يقول قال ابو الحسن الصايغ ينبغي ان يترك الدنيا المريد
مرتين يتركها مرة بنكارتها ونعيمها والوان ملكها عمها ومسارها
رجيع ما فيها انا اعرف بترك الدنيا تحلو وتكرم فينبغي ان
يستزيد عند ذلك حاله بالاقبال على احدها لئلا يكون تركه
الدنيا دنيا هو اعظم من الاقبال على الدنيا وطلبها او فتنته اعظم
منها وسيل ابو الحسن عن الاستدلال بالشاهد على الغايب فقال
كيف يستدل بصفات من يشاهد ويعاين وذو مثال على صفة
من لا يشاهد في الدنيا ولا يعاين ولا مثل له ولا نظير وقال ابو
الحسن الصايغ من فساد الطبع التاني في العمل وقال ابو الحسن
كان بعض مشايخنا يقول من تعرض لمحبته جاته المحن والبلايا بالا

وسيل عن صفة المريد فقال صفته ما قال الله عز وجل وضاقت عليهم
الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا
اليه وسيل ما الذي يجب على الاخوان اذا اجتمعوا فقال التواصي
بالحق والتواصي بالصبر قال الله عز وجل وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر وقال اهل المحبة في لهيب شوقهم الى محبوبهم يتنعمون في ذلك
النعيم اكثر مما يتنعم اهل الجنة فيما اهلوا من النعيم وقال
محبتك لنفسك هي التي تهلكها وسيل ما المعرفة قال رؤية
النعمة المنة في كل الاحوال والعجز عن اداء شكر النعم من كل
الوجوه والتبري من الحول في كل شي وسيل بماذا يتسلى المحب في
المحبة وبماذا يروح فواده من هيجانه فانشا يقول ٨ لو شرف السلو
ما سليت ما بي عنا عنك ولا عنيت ٨ وقال من توالت عليه الهموم
في الدنيا فليذكرها لا يزول ليستريح من همه وقال الاحوال
كالبروق فاذا ثبتت فهو حديث النفس وملازمة الطبع
ومنهم ممشاد الدينوري وهو من كبار
مشايخهم وفتيانهم صحب يحيى بن الجلا ومن فوقه من المشايخ عظيم
المرمى في هذه العلوم احد فتيان الجبال كبير الحال ظاهر الفتوة
ذكر ابو زرعة انه مات سنة تسع وتسعين ومايتين ان كان حفظه
سمعت ابا بكر الرازي يقول قال ممشاد طريق الحق بعيد والصبر مع الحق
شديد وقال ممشاد جماع الافتقار صدق الافتقار الى الله تعالى وقال
لو اجتمعت حكمة الاولين والاخرين وادعيت احوال السادة من
الاولياء لم تصل الى درجات العارفين حتى يسكن سرك الى الله وحده
وثبوته الى الشك وقال ما اقبح الغفلة عن ذكر من لا يغفل عن ذكرك
وقال العارف مرآة اذا نظر فيها تجلى له مولاه وقال ممشاد ما كنت
اجبت الى الصحبة وما التقي صحيح صحيحا وما افترقا في الحقيقة سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت فارسا الدينوري يقول خرج ممشاد من باب الدار
فنبح عليه كلب فقال ممشاد لا اله الا الله فمات الكلب مكانه

فقال ممشاد من يكن الله همته لم تستخفه الاقدار ولم تملكه
الاخطار وقال ممشاد ما دخلت قط على احد من شيوخي الا وانا
خالٍ من جميع ما لي انتظر بركات ما يرد علي من رؤيته او كلامه فان من
دخل على شيخ بحظه انقطع بحظه عن بركات رؤيته ومجالسته وادبه
وكلامه وقال ممشاد رايت في بعض اسفاري شيخا توسمت فيه الخير فقلت
له يا سيدي كلمة تزودني بها فقال لي همتك فاحفظها فان الهمة
مقدمة الاشيا فمن صلحت له همته وصدق فيها صلح له ما وراها من الا
ادب
عمال والاحوال وقال ممشاد ادب المريد في التزام حرمات المشايخ وخدمة
الاخوان والخروج من الاسباب وحفظ اداب الشرع على نفسه وقال
ممشاد الاسباب علائق وفي التعرض موانع والاستناد الى المسبوق
القضا فراغه واحسن الناس حالا من اسقط عن نفسه رؤية الخلق
وراعى سره في الخلوات واعتمد على الله عز وجل في جميع اموره وقال
سد
فراغ القلب في التخلي مما يمسك به اهل الدنيا من فضول دنياهم
وقال صحبة اهل الصلاح تورث في القلب الصلاح وصحبة اهل الفسا
تنبيه
د تورث الفساد وسيل عن التوكل فقال المتوكل حسم الطمع عن كل
ما يميل اليه قلبك ونفسك وقال ارواح الانبيا في حال الكشف
والمشاهدة وارواح الصديقين في القربة والاطلاع ومنهم

ابراهيم بن داود القصار الرقي

ابو اسحاق من جلة
مشايخ الشاميين من اقران الجنيد وابن الجلا الا انه عمر وصحب اكثر
مشايخ اهل الشام وكان ملازما للفقر مجردا فيه محبا لاهله توفي سنة
ست وعشرين وثلثماية سمعت ابا عبد الله الحسين بن احمد يقول
همته
سمعت ابراهيم القصار يقول قيمة كل انسان بقدر همته فان كانت همته
الدنيا فلا قيمة له وان كانت همته رضى الله سبحانه فلا يمكن استدراك
غاية قيمته ولا الوقوف عليها سمعت ابا الفضيل نصر بن محمد بن احمد
بن يعقوب العطار الطوسي يقول سمعت ابراهيم بن احمد بن المولد
يقول سال رجل ابراهيم القصار فقال له هل يبدي المحب حبه او يكتم

به او هل يطيق كتمانه فانشا يقول ٭ كتمت بكتمان اللسان
فنم بي لكنما عيني دمعها الدهر يذرف ٭ حملتم جبال الحب
فوقي فانني لاعجز عن حمل القميص واضعف ٭ سمعت ابا بكر
بن شاذان يقول سمعت ابراهيم القصار يقول التوكل السكون الى مضمون
الحق وقال ابراهيم الراضي لا يسال وليس من شرط الرضا المبالغة
في الدعا وقال المعرفة اثبات الرب خارجا عن كل موهوم لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال تفكروا في الا الله سبحانه ولا تتفكروا في الله
وقال ابراهيم القصار حسبك من الدنيا شيئين صحبة فقير وحرمة ولي
وقال ابراهيم العبرة ظاهرة والاعين مفتوحة ولكن انوار البصاير
ابراهيم
قد ضعفت وقال الابصار قوية والبصاير ضعيفة وقال من اكتفى
بغير الكافي افتقر من حيث استغنى وقال ابراهيم الكفايات
تصل اليك بلا تعب والاشتغال والتعب كله في الفضول وقال ابراهيم
كفايات الفقرا هو التوكل وكفايات الاغنيا الاستناد الى الا
ملاك وقال اضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته واقوى الخلق من
قوي على ردها وقال ابراهيم ما دام لاعراض الكون في قلبك خطر
ابراهيم
فاعلم انه لا خطر لك عند الله تعالى وقال من تعزز بشي غير الله
تعالى وحده فقد ذل في عزه وقال الاوليا من تعززوا بالكرامات والدرجات
والانبيا مكشوف لهم عن حقايق الكرامات والدرجات عندهم
وحشة وقال علامة محبة الله وحده ايثار طاعته ومتابعة نبيه صلى الله
عليه وسلم وقال الانبيا يتبسطون على بساط الانس والاوليا على كرسي
الكرامة ومنهم

خير النساج

وكنيته ابو الحسن
كان اصله من سامرا واقام ببغداد صحب ابا حمزة البغدادي وسال
سري السقطي عن مسايل وكان ابراهيم الخواص تاب في مجلسه وكذلك
الشبلي تاب في مجلسه عمر كثيرا وكان من اقران النوري وطبقته
وسمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابا الحسن المالكي يقول سالت
من حضر خير النساج عند موته فقال لما حضرته صلاة المغرب غشي
عليه

عليه ثم فتح عينيه واومى الى ناحية البيت وقال قف عافاك الله
فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور وما امرت به لا يفوتك وما
امرت به يفوتني فدعني امضي فيما امرت به ثم امض لما امرت به فدعا
بماء فتوضى للصلاة وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد ومات فرا
جرى بعض اصحابنا انه راه في النوم فقال له ما فعل الله بك فقال لا
تسئلني عن هذا ولكني استرحت من دنياكم الوضرة سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت خير النساج يقول من عرف من الدنيا قدرها
وجد من الاخرة حظها ومن جهل من الاخرة حظها قتله من الدنيا
قدرها وقال خير النساج لا نسب اشرف من نسب من خلقه الله
بيده فلم يعصمه ولا علم ارفع من علم من علمه الله الاسماء كلها فلم عز وجل
تنفعه في وقت جريان القدر والقضا عليه ولا عبادة اتم من عبادة ؟
ابليس ولا اكثر لم ينفعه ذلك من المسبوق عليه وقال توحيد كل ينفعه
مخلوق ناقص يغنيا مه بغيره وحاجته الى غيره قال الله عز وجل يا ينجه
يها الناس انتم الفقراء الى الله المحتاجون اليه في كل نفس والله
هو الغني عنكم وعن توحيدكم وافعالكم واحوالكم والحميد الذي يقبل
منكم ما لا يحتاج اليه ويثيبك عليه ما تحتاج اليه وقال الصبر
من اخلاق الكرام وقال ميراث افعالك ما يليق بافعالك فاطلب
ميراث فضله فانه اتم واحسن قال الله عز وجل قل بفضل الله وبر
حمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال الخوف سوط الله
عز وجل يقوم به انفسا قد تعودت سوء الادب ومتى ما اساءت الجوا رح
الادب فهو من غفلة القلب وظلمة السر وقال خير النساج شرح
صدور المتقين بنور اليقين وكشف بصاير المهتدين بنور حقايق
الايمان وقال من سبق لحظه لا يدرك اذا كان صادقا فانظروا وقال
من لاحظ شكره استصغر نعمه وقال الاخلاص هو الذي لا يقبل عمل
عامل الا به وقال العمل الذي يبلغ الى غاية هو رؤية التقصير والعجز
والضعف ومنهم ابو حمزة الخراساني يقول ان اصله

فد من نيسابور من محلة ملقاباد صحب مشايخ بغداد وهو من اقران الجنيد سا
مع ابي تراب النخشبي وابي سعيد الخراز وهو من افتا المشايخ واو
زعهم سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت ابا جعفر الفرغاني
يقول قال ابو حمزة الخرساني من نصح نفسه كرمت عليه ومن تشا
غل عن نصيحتها هانت عليه وسيل ابو حمزة عن الانس فقال ضيق الصدر
عن معاشرة الخلق وقال الغريب المستوحش من الالف وقال ابو
حمزة من استشعر ذكر الموت حبب اليه كل باق وبغض اليه كل
فان وقال العارف يخاف زوال ما اعطي والخايف يخاف نزول ما
اوعد والعارف يدافع عيشه يوما بيوم وياخذ عيشه يوما اليوم وقال
ابو حمزة من استوحش من نفسه انس قلبه مع ما فقه مولاه وساله رجل
فقال اوصني فقال له هي زادك للسفر الذي بين يديه فكاني بك
من وانت في جملة الراحلين الى منزلك وهي لنفسك منزلا تنزل فيه
نى انما نزل اهل الصفوة منازلهم ليلا تبقى متحسرا وقال ابو حمزة الخراسا
لبعض اصحابه خف سطوة العدل وارج رافة الفضل ولا تامن مكره
وان انزلك الجنان ففي الجنة وقع لابيك ادم ما وقع وقد يقطع بقوم
من قال فيها قال الله عز وجل كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام
الخالية فشغلهم عنه بالاكل والشرب ولا مكر فوق هذا ولا
حسرة اعظم منه وقال من خصه الله عز وجل بنظرة شفقة فان النظر
تنزله منازل اهل السعادة ويزينه بالصدق ظاهرا وباطنا وسيل
صفي ابو حمزة عن الصوفي فقال من صوفي من كل درن لا يبقى فيه
وبخ المحال التوكل وسيل ابو حمزة هل يتفرغ المحب الى شي سوى
محبوبه فقال لا لانه بلاء دايم وسرور منقطع واوجاع متصلة
لا يعرفها الا من يباشرها وانشد متمثلا
بقاسي المقاسي محوه دون غيره وكل بلاء عنده لا تبه اوجع
قال وسمع ابو حمزة بعض اصحابه يلوم بعض اخوانه على الكتمان وجده
وغلبة الحال عليه والكتمان سره في مجلس فيه بعض الاضداد

فقال ابو حمزة اقصر يا اخي فالوجد الغالب يسقط التمييز ويجعل
الاماكن كلها مكانا واحدا والاعيان عينا واحدا ولا لوم على
من غلب عليه وجده فاضطره الى ان يبديه وقال ابن الرومي في ذلك
فدع المحب من الملامة انها بيس الدواء لموجع مقلاق
لا تطفين جوى بلوم انه كالريح تغري النار بالاحراق
الصَّبيحي ومنهم الصبحي وهو الحسين بن عبد الله
بن بكر وكنيته ابو عبد الله وهو من اهل البصرة ذكر انه لم يخرج
من سرب في داره ثلثين سنة تجتهد فيه وتتعبد اخرجه اهل
البصرة منها فخرج الى السوس فمات بها وكان عالما بعلوم القوم
وبالاصول صنف كتابا للقوم وكان صاحب لسان وورع سمعت
ابا الفتح القواس يقول قال ابو عبد الله الصبحي السماع بالتصحيح
جفا والسماع بالاشارة تكلف والطف السماع ما يشكل الا
الصبيحي على مستمعه وسيل الصبحي عن التسلي والانقطاع فقال لا
يقطعك عن الشي ما هو مثله او دونه وانما يقطعك عنه ما
هو اتم منه واعلا والنظر في عواقب الامور احوال العاجزين وما
لتهجم عن الموارد احوال الرجال والجود بالرضا تحت موارد
القضا من افعال العارفين وسيل الصبحي عن اصول الدين فقال
اثبات صدق الافتقار الى الله وحسن الاقتدا برسول الله صلى
الله عليه وسلم وفرعه اربعة اشيا الوفا بالعهود وحفظ
الحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود وقال الصبحي
العبودية الربوبية سبقت العبادة وبالربوبية ظهرت العبودية وتمام
وفا العبودية مشاهدة الربوبية وقال يجب ان يكون الواجد
اذا كان وجده صحيحا ان يكون في حال وجده محفوظا لا يجري عليه
لسان الذم بحال وقال الصبحي المنفي في ارض فاقه يحول حول الشرك
لفرحه بنقايه فانه ابدا يشاهد شاهده وقال الغريب هو البعيد
عن وطنه وهو مقيم فيه وقال الغريب الذي لا جنس له وقال مرة

اخوا الغريب من صحب الاجناس وقال انم الخوف ما كان على صفة
الوجد لا على فقد ما يرجوا ويتمنى وقال الصبحي ابتلاء الخلائق ما
سرهم بالدعاوي العريضة في المغيب فاذا ظلتهم هيبة المشهد خر
سوا وانقمعوا وصاروا لا شي ولو صدقوا في دعواهم لبرزوا اكما
عند المشاهدة كما برز نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ونقدا
الخلائق حين طلبت اليه الشفاعة فقال انا لها ثم لم تدركه هيبة
الموقف لما كان عليه من قدم الصدق وما اشبه هذه الدعاوي الا
كما يقول بعضهم .. ينوي العتاب له من قبل رويته فان راه فدمع .. العين مسكوب
لا يستطيع كلاما حين يبصره كل اللسان وفي الاحشا تلهيب
وليس يخرس الالسنة في المشاهدة الا تعريها من الصدق فمن صدق
في المحبة تكلم عنه الضمير اذا سكت عن النطق باللسان ومنهم
ابو جعفر احمد بن حمدان بن علي بن سنان من كبار مشايخ
نيسابور صحب ابا عثمان ولقي ابا حفص وهو احد الخائفين الورعين
وكان جلاله الزهد والورع الى ان انتهى الامر وفتح كبيره ابن
ابنته ابي بشر محمد بن احمد الحلابي المقيم بمكة المجاور بها في اخر
عمره عشرين سنة متوالية يعني الحجاز ابو بشر في سنة سبع وستين
وثلثمايه وكان مات في سنة ستة بمكة وهو وكان احد مشايخ الحرم
في وقته ومات ابو جعفر حمدان سنة احدى عشرة وثلثمايه كتب
الحديث ورواه اخبرنا محمد بن احمد بن حمدان قال اخبرنا ابي قال اخبرنا
بعُد اسباط عن الشيباني قال سالت ابن ابي اوفى ارجم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم قلت بعدما نزلت سورة النور ام قبلها قال لا
ابا عمرو ادري سمعت محمد بن احمد بن حمدان يقول سمعت ابي يقول لزوم العزلة
والخلوة يكون اقل لعيب صاحبه في الدنيا الى ان يطلع الى الفضيحة في الاخر
وقال ابو جعفر سيل بعض الحكما من ابن معاشك فقال الكلا غدها
ولا دنيا ولا من عطا ربك وما كان عطا ربك محظورا وقال ابو العرك
معرفته ولم يتعرف اليك كنت اجهل من انكره وقال ابو جعفر تكبر

المطيعين على العصاة بطاعتهم شر من معاصيهم واضر عليهم
وقال غفلتك عن توبة ذنب شر من ارتكابه وقال جعفر ان
تبغض العاصي بذنب واحد تكبته ولا تبغض نفسك مع علمك بما تأتيه من (تأتيه)
ذنوبك وقال ذنبك لاخيك بغيبته بوقعك فيما فرقه وشر منه
ولو نعت لدعوت له ورحمته ورجعت على نفسك من مثله وشكرت
الله تعالى حيث لم يبتليك بما ابلاه وقال من علم نفسه بما يعلم ثم
يحبها بعد ذلك فقد احب ما ابغض الله عز وجل وقال كثرة الاساة
مع التوبة والندامة اصغر من صغيرة مع الاصرار لان الله
تعالى يقول ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقليل الاحسان (خلة)
مع الاخلاص اكثر من كثير الاحسان مع الرياء والعجب والافات
وقال لا يعلم حرمات الله عز وجل الا من عظم الله ولا يعظم الله
سبحانه الا من عرفه ومن عرفه خضع له وانقاد في خضوعه وخضو
عه يتولد من تعظيمه لربه فاذا عظم ربه صغر كل ما سواه عنده
فيتولد له من ذلك تعظيم حرمات المومنين وذلك تعظيم حرمات الله (الله)
تعالى في قلبه ان يعظم كل من ينقطع اليه او يعرفه وقال جمال الرجل
في حسن مقاله وكماله في صدق فعاله وقال علامة من انقطع الى
الله عز وجل على الحقيقة الا يرد عليه ما يشغله عنه

كملت الطبقة الثالثة من طبقات ايمة الصوفية
والله سبحانه المحمود على حسن عونه واحسانه والمسؤول
ان يصلي على سيدنا محمد افضل ما صلى على احد من خلقه بمنه وكرمه كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على النبي محمد وعلى اله وسلم تسليما

الطبقة الرابعة منهم ابو بكر الشبلي

واسمه دلف ويقال ابن جحدر ويقال ابن جعفر ويقال اسمه جعفر بن يونس
سمعت الحسين بن يحيى الشافعي يذكر ذلك وكذا رايته ببغداد مكتوبا
على قبره وهو خراساني الاصل بغدادي المنشا والمولد اصله من اسروشنه
ومولده بسامرا تاب في مجلس خير النساج وصحب ابا القاسم الجنيد

ومن كان في عصره من المشايخ وصار اوحد الوقت حالا وعلما وكان
عالما فقيها على مذهب مالك بن انس رضي الله عنه واسند الحديث (وكتب)
الكثير كان سنه سبعا وثمانين سنة ومات في ذي الحجة سنة اربع وثلا
ثين وثلاث مائة ودفن في مقبرة الخيزران وقبره اليوم ظاهر سمعت
منصور بن عبد الله الهروي يقول سمعت الشبلي وسيل فقيل له ان
ابا تراب ذكر انه جابع في البادية فرى البادية كلها طعاما فقال (جاع)
عبد رفق به ولو بلغ الى محل التحقيق لكان كمن قال اني اظل عند
ربي يطعمني ويسقيني سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت
الشبلي يقول ما احسنك بعلم علم العلما فتنة فتنة قال وسمعته يقول
كان الشبلي اذا نظر الى اصحابه يسافرون ويرى انقطاعهم في اسفا (رهم)
يقول ويلكم ابدا تلتمس منه بدل بد هما ليس منه بد وسمعته ايضا
يقول سمعت الشبلي الارواح تلطفت فتعلقت عند لزغان الحقيقة (يقول)
فلم تر غير الحق معبودا يستحق العبادة وايقنت ان الحدث لا يدرك
القديم بصفات معلولة فاذا اصطفاه الحق واوصله اليه فيكون
الحق اوصله اليه لا رحلة سمعت ابا القاسم البصري قال سمعت
الشبلي يقول التصوف ضبط حواسك ومراعاة انفاسك سمعت
عبد الواحد بن بكر قال سمعت عمر المروزي يقول سمعت الشبلي يقول
التصوف التالف وسمعت عبد الواحد يقول سمعت محمد بن الفضل
يقول سمعت الشبلي وسيل متى يكون الرجل مريدا فقال اذا استوت
حالته في السفر والحضر والمشهد والمغيب سمعت محمد بن الحسن
البغدادي يقول سمعت الشبلي يقول انتم منكم محفوظة وانا
مني مضروبة سمعت ابا القاسم عبد الله بن عمر الدمشقي يقول كنت
يوما واقفا على حلقة الشبلي فجعل يبكي ولا يتكلم فقال له رجل
يا ابا بكر ما هذا البكا كله فانشا يقول رحمه الله

اذا عاتبته او عاتبوه شكا فعلي وعدد سيئاتي
ايا من رد هره غضب وسخط اما احسنت يوما في حياتي

سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الشبلي وسئل عن الزهد فقال
تحويل القلب من الاشيا الى رب الاشيا وقال الشبلي من عرف الله
خضع له كل شي لانه عاين اثر ملكه فيه وقيل للشبلي ما الدنيا
فقال قدر يغلي وكنيف يملا وقال الشبلي ليس يخطر الكون ببالي
وكيف يخطر الكون ببال من عرف المكون سمعت ابا العباس
محمد بن الحسن يقول سمعت بعض اصحاب الشبلي يقول رايت الشبلي
في المنام فقلت له يا ابا بكر من اسعد اصحابك بصحبتك فقال اعظمهم
لحرمات الله والهجهم بذكر الله واقومهم بحق الله واسرعهم
مبادرة في مرضات الله واشكرهم لنعمائه واكثرهم تعظيما
لما عظم الله من حرمة عباده سمعت ابا معبد الرازي يقول قال
رجل للشبلي ادع الله لي فانشا يقول مضى زمن والناس
يستشفعون بي فهل لي الى ليلى المعراة شفيع ○ وسمعته يقول
قيل للشبلي نراك جسيما بدينا والمحبة تضني فانشد رحمه الله
احب قلبي وما دري بدني ولو دري ما اقام في السمن
سمعت ابا نصر الطوسي يقول سمعت الحصري يقول سمعت الشبلي
يقول اعمى الله نظرا يراني فلا يرى فيه الا اثار القدرة فانا اجد
اثار القدرة واجد شواهد العز لقد ذللت حتى عز بي كل ذل
وعززت حتى ما تعزز احد الا بي او عز به تعززت وما افترقنا
وكيف نفترق ولم يجر علينا حال الجمع ابدا سمعت عبد الواحد
بن بكر يقول عن المروزي يقول سمعت الشبلي يقول وسئل عن الوفا
فقال هو الاخلاص بالنطق واستغراق السرائر بالصدق وسئل
عما يقمع الهوى فقال برياضات الطباع وكشف القناع سمعت
عبد الواحد يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول لو
قيل لي العالم من فيه لكانت مصيبة علي اذ لم يكن شربهم شربي ولا
وفهم ذوقي قال سمعت ابا العباس البسري يقول سمعت البيرواني — بقلبي
يقول سمعت الشبلي يقول لم يكن همك معك لا يتقدم ولا يتاخر

وسمعت ابا العباس يقول سمعت ابا علي الجعفري يقول سمعت بعض
المشايخ يقول سمعت ابراهيم بن كربيف يقول قال الجنيد للشبلي لو
رددت امرك الى الله تعالى لاسترحت فقال الشبلي يا ابا القاسم لو
رد الله امرك اليك لاسترحت فقال الجنيد سيوف الشبلي تقطر
دما سمعت عبد الله بن علي البغدادي يقول سمعت الشبلي يقول قرة
طرفة عين الله تعالى لاهل المعرفة شرك بالله قال وقال الشبلي
الفرح بالله اولى من الحزن بين يدي الله قال وقال الشبلي من عرف
الله لا يكون له هم ابدا قال وقال الشبلي قلوب اهل المعرفة
طايرون الى الله تعالى باجنحة المعرفة ومستبشرون اليه من الا — ة
المحبة وقال الحرية حرية القلب لا غير وقال الشبلي ليس من
احتجب بالخلق عن الحق كمن احتجب بالحق عن الخلق وليس من — صح
جذبته انوار قدسه الى انسه كمن جذبته انوار رحمته الى مغفر — ته حر لله
سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت ابا الطيب العلا — ولا نزعها
يقول جا رجل الى الشبلي فقال له كم تملك نفسك بهذه الدرعا — فانشا يقول
اني وان كنت قد اسات في اليوم لراجع للعطف منك غدا
استدفع الوقت بالرجاء وان لم ار منكم ما ارتجي ابدا
اغر نفسي بكم واخدعها نفسا ترا الغي فيكم رشدا
سمعت الحسن بن عبد الله يقول سمعت احمد الحلقاني يقول كثيرا — كنت
ما اسمع الشبلي ينشد ولي منك يا حسرتي حسرة تقضي حياتي وما — تنقضي
سمعت الشيخ ابا سهل محمد بن سليمان رحمه الله يقول سمعت الشبلي
يقول احبك الخلق لنعمائك وانا احبك لبلائك وقال الشبلي من
كان بالحق تلفه كان الحق خلفه وسمعت ابا القاسم عبد الله بن محمد
الدمشقي يقول كنت واقفا على حلقة الشبلي في جامع المدينة — ابي بكر
فوقف سائل على حلقته وجعل يقول يا الله يا جواد يا الله يا جواد
يا الله يا جواد فتاوه الشبلي وصرخ وقال كيف يمكنني ان اصف
الحق بالجود ومخلوق يقول في شكله

نعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تجبه انامله
تراه اذا ما جئته متهللا كانك معطيه الذي انت سايله
ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سايله
هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ... ساحله
ثم بكا وقال بلى يا جواد فانك اوجدت تلك الجوارح وبسطت
تلك الهمم ثم مننت بعد ذلك على اقوام بالاستغناء عنهم وعما
في ايديهم بك فانك الجواد وانهم يعطون عن محدود وعطاؤك
لا حد له ولا صفة له فيا جواد يعلو كل جواد وبه جاد من جاد قال
سمعته يقول رفع الله قدر الوسايط بعلو همهم فلو اجرى على
الاولياء ذرة مما كشف للانبياء لبطلوا وتقطعوا وقال كنا يوما
في بيته فاخر العصر ونظر الى الشمس وقد تدلت للغروب وقال
الصلاة يا سادتي فقام وصلى وانشا يقول مداعبا وهو يضحك
وهو يقول ما احسن قول من قال نسيت اليوم من عشقي صلاتي
فلا ادري عشاي من غداي ه فذكرك سيدي اكلي وشربي
ووجهك ان رايت شفاء دايي ه قال وسمعته يقول كنت يوما
في حلقته فسمعته يقول الحق يفني بما به يبقي ويبقي بما فيه يفني
ويفني بما فيه بقا ويبقي بما فيه فنا فاذا افنى عبدا عن اياه
اوصله به واشرفه على اسراره ثم بكا وانشد على اثره رحمه الله
لها في طرفها لحظات سحر تميت بها وتحيي من تريد
وتسبي العالمين بمقلتيها كان العالمين لها عبيد
الاحظها فتعلم ما بقلبي والحظها فتعلم ما اريد
قال وساله سايل هل يتحقق العارف بما يبدو له فقال كيف يتحقق
بما لا يثبت وكيف يطمين الى ما لا يظهر وكيف يانس بما لا يخفى فهو
الظاهر الباطن ثم انشا يقول رحمه الله
فمن كان في طول الهوى ذاق سلوة فاني من ليلى لها غير ذايق
واكثر شيء نلته من نوالها اماني لم تصدق كلمحة بارق

قال وقال الشبلي كيف يصح لك التوحيد وكلما ملكت شيا ملكك
وكلما ابصرت شيا اسرك قال ورئي في يوم عيد وهو خارج من المسجد
وهو يقول اذا ما كنت لي عيدا فما اصنع بالعيد
جرى حبك في قلبي كجري الما في العود قال وقال رجل للشبلي
هل شاهده احد بحقيقته فقال له اعلم ان الحقيقة بعده ولكن
كمون واماني وخسار وانشد على اثر ذلك رحمه الله
عنك وكم بت طرفي فيك والطرف ساهر واسمعت اذني ما ليس تسمع
ولم اسكن الارض التي تسكنونها لكي لا يقولوا انني بكم مولع
فلا كبدي يبلى ولا لك رحمة ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع
سم فاذا ازاي له تحقيق حال شوشه بالتلبيس والاشكال سمعت ابا
عبد الله بن علي البصري يقول قال رجل للشبلي الى ماذا تستريح
قلوب المشتاقين فقال الى سرور ما اشتاقوا اليه ومرافقته وانشد
اسر بمهلكي فيه لاني اسر بما يسر الالف جهدا
ولو سليت هكامي عن بلاها لانكرت البلاد وسهت وجدا
ولو اخرجت من سقمي لنادى لهيب الشوق يسأله ردا
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الشبلي يقول ما احوج الناس الى
ك شكره فقلت يا سيدي اي شكره فقال شكره بغيبتهم عن ملاحظة انفسهم
انفسهم وافعالهم واحوالهم وانشا يقول وعن ابن حاير وابي كما ترى
اعيش بلا قلب واسعى بلا قصد ه سمعت عبد الله بن علي
البصري يقول سئل الشبلي وانا حاضر الى ماذا تحن قلوب العارفين
يقول الى بدايا نعتها ما جرى لهم في الغيب من حسن العناية لغيبتهم وانشا
شغفا لمعهدك الذي لم يكن ما كان قلبي للصبابة معهدا

ومنهم المرتعش وهو ابو محمد عبد الله بن محمد

النيسابوري من محلة الحيرة صحب ابا حفص وابا عثمان والجنيد ولقيه
واقام ببغداد حتى صار احد مشايخ العراق وايمتهم حتى قال ابو عبد
الله الرازي كان مشايخ العراق يقولون عجايب بغداد في التصوف

ثلاثة اشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايات جعفر وكان يقيم في
مسجد الشونيزية مات ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة سمعت احمد
بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا محمد المرتعش يقول سكون القلب الى
غير الله تعجيل عقوبة من الله في الدنيا قال وقال المرتعش ذهبت
حقائق الاشياء وبقيت اسماؤها موجودة والحقائق مفقودة والد فالاسما
عاوي في السرائر مكنونة والالسنة بها فصيحة والامور عن حقوقها
مصروفة وعن قريب تفقد هذه الالسنة وهذه الدعاوي فلا
يوجد لسان ناطق ولا مدعي يجيب سمعت احمد بن محمد بن زكريا يقول مرع
سمعت احمد بن عطا يقول سمعت المرتعش يقول ما توجهت الى الله سبحانه
بسر حاضر الا بقاهر عامر سمعت احمد بن علي ابن جعفر يقول كنت
عند المرتعش قاعدا فقال رجل قد طاب الليل وطاب الهوى فنظر اليه
المرتعش وسكت ثم قال لا ادري ما يقول غير اني اقول ما سمعت بعض
القوالين في بعض هذه الليالي يغني ويقول ٥ ٥

لست ادري اطال ليلي ام لا ... كيف يدري بذاك من يتقلى
لو تفرغت لاستطالة ليلي ... ولرعي النجوم كنت مخلا

قال فبكى من حضر واستدلوا بذلك على عمارة اوقاته وقال المرتعش
الوسوسة تؤدي الى الحيرة والالهام يؤدي الى الفهم وبيان وقال المرتعش زيادة فهم
اصول التوحيد ثلاثة اشيا معرفة الله وحده بالربوبية والاقرار له
سبحانه بالوحدانية ونفي الانداد عنه جملة وقال المرتعش افضل
الارزاق تصحيح العبودية على المشاهدة وملازمة الخدمة على السنة
قال وسئل بماذا ينال العبد حب الله قال ببغض ما ابغض الله سبحانه وهي
الدنيا والنفس قال وسئل مرة بماذا ينال المحبة قال بموالاة اوليا
الله ومعاداة اعدا الله ثم نظر الى بعض جلسائه فقال له انشدني
الابيات التي كنت انشدتنيها بالامس فانشد الرجل يقول

انبهت اعدائي فصرت احبهم ... اذ صار حظي منك حظي منهم
واهنتني فاهنت نفسي عامدا ... ما من يهون عليك ممن يكرم

وقال تصحيح المعاملات كلها شيئان هما الصبر والاخلاص الصبر
عليها والاخلاص فيها وقال ابو محمد المرتعش المسلم محبوب عند
الخلق والمومن غني عن الخلق سمعت احمد بن جعفر يقول سئل المرتعش زعلى
عن التصوف فقال الاشكال والتلبيس والكتمان وانشا يقول

سري وسرك لا يعلم به احد ... الا الجليل ولا ينطق بما كتق

سمعت الشيخ ابا سهل محمد بن سليمان رحمه الله يقول قال رجل للمر تعش
اوصني فقال اذهب الى من هو خير لك مني ودعني الى من هو خير لي
منك قال وانا رجل الى المرتعش فقال له اي الاعمال افضل فقال
رؤية فضل الله عز وجل وانشا يقول ان المقادير اذا ساعدت الحقت ... العاجز بالحازم
سمعت ابا الفرج الصايغ يقول روي المرتعش في العشر الاواخر
خارجا من المسجد الجامع فقيل له ما الذي اخرجك من المسجد فقال
مشاهدة القرا وتعظيمهم طاعاته عندهم قال وقال المرتعش من ظن
ان افعاله تنجيه من النار او تبلغه الرضوان فقد جعل لنفسه
ولفعله خطرا ومن اعتمد على فضل الله بلغه الله عز وجل اقصى
منازل الرضوان قال الله عز وجل قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال المرتعش الارادة حبس النفس
عن مراداتها والاقبال على اوامر الله عز وجل عليه والرضا بموارد
القضا عليه وقال اعتمد على ضمان الله عز وجل في رزقك واجتهد
في ادا ما افترضه عليك تكن من خواصه وقال المرتعش وقيل له ان
فلانا يمشي على الما فقال عندي ان من مكنه الله من مخالفة هواه فهو
اعظم من المشي على الما وقال السكون الى الاسباب تقطع العبد عن
الاعتماد على المسبب

ومنهم ابو علي الروذباري

واسمه احمد بن محمد القاسم بن منصور بن شهريار بن مهرذادار بن فرغدة
من كسرى كذلك ذكره ابو عبد الله بن علي قال سمعت ابا عبد الله
احمد بن عطا الروذباري يقول ذلك وهو من اهل بغداد سكن مصر
وصار شيخها ومات بها صحب ابا القاسم الجنيد وابا الحسين النوري

وابا حمزة حسن المسوحي ومن في طبقتهم من مشايخ بغداد وصحب
بالشام ابا عبد الله ابن الجلا وكان عالما فقيها حافظا للحديث توفي
سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة كذلك ذكره لي الحسين ابن احمد
الرازي سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت ابا علي الرود
باري وسيل عن الاشارة فقال الاشارة الابانة عما يتضمنه الوجد
من المشار اليه لا غير وفي الحقيقة ان الاشارة تصحبها العلل
والعلل بعيدة من عين الحقايق سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا علي وسيل عن المريد والمراد فقال المريد لا يريد
لنفسه الا ما اراد الله عز وجل له والمراد لا يريد من الكونين
شيا غيره سمعت ابا القاسم الدمشقي يقول سمعت ابا علي الرو
ذباري يقول النور على من دونك ضعف وعلى من فوقك قحة
وسمعت ابا القاسم يقول سيل ابو علي عمن يسمع الملاهي ويقول
هي لي حلال لاني قد وصلت الى درجة لا تؤثر في اختلاف الا
حوال فقال نعم قد وصل ولكن الى سقر سمعت علي بن سعيد يقول لعمري
سمعت عبد السلام المخزومي يقول انشدني ابو علي الروذباري لنفسه

بك كتمان وجده بدعنه لك منه وعنك ما لك منه
من اذا لاح لائح لمشوق هام وجدا عليك ان لم يكنه
واذا قلت لا اقول مبينا عنه فان لم يكنه
با في الحب بل فنا الحق سر عنك مستودع لديك ...

سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول البخيل
ما عظم الخوف قلبك وصغر ما دونه عندك واثبت الخوف والرجا
في قلبك قال وسمعت ابا علي يقول اظهر من نعمه دليل
على ما بطن من كرمه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا
علي الروذباري يقول وسيل عن التصوف فقال هذا مذهب كله
جد فلا تخلطوه بشي من الهزل سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
ابا علي الروذباري يقول فضل المقال على الفعال منقصة وفضل الفعال على
المقال

مكرمة سمعت ابا نصر الطوسي يقول سمعت ابا سعيد الكازروني عن
ابي علي الروذباري قال الرضى لمن لا بصيرة له ولا كمال لمن لا يشكر الله
عز وجل وصل العارفون الى محبته وشكره على نعمته سمعت محمد الوا
حد بن بكر الورثاني يقول سمعت ابا عبد الله الروذباري قال خالي ابو
علي اذا تكلم اهل التوحيد بلسان التجريد لم يبق محق الا مات سمعت
ابا العباس النسوي يقول سمعت احمد بن عطا يقول حدثنا محمد بن الزبير خال
قال سالت ابا علي الروذباري عن التوبة فقال الاعتراف والندم
والاقلاع قال انشدني ابراهيم بن فاتك لابي علي الروذباري

روحي اليك بكلها قد اجمعت لو ان فيك هلاكها ما اقلعت
تبكي اليك بكلها عن كلها حتى يقال من البكاء تقطعت
وانظر اليها نظرة بتعطف فلطالما متعتها فتمنعت

سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول
والاهم قبل افعالهم وعاداهم قبل افعالهم ثم جازاهم بافعالهم
وسمعت ابا علي الروذباري يقول من الاغترار ان تسيء فيحسن اليك
فتترك الانابة والتوبة توهما انك تسامح في الهفوات وترى ان
ذلك من بسط الحق لك وقال ابو علي كيف تشهده الاشيا وبه
تلاشت ذواتها عن ذواتها ام كيف غابت الاشيا عنه وبه ظهرت
بصفاته فسبحان من لا يشهده شي ولا يغيب عنه شي وقال ابو علي
تشوقت القلوب الى مشاهدة ذات الحق فالقيت اليها الاسامي
فركنت اليها والذات مستترة الى اوان التجلي وذلك قوله
تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها فوقفوا معها عند ادراك
الحقايق وقال ابو علي اظهر الحق الاسامي وابداها للخلق
ليسكن بها شوق المحبين اليها وتانس بها قلوب العارفين له
قال ابو علي الروذباري المشاهدات للقلوب والمكاشفات للاسرار
والمعاينات بالبصاير والمرئيات للابصار وقال من نظر الى نفسه
عمي عن النظر بالاعتبار الى شي من الاكوان وقال ابو علي ما ادعى

يحدث الا بخلوة عن الحقائق ولو تحقق في شيء لنكشفت عنه
الحقيقة واغناه عن الدعاوي قال ابو علي الروذباري كان استاذي
في التصوف الجنيد وفي الفقه ابو العباس بن سريج واستاذي في استاذه
الادب ثعلب واستاذي في الحديث ابراهيم الحربي ومنهم

ابو علي الثقفي واسمه محمد بن عبد الوهاب لقي ابا حفص
وحمدون القصار وكان اماما في اكثر علوم الشرع مقدما في كل فن
منه عطل اكثر علومه واشتغل بعلم الصوفية وقعد وتكلم عليهم
احسن كلام وكان ابو عثمان الحيري يقول انه لينفعني في نفسي اذا
نظرت الى خشوع هذا الفتى يعني ابا علي الثقفي وكان ابو علي احسن
المشايخ كلاما في عيوب النفس وآفات الافعال سمعت ابا علي
رحمه الله يقول مات ابو علي الثقفي سنة ثمان وعشرين وثلثمائة
واسند الحديث اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا قال
نا ابو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي قال نا ابو الاحوص محمد بن الهيثم
قال نا ابن عفير قال نا الفضل بن المختار البصري عن هشام بن حسان
عن الحسن عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جاء منكم
الجمعة فليغتسل وقال ابو علي كمال العبودية هو العجز والقصور الثقفي
عن ادراك معرفة علل الاشيا بالكلية وقال لكل شيء حد وكان
من صحب الاشيا على حدودها فقد افلح ونجح ومن قصر عن حدو
دها فقد ضيع حقوقها ومن تجاوز حدها فقد اشرف على
هلاك نفسه وقال ابو علي لبعض اخوانه ينبغي ان لا تفارق هذه
الخلال الاربعة صدق القول وصدق العمل وصدق المودة وصدق
الامانة وكان ابو علي الثقفي يقول لا يقبل الله عز وجل من الا
عمال الا ما كان صوابا ومن صوابها الا ما كان خالصا ومن خالصها
الا ما وافق السنة فليصحح الاخلاص في قلبه فان تصحيح كلوا
هر الاعمال بصحة بواطن الاخلاص سمعت ابا بكر الرازي يقول
حضرت مجلسا له على الثقفي رحمه الله يتكلم في المحبة واحوال

٢٥

الحسين فانشدته خلال تلك الاحوال هذه الابيات رحمه الله

الى كم يكون الهجر في كل ساعة ولم لا تملين القطيعة والهجرا
رويدك ان الدهر فيه كفاية لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا فانتظري

وقال ابو علي من صحب الاكابر على غير طريق الحرمة حرم فوائدهم
وبركات نظرهم حتى لا يظهر عليه من انوارهم شيء وقال من غلبه
هواه توارى عنه عقله وقال الغفلة وسعت على الخلق الطرق
في معايشهم وافعالهم واحوالهم والورع واليقظة ضيقت عليهم
ذلك وقال ابو علي الثقفي تمام العلم انقطاع الرجا عن بلوغ
كنهه وقال المعروف كنز لا يفقد من بر او فاجر وقال اف من
اشغال الدنيا اذا اقبلت واف من حسراتها اذا ادبرت والعاقل
من لا يركن الى شيء منها ان اقبل كان شغلا وان ادبر كان حسرة وقال اربعة
اشيا لابد للعاقل منها من حفظهن الامانة والصدق والاخ الصا صح
والسريرة وقال لا تلتمسوا للقوم ما لا يستقيم ولا تادب من لا
يتادب وسمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الثقفي يقول
لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوايف الخلق لا يبلغ مبلغ صح الناس
الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام او مودب ناصح ومن لم ياخذ
ادبه من امر له او ناه يريه عيوب نفسه لا يجوز الاقتدا به في تصحيح صح أعماله وعزمات
المعاملات وقال ليس شيء اولى بان تمسكه من نفسك ولا شيء اولى بان
تغلبه من هواك وقال ابو علي العلم حياة القلب من الجهل ونور العين
من الظلمة وقال ياتي على هذه الامة زمان لا تطيب المعيشة لمومن
الا بعد استناده الى منافق وكان ابو علي يقول يا من باع كل
كل شيء بلا شيء واشترى لا شيء بكل شيء اخبرنا ابو الحسين محمد بن
محمد بن الحسين عن الحارث الكارزي قال نا ابو علي عبد الوهاب
الثقفي قال نا اسماعيل بن اسحاق قال نا عبد بن مسلمة عن مالك بن انس
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الرويا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين

جوامع النبوة **ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد بن**
منازل من اجل مشايخ نيسابور له طريقة ينفرد بها صحب ابا
صالح حمدون بن احمد القصار واخذ عنه طريقته وكان عالما بعلوم
الظاهر كتب الحديث الكثير ورواه وكان ابو علي الثقفي يحترمه
ويجله ويرفع مقداره ويجله مات بنيسابور سنة تسع وعشرين او
ثلاثين وثلاث مائة واسند الحديث حدثني ابي رحمه الله قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن منازل قال ثنا جعفر بن سوار قال ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا
عبد الواحد عن اسماعيل بن سميع قال ثنا ابو رزين قال سمعت ابا هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ كلبا ليس بكلب صيد
ولا غنم نقص من عمله كل يوم قيراط سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن
شاذان يقول سمعت عبد الله بن محمد بن منازل يقول لا خير فيمن لم يذق
ذل المكاسب وذل السؤال وذل الرد قال وسمعت عبد الله بن محمد بن
منازل يقول من رفع ظل نفسه عن نفسه عاش الناس في ظله سمعت
عبد الله بن محمد بن فطلويه المعلم يقول سمعت عبد الله بن محمد بن منازل
يقول عبر بلسانك عن حالك ولا تكن بكلامك حاكيا لاحوال
غيرك قال وسمعت عبد الله يقول من الزم نفسه شيا لا يحتاج
اليه ضيع من احواله مثلها مما يحتاج اليه ولا بد له منه قال وسمعت
عبد الله يقول اذا لم تنتفع بكلامك كيف ينتفع به غيرك قال
وسمعت عبد الله يقول لم يضيع احد فريضة من الفرايض الا ابتلاه الفرايض
الله بتضييع السنن ولم يبل احد بتضييع السنن الا اوشك ان يبتلى
بالبدع وسمعت عبد الله يقول التفويض مع الكسب خير من خلوه
عنه قال وسمعت عبد الله يقول وساله انسان عن مسالة فاجاب
فقال له اعد علي فقال له اني ندامة مما جرى قال وسمعت عبد الله
يقول كان الواجب على ابي علي الثقفي ان يتكلم لنفسه لا للخلق
كذلك ليس يصل اليه بركات كلامه قال وسمعت عبد الله يقول
من علم قدره عند الناس يجب ان يحتقر نفسه عند الله قال ابراهيم

عن نبينا وعليه السلام لما اتخذه الله عز وجل خليلا قال واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام قال وسمعت عبد الله يقول من دخل في هذا
الامر بضعف فوق فيه ومن دخله بقوة ضعف وافتضح قال وسمعت
عبد الله وسيل عن العبودية فقال هو الاضطرار الاختيار وسمعت
عبد الله يقول لا يجتمع التسليم والدعوى لاحد قال وسمعت
عبد الله يقول لو صح لعبد في عمره نفس من غير رياء ولا شرك لا
ثرت بركات ذلك عليه الى اخر الدهر قال وسمعت عبد الله يقول لبعض
اصحابه قد عشقت نفسك وعشقت من يعشقك قال وسمعت
عبد الله يقول يموت الانسان عاشقا على شقاوته قال وسمعت عبد
الله يقول يورث الانسان ولا يخلف بعده شيئا اكثر من الندم قال
وسمعت عبد الله يقول العبودية الرجوع الى الله في كل شيء
على حد الاضطرار قال وسمعت عبد الله يقول ذكر الله عز وجل
انواع العبادات قال الله عز وجل الصابرين والصادقين والقا
نتين والمستغفرين بالاسحار ختم المقامات كلها بمقام الاستغفار
ليرى العبد تقصيره في جميع احواله وافعاله فيستغفره منها
منها قال وسمعت عبد الله يقول كيف ينظر الانسان الى اماله ور
ايه وهو غايب عن مقامه ووقته قال وسمعته يقول لا ينبغي ان يتفرغ
العبد الى السنن الا بعد فراغه من اداء الفرايض قال وسمعته يقول [illegible]
تظهر عز العبودية وتظهر اوصاف الربوبية قال وسمعت عبد
الله يقول كل فقر لا يكون عن ضرورة لا يكون فيه فضيلة قال ومن
احتجب الى شيء من علومه فلا تنظر الى عيوبه فان نظرك في
عيوبه يحرمك بركته الانتفاع بعلمه **ومنهم ابو**
الخير الاقطع واصله من المغرب سكن التيناة وله ايات
وكرامات يطول ذكرها صحب ابا عبد الله بن الجلاء وغيره من المشايخ
وكان اوحد في طريقته في التوكل كان يانس اليه السباع والهوام وكان
حاد الفراسة مات سنة نيف واربعين وثلاث مائة سمعت منصور بن عبد

ابا الاصبهاني يقول سمعت ابا الخير الاقطع يقول دخلت مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم وانا بفاقة فاقمت خمسة ايام ما ذقت ذواقا
فتقدمت الى القبر وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي
بكر وعمر رضي الله عنهما وقلت انا ضيفك الليلة يا رسول الله
وتنحيت ونمت خلف المنبر فرايت في المنام النبي صلى الله عليه وسلم
وابا بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلي بن ابي طالب بين يديه فحركني
علي وقال لي قم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقمت اليه
وقبلت بين عينيه فدفع الي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت
فاذا في يدي نصف رغيف سمعت ابا بكر الرازي يقول انشدني ابو
الخير الاقطع

أنحل الحب قلبه والحنين ومحاه الهوى فما تستبين
ما تراه الظنون الا ظنونا وهو اخفى من ان تراه العيون

سمعت ابا الحسين محمد بن زيد يقول سمعت ابا الخير الاقطع يقول لن
يصفو قلبك الا بتصحيح النية ولن يصفو بدنك الا بخدمة اولياء
الله وقال ابو الخير ما بلغ احد الى حالة شريفة الا بملازمة الموا
فقة ومعانقة الادب واداء الفرائض وصحبة الصالحين وخدمة
الفقراء الصادقين وقال ابو الخير حرام على قلب ماسور بحب الدنيا
ان يسبح في روح الغيوب وقال القلوب ظروف فقلب مملوء ايمانا
فعلامته الشفقة على جميع المسلمين والاهتمام بما يهمهم
ومعاونتهم على ما يعود صلاحه اليهم وقلب مملوء نفاقا فعلامته
الحقد والغل والغش والحسد سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا الخير الاقطع يقول ان الذاكر لله عز وجل لا يقوم له في
ذكره عوض فاذا قام له عوض خرج من ذكره وقال ابو الخير من لم
يكن له مع الله عز وجل صحبة دائمة معرفة الحلاوة عليه الا جريان
المحن وتغير الزمان قال وقال ابو الخير الدعوى رعونة لا تحتمل
القلوب امساكها فيلقيها الى اللسان فتنطق به السنة الحمقى ولا
يعرف الاعمى ما يبصره البصير من محاسنه وقبائحه رحمه الله

ومنهم الكتاني وهو محمد بن علي بن جعفر ابو

وكنيته ابو بكر وقال ابو عبد الله وابو بكر ... واصله من بغداد صحب
الجنيد وابا سعيد الخراز وابا الحسين النوري اقام بمكة وجاور بها
الى ان مات وكان احد الائمة وحكي عن ابي محمد المرتعش انه كان يقول
الكتاني سراج الحرم مات سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة كذلك ذكره
لي ابو عبد الله الحسين بن احمد بن جعفر الرازي سمعت ابا بكر محمد بن عبد
الله الرازي يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول ان لله عز وجل
ريحا تسمى الصبيحة مخزونة تحت العرش تهب عند الاسحار قال
تحمل الانين والاستغفار الى عند الملك الجبار وسمعت الكتاني
يقول اذا سالت الله عز وجل التوفيق فابدا بالعمل قال وساله بعض
المريدين فقال له اوصني فقال له كن كما ترى الناس والا فار الناس
كما تكون قال وقال الكتاني كن في الدنيا ببدنك وفي الاخرة بقلبك
قال وسمعته يقول الشكر في موضع الاستغفار ذنب والاستغفار
في موضع الشكر ذنب قال وسمعت الكتاني يقول روعة عند انتباه
عن غفلة وانقطاع عن حظ النفسانية وارتعاد من خوف قطيعة
افضل من عبادة الثقلين قال وسمعته يقول وجود العطاء من الحق
شهود الحق بالحق لان الحق دليل على كل شيء ولا يكون شيء دونه دليلا
عليه وسمعت ابا بكر الرازي يقول راى محمد بن علي الكتاني شيخا
كبيرا ابيض الراس واللحية وهو يسال فقال هذا رجل اضاع امر
الله عز وجل في صغره فضيعه الله في كبره سمعت ابا الحسن الفارسي
يقول سمعت علي بن احمد البركاني قال سمعت محمد بن الحسين قال
سمعت محمد بن الحسين قال سمعت ابا بكر الكتاني يقول اذا صح الافتقار
الى الله عز وجل صح الغنا به لانهما حالان لا يتم احدهما الا بصاحبه
سمعت احمد بن علي بن جعفر قال سمعت الكتاني يقول الشهوة زمام
الشيطان من اخذ بزمامه كان عبده قال وسئل الكتاني عن السنة
التي لا يتنازع فيها احد من اهل العلم فقال الزهد في الدنيا وسخاوة

بيان قارب

الفارسي

النفس ونصيحة الخلق وسمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت
الكتاني يقول الغافلون يعيشون في حلم الله عز وجل والذاكرون
يعيشون في رحمة الله والعارفون يعيشون في لطف الله عز وجل
والصادقون يعيشون في قرب الله عز وجل قال وسئل الكتاني عن
حقيقة الزهد فقال حقيقة الزهد فقدان الشيء والسرور بفقده
من القلب وملازمة الجهد الى الموت واحتمال الذل صبرا والرضا بفقده
حتى يموت قال وقيل للكتاني من العارف قال من يوافق معروفه
في امره ولا يخالفه في شيء من احواله ويتحبب اليه بمحبة اوليائه
ولا يفتر عن ذكره طرفة عين وقال الكتاني من كان الله تعالى همته
لم يستقطعه عن الكون شيء ولا ياسره من زينتهما قليل ولا كثير وسئل
الكتاني عن التصوف فقال من اتقى ما تهيج به العوام من متابعة الشهوات
وركوب المخالفات ولزموا اداب الموافقة واستروحوا براحة اليقين را
ستعدوا الركون الى التوكل واتهم ابتغوا بعد من الله عز وجل في كل حال فلم
يغفلوا عنها قال وسئل عن الفتوة فقال من عزف نفسه عن الدنيا
تكرما وعلت همته عن الاخرة وسخت نفسه بالكل طلبا وتشوقا
لمن له الكل وقال الصوفية عبيد الظاهر احرار الباطن وقال الكتاني
سمع العوام على متابعة الطبع وسماع المريدين رغبة ورهبة وسماع
الاولياء رؤية الالاء والنعماء وسماع العارفين على المشاهدة
وسماع اهل الحقيقة على الكشف والعيان ولكل واحد من هؤلاء
مصدر ومقام وقال الواردة ترد فتصادف شكلا او موافقة فاي
وارد صادف شكلا مازجه واي وارد صادف موافقا ساكنه وقال
المستمع يجب ان يكون في سماعه غير مستروح اليه يهيج منه السماع
وجدا او حزنا او غلبة او ردعا يغيبه عن كل مستكن اليه
وطالب وانشد على اثره فالوجد والشوق متى قد سعى على
ما صغى لا يغار فانني قد اشعر ايدي ودادي ثاري
وقال الجريري على الفناء ترحلا بين الحق والجلال ... ان عنا الهنى

والاماني لان الحق اذا استولى على شيء قهره ولا يبقى للعبد معه اثر
وقال الكتاني ان الله عز وجل يتعرف الى عبد من عباده فلم يرهم اهلا فاذا
لمعرفته فيشغلهم بخدمته

ومنهم النهرجوري وهو بلغ

ابو يعقوب اسحاق بن محمد من علماء مشايخهم صحب الجنيد وعمرو
المكي وابا يعقوب السوسي وغيرهم من المشايخ اقام بالحرم سنين
كثيرة مجاورا بها ومات به كان ابو عثمان المغربي رحمه الله يقول ما
رايت في مشايخنا انور من النهرجوري مات سنة ثلاثين وثلاثمائة
سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا يعقوب النهر جوري
يقول في الفناء والبقاء فقال هو فناء رؤية قيام العبد لله عز وجل وبقاء
رؤية قيام الله تعالى في الاحكام وقال النهرجوري الصدق موافقة
الحق في السر والعلانية وحقيقة الصدق القول بالحق في مواطن
الهلكة وقال النهرجوري مثال العابد يعبد الله تحذيرا والعارف
يعرفه تشويقا سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت النهرجوري
يقول في قول القائل احترسوا من الناس بسوء الظن بانفسكم
لا بالناس سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابا يعقوب النهر
جوري يقول مفاوز الدنيا تقطع بالاقدام ومفاوز الاخرة تقطع
بالقلوب قال وسمعت ابا يعقوب يقول من كان شبعه بالطعام لم
يزل جائعا ومن كان غناه بالمال لم يزل فقيرا ومن قصد بحاجته
الى الخلق لم يزل محروما ومن استعان في امره بغير الله سبحانه لم يزل
مخذولا سمعت ابا الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت عز وجل
النهرجوري يقول الذي حصل اهل الحق في حقايقه ان الله غير
مفقود فيطلب ولا ذو غاية فيدرك ومن ادعى موجودا فهو
بالوجود مغرور وانما الموجود عندنا معرفة حال وكشف علم بلا
حال وسمعت ابا الحسين يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سمعت
النهرجوري يقول الدنيا بحر والاخرة ساحل والمركب التقوى والناس من
سفر وباسناده قال لا زوال للنعمة اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت

وقال اليقين مشاهدة الايمان بالغيب وقال ابا يعقوب من عرف الله
عز وجل لم يغتر بالله وقال الجمع عين الحق الذي قامت به الاشيا
والتفرقة صفوة الحق من الباطل وانشد ابو يعقوب النهرجوري
٥ لعمرك ما منك الوفا العز عندك لي حتى اكتفيت فلم تعدل ولم تعد
٥ اقام علمي في فاحتج عندك في مقام شاهد عدل غير متهم ٥
وقال لا يصل العارف الى ربه الا بقطع القلب عن ثلاثة اشيا العلم
والعمل والخلوة قال وقال النهرجوري لرجل بادني الهمة تقال
لم تقل هذا ايها الشيخ قال لان الله عز وجل يقول متاع الدنيا قليل
فانظر كم نصيبك من ذلك القليل وكم في يدك منها وانت تبخل بها
وتريد ان يكرمك الناس بسببها لو بذلتها كنت قد بذلت قليلا
ولو منعتها ما منعت قليلا فلا انت بالمنع ملوم ولا انت بالبذل
معذور وقال النهرجوري في قوله عز وجل وشروه بثمن بخس دراهم
فقال لو جعلوا ثمنه الكونين لكان بخسا في مشاهدته وما خص به
وقال مشاهدة الارواح تحقيق ومشاهدة القلوب تعريف
وقال ايضا اذا اقتضاني ربي حقه الذي له قبلي فذلك اوان حزني
واذا الذي لي اقتضيته فذلك اوان سروري ونعيمي وانا كان
بالجود والوفا مرموقا فان العبد بالعجز والضعف مرموق وقال
اعرف الناس بالله اشدهم تحيرا فيه

ومنهم المزين

وهو ابو الحسن واسمه علي بن محمد من اهل بغداد صحب الجنيد
وسهل بن عبد الله ومن في طبقتهما من العراقيين اقام بمكة مجاورا
ومات بها وكان من اورع المشايخ واحسنهم حالا توفي سنة ثمان
وعشرين وثلثمائة كذلك سمعت ابا عبد الله الرازي يذكر ذلك
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا الحسن المزين يقول الذنب بعد
الذنب عقوبة الذنب والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة قال وسمعت
المزين يقول اذا ما ظهرت الاخرة فنيت ~~الاخرة~~ فيها الدنيا واذا ما ظهر ذكر
الله فنيت الدنيا والاخرة واذا تحققت الاذكار فني العبد وذكره

ونفي المذكور بصفاته قال وسمعت المزين يقول للقلوب خواطر في — بما
شي من الهوا لا بد للعقول الصغر ولله بالتوفيق تزجر عنها وتنتهي و
سيل المزين عن التوحيد فقال ان توحد الله عز وجل بالمعرفة وتوحده
بالعبادة وتوحده بالرجوع اليه في كل ما لك وما عليك وتعلم ان ما
خطر بقلبك او امكنك الاشارة اليه فالله تعالى بخلاف ذلك
وتعلم ان اوصافه مباينة لاوصاف خلقه باينهم بصفاته قدما كما — مباينة
باينوه بصفاتهم حدثا قال وسيل المزين عن المعرفة فقال تعرف
الله عز وجل بكمال الربوبية وتعرف نفسك بالعبودية وتعلم
ان الله عز وجل اول كل شي وبه يقوم كل شي واليه مصير كل
شي وعليه رزق كل شي سمعت عبد الواحد الورثاني يقول سمعت
احمد بن محمد النجار قال سمعت ابا الحسن المزين يقول الطريق الى الله
عز وجل بعدد النجوم وانا مفتقر الى الطريق اليه فلا اجد وقال من
طلب الطريق بنفسه تاه في اول قدم ومن اريد به الخير دل على
الطريق واعين على بلوغ المقصد فطوبى لمن كان قصده الى ربه — من استغنى
دون عرض من اعراض الكون وقال ابو الحسن المزين الاستغنا بالله — لله
احوج الله الخلق اليه وقال من افتقر الى الله عز وجل وصح فقره
اليه بملازمة ادابه اغناه الله عز وجل عن كل شي سواه وقال
المزين ملاك القلب في التبري عن الحول والقوة وقال من لم — ف
عن مشاهدة الله شغله الله تعالى بما عنه وحرمه ولو بدا له — ربه
تجم الاحتراق عنه عن وساوس الاحتراق قال ورئي ابو الحسن
المزين يوما متفكرا اغرورقت عيناه فقيل ما لك ايها الشيخ
فقال تذكرت ايام تقصيري في ارادتي وقطعي المنازل يوما فيوما
وحرمتي لاوليائه السادة من اصحابي وتذكرت ما انا فيه من الفترة
عن تشريف الاحوال وانشا يقول ٭ منازل كنت تهواها وتألفها
ايام كنت على الايام منتصرا ٥ وقال ابو الحسن المزين المعجب بعمله
مستدرج والمستحسن لشي من احواله ممكور به والذي يظن انه

من هو الفقير مغرور واحسن الفقير حالا من كان محمولا في افعاله وادوا له
لا يشاهد غيره واحده ولا يانس الا به ولا يشتاق الا اليه وسبيل المريد
من الفقير الصادق فقال الذي يسكن الى ضمون الله تعالى له ويحجزه عن
الارفاق عليه من اي وجه كان سمعت ابا بكر بن شاذان يقول سمعت ابا الحسن
المزين يوما وهو يبكي وهو بالتنعيم يريد ان يحرم بعمره وينشد لنفسه
يحول تحريفه وهو باكيه انا نعي دمعي فابكيك هيهات مالي بهم نيك
وانزل ذلك الى ان بلغ مكة **ومنهم ابو علي بن الكاتب**
واسمه الحسن بن احمد من كبار مشايخ المصريين صحب ابا بكر
المصري وابا علي الروذباري وغيرهما من المشايخ وهو اوحد مشايخ
وقته كان ابو عثمان المغربي يقول كان ابو علي بن الكاتب من السالكين
وكان يعظمه ويعظم شانه مات سنه بضع واربعين وثلثمايه سمعت احمد
بن علي بن جعفر قال سمعت ابا علي بن الكاتب يقول اذا انقطع الى الله العبد
تعالى بكليته اول ما يفيده الله عز وجل الاستغنا به عمن سواه سمعت
ابا العباس احمد بن محمد بن زكريا يقول سمعت معاذ بن محمد البلنسي قال
سمعت ابا علي بن الكاتب يقول المعتزلة نزهوا الله تعالى من حيث العقول
فاخطوا والصوفية نزهوا الله عز وجل من حيث العلم فاصابوا وقال ابو
علي بن الكاتب اذا سمع الرجل الحكمة فلم يعمل بها فهو مذنب واذا سمعها
فلم يعمل بها فهو منافق وقال صحبة الفاسق دا ودواها مفارقتها
وقال ابو علي الكاتب اذا سكن الخوف في القلب لم ينطق اللسان الا
بما يعنيه سمعت ابا القاسم البصري يقول قيل لابي علي الكاتب الى اي الجنبين علي
اذا ميل الى الفقر او الى الغنا فقال الى اعلاهما رتبه واسناهما قدرا وانشا
يقول ولست بناظر الى جانب الغنا اذا كانت العليا في جانب الفقر بنظّار
واني لصبار على ما ينوبني وحسبك ان الله اثنى على الصبر
وقال ابو علي الكاتب روايح نسيم المحبه تفوح من المحبين وان كتموها
وتظهر عليهم دلايلها وان اخفوها وتدل عليهم وان ستروها وانشد
اذا ما اسرت انفس الناس ذكره تبينه منها فيهم ولم يتكلم

تصيب بها انفاسهم فينبيعها وهل سر مسك اودع الريح يكتم
وقال ابو علي بن الكاتب الهمة مقدمة الاشيا فمن صحت همته بالصدق تبعت
عليه توابعه على الصحة والصدق فان الفروع تتبع الاصول ومن اهمل
نفسه وهمته اتت عليه توابعه مهمله والمهمل من الافعال والاحوال
لا يصلح لبساط الحق وقال ان الله تعالى يرزق العبد حلاوة ذكره فان فرح
به وشكر انسه بقربه وان قصر في الشكر اجرى الذكر على لسانه وسلبه
حلاوته **ومنهم ابو الحسن بن بنان** وهو من جلة
مشايخ مصر صحب ابا سعيد الخراز واليه ينتمي مات في التيه سمعت
ابا عثمان المغربي يقول كان ابو الحسين بن بنان يتواجد وابو سعيد الخراز
يصفق له وحكى ابو عثمان الضبي قال كان ابو الحسين يقول الناس يعطشون
في البراري وانا عطشان على ساحل النيل سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله وانا
يقول سمعت ابا بكر الزقاق يقول سمعت ابا الحسين بن بنان يقول كل صوفي
يكون همه الرزق قايم بقلبه فلزوم العمل اقرب له الى الله تعالى وعلامة
ركون القلب والسكون الى الله ان يكون فرحا عند زوال الدنيا وادبارها
عنه وفقده اياها ويكون ما في يد الله عز وجل اوثق ان يثق منه بما في
يده وقال ابو الحسين اجتنبوا دناة الاخلاق كما تجتنبون الحرام وقال ابو
الحسين الحرية ان يكون السر حرا لا من عبودية شيء يصح له بذلك
العبودية للحق والحرية عن الخلق وقال ذكر الله عز وجل باللسان يورث
الدرجات وذكره بالقلب يورث القربات وقال الوحده جليس الصدق قبل
وقال ابو الحسين انظار المحبة اذا بدت فربما اخذها اداها حقا اماتت قوما
واحيت قوما وافنت اسرارا وابقت اسرارا تورث اثارا من حقايقه وتبدي
سراير مكنونه وتكشف عن احوال مستتره وانشد على اثره رحمه الله
واذا ما الروح مع العشق تناوحت نبهن حاسده وهن غيورا
وقال ابو الحسين لا يعظم اقدار الاوليا الا من كان عظيم القدر عند الله
سبحانه **ومنهم ابو بكر ابن طاهر الابهري** واسمه عبد
الله بن طاهر بن حاتم الطائي كان من اجل مشايخ الجبل وهو من اقران الشبلي

كان عالما ورعا صحب يوسف بن الحسين ورافق جعفر القرميسيني وغيرهم
من المشايخ سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت طلحة بن احمد المصري يقول ما
انتفعت بصحبة شيخ من المشايخ الذين لقيتهم كانتفاعي بصحبة ابي بكر بن
طاهر الابهري مات قريب الثلاثين والثلاثمائة واسند الحديث اخبرنا ابو
يعقوب بن ابراهيم بن عامر الابهري المصري المعروف بالشافعي قال نا
ابو بكر عبد الله بن طاهر الابهري الصوفي قال نا محمد بن عبد الواحد قال
حدثني ادم بن ابي اياس قال حدثني اسماعيل بن عياش عن الحكم بن المقدام
وعن بكر بن سعيد الكلاعي عن نصيح العنسي عن ركب المصري قال الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع من غير منقصة و
ذل نفسه من غير مسكنة وانفق مالا جمعه من غير معصية وخالط
اهل الفقه والحكمة ورحم اهل الذل والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه
وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل
بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله سمعت ابا بكر قوله
محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول الجمع جمع
المتفرقات والتفرقة تفرقة المجموعات فاذا جمعت قلت الله ولا سواه
واذا فرقت نظرت الى الكون وسمعته يقول جمعهم في ادم وفرقهم
في ذريته سمعت عبد الواحد بن محمد يقول سمعت نصر بن الحسين يقول
استحسنت لابي بكر بن طاهر قوله في الاغانة قال ان الله تعالى
اطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على ما يكون في امته من بعده من الخلاف
وما يصيبهم فيه فكان اذا ذكر ذلك وجد اغانة في قلبه منه فيما
سيقع لامته صلى الله عليه وسلم سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
ابا بكر بن طاهر يقول احتياج الاشرار الى الاخيار صلاح الطايفتين
واحتياج الاخيار الى الاشرار فتنة الطايفتين قال وسمعت ابا بكر
بن طاهر يقول وسيل لم صار الانسان يحتمل من معلمه ما لا يحتمل من ابويه
فقال لان ابويه سبب حياته الفانية ومعلمه سبب حياته الباقية و
تصديق ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم اغد عالما او متعلما ولا

تكن فيما بين ذلك فتهلك سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا بكر بن طاهر يقول من حكم الفقير الا تكون له رغبة فان كان ولا
بد فلا تجاوز رغبته كفايته وسمعت منصورا يقول سمعت ابا بكر
بن طاهر يقول اذا احببت اخا في الله عز وجل فاقلل مخالطته في الدنيا
سمعت علي بن سعيد الثغري يقول سمعت احمد بن علي الراسكي يقول سمعت
ابا بكر بن طاهر يقول كل الغرايب التي في الناس مستغرق بقلب من شرف ... وتذكار
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول في الحج ثلاثة
اشياء تطهير وتكفير وتكثير فالتطهير من الكباير والتكفير من
الصغاير والتكثير لاهل الصفا سمعت الحسين بن احمد يقول سالت ابا بكر
بن طاهر عن الحقيقة فقال الحقيقة كلها علم فسالته عن العلم فقال
العلم كله حقيقة وقال ابو بكر بن طاهر ان لا تعجز عن حكم وقتك والعجز التوكل
ان تضيع حكم وقتك وقال ابو بكر رايت رجلا يودع البيت ويبكي
وينشد الا رب من يدنو ويزعم انه يحبك والنابي اود واقرب
سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت بعض اصحابنا يقول حضرت مع
ابي بكر بن طاهر جنازة فراى اهل البيت يكثرون البكا على ميتهم فانشد .. الاعجاد وانشد
ويبكي على الموتى ويترك نفسه ويزعم ان قد قل عنهم عزاؤه
ولو كان ذا راي وعقل وفطنة لكان عليه لا عليهم بكاؤه
قال ابو بكر بن طاهر من خاف على نفسه شق عليه ركوب الاهوال ومن
شق عليه ركوب الاهوال لم يرتقي الى سمو المعالي في الاحوال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية ومنهم
جعفر القرميسيني من كبار مشايخ الجبل ومن اجلهم
ومن الفقرا العادلين صحب ابا عبد الله الخراز ومن فوقه من المشايخ عبد
وكان اوحد المشايخ في وقته قال جعفر القرميسيني الصوم ثلاثة
اوجه صوم الروح بقصر الامل وصوم العقل بخلاف الهوى وصوم النفس
بالامساك عن الطعام والمحارم وقال الفقرا مع قبول الخلق عن كان
وقال اذا اعطيت لكمرة ذا خبك فلا تبال متى يكون الانقطاع ومنه

التصوف فقال الاخلاق الرضية وقال لبعض من صحب الاحداث على
شرط السلامة والنصيحة اداه ذلك الى البلاء فكيف من صحبهم على غير
شرط السلامة وقال اخسر الارفاق ارفاق المستوى على اي وجه
كان قال ومن عامل الله وحده بالصدق استوحش عن صحبة المخلوقين
وقال العارف من جمع قلبه لمولاه وحصره لخالقه وقال من افتقر اليه
اغناه به لمعرفته بالفقر عبودية وبالغنا ربوبية وقال من قتله الحب
احياه القرب وقال الجوع اذا ساعدته القناعة مزرعة الفكر وينبوع
الحكمة وحياة الفطنة ومصباح القلب وقال يحاسب الله المومنين
يوم القيامة بالمن والفضل ويحاسب الكفار بالحجة والعدل وقال
افضل ما يبلغ العبد به نصيحة من قلبه وتوبته من ذنبه وقال لم تكن يلتقي به
تترك الدنيا اختيارا او سعيك فيها اضطرارا ورفضك لها
اختيارا وقال خير الارفاق ما فتح الله عز وجل من وجه حلال من
غير طلب ولا سعي وقال صحبة الايمان وكمال التقوى يفتح الله عز
وجل خير الدنيا والاخرة قال الله جل ذكره ولو ان اهل القرى امنوا
واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السما والارض وسئل ما خير ما اعطى
العبد قال فراغ القلب عما لا يعنيه ليتفرغ الى ما يعنيه وقال ليس
لك من عمرك الا نفس واحد فان لم تفنه بما لك فلا تفنه بما عليك
وقال الفتوة عمارة العبيد حيثما قاموا وهو الا يتقصر والى امر ولا
يجاوز الى غيره وقال من تادب بآداب الشرع تادب به متبعوه ومن
تهاون بالاداب هلك واهلك وقال من لم ياخذ الادب عن حكيم
لا يتادب به مريد

ومنهم ابو الحسين بن هند الفارسي

وهو علي بن هند الفارسي من كبار مشايخ الفرس وعلمايهم
صحب جعفر الحذاء ومن فوقه من المشايخ وصحب ابا عمرو المكي
والجنيد ومن في طبقتهم له الاحوال العالية والمقامات الزكية سمعت ثنا
احمد بن محمد بن ابراهيم يقول سمعت الحسين بن هند الفارسي يقول ليس الفارسي
حكم ما وهبنا حكم ما ازلنا وقال ابو الحسين التمسك بكتاب الله

عز وجل هو الملاحظ للحق على دوام الاوقات والتمسك بكتاب الله
تعالى لا يخفى عليه شي من دينه ودنياه بل يجري في اوقاته على الصفا
لا على الغفلة وياخذ الاشيا من معدنها ويضعها في معدنها سمعت
ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابا الحسين بن هند يقول استروح مع
الله ولا تستروح عن الله فان من استروح مع الله سبحانه نجا ومن استراح
عن الله هلك والاستراحة مع الله تروح القلب بذكره والا
ستراح عن الله تعالى مداومة الغفلة قال وسمعته يقول اصول الخيرات
اربعة السخا والتواضع والنسك وحسن الخلق وقال اصل كل خير ملا زمه
الادب في جميع الاحوال والافعال وقال عمارة القلب من اربعة اشيا
في العلم والتقوا والطاعة وذكر الله تعالى وخرابها من اربعة اشيا
من الجهل والمعصية والاغترار وطول الغفلة وقال ابو الحسين
دم على الصفا ان كنت تطمع بالوفا وقال في قوله عز وجل فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا قال عملا يصلح ان يلقى به ربه وقال من اراد
الله الى قربه ارضاه بمجاري المقدور عليه فانه ليس على بساط القربة بمجارى
سخط وقال الاستقامة تقوم العبد في احواله لا الاحوال تقومه
وقال من اكرمه الله سبحانه بحرمة الاكابر وقع حرمته في قلوب الخلق
ومن حرم ذلك نزع الله تعالى حرمته من قلوب الخلق فلا تراه الا ممقوتا
وان حسنت اخلاقه وصلحت احواله لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من تعظيم اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم وقال من عظم ذكر الخلق عز وجل
عنده فذلك لعلة تخصيص خلقته من بين الحيوانات وذلك من تعظيم
الله عز وجل في قلبه ان يعظم ما عظمه وقال حسن الخلق وقال حسن
الخلق على معان ثلاث مع الله عز وجل بترك الشكوا منه ومع اوا مر
الله تعالى بالقيام ايما بشاهه ومع نفسه ومع الخلق بالصبر والحلم
وقال القلوب اوعية وظروف وكل وعا وظرف يصلح لنوع من
الخيرات فقلوب الاوليا اوعية المعرفة وقلوب العارفين اوعية
المحبة وقلوب المحبين اوعية الشوق وقلوب المشتاقين اوعية

الاثر ولكل حال من هذه الاحوال اداب من لم يستعملها في اوقاتها هلك من حيث يرجوا النجاة وقال ابو الحسين احمد في الافتقار بان سيدك تحار فانه ملجا الكل عن فاقة وتلك الشدة لا ترا بعدها لقدمه قرارا ولا مقاما وانشد كنت من كربتي افر اليهم فهم كربتي فاين المفر

بقرب

ابو اسحاق

ومنهم ابراهيم بن شيبان القرميسيني

شيخ الجبل في وقته له مقامات في الورع والتقوا يعجز عنها الخلق صحب ابا عبد الله المغربي وابراهيم الخواص كان شديدا على المدعين متمسكا بالكتاب والسنة لازما لطريق المشايخ والايمة سمعت عبد الله بن محمد المعلم يقول سيل عبد الله بن منازل عن ابراهيم ابن شيبان فقال ابراهيم حجة الله على الفقرا واهل الادب والمقامات واسند الحديث حدثني الشيخ ابو زيد محمد بن احمد الفقيه المروزي قال نا ابو اسحاق ابراهيم بن شيبان الزاهد القرميسيني قال نا علي بن الحسين ابن ابي العسر قال نا منصور بن ابي مزاحم قال نا ابو شيبة عن الحسن بن مقسم عن ابن عباس قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنظلة الراهب وحمزة يغسلهما الملايكة سمعت الشيخ ابا زيد يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول من اراد ان يتعطل ويتبطل فليلزم الرخص سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول ان الخوف اذا سكن القلب احرق مواضع الشهوات فيه وطرد عنه رغبة الدنيا بعد فان الذي فطمهم واهلكهم محبة الركون الى الدنيا قال وقال ابراهيم علم الفنا والبقا يدور على اخلاص الوحدانية وما كان من غير هذا فمن المغاليط والزندقة قال وقال ابراهيم السفلة من لا يخاف الله عز وجل وقال مرة السفلة من يعصي الله وقال مرة السفلة من يعطي لغرض وقال مرة السفلة من يمن بعطايه على احد سمعت الشيخ ابا زيد الفقيه رضي الله عنه يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول عوض الله سبحانه المومنين في الدنيا اشيا من عوضهم بالجنة الحلول في المتاجر وعوضهم بالنظر الى وجهه تعالى النظر

٦٢

الى اخوانه المومنين وقال من ترك حرمة المشايخ ابتلي بالدعاوي الكاذبة وافتضح بها وقال من تكلم في الاخلاص ولم يطالب نفسه بذلك ابتلاه الله عز وجل بهتك ستره عند اقرانه واخوانه سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول التوكل سر بين الله عز وجل وبين العبد فلا ينبغي ان يطلع على ذلك السر احد سمعت ابا علي محمد بن ابراهيم النصري يقول سمعت اسحاق بن ابراهيم

سع

بن شيبان يقول قال لي ابي يا بني تعلم العلم لاداب الظاهر واستعمل الورع لاداب الباطن واياك ان يشغلك عن الله عز وجل شاغل فقل من اعرض عنه واقبل عليه قال وسمعت اسحاق يقول قلت لابي يا ابت ايش اصل الورع فقال لي باكل الحلال وخدمة الفقرا فقلت له من الفقرا فقال الخلق كلهم فقرا فلا تميزن في خدمة من يمكنك في خدمته او تعرف فضله عليك في ذلك قال وسمعته يقول التواضع من تصفية الباطن فلذا بركاتها على الظاهر والتكبر من كدورة الباطن فتظهر ظلمتها على الظاهر وقال ابراهيم اهل المشاهدة لا يغيبون عنه قياما ولا قعودا ولا نياما ولا منتبهين ولهم احوال يشتمل عليهم انوار عزته فيغرقون فيها فلا يتعرفون الى الخلق وما هم فيه من تلك الاحوال

منم

الدهشة تراهم دهشين متحيرين غايبين باسرارهم حاضرين بابدانهم وقال ابراهيم من اراد ان يكون حرا من الكون فليخلص عبادة ربه فمن تحقق في عبودية ربه صار حرا مما سواه

ومنهم ابن يزدانيار وهو ابو بكر الحسين بن علي بن يزدانيار من اهل

ارمية له طريقة في التصوف يختص بها وكان ينكر على بعض مشايخ

رف

العراق اقاويلهم وكان عالما بعلوم الظاهر وعلوم المعاملات والمعارف واسند الحديث حدثني ابو بكر محمد بن عبد الله ابن محمد بن شاذان عن عبد العزيز الرازي قال حدثني الحسين بن يزدانيار الصوفي قال نا محمد بن يونس بن موسى البصري قال نا ابو عاصم الضحاك بن مخلد قال نا ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

المؤمن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء سمعت ابا
بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر بن يزدانيار يقول اياك ان تطمع في الانس
بالله وانت تحب الانس بالناس واياك ان تطمع في حب الله تعالى وانت تحب
تحب الفضول واياك ان تطمع في المنزلة عند الله وانت تحب المنزلة
عند الناس سمعت عبد الواحد بن بكر الورثاني يقول سمعت ابا عبد الله
بن المومل يقول رايت ابن يزدانيار في النوم وهو يحدث اصحابنا يقول
وردت القيمة فرايت ادم عليه السلام والناس يسلمون عليه ويهنا
ونه فذهبت لاسلم عليه واصافحه فقال لي اعرب عني انت الذي
وقعت في اولاد الصوفية لقد قرت عيناي بهم فجا قوم فحالوا بيني
وبينهم وسمعت ابا الفرج يقول سمعت ابن ابراهيم الارموي يقول
سمعت ابن يزدانيار يقول ترى تكلمت بما تكلمت به انكارا على الصوفية
والله ما تكلمت بما تكلمت به الا غيرة عليهم حيث انشروا اسرار
الحق وابدوها الى غير اهلها فحملني ذلك على الغيرة عليهم والكلام
فيهم والا فهم السادة ومحبتهم القربة الى الله عز وجل سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت ابن يزدانيار يقول وسئل ما الفرق بين المريد
والعارف فقال المريد طالب والعارف مطلوب والمطلوب
مقتول والطالب مرعوب سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابن
يزدانيار يقول الروح مزرعة الخير لانه معدن الرحمة والجسد
مزرعة الشر لانه معدن الشهوة والروح مطبوع بارادة
الخير والنفس مطبوعة بارادة الشر والهوى مدبر الجسد
الروح والمعرفة حاضرة بين العقل والهوى والمعرفة في القلب
والهوى والعقل يتنازعان ويتحاربان والهوى صاحب جيش النفس
والعقل صاحب جيش القلب والتوفيق من الله عز وجل مدد العقل
والخذلان مدد الهوى والظفر لمن اراد الله تعالى سعادته او شقاوته
وقال ابن يزدانيار رضا الخلق عن الله رضاهم بما يفعله ورضاه عنهم
ان يوفقهم للرضى عنه وقال المعرفة صحة العلم بالله واليقين المنتشر

تحب

والعقل مدبر

يعرض القلوب الى ما عند الله تعالى مما اعده وادخره وقال اصل المعرفة
تحقق القلب بوحدانية الله سبحانه وقال المعرفة كثيرا الحقائق قليل
الشواهد وقال المحبة اصلها الموافقة والحب هو الذي يجده ثمرها
محبوبه على كل شي وقال من استغفر وهو ملازم الذنب حرم الله عليه
التوبة والانابة اليه

ومنهم ابراهيم بن احمد بن المولد ابو اسحاق وهو من كبار مشايخ الرقة وفتيانهم صحب ابا عبد الله
بن الجلا الدمشقي وابراهيم بن داود القصار الرقي وكان من افتا
المشايخ واحسنهم سيرة واسند الحديث اخبرنا نصر بن محمد بن احمد بن يعقوب
العطار بطوس قال نا ابراهيم بن احمد بن المولد الصوفي بالرقة قال نا
محمد بن يوسف بدمشق قال نا قاسم بن العباس بن الوليد الجمحي قال نا
عبد الرحمن بن ايوب بن سعيد بن ايوب السكري قال نا عطا وخالد عن
نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اذن الله لاهل
الجنة في التجارة لاتجروا في البز والعطر سمعت علي بن سعيد يقول سمعت
احمد بن عطا يقول قال ابراهيم المولد من كانت نهايته وهما لله بدايته فه
فالاجتهاد يلزمه في البداية والنهاية وقال ابراهيم من تولاه رعاية
الحق اجل من ان يوديه سياسة العلم وقال القيام باداب العلم وشرا
يعه يبلغ بصاحبه الى مقام الزيادة والقبول وقال ابراهيم ان العبد
اذا اصبح كان مطالبا من الله عز وجل بالطاعة ومن نفسه بالشهوة
ومن الشيطان بالمعصية فان الله تعالى وفقه حث امره بما ابتدا
صباحه بامره وبعث اليه مناديا يناديه ويندبه الى امر الله تعالى
وهم المؤذنون يكبرون في اذانهم تكبيرات مكررات يقولون الله
اكبر الله اكبر ليكبر في قلبه امر سيده فيبادر الى طاعته ويخالف
نفسه وشيطانه فان بادر اليه اكرمه الله تعالى بالظفر على نفسه
وعلى شهوته واعانه على عدوه وتنقطع الوساوس من قلبه فان
بادر اليه برد خلع في حرزه صار غالبا لا مغلوبا وقال حلاوة الطاعة
والاخلاص تذهب بوحشة العجب قال ابراهيم عجبت لمن عرف ان له

فه

بدايته

عة

هو بقاء الربه كيف يعيش مع غيره والله عز وجل يقول وانيبوا الى
ربكم واسلموا له وقال ابراهيم تقلبت الارواح من الافراح فهي تقلبوا
ابدا الى محل الفرح من المشاهدة والاجساد خلقت من الاكداد فهي
لا تزال ترجع الى كمدها من طلب هذه الغاية والاهتمام بها وانشد قال
ابراهيم من غاب عنه افناه عنه ومن قال عنه افناه له انشدني منصور
بن عبد الله قال انشدني ابراهيم المولد لبعضهم رحمه الله

لولا مدامع عشاق ولوعتهم لبان في الناس عز الماء والنار
فكل نار فمن انفاسهم قدحت وكل ماء فمن عبراتهم جار

وقال ابراهيم التصوف فنا رك فيه فاذا فنيت عنه بقيت بقيا
الابدان عن فنا عن حسوسه مشاهدة المطلوب وذلك بقا لا يد
وقال ابراهيم الادب في الاكل الابتداء بسبعة الرفاق الاخفى او
قات الضرورات ثم على امساك الرمق وقال ابراهيم من قام الى
الاوامر لله عز وجل كان بين قبول ورد ومن قام اليها بالله كان مقبولا
لا شك وقال ابراهيم السياحة بالنفس لاداب الظواهر علما وشرعا
وخلقا والسياحة بالقلب لاداب البواطن حالا ووجدا وكشفا
وقال ابراهيم الفترة بعد المجاهدة من فساد الابتداء والحجب بعد
الكشف من السكون الى الاحوال وقال بنفسك سايرة بك وقلبك
طاير بك فكن مع اسرعهما وصولا ومنهم محمد بن سالم

ابو عبد الله البصري صاحب سهل بن عبد الله التستري
ورووا كلامه لا ينتمي الى غيره من المشايخ وهو من اهل الاجتهاد لهم
بقيه طريقه استاده مشهور وله بالبصرة اصحاب ينتمون اليه والى ابنه
ابي الحسن سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سال رجل ابا عبد الله
بن سالم وانا اسمع انحن مستعبدون بالكسب ام بالتوكل فقال التو
كل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم والكسب سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانما استن الكسب لمن ضعف عن حال التوكل وسقط عن درجة
الكمال التي هي حاله فمن اطاق التوكل فالكسب غير مباح له الا

كسب العباد عليه ومن ضعف عن حال التوكل التي هي حال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابيح له طلب المعاش في الكسب كيلا يسقط
عن درجة سنته حيث سقط عن درجة حاله وقال ابن سالم من عامل
الله عز وجل على رؤية السبب كثرت عليه الافات وقال ابن سالم
على القلب ختم الريا بنور الاخلاص وختم الكذب بنور الصدق وقال
من صبر على مخالفة نفسه اوصله الله الى مقام انسه وسئل بما ذا
يعرف الاولياء في الخلق فقال بلطف لسانه وحسن اخلاقهم وبشا
وجوههم وسخاء انفسهم وقلة اعتراضهم وقبول عذر من اعتذر اليهم
وتمام الشفقة على جميع الخلق برهم وفاجرهم وقال من توكل على
الله عز وجل اسكن الله قلبه نور الحكمة وكفاه كل مهم واوصله
الى كل محبوب فانه يقول عز من قائل ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله بالغ امره اي هو القايم له بكل الكفاية وقال التوكل على الله
عز وجل فريضة قال الله سبحانه وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين
والحركة في طلب الرزق مباحة لمن عجز عن التوكل قال الله تعالى كلوا
من طيبات ما كسبتم فما يفتح بالطلب والكسب بين طيب وخبيث وما
يفتح بالتوكل لا يكون الا طيبا لان ذلك من معدن طيب وقال ابن سالم
رويه المنة مفتاح التوحيد وقال يستدل على المرء بعقله وحلمه
ويحاوره ويقوم مقامه في كل احواله الصدق وقال اجتهد في المرا
قبة تتحقق الرعاية فان من كان في رعاية الحق كان من الخلق لقاته في
حصن وقال من توحد قلبه وتفرد همه اورده ذلك الى ديان يكشف
عنه بثه ويزيل عنه غمه ومن يشكي بثه كان متردد في الشكوى
الى من يشغلوه بما شغلوه عما هو فيه وقال ارفع قدرك عن ملاذ
هذه الطباع الدنية تدوس ربع الكرم وتعيش في محل النعم ان الغنا
معك بك وان شئتما بلغت ذلك الا الا انت لا حذر لا خيف
ولا اخبار ولا استخبار اذ ذاك من جملة ما حصلت لك وكنت
اذ ذاك **ومنهم محمد بن علي القسوي المعروف**

محمد بن علّيان من كبار مشايخ نسا من قرية نسمه من جلة اصحاب ابي
عثمان كان محمد طاهر يقول محمد بن علّيان امام اهل المعارف وكان يخرج من
نسا قاصدا الى ابي عثمان في مسايل وانفاق فلا ياكل ولا يشرب في
الطريق حتى يرد نيسابور فيسئله عن تلك المسايل وهو من اعلا
المشايخ همة له الكرامات الظاهرة سمعت محمد بن احمد الفرا يقول سمعت
محمد بن علّيان يقول الزهادة في الدنيا مفتاح الرغبة في الاخرة قال
وقال محمد بن علّيان ابات الاولياء وكراماتهم رضاهم بما يسخط العوام
من مجاري الاقدار وقال محمد بن علي لا يصف السخي سخاوة الا
بتصغيره ورؤية الفضل لمن يقبل منه وقال المروة حفظ الدين
وصيانة النفس وحفظ حرمات المومنين والخروج من الوجود وقصر
الروية عنه وعن جميع افعاله وقال محمد بن علّيان الخوف له اثر في
القلب يؤثر على ظاهر صاحبه الرهبة والتضرع والانكسار وقال
من لم يتحقق في وداد ربه ومحبته جعل مكان الوفا في المحبة عذرا
ومكان الالفة نفارا وقال علامة الاولياء خوف الانقطاع عند كثرة
ما في قلوبهم من الايثار له والشوق اليه وقال محمد بن علّيان كيف لا تحب
من لم تنفك من بره طرفة عين وكيف تدعي محبة من لم توافقه في
طرفة عين وقال من خدم الله تعالى لطلب ثواب او خوف عقاب
فقد اظهر خسته وابدا طمعه فقبيح بالعبد ان يخدم سيده لعوض
وقال من سكن الى غير الله اهمله وتركه ومن سكن اليه فتح عليه
طرق السكون الى شي سواه وسيل ما علامة رضا الله عن العبد فقال
نشاطه في الطاعات ومنافلته عن المعاصي وقال من اظهر كراماته
فهو مدعي ومن ظهرت عليه الكرامة فهو ولي وقال الفقر
لباس الاحرار والتقلل لباس الابرار وقال من صحب الفقرا فليصحبهم
على سلامة السر وسخا النفس وسعة الصدر وقبول الجفا بالنعم وقال
افقر الفقرا من لا يشتري الا من يقدر على ان يغنيه **ومنهم**

ابو بكر بن ابي سعدان وهو احمد بن محمد بن ابي سعدان

بعقوابه

86

بغدادي من اصحاب الجنيد والنوري وهو اعلم مشايخ الوقت بعلوم
هذه الطايفة وكان عالما بعلوم الشرع متقدما فيه ينتحل مذهب
الشافعي وكان احد استاذي الشيخ ابي القسم المعزي رضي الله عنه
ويعرف من علوم الصنعة وغير ذلك وكان ذا لسان وبيان بلغني
انه كان بطرسوس فكتب من بها الى الروم فلم يجدوا مثله
في فضله وعلمه وفصاحته ولسانه سمعت الشيخ ابا جعفر بن احمد
الرازي يقول سمعت ابا الحسين بن حديق وابا العباس الفرغاني
يقولان لم يبق في هذا الزمان لهذه الطايفة الا رجلان ابو علي الر
ذباري بمصر وابو بكر بن ابي سعدان بالعراق وابو بكر افهمهما سمعت
ابا القاسم الرازي يقول سمعت ابا بكر بن ابي سعدان يقول من صحب الصو
فية فليصحبهم بلا نفس ولا قلب ولا ملك فمتا نظر الى شي من اسبابه
قطعه ذلك عن بلوغ مقصده سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
ابن ابي سعدان يقول من عمل بعلم الرواية ورث علم الدراية ومن
عمل بعلم الدراية ورث علم الرعاية ومن عمل بعلم الرعاية هدي الى
سبيل الحق وقال ابن ابي سعدان الانقطاع عن الاحوال سبب الو
صول الى الله تعالى وقال من قابله بافعاله قابله بعدله ومن قابله
باخلاصه قابله بفضله فلا تعمل الا من الصدق ولولا نور منه لا
ابلغ وقد قال الله عز وجل ليسال الصادقين عن صدقهم تراه
حقيقة صدقه او بالجواب عن سر الله والانبيا عليهم السلام
عجزوا حيث سيلوا ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا وقال ابن ابي سعدان
الصابر على رجاء لا يبعدك من فضله وقال الاعتصام [illegible] هو
الامتناع من الغفلة والمعاصي والبدع والضلالات وقال الشكر
ان يشكر على البلاء شكره على النعماء وقال من جلس للمناظرة على
الغفلة لزمته ثلاثة عيوب اوله جدال وصياح وهو المنهي عنه
وان سكته حب العلو على الخلق وهو المنهي عنه واخره الحقد والغضب
وهو المنهي عنه ومن جلس للمناصحة كان اوله ملامة موعظة وا

سكته

ولابد واخره بركة وقال من سمع باذنه حكى ومن سمع بقلبه وعى
ومن عمل بما سمع هدى واهتدى قال ابو الله سعدان من ليس يعرف في
التصوف فهو دعي وقال اذا بدت الحقايق ضعفت اثار العلوم وا
لعلوم ويبقى لها الرسم الجاري بمحل الاحوال ويضعف منه حقايقها
وقال خلقت الارواح من النور واسكنت هذه الهياكل فاذا قويت
الروح جانس العقل وتواترت الانوار وزالت عن الهياكل كثافتها
فصارت الهياكل روحانية بانوار الروح والعقل فانقادت ولزمت
طريقها ورجعت الارواح الى معرفتها عن الغيب بكمالها مجاري الاقدا ر
فهي تطالع الجاري من الاقدار وهذه ترضى بمجاري الفضل والقدر
وهذه من لطايف الاحوال وقال الغريب هو الخارج عن النعوت
والرسوم والفقير هو الفاقد للاسباب فقدا للسبب او جد له
اسم الفقر وسهل له الطريق الى المسبب وصفا الموصوف عن النعوت
والرسوم الزمه اسم التصوف فصفى عن ممازجة الاكوان كلها
عصافات من ملاقاه في الازل بالانوار والمبار وقال اول قسمة قسمت
للنفس من الخيرات الروح لتتروح من مساكنة الاغيار ثم العلم
ليدلها على رشده ثم العقل ليكون مشير العلم الى ادراكات المعارف
ومشيرا للنفس الى قبول العلم وهما جنب الروح في الجولان في الملكو ت

تمت الطبقة الرابعة بحمد الله ونعمته
وصلواته على سيدنا محمد واله وعترته

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبي محمد واله وصحبه وسلم

الطبقة الخامسة منهم ابو سعيد بن الاعرابي

احمد بن محمد بن زياد بن بشر العنزي بصري الاصل سكن مكة وكان
في وقته شيخ الحرم ومات بها وصنف للقوم كتبا كثيرة صحب ابا القا
سم الجنيد وعمرو بن عثمان المكي وابا الحسن النوري وحسنا المسوحي
وابا جعفر الحذاء وابا الفتح الحمال وكان من مشايخهم وعلمايهم مات حلة
سنة احدى واربعين وثلثمايه واسند الحديث ورواه وكان ثقة اخبرنا

والد

محمد بن الحسن بن الخشاب البغدادي قال انا ابو سعيد احمد بن محمد بن
زياد الاعرابي بمكة قال نا ابو يحيى محمد بن سعيد بن غالب الضرير قال نا
وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق
مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه سمعت ابا بكر محمد بن عبد
الله الرازي يقول سمعت ابا سعيد بن الاعرابي بمكة يقول ثبت الوعد
والوعيد عن الله عز وجل فاذا كان الوعد قبل الوعيد فالو عيد
تهديد واذا كان الوعيد قبل الوعد فالوعيد منسوخ واذا
اجتمعا معا فالغلبة والثبات للوعد لان الوعد حق العبد والو
عيد حق الله والكريم يتغافل عن حقه ولا يهمل ويترك ما عليه
وقال سمعت ابا سعيد يقول ان الله عز وجل جعل نعمته سببا لمعرفته
وتوفيقه سببا لطاعته وعصمته لاجتناب معصيته ورحمته سببا سببا
للتوبة والتوبة سببا للمغفرة والدنو منه قال وسمعت ابا سعيد
يقول ان الله خلق بني آدم من الغفلة وركب فيه الشهوة والنسيان
فهو كله غفلة الا ان يرحم الله عبدا فينبهه واقرب الناس الى
التوفيق من عرف نفسه بالعجز والذل والضعف وقلة الحيلة مع
التواضع لله عز وجل وقال من اراد عيش امره فوت الاخرة وكل ونقل
الى قوته قال وسمعته يقول ان الله عز وجل طيب الدنيا للعارفين
بالخروج منها وطيب الجنة لاهلها بالخلود فيها فلو قيل للعا رف
انك تبقى في الدنيا لمات كمدا ولو قيل لاهل الجنة انكم تخرجون
منها لماتوا كمدا فطابت الدنيا بذكر الخروج وطابت الجنة بذكر
الخلود فيها قال وسمعت ابن الاعرابي يقول اخسر الخاسرين من ابدا
للناس صالح اعماله وبارز بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل الوريد
سمعت محمد بن الحسن الخشاب البغدادي يقول سمعت ابا سعيد بن الاعرابي
يقول المعرفة كلها الاعتراف بالجهل والتصوف كله ترك الفضول
والزهد كله اخذ ما لا بد منه واسقاط ما بقي والمعاملة كلها استعمال

الحزن فان الاول صفا العلم والعلم كله طرح الكلف والرضا كله طرح
الاختيار والمحبة كلها ايثار المحبوب على الكل والعافية كلها اسقاط
التكلف والصبر كله تلقي البلايا بالترحيب والتفويض كله الطمانينة
عند الموارد واليقين كله ترك الشكوى والثقة بالله علمك انه
بك وبمصالحك اعلم منك بنفسك سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
ابا سعيد بن الاعرابي يقول ان الله عز وجل اعار بعض اخلاق اولياءه اعداءه
ليستعطف بهم على اولياءه قال ابو سعيد القلوب اذا اقبلت رجعت
بالارفاق واذا ادبرت ردت الى المشاق وقال من اصلح الله عز وجل همته
وهمه لا يتبعه بعد ذلك ركوب الاهوال ولا مباشرة الصعاب وعلا
بعلو همته الى اسنا المراتب وتنزه عن الزيادة اجمع وقال اشتغالك
بنفسك يقطعك عن عبادة ربك واشتغالك بهموم الدنيا يقطعك
عن هموم الاخرة ولا عبدا احرم من عبد نسي فضل ربه وعد عليه
تسبيحه وتكبيره التي هي اقرب من طلب ثواب عليه او افتخاره
وقال مدارج العلوم بالوسايط ومدارج الحقيقة بالمكاشفة وقال
من طلب الطريق اليه وصل الى الطريق بجهد واجتهاد ومجاهدة
ومن طلبه استغنى عن الطريق الاولة وكان الحق دليله عليه وهو
مثله اليه قال وسيل ابو سعيد ما الذي يرضاه لاوقاتك فقال الاوقات
كلها لله فاحسن الاوقات وقت تجري على الحق فيه ما يرضيه
عني وسيل عن اخلاق الفقرا فقال اخلاق الفقرا السكون عند الفقد
والاضطراب عند الوجود والانس بالهموم والوحشة عند الافراح
وقال العارفون بين ذايق وشايق وما يق فالمقة شاقهم والشوق
ذوقهم فمن ذاق ابقى بشربه فرق وسكن وتمكن ومن ذاق فيه من غير
ري اورثه الانزعاج والهيمان **ومنهم ابو عمرو الزجاجي**
واسمه محمد بن ابراهيم بن يوسف بن محمد نيسابوري الاصل
صحب ابا عثمان والجنيد والنوري ورويم وابراهيم الخواص ودخل مكة
واقام بها وصار شيخها والمنظور اليه بها حج قريبا من ستين حجة

سمعت جدي رحمه الله يقول كنت بمكة وكان بها الكتاني والنهرجوري
والمرتعش وغيرهم من المشايخ فكانوا يقعدون خلفه وصدر الحلقة
لابي عمرو واذا تكلموا في شي رجع جميعهم الى ما يقول ابو عمرو وسمعت
ابا عثمان المغربي يقول كان ابو عمرو الزجاجي من اجل الكبرا واثاره
وفضايله اكثر من ان تحصى وتعد مات بمكة وقيل انه لم يبل ولم يتغوط
في الحرم اربعين سنة وهو بها مقيم توفي في سنة ثمان واربعين وثلثماية
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمرو الزجاجي يقول المعرفة
على سبعة اوجه معرفة الوحدانية ومعرفة التعظيم ومعرفة المنة
ومعرفة القدرة ومعرفة الازل ومعرفة الاسرار وسمعت جدي رحمه
الله يقول سيل ابو عمرو الزجاجي فقيل له ما لك تتغير عند التكبير
الاول في الفرايض فقال لاني افتتح فرايضي بخلاف الصدق ومن
يقول الله اكبر وفي قلبه شي اكبر منه او قد كبر شيا سواه
على ممر الاوقات فقد كذب نفسه على لسانه وقال من تكلم عن
حال لم يصل اليه كان كلامه فتنة لمن يسمعه ودعوى تولد في قلبه
وحرمه الله الوصول الى تلك الحال وبلوغه سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت ابا عمرو الزجاجي يقول نعم الله عز وجل الرحمن لمن اهتم
بامر دينه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عمرو يقول من
جاور بالحرم وقلبه متعلق بشي سوى الله فقد اظهر خسارته وقال
من تشرف بالحرم وتعاظم على غيره من جاور ربه ابعده الله تعالى عن جوا
ره وكل بقلبه الشح واطلق لسانه بالشكوى وضيع قلبه عن المعارف
والظلمة عن انوار اليقين وعد كله الى حوله وقوته وثقته عند خالقه
وقال النظر [illegible] ما يمنع صاحبها عن القرار والفعل والخير والاعتبار
وشغله الاهتمام بوقته عن التفرغ الى وقت غيره سمعت محمد بن
عبد الله يقول سمعت ابا عمرو الزجاجي يقول كان الناس في الجاهلية
يتبعون ما تستحسنه عقولهم وطبايعهم وجا النبي صلى الله عليه
وسلم فردهم الى الشريعة والاتباع والعقل الصحيح الذي يستحسن

مخالفا الشريعة ويستقبح ما يستقبحه وسئل ابو عمرو عن
المحبة فقال المحبة في القلوب بتصحيح الاخلاص وملازمته
والمحبة في النفوس بترك الدعوى ومجانبته وقال ابو عمرو المحبة
ترك الشكوى من البلوى بل استلذاذ البلوى اذ الكل منه فمن احبه
وارد من محبوبه تبقى عليه نعمة محبته سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت ابا عمرو الكرماني يقول قال رجل لابي عمرو الزجاجي كيف
الطريق الى الله تعالى فقال له ابو عمرو ابشر فشوقك اليه ان عرفك
لطلبه دليل يدلك عليه وقال ابو عمرو قلبك اعرف ادلتك اذا
ساعده التوفيق فدع ما انكره قلبك وكل قلب يسكن الى الخلائق
على دوام الاوقات وسئل ابا عمرو عن السماع فقال انما ادركنا رجالا
من يحتاج الى من يحمله اليه السماع من ضعف الحال ولو قوي
لاستغنى عن السماع والاسباب

ومنهم جعفر الخلدي

وهو جعفر بن محمد بن نصير ابو محمد الخواص بغدادي المنشا
والمولد صحب الجنيد بن محمد وعرف بصحبته وصحب ابا الحسين النوري
ورويم وسمنون وابا محمد الجريري وغيرهم من مشايخ الوقت وكان
المرجع اليه في علوم القوم وكتبهم وحكاياتهم وسيرهم سمعت الشيخ
ابن احمد بن جعفر الرازي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول عندي
مائة ونيف وثلاثون ديوانا من دواوين الصوفية قال فقلت له عندك
من كتب محمد بن علي الترمذي فقال لا ما عددته في الصوفية كان من
افتى المشايخ واجلهم واحسنهم قبولا حج قريبا من ستين حجة توفي
ببغداد سنة ثمان واربعين وثلاثمائة وقبره بالشونيزية عند قبر سري
السقطي والجنيد واسند الحديث رواه حدثنا يوسف بن عمر ابن
مسرور الزاهد ببغداد قال نا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي املاء
قال نا الحارث بن ابي اسامة قال نا يزيد بن هارون قال نا ازهر بن ابي
سنان القرشي قال حدثني محمد بن واسع قال قدمت مكة فلقيت بها
سالم بن عبد الله بن عمر فحدثني عن ابيه عن جده عمر عن رسول الله

هوازن

صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة
ويرفع الله له الف الف درجة او قال بنى له بيتا في الجنة شك يزيد
قال فقدمت خراسان فلقيت قتيبة بن مسلم فقلت اتيتك بهدية
وحدثته بالحديث فكان قتيبة يركب في موكبه فياتي السوق فيقوم
ثم ينصرف سمعت ابا الفتح القواس الزاهد ببغداد يقول سمعت
جعفر بن محمد الخلدي يقول لا يجد العبد لذة المعاملة مع الله مع
لذة النفس لان اهل الحقائق قطعوا العلائق التي تقطعهم عن
الحق قبل ان تقطعهم العلائق وقال جعفر الخلدي الفرق بين الرياء
والاخلاص ان المرائي يعمل ليرى والمخلص يعمل ليصل وقال جعفر
الفتوة احتقار النفس وتعظيم حرمة المسلمين سمعت ابا القاسم
العباس بن محمد بن العباس الحلاج يقول سمعت جعفر الخلدي
يقول سمعت الجنيد وسئل عن التصوف فقال العلو الى كل خلق شريف
وياخذ من كل شي ولا يشرف فيه شي ولا ياخذ منه شي واستدل بامر
النبي صلى الله عليه وسلم في اول بدئه اذ رأى نزول الوحي عليه يقول
زملوني حتى تمكن قال وقال رجل لجعفر كن شريف الهمة فان الهمم
تبلغ بالرجال لا المجاهدات وقال جعفر كن لله عبدا خالصا تكن
عند الاغيار حرا وقال جعفر تنبغي الاحرار لاخوانهم لا لانفسهم
وقال جعفر لبعض اصحابه اجتنب الدعاوي والزم الاوامر فكثيرا
كنت اسمع سيدنا الجنيد يقول من لزم طريقة المعاملة على الا
خلاص اراحه الله عز وجل من الدعاوي الكاذبة سمعت الحسين بن
يحيى الشافعي يقول سالت جعفر الخلدي عن التوكل فقال ان يستوي
القلب عند الوجود والعدم بل الطرب عند العدم والحزن
عند الوجود بل الاستقامة مع الله عز وجل على الحالين سمعت محمد
بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت جعفر بن محمد الخواص يقول انا بين

العبد وبين الوجود ان تسكن النفوس قلبه فاذا سكن التقوى قلبه
نزلت عليه بركات العلم وطرد رغبة الدنيا من قلبه قال وسئل جعفر
عن الزهد فقال من اراد ان يزهد فليزهد اولا في الرياسة ثم ليزهد
في قدر نصيب نفسه ومرادها وقال جعفر المجاهد انتهى السياحات
والسياحة سياحتان سياحة بالنفس بالسير في الارض لرؤية اولياء
الله او يعتبر قدرته وسياحة بالقلب يجول في الملكوت فيرد على بآثار
صاحبه بركات مشاهدات الغيوب فيطمئن القلب عند الموارد بمشا
هدة الغيوب وتمكين النفس عن المرادات لبركة آثار القدرة عليه م
وسئل جعفر عن العقل فقال العقل الذي يبعدك عن مواقع الهلاك هو
قال بعض اصحاب جعفر مررت معه بمقبرة الشونيزية وامرأة تندب
بكاء بحرقة وتندب على قبر فقال لها جعفر ما لك فقالت ثكلى بولدي وتبكي
فانشأ جعفر يقول يقولون ثكلى ومن لم يذق فراق الاحبة لم يثكل
لقد جرعتني ليالي الفراق شرابا امر من الحنظل
وقال جعفر المحب يجتهد في كتمان حبه وتأبى المحبة الا اشتهارا وكل بتم على
شيء حتى يظهره قال وانشدنا جعفر في خلال كلامه لبعضهم المحب
رأيت ثم عليه حسنه كيف تخفى السرائر لكن لعا
راقب الغفلة حتى امكنت ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا
قال وسئل عن قوله سبحانه ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فقال من
لا يجتهد في معرفته لا تقبل خدمته قال جعفر من القى اليه روح الصلاح
التزم الحرمة للخلق ومن القى اليه روح الصدق نفيه طالب نفسه
بالصدق في كل احواله ومن القى اليه روح المعرفة عرف موارد
الامور ومصادرها ومن القى اليه روح المشاهدة التزم بالعلم بلغ
اللدني **ومنهم ابو العباس السياري القاسم**
بن القاسم بن مهدي بن احمد بن سيار كان من اهل مرو وشيخهم واول
من تكلم عندهم من اهل بلدهم في حقائق الاحوال وكان فقيها عالما

كتب الحديث الكثير ورواه صحب ابا بكر محمد بن موسى الفرغاني الواسطي سمعي
واليه انتماؤه في علوم التوحيد على لسان الجمع وجميع من بكورته
من اهل السنة وهم اصحابه توفي سنة اربعين وثلاثمائة واسند الحديث
اخبرنا عبد الواحد بن بكر وعلي السياري قال حدثني القاسم بن القاسم ابو العباس
السياري قال حدثني ابو الموجه محمد بن عمرو بن الموجه قال انا عبد الله بن
عثمان قال قرأت على ابي حمزة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الكلام اربعة لا يضرك
بايهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وانا
عبد الواحد بن علي قال انا خالي قال انا احمد بن عباد بن سلم وكان من الزهاد د
قال حدثني محمد بن عبيدة النافقاني قال حدثني عبيد الله بن عبد العزيز
قال حدثني سورة بن شداد الزاهد عن سفيان الثوري عن ابراهيم بن
ادهم عن موسى بن يزيد عن اويس القرني عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل تسعة وتسعين
اسما مائة غير واحد ما من عبد يدعو بهذه الاسماء الا وجبت له
الجنة انه عز وجل وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس الى قوله الرشيد الصبور مثل حديث الاعرج عن ابي هريرة
سمعت عبد الواحد بن علي السياري يقول سمعت خالي ابا العباس ابا
السياري يقول كيف السبيل الى ترك ذنب كان عليك في اللوح
المحفوظ محفوظا الا ضرب قضاء كان به العبد مربوطا وسمعته يقول
وقيل له يوما بماذا يروض المريد نفسه وكيف يروضها فقال بالصبر
على الاوامر واجتناب النواهي وصحبة الصالحين وخدمة الرفقاء
ومجالسة الفقراء والمرء حيث وضع نفسه وانشأ يقول رحمه الله
صبرت على اللذات حتى تولت والزمت نفسي هجرها فاستمرت
وما النفس الا حيث يجعلها الفتى فان طمعت تاقت والا تسلت
وكانت على الايام نفسي عزيزة فلما رأت عزمي على الذل ذلت
قال وسئل ابو العباس السياري عن المعرفة فقال حقيقة المعرفة الخروج

عن المعارف وقال ايضا حقيقته الا يخطر بعلامة بما دونه وقال
السياري ما التذ عاقل بمشاهدة قط لان مشاهدة الحق فنا ليس
فيه لذة ولا التذاذ ولا حظ ولا احتظاظ وقال السياري المعرفة
حياة القلب بالله وحياة القلب مع الله وقال السياري من عرف
الله عز وجل خضع له كل شي لانه عاين ملكه فيه وقال السياري ما
نطق احد عن الحق الا من كان محجوبا وقال السياري الحق اذا لاحظ عبدا
ستر عينه عن كل مكروه في وقته واذا لاحظه بحكمه الفهم عليه
من الوحشة ما يهرب منه كل احد وقال السياري من حفظ قلبه مع
الله تعالى بالصدق اجرى الله تعالى على لسانه الحكمة وقال السياري
الخطرات للانبيا والوسوسة للاوليا والفكرة للعوام والعزم للفسا ق
وسيل عن قوله عز وجل والزمهم كلمة التقوى قال الهمهم في الازل
التقوى فاظهر عليهم في الوقت كلمة الايمان والاخلاص وقال ابو العباس
السياري ما يستقيم ايمان عبد حتى يصبر على الذل مثل ما يصبر على
العز حسو من فصرت عز وايلها تختلف في اواخرها وعدت على لا
خطر له كيف يعرها ذكر ربها وقال كلام الصباع تمنع انوار المشا
هدة وقال الربوبية نفاد الامر والمشية والتقدير والقضية
والعبودية معرفة المعبود والقيام بالمعهود وقال في قوله عز و
جل كل يوم هو في شان قال الجهار غايب وتغيب كما هو وقال له
رجل اوصني فقال كن شريف الهمة قريب المنكب بعيد المآخذ عزيزا
غريبا وقال لباس المرايه للعامة ولباس الهيبة للعارفين ولبا س
الزينة لاهل الدنيا ولباس البهاء للاوليا ولباس التقوى لاهل
الحضرة قال الله عز وجل ولباس التقوى ذلك خير وقال ابو العباس
قيل لبعض الحكما من اين معاشك فقال من عند من ضيق المعاش
على من شاء من غير علة ووسع على من شاء من غير علة وقال ابو العبا س
من دق النظر في دينه وسع عليه المراء في وقته ومن وسع النظر
في امر دينه ضيق عليه المراء في وقته ومن غاب عن حقوقه بحضرته

غاب عن كل شدة وعقوبة وقال الاغنيا اربعة غني بالله وغني
بغنا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنا غنا القلب
وغنا باليقين قال صلى الله عليه وسلم كفى باليقين غنا وغنا لا يذكر
غنا ولا فقر الموارد على سره من هيبة القدرة سمعت عبد الواحد
بن علي السياري سمعت ابا العباس السياري يقول لو جاز ان يصلي ببيت
شعر كان ان يصلي بهذا البيت ۝ اتمنى على الزمان محالا ان ترى مقلتاي طلعة حر
وقال ابو العباس ما اظهر الله عز وجل شيا الا شبه للاشيا عن الا
شيا حتى لا يستوي عيان ولا معرفتان ولا قدرتان وكان ابو العباس
كثيرا ما ينشد فلما استبان الصبح ادرج ضوءه باسفاره انوار ضو الكواكب
تجرعهم كاسا لو ابتلى لظى بتجرعها كان كاسا عز ذاهب ۝

ومنهم الرقي وهو ابو بكر محمد بن داود الد
ينوري اقام بالشام وعمر فوق مايه سنة وكان من اقران ابو علي الرو
ذباري لانه صحب ابا عبد الله بن الجلا واليه كان ينتمي وكان
من اجل مشايخ وقته واحسنهم حالا واتمهم صحبة للمشايخ وصحب
ايضا سمعت ابا بكر الزقاق الكبير وابا بكر المصري مات بعد
الخمسين والثلاثمايه سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت محمد بن
داود الرقي يقول وسيل عن الفرق بين الفقر والتصوف فقال
الفقر حال من احوال التصوف فقلت له ما علامة الصوفي فقال ان
يكون مشغولا بكل ما هو اولى به من غيره ويكون معصوما عن المذ مومات
سمعت ابا بكر الرازي قال سمعت الرقي يقول علامة القرب الانقطاع
عن كل شي سوى الله تعالى قال وسمعت الرقي يقول من عرف ربه لم ينقطع
رجاه ومن عرف نفسه لم يعجب بعمله ومن عرف الله رجع اليه ومن
نسي الله تعالى لجا الى المخلوقين والمومن لا يسهو حتى يغفل واذا
تفكر حزن واستغفر سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر
الرقي يقول كلام الله اذا التقى بقلب البشر اشرقه ازال البشر به
بر عونا تها سمعت ابا نصر الطوسي يقول سيل الرقي عن سر ادب

الفقراء مع الله تعالى في احوالهم قال ذلك انحطاطهم من حقيقة
العلم الى ظاهر العلم وقال الرقي المعرفة موضع نجع الاطعمة فاذا
طرحت فيها الحلال صدرت الاعضا بالاعمال الصالحة واذا طرحت
فيها الشبهة اشتبه عليه الطريق الى الله عز وجل واذا طرحت فيها
التبعات كان بينك وبين امر الله تعالى حجاب سمعت ابا عبد الله الرا زي يقول
يقول سمعت الرقي كم من مسرور سروره بلاؤه وكم من مغموم
غمه نجاته وقال الرقي ان القلوب التي هي منزهة عن الغيوب لتابد
ورد عليها من الغيوب وقال الرقي الاخلاص ان يكون ظاهر الانسان
وباطنه وسكونه وحركاته خالصا لله تعالى لا تشوبه نفس ولا هوى ولا
خلق ولا طمع وقال الرقي الفقير الذي قد عدم الاسباب من ظاهره
وعدم طلب الاسباب من باطنه وقال الرقي خلق الله عز وجل الخلق
كلهم متحركون يدبون على الارض وجعل الحياة منهم لاهل المعرفة بين
فالخلق متحركون في اسبابهم واهل المعرفة احياء بحياة معروفهم فلا
حياة حقيقة الا لاهل المعرفة لا غير

ومنهم عبد الله الرازي

وهو ابو محمد عبد الله بن محمد ابن عبد الله ابن
عبد الرحمن الرازي الشعراني رازي الاصل ومولده ومنشاه نيسا بور
صحب الجنيد وابا عثمان ومحمد بن الفضل ورويم وسمنون وابا علي الجرجاني
ومحمد بن حامد وغيرهم من مشايخ القوم وهو من جلة اصحاب ابي عثمان
وكان ابو عثمان يكرمه ويجله ويعرف له محله وهو من اجل مشايخ
نيسابور في وقته له من الرياضات ما يعجز عن سماعها اهلها
وكان عالما بعلوم هذه الطائفة وكتب الحديث الكثير ورواه
وكان ثقة مات سنة ثلثمائة واسند الحديث اخبرنا عبد الله
بن محمد عبد الرحمن الرازي الصوفي قال حدثنا مكي بن احمد بن جبلة
قال حدثني ابي حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن ايوب
عن ابي قلابة عن انس قال امر بلال ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة
سمعت ابا علي حماد الصايغ يقول سمعت عبد الله الرازي وسئل
او سأله ما بال الناس يعرفون عيوبهم وعيوب ما هم فيه ولا ينتقلون
من ذلك ولا يرجعون الى طريق الصواب فقال لانهم اشتغلوا بالمباهاة هات
بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا بالظاهر ولم يشتغلوا
اداب الباطن فاعمى الله عز وجل قلوبهم عن الطريق الى الصواب قلوبهم
وقيد جوارحهم عن العبادات سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت عبد
الله الرازي يقول العارف لا يعبد الله على موافقة الخلق بل يعامل
الله على موافقة الخالق وقال عبد الله الرازي من اراد ان يعرف محل
نفسه ومتابعته للحق ومخالفتها له فلينظر الى من يخالفه في مراده
كيف يجد نفسه عند ذلك فان لم يتغير فليعلم ان نفسه متابعة
للحق سمعت عبد الله الرازي يقول قيل لبعض العارفين لم الزهد
حبب اليك الخلوة ونفى عنك الغفلة فقال وتنبه الكيا س
من فتح الدنيا وقال عبد الله الرازي من لم يستغنم السكوت فانه
اذا نطق نطق باللغو سمعت ابا نصر يقول قلت لعبد الله الرازي
علمني دعاء اقوله دعوا به فقال قل اللهم امنن علينا بصفاء المعرفة وهب لنا تصحيح
المعاملة بيننا وبينك على السنة وصدق التوكل عليك وحسن
الظن بك وامنن علينا بكل ما يقربنا منك مقرونا بالعوافي في
الدارين وسمعت ابا نصر محمد بن احمد الجوربي يقول سمعت عبد الله
الرازي يقول دلايل المعرفة العلم والعمل والخوف على العمل وقال
عبد الله المعرفة تهتك الحجب بين العبيد وبين مولاهم والدنيا هي
التي تحجبهم عن مولاهم وقال انما تتولد الشكوى وضيق الصدر من
قلة المعرفة بالله وقال الخلق كلهم يدعون المعرفة لكنهم عن
صدق المعرفة بمعزل وصدق المعرفة خص بها الانبياء والسادة
من الاولياء

ومنهم ابو عمرو ابن نجيد

وهو اسما عيل
بن نجيد بن احمد بن يوسف بن سالم بن خالد السلمي جدي لامي رحمه الله صحب
ابا عثمان وهو من كبار اصحابه وهو اخر من مات من اصحاب ابي عثمان
ولقي الجنيد وكان من اكبر مشايخ وقته له طريقة ينفرد بها من صفا

الحال وصون الوقت مات سنة ست وستين وثلثمائه وسمع الحديث
ورواه وكان ثقة واسند الحديث حدثني جدي اسماعيل ابن نجيد رحمه
الله يقول كل حال لا يكون عن نتيجة علم فان ضرره على صاحبه
اكثر من نفعه وسمعته يقول من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه
وسمعته يقول من ضيع في وقت من اوقاته فريضة افترضها الله عز
وجل عليه في ذلك الوقت حرم لذة تلك الفريضه الا بعد حين وسئل
ما التصوف فقال الصبر تحت الامر والنهي وسئل ما التوكل قال ادناه
حسن الظن بالله وسمعته يقول من لم يهذبك رويته فاعلم انه غير
مهذب وسمعته يقول تربية الاحسان خير من الاحسان وسمعته يقول
من اراد ان يعرف قدر معرفته بالله فلينظر قدر هيبته له وقت خدمته
وسمعته يقول لا يصفو لاحد قدم في العبودية حتى يكون افعاله
كلها عنده ريا واحواله كلها عنده دعاوي وسئل ما الذي لا بد
للعبد منه قال ملازمة العبوديه على السنة ودوام المراقبه سمعت
ابا القاسم الجوزي يقول سمعت ابا عمرو بن نجيد يقول اذا اراد الله
بعبد خيرا رزقه خدمة الصالحين والاخيار ووفقه لقبول ما يشيرون
به عليه وسهل عليه سبيل الخير وحجبه عن رويتها وسيل عن
اين يتولد الدعاوي فقال من الاغترار وتشرف الاسرار وسمعت
جدي يقول انما يتولد الدعاوي من فساد الابتدا فمن صحت بدايته
صحت له النهاية ومن فسدت له البداية فانه يهلك في احواله وقتا
ما قال الله عز وجل افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير
ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار وسمعته يقول انما زلالا مر
من قلة المعرفة بالامر وقال لا تكون لكم دعوى الا لكل لا يرى
لنفسه شيا يدعي له سمعت عبد الواحد ابن علي النيسابوري
يقول قلت لابي عمرو بن نجيد رحمه الله اخر ما فارقته اوصني فقال الزم
مراجعة العلم واحترم جميع المسلمين ولا تضيع ايامك فانها اعز
شي لك ولا تتصدر ما امكنك وكن خاملا بين الناس فبقدر ما

تتعرف اليهم وتشتغل بهم تضيع خطك من اوامر ربك وسمعت عبد
الواحد يقول سمعت ابا عمرو بن نجيد يقول من قدر على اسقاط جاهه
عند الخلق سهل عليه الاعراض عن الدنيا واهلها سمعت عبد الواحد
يقول سمعت ابا عمرو يقول من اظهر محاسنه لمن لا يملك ضره ونفعه
فقد اظهر جهله وقال ابو عمرو الهمم توصل النفس الى سنني الرشد وقال
ابو عمرو من استقام لا يعوج به احد ومن اعوج لا يستقيم به احد وقال
الانس بغير الله وحشة وقال من صح تفكره صدق نطقه وخلص عمله وقال
الطمانينه الى الخلق عجز

ومنهم ابو الحسن البوشنجي

واسمه علي بن احمد بن سهل كان من ازهد فتيان خراسان لقي ابا
عمرو الدمشقي وتكلم مع الشبلي في مسايل وهو من اعلم مشايخ
وقته بعلوم التوحيد وعلوم المعاملات واحسنهم طريقة في الفتوة
والتجريد وكان خلقا دينا متعهدا للفقراء مات سنة ثمان واربعين
وثلثمايه واسند الحديث حدثني محمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا ابو الحسن
علي بن احمد بن سهل البوشنجي الصوفي قال ثنا محمد بن عبد الرحمن الشامي
قال حدثني ابن ابي يونس قال ثنا اسماعيل بن ابراهيم بن ابي حبيبه عن
داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعلمنا من الاوجاع كلها ان نقول بسم الله الكبير اعوذ
بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار سمعت ابا العباس
بن محمد بن الحسن الخشاب البغدادي يقول سمعت ابا الحسن البوشنجي
يقول وسايل عن السنه فقال البيعة تحت الشجره وما ازداد
من الافعال والاقوال قال وسالته عن التصوف فقال اسم ولا حقيقه
وقد كان من قبل حقيقه ولا اسم وقال سالته عن المروه فقال ترك
استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت ابا الحسن البوشنجي يقول الناس على ثلاثه
منازل الاوليا وهم الذين باطنهم افضل من ظاهرهم والعلماء وهم
الذين سرهم وعلانيتهم سوا والجهال وهم الذين علانيتهم

في النفوس

اسماعيل

لف

اسرارهم لا ينصفون من انفسهم ويطلبون الانصاف من غيرهم سمعت
ابا عثمان بن سعيد بن ابي سعيد يقول سئل ابو الحسن البوشنجي عن الظريف فقال
الخفيف في ذاته واخلاقه وافعاله وشمايله من غير تكلف وقال وقته
ابو الحسن البوشنجي ليس في الدنيا شي اسمج من محب لسبب وعوض
وسئل ما المروة فقال حسن السر وقال الحسن السراج يوما للبوشنجي
ادع الله لي فقال اعاذك الله من فتنتك وسئل عن المحبة فقال بذل
مجهودك مع معرفتك بمحبوبك لان محبوبك مع بذل مجهودك بمعرفته
يفعل ما يشا وقال البوشنجي التوحيد معرفة حقيقته كما عرّف نفسه
الى عباده ثم الاستغنا به عن كل ما سواه وسئل عن التصوف فقال
هو الحرية والفتوة وترك التكلف في السخا والتظرف في الاخلاق
وقال اول الايمان منوط باخره الا ترى ان عقد الايمان لا اله الا الله
والاسلام منوط باداء الشريعة بالاخلاص قال الله عز وجل وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد
الله الحافظ يقول سمعت ابا الحسن البوشنجي وسئل عن الفتوة فقال
حسن المراعات ودوام المراقبة والا ترا من نفسك ظاهرا كما لست
باطنك قال وسمعته يقول الخير منا زلة والشر منا صفة وقال ابو
الحسن البوشنجي من ذل في نفسه رفع الله قدره ومن عز في نفسه
اذله الله عز وجل في اعين عباده **ومنهم ابو عبد
الله بن خفيف** واسمه محمد بن خفيف بن اسفكشار الضبي
المقيم بشيراز كانت امه نيسابورية وكان شيخ المشايخ في وقته
صحب رويم والجريري وابا العباس بن عطا ولقي الحسين بن منصور
وصحب طاهرا المقدسي وابا عمرو الدمشقي وكان عالما بعلوم ايضا
الظاهر وعلوم الحقايق وكان اوحد المشايخ في وقته حالا وعلما
ومات سنة احدى وسبعين وثلثمائة واسند الحديث انا
ابو عبد الله محمد بن خفيف اجازة قال ثنا احمد بن سمعان ثنا الفضل
بن حماد قال ثنا عبد الكبير بن معافى بن عمران قال ثنا صالح بن موسى

الطلحي عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو عدلت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما اعطى
كافرا منها شربة ما واخبرنا ابو عبد الله محمد بن خفيف اجازة قال
ثنا ابو بكر محمد بن احمد بن شاذ هرمز قال ثنا زيد بن اخزم عن ابي داود
عن شعبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما عرج بي الى السما تذمما فقلت يا جبريل ما هذا قال سمعت
موسى يتذمم على ربه قلت ولم ذلك قال عرف ذلك منه فاحتمله
انا محمد بن خفيف اجازة انه سئل عن التصوف فقال تصفية القلب
عن موافقة البرية ومفارقة اخلاق الطبيعية واخماد صفات البشرية به
ومجانبة دواعي النفسانية ومنازلة صفات الروحانية والتعلق
بعلوم الحقيقة واستعمال ما هو اولى على السرمدية والنصح لجميع
الامة والوفا لله تعالى على الحقيقة واتباع الرسول صلى الله عليه
وسلم في الشريعة وقال محمد بن خفيف لما خلق الله تعالى الملايكة والجن
والانس خلق العصمة والكفاية والحيلة فقال للملايكة اختاروا
فاختاروا العصمة ثم قال للجن اختاروا فاختاروا العصمة فقال
قد سبقتم فاختاروا الكفاية فقيل قد سبقتم فاختاروا الحيلة
فقيل ادم وهم يحتالون بجهدهم وقال محمد بن خفيف قدم علينا
بعض اصحابنا فاعتل وكان به علة البطن فكنت اخدمه واخذ
منه الطست طول الليل فغفوت مرة فقال لي نمت لعنك الله وقال
محمد بن خفيف الشكر غليان القلب عند معارضة ذكر المحبوب وقال
محمد بن خفيف الايمان تصديق القلوب بما اعلمه الحق من الغيوب وقال
الخوف اضطراب القلوب بما علمت من سطوة المعبود وقال محمد بن خفيف
الرياضة كسر النفوس بالخدمة ومنعها عن الفترة وقال محمد بن خفيف
التقوى مجانبة ما يبعدك عن الله تعالى وقال التوكل الاكتفا بضمانه
واسقاط التهمة عن قضايه وقال حقيقة الارادة استدامة الكد
وترك الراحة وقال محمد بن خفيف المطالبات شتى فطالبة الا لان

ثم قال للانس اختاروا فاختاروا الحيلة

ما جرى عليه من صحة التصديق بوعده ووعيده ومطالبة
العلم ما يبين أحكامه ويظهر دلائله ويطالبك باستعماله ومطا
لبة الحق وهو الذي لا يدا ابدا مظهر وحرتك الى ما اراد بقوله
وقال محمد بن خفيف ليس شيء أضر بالمريد من مسامحة النفس في
ركوب الرخص وقبول التأويلات وقال اليقين تحقيق الأسرار
بأحكام المغيبات وقال المشاهدة اطلاع القلوب بصفاء اليقين
إلى ما أخبر الحق عن الغيوب وقال محمد بن خفيف القرب طي المسا
فات بلطيف المداناة وسئل مرة عن القرب فقال قربك منه بملا
زمة الموافقات وقربه منك بدوام التوفيق وقال محمد بن خفيف الوصلة
من اتصل بمحبوبه عن كل شيء سواه وغاب عن كل شيء سواه وقال الرفق
من احترز في الاستحقاق ومنع من كثرة الشكوى وقال الانبساط سقوط
الاحتشام عند السؤال وقال الهمة جذب شواهد النعم بالذهاب
إليه وسئل لم صار بلاء المحبين أعظم من سائر الأحوال فقال لأنهم آثروه
على أرواحهم فابتلاهم بحبه لم فقال ليحييهم ومن يمكن سماع هذا الكلا
إلى أن يبدو له فيه شبه الحقائق كل هذه الحكايات أجازنيها أبو عبد
محمد بن خفيف رحمه الله إجازة بخط يده **ومنهم بندار بن**
الحسين وهو بن محمد بن المهلب كنيته أبو الحسين من أهل شيراز
سكن أرجان وكان عالما بالأصول له اللسان المشهور في علوم
الحقائق وكان أبو بكر الشبلي يعظمه ويعظم قدره وبينه وبين أبي
عبد الله بن خفيف معارضات في مسائل شتى مات سنة ثلاث وخمسين
وثلثمائة وغسله أبو زرعة الطبري سمعت عبد الواحد بن محمد الأ
صبهاني يقول سمعت بندار بن الحسين وسألته عن الفرق بين المتصوفة
والمتفقرة فقال إن الصوفي من اختار الحق لنفسه فصافاه وعن
نفسه براه ولم يرده إلى التعمل والتكلف بدعوى الصوفي على أنه عوفي
أي عافاه الله فكوفي كافاه الله وجوزي جازاه الله ففعل الله
تعالى به ظاهر على اسمه وأما المتفقرة فهو المتكلف بنفسه

الاسحار
بث
الله
بلع

المتظهر لزهده مع سكون رغبته وتزينه بسيرته واسمه مضمرٌ
في فعله لرؤية نفسه ودعواه وقال بندار البكاء على وجوه شتى
بكاء فرح لوجود حال عدمها فيما قبل وبكاء أسف لفقد حال كان
مقرونا بها قال الله عز وجل في بكاء الفرح وإذا سمعوا ما أنزل
إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وقال
في بكاء الأسف تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا وسمعت
عبد الواحد بن محمد يقول سألت بندارا عن الفرق بين المحبة والحياء فقال
إن المحبة رغبة وهي نزهة والحياء خجلة والمحب طالب غايب وا
لمستحي حاضر وبينهما فرق يصح مع الغيبة والحياء يصح مع المشا
فشتان بين غايب غريب وحاضر قريب قال وسمعت بندارا يقول
الجمع ما كان بالحق والتفرقة ما كان للحق قال وسمعت بندارا يقول الد
عا انه بعدم مطالبة الحق على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فإنه
كان مطالبا بالأوامر فكان إذا أمر بأمر التزمه وكان يثقل عليه أن
يدخل فيه قال الله سبحانه إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقال بندار
ابن الحسين لا تخاصم لنفسك فإنها ليست لك دعها لمالكها يفعل
بها ما يريد وقال العبودية متفقون في الوحدانية في الجملة ثم لا
متفرقون في الوصول إليها معاينة ومنازلة ولكل واحد منهم اسم
ما يظهر من حاله الذي هو موصوف بعد اتفاقهم في الوحدانية
تولا فمن بين مجتهد وزاهد وعابد وخايف وراج وغني وفقير و
ومراد وراض وصابر ومتوكل ومحب ومستهتر ومستأنس ومشتا
ووالِه وهايم وواجد وفان وباق وأحوال يكثر تعدادها وقد
تجمع الأحوال في واحد ويسمى بما يغلب عليه من الجميع وقال
ليس من الأدب أن تسأل رفيقك إلى أين وفي أيش وقال صحبة
أهل البدع تورث الإعراض عن الحق وقال بندار اترك ما تهوى لما
تأمل وقال بندار من لم يجعل قلبه على الحقيقة ربه تشتت عليه
صلاته وقال بندار من لم يترك الكل رضا في جنب الحق لا يحصل

هدة
مريد
ق

لم ابكل حقيقته وهو الذي انشدني محمد بن عبد الله قال انشدني
بندار بن الحسين في نوايب الدهر اذ يفنني وانما يوعك الاديب
تعد دقت حلو ازمنة مرائد العيش الغاضروب
ما مر بوس ولا نعيم الا ولي فيهما — نصيب

ومنهم ابو بكر الطمستاني الفارسي

وهو من اجل المشايخ واعلاهم حالا ينفرد الحال له ووقته لا يشاركه فيه
احد من المشايخ ولا يداينه كان ابو الشبلي يجله ويعرف له محله
صحب ابراهيم الدباغ وغيره من مشايخ الفرس وكان كل المشايخ يحترمونه
ورد نيسابور ومات بها بعد سنة اربعين وثلثمائة قال ابو
بكر الطمستاني الدنيا كلها حكمة واحدة كل واحد منهم اصاب
منها على قدر ما كشف له وقال ما الحياة الا في الموت اي ما حياة القلب
الا في اماتة النفس وقال النعمة العظمى الخروج من النفس لان
النفس اعظم حجاب بينك وبين الله عز وجل وقال ما الحقيقة الا في
موت النفس وقال كل من فر من اماتة النفس فقد رجع الى تاويل
العلم وقال الموت باب من ابواب الاخرة وقال لن يصل العبد الى الله
تعلى الا بدخوله وقال جالسوا الله عز وجل كثيرا وجالسوا الناس
قليلا وقال خير الناس من يرى الخير في غيره ويعلم ان السبيل الى الله
غير السبيل الذي هو عليه لكي يرى تقصير نفسه فيما هو عليه
وقال ينبغي ان تكون حركات المرء وسكونه لله عز وجل او ضرورة
يضطر اليها وما كان غير ذلك فلا شي وقال ابو بكر الطريق واضح
والكتاب والسنة قايم بين اظهرنا وفضل اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم بشيئين اثنين بصحبتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في الظوا
هر وهجرتهم الى الله تعلى في السراير وغربتهم مع انفسهم الا الله
سبحانه يقول ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت فقد وقع اجره على الله ثم صحب منا الكتاب والسنة
وتغرب عن نفسه وعن الخلق والدنيا وهاجر الى الله وحده بقلبه

فهو الصادق المصيب المتبع للاثار الصحابة رضي الله عنهم الا
ان الصحابة سبقوه بصحبتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو
بكر البغضة في اهل البغضة لعمارة الاخرة كما ان الغفلة في اهل
الغفلة لعمارة الدنيا وقال من احب من العقلاء البقاء في الدار الفا
نية فانما احبه للتلذذ بمناجاة سيده والاقبال على الطاعة
بحسب طاقته وان يكون تحت امره ونهيه فالعاقل ابدا احب البقا
وكره الفنا وقال لا يمكن الخروج من النفس بالنفس وانما يمكن الخروج
من النفس بالله تعلى وانما هي بصحة الارادة لله عز وجل وقال من
علامات المريد ان يتنافر عن غير ابنا جنسه ويطلب الجنس وقال
العاقل يتكلم قدر الحاجة ويدع ما فضل عنه وقال كل من استعمل
الصدق بينه وبين الله يشغله صدقه مع الله عز وجل عن الفراغ
الى الخلق لله تعلى وقال الطريق الى الله سبحانه بعدد الخلائق وقال
الطريق له ولا طريق اليه وقال من لم يكن الصمت وطنه فهو في
فضول وان كان ساكتا وقال من صحب العلم فليس له بد من مشاهدة
الامر والنهي وقال ابو بكر العلم فيصك عن الجهل فاجتهد ان
لا ينقصك عن الله تعلى وقال التصوف اضطراب فاذا وقع
سكون فلا تصوف وقال ما ابرز الحق للخلق الا اسما ورسما وما تكلم
به الا كل مالوف وقال كيف امتنع والكون كله عز وجل وقال
الوصل بلا فصل فاذا جاء الفصل فلا وصل وقال من فضل الفقر
على الغنا والغنا على الفقر فهو مريض بهما وهما محلا على النفس
كالنار اذا طفيت من موضع تاجج من موضع كذلك النفس اذا
هدات من جانب ثارت من جانب وقال اياك ان تغتر بعسو ولعل وقال
رجل لابي بكر اوصني فقال له الهمة الهمة فانها مقدمة الاشياء و
عليها مدارها واليها رجوعها

ومنهم ابو العباس الدينوري

واسمه محمد بن احمد صحب يوسف بن الحسين
وعبد الله الخراز وابا محمد الجريري وابا العباس بن عطا ولقي ذا

وهو من افتى المشايخ واحسنهم طريقة واستقامة ورد نيسا
بور واقام بها مدة وكان يعظ الناس ويتكلم على لسان المعرفة با
حسن كلام ثم رحل من نيسابور الى سمرقند ومات بها بعد الاربعين
والثلاثمائة سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول قال ابو العباس الد
ينوري مكاشفات الاعيان بالابصار ومكاشفات القلوب بالا
تصال ورايت بخط ابي عبد الله المعلم قال ابو العباس الدينوري
العلما متفاوتون في ترتيب مشهدات الاشيا فقوم راجعون من
الاشيا الى الله عز وجل فشاهدوا الاشيا من حيث الاشيا ثم
رجعوا عنها الى الله تعالى وقوم رجعوا من الله تعالى الى الاشيا من
غير غيبتهم عنه لم يروا شيا الا وراوا الحق قبله وقوم يقرون مع الا
شيا لانهم لم يكن لهم طريق الى الله تعالى ليجتازوا بها ما طلبوه وقال ابو
العباس اعلم ان لله عز وجل في خلقه رجالا ليخلا لهم برويته
براهم في مشاهدات الاشيا ليصفوا الحقيقة الا شيا كما راى
لابراهيم خليله عليه السلام حين راى النجوم في بدايته هذا ربي
وانما هي عين الجمع في فوت البلا وغلبة الشوق وحصول الجمع
في الجمع من حيث ما ورد عليه من الحق حين قال هذا ربي راضه به
ليستجره الى ما هو من ورايه الم تسمع قوله سبحانه فلما افل قال لا
احب الافلين وقال ابو العباس اعلم ان طلب الله عز وجل ترك
الطلب استحيا من الهيبة في الطلب فاذا فني العبد في الطلب
عن الطلب اخفقه الحق في الطلب عن الطلب وقال ابو العباس
واعلم ان ادنى الذكر ان ينسى ما دونه ونهايته الذاكر ان يستغرق
مذكوره عن الرجوع الى مقام الذكر وهذا حال فنا الفنا وقال
ابو العباس العلم علمان علم قيام العبد بقيامه مع الله عز وجل
وعلم بعلم الله عز وجل في الغيب وهو العلم المغيب عن العباد الا من
كشف له عن طرف من ذلك من نبي او خاص ولي سمعت ابا بكر محمد بن
احمد بن ابراهيم يقول دخلت على ابي العباس الدينوري حين اراد الخروج

الى سمرقند وقلت له ما الذي يحملك على الخروج اليها مع ميل اهل نيسا بور
اليك ومحبتهم فيك فانشا يقول اذا عقد القضا عليك امرا فليس يحله غير القضا
فما لك قد اقمت بدار ذل ودار العز واسعة الفضا
وقال ابو العباس اعلم ان لباس الظاهر لا يغير حكم الباطن ورايت
بخط ابي رحمه الله قال ابو العباس الدينوري ان لله عز وجل عبادا
لم يستصلحهم لمعرفته فشغلهم بخدمته ولله عباد لم يستصلحهم لخدمته
فاهملهم وقال ابو العباس من عطش الى حال دهش فيه ومن وصل اليه لم
يستقر فيه وقال ابو العباس ليس يبلغ الانسان الى مراتب الاخيار الا
الصدق في كل وقت وحال حلي عن الصدق فيا كل وانشد رحمه الله
ما احسن الصدق في مواطنه والصدق في كل موطن حسن
وقال ابو العباس المحب يختار كراهيته لرضى حبيبه يطلب رضاه وهو
غاية التمني وانشد رايتك يدنيني اليك تباعدي فباعدت نفسي
لابتغي القرب

ومنهم ابو عثمان سعيد بن سلام المغربي

من ناحية القيروان من قرية يقال لها كركنت اقام بالحرم
مدة وكان شيخها صحب ابا علي الكاتب وحبيبا المغربي وابا عمرو
الزجاجي ولقي ابا يعقوب النهرجوري وابا الحسن بن الصايغ
الدينوري وغيرهم من المشايخ وكان اوحد المشايخ في طريقته وهديه
وكان يعيب المشايخ وينازعهم ولم ير مثله في علو الحال وصون الوقت
وصحة الحكم بالفراسة وقوة الهيبة ورد نيسابور ومات بها سنة
ثلاث وسبعين وثلثمايه سمعت ابا عثمان يقول الاعتكاف حفظ
الجوارح تحت الاوامر وسمعت ابا عثمان يقول ابى الملك الا اختيار
الاوليايه ومتعرضا لهم باعدايه وانما اختبرك بقربه بعدوه لينظر
كيف صبرك على عدوه فان صبرت على بلوى عدوه جللك بعليه
وحباك بوصله واسكنك في جواره ونعمك بمشاهدته ولذذك
بذكره واوصلك بمعرفته وجعلك اماما يقتدى بك وبكانك لعباده
ورحمة لهم في ارضه وجعل محبتك في قلوبهم وانسهم في رويتك

وجعل لك حلاوة في قلوبهم وسيل عن قول النبي صلى الله عليه
وسلم اكثر اهل الجنة البله قال الابله في دنياه والفقيه في دينه وقال
وقال لا يعرف الشي من لا يعرف ضده لذلك لا يصلح المخلص اخلاصه
الا بعد معرفة الريا ومفارقته له وقال التقوى هو الوقوف مع الحد حد
ولا يقصر فيها ولا يتعداها قال الله تعلى ومن يتعد حدود الله فقد
ظلم نفسه وقال من اثر على التقوا شيا حرم لذة التقوا وقال من تحقق
في العبودية ظهر سره لمشاهده الغيوب واجابته القدره الى كل ما
يريد سمعت ابا عثمان سعيد بن سلام المغربي يقول تدبرك في الخلق
تدبر عبرة وتدبرك في نفسك تدبر موعظة وتدبرك في القران
تدبر حقيقه ومكاشفه قال الله عز وجل افلا يتدبرون القران جراك
به على تلاوة خطابه ولولا ذلك لكلت الالسن عن تلاوته وقال في
مرضه انما مثلي ومثل الطبا كاخوة يوسف كان يوسف مدبرا بالقدرة ره
واخوته يدبرون غيبه وانا يبقي تدبير الخلق من تدبير القدرة وقيل
له ان فلانا سافر فقال يجب ان يسافر من عند دواه وشهوته ومراده
فان السفر غربه والغربة ذله وليس للمومن ان يذل نفسه وذكر
بين يديه قول الشافعي العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان
فقال رحم الله الشافعي ما احسن ما قال علم الاديان علم الحقايق
والمعارف وعلم الابدان علم السياسات والرياضات والمجاهدات
وقال من اثر صحبة الاغنياء على مجالسة الاغنيا / الفقرا ابتلاه الله عز وجل بموت
القلب وقال العاصي خير من المدعي لان العاصي ابدا يطلب طريق
توبته والمدعي يتخبط في حال دعواه وقال من حدثته نفسه الا
عنيا بشرة وشهوة لم يفلح ابدا وليس يعز رقبه الا المضطر
وقال الصوفي من يملك الاشيا اقتدارا ولا يملكه شي اقتصارا
وقال الساكت بعلم احمد اثرا من الناطق بجهل وقال لا تصحب الا
امينا معينا فان الامين يحملك على الصدق والمعين يعينك على
الطاعة وسأله عبد الله المعلم ما عقده الورع قال الشربعه

قامره وتنهاه ولا تخالف وقال العابدون المحبون جهدهم في طاعة
ربهم عطف عليهم الحق بالاحسان مرة بعد اخرى حتى احبوه وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جبلت النفوس على حب من احسن
اليها وقال قلوب اهل الحق قلوب حاضرة واسماعهم اسماع القلوب
مفتوحة وقال من حمل نفسه على الخوف فتكون لكل ساعة ثمرة وعمل
وقال بدايات المقامات ارفاق وغنى وكفايه ولكن اذا امكن اتته
البلايا كذلك قال بعض المريدين ما زال الزاير يقوي في حتى وقعت فلما
وقعت قال لي استمسك قلت كيف استمسك ان لم تمسكني وقال
الحكمة النطق بالحق وقال من اشتغل باحوال الناس ضيع حاله وقال
الغني الشاكر يكون كابي بكر رضي الله عنه شكر فقدم ماله
وانز الله عز وجل عليه فاورثه الله تعلى جوده غنى الدارين وكلهما
والفقير الصادق مثل ابي ذر ... صبر ورضيه حتى ظهرت له براهينه
وقال من اعطى نفسه الاماني قطعها بالتسويف والتواني وقال
علم اليقين يدل على الافعال فاذا فعلها واخلص فيها ظهرت
له بينات ذلك صار له علم اليقين وقال التقوا يتولد من الخوف وقال
قلوب العارفين فارغة الى مفاجاة القدرة وقال سالني سايل متى يبلغ
المريد الحق فقلت اذا بلغ الميقات حينه واستوفى الحق مجاري
احكامه من ظاهر هيكله وقد شرح الايمان في قلبه واكتسى ظاهر
قلبه بنور حقه وانتصر له من كان له فتحت السبل وسكنت

ومنهم ابو القاسم النصراباذي اسمه ابراهيم
بن محمد بن محمويه شيخ خراسان في وقته نيسابوري الاصل والمنشا
والمولد يرجع الى انواع من العلوم من حفظ السنن وجمعها وعلم
التواريخ وما كان يختص به من علم الحقايق كان اوحد المشايخ اقام
بنيسابور ثم خرج في اخر عمره الى مكة وحج سنه ست وستين وثلثماية
كتب الحديث الكثير ورواه وكان ثقة حدثنا ابراهيم بن احمد بن محمويه النصرا محمد
باذي الصوفي قال نا احمد بن محمد بن فضالة الحمصي قال نا احمد قال نا بن نعيم

جعفر بن يحيى عن خارجة يعني ابن مصعب عن ايوب عن يحيى ابن كثير
عن فاطمة بنت قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث السكنى والنفقة
سمعت ابا القاسم النصراباذي يقول اذا بدا لك شيء من بوادي الحق
فلا تلتفت معها الى جنة ولا الى نار ولا تخطرهما ببالك واذا رجعت
عن ذلك الحال فعظم ما عظم الله عز وجل وقال اذا اخبر عن ادم
بصفات ادم قال وعصى ادم ربه فغوى واذا اخبر عنه بفضله قال
ان الله اصطفى ادم ونوحا وسئل اليست الانفس والاموال لله
فكيف اشترى ما هو له فقال اشترى منهم لم تكن اكثر الا بذلك التفضل
نظرا له ملكك نفسك ثم اشتغلك عنها مدحك لئلا يقع الذي تمليكه
اياك غيرنا ان تشتري به ما لا يعارضه او تبيعه بما لا يوازنه وقيل
له ان بعض الناس يجالس النسوان ويقول انا معصوم في رؤيتهن
فقال ما دامت الاشباح باقية فان الامر والنهي والتحليل
والتحريم مخاطب به ولن يجترئ على الشبهات الا من تعرض للمحرمات
وقال الاشياء ادلة منه ولا دليل عليه سواه وقال من وافقه الامر
حسن ومن وافقه الامر احسن ومن وافق الحق في خطره او لحظة فانه
لا يجري عليه بعد ذلك مخالفة بحال وقال من عمل على رؤية الجزاء كان
اعماله بالعدد والاحصاء ومن عمل على المشاهدة اذهلته المشا
هدة عن التعداد والعد ومن عمل بالعدد كان ثوابه بالعدد قال
الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن عمل على المشا
هدة كان اجره بلا عدد قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب وقال الراحة ظرف مملوء من العتاب وقال السر يسلم
من دعوة البشرية بسر رباني وقال الراغب في العطاء لا مقدار له
والراغب في المعطي عزيز وقال العبادات الى طلب الصفح والعفو
عن تقصيرها اقرب منها الى طلب الاعواض والجزاء بها وقال دماء
الانبياء تتحرك عند البقاء ودماء المحبين تجيش وتغلي وقال
اهل المحبة واقفون مع الحق على مقام ان تقدموا غرقوا وان تأخروا

حجبوا وقال اثقال الحق لا يحملها الا مطايا الحق وقال جريد من الحق
تربى على اعمال الثقلين وقال انت بين نسبتين نسبة الى الحق ونسبة
الى ادم فاذا انتسبت الى الحق دخلت في مقامات الكشف والبراهين
والعصمة وهي نسبة تحقق العبودية قال الله عز وجل وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا وقال ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وقال سبحانه فوجدا عبدا من عبادنا وان انتسبت الى
ادم ثم مقام الظلمة والجهل قال الله عز وجل وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا وقال اصل التصوف هو ملازمة الكتاب وا
لسنة وترك البدع والاهواء وتعظيم حرمات المشايخ ورؤية
اعذار الخلق وحسن صحبة الرفقاء والقيام بخدمتهم واستعمال
الاخلاق الجميلة والمداومة على الاوراد وترك الرخص والتا
وما ضل احد في هذا الطريق الا بفساد الابتداء فان فساد الا
بتداء يؤثر في الانتهاء **ومنهم الحصري وهو ابو**
الحسن علي بن ابراهيم بصري الاصل سكن بغداد وكان شيخ العراق
ولسانها لم ير في من رأيت من المشايخ اتم حالا منه ولا احسن لسانا
ولا اعلى مكانا كان لسان الوقت واوحد المشايخ في طريقته وكان
من اجل المشايخ واظرفهم والطفهم له لسان في التوحيد يختص به
ومقام في التفريد والتجريد مسلم له ذلك لم يشاركه في طريقته
بعده وهو استاذ العراقيين وبه تادب من تادب منهم صحب
ابا بكر الشبلي وغيره من المشايخ مات ببغداد يوم الجمعة في ذي الحجة
سنة احدى وسبعين وثلثمائة سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت
علي بن ابراهيم الحصري البصري يقول لا تنزعج في انزعاجه ولا تقر
في قراره سمعت الشيخ ابا الحسن الحصري يقول ادم في محله
كان محلا للعلل فخوطب على حسب العلل ان لك الا تجوع فيها
ولا تعرى الا في مقام المجاورة مما يؤثر فيه الجوع والعرا وسمعته
يقول علمنا الذي نحن عليه يوجب انكار كل معلوم مرسوم

ومحو كل معلوم معلول وما بان شي فيمتحي وسمعته يقول لا احد
اقل قدرا ممن يشتغل بالفضايل فيتقدم ذي بزخرف في الدنيا
يكون ناسا بناس مع ناس وفي الاخرة لكم فيها ما تشتهي الانفس
من المطاعم والمشارب والمناكح كتبت الجنة على اهلها لعلنا اذا
بحونا مما ومن كالبها لقد عنا الى مشاهدة من اكرمنا بمعرفته
وردانا بانواع مباره بل عرفنا ما شاهدنا سواه وسمعته في الجامع
يقول دعوني وبلائي هاتوا ما لكم السنم من اولاد ادم الذي خلقه
بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملايكته امره بامر فخالف اذا كان
اول الدن دردي كيف يكون اخره وسمعت ابا الفرج الورثاني
يقول سمعت الحصري يقول الصوفي الذي لا يوجد بعد عدمه ولا
يعدم بعد وجوده قال وسمعته يقول الصوفي وجده وجوده و
صفاته حجابه قال وسمعته يقول الصوفي ان وصف حجد وان تحلا
يكشف وقال الحصري الخوف من الله سبحانه علة وحجاب لانه اذا
كان خوفي منه لا يزيل مراده ورجاءي لا يوصلني الى مرادي منه
فقد تعطل عندي حكم الخوف والرجا للمتحققين واما ارباب الرسوم
والعلوم فعليهم واجب التزام الادب وقال رتبة الكل بالحدوث
وقطع طريق الحق عن الكل فلا تزال الا اقتنا مع نفسه او رسم
لينوبه القدم ان تحلف شي من الحوادث اذا زفرت جهنم زفرة
فان الكل يقول نفسي نفسي والاجرّ والادنى يرجع الى حد
الشفقة فيقول امتي امتي فلا يبقى في احد نفس بلا علة ويقولون في الحوادث
ليعلم ان محل الحادثات لا يخلوا عن العلل وقال الحصري كنت زمانا
اذا قرات القران لا استعيذ من الشيطان واقول من الشيطان حتى
يحضر كلام الحق وقال من ادعى في شي من الحقيقة كذبته شواهد
كشف البراهين سمعت عبد الله بن علي يقول سيل الحصري هل يقول
يحتشم المحب او يفزع فقال الحب استهلاك لا يبقى معه صفة
وانشد فالو العذ سونا في خبر سنعه يقرع كالباب والحجاب ما هجع

ماذا يرتك في الظلما نظرنا فلت الضبابة هاجت ذاك الوجع
فالك لعمري لقد خاطرت دا جزع حتى وصلت قالا عاند الجزع
فقلت هل هو الا القتل او ظفر بما يزول به عن مهجتي المنع
سمعت ابا نصر الطوسي يقول سمعت الحصري يقول في مجلسه هو اعز
من ان يعز على سواه واعز من ان يعز سواه على سواه واعز من ان
يذل له غيره واعز من ان يذل العزة بل هو اذل ماله بماله واعز
ماله على ماله وليس لمن اعز معنا عزيه ولا لمن اذل معنى ذل به بل
هو الضمير الجميع ورسمها بانهم عزوا وذلوا وذلك العزة الذي
لا يرام وسمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت الحصري يقول ضاقت علي
اوقاتي وانفاسي فلست استروح الا الى ذكر انفاسي جرت مني بانس
الى سكونه بصفاء الود مصونة عن نعوت الاكدار وانشد هذا البيت
اذ دهر ايلم شملي بشملي لزمانهم بالاحسان
سمعت ابا نصر الطوسي الحصري يقول نظرت في ذل كل ذي ذل فزاد
ذلي على ذلهم ونظرت في كل ذي عز فزاد عزي على عزهم ثم قرا فان عز
العزة فلله العزة جميعا **ومنهم ابو عبد الله التروغندي** بلغ
واسمه محمد بن محمد بن الحسن كذلك سمعت ابا نصر الطوسي
يقول من جلة مشايخ طوس صحب ابا عثمان الحيري ومن في طبقته من المشا
يخ وصار احد المشايخ في طريقته ظهرت له ايات وكرامات وكان
مجردا على الحال كبيرا لهمة مات بعد الخمسين والثلاث مائة سمعت ابا
نصر الطوسي يقول سمعت ابا عبد الله التروغندي يقول من بذل نفسه
لمولاه وشغل عمره بمناه واستعبده هواه واسترقه مناه قال ابو نصر
وهذه ترجمة كلامه انا ترجمته وقال ابو عبد الله طوبى لمن لم يكن
له وسيلة الى الله عز وجل غير هواه فانه لا وسيلة اليه غيره وقيل
له عبد السماعه المريد فقال المريد في تعب ولكن تعبه سرور وكدّ
لا عنا ونعب وقال الكبر سمة الاغنيا والتذلل والتواضع من اخلاق
الفقرا وقال ابو عبد الله ترك الدنيا للدنيا من علامات جمع الدنيا

وقال ليس في اجتماع الاخوان انس لوحشة الفراق وقال من اضاع
امر الله عز وجل اذله الله تعالى في كبره سمعت نصر ابن ابي نصر العطار
يقول سمعت ابا عبد الله التروغبذي يقول الخدم رجلان رجل في جميع عمره
يوما فنال العيان بحقيقته ببركة خدمته وكيف بمن افنا عمره في خد
مته وسمعت نصرا قال لي ابو عبد الله اياك والتمييز في الخدمة فان
ارباب التمييز قد مضوا اخدم الكل يحصل لك المراد والا يفوتك
المقصود وقال وسالته عن الصوفي والزاهد فقال الصوفي بربه
والزاهد بنفسه قال وسمعته يقول ان الله عز وجل وهب لكل عبد
من معرفته مقدارا وحمله من البلا على مقدار ما وهبه له من المعرفة
لتكون معرفته عونا له على حمل بلايه وقال ابو عبد الله ما جزع النبي
صلى الله عليه وسلم من شي جزعه على امته فانه بعث بالرافة والرحمة فاذا
كوشف له امور امته عن مخالفة جزع لهم وعليهم قال الله عز وجل
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم وسمعت ابا
الفضل العطار يقول سمعت ابا عبد الله التروغبذي يقول الاسما
مكشوفة والمعاني مستورة وقال ابو عبد الله التروغبذي الخوف والعلم (العلم يورث)
يورث الوجل والعلم يورث السكينة والاطمانينة وذلك على قدر
احوال العبيد ومقاماتهم مقام اوجب العلم فيه الوجل والخوف ومقام
اوجب فيه السكون والاطمانينة والاحوال تصح اذا كانت عن نتايج
العلوم

ومنهم ابو عبد الله الروذباري واسمه

احمد بن عطا بن احمد الروذباري صحب ابا علي الروذباري شيخ
الشام في وقته يرجع الى احوال يختص بها وانواع العلوم من علم القراات
وعلم الشرايع وعلم الحقيقة واخلاق وشمايل يختص بها وتعظيم للفقر
وصيانة له وملازمة اداب وتعظيم الفقرا وميل اليهم ورفقا بهم مات بصور
في ذي الحجة سنة تسع وستين وثلاثماية واسند الحديث اخبرنا احمد
بن عطا الروذباري اجازة قال حدثني مكي بن عبد الله قال نا الحسين بن
سعيد قال نا محمد بن ابي عمير قال هشام بن سالم قال ابو عبد الله جعفر

بن محمد الصادق انه قال الحكم بالبر مرفقة الانبيا كذلك ما ابي عن ابيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر ذلك انا عنه
ابو علي محمد بن سعيد بن هاشم الرقي ببغداد سمعت علي بن سعيد يقول
سمعت احمد بن عطا الروذباري يقول وسيل عن القبض والبسط وعن
حال من قبض ونعته وعن حال من بسط ونعته فقال القبض اول
اسباب الفنا والبسط اول اسباب البقا فحال من قبض الغيبة وحال من
بسط الحضور ونعت من قبض الحزن ونعت من بسط السرور وسمعته
يقول الذوق اول المواجيد فاهل الغيبة اذا شربوا طاشوا واهل
الحضرة اذا شربوا عاشوا وقال سمعته يقول ما من قبيح الا واقبح منه
منه صوفي شحيح وانشدنا احمد بن محمد بن نصر لنفسه في هذا المعنى

اشرت الى الحبيب بعين طرفي فاعرض عن اجابتي المليح
فقلت اضاع مذهبه المرجى وحرمة ذلك العقد ... الصحيح
الم تسمع باني لا قبيح الا واقبح منه صوفي شحيح

وقال ابو عبد الله الروذباري من عطش الى حالة اتم ممن دهش ومن
دهش الهيبة وهذا السار قبض الحق بالفنا وبسطه بالبقا سمعت ابا (بهاتم ممن عطش)
نصر الطوسي يقول سمعت ابا عبد الله الروذباري يقول رايت في
المنام كان قايلا يقول لي ايش اصح ما في الصلاة فقلت له صحة العقد
فسمعت هاتفا يقول روية المقصود باسقاط روية العقد سمعت
سمعت ابا نصر يقول سمعت ابا عبد الله يقول التصوف ينفي عن صاحبه (حبه)
البخل وكتبة الحديث تنفي عن صاحبها الجهل فاذا اجتمعا في شخص
فنا هيك به نبلا انشدني علي بن سعيد الثغري قال انشدني احمد بن
عطا الروذباري لنفسه ما مل ساقيها ولا مل شارب عقار لحاظ كاسه (تسكر اللبا) ..
يدور بها طرف من السحر فاتر على جسم نور رمزه يخطف القلبا
يقول لحاظ الحب حسنه فجاوزت يا مشغوف في حالك الحسبا (مشغوف)
فسكرك من لحظي هو الوجد كله وصحوك من لفظي يبيح لك الشربا (الشربا) ..
سمعت علي بن سعيد يقول سمعت احمد بن عطا الروذباري يقول السماع

يديه شيئاً فاذنه فانشا يقول صغير هواك عذبني فكيف به اذا احتنكا
وانت جمعت في قلبي هوى قد كان مشتركاً اما ترثي لمكتئب اذا ضحك الخلي بكى
قال فقام ذو النون وتواجد وسقط على وجهه والدم يقطر من جبينه ولا يسقط
على الارض ثم قام رجل من القوم يتواجد فقال له ذو النون الذي يراك حين تقوم فجلس
ثلاثة اشياء بلاغة الفاكه ولطف معانيه واستقامة منهاجه وسر
النغمة يثبت طيب الخلق ونادية الالحان وصحة الايقاع وسر الصادق
في السماع ثلاثة العلم بالله والوفا بما عليه وجمع الهم والموضع الذي
يسمع فيه يحتاج ان يجمع فيه ثلاث خصال طيب الروائح وكثرة الانوار
وحضور الوقار ويعدم فيه ثلاثة رؤية الاضداد ورؤية من يحتشم ورؤية
من يلهي ويسمع مع ثلاثة الصوفية والفقرا والمحبين لهم وتسمع على
ثلاث معان على المحبة والرضا والخوف والحركة في السماع على ثلاثة
الطرب والخوف والوجد والطرب على ثلاثة معان الرقص والتصفيق
والفرح والخوف على ثلاث علامات البكا واللطم والزفرات والوجد
له ثلاث علامات الغيبة والصطلام والمرتجات وقال ابو عبد الله
ابن الروذباري الخشوع في الصلاة علامة فلاح المصلي قال الله
تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال من خدم
الملوك بلا عقل اسلمه الجهل الى القتل وقال من قلت افاته اتصلت
بالحق اوقاته وقال مجالسة الاضداد ذوبان الروح ومجالسة الاشكال
تلقيح العقول وقال ليس كل من يصلح للمجالسة يصلح للموانسة
وليس من يصلح للموانسة يؤتمن على الاسرار ولا يؤتمن على الاسرار الا
الامناء فقط **ومنهم ابو الحسن علي بن بندار ابن
الحسين الصيرفي ومحمد بن احمد بن جعفر ابو بكر
ومحمد بن احمد بن حمدون الفرا ابو بكر فاما علي**
ابن بندار فمن جلة مشايخ نيسابور ورزق من رؤية المشايخ ما لم
يرزق غيره صحب بنيسابور ابا عثمان ومحفوظا وبسمرقند محمد بن الفضل
وببلخ محمد بن حامد وبالجوزجان ابا علي الجوزجاني وبالري يوسف ابن
الحسين وببغداد الجنيد ومحمد بن رويم وسمنون وابا العباس بن عطا
وابا محمد الجريري وبالشام طاهر المقدسي وابا عبد الله بن الجلا
وابا عمرو الدمشقي وبمصر ابا بكر المصري والشيخ ابو بكر الزقاق
وابا علي الروذباري وكتب الحديث الكثير ورواه وكان ثقة

ـ

مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة وروى علي بن بندار قال ثنا داود ابن
سليمان بن خزيمة قال ثنا عبد الله بن احمد الرحمن السمرقندي قال ثنا يحيى	عبد
حسان قال ثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الادام او الادم الخل سمعت علي بن بندار
يقول دخلت دمشق على ابي عبد الله بن الجلا فقال لي متى دخلت دمشق
قلت منذ ثلاثة ايام فقال لي ما لك لم تجيني فقلت ذهبت الى
حوما وكتبت عند الحديث فقال لي شغلتك السنة عن الفريضة
سمعت ابا بكر الطوسي يقول سالت علي بن بندار ما التصوف فقال
اسقاط رؤية الخلق ظاهرا وباطنا قال وقال علي بن بندار فساد
القلوب على حسب فساد الزمان واهله وقال ليس الفقير من
يظهر فقره انما الفقير من يكتم فقره ويسر به ويفرح وسمعت
علي يقول زمان تذكر فيه بالصلاح زمان لا يرجا فيه الصلاح
وسمعته يقول كنت يوما اماشي ابا عبد الله بن خفيف فقال لي
ابو عبد الله بن خفيف تقدم يا ابا الحسن فقلت باي عذر فقال بانك
لقيت الجنيد وما لقيته وسمعت ابنه ابا القاسم يقول كثيرا ما كنت
اسمع ابي رحمه الله دار اسست على البلوى بلا بلوى محال قال وسمعته
يقول يا بني اياك والخلاف على الخلق فمن رضا الله عز وجل
عليك فارض به اخا قال وكان يقول اياك والاستغال بالخلق
فقد عدم الربح عليهم اليوم قال وكان يقول ثوب استجيز فيه
الصلاة اكره ان ابذله للقاء الناس تحرجا منه قال ورد امرة كتابا
فقال ما هذا فقلت كتاب المعرفة فقال الم تكن المعارف في القلوب
فقد صارت في الكتب فقال له بعض اصحابه الى ابن قال الخروج	لبعض
الى النزهة فقال من عدم الانس من حاله لم تزده النزهة الا وحشة
قال وسمعته يقول امر عليكم تطلبه ليس بالامر بل بينا الحق
بطرح الدنيا والاخرة **واما محمد بن احمد بن جعفر** ابو بكر
النسفي فمن احد المشايخ وقت صحب ابو عثمان الحيري مات	مشايخ

قبل الستين والثلاثمايه واسند الحديث اخبرنا محمد بن احمد بن جعفر
السمسمي قال نا محمد بن احمد بن نصر الحافظ قال حدثني عبد الوارث بن
عبد الصمد قال حدثني ابي قال حدثني محمد بن ثابت البناني عن ثابت البناني
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه سمعت ابا الحسن الخباز يقول سمعت
محمد السمسمي يقول الفتوة حسن الخلق وبذل المعروف وقال محمد
السمسمي العارفون يعرفون بعرفهم وساير الناس يعرفون بالاكل
والشرب وقال يكفيك من حسن الخلق ان تحزن وسمعت ابا الحسين
الخباز يقول سمعت محمد السمسمي يقول دخل عليه بعض اصحابه اما اذا فقال له
مشيت في السوق يقول الناس انظروا الى خشوع هذا المنافق فقال له
اتق الله وخف على نفسك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلمون
انتم شهدا الله في الارض

واما محمد بن احمد بن حمدون

الفرا ابو بكر فهو من كبار مشايخ نيسابور صحب ابا علي الثقفي وعبد
الله وعبد الله بن منازل وابا بكر الشبلي وابا بكر الطاهر وغيرهم
من المشايخ وكان اوحد المشايخ في طريقته مات سنة سبعين وثلا
ثمايه واسند الحديث اخبرنا محمد بن احمد بن حمدون الفرا قال نا محمد بن علي
القفال بفراوه قال نا عباس الدوري قال نا محمد بن يوسف الاشيب قال
نا ابو عاصم قال نا عبد السلام بن حرب عن بهز بن حكيم عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم را رجلا يغتسل في صحن
الدار فقال اذا اغتسل احدكم فليستتر ولو بجدار سمعت محمد بن احمد
الفرا يقول من لم يوثر الله عز وجل على كل شي لا يصل الى قلبه بنور
المعرفة بحال وسمعته يقول يصح للمرء عمله على قدر اهتمامه بالدخول
فيه وحزنه على تقصيره وجهده في الخروج منه على السنة وقال
كتمان الحسنات اولى من كتمان السيات فانك بذلك ترجو النجاه
وقال الفرا المعروف يجب ان تبدا بنفسك وتصبر على ما يلحقك
في ذلك ويكون عالما بما يامر به وينهى عنه وسال الله عن الابرار فقال

ومنهم ابو عبد الله وابو القاسم محمد وجعفر

ابنا احمد بن محمد المغربي واما ابو عبد الله فانه صحب يوسف ابن
الحسين وعبد الله الخراز ومظفر القرميسيني ورويم والجريري وابن عطا
وكان من افتى المشايخ واجلهم واحسنهم خلقا واعلاهم همة والحلم
دينار وزر عامات سنة ست وثلثين وثلثمايه وابو القاسم فهو من
جلة مشايخ خراسان كان اوحد المشايخ في وقته وطريقته وكان عالي
الحال شريف الهمة لم يكن احد من المشايخ في سمته ووقاره وجلسته
صحب ابا العباس بن عطا وابا محمد الجريري وابا بكر ابن سعدان
وابا بكر ممشاد وابا علي الروذباري مات بنيسابور سنة تسع وسبعين
وثلاثمايه واسند الحديث اخبرنا ابو القاسم جعفر بن احمد المغربي
الرازي قال نا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال حدثني عماد بن خالد الوا سطى
ومحمد بن سعيد بن غالب قالا نا اسحاق الازرق عن عبيد الله بن سعيد عمر بن
المقبري عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا
ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع الوضوء سمعت ابا منصور
الصابوني يقول سمعت ابا عبد الله المغربي يقول الفقير الصادق الذي
يملك كل شي ولا يملكه شي وسمعته يقول سمعت ابا عبد الله
يقول الفتوة حسن الخلق مع من تبغضه وبذل المال لمن تكرهه
وحسن الصحبة مع من تنفر قلبك عنه وسمعت الشيخ ابا القاسم
المغربي يقول الفتوة رؤية فضل الناس ونقصانك وسمعته يقول
الحرية موافقة الاخوان فيما هم فيه ما لم يكن خلافا للعلم وقال القاسم
ليس السخي من كان العشيا من بذله اوذكره وانما السخي من اذا استحي
استحيى من ذلك واستغفر وانف من ذكره سمعت الشيخ ابا القاسم
يقول سمعت اخي ابا عبد الله يقول لما صحبت عبد الله الخراز
قلت له بماذا تامرني ايها الشيخ قال بثلاثة اشيا بالحرص على ادا
الفرايض باتم جهدك والاحترام لجماعة المسلمين باتهام خواطرك
الا ما وافق الحق وسمعته يقول اول بركة الدخول في التصوف ان تعد ف

الصادق فينزع الاختيار عن نفسه وعن مشايخهم سمعت ابا الفرج
الورثاني يقول سمعت ابا عبد الله المقرئ يقول ما قبل مني احد شيئا
الا رايت له المنة علي بحيث لا يمكنني القيام بواجبها ابدا وسمعت
ابا نصر الطوسي يقول سمعت جماعة مشايخ الري يقولون ورث
ابو عبد الله المقرئ عن ابيه خمسين الف دينار سوى الضياع والعقار
فخرج عن جميع ذلك وانفقها على الفقراء قال فسالت ابا عبد الله
عن ذلك فقال احرمت وانا غلام حدث وخرجت الى مكة على الوحدة
والتقطع حيث لم يبق لي شيء ارجع اليه فكان اجتهادي ان ازهد
في الكتب وما جمعت من الحديث والعلم اشد علي من الخروج الى مكة
والتقطع في الاسفار والخروج عن ملكي انشدني الشيخ ابو
القاسم الرازي لبعضهم ❊ اقلني عثرتي واسمع دعائي فانت اليوم
في الدنيا رجائي ❊ لئن داعي الاحبة ماد وار عندك يا عزيز دوا
دائي ❊ سمعت الشيخ ابا القاسم يقول السماع على ما بين من الذكا
فيه خطر عظيم الا لمن سمعه بعلم عزيز وحال صحيح ووجد
غالب من غير حظ له فيه وسمعته يقول العارف من شغله معروفه
عن النظر الى الخلق يعني القبول والرد وسمعت ابا علي الرازي
الصفار يقول سمعت ابا عبد الله المقرئ يقول من تعزز بعز خدمة
اخوانه اورثه الله سبحانه ذلا لا انفكاك له منه ابدا

ومنهم ابو محمد الراسبي وهو عبد الله بن محمد

من اهل بغداد ومن جلة مشايخهم صحب ابا العباس بن عطاء والجر
يري ودخل الشام ثم رجع الى بغداد ومات بها سنة سبع وستين
وثلثمائة سمعت ابا محمد الراسبي يقول القلب اذا اتصل بالتقوى نزع
عنه حب الدنيا وحب الشهوات واوقف على المغيبات سمعت
علي بن سعيد الثغري يقول كنت عند ابي محمد الراسبي فقرا عنده
ذكر المحبة فقال ان المحبة اذا ظهرت افتضح فيها المحب واذا كتمت
قتلت المحب كمدا وانشدني على اثر ذلك رحمه الله ورضي عنه

ولقد افارقه باظهار الهوى عمدا ليستر سره اعلانه
ولربما كتم الهوى اظهاره ولربما فضح الهوى كتمانه
عز المحب لذي الحبيب بلاغه ولربما قتل البليغ لسانه
كم قد رايتا قاهرا سلطانه للناس ذل لحبه سلطانه

وقال جعل الله عز وجل الانبياء للمجالسة والعارفين للمواصلة والعا
بدين للملازمة والمؤمنين للمجاهدة والعبادة وقال ابو محمد في
قوله عز وجل تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة جمع بين
ارادتين فمن اراد الدنيا دعاه الله عز وجل الى الاخرة ومن اراد
الاخرة دعاه الله تعالى الى قربه قال تعالى ذكره ومن اراد الاخرة
وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا والسعي
المشكور هو البلوغ الى منتهى الامل من القرب والدنو وقال البلاء
هو صحبتك مع من لا يوافقك ولا تستطيع تركه وقال ابو محمد
اعظم حجاب بينك وبين الحق اشتغالك بتدبير نفسك واعتماد
على عاجز مثلك في اسبابك وقال لا يكون المريد مريدا حتى لا
تقله ارض ولا تظله سماء ولا يكون له قبولا عند الخلق ويكون
مرجعه في كل احواله الى الحق عز وجل وقال الهموم عقوبات الذنوب

ومنهم ابو عبد محمد بن عبد الخالق الدينوري

من جلة المشايخ واكبرهم حالا واعلاهم همة وانطقهم في
علوم هذه الطائفة مع ما كان يرجع اليه من صحة التفكر والتز
اعابه وصحبة اهله اقام براد القرى سنين ثم رجع الى الدينور
ومات بها سمعت ابا الفضل نصر بن ابي نصر يحكي عن عبد الله
الدينوري انه قال صحبة الصغار مع الكبار من التوفيق والفطنة
ورغبة الكبار في صحبة الصغار خذلان وحمق وسمعته يقول
قال ابو عبد الله الدينوري لبعض اصحابه لا يعجبنك ما ترى من
هذه الالسنة الظاهرة فان زينوا الظواهر لا يعدان يخربوا
البواطن سمعت ابا علي البردعي يقول سمعت ابا عبد الله

الدينوري يقول اختيار الله عز وجل لعبده مع علمه بعبده خير
من اختيار العبد لنفسه مع جهله بربه وانشد ۞ رحمه الله
انا من صفا شرب الوداد فؤاده فاصبح ريانا لتلك المشارب
اعيّشني ما لي عليك بالصبر كانه زجر لي تقدضا تعلى المذاهب أعني
سمعت ابا الله بن علي يقول دخلت على ابي عبد الله الدينوري فقال
له كيف اصبحت فانشا يقول اذا الليل البسني ثوبه فقلت فنا فيه
موجع ۞ وانشدني ابو الحسن بن علي بن احمد بن سعيد الواسطي ببغداد
قال انشدني ابو عبد الله الدينوري ۞ رحمه الله
يقلبني من نقا عني تعاسي هار فني وبان ولم يواسي
ومن حبي له ابدا جديد وثوب صدوده ابدا لباسي
يسي فلا واخذه بذنب والزم ذنبه كلا برأسي
قال وقال ابو عبد الله تعب الزهد على البدن وتعب المعرفة على القلب
وقال ابو عبد الله ارفع العلوم علم الاسماء والصفات وتمييز الخلاف في التصوف
من الاختلاف واخلاص اعمال الظاهره وتصحيح احوال الباطن
وقال رايت في بعض اسفاري رجلا يقفز باحدى رجليه فقلت
له ما لك ولا تسفر مع فقدان الآلة فقال اسلم انت فاني اقرا
قوله عز وجل وحملناهم في البر والبحر فاذا كان هو الحامل فحمل بلا
الة قال المولف عفى الله عنه ورحمه ورضي عنه وقدس روحه
وانار ضريحه قد ذكرت في هذا الكتاب خمس طبقات من طبقات
ايمة الصوفيه في كل طبقه عشرون شيخا عن كل شيخ حكاية او عشرين
اكثر وشرطت الا اعيد في هذا الكتاب حكاية خرجت في بعض
مصنفاتي الا باسناد اخر او عن علة واما اسال الله عز وجل ان
ينفعنا وجميع المسلمين بذلك والا يجعله علينا وبالا وان يبلغنا
ما بلغهم من سني الدرجات وان يوفقنا لما يقربنا اليه في كل
الاوقات والا يجعلنا من المفتونين ولا يجعل حظنا من هذا جمعه
وحفظه دون المجاهدة فيه بفضله وسعة رحمته انه جواد

كريم ولي قدير وصلى الله على ادم ومحمد وما بينهما من النبيين
وسلم تسليما اخر كتاب طبقات ايمة الصوفيه رضي الله عنهم
تاليف الشيخ ابي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي
رضي الله عنه وعفى عن ناسخه ومن دعا لهما امين امين والحمد
لله رب العالمين ۞

شعر للحسين ابن منصور الحلاج رحمه الله

احرف اربع بها هام قلبي وتلاشت بها همومي وفكري
ألف قد تالف الخلق بالصنع ولام على الملامة تجري
ثم لام زيادة في المعاني ثم ها اهيم اتدري ولا ابيا
وله ايضا اذا هجرت فمن لي ومن يجمل كلي ۞ يا من عن غير منسوب الى شي من الحد
ومسن لروحي وراحي يا اكثري واقلي سقاني مثل يسقي كفعل الضيف بالصيف
احبك البعض مني فقد ذهبت بكلي فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف
يا كل كلي تكن ان لم تكن لي فمن لي كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف
ان لم تكن لي عندا انقطاعي وذلي
مالي سوا الروح خذها والروح جهد المقلي ولا انما رحمه الله
لي حبيب ازور في الخلوات حاضر غايب عن اللحظات
ما ترا اني اصغي اليه بسمعي كي اعي ما يقول من كلمات
كلمات من غير شكل ولا نطق ولا مثل نغمة الاصوات
فكاني مخاطب كنت اياه على خاطري بذات لذات
حاضر غايب قريب بعيد حل لم تحوه رسوم الصفات
هو ادنى من الضمير الى الوهم واخفى من لايح اللحظات. وله ايضا
لبيك لبيك يا سري ونجواي لبيك لبيك يا قصدي ومعناي
ادعوك بل انت تدعوني اليك فهل ناجيت اياك ام ناجيت اياي
يا عين عين وجودي يا مدى هممي يا منطقي وعباراتي وايماي
يا كل كلي ويا كل الكل ملتبس وكل ذلك ملبوس بمعناي

هذا البحث ان لو كان بالفعل لا بالفرض وهذا جميعه هذا البحث على التنزل وهو

يا كل كلي ويا سمعي ويا بصري يا جملتي ويا بعضي واجزائي
يا من به علقت روحي فقد تلفت وجدا فصرت رهينا تحت اهوائي
ابكي على تحنني من فرقتي سكني طرعا ويسعدني بالنوح اعدائي
ادنوا فيبعدني خوف ويقلقني شوق تمكن من مكنون احشائي
فكيف اصنع في حب تلفت به يا حسرتا ملا من سقمي اطبائي
قالوا تداوى به منه فقلت لهم يا قوم كيف يداوي الداء بالداء
حبي لمولاي اضناني واسقمني فكيف اشكو الى مولاي مولائي
اني لارمقه والقلب يعرفه عما يترجم عنه غير ايمائي
[illegible] عن تدبر املاه نغوثا وهو في بحر من الماء
يا ويح روحي من روحي ويا اسفي علي منه لاني اصل بلوائي
هو العليم بما لقيت من دنف وفي مشيئته موتي ومحيائي
يا غاية السول والمامول يا سكني يا عيش روحي ويا ديني ودنيائي
قل لي فديتك يا سمعي ويا بصري كم ذا التجاجة في بعدي واقصائي
ان كنت بالغيب عن عيني محتجبا فالقلب يرعاك من قرب ومن نائي

وله ايضا رحمه الله

الف الفذات الذات في برهاني ولذا تامل في كل المعاني
وله عين عباد عنت امرات حسابي يا امل الدهر في الدهر ويا عين الزماني
لك قرب في بعاد وبعاد في تدانى ان يكن عيبك النعم عن لحظ العيان
فلقد عاينك الوجد من السر المصان بحقيقتك في سري وناجاك لساني
فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعاني قبل من تعنى هذا فلقد اعني عنائي

وله ايضا

تامل الوجد زجر والفقر في الوجد وجد
والبعد لي منك قتل والقتل لي منك بعد
وكيف اثلث ثان وانت يا فرد فرد
فذلك قلب المعاني ولبس من ذاك بد
والشرك اثبات غير والشرك لا شك جحد
لا مرضعي في مكان وفي ابي ارا [illegible]

مناقب الابرار و[illegible]

106

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطيبين

المختار من مناقب الابرار ومحاسن الاخيار رحمة الله عليهم اجمعين

ومنهم الفضيل بن عياض رحمة الله عليه مات بالحرم في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة وكان شاطرا يقطع الطريق وسبب توبته انه كان يعشق جارية فبينما هو ذات ليلة يرتقي الجدران اذ سمع تاليا يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال بلى يا رب قد آن فرجع ... الى خربة واذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وامنهم وجاور الحرم الى ان مات فيه رحمة الله عليه قال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رايته مبتسما ولا ضاحكا الا يوم مات ولده علي فقلت له في ذلك فقال ان الله سبحانه وتعالى احب امرا فاحببته وقال الفضيل رحمه الله تعالى ... ان الخايف لا يراه الا الخايفون وان الثكلى يحب ان يرى الثكلى ... لو ان الجبال امرت ان تكلم على واحد منكم ... الله ... ان الله تعالى يحب العالم المتواضع ويبغض العالم الجبار ومن تواضع لله اورثه الله تعالى الحكمة وقال لرجل رآه مهموما ... ان الله يرزقك ... ما ... يا مسكين وقال ... الخشوع ... فقلت ... فقال لي لا بد قلت لا بد فلما اراد ان يرفع يديه ...

... بعضهم مررت ذات يوم بالفضيل بن عياض رحمة الله عليه وهو وحده خلف ... فجلست وقال ... الى قلت ... واغتممت ... فقال ... اني اقوم عنك او تقوم عني قال فقلت لا بل انا اقوم فاوصني بوصية ... فقال ... واحفظ لسانك واستغفر ... والمؤمنين والمؤمنات

كالمركب وقال من لم يأنس بالقرآن فلا آنس الله وحشته وقال لو كانت الدنيا من ذهب
يفنى والآخرة من خزف يبقى لكان حقيقًا ان يرغب في الخزف الباقي ويزهد في الذهب الفاني فكيف والدنيا
خزف فاني والآخرة ذهب باقي

ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه

كان كبير الشان في باب الورع يحكى عنه انه قال اطب مطعمك ولا عليك ان لا تقوم الليل
ولا تصوم النهار وروى عنه انه كان يحفظ كرمًا فمر به جندي فقال اعطنا من هذا العنب فقال
ما امر به صاحبه فاخذ الجندي يضربه بسوطه فطأطأ رأسه وقال اضرب رأسًا طال ما عصى الله تعالى فعجز
الجندي ومضى وقال سهل بن ابراهيم صحبت ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه فمرضت فانفق علي نفقته فاشتهيت
شهوة فباع حماره وانفق علي ثمنه فلما تماثلت قلت له يا ابراهيم واين الحمار فقال بعناه فقلت على اي شي اركب فقال
يا اخي على عنقي فحملني ثلث منازل على عنقه وقال يزيد بن سفيان كان ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه
قاعدًا في مشرقة بدمشق اذ مر به رجل على بغلة فقال له يا ابا اسحق ان لي اليك حاجة احب ان تقضيها
فقال ابراهيم ان امكن قضيتها فقال ان برد الشام شديد واريد ان ابدل ثوبيك بثوبين
جديدين فقال له ابراهيم ان كنت غنيًا قبلت منك وان كنت فقيرًا لم اقبل منك فقال الرجل انا
والله كثير المال والضياع فقال ابراهيم فاني اراك تغدو وتروح على بغلتك هذه فقال اعطي هذا
واخذ من هذا فقال له ابراهيم قم فانك فقير تجتهد في ابتغاء الزيادة وروي انه كان رحمة الله
عليه يعمل في الحصاد وحفظ البساتين ويجمع بالليل مع اصحابه فينفق عليه وعليهم وقت افطارهم كل
ليلة وكان يبطي في الرجوع من العمل فقال اصحابه بعض الليالي تعالوا ناكل الفطور دونه حتى يكون يعود
بعد عن السرع فافطروا وناموا فلما رجع ابراهيم وجدهم نيامًا فقال مساكين لعلهم لم يكن لهم طعام فعمد
الى شي من الدقيق كان هناك فعجنه واوقد النار وطرح الملة فانتبهوا وهو ينفخ في النار واضعًا محاسنه
في التراب فانتبهوا وقالوا له في ذلك فقال قلت لعلكم لم تجدوا فطرًا فنمتم فاحببت ان تستيقظوا والملة
ادركت فقال بعضهم لبعض انظروا ايش عملنا وما الذي يعاملنا به وقيل مر ابراهيم
بن ادهم بسوق البصرة فاجتمع اليه الناس وقالوا يا ابا اسحق ان الله تعالى يقول في كتابه ادعوني استجب لكم ونحن
ندعوه منذ دهر ولا يستجيب لنا فقال يا اهل البصرة ماتت قلوبكم في عشرة اوجه عرفتم الله تعالى فلم تؤدوا
حقه والثاني قرأتم كتاب الله ولم تعملوا به والثالث ادعيتم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته والر

ادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه والخامس قلتم نحب الجنة وما تعملون لها والسادس قلتم نخاف
النار ورهنتم انفسكم بها والسابع قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له والثامن اشتغلتم بعيوب اخوانكم
ونبذتم عيوبكم والتاسع اكلتم نعمة الله ربكم ولم تشكروه والعاشر دفنتم امواتكم ولم تعتبروا بهم
وقال رحمة الله عليه بت ليلة تحت الصخرة ببيت المقدس فلما كان بعض الليل فرايت
ملكين نزلا من السما فقال احدهما لصاحبه من ههنا فقال له الاخر ابراهيم بن ادهم فقال ذاك الذي حط
الله درجة من درجاته فقال له لم قال لانه اشترى بالبصرة تمرًا فوقعت تمرة من تمر البقال على تمره قال
ابراهيم فاستيقظت وتجهزت وسرت الى البصرة واشتريت تمرًا من ذلك البقال واوقعت تمرة من تمري
على تمره ثم عدت الى بيت المقدس وبت في ذلك الموضع فلما كان بعض الليل رايت الملكين قد نزلا
من السما فقال احدهما لصاحبه من ههنا فقال له الاخر ابراهيم بن ادهم فقال ذاك الذي رد مكانه ورفعت
درجته وقيل صحب ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه رجل فلما اراد ان يفارقه قال له الرجل ان رايت
في عيبًا فنبهني عليه فقال ابراهيم اني لم ار فيك عيبًا لاني لاحظتك بعين الوداد فاستحسنت منك ما
رايت فسل غيري عن عيبك وقال ابو اسحق الفزاري كان ابراهيم رحمة الله عليه يحصد
الزرع بالنهار ويصلي بالليل فمكث ثلثين يومًا لا ينام بالليل ولا بالنهار وقال خلف بن تميم كنا مع
ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه في سفر فاتاه الناس فقالوا ان الاسد قد وقف على طريقنا قال فاتاه فقال يا ابا الحارث
ان كنت امرت فينا بشي فامض لما امرت به وان لم تكن امرت فينا بشي فتنح عن طريقنا قال فادبر الاسد
وهو يهمهم فقال لنا ابراهيم وما على احدكم اذا اصبح وامسى ان يقول اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام
واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وانت الرجا وقال ابراهيم بن بشار الفت اني
لا فوت لها على ثيابي ونفقتي فما فقدت منها شيا وقال ابن بشار قلت لابراهيم بن ادهم رحمة
الله عليه امضي اليوم اعمل في الطين فقال يا ابن بشار انت طالب ومطلوب يطلبك من لا تفوته وتطلب
ما قد كفيته كانك بما قد غاب عنك قد كشف لك وما انت فيه قد نقلت عنه يا ابن بشار اما رايت حريصًا
محرومًا وذا فاقة مرزوقًا ثم قال لي اما معك شي قلت لي عند البقال دانق فقال يعز علي تملك دانقًا
وتطلب العمل وقال احمد بن الفضل العكي سمعت ابي يقول مر ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه بعمارية
وقد تجلد ديارها من نظارته فسمع صوت امراة تصيح فقال ما هذا فقالوا انها تلد فاي شي يعمل لها عند ولادتها

قالوا اشترى لنا الدقيق والزيت والعسل واللحم والسمن فصرف دينارين واشترى زنبيلا وملأه من
هذه الاجناس ثم حمله على رقبته الى بابها وقال خذوا فافطروا واذا انتم افتقرتم في فسادكم واعبدتم لله تعالى
وقال بقية بن الوليد سمعت ابراهيم بن ادهم رحمه الله عليه يقول تعلمت المعرفة من راهب يقال
له سمعان دخلت عليه في صومعته فقلت له يا سمعان منذ كم انت هاهنا فقال منذ سبعين سنة فقلت وما
طعامك فقال يا حنيفي وما دعاك الى هذا قلت احببت ان اعلم فقال في كل ليلة حمصة قلت فما الذي يهيج
قلبك حتى تكفيك الحمصة فقال ترى الدير الذي بحذائك قلت نعم فقال انهم ياتوني في كل سنة يوما واحدا
فيزينون صومعتي ويطوفون حولها يعظموني بذلك فكلما تثاقلت نفسي عن العبادة ذكرتها تلك الساعة
فانا احتمل جهد سنة لعز ساعة فاحتمل انت يا حنيفي جهد ساعة لعز الابد فوقرت المعرفة في قلبي ثم قال لي
حسبك او ازيدك فقلت زدني فقال انزل عن صومعتي فنزلت فادلى الي ركوة فيها عشرون حمصة وقال
لي ادخل الدير فقد راوا ما دليت فلما دخلت الدير اجتمع النصارى حولي فقالوا يا حنيفي ما الذي ادلى اليك
الشيخ قلت من قوته قالوا وما تصنع به نحن احق به فبعناه قلت بعشرين دينارا فاشتروه ثم رجعت الى
الشيخ فقال يا حنيفي ما الذي صنعت قلت بعته بعشرين دينارا منهم فقال اخطات يا حنيفي لو
التمست منهم عشرين الف دينار لاعطوك ثم قال هذا عز من لا تعبده فكيف عز من تعبده يا حنيفي اقبل
على ربك ودع الذهاب والمجيء وروي انه كان له صاحب يسمى يحيى يتعبد في غرفة ليس لها
سلم ولا درج فكان اذا اراد ان يتطهر يجيء الى باب الغرفة ويقول لا حول ولا قوة الا بالله ويمر في الهوا
كانه طير ثم يتطهر فاذا فرغ يقول لا حول ولا قوة الا بالله ويعود الى غرفته وقال رايت
في المنام كان جبريل عليه السلام نزل الى الارض فقلت له لم نزلت قال لاكتب المحبين فقلت مثل من قال مثل
مالك بن دينار وثابت البناني وايوب السختياني وعد جماعة فقلت له انا منهم قال لا فقلت فاذا كتبتهم فاكتب
تحتهم محب المحبين فقال قد امرني الله عز وجل ان اكتبك في اولهم وقال شعيب بن حرب قدم
ابراهيم بن ادهم مكة فنزل على عبد الله وقيل عبد العزيز بن ابي رواد ومعه جراب من جلد ظبية فعلق جرابه
على وتد ثم خرج الى الطواف فدخل سفيان الثوري رحمه الله عليه دار عبد العزيز فقال لمن هذا الجراب
قيل لاخيك ابراهيم بن ادهم فقال سفيان لعل فيه شيئا من فاكهة الشام فانزله وفتحه فاذا [محشو بالطين]
فشد الجراب ورده الى الوتد وخرج سفيان وعاد ابراهيم فاخبره عبد العزيز بفعل سفيان فقال اما انه

فقال

طعامي منذ شهر وقال ابو ابراهيم اليماني خرجنا نسير على ساحل البحر مع ابراهيم بن ادهم
رحمه الله عليه فانتهينا الى غيضة فيها حطب كثير يابس بالقرب منها حصن فقلنا له لو اقمنا الليلة هاهنا واو فدنا
من هذا الحطب فقال افعلوا فطلبنا النار من الحصن واوقدنا ولم يكن معنا سوى الخبز فاخرجنا ناكل
فقال واحد منا ما احسن هذا الجمر لو كان لنا من اللحم ما نشويه عليه فقال ابراهيم ان الله تعالى قادر على
ان يطعمكموه قال فبينما نحن كذلك اذا باسد يطرد ايلا فلما قرب منا وقع واندق عنقه فقام ابراهيم وقال
اذبحوه فقد اطعمكم الله عز وجل فذبحناه وشوينا من لحمه واكلنا والاسد واقف ينظر الينا وروي
عنه رحمة الله عليه انه قال ما سررت في حياتي الا ثلث مرات مرة كنت في سفينة وفيها رجل
مضحاك كان يقول كنا ناخذ العلج من بلاد الترك هكذا وكان ياخذ شعري ويهزني فسرني ذلك لانه
لم يكن في تلك السفينة احقر مني في عينه والثانية كنت عليلا في مسجد فدخل المؤذن فقال اخرج فلم اطق
فاخذ برجلي وجرني الى الخارج والثالثة كنت بالشام وعلي فروة فنظرت فيها فلم اميز بين شعرها وبين
القمل لكثرته وفي رواية اخرى ما سررت بشيء كسروري بان كنت يوما جالسا فجا انسان وبال
علي وجاء اخر فصفعني وقال ابو علي الجرجاني صلى ابراهيم بن ادهم خمسة عشر صلاة بوضوء واحد
وقال محمد بن المبارك الصوري كنت مع ابراهيم بن ادهم رحمه الله عليه في طريق بيت المقدس فنزلنا وقت
القيلولة تحت شجرة رمان فصلينا ركعات فسمعت صوتا من اصل الرمان يا ابا اسحق اكرمنا بان تاكل منا
شيئا فطاطا ابراهيم راسه فقال ذلك ثلاث مرات ثم قال يا محمد كن شفيعنا اليه ليتناول
منا شيئا فقلت يا ابا اسحق قد سمعت فقام واخذ رمانتين فاكل واحدة وناولني الاخرى فاكلتها وهي حامضة
وكانت شجرة قصيرة فلما رجعنا مررنا بها واذا هي شجرة عالية ورمانها حلو وهي تثمر في كل سنة مرتين وسموها
شجرة العابدين فكان ياوي الى ظلها العابدون ومنهم ابو الفيض ذو النون
المصري رحمه الله عليه اسمه ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم وذو النون لقب توفي
سنة خمس واربعين ومائتين وقيل سنة ثمان واربعين ومائتين كان اوحد وقته علما وورعا وقال
سالم المغربي حضرت يوما مجلس ذي النون رحمه الله عليه فقلت له يا ابا الفيض ما كان سبب توبتك
فقال عجب لا تطيقه فقلت بمعبودك الا اخبرتني فقال ذو النون اردت الخروج من مصر الى
بعض القرى فنمت في الطريق ببعض الصحاري ففتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها
وقال كن عارفا خائفا ولا تكن عارفا واصفا

[illegible]

على الارض فانشق الموضع وخرج منه سكرجتان احداهما ذهب والاخرى فضة وفي احداهما ماء وفي
الاخرى سمسم فجعلت ناكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبي قد تبينت ولزمت الباب الى ان
قبلني وقال يوسف بن الحسين جاء رجل الى ذي النون فشكا اليه دينا عليه نحو سبعماية
دينار قال فاخذ ذو النون حصاة من الارض فقال للرجل خذها فاني ارجو ان تكون فيها قضاء
دينك قال يوسف فقال لي الرجل جئت بها الى صديق لي من اصحاب الجوهر قد فحصها اليه فقال
ليس هذا وقت بيعها فان صبرت عليها رجوت ان تبيعها بالضعف قال فغبت عنه شهرا ثم عدت اليه
فاذا هو قد باعها لي بالف واربعمائة دينار وقال يوسف بن الحسين سمعت ذا النون
المصري رحمه الله عليه يقول رايت شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه وقلت له انك
تكثر الصلاة فقال انتظر الاذن من ربي عز وجل في الانصراف قال فرايت رقعة سقطت عليه مكتوب
فيها من العزيز الغفور الى عبدي الصادق انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
وقال بكر بن عبد الرحمن كنا مع ذي النون رحمه الله عليه في البادية فنزلنا تحت شجرة ام غيلان
فقلنا ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذو النون وقال تشتهون الرطب قلنا نعم فحرك
الشجرة وقال اقسمت عليك بالذي ابتداك وخلقك شجرة الا نثرت علينا رطبا جنيا ثم هزها فنثرت
رطبا فاكلنا وشبعنا ثم نمنا وانتبهنا وحركناها فنثرت علينا شوكا وقال نعمان بن موسى الجيزي
رايت ذا النون المصري رحمه الله عليه وقد تقاتل اثنان احدهما من اعوان السلطان والاخر من الرعية
فعمد الى صاحب السلطان فكسر ثنيته فتعلق الجندي بالرجل وقال بيني وبينك الامير فاجتازا بذي النون
فقال لهم الناس اصعدوا الى الشيخ فصعدوا اليه فعرفوه ما جرى فاخذ السن فبلها بريقه وردها
الى فم الرجل في موضعها وحرك شفتيه بالدعاء فتعلقت باذن الله تعالى فبقي الرجل يفتش فاه فلم يجد
الاسنان جميعا الا سواء وقال رحمه الله عليه صحبني اسود في التيه وكان اذا ذكر الله تعالى
يبيض ونحول لبسته فقلت له يا اسود اراك اذا ذكرت الله تعالى تبيض وتحول لبستك فقال يا ذا النون
اما انك لو ذكرت الله تعالى على حقيقته لتغير لونك وحالت لبستك

ومنهم ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي رحمه الله عليه وهو من المشايخ وقدمائهم والمشهورين
بالزهد والورع والفتوة مجاب الدعوة يستسقى بقبره يقول البغداديون قبر معروف ترياق مجرب

مات سنة مائتين وقيل احدى ومائتين وكان ابواه نصرانيين فسلموا معروفا وهو صبي الى معلم وكان
المؤدب لعنه الله يقول قل ثالث ثلاثة ومعروف رحمه الله عليه يقول هو الواحد الصمد فضربه المعلم
يوما ضربا مبرحا فهرب منه فكان ابواه يقولان ليته عاد الينا على اي دين يشاء فنوافقه عليه ثم
انه مضى الى علي بن موسى الرضا رضي الله عنه واسلم على يده ورجع الى منزله فدق الباب فقيل من بالباب
فقال معروف فقالوا على اي دين فقال على الدين الحنيفي فاسلم ابواه ووافقاه وهو استاذ سري السقطي
رحمه الله عليهما وقال له يوما اذا كانت لك الى الله تعالى حاجة فاقسم عليه بي تقضى وقال ابراهيم
الاطروش كنا ببغداد على دجلة مع معروف الكرخي رحمه الله عليه اذ مر بنا احداث في زورق يضربون
بالدف ويشربون ويلعبون فقلنا لمعروف اما تراهم يعصون الله تعالى مجاهرين ادع الله عز وجل
عليهم فرفع يديه وقال الهي كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الاخرة فقالوا انما سالناك ان تدعو عليهم فقال
اذا فرحهم في الاخرة تاب عليهم فروي انهم عادوا او انا جمعهم وتابوا وروي انه نزل رحمه الله
عليه الى دجلة يوما ليتوضا ووضع مصحفه وملحفته فجاءت امراة فاخذتهما فتبعها وقال يا اختي انا
معروف ولا باس عليك الك ابن يقرا القران قالت لا قال فزوج قالت لا قال فهاتي المصحف وخذي الملحفة
وقال خليل الصياد فقدت ابني محمد زمانا طويلا فوجدنا عليه وجدا شديدا فاتيت معروف الكرخي
رحمه الله عليه فقلت يا ابا محفوظ غاب ابني محمد وامه عليه والهة فقال ما تشتهيان تدعوا الله تعالى ان يرده
فقال اللهم ان السماء سماؤك والارض ارضك وما بينهما لك ايت بمحمد قال خليل ثم خرجت الى باب الشام فاذا
ابني محمد واقف فقلت محمد فقال يا ابت الساعة كنت بالانبار وقال رضي الله عنه يقول الله عز
وجل في بعض الكتب يا ابن ادم ما اجراك تسالني فامنعك لعلمي بما يصلحك ثم تلح علي في المسالة فاجود
بكرمي عليك فاعطيك ما سالتني فتستعين بما اعطيك على معصيتي فاهم بهتك سترك فتسالني فاستر عليك
ثم تعاود المعصية فاستر عليك فكم من جميل اصنعه بك وكم من قبيح تعمله معي يوشك ان اغضب عليك غضبة
لا ارضى بعدها ابدا وقال ابو بكر بن ابي طالب دخلت مسجد معروف رحمه الله عليه وكان في منزله
فخرج الينا ونحن جماعة فسلم علينا فرددنا عليه السلام فقال حياكم الله بالسلام ونعمنا واياكم في الدنيا بالاحزان
ثم شرع في الاذان وارتعد واضطرب حتى خفت عليه ان لا يتم اذانه وانحنى حتى كاد يسقط

ومنهم ابو نصر بشر بن الحارث الحافي رحمه الله عليه

اصله من مرو من قرية يقال لها بكرد امات سنه سبع وعشرين ومايتين وهو ابن اخت على بن خشرم
صحب الفضيل بن عياض رحمه الله عليه وكان عالما كبير الشان وسبب توبته انه اصاب في الطريق
كاغدة مكتوبا عليها اسم الله تعالى وقد وطيتها الاقدام فاخذها وقبلها واشترى بدرهم كان معه
غاليه فطيبها وجعلها في شق حايط فراى في المنام كان قايلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك
في الدنيا والاخرة وقالـــــ رحمه الله عليه رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر
تدري لم رفعك الله من بين اقرانك قلت لا يا رسول الله قال باتباعك سنتي وحرمتك للصالحين ونصيحتك
لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي هو الذي بلغك منازل الابرار قيـــل ان بشر بن الحارث
رحمه الله عليه باب المعافى بن عمران بالموصل فدق عليه الباب فقيل من بالباب فقال بشر الحافي فقالت بنية
من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك هذا الاسم وروي انـــه رحمه الله عليه
اشتهى الباقلي سنين عدة فلم ياكله فروي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال لي
كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وقالـــــ ابو بكر بن عفان سمعت بشر الحافي رحمه الله
عليه يقول اني لاشتهي الشوا منذ اربعين سنة ما صفا لي ثمنه فقيل له فباي شي تاكل الخبز فقال
اذكر العافيه واجعلها ادما وقالـــــ رحمه الله عليه لا تكون كاملا حتى يامنك عدوك فكيف يكون
فيك خير وانت لا يامنك صديقك وقالـــــ رحمه الله عليه المتقلب في جوعه كالمتشحط في دمه
في سبيل الله تعالى وثوابه الجنة وقالـــــ رحمه الله عليه انا اكره الموت ولا يكره الموت الا مريب
ثم قال ان لم تطع فلا تعص وقالـــــ رحمه الله عليه دخلت الدار فاذا انا برجل فقلت من انت
دخلت بغير اذن فقال اخوك الخضر فقلت ادع الله عز وجل فقال هون الله عليك طاعته فقلت
زدني قال وسترها عليك وقالـــــ محمد بن الهيثم كنت ادخل الى اخت بشر الحافي وانا صغير
فاعطتني يوما كبة من غزل فقالت لي بع هذا واشتري خبزا وسمكا ففعلت فدخل بشر رحمه الله
عليه والخبز والسمك موضوع فقال ما هذا الطعام فقالت له رايت امك في المنام فقالت لي ان اردت
فرحي وادخال السرور علي فبيعي من غزلك واشتري خبزا وسمكا فان اخاك بشر يشتهيهما قالت فبكى
ثم قال رحمها الله تعالى تغتم لي وتشفق علي حية وميتة ثم قال اني لاشتهيه منذ خمس وعشرين سنه وما كان
الله ليراني ان ارجع في شي تركته خالصا لوجهه ثم لم ياكله وقالـــــ رحمه الله عليه ويقول احدهم

توكلت على الله تعالى ويكذب فانه لو توكل عليه صادقا لرضي بما يفعله به وقالـــــ الحسين الجلاد
كنت عند بشر رحمه الله عليه فاتاه قوم فسلموا عليه فقال من انتم فقالوا نحن من الشام جينا اليك نسلم عليك
ونريد الحج فقال شكر الله تعالى لكم فقالوا تخرج معنا فقال بثلث شرايط الا نحمل معنا شيا ولا نسال
احدا شيا وان اعطانا احد شيا لا نقبله لا نقبله فقالوا اما ان لا نحمل فنعم واما ان لا نسال فنعم واما ان
لا نقبل ان اعطينا فهذا لا نستطيع فقال اراكم خرجتم متوكلين على زاد الحجيج ولم يصحبهم وقالـــــ
الحسين الخياط دخلت على بشر يوما فقال يا حسين لا تقابل من حسن وجهك الا بالحسن ثم قال لي في مجلس
يا حسين بادر بعبور الجسر فقد عبر عليه قوم لا ينقطع فينقام قال اوه ليت لا يكون قد فبقيت انت
وقالـــــ رحمه الله عليه لا يفلح من يقول باي شي اكل خبزي وقالـــــ رحمه الله عليه بلغني
انه ما اغرورقت عين عبد بمايها الا حرم الله عز وجل سائر جسده على النار وان فاضت على وجهه لم يرهق
وجهه قتر ولا ذلة وانها لتطفي النيران ولو ان عبدا بكى في امة من الامم من خشية الله عز وجل لرحم الله تعالى
تلك الامة على النار لبكايه وقالـــــ عمر ابن اخت بشر يقول سمعت خالي بشرا يقول لامي جوفي
وجع وخواصري تضرب علي فقالت له امي يا اخي ايذن لي حتى اصلح لك قليل حسا بكف دقيق عندي
تتحساه يرم جوفك فقال لها ويحك اخاف ان يقول لي من اين لك هذا الدقيق فلا ادري ايش اقول له فبكت
امي وبكى معها وبكيت معهما وقالـــــ جعفر المغازلي رايت على بشر الحافي رحمه الله عليه قميصا
خلقا فقلت له الا تغير هذا القميص فقال حتى يجي صاحبه وقالـــــ الكوهي سمعت بشرا يقول
في جنازة اخته اذا قصر العبد فيما بينه وبين الله تعالى اخذ منه من كان يونسه ع ع ع

ع ز

ومنهم ابو الحسن السري بن المغلس السقطي

خال الجنيد واستاذه رحمه الله عليهما صحب معروفا الكرخي رحمة الله عليه كان اوحد زمانه في الورع
والسنة اكثر المشايخ مات سنه احدى وخمسين وقيل سبع وخمسين ومايتين وسبب زهده انه
كان يكون في السوق ويتردد الى معروف الكرخي رحمه الله عليه فجاءه يوما معروف وهو في حانوته ومعه
صبي يتيم فقال اكس هذا اليتيم قال السري فكسوته ففرح معروف بذلك وقال لي بغض الله اليك
الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الحانوت وليس شي ابغض الي من الدنيا وكلما انا فيه من بركات معروف
رحمة الله عليه وقالـــــ الجنيد رحمه الله عليه ما رايت اعبد من السري رحمه الله عليه اتت عليه ثمان وتسعون سنة

مادام اني مصطجعا الا في علة الموت وقال رحمه الله انا في الاستغفار منذ ثلثين سنه
عن قولي مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك فقال وقع الحريق ببغداد فاستقبلني رجل وقال نجا حانوتك
فقلت الحمد لله فانا من ذلك الاوان نادم على قولي حيث اردت لنفسي خيرا دون المسلمين وقال رحمه
الله عليه انا انظر في انفي كل يوم مرار مخافة ان يكون قد اسود خوفا من الله عز وجل ان يسود صورتي
لما اتعاطاه وقال رحمه الله عليه اعرف طريقا مختصرا الى الجنه فقيل ما هو قال لا تسال من احد
شيا ولا تاخذ من احد شيا ولا يكون معك شي تعطي احدا وقال رحمه الله عليه اشتهي ان اموت
ببلد غير بغداد فقيل له ولم ذلك فقال اخاف ان لا يقبلني قبري فافتضح وقال الجنيد
رحمه الله عليه دخلت يوما على السري رحمه الله عليه وهو يبكي فقلت له ما يبكيك فقال جاءتني البارحة
الصبية فقالت يا ابتي هذه ليلة حارة فاعلق هذا الكوز لعله يبرد فنعسرت عليه فحملتني عيناي فنمت فرايت
في المنام جارية من احسن الخلق قد نزلت من السما فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الما المبرد في الكيزان
وتناولت الكوز وضربت به الارض قال الجنيد فرايت الخزف المكسور لم يمسه ولم يرفعه حتى عفى عليه
التراب وقال رحمه الله عليه تدعا الامم يوم القيامة بانبياها صلوات الله عليهم اجمعين
فيقال يا امة موسى يا امة عيسى يا امة محمد غير المحبين لله عز وجل فانهم ينادون يا اوليا الله هلموا الى
الله عز وجل فتكاد قلوبهم تنخلع فرحا وقال رحمه الله عليه لن يكمل الرجل مروته حتى يوثر
دينه على شهوته ولن يهلك حتى يوثر شهوته على دينه وقال رحمه الله عليه صليت وردي ليلة
من الليالي ثم مددت رجلي في المحراب فنوديت يا سري كذا تجالس الملوك قال فضممت رجلي وقلت
وعزتك لا مددتها ابدا وقال احمد بن خلف دخلت يوما على السري رحمه الله عليه فقال الا
اعجبك من عصفور ربي فيسقط على هذا الرواق فاكون قد اعددت له لقمة فافتها في كفي فيسقط على
اطراف انا ملي فياكل وينصرف فلما كان في وقت من الاوقات سقط على الرواق فتفت الخبز بين يدي فلم
يسقط كما كان ففكرت في سري ما العلة في وحشته مني فوجدتني قد اكلت ملحا مطيبا فقلت في سري اللهم
اني تايب من الملح المطيب فسقط على واكل وذهب وقال الجنيد رحمه الله عليه سمعت السري
رحمه الله عليه يقول خفيت على علة ثلثين سنه وذاك انا كنا جماعة نبكر الى الجمعة ولنا اماكن قد عرفت بنا لا
تكاد تخلو امنا فمات رجل من جيراننا يوم جمعة فاحببت ان اشيع جنازته فشيعتها واصبحت وتخلفت عن

وقتي ثم جيت اريد الجمعة فلما قربت من الجامع قالت لي نفسي الان يرونك وقد اصبحت وتخلفت عن
وقتك فشق ذلك علي وقلت لنفسي اراك مرايية منذ ثلثين سنه وانا لا ادري فتركت ذلك المكان
الذي كنت اصلي فيه وجعلت اصلي في اماكن مختلفة لئلا يعرف مكاني وقضيت صلاة الجمعة مدة
اربعين سنة وقال الجنيد رحمه الله عليه سمعت السري رحمه الله عليه يقول ان نفسي تطالبني
منذ ثلثين سنة او اربعين سنة ان اغمس جزرة في دبس فما اطعمتها وقال له رجل ادع لي فقال
جمع الله بيني وبينك تحت شجرة طوبى فانه بلغني ان اول ما يدخل الاغنيا الجنة يستريحون تحت شجرة طوبى
وسيل رحمه الله عليه عن الصبر فجعل يتكلم فيه فدبت على رجله عقرب وهي تضرب بابرتها ضربات
كثيرة وهو ساكن فقيل له لم لم تنحها عنك فقال استحييت من الله عز وجل ان اتكلم في الصبر ولا اصبر وقال
رحمه الله عليه كنت اطلب رجلا صديقا مدة من الزمان فمررت ببعض الجبال فاذا بجماعة زمنى وعميان ومرضى
فسالت عن حالهم فقالوا هاهنا رجل صديق يخرج في السنه مرة واحدة يدعو لهم فيجدون الشفا فصبرت
حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفا فقفوت اثره وتعلقت به وقلت له لي علة باطنة فما دواها فقال
خل يا سري عني فانه غيور لا [illegible] تساكن غيره فتسقط من عينه وقال رحمه الله عليه بت
في بعض قرى الشام فسمعت طول الليل طيرا يصيح اخطات لا اعود اخطات لا اعود فلما اصبحت سالت
اهل القرية ايش اسم هذا الطير فقالوا فاقد الفه وقال علان كان للسري تلميذة وكان
لها ولد عند المعلم في الكتاب فبعث به المعلم الى الرحا فنزل الصبي في الما فغرق فجا المعلم الى سري فاخبره
بذلك فقال سري قوموا بنا فذهبوا الى امه فجلسوا عندها وتكلم سري عليها في علم الصبر ثم تكلم
عليها في الرضا فقالت له يا استاذ ايش تريد بهذا فقال لها ان ابنك قد غرق فقالت ابني قال لها نعم فقالت ان
ربي عز وجل ما فعل هذا ثم عاد سري في كلامه في الصبر والرضا مثل ذلك فقالت قوموا بنا فقاموا معها
حتى انتهوا الى النهر فقالت اين غرق فقالوا هاهنا فصاحت ابني محمد فاجابها لبيك يا امه فنزلت واخذت بيده
ومضت به الى منزلها قال علان فالتفت سري الى الجنيد رحمه الله عليهما فقال ايش هذا فقال الجنيد اقول
فقال سري قل فقال ان المراة مراعية لما لله عز وجل عليها وحكم من كان مراعيا لما لله تعالى عليه ان لا يحدث حادثة
حتى يعلمه بذلك فلما لم تكن حادثة لم يعلمها بذلك انكرت وقالت ان ربي عز وجل ما فعل هذا او كلاما نحو هذا
وقال رحمه الله عليه مارست كل شي من امر الزهد فنلت منه ما اريد الا الزهد في الناس فاني لم ابلغه ولم اطقه

ومنهم أبو سليمان داود بن نصير الطائي رحمة الله عليه

كان كبير الشأن في العلم وفي الزهد والورع قيل إنه ورث عشرين ديناراً فأكلها في عشرين سنة
قيل كان سبب زهده أنه كان يجالس الإمام أبا حنيفة رحمه الله عليه ويتفقه عليه فقال له أبو حنيفة
رحمه الله عليه يوماً يا أبا سليمان أما الأداة فقد أحكمناها فقال داود فأيش بقي يا إمام فقال بقي العمل قال فنازعتني
نفسي الى العزلة فقلت لنفسي حتى تجالسهم ولا تتكلم في مسألة قال فجالستهم سنة لا أتكلم في شيء وكانت المسألة تمر بي وأنا
الى الكلام فيها أشهى وأشد نزاعاً من العطشان الى الماء الزلال ولا أتكلم ثم صار أمره رحمه الله عليه الى ما صار
روي أنه كان له داية تشفق عليه فقالت له يوماً أما تشتهي الخبز فقال لها بين مضغ الخبز وشرب
الفتيت قراءة خمسين آية وروي أنه لما مات رحمه الله عليه رآه بعض الصالحين في المنام وهو يعدو
فقال له ما لك فقال الساعة تخلصت من السجن فاستيقظ الرجل وإذا الصياح قد ارتفع بموت داود
الطائي رحمه الله عليه وقال له رجل أوصني قال عسكر الموتى ينتظرونك ودخل عليه بعض
أصحابه فرأى جرة ماء قد انبسطت الشمس عليها فقال له ألا تحولها الى الظل فقال حين وضعتها لم يكن شمس وأنا أستحيي
من الله تعالى أن يراني أمشي لما فيه حظ نفسي وقال أبو الربيع الواسطي قلت لداود الطائي رحمه الله
عليه أوصني فقال صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وفر من الناس فرارك من السبع وقال عبد الله بن
صالح بن مسلم العجلي دخلت على داود الطائي رحمه الله عليه في مرضه الذي مات فيه وليس في بيته الا دن
فيه خبز يابس ومطهرة ولبنة على التراب هي مخدته وما عنده غير ذلك لا قليل ولا كثير وقال
بكر بن محمد قلت لداود دلني على رجل أجلس إليه فقال تلك ضالة لا توجد وقال إسحاق السلولي
حدثتني أم سعيد بن علقمة وكان سعيد من نساك النخع وكانت مجاورة له بينهم جدار قصير قالت كنت أسمعه
عامة ليله يجتهد قالت وربما ترنم بشيء من القرآن وقت السحر فأرى كأن جميع نعيم الدنيا جمع في تلك الساعة
وقال عبد الله الأعرج أتيت داود رحمه الله عليه فصليت معه المغرب وكان لا يتطوع في المسجد
فتبعته الى بيته فصعد في النظر وصوب فقلت له أما يشغلك الليلة فدخل ودخلت معه فصلى ما شاء الله تعالى
ثم أخرج رغيفين يابسين فجلس وقال ادن فكل فاستعففت عنه أن آخذه فأكل ثم قام الى كوز بجانب الدار
في يوم صائف فأخذه وشرب منه فقلت له يا أبا سليمان لو أمرت من يبرد لك الماء فقال ما علمت أن الذي يبرد
له الماء في الصيف ويسخن له في الشتاء لحبيب لقاء الله تعالى وقال بعض الصالحين رأيت الليلة التي

توفي فيها داود الطائي رحمه الله عليه نوراً وملائكة تنزل وملائكة تعرج فقلت أي ليلة هذه فقالوا الليلة التي توفي فيها داود
الطائي رحمه الله عليه وقد زخرفت الجنان لقدوم روحه وقال الحسن بن مجاهد مرض داود الطائي
رحمه الله عليه فلما خف عنه المرض قيل له لو خرجت لانفرج عن قلبك فقال إني لأستحيي من الله تعالى أن أنقل
قدمي الى ما فيه راحة لبدني

ومنهم أبو علي شقيق بن إبراهيم البلخي

رحمة الله عليه هو من مشايخ خراسان حسن الكلام صحب إبراهيم بن أدهم رحمهما الله عليهما وأخذ
عنه الطريقة وهو أستاذ حاتم الأصم رحمه الله عليه وسبب توبته أنه كان من أولاد الأغنياء فخرج الى التجارة بأرض
الترك وهو حدث فدخل بيتاً للأصنام فرأى خادماً لها قد حلق رأسه ولحيته ولبس ثياباً أرجوانية فقال
له شقيق إن لك صانعاً عالماً قادراً فاعبده ولا تعبد هذه الأصنام التي لا تنفع فقال إن كان كما تقول فهو
قادر على أن يرزقك ببلدك فلم تعنيت الى ها هنا للتجارة فانتبه شقيق وأخذ في طريق الزهد بعد التوبة
قال رحمه الله عليه من أراد أن يعلم كونه عارفاً بالله تعالى فلينظر الى ما وعده الله تعالى ووعده
الناس بأيهما قلبه أوثق وقال جعل الله عز وجل أهل طاعته أحياء في مماتهم وأهل المعاصي أمواتاً في
حياتهم وقال حاتم الأصم كان شقيق البلخي رحمه الله عليه موسراً يعاشر الفتيان وكان علي بن عيسى بن
هامان أمير بلخ وكان يحب كلاب الصيد ففقد كلباً من كلابه فسعي برجل أنه عنده وكان الرجل في جوار
شقيق فطلب الرجل وضرب فدخل دار شقيق مستجيراً فمضى شقيق الى الأمير وقال خلوا سبيله فإن الكلب
عندي أرده اليكم الى ثلاثة أيام فخلوا سبيله وانصرف شقيق مهتماً لما صنع فلما كان في اليوم الثالث قدم من
السفر رجل من أهل بلخ كان غائباً فوجد الكلب في الطريق وعليه قلادة فأخذه وقال أهديه لشقيق فإنه يشتغل
بالفتوة فحمله اليه فعرف شقيق أنه كلب الأمير فسر به وحمله اليه وتخلص من الضمان وسلك بعد ذلك طريق الزهد
وقال حاتم الأصم كنا مع شقيق رحمه الله عليه في مصاف نحارب الترك وكان يوماً لا يرى فيه الا رؤوس
تندر ورماح تقصف وسيوف تقطع فقال لي شقيق رحمه الله عليه كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم تراه مثل ما
كنت في الليلة التي زفت اليك امرأتك فقلت لا والله فقال شقيق رحمه الله عليه لكني أرى نفسي في هذا اليوم
مثل ما كنت في تلك الليلة ثم نام بين الصفين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيطه وقال رحمه الله عليه
مثل المؤمن كمثل رجل غرس نخلة وهو يخاف أن تحمل شوكاً ومثل المنافق مثل رجل زرع شوكاً يطمع أن يحصد
تمراً هيهات كل من عمل حسناً فإن الله تعالى لا يجزيه الا حسناً ولا ينزل الأبرار منازل الفجار وقال
وقيل سأل شقيق جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه عن الفتوة فقال له ما تقول أنت يا شقيق فقال إن أعطينا
شكرنا وإن منعنا صبرنا فقال جعفر الكلاب عندنا في المدينة كذلك فقال شقيق يا ابن رسول الله
ما الفتوة عندكم فقال إن أعطينا آثرنا وإن منعنا شكرنا ٥

رحمه الله عليه بينما انا نائم ذات ليلة حيال الكعبة في المسجد الحرام اذ رايت في منامي ملكين اتياني فوقفا عند

فقال احدهما لصاحبه كم حج العام فقال له ثلثه فلان وفلان وفلانه فقال لم يشفع قال قال لا سقو عليه

فضل ثوب فلما كان في العام القابل حججت في عباء فسا انا راقد في المسجد الحرام رايتهما في منامي فقال احدهما

لصاحبه كم حج العام فقال ثلثه فلان وفلان وسفيق الان شفعهم في كل من حج وقال رحمه الله عليه

العبادة اجزاء تسعة منها في الهرب من الناس وواحدة في السكوت ❊ ومنهم ابو يزيد طيفور

بن عيسى البسطامي رحمه الله عليه ❊ كان جده مجوسيا اسمه سروشان فاسلم وهم ثلثة

اخوة ادم وطيفور وعلي وكلهم كانوا زهادا عبادا وابو يزيد رحمه الله عليه كان اجلهم حالا قيل مات سنه

احدى وستين ومايتين وقال رحمه الله عليه قعدت ذات ليلة في محرابي فمددت رجلي فهتف

بي هاتف من يجالس الملوك ينبغي ان يجالسهم بحسن الادب وروى انه انه اذن رحمه ثم اراد ان يقيم

فنظر في الصف فراى رجلا عليه اثر سفر فقدم الله وكلمه بشيء فقام الرجل وخرج من المسجد فساله بعض من

حضر فقال الرجل كنت في السفر فلم اجد الماء فتيممت ونسيت ودخلت المسجد فقال لي ابو يزيد لا يجوز التيمم

في الحضر ونكرت ذلك فخرجت وقال رحمه الله عليه في بعض مناجاته يارب هذا فرحي بك وانا

اخافك فكيف فرحي بك اذا امنتك يارب افهمني عنك فاني لا افهم عنك الا بك وقال رحمه الله عليه

لبعض اصحابه قم بنا الى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية ننظر اليه وكان رجلا مقصودا

معروفا بالزهد فمضينا اليه فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى ببصاقه تجاه القبلة فانصرف ابو

يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا غير مامون على ادب من اداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون

مامونا على ما يدعيه من الزهد وقيل ما اشد ما لقيت في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه

فقيل له ما اشد ما لقيت منك نفسك فقال اما هذا نعم دعوتها الى شيء من الطاعات فلم تجبني فمنعتها

الماء سنة وقال رحمه الله عليه اذا نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهواء

فلا تغتروا به حتى تنظروا اليه كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة

وقال رحمه الله عليه جاء رجل فقال له اوصني فقال ابو يزيد انظر الى السما فنظر اليها فقال له اتدري

من خلقها قال الله تعالى فقال الذي خلقها مطلع عليك حيث كنت فاحذره وقال رحمه الله عليه

رايت ربي في المنام فقلت كيف اجدك فقال فارق نفسك وتعال وروى انه رحمه الله عليه

غسل ثوبه في الصحراء مع صاحب له فقال له صاحبه انعلق الثوب على جدران الكرم فقال لا تغرز

الوتد في جدران الناس بغير اذنهم فقال نعلقه على الاشجار فقال انه يكسر الاغصان فقال نبسطه

على الارض فقال لا انه علف الدواب لا تستره عنها فولى ظهره الى الشمس وجعل القميص على

حتى جف جانب ثم قلبه على الوجه الاخر حتى جف جانبه الثاني وراى رجلا فقال له ما فقال ابو

يزيد امات الله حمارك لتكون عبد الله لا للحمار وقيل ارسل ذو النون الى ابي يزيد رحمه الله عليهما

رجلا وقال له قل لابي يزيد الى متى هذا النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال له ابو يزيد قل لاخي

ذي النون الرجل الذي ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيا له هذا كلام

لا يبلغه احوالنا وسيل عن المحبة فقال استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك

وروى ان شقيق البلخي وابا تراب النخشبي قدما على ابي يزيد البسطامي رحمة الله عليهم اجمعين فقدمت

السفرة وشاب يخدم ابا يزيد فقالا له كل معنا يا فتى فقال انا صايم فقال له ابو تراب كل ولك اجر صوم

شهر فابى فقال له شقيق كل ولك اجر صوم سنه فابى فقال ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله تعالى فاخذ

ذلك الشاب في سرقه بعد مدة فقطعت يده وقال رحمه الله عليه ان الله عز وجل خلق ابليس

كلبا من كلابه وخلق الدنيا جيفة لابليس ثم اقعد ابليس على اخر طريق الدنيا واول طريق الاخرة

وقيل له انظر كلما وجدت في يد عبد من عبادي شيا من جيفتك فقد سلطتك عليه وقال رحمه الله عليه

حججت اول مرة فرايت البيت وما رايت صاحب البيت ثم حججت الثانية فرايت صاحب البيت وما رايت

البيت ثم حججت الثالثة فما رايت البيت ولا صاحب البيت ولا الناس ❊ ومنهم ابو محمد

سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله التستري رحمة

الله عليه ❊ احد ايمة القوم واكابرهم في الرياضات وعيوب الافعال صحب خاله محمد بن سوار

وشاهد ذا النون المصري رحمه الله عليه توفي سنه ثلث وثمانين ومايتين وكان مشهورا بالكرامات

قال رحمه الله عليه كنت اقوم الليل وانا ابن ثلث سنين انظر الى صلاة خالي محمد بن سوار

وكان يقوم الليل وربما يقول لي في بعض الليالي يا سهل اذهب فنم فقد شغلت قلبي وقال

رحمه الله عليه الدنيا كلها جهل الا العلم منها والعلم كله وبال الا العمل به والعمل كله هبا منثور الا

الاخلاص فيه والاخلاص انت منه على وجل حتى تعلم هل قبل ام لا وروى انه رحمه الله عليه

وعن سهل رحمه الله خلق الله الدنيا لهذه النفس وخلق للنفس الطاعة فمن كان في دنياه مطيعا لربه عز وجل فله الدنيا

والاخرة ومن كان على غير ذلك فلا دنيا له ولا اخرة ❊ وقيل له يا ابا محمد هذا الذي يقولون يكون الرجل بالغداة

بالبصرة وبالعشي بمكة فقال نعم لله عز وجل عباد هم على جنب نيام يقولون لا نحرك جنبا الا

او موضع يريدون وسكت ساعة ثم قال ابليس ترك الملوك لهم وزرا وكلا عرف

بالصحة والنصيحة وصدق [illegible]

٥ وقال لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى تكون فيه هذه الاربعة
خصال اداء الفرايض بالسنة واكل الحلال بالورع
واجتناب النهي في الظاهر والباطن والصبر
على ذلك الى الموت ٥ وقال من لم يكن مطعمه من
حلال لم ينكشف له الحجاب عن قلبه ولم يدفع العقوبة عنه وما ينبالا
بصلاته ولا بصيامه
الا ان يعفوا الله الكريم
عنه ٥م

114

ايام ثم ينصرفون وكان رحمه الله عليه قد اصابته زمانة في اخر عمره فاذا حضرت الصلاة انتشرت يداه ورجلاه واذا فرغ من الفرض عاد الى الزمانة وقال رحمه الله عليه في مقبرة البصرة اقوام يرون السما ويأتيهم رزقهم من الجنة بكرة وعشية وفيهم من الغم ما لو وضع بين الظهر والعصر على اهل البصرة لماتوا قيل له يا با محمد اليس هم مسلمون قال بلى ولكنهم كانوا اذا اصبحوا قالوا ايش ناكل الليلة واذا امسوا قالوا ايش ناكل غدا وقال ابو علي بن وصيف تكلم سهل بن عبد الله يوما في الذكر فقال ان الذاكر لله عز وجل على الحقيقة لو هم ان يحيي الموتى لفعل ثم مسح يده على عليل بين يديه فبرا وقام وقال ابو العباس الخواص كنت عند سهل بن عبد الله رحمه الله عليه وكنت انا اعرف بشأن امره الذي كان يستره وكنت سالت جماعة من اصحابه من ثقات سهل فلم يقف منهم احد على شي يخبرني به فخرجت ليلة من الحصن وجيت الى مسجده فرايته قايما يصلي فوقفت طويلا وهو لا يركع حتى جاءت شاة دخلت باب المسجد وانا اراها فلما سمع سهل حركة الباب ركع وسجد وسلم وخرج الى باب المسجد ففتحه وقدم الشاة اليه ومسح يده عليها وقد كان اخرج معه قدحا فاخذه من نماق في المسجد فحلب وشرب ومسح يده عليها وكلمها بالفارسية فذهبت في الصحرا ودخل هو الى المسجد وقام في محرابه وقال رحمه الله عليه كنت يوما بناحية ديار عاد اذ رايت مدينة من حجر منقورة في وسطها قصر من حجارة منقورة مسقوفة وابوابه تاويه الجن فدخلته معتبرا واذا انا بشيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف طراوة قال سهل فلم اتعجب من عظيم خلقه كعجبي من طراوة جبته فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي يا سهل ان الابدان لا تخلق الثياب وانما تخلقها روايح الذنوب ومطاعم السحت وان هذه الجبة علي من سبعماية سنة وفيها لقيت المسيح عليه السلام ومحمدا صلى الله عليه وسلم وامنت بهما فقلت له ومن انت فقال انا الذي نزلت في قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وقال ابو سعيد صاحب سهل دات يوما السبع وقد دخل الى الدار ففزعنا فقام سهل اليه وادخله الى بيت وامرني فاستوثقت له لحما ثلثة ايام ثم جا اليه سهل بعد ثلثة ايام فقال له الضيافة ثلثة ايام وانصرف عنا فقام السبع فخرج من الدار ونحن ننظر اليه ٥م ومنهم ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني رحمة الله عليه م كان كبير الشان في علوم الحقايق والورع مات سنة خمس عشرة ومايتين قال رحمة الله عليه اذا سكن الخوف القلب احرق الشهوات

وقال ان الله تعالى خلق الخلق ولم يحجبهم عنه وحجابهم تدبيرهم ثم قال دع التدبير والاختيار
الذي كدر على الناس الخلق عيشهم ٥ وقال رضي الله عنه مخالطة الولي للناس ذل وتفرده عز
وقال ما رايت وليا لله عز وجل الا منفردا ٥ وروي ان رجلا معتزليا جاءه يوما فساله عن مسايل
من باب الكرامات الاوليا فقال سهل لولا انه ليس بموجود في السنة لجعلت تنورا على هذا المكان
الجاري واخرجت منه خبزا ياكل منه المار والجاي ٥م

...سان لا ياكل الطعام الا في كل خمس وعشرين يوما مرة واذا دخل شهر رمضان كان لا ياكل حتى يرى هلال شوال ثم كان يفطر كل ليلة على الما القراح وكان يقول لما خلق الله عز وجل الدنيا جعل المعصية في الشبع والجهل ايضا وجعل في الجوع العلم والحكمة وقيل انه كان اذا جاع قوي واذا اكل شيا ضعف وقال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله رحمه الله عليه يوم الجمعة قبل الصلاة فرايت في البيت حية فجعلت اقدم رجلا واوخر رجلا فقال لي ادخل لا يبلغ احد حقيقة الايمان وعلى الارض شي يخافه ثم قال هل لك في صلاة الجمعة قلت بيننا وبين المسجد مسيرة يوم وليلة فاخذ بيدي فما كان باسرع من ان رايت المسجد فدخلنا وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوقف ينظر الى الناس وهم يخرجون فقال اهل لا اله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل وقال رحمه الله عليه ما من يوم الا والباري عز وجل ينادي يا عبدي ما انصفتني اذكرك وتنساني وادعوك الي وتذهب الى غيري واذهب عنك البلايا وانت معتكف على الخطايا يا ابن ادم ما تقول غدا اذا جيتني وروي انه ظهر بيعقوب بن الليث علة اعيت الاطبا فقيل له في ولايتك رجل ولي يسمى سهل بن عبد الله لو دعا لك لعل الله تعالى ان يستجيب منه فيك فاستحضر سهلا وقال له ادع الله تعالى لي فقال له سهل ايش يستجاب دعاي فيك وفي حبسك مظلوم فاطلق كل من كان في حبسه فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج عنه فعوفي من علته وعرض مالا على سهل فابى ان يقبله فقيل له لو قبلته ودفعته الى الفقرا فنظر الى الحصا في الصحرا واذا هي جواهر فقال لاصحابه من يعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث وقيل لما مات رحمه الله عليه اكب الناس على جنازته وكان في البلد شيخ يهودي قد ناف على السبعين فسمع الضجة فخرج لينظر ما كان فلما نظر الى الجنازة صاح وقال ترون ما ارى قالوا لا وما الذي ترى فقال ارى اقواما ينزلون من السما يتمسحون بالجنازة ثم انه اسلم في الحال وحسن اسلامه وقال محمد بن احمد البصري خدمت ابي سهل بن عبد الله رحمه الله عليه سنين فقال لي ما رايته تغير عند سماع شي كان يسمعه من القران والذكر وغيرهما فلما كان في اخر عمره قرئ بين يديه فاليوم لا يوخذ منكم فدية فرايته قد تغير وارتعد وكاد يسقط فلما افاق سالته عن ذلك فقال يا حبيبي ضعفنا وقال ابو نصر السراج دخلنا تستر فرأينا في قصر سهل بن عبد الله بيتا يسمي بيت السبع فسالنا الناس عن ذلك فقالوا كانت السباع تجي الى سهل فيدخلهم هذا البيت فيضيفهم ويطعمهم اللحم

وقال لا تصح التوبة لاهل التوبة حتى يتركوا كثيرا من الحلال الذي احله الله عز وجل
لهم ويمنعوا انفسهم مهناها من الحلال مخافة ان يخرجهم الى غيره
والتايب الذي يتوب من غفلة في الطاعات في كل ساعة وطرفة
ولمحة ٥م

وطرد الغفلة عن القلب ولكل شي ضد وضد نور القلب شبع البطن ولكل شي صدق وصدق
اليقين الخوف من الله عز وجل ولو ان محزونا بكى في امة لرحم الله سبحانه وتعالى تلك الامة ببكايه وكلما
شغلك عن الله عز وجل من اهل او مال او ولد فهو عليك مشوم وقال رحمه الله عليه كنت ليلة
باردة في المحراب فاقلقني البرد فخبات احدى يدي من البرد وبقيت الاخرى ممدودة فغلبتني عيناي
فهتف بي هاتف يا ابا سليمان قد وضعنا في هذه ما اصابها ولو كانت الاخرى لوضعنا فيها فاليت على نفسي
ان لا ادعو الا ويداي خارجتان حرا كان او بردا وقال رحمه الله عليه نمت عن وردي ليلة فاذا
انا بحوراء تقول لي تنام وانا اربى لك في الخدور منذ خمس مائة عام وقال احمد بن الحواري دخلت
على ابي سليمان يوما وهو يبكي فقلت له ما يبكيك فقال يا احمد ولم لا ابكي وقد بلغني انه اذا جن الليل
اهل ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه افترش المحبة اقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم وقطرت
في محاريبهم اشرف الجليل سبحانه وتعالى فنادى يا جبريل بعيني من تلذذ بكلامي واستراح الى ذكري
واني مطلع عليهم في خلواتهم اسمع انينهم وارى بكاهم فلم لا تنادي فيهم يا جبريل ما هذا البكاء هل رايتم حبيبا
يعذب احباه او كيف يجمل بي ان اخذ اقواما اذا جنهم الليل تملقوا الي فبي حلفت اذا وردوا علي القيامة
لاكشفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا الي وانظر اليهم وسئل رحمه الله عن اقرب ما يتقرب به العبد
الى الله تعالى فقال ان يطلع قلبك وانت لا تريد في الدنيا والاخرة غيره وقال رحمه الله عليه الدنيا
تطلب الهارب منها وتهرب من الطالب لها فان ادركت الهارب منها جرحته وان ادركت الطالب لها
قتلته وقال احمد بن الحواري شكوت الى ابي سليمان الوسواس فقال اذا اردت ان ينقطع عنك
فاي وقت احسست به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه ليس شي ابغض الى الشيطان من سرور
المومن وان اغتممت به زادك وراى ابو سليمان رحمه الله عليه رجلا من الصالحين بمكة لا
يتناول شيا الا شربة من ماء زمزم فبقي على ذلك اياما فقال له ابو سليمان يوما ارايت لو غارت زمزم ماذا
كنت تشرب فقام اليه الرجل وقبل راسه وقال جزاك الله خيرا حيث ارشدتني فاني كنت اعبد زمزم
منذ ايام ولا اعلم ثم مضى وقال رحمه الله عليه قال الله عز وجل في بعض كتبه عبدي انك ما
استحييت مني فاني انسي الناس عيوبك وبقاع الارض ذنوبك وامحو من الكتاب زلاتك ولا اناقشك
يوم القيامة في الحساب وقال رحمه الله عليه ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت

الملايكة في غرس الاشجار فربما يقف بعض الملايكة فيقال له لم وقفت فيقول ان صاحبي فتر
وقال احمد بن الحواري قلت لابي سليمان رحمه الله عليه ان فلانا لا يقع من قلبي فقال ابو
سليمان وليس ايضا يقع من قلبي ولكن يا احمد لعلنا اوتينا من قبلنا لسنا من الصالحين فليس نحبهم
وقال رحمه الله عليه لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام قال يا رب ان اللعين يوسوس الي
ان الذي كلمني غيرك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ارفع راسك قال فرفع موسى راسه الى السما
فاذا بالسما قد كشطت واذا بالعرش بارز واذا بالملايكة قيام في الهوا وقال احمد بن ابي الحواري
اشتهى ابو سليمان رغيفا حارا بملح فجئت به اليه فعض منه عضة ثم طرحه واقبل يبكي ويقول يا رب
عجلت لي شهوتي لقد اطلت جهدي وشقوتي وانا تائب فاقبل توبتي قال احمد ولم يذق الملح حتى
لحق الله تعالى وقال رحمه الله عليه عليك بالجوع فانه مذلة النفوس ورقة القلوب ويورث
العلم السماوي وقال رحمه الله عليه الجوع عنده في خزاين مدخر ولا يعطيه الا من يحبه
خاصة

ومنهم ابو محمد الفتح بن سعيد الموصلي رحمه الله عليه

يعرف ببلده بفتح الكاري وهي قرية تشرف على دجلة كان كبير الشان في باب الورع والمعاملات
قال ابرهيم بن عبد الله صديق فتح الموصلي رحمه الله عليه ففرح بذلك وقال يا رب ابتليتني
ببلا الانبيا عليهم السلام فشكر هذا ان اصلي الليلة اربع مائة ركعة وسيل رحمه الله عليه
عن الصدق ما هو فادخل يده في كير حداد واخرج الحديدة المحماة ثم وضعها على كفه وقال
هذا هو الصدق وروى بعض اصحابه قال دخلت يوما على فتح الموصلي رحمه الله عليه وقد
رفع يديه وهو يبكي حتى رايت الدموع تتحدر من بين اصابعه فدنوت منه لانظر اليه فاذا امر خالط دموعه
صفرة فقلت بالله عليك بكيت الدم فقال لولا انك حلفتني بالله عز وجل ما اخبرتك نعم بكيت دما فقلت
له على ماذا بكيت الدم فقال بكيت الدموع على تخلفي عن واجب حق الله تعالى وبكيت الدم على الدموع
خوفا ان لا يكون صحت لي قال ذلك الرجل فرايته في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله عز وجل
بك قال غفر لي فقلت فما صنع في دموعك قال قربني عز وجل اليه فقال لي يا فتح الدمع على ماذا بكيت فقلت
يا رب على تخلفي عن واجب حقك فقال فالدم لم بكيته فقلت يا رب خوفا على دموعي ان لا تكون صحت
لي فقال يا فتح ما اردت بهذا كله وعزتي وجلالي لقد صعد الي حافظاك اربعين سنة وليس في صحيفتك

خطيئة واحدة وقال رحمه الله عليه صحبت ثلثين شيخا كانوا يُعَدّون جميعهم من الابدال
وكلهم اوصوني عند فراقي اياهم فقالوا اياك ومعاشرة الاحداث وقال ابو عبد الله بن الجلا
كنا في غرفة سري السقطي رحمة الله عليه ببغداذ فلما ذهب بعض الليل لبس قميصا نظيفا وسراويل
ورداء وقام ليخرج فقلت الى اين في هذا الوقت فقال اعود فتحا الموصلي فلما مشى في طرقات بغداذ
اخذه العسس وحبسوه فلما اصبح امر بضربه مع المحبوسين فلما رفع الجلاد يده وقفت فلم
يقدر ان يحركها فقيل للجلاد اضرب فقال حذائي شيخ واقف يقول لا تضربه فتقف يدي لا تتحرك
فنظروا من الرجل واذا هو فتح الموصلي فاطلقوه واعتذروا اليه لانهم لم يعرفوه وروي انه قيل
له انك تحسن الصيد بالشبكة فلم لا تصطاد لعيالك فقال اخاف ان اصطاد مطيعا لله عز وجل جوف
الماء فاطعمه عاصيا لله تعالى على وجه الارض وقال احمد بن ابي الحواري سمعت شيخا من اهل
الموصل يقول كان لفتح الموصلي رحمه الله عليه بضاعة يعمل له فيها مع رجل فبعث اليه الفتح رد
بضاعتنا علينا فقال له انكرت منا شيئا فقال لا ولكن رايت قلبي يميل اليها فكرهت ان يكون لي
ثقة غير الله عز وجل فاخذها منه وانفقها وقال سالم الحداد جاني يوما فتح الموصلي رحمه الله عليه
مستحاة فقال لي بعها فان الصبيان ليس لهم شي قال فنظرت اليه نظرة فترك المستحاة بين يدي ومر باكيا
ولم يعد الي ولا سالني عنها قال سالم فبعتها بعد ذلك وبعثت بثمنها الى عياله وقال شعيب بن
حرب دخلت على فتح الموصلي رحمه الله عليه اعوده وهو مريض فقلت له يا ابا محمد اوصني فقال اليس
الانسان اذا امتنع من الطعام والشراب يموت فقلت نعم قال فكذلك القلب اذا امتنع من الذكر مات ع

ومنهم ابو عبد الرحمن حاتم الاصم رحمة الله عليه م صحب شقيق بن
ابراهيم البلخي وكان استاذ احمد بن خضرويه رحمه الله عليهم اجمعين مات سنه سبع وثلثين ومايتين
قيل انه لم يكن اصم وانما جاته امراة فسالته عن مسله فاتفق انه خرج منها صوت في تلك الحال
فخجلت فقال لها حاتم ارفعي صوتك فاراى من نفسه انه اصم فسرت المراة بذلك وقالت في نفسها انه لم
يسمع الصوت فغلب عليه اسم الصمم وقال رحمه الله عليه ما من صباح الا والشيطان يقول
لي ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر وقال له رجل
عظني فقال له ان تريد ان تعصي مولاك فاعصه في موضع لا يراك وقال من ادعى بلا بغير بلاء

فهو كذاب من ادعى حب الله تعالى من غير ورع عن محارمه فهو كذاب ومن ادعى حب الجنة من غير
انفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى حب النبي صلى الله عليه وسلم في غير محبة الفقرا فهو كذاب وقال رحمه الله
عليه كنت في بعض الغزوات فاخذني تركي واضجعني للذبح فلم يشتغل به قلبي بل كنت انظر ماذا يحكم
الله تعالى فبينا هو يطلب السكين من خفه اصابه سهم غرب فقتله فطرحه عني فقمت وقال رحمه الله
عليه لا تغتر بموضع صالح فلا موضع اصلح من الجنة لقي فيها ادم ما لقي ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس
بعد طول تعبده لقي ما لقي ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام كان يحسن اسم الله الاعظم فانظر ماذا لقي
ولا تغتر برؤية الصالحين فلا شخص اكبر ولا اصلح من المصطفى صلى الله عليه وسلم لم ينتفع بلقايه اقاربه
واعداوه وقيل وجه عصام بن يوسف البلخي شيا الى حاتم الاصم رحمه الله عليه فقبله فقيل له
لم قبلته فقال وجدت في اخذه ذلي وعزه وفي رده عزي وذله فاخترت عزه على عزي وذلي على ذله
وقال رحمه الله عليه لقينا الترك وكان بيننا جولة فرماني تركي بوهق فقلبني عن فرسي ونزل
عن دابته فقعد على صدري واخذ بلحيتي هذه الوافرة واخرج من خفه سكينا ليذبحني بها فوحق سيدي
ما كان قلبي عنده ولا عند سكينه وانما كان قلبي عند سيدي انظر ماذا انزل في القضا منه فقلت سيدي
قضيت علي ان يذبحني هذا فعلى الراس والعين انما انا لك وملكك فبينا انا اخاطب سيدي وهو قاعد
على صدري اخذ بلحيتي اذ رماه بعض المسلمين بسهم فما اخطا حلقه فسقط عني فقمت انا اليه فاخذت السكين
من يده فذبحته فما هو الا ان تكون قلوبكم عند سيدكم حتى ترون من عجايب لطفه ما لم تروا من الاباء والامهات ع

ومنهم ابو زكريا يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي رحمه الله عليه م
كان اوحد وقته مات سنه ثمان وخمسين ومايتين قال رحمه الله عليه من استفتح باب
المعاش بغير مفاتيح الاقدار وكل الى المخلوقين وقال العبادة حرفة حوانيتها
الخلوة ورأس مالها الاجتهاد بالسنه وربحها الجنة وقال كيف يكون زاهدا من لا ورع
له تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك وقال رحمه الله عليه طلب العاقل الدنيا احسن من ترك
الجاهل لها لا يزال العبد مقرونا بالتواني ما دام مقيما على وعد الاماني وقال له رجل اخبرني
عن الله عز وجل ما هو فقال اله واحد قال كيف هو قال ملك قادر قال اين هو قال بالمرصاد
قال ليس عن هذا اسالك قال له يحيى فذلك صفات المخلوقين فاما صفة الخالق فما اخبرتك به وقال

رحمه الله عليه يوما لاهل مجلسه لا يحضر مجالس الذكر الا ثلثة راغب وطالب وعايب
فالراغب يريد بحضوره ما عند الله تعالى والطالب يريد بحضوره العلم والادب والعايب
يريد بحضوره اصابة عيب فيذيعه فلباب المجالس للراغب وفوايده للطالب ووباله

وقال رضي الله عنه لا يكون الرجل حكيماً حتى تستجمع فيه ثلاث خصال يلحظ الاغنيا
بعين النصيحة لا بعين الحسد ويلحظ النسا بعين الشفقة لا بعين الشهوة
ويلحظ الفقرا بعين التواضع لا بعين التكبر ٥

رحمه الله عليه اجتنب صحبة ثلثة اصناف من الناس العلما الغافلين والقرا المداهنين والمتصوفة
الجاهلين وقال من خاف الله تعالى في السر هتك الله تعالى في العلانية وقال مفاوز الدنيا
تقطع بالاقدام ومفاوز الاخرة تقطع بالقلوب وقال الدرهم عقرب فان لم تحسن رقيته فلا
تاخذه بيدك فانه ان لدغك قتلك وقال العارف يخرج من الدنيا ولا يقضي وطره من شيين
بكاوه على نفسه وثناوه على ربه عز وجل وقال الدنيا خمر الشيطان من سكر منها لم يفق
منها الا في عسكر الموتى نادما بين الخاسرين وقال العلما ارف بامة محمد صلى الله عليه وسلم
واشفق عليهم من ابايهم وامهاتهم قيل له كيف ذلك قال لان اباهم وامهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا وآفاتها
والعلما يحفظونهم من نار الاخرة وشدايدها وقال اهل العلم يحتاج اليهم في الجنة كما يحتاج اليهم
في الدنيا قيل له كيف يحتاج اليهم فقال لانه يقال لهم تمنوا فلا يدرون ما يقولون فيقولون نرجع
الى اهل العلم فنسالهم فيكون ذلك مكرمة من الله عز وجل لاهل العلم وانعاما عليهم وقال
من اعظم الاغترار عندي التمادي في الذنوب على رجا العفو من غير ندامة وتوقع القرب من الله
تعالى بغير طاعة وانتظار زرع الجنة ببذر النار وطلب دار المطيعين بالمعاصي وانتظار الجزا
بغير عمل والتمني على الله عز وجل مع الافراط وقال كم من مريد حضور الوليمة للوليمة
وكم من مريد حضور الوليمة ليلقى الحبيب في الوليمة وقال لا تتخذ من القرآن الا من فيه
ثلث خصال من حذرك من عواقب الذنوب وعرفك مداخل العيوب وسايرك الى علام
الغيوب ومن دعايه رحمة الله عليه الهي طاعتي وان قلت فانها ارضاك
ومعصيتي وان عظمت فانها لا تضرك فاقبل مني ما يرضيك وان قل واغفر لي ما لا يضرك
وان جل الهي دلني عليك بنعمك وسيلني اليك كرمك فانلني غدا من كرمك حسب ما اوليتني
اليوم من نعمك وقال من تكلم قبل ان يتفكر ندم ومن تفكر قبل ان يتكلم سلم وسيل
عن الدنيا فقال روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما
كان لله تعالى ثم قال ما حب الملعون الآمر هو العن منه وقال من استحيا من الله مطيعا
استحيا الله عز وجل منه عند ابه مذنبا ومنهم ابو حامد احمد بن خضرويه
البلخي رحمة الله عليه من كبار مشايخ خراسان صحب ابا تراب النخشبي وحاتم الاصم
وقال رضي الله عنه رايت ربي عز وجل في المنام فقال يا احمد كل الناس يطلبون مني
الا ابا يزيد فانه يطلبني ٥

من المشهورين مات سنة اربعين ومايتين وروي انه رحمه الله استنفق من يده مائة
الف درهم فقال له الرجل اليس انتم الزهاد في الدنيا فما تصنع بهذه الدراهم قال اشتري بها لقمة
واضعها في فم مومن ولا اجترئ ان اسال ثوابه من الله تعالى فقال لم قال لان الدنيا كلها لا
تزن عند الله تعالى جناح بعوضة وما قدر هذا وقال رحمه الله كنت في طريق مكة فوقعت
رجلي في شكال فكنت من سنين متعلقا به اذ راني بعض الناس فنزعه عني فقدمت بسطام
فابتداني ابو يزيد وقال الحال الذي ورد عليك في طريق مكة كيف كان حكمك مع الله عز وجل
فيه قلت اردت ان لا يكون لي في اختياره اختيار فقال لي يا فضولي قد اخترت كل شي حيث كانت
لك ارادة وقري بين يديه ففروا الى الله جميعا قال قد اعلمهم بهذا انه خير معهم وقال
بلغني انه استاذن بعض الاغنيا على بعض الزهاد فاذن له فراه يفطر في شهر رمضان على
الخبز اليابس والملح فعاد الى منزله وبعث اليه الف دينار فردها اليه وقال هذا جزا من افشى
سره الى مثلك قال وكان عليه سبعماية دينار دينا وغرماوه عنده فنظر اليهم وقال
اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال وانت تاخذ عنهم وثايقهم فاد عني قال فدق
الباب داق وقال اين غرما احمد فاخذهم وقضى عنه الدين ثم خرجت روحه رحمه الله عليه وقال
رايت ربي عز وجل في المنام فقال لي يا احمد كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني ٤

ومنهم ابو الحسين احمد بن ابي الحواري رحمة الله عليه م
واسم ابي الحواري ميمون من اهل دمشق صحب ابا سليمان الداراني وسفيان بن عيينه
وغيرهم من المشايخ رحمهم الله وله اخ وابن يجريان مجراه في الزهد وابوه ايضا كان من العارفين
مات سنة ثلثين ومايتين وكان الجنيد رحمه الله عليه يقول احمد بن ابي الحواري ريحانة
الشام وقال رحمه الله عليه بينا انا ذات يوم في بعض بلاد الشام في قبة من قباب
المقابر واذا الحايط ينشق فعلت عن هذا فاذا امراة ضالة دلني على الطريق يرحمك الله
فقلت لها عن اي طريق تسالين فبكت ثم قالت يا احمد عن طريق النجاة قلت هيهات
ان بيننا وبين طريق النجاة عقابا وتلك العقاب لا تقطع الا بالسير الحثيث وتصحيح
المعاملة وحذف العلايق الشاغلة من امر الدنيا والاخرة قال فبكت بكا شديدا

ثم قالت يا احمد سبحان من امسك عليك جوارحك فلم تتقطع وحفظ عليك فوادك فلم
يتصدع ثم خرت مغشية عليها فقلت لبعض النسا انظرن اي شي حال هذه الجارية فقمن
اليها يفتشنها واذا وصيتها مكتوبة في جيبها وفيها كفنوني في اثوابي هذه فان كان لي
عند الله خير فهو اسعد لي وان كان غير ذلك فبعدا لنفسي ثم حركوها فاذا هي ميتة
فقلت لمن هذه الجارية قالوا جارية قرشية مصابة وكانت تمتنع من الطعام والشراب وتشكوا
الينا وجعا بجوفها فكنا نصفها للمتطبب الشامي وهي تقول لنا خلوا بيني وبين الطبيب الراهب
احمد بن ابي الحواري اشكو اليه بعض ما اجد من بلائي فربما يكون عنده شفائي وقال رحمه
الله عليه اشتكى محمد بن السماك فاخذنا ماءه وانطلقنا به نحو الطبيب وكان نصرانيا فبينا نحن
بين الحيرة والكوفة استقبلنا رجل حسن الوجه طيب الريح نقي الثوب فقال لنا الى اين تريدون
فقلنا نريد فلانا الطبيب نريه ماء ابن السماك فقال سبحان الله الله تستعينون على ولي الله
بعدو الله اضربوا به الارض وارجعوا الى ابن السماك وقولوا له ضع يدك على موضع الوجع
وقل وبالحق انزلناه وبالحق نزل ثم غاب عنا فلم نره فرجعنا الى ابن السماك فاخبرناه بذلك
فوضع يده على موضع الوجع وقال ما قال الرجل فعوفي في الوقت وقال لنا ذلك الخضر عليه
السلام وقال مررت براهب فوجدته نحيفا فقلت له انت عليل قال نعم قلت
منذ كم قال منذ عرفت نفسي قلت له فتتداوى فقال قد اعياني الدوا وقد عزمت على الكي
قلت له وما الكي فقال مخالفة الهوى وقال رحمه الله عليه رايت في المنام جارية
ما رايت احسن منها تتلالا وجهها فقلت لها ما النور وجهك فقالت تذكر الليلة التي بكيت فيها
قلت نعم فقالت حملت الي دمعتك فمسحت بها وجهي فصار وجهي هكذا وقال رحمه
الله عليه حدثني عبد الله بن السري قال قال لي محمد بن سيرين وقد علاه دين اني لاعرف
الذنب الذي حمل علي الدين ما هو وذلك اني قلت لرجل منذ اربعين سنة يا مفلس قال
احمد فحدثت بذلك ابا سليمان الداراني رحمه الله عليه فقال لي يا احمد قلت ذنوبهم فعرفوا من
اين يوتون وكثرت ذنوبي وذنوبك فليس ندري من اين نوتى وقال كان من دعاء
بعض التابعين رضي الله عنهم اللهم امت قلبي بخوفك وخشيتك واحيه بحبك وذكرك

وقال رحمه الله عليه سمعت ابا سليمان الداراني رحمه الله عليه يقول حدثني شيخ بساحل دمشق
يقال له علقمة بن يزيد بن سويد الازدي قال حدثني ابي عن جدي سويد بن الحارث قال
وفدنا على النبي صلى الله عليه وسلم في سبعة من قومي فلما دخلنا عليه وكلمناه اعجبه ما راى من
سمتنا وزينا فقال من انتم قلنا مومنون فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل قول حقيقة
فما حقيقة قولكم وايمانكم قال سويد خمسة عشر خصلة خمس امرتنا رسلك ان نومن بها وخمس
منها امرتنا رسلك ان نعمل بها وخمس منها تخلقنا بها في الجاهلية ونحن على ذلك الا ان تكره منها
شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الخمسة التي امرتكم بها رسلي ان تومنوا بها
قلنا امرتنا رسلك ان نومن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال فما الخمس
التي امرتكم رسلي ان تعملوا بها قلنا امرتنا رسلك ان نقول جميعا لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وان نقيم الصلاة ونوتي الزكوة ونصوم شهر رمضان ونحج البيت ان استطعنا اليه سبيلا
ونحن على ذلك قال فما الخمس خصال التي تخلقتم انتم بها قلنا الشكر عند الرخا والصبر عند
البلا والصدق عند اللقا ومناجزة الاعدا والحسان الحزن اشا فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال كادوا من فقههم ان يكونوا انبيا يا لها من خصال ما اشرفها وازينها واعظم ثوابها
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا موصيكم لتكمل لكم عشرون خصلة قلنا اوصنا
يا رسول الله فقال ان كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تاكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا
تنافسوا فيما غدا عنه تزولون وارغبوا فيما عليه غدا تقدمون وفيه تخلدون واتقوا الله الذي
اليه تحشرون وعليه تعرضون قال علقمة فانصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد حفظوا وصيته وعملوا بها ولا والله يا ابا سليمان ما بقي من اولئك القوم غيري ثم قال اللهم
اقبضني اليك غير مبدل ولا مغير قال ابو سليمان فمات والله بعد ايام قلايل ويروى ان رجلا
جاءه يوما فقال له يا ابا الحسن ولد لي البارحة مولود وما عندنا شي ننفقه فقال احمد ما
اصبحت املك شيا غير هذين القميصين فخذ احدهما ثم انظر ايهما اجد فقال السفلاني اجود من الفوقاني
وهو ابلغ لك فتماجدا ثم اعتزل حايط المسجد فنزع القميص السفلاني ولبس الفوقاني فاخذه الرجل
ومضى فلما خرج احمد رحمه الله عليه من باب جيرون لقيه رجل في الدرج فسلم عليه وقال له عمر جوصا

تقرأ عليك السلام وتقول لك هذه مائة دينار انتفع بها فقال احمد اعطيت فيما وجه الى مائة
دينار اما هذه الغفلة ثم صرخ صرخة عظيمة ورمى بنفسه الى الارض فلو لم يمسكوه
لتهشم وجهه ه ومنهم ابو حفص عمر بن سلم والصحيح عمرو
بن سلمة الحداد النيسابوري رحمة الله عليه صحب علي النصراباذي
وغيره كان احد الائمة والسادة مات سنة سبعين ومائتين رحمه الله عليه وقال رحمه الله عليه
المعاصي بريد الكفر كما ان الحمى بريد الموت وقال محمش الجلاب صحبت ابا حفص اثنين
وعشرين سنة ما رايته ذكر الله تعالى على حد الغفلة والانبساط وما كان يذكر الا على الحضور
والتعظيم والحرمة وكان اذا ذكر الله تعالى تغيرت عليه حاله حتى كان يرى ذلك منه جميع من
حضره وقال ابو عثمان كنا مع استاذنا ابي حفص رحمه الله عليه خارج نيسابور فتكلم علينا
الشيخ فطابت نفوسنا فاذا بايل قد نزل من الجبل وبرك بين يدي الشيخ فابكاه ذلك بكاء
شديدا وذهب الايل فلما سكن الشيخ سألناه فقلنا له ما الذي ابكاك وايش الخبر فقال لما رايت
اجتماعكم حولي وقد طابت نفوسكم وقع في نفسي لو ان لي شاة ذبحتها لكم ودعوتكم عليها فما استقر
هذا الخاطر في نفسي حتى جاء هذا الايل فبرك بين يدي وقال بلسان الاشارة تحكم فيما استخيل
لي اني مثل فرعون الذي سال الله تعالى ان يجري له النيل فاجراه له مع جاه فرسه فقلت ما يؤمنني
ان يكون الله عز وجل يوفيني كل حظ لي في الدنيا واني في الاخرة فقير لا شيء لي فهو الذي ابكاني وازعجني
وقال المرتعش دخلنا مع ابي حفص رحمه الله عليه على مريض نعوده فقال للمريض اتحب ان
تبرا فقال نعم فقال لاصحابه تحملوا عنه وكنا جماعة فقام المريض وخرج معنا واصبحنا كلنا اصحاب فرش
نعاد وقال رحمه الله عليه حسن ادب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن لان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وقال رحمه الله عليه ما استحق اسم السخا
من ذكر العطاء او لمحه بقلبه وقال متى رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من
البطالة وسئل لم لم يبغض التائب الدنيا فقال لانها دار باشر فيها الذنوب فقيل له فقد
محاها بالتوبة وهي ايضا دار اكرمه الله تعالى فيها بالتوبة فقال انه من الذنب على يقين وعلى
ومن قبول التوبة على خطر وقال له رجل من اصحابه يوما كان عن حضار من المشايخ لهم

الآيات الظاهرة ولست لكم من ذلك شيء فقال له تعال فجاء به الى سوق الحدادين الى كور عظيم محمى
فيه حديدة محماة عظيمة فادخل يده فاخذها حتى بردت في يده ثم قال له اتجزيك هذا فقال لا اعظم
ذلك واكبره ثم مضى ه ومنهم ابو تراب عسكر بن حصين النخشبي
رحمه الله عليه صحب حاتم الاصم وهو من جملة مشايخ خراسان المذكورين المشهورين بالعلم
والزهد والورع مات سنة خمس واربعين ومائتين رحمه الله عليه وقال له رجل يوما الك
حاجة فقال له يوم يكون لي اليك حاجة والى امثالك لا يكون لي الى الله تعالى حاجة وقال اذا
صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل ان يعمله واذا اخلص فيه وجد حلاوته وقت مباشرة
العمل وكان رحمه الله عليه اذا راى من اصحابه ما يكره زاد في العمل واجتهد وجدد توبته
ثم يقول لشؤمي دفعوا الى ما دفعوا اليه لان الله تعالى يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم وقال رحمه الله عليه بيني وبين الله تعالى عهد ان لا امد يدي الى الحرام الا
قصرت عنه ونظر يوما الى بعض اصحابه وقد مد يده الى قشر بطيخ وكان قد طوى ثلاثة
ايام فقال له تمد يدك الى قشر بطيخ انت لا يصلح لك التصوف الزم السوق وقال رحمه الله عليه
ما تمنت علي نفسي قط شيئا الا مرة واحدة تمنت خبزا وبيضا وانا في السفر فعدلت عن الطريق الى قرية
فوثب رجل وتعلق بي وقال كان هذا مع اللصوص فبطحوني وضربوني سبعين خشبة فوقف
علينا رجل فصرخ وقال هذا ابو تراب النخشبي فخلوني واعتذروا الي وادخلني الرجل منزله
وقدم الي خبزا وبيضا فقلت لنفسي كليه بعد سبعين جلدة وحكى ابن الجلاء قال دخل ابو تراب
مكة طيب النفس فقلت له اين اكلت ايها الاستاذ فقال اكلة بالبصرة واكلة بالنباج واكلة هاهنا
وقال محمد بن يوسف البنا كان ابو تراب صاحب كرامات فسافرت معه سنة وكان في صحبته
اربعون نفسا فاصابتنا فاقة في بعض الايام فعدل ابو تراب عن الطريق وجاء بعذق موز
فتناولنا وكان معنا شاب فلم ياكل منه فقال له ابو تراب كل فقال الحال التي اعتقدتها ترك المعلوم
وصرت انت معلومي فلا اصحبك بعد هذا فقال ابو تراب كن مع ما وقع لك وقال ابو العباس
المشرقي كنا مع ابي تراب النخشبي في طريق مكة فعدل عن الطريق الى ناحية فقال له بعض اصحابنا
انا عطشان فضرب برجله فاذا عين من ماء زلال فقال الفتى احب ان اشربه في قدح فضرب بيده

الى الارض فناوله قدحا من زجاج ابيض كاحسن ما رايت فشرب وسقانا وما زال
القدح معنا الى مكة وقال رحمه الله عليه كنت انا وجماعة من اصحابي فخرجنا الى مكة فلما
بلغنا المعدن قلت لاصحابي امضوا انتم على طريق المدينة ومضيت انا على طريق الجادة وقد كان
اصابنا جوع شديد فلما افترقنا اصاد اصحابي ظبيا فذبحوه وشووه فلما جلسوا لياكلوه اذا بنسر
قد انقض عليهم فاحتمل من الظبي ربعه قالوا فاقبلنا ننظر اليه ولا نقدر عليه قال ابو تراب فلما
اجتمعنا بمكة قلت لهم ايش كان خبركم بعدي فاخبروني خبرهم وما كان من قصة الظبي فقلت لهم
اني كنت سايرا اذا انسر قد القى ربع ظبي مشوي فاكلت ثم تحدثنا وكان اكلنا جميعا في وقت واحد

ومنهم ابو السري منصور بن عمار رحمه الله عليه من اهل مرو كبير
الشان في الورع وسبب توبته انه وجد في الطريق رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها فلم يجد لها
موضعا يضعها فيه فاكلها فارى في المنام كان قايلا يقول له فتح عليك باب الحكمة لاحترامك لتلك
الرقعة وقال رحمه الله عليه سلامة النفس في مخالفتها وبلاها في متابعتها قال سليم بن
منصور بن عمار كنت في مجلس ابي منصور وقد وقعت في المجلس رقعة واذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم
يا ابا السري انا رجل من اخوانك تبت على يدك واني استرشدت من الله تعالى جوابا على صداق تلبس
ختمة ختمت منها تسعا وعشرين فاتاني اللبس اذ غلبتني عيني فرايت كان حورا قد خرجت علي
من المحراب فلما دانني انظر اليها انسانا تقول اتخطب مثلي وعني تنام ونوم المحبين عني حرام
لانا خلقنا لكل امري كثير الصلاة كثير الصيام فانتبهت مذعورا قال رحمه الله عليه
خرجت ليلة من الليالي فظننت ان الصبح قد طلع واذا هو ليل فقعدت على دهليز مشرف واذا
انا بصوت شاب يدعو ويبكي ويقول وجلالك ما اردت بمعصيتك مخالفتك ولقد عصيتك بجهلي
وما انا بنكالك جاهل ولا بنظرك مستخف لكن سولت لي نفسي واعانني عليها شقوتي وغرني سترك
المرخى علي فعصيتك وخالفتك بجهلي فمن عذابك من ينقذني ومن ايدي زبانيتك من يخلصني وبحبل
من اتصل اذا انت قطعت حبلك عني واسوتاه اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا فيا ليت شعري
مع المثقلين احط ام مع المخفين اجوز ويحي كلما طال عمري كثرت ذنوبي ويحي كلما كبر سني كثرت خطاياي
فيا ويلي كم اتوب وكم اعود ولا استحي من ربي قال فلما سمعت كلامه وضعت فمي على باب داره قلت

اعوذ بالله من الشيطان ان الله هو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم نارا وقودها الناس والحجارة
عليها ملايكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون قال فسمعت للصوت اضطرابا
شديدا ثم سكن الصوت فقلت ان ها هنا بلية فعلمت على باب الدار علامة ومضيت فغدوت من الغد
واذا انا بجنازة منصوبة واكفان تصلح وعجوز تدخل الى الدار وتخرج وهي باكية فقلت لها يا امة
الله ما هذا الميت منك فقالت اليك عني قلت اني غريب اخبريني فقالت والله لولا انك غريب ما
اخبرتك هذا ولدي ومن نزل عن كبدي وكنت ارجو ان سيدعو لي بعد موتي وهو من موالي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جن الليل قام في محرابه يبكي على ذنوبه ويدعو وكان
يعمل الخوص فيقسم كسبه اثلاثا ثلثا يطعمني وثلثا يطعم المساكين وثلثا يفطر عليه فمر بنا البارحة رجل
لا جزاه الله خيرا فقرا عند ولدي ايات فيها ذكر النار فلم يزل يضطرب ويبكي حتى مات رحمه الله
وقال ـــــدي ان رجلا كان يشرب الخمر فجمع قوما من ندمايه ودفع الى غلامه
اربعة دراهم وامره ان يشتري شيا من الفواكه لمجلسهم فمر الغلام بمجلس منصور بن عمار وهو
يسال لفقير شيا ويقول من دفع اليه اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات قال فدفع الغلام الدراهم
فقال له منصور رحمه الله عليه ما الذي تريد ان ادعو لك فقال لي سيد اريد ان اتخلص منه فدعا منصور
وقال والاخرى فقال ان يخلف الله تعالى علي دراهمي فدعا له قال والثالث قال ان يتوب الله عز وجل
على سيدي فدعا له قال والرابع ان يغفر الله تعالى لي ولسيدي ولك وللقوم فدعا لهم فرجع الغلام
الى سيده فقال له ابطات فقص عليه القصة فقال له بم دعا لك فقال سالت لنفسي العتق فقال له
اذهب فانت حر لوجه الله تعالى وايش الثاني فقال ان يخلف الله تعالى علي دراهمي فقال لك عوضها
اربعة الاف درهم قال فايش الثالث قال ان يتوب الله تعالى عليك قال تبت الى الله تعالى قال الرابع قال
ان يغفر الله تعالى لك ولي وللمذكر وللقوم قال هذا الواحد ليس الي فلما بات اتى في المنام فراى كان قايلا
يقول له انت فعلت ما كان اليك اترى اني لا افعل ما هو الي قد غفرت لك وللغلام ولمنصور بن عمار وللقوم
الحاضرين

ومنهم سيد الطايفة ابو القاسم الجنيد بن محمد بن
الجنيد الخزاز رحمه الله عليه كان ابوه يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري اصله
من نهاوند ومولده ومنشاه بالعراق وكان فقيها تفقه على ابي ثور رحمه الله عليه صحب سري السقطي

وقيل له رضي الله عنه ما بال اصحابنا ياكلون كثيرا قال لانهم يجوعون كثيرا فقيل له فما بالهم لا
تفهيمهم قوة شهوة فقال لانهم لا يبرقون ولا يدخلون تحت محذور قيل فما بالهم اذا سمعوا
القران لا يطربون قال واي شي في القران مما يطرب في الدنيا القرآن حق نزل من عند حق
لا يليق بصفات الخلق تحت كل حرف منه على الخلق واجب لا يخرجهم منه الا الوفا لله عز وجل
به فاذا سمعوه في الاخرة من قايله اطربهم قيل له فما بالهم اذا سمعوا القصايد يطربون قال

وجماعة من اكابر القوم رحمه الله عليهم اجمعين وهو من كبار ايمة القوم وسادتهم مات يوم السبت سنه
سبع وتسعين ومايتين قيل مات في اخر ساعة من يوم الجمعة ودفن يوم السبت وقبره بالشونيزية

سئـــــل رحمه الله عليه عن العارف فقال من نطق عن سرك وانت ساكت وقـــــال له
رجل من اين استفدت هذا العلم فقال من جلوسي بين يدي الله عز وجل ثلثين سنه تحت تلك الدرجة
واشار الى درجة في داره وقيـــــل انه راى في يده سبحة فقيل له انت مع جلالة قدرك
وشرفك تاخذ بيدك سبحة فقال طريق به وصلت الى الله تعالى لا افارقه وكـــــان رحمه الله
عليه يدخل كل يوم حانوته ويسبل الستر ويصلي اربعمائة ركعة ثم يعود الى منزله وقـــــال ابو بكر
العطوي كنت عند الجنيد وقد احتضر فختم القران ثم ابتدا فقرا من سورة البقرة سبعين اية ثم مات
رحمه الله عليه وقـــــال له رجل من اصحابه فقال لمن تقدر ان تطلعه على ما تعلم الله تعالى
منك وقـــــال جعفر الخلدي رايت الجنيد رضي الله عنه بعد موته في المنام فقلت له ما فعل
الله تعالى بك فقال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك
الرسوم وما نفعنا الا ركعات كنا نركعها في الاسحار وقـــــال رحمه الله عليه مكابدة العزلة ايسر
من مداراة الخلطة وقـــــال رحمه الله عليه كنت يوما العب بين يدي خالي السري رحمه الله عليه
وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقال ان لا تعصي
الله تعالى بنعمه فقال يوشك ان يكون حظك من الله تعالى لسانك فلا ازال ابكي على هذه الكلمة التي قالها
السري رحمه الله عليه وقـــــال رحمه الله عليه لقيت شابا من المريدين في البادية تحت شجرة
ام غيلان فقلت له ما اجلسك ها هنا قال حال فقدته فمضيت وتركته فلما انصرفت من الحاج اذا انا
بالشاب قد انتقل الى موضع اخر قريب من الشجرة فقلت ما جلوسك ها هنا فقال وجدت ما كنت اطلبه
ها هنا في هذا الموضع فلزمته فقال الجنيد ولا ادري ايهما كان اشرف لزومه لفقد حاله او لزومه للموضع
الذي نال فيه مراده وروي ان شـــــابا كان يصحب الجنيد رحمه الله عليه يتكلم على خواطر الناس فقال
له الجنيد يوما ايش هذا الذي يذكر عنك فقال له الشاب اعتقد شيا فقلت له فقال له الجنيد اعتقدت فقال
الشاب اعتقدت كذا وكذا فقال الجنيد لا فقال اعتقد ثانيا ففعل فقال اعتقدت كذا وكذا فقال له الجنيد
لا فعاد ثالثا فعل مثله فقال الشاب هذا عجب انت صدوق وانا اعرف قلبي فقال له الجنيد صدقت في
وقال رضي الله عنه ابث الحقايق ان تدع في القلوب مقالة التاويلات والحقايق
اللازمة والقصود القوية المحكمة لم تبق على اهلها شيا الا قطعته ولا
معترضا الا منعته ولا تاويلا من هم الصحة والمراد الا كشفته ٥

ايديهم قيل له فما بالهم اذا سمعوا الغنا يطربون قال لانهم من كلام المحبين قيل له فما بالهم
محرومين من الناس فقال قال استاذنا ابو جعفر القصاب رضي الله عنه
في هذا شي سيل ما بال اصحابكم محرومين من الناس قال لثلاث خصال احدها ان الله تعالى
لا يرضى لهم ما في ايديهم ولو رضي لهم مالهم لترك ما لا نعتهم عليهم والثانية ان الله عز وجل لا يرضى
ان يجعل حسنا تهم في صحايفهم ولو رضي لهم لخلطهم بهم والثالثة انهم قوم لم يشيروا الا الى
الله تعالى فمنعهم كل شي سواه وافرد به ٥٥٥٥٥٥

الاول والثاني والثالث ولكني اردت ان امتحنك هل يتغير قلبك وقـــــال رحمه الله عليه كان
يقول لي السري رحمه الله عليه تكلم على الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس فاني كنت اتهم
نفسي في استحقاق ذلك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة في المنام وكانت جمعة فقال لي تكلم على الناس
فانتبهت واتيت باب السري رحمه الله عليه قبل ان اصبح فدققت عليه الباب فقال لم تصدقنا حتى
قيل لك فقعدت للناس في غد بالجامع الشرقي وانتشر في الناس ان الجنيد قعد يتكلم على الناس
فوقف علي غلام نصراني متنكرا وقال ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا
فراسة المومن فانه ينظر بنور الله تعالى قال فاطرقت راسي ثم رفعته وقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك
فاسلم الغلام وقـــــال ابو عبد الله المكانسي رحمه الله كنت عند الجنيد رحمه الله عليه فاتته
امراة فقالت ان ابني قد ضاع فادع الله تعالى لي فقال اذهبي فاصبري فمضت ثم عادت وقالت مثل
ذلك فقال الجنيد اذهبي فاصبري فمضت ثم عادت وقالت مثل ذلك مرارا والجنيد يقول اصبري
فقالت له عيل صبري ولم يبق لي طاقة فادع لي فقال الجنيد ان كان كما قلت فاذهبي فانه قد رجع فمضت
وعادت تشكره واخبرته بعوده فقيل له بم عرفت ذلك فقال لان الله عز وجل يقول امن يجيب المضطر
اذا دعاه وقـــــال جعفر بن نصير الخلدي دفع الي الجنيد رحمه الله عليه درهما وقال اشتر به التين
الوزيري فاشتريته فلما افطر اخذ واحدة ووضعها في فمه ثم القاها وبكى وقال لي احمله فقلت له في ذلك
فقال هتف بي هاتف في قلبي اما تستحي تركته من اجلي ثم تعود اليه وقـــــال الخلدي قال
لي الجنيد رحمه الله عليه اذا اصدقت الله تعالى فاصدقه في سرك فان الله عز وجل جعل على كل شي لابليس طريقا
الا على صدق الاسرار وقـــــال ابو محمد الجريري كان في جوار الجنيد رحمه الله عليه رجل مصاب
في خربة فلما مات الجنيد ودفناه ورجعنا من جنازته تقدمنا ذلك المصاب وصعد موضعا رفيعا
وقال لي يا ابا محمد تراني ارجع الى تلك الخربة وقد فقدت ذلك السيد وقال اسفي من فراق قوم
هم المصابيح والحصون ٭ والمدن والمزن والرواسي والخير والامن والسكون ٭ لم تتغير لنا الليالي
حتى توفتهم المنون ٭ فكل جمر لنا قلوب وكل ماء لنا عيون ٭ ثم غاب عنا فكان اخر العهد به ٭
وكـــــان رحمه الله عليه يوما جالسا مستكنا مهموما فقيل له ما الذي احزنك يا ابا القاسم فقال فقدت
انسي في الخلوة وفقدت الاخوان الذين كنت انس بهم ودون هذا ما يهد البدن ويشغل القلب اشتد
وقال من لم يصل علمه باليقين ويقينه بالخوف وخوفه بالعمل وعمله بالورع وورعه بالاخلاص
واخلاصه بالمشاهدة فهو من الهالكين ٥ اليقين ان لا تتهم لرزقك وقد كفيته وتقبل
على عملك الذي قدرته فان اليقين يسوق اليك الرزق سوقا ٥ وقيل له ما علامة العبد
قال ان لا يشكو احدا ولا يودي احدا حتى يشكوه وترك التقصير في الخدمة والعبادة

ذم المنازل بعد منزلة اللوى ع والعيش بعد اولئك الاقوام وقال علي بن منصور الرينوري
خرجت الى بغداذ ومعي شي من الدنيا اريد تفرقته على اصحاب الجنيد وعابر الفقرا فوافينا بغداذ
فنزلنا في مكان واحرزنا ما كان معنا فقصدت الجنيد لاسلم عليه واقضي حقه فوجدته في منزله
فباسطني بكلامه وحسن خلقه وكنت اختلف اليه على دايم الوقت واجالسه فلما كان ذات ليلة
في المنام كان الخليفة قد جا يدعوني الى ضيافته فانتبهت وحدثت بما رايت صاحبا لي فقال ننظر
تاويل رؤياك هذه فلما اصبحنا وصلينا الصبح ونحن جلوس اذا الباب يدق فقام صاحبي وفتح
الباب فاذا نحن بابي القاسم الجنيد فقمنا اليه وسلمنا عليه وجلس عندنا ساعة يحادثنا ويذكرنا العلم
ثم دعانا الى دعوته في منزله قال علي بن منصور فتبسمت الى صاحبي فقال لي الجنيد مما تبسمت فقلت
رايت البارحة في النوم كان الخليفة جاني يدعوني الى ضيافته وحدثت به صاحبي هذا اذ انتبهت
فصلينا الغداة وجلسنا ننتظر ما يكون من تاويل الرويا حتى طرقت الباب فلما دخلت وسلمت وجلست
ودعوتني تبسمت لذلك فقال الجنيد رحمه الله عليه لقد رايت البارحة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
رضي الله عنه عن يمينه وعمر رضي الله عنه عن يساره وعلي رضي الله عنه بين يديه فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم
وجلست بين يديه فاذا رجلين قد دخلا وجلسا بين يديه فادعى احدهما على الاخر دعوى في مطالبة بحق
فالتفت الي النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا القسم احكم بينهما فسكت اعظاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
واحتشاما منه ومن اصحابه رضي الله عنهم اجمعين فاعاد القول صلى الله عليه وسلم علي فاحتشمت ولم اجب
واعاد الثالثة فسكت هيبة له واجلالا فقال لي في الرابعة يا ابا القسم احكم بينهما فقد وليتك الحكم في الخلق
فانتبهت وانا مذعور فجيت اليكم اتسلى وقال ابو العباس بن مسروق مررت مع الجنيد
رحمه الله عليه في بعض دروب بغداذ واذا مغني يغني ويقول ع منازل كنت تهواها وتالفها ايام انت
على الايام منصور فبكى الجنيد بكا شديدا ثم قال يا ابا العباس ما اطيب منازل الالفة والانس واوحش
مقامات المخالفة لا ازال احن الى حال بدايتي وجدة سعيي وركوبي الاهوال طمعا في الوصول وها
انا ذا في ايام الفترة اتاسف على اوقاتي الماضية وسيل عن الخوف فقال اخراج الحرام من الجوف
وترك العمل بعسى وسوف ع ومنهم ابو عثمان سعيد بن اسماعيل بن سعيد بن
منصور الحيري النيسابوري رحمه الله عليه ع اصله من الري ورحل الى نيسابور فقصد

وقال الصبار الذي عود نفسه الهجوم على المكاره واحسن الجزا على عبادة الجزا على الصبر ولا جزا فوقه قال الله
عز وجل ولنجزين الصابرين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ٥ وقال رضي الله عنه اذا صحت
المحبة تاكد على المحبة ملازمته بالادب ٥ م وقال نعت الفقير السكون عند العدم والايثار عند الوجد
والصدق ... السلمي فاثر الاسباب ٥ وقال من لم يتادب الوقت فوقته مقت ٥

وقال رضي الله عنه من لم تصح ارادته بدءا لا تزيده مرور الايام عليه الا ادبارا والمريد اذا سمع
شيا من علوم القوم فعمل به صار حكمه في قلبه الى اخر عمره فينتفع به ولو تكلم به انتفع به
من سمعه ومن سمع شيا من علومهم ولم يعمل به كان حكاية يحفظها اياما ثم ينساها ٥ م
وقال رضي الله عنه التوبة ان تتوب من كل شي سوى الله عز وجل ٥ م
وقال رضي الله عنه الخايف يهرب من ربه الى ربه عز وجل ٥ م
وقال الرضا سرور القلب بمر القضاء ٥ م

ابا جعفر الحداد رحمه الله عليه فزوجه ابنته واخذ منه طريقته وكان في وقته اوحد المشايخ
في سيرته مات سنة ثمان وتسعين وماتين بنيسابور وقيل انه عاش بعد ابي حفص ثلثين سنة
قال رحمه الله عليه منذ اربعين سنة ما اقامني الله تعالى في حال فكرهته ولا
نقلني الى غيره فسخطته وقيل لما تغير الحال على ابي عثمان مزق ابنه ابو بكر قميصا على
نفسه ففتح ابو عثمان عينه وقال يا بني خلاف السنة في الظاهر علامة ريا في الباطن وقال صلاح
القلب من اربع خصال في التواضع لله تعالى والفقر الى الله تعالى والخوف من الله تعالى والرجا لله تعالى
وقال الزهد في الحرام فريضة وفي المباح فضيلة وفي الحلال قربة وقال صحبة
الاغنيا بالتعزز والفقرا بالتذلل فان التعزز على الاغنيا تواضع والتذلل للفقرا اشرف وقيل
له ما علامة السعادة والشقا فقال علامة السعادة ان تطيع الله تعالى وتخاف ان تكون مردودا
وعلامة الشقاوة ان تعصي الله تعالى وترجوا ان تكون مقبولا وقال رحمه الله عليه لا يرى
احد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه شيا وانما يرى عيوب نفسه من يتهمها في جميع الاحوال
وقيل كان بين زكريا السجزي وبين امراة سبب قبل توبته وكان يوما واقفا على راس ابي عثمان
بعد ما صار من خواص ابي عثمان بتلامذته فتفكر في شانها فرفع ابو عثمان راسه اليه وقال اما تستحي
وروي ان الفرغاني كان يخرج كل سنة الى الحج ويمر بنيسابور ولا يدخل على ابي عثمان قال
فدخل عليه مرة فسلم فلم يرد عليه السلام قال الفرغاني في نفسه مسلم يدخل ويسلم عليه فلا يرد عليه سلامه
فقال ابو عثمان مثل هذا يحج ويدع امه لا يبرها قال فرجع الى فرغانة ولزمها الى ان ماتت ثم قصد بعد
ذلك ابا عثمان قال فلما دخلت عليه استقبلني واجلسني ولازمته وسالته سياسة حماره فولاني ذلك
الى ان مات رحمه الله عليه وحكي ان ابا عثمان رحمه الله عليه دعاه رجل الى ضيافته فلما وافى باب
داره قال له يا استاذ ليس وجه دخولك وقد ندمت فانصرف ابو عثمان فلما اتى منزله عاد اليه الرجل
وقال احضر الساعة فقام ابو عثمان ومضى معه فلما وافى باب داره قال مثل مقالته ما قال
في النوبة الاولى ثم فعل ما فعل كذلك مرارا وابو عثمان ينهض وينصرف فلما كان بعد ذلك اعتذر اليه
وقال استاذ اردت اختبارك واخذ يمدحه ويثني عليه ويدعو له فقال له ابو عثمان لا تمدحني على خلق تجد
مثله مع الكلاب لان الكلب اذا دعي حضر واذا زجر انزجر وقيل اسر رحمه الله عليه اجتاز

وقال رضي الله عنه من اضناه الرجا حتى قارب الامن فالخوف له افضل ومن اضنى به الخوف حتى قارب الاياس فالرجا له افضل ه

مطلب في صلاح القلب
مطلب في الزهد

١٢٢

يسكن في وقت الهاجرة فالقوا عليه من سطح طشت رماد فتغير أصحابه وبسطوا ألسنتهم في من ألقى
فقال أبو عثمان لا تقولوا شيئا من استحق أن يصب عليه النار فصولح على الرماد لم يجز له أن يغضب
وقال الفرغاني كنت يوما أمشي خلف دابة أبي عثمان رحمه الله عليه وكان يوما وحلا
فوقع في خاطري وقلت هذا الرجل على هذه الدابة لا يعلم أنا نجد البرد ومشي علينا المشي في هذه
الأوحال قال فنزل أبو عثمان في الوقت عن دابته وقال لي اركب فركبت وجعل أبو عثمان يمشي خلف
الدابة وأنا راكب وفي قلبي ما فيه فلما بلغت باب الدار ونزلت قال لي أبو عثمان يا فرغاني أنت إذا
مشيت خلف الدابة وأنا راكب يكون في قلبي مثل الذي يكون في قلبك وأنا أمشي وأنت راكب وأشد
وقال من تفكر في الدنيا وزوالها أورثه الفكر والزهد ومن تفكر في الآخرة وبقائها أورثه الرغبة فيها والج

ومنهم أبو الحسين أحمد بن محمد النوري رحمه الله عليه ثم

بغدادي المولد والمنشأ خراساني الأصل يعرف بابن البغوي من قرى هراة كان من جلة المشايخ
وعلماء القوم لم يكن في وقته أحسن طريقة منه ولا ألطف كلاما منه صحب سري السقطي ومحمد بن علي
القصاب وأحمد بن الحواري مات سنة خمس وتسعين ومائتين رحمه الله عليه قال رحمه
الله عليه من رأيته يدعي مع الله تعالى حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقربن منه وقال أبو
حامد المغازلي ما رأيت أعبد من النوري قيل ولا الجنيد قال ولا الجنيد قال كانت المرقعات
غطاء على الدر فصارت مثل المزابل على الجيف وقيل كان يخرج كل يوم من داره ويحمل معه
الخبز فيتصدق به في الطريق ويدخل مسجدا يصلي فيه إلى قريب من الظهر ثم يفتح باب حانوته
ويصوم وكان أهله يتوهمون أنه يأكل في السوق وأهل السوق يتوهمون أنه يأكل في بيته وبقي في بدايته
على هذا عشرين سنة وحكى أبو جعفر بن الزبير الهاشمي أن أبا الحسين النوري رحمه الله عليه
دخل يوما إلى الماء فجاء لص وأخذ ثيابه فبقي في وسط الماء فلم يلبث أن جاء اللص ومعه ثيابه فوضعها
بين يديه وقد جفت يمينه فقال النوري رب قد رد علي ثيابي فرد عليه يده فرد الله تعالى عليه
يمينه ومضى وروي أنه خرج ليلة إلى شاطئ دجلة فوجد الجانبين قد التزقا فانصرف
وقال وعزتك لا أجوزها إلا في زورق وقال أبو العباس بن عطا سمعت أبا الحسين النوري
رحمه الله عليه يقول كان في نفسي من هذه الآيات شيء فأخذت من الصبيان قصبة ووقفت بين زورقين

وقلت وعزتك لئن لم تخرج لي سمكة فيها ثلاثة أرطال لأغرقن نفسي قال فخرجت لي سمكة فيها ثلاثة أرطال
فبلغ ذلك الجنيد رحمه الله عليه فقال كان من حكمه أن تخرج له أفعى تلدغه وقال علي بن عبد الرحيم
دخلت على النوري رحمه الله عليه ذات يوم فرأيت رجليه منتفختين فسألته عن أمره فقال طالبتني نفسي
بأكل التمر فجعلت أمنعها فأبت فاشتريت لها تمرا فلما أن أكلت قلت لها قومي حتى تصلي فأبت فقلت
لله علي أن أقعد على الأرض أربعين يوما فما قعدت فانتفخت قدماي وروي أنه لما
سعي بالصوفية إلى الخليفة أمر بضرب أعناقهم فأما الجنيد رحمه الله عليه فإنه انتمى إلى الفقه وكان
يفتي على مذهب أبي ثور وأما الشحام والرقام والنوري وغيرهم فقبض عليهم وبسط النطع لضرب
أعناقهم فتقدم النوري رحمه الله عليه فقال له السياف تدري إلى ماذا تبادر فقال نعم قال وما
الذي يعجلك فقال أوثر أصحابي على حياة ساعة فتحير السياف وأنهى الخبر إلى الخليفة فرد أمرهم
إلى القاضي ليتعرف حالهم فألقى القاضي على أبي الحسين النوري مسائل فقهية فرد الجواب عن الكل
قال وبعد فإن لله عز وجل عبادا إذا قاموا قاموا بالله وإذا نطقوا نطقوا بالله وسرد ألفاظا أبكى القاضي
فأرسل القاضي إلى الخليفة وقال إن كان هؤلاء زنادقة فما على وجه الأرض مسلم وقال أبو نصر السراج
كان سبب موت أبي الحسين النوري رحمه الله عليه أنه سمع هذا البيت لا زلت أنزل من ودادك منزلا
تتحير الألباب عند نزوله فتواجد وهام في الصحراء فوقع في أجمة قصب قد قطعت وبقي أصولها مثل
السيوف فكان يمشي عليها ويعيد البيت إلى الغداة والدم يسيل من رجليه ثم وقع مثل السكران
فورمت قدماه ومات رحمه الله عليه وقيل له عند النزع قل لا إله إلا الله فقال أليس
إليه أعود وروي أن زيتونة خادمة أبي الحسين النوري رحمه الله عليه وكانت تخدم الجنيد
أيضا وأبا حمزة رحمه الله عليه قالت كان يوما باردا فقلت للنوري أحمل إليك شيئا قال نعم فقلت أيش تريد
فقال خبز ولبن فحملت ذلك إليه وكان بين يديه فحم يقلبه بيده وهو مشتعل فأخذ يأكل الخبز باللبن
وهو يسيل على يديه وفيه سواد الفحم فقلت في نفسي يا رب ما أقذر أولياءك ما فيهم أحد نظيف
قالت ثم خرجت من عنده فتعلقت بي امرأة وقالت سرقت لي رزمة ثياب وجروني إلى الشرطي فأخبر
النوري رحمه الله عليه بذلك فخرج ثم قال للشرطي لا تتعرض لها فإنها ولية من أولياء الله تعالى فقال الشرطي
كيف أصنع والمرأة تدعي ذلك فاستطلق النوري زيتونة وقال لها تقولين بعد هذا يا رب ما أقذر

او لياك قال قد تبت وروى انه جاع في البادية ايامًا فهتف به هاتف ايما احب اليك سبب
او كفاية فقال الكفاية ليس فوقها نهاية فبقي سبعة عشر يومًا لم ياكل شيئًا قال احمد بن ابراهيم
المقرئ كان ابو الحسين النوري رحمه الله عليه لا يسال ابدًا عما لا يعنيه ولا يفتش عما لا يحتاج اليه غير
انه كان اذا راى منكرًا غيّره ولو كان فيه تلفه فنزل ذات يوم الى مشرعة تعرف بمشرعة الفحامين
ليتوضا للصلاة اذ راى زورقًا فيه ثلثون دنا مكتوب عليها بالقار لطف فقراه وانكر لانه لم يعرف
شيئًا يعبر عنه بلطف فقال للملاح ايش في هذه الدنان فقال وايش عليك امض لشغلك فلما سمع
النوري من الملاح هذا القول ازداد تعطشًا الى معرفة ذلك فقال له احب ان تخبرني ايش في
هذه الدنان فقال له الملاح انت والله صوفي فضولي هذا خمر لامير المومنين المعتضد بالله يريد ان يتم
به مجلسه فقال النوري وهذا خمر قال نعم قال احب ان تعطيني ذلك المردي فاغتاظ الملاح عليه
وقال لغلامه اعطه المردي حتى انظر ما يصنع فلما صار المردي في يده صعد الى الزورق فلم يزل يكسر
دنا دنا حتى اتى على آخرها الا دنا واحدًا والملاح يستغيث الى ان ركب صاحب الجسر وهو يومئذ
مونس افلح فقبض على النوري واشخصه الى حضرة المعتضد وكان المعتضد سيفه قبل كلامه
ولم يشك الناس انه سيقتله قال ابو الحسين رحمه الله عليه فادخلت على المعتضد وهو جالس على كرسي
من حديد وبيده عمود يقلبه فلما راني قال من انت قلت محتسب قال ومن ولاك الحسبة قلت الذي
ولاك الخلافة ولاني الحسبة قال فاطرق راسه الى الارض ساعة ثم رفع راسه الي وقال ما
الذي حملك على ما صنعت فقلت شفقة مني عليك فبسطت يدي الى صرف مكروه عنك فاطرق
مفكرًا في كلامي ثم رفع راسه الي وقال كيف تخلص هذا الدن الواحد من جملة الدنان فقلت في تخليصه
علة اخبر بها امير المومنين ان اذن لي فقال اخبرني فقلت له يا امير المومنين اني قدمت على الدنان
بمطالبة الحق سبحانه وتعالى لي بذلك وملا قلبي من شاهد الاجلال للحق عز وجل وخوف المطالبة فغابت
هيبة الخلق عني فاقدمت عليها بهذا الحال الى ان صرت الى هذا الدن فاستشعرت نفسي كبرًا وفخرًا كيف اقدمت
على مثلك يا امير المومنين فامتنعت لذلك عن الدن الباقي ولو اقدمت بالحال الاول حتى يكون ملا الدنيا لكسرتها
ولم ابال فقال المعتضد اذهب فقد اطلقنا يدك وغير ما احببت ان تغيره من المنكر فقلت يا امير المومنين
بغض الي التغيير لاني كنت اغير عن الله عز وجل وانا الآن اغير عن شرطي ثم قال ما حاجتك قلت تاذن لي

بالخروج فاذن له فانحدر الى البصرة فاقام بها الى ان مات المعتضد خوفًا ان يساله احد
الشفاعة اليه في حاجة ثم عاد الى بغداد وقال الحسن بن الفضل حضرت ابا الحسين
النوري رحمه الله عليه وهو في الموت فقلت له يا ابا الحسين ان اردت شيئًا او كان في نفسك شهوة
وما احببت فقل لي من قعر راسه ومن انكسر لسانه وقال اي والله اشتهي شهوة كبيرة قلت وما هي
قال اشتهي ان ارى الله تعالى ثم تنفس نفسًا عاليًا كانما اخذ بحاله فارق الدنيا وروي انه
خرج ليلة من بيته فوجد حارسًا قد تعلق برجل وامراة خلف الدرب وهو يقول لهما لا بد ان ارفعكما
الى الوالي فدنا منه النوري رحمه الله عليه وقال للحارس خل عنهما فابى فضمن له شيئًا فاخرج له من كمه
منديلًا فيه دراهم ونزع رداه ودفع الجميع اليه وقال له خل عنهما وخذ هذا كله لك وانا امضي معك
الى الوالي فسلمني اليه بما شئت فقال الحارس على شرط انك لا تنكرهما اقول قيل فقال له النوري نعم
فاخذ ذلك منه وخلى عنهما وكتف النوري وجعل كمه في عنقه وهو يقوده حتى بلغ باب دار الوالي فادخله
عليه فقال له اني رايت هذا البارحة مع امراة خلف درب فقال الوالي لابي الحسين ماذا يقول الحارس
فقال صدق كنت انا وهو وامراة فقال الوالي ليس وجهك وجه من يفعل هذا ثم قال للحارس اصدقني
والا عاقبتك فحدثه الحديث فصدقه فتاب الوالي وتنسك الحارس ومضى النوري الى المسجد وقال
رحمه الله عليه كنت كثيرًا ما اشتهي الجهاد والدخول في الثغر وكنت اسال الله تعالى ذلك ان يرزقنيه قال
فرايت في المنام ذات ليلة ملكًا يقول انك لو دخلت الثغر فغزوت اسرت ولو اسرت ارتددت فانما انت
فاسال الله تعالى العافية قال ابو احمد المغازلي سمعت النوري يقول استهترت على الصبية
شيئًا من النقاح فجئت الى مسجد باب الشام فدخلت الله وصليت ركعتين ووضعت فيهن وانتهت
والمسجد مظلم داخله وخارجه فلاث كمي وحزقة كانت معي وسددتها وحملتها على راسي فمضيت
قال التغلبي كان ابو الحسين النوري رحمه الله عليه اذا دخل مسجد الشونيزي انقطع صوت
السراج اذا احضر حالا لا نوديا البراغيث ع ومنهم ابو عبد الله احمد بن
يحيى الجلاء رحمه الله عليه م بغدادي الاصل اقام بالرملة ودمشق وكان من جلة مشايخ
الشام صحب اباه يحيى الجلاء وابا تراب النخشبي وذا النون المصري رحمهم الله وكان عالمًا ورعًا قال رحمه
الله عليه من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ على الصلوات في اول مواقيتها فهو عابد

ومن رأى الافعال كلها من الله تعالى فهو موحد وقيل لما مات ابن الجلاء نظروا اليه وهو يضحك فقال
الطبيب انه حي ثم مس مجسه فقال هو ميت ثم كشف عن وجهه فقال لا ادري احي هو ام ميت حتى
دخل عليه بعض اخوانه فغسله وكان من داخل جلده عرق على شكل كتابة الله وقال رحمة
الله عليه كنت امشي يوما مع استاذي فرايت حدثا جميلا فقلت يا استاذ ترى يعذب الله تعالى هذه
الصورة فقال لي او نظرت سترى غبه فنسيت القران بعد بعشرين سنة وقال رحمه الله
عليه لا تضيع من حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه من المودة والصداقة فان الله تعالى فرض لكل
مومن حقوقا لا يضيعها الا من لم يرع حقوق الله تعالى وقيل له ما تقول في الرجل يدخل البادية
بلا زاد فقال هذا فعل رجال الله تعالى قيل فان مات قال الدية على العاقلة وقال رحمه الله عليه
كان بالمغرب شيخان لهما اصحاب وتلامذة يقال لاحدهما جبلة والثاني زريق فزار زريق يوما جبلة
في اصحابه فقرا رجل من اصحاب زريق شيئا من القران فصاح واحد من اصحاب جبلة ومات فلما اصبحوا
قال جبلة لزريق اين الذي قرا بالامس فليقرا اية فقرا فصاح جبلة صيحة فمات القارى فقال جبلة واحد
بواحد والبادي اظلم وقال رحمه الله عليه اشتهت والدتي على والدي يوما سمكا فمضى
والدي الى السوق وانا معه فاشترى سمكة ووقف ينتظر من يحملها فراى صبيا وقف حذاه فقال
يا عم تريد من يحملها قال نعم فحملها ومشى معنا فسمعنا الاذان فقال الصبي اذن المؤذن واحتاج
ان اتوضا واصلي فان رضيت والا فاحمل السمكة ووضعها الصبي ومضى فقال ابي نحن اولى
من ان يتوكل في السمكة فدخلنا المسجد وصلينا جميعا وخرجنا من المسجد واذا السمكة موضوعة على
حالها فحملها ومضى معنا الى دارنا فذكر والدي ذلك لوالدتي فقالت له قل له يقيم عندنا حتى
ياكل معنا فقلنا له فقال اني صائم فقلنا فتعود بالعشي فقال اذا حملت في اليوم مرة لا احمل ثانيا
فادخل المسجد الى المساء ثم ادخل عليكم فلما امسينا دخل الصبي علينا واكلنا فلما فرغنا دللناه
على موضع الطهارة ورايناه يوثر الخلوة فتركناه في بيت لنا وكان لعجوز لنا بنت زمنة فلما كان في
بعض الليل واذا بها قد دخلت علينا وهي تمشي فسالناها عن حالها فقالت قلت يا رب بحرمة
ضيفنا الا عافيتني فقمت في عافية قال فمضينا نطلب الصبي فاذا الابواب مغلقة كما كانت
ولم نجد الصبي فقال ابي منهم صغير وكبير وقال رحمه الله عليه دخلت المدينة وبي فاقة

فتقدمت الى القبر وقلت ضيفك يا رسول الله ثم غفوت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وقد اعطا
رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت وبيدي النصف الاخر وقال رحمه الله عليه كنت بذي الحليفة
وانا اريد الحج والناس يحرمون فرايت شابا قد صب عليه الماء يريد الاحرام وانا انظر اليه فقال يا رب
اريد اقول لبيك اللهم لبيك فاخشى ان تجيبني لا لبيك ولا سعديك وبقي يردد هذا القول مرارا كثيرة
وانا استمع عليه فلما اكثر قلت له ليس لك بد من الاحرام فقال يا شيخ اخشى ان قلت لبيك اللهم اجابني
بلا لبيك ولا سعديك فقلت له احسن الظن وقل معي لبيك اللهم فطولها وخرجت نفسه مع قوله اللهم
وسقط ميتا رحمه الله وقال الرقي رايت عبد الله بن الجلاء رحمه الله عليه مارا في الهوى فرايت
الطيلسان على كتفه ورايت على شفته اثر سواد فقال شيخ ممن كان عند الرقي ذاك السواد الذي
رايته لانه كان انسانا ولعن طعام غير طيب م ومنهم ابو بكر احمد بن نصر
الزقاق الكبير رحمة الله عليه م وهو من اقران الجنيد رحمه الله عليه واكابر مشايخ مصر
قال تهت في تيه بني اسرائيل مقدار خمسة عشر يوما فلما وقعت على الطريق استقبلني
انسان جندي فسقاني شربة من ما فعادت قساوتها على قلبي ثلاثين سنة وقال رحمه الله
جاورت بمكة عشرين سنة فكنت اشتهي اللبن فغلبتني نفسي فخرجت الى عسفان واستضفت
حيا من احيا العرب فنظرت الى جارية حسناء بعيني اليمين فاخذت بقلبي فقلت لها قد اخذ كلك
كلي فما بقي لغيرك مطمع فقالت يا شيخ بك الدعاوي العالية لو كنت صادقا لذهبت عنك شهوة
اللبن فقلعت عيني اليمين التي نظرت بها اليها فقالت مثلك من نظر لله عز وجل فرجعت الى
مكة فطفت اسبوعا ثم نمت فرايت في منامي يوسف الصديق عليه السلام فقلت يا نبي الله اقر الله
عينك بسلامتك من زليخا فقال يا مبارك بل انت اقر الله عينك بسلامتك من العسفانية ثم تلا
علي ولمن خاف مقام ربه جنتان فصحت من طيبة تلاوته وحلاوة صوته وانتبهت واذا عيني
المقلوعة صحيحة وقال ابو بكر الرقي كنت عند الزقاق رحمه الله عليه بالغداة فقال
الهي كم تبقيني هاهنا فما بلغ الاولى حتى مات رحمه الله وقال ابو بكر الرقي سمعت الزقاق
رحمه الله عليه يقول كنت مارا في تيه بني اسرائيل فخطر ببالي ان علم الحقيقة مباين لعلم الشريعة فهتف
بي هاتف من تحت شجرة كل حقيقة لا تتبعها الشريعة فهي كفر وقال رحمه الله عليه كانكة

رجل لا يجلس الى احد فجلست انا اليه يوما فقال اش جلوسك عندي ايش تريد مني فقلت لعلي
استفيد منك شيا فقال لي يا هذا انا رجل منذ اربعين سنة ساح في بلاد الروم اصفع الاعلاج واكل
من الحلال فلما كان في هذا الوقت قيل لي اخرج الى هاهنا لا ادري ايش يراد بي ولعله الموت فما كان
الا ايام يسيرة حتى مات وصليت عليه رحمه الله عليه وقال ابو بكر الرقي سالت الزقاق رحمة الله
عليه فقلت له لمن اصحب فقال تسقط بينك وبينه مونة التحفظ ثم سالته اخرى لمن اصحب فقال لمن يعلم
منك ما يعلمه الله تعالى منك فتامنه على ذلك وقال لا يصلح هذا الامر الا لاقوام قد
كنسوا بارواحهم المزابل ومنهم ابو الحسن سمنون بن حمزة الخواص
سمى نفسه سمنون الكذاب صحب سري السقطي ومحمد بن علي القصاب وابا احمد القلانسي رحمهم الله
وشيوخ وكان يتكلم في المحبة احسن كلام وهو من كبار المشايخ مات بعد الجنيد رحمه الله عليه قال
اذا انبسط الجليل سبحانه وتعالى غدا بساط المجد دخل ذنوب الاولين والاخرين في حاشية من حواشي
كرمه واذا ابدا عينا من عيون الجود الحق المسي بالمحسن وروي انه كان رحمه الله عليه كان
جالسا على شاطي دجلة وبيده قضيب يضرب به فخذه حتى بان عظم فخذه وساقه وتبدد لحمه وهو يقول
كان لي قلب اعيش به ضاع مني في تقلبه رب فاردده علي فقد ضاق صدري في تطلبه واغث
ما دام بي رمق يا غياث المستغيث به وروي انه رحمه الله عليه انشد وليس لي في سواك حظ
فكيف ما شيت فاختبرني فاخذه الحصر من ساعته فكان يدور على المكاتب ويقول للصبيان
ادعوا لعمكم الكذاب وقال ابو محمد المغازلي كان ببغداد رجل فرق على الفقراء
اربعين الف درهم فقال لي سمنون يا ابا احمد اما ترى ما قد انفق هذا وما قد عمله ونحن ما نجد شيا
فامض بنا الى موضع نصلي فيه بكل درهم انفقه ركعة فمضينا الى المداين فصلينا اربعين الف
ركعة وقال ابراهيم بن فاتك كان سمنون يوما جالس في المسجد يتكلم في المحبة اذ جا طير
صغير فقرب منه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقاره الارض حتى سال منه الدم
ثم مات ومنهم ابو عبيد البسري رحمة الله عليه من قدما المشايخ
صحب ابا تراب النخشبي رحمه الله عليه روي عنه انه كان اذا استهل شهر رمضان يدخل بيتا
من بيوت داره ويقول لزوجته طيني علي الباب والقي الي كل ليلة من الكوة رغيفا فاذا كان العيد دخلت

امراته البيت فتجد الثلثين رغيفا في زاوية البيت فلا اكل ولا شرب ولا نام ولا فاتته ركعة من الصلاة
وروي انه غزا بعض السنين وكان تحته مهر فخرج مع سرية من السرايا فمات المهر تحته وهو
في السرية فدعا الله تعالى وقال يا رب اعرناه حتى نرجع الى بسرى يعني قريته فاذا المهر قايم فلما غزا
ورجع الى بسرى قال لولده يا بني خذ السرج عن المهر فقال انه عرق فان اخذت السرج عنه دخلته
الريح فقال يا بني انه عارية فاخذ السرج عنه فوقع المهر في الحال ميتا وروي انه كان ذات يوم
جالسا بدمشق ومعه جماعة من اخوانه اذ مر رجل على دابة وخلفه غلام يعدو وبيده غاشية فلما حاذى
ابا عبيد قال اللهم اعتقني وارحني منه ثم قال يا شيخ ادعوا الله عز وجل لي فقال ابو عبيد اللهم اعتقه
من النار ومن الرق فعثرت الدابة بمولاه فسقط الى الارض فالتفت الى الغلام مولاه وقال له انت
حر لوجه الله تعالى قال فرمى بالغاشية اليه وقال يا مولاي انت لم تعتقني وانما اعتقني هذا ولا تغيب
اصحابنا وتوفي بينهم وقال ابن حسان قال لي ابي دخل ابو عبيد البسري رحمه الله عليه الى مكة
هو وولداه فاقاما بها شهر رمضان وكان ولداه يصلحان له افطارا او يوجهان به اليه مع غلام لهما اسود فاذا
اتى به اليه يقول له الشيخ اجلس وكله ولا تقل لهما شيا فياكل ابو عبيد تمرة واحدة حتى افطر على ثلثين تمرة
في ثلثين ليلة فلما كان بعد ذلك قال لمولداه سررتماني انه في هذا الشهر فقال لهما وكيف ذاك قال لانكما
كنتما تكلمانه بما توجه به اليك فقال لهما قد كان ما كان فلما سمعنا منه ذلك سالنا الغلام فقال كنت اكله انا وروي
ان ابنا له جاه فقال له يا ابه اني خرجت بحمار فيها سمن فوقعت مني وانكسرت وذهب راس مالي
فقال له يا بني اجعل راس مالك راس مال ابيك فوالله ما لابيك راس مال في الدنيا ولا في الاخرة غير الله عز
وجل وقال ابو زرعة الجنبي كان ابو عبيد البسري رحمه الله عليه بعرفة والى جنبه ابنه فقال
لم يهنيك الفارس فقال له ابنه يا ابه واي فارس فقال ولد لك في هذه الساعة غلام قال فلما رجعنا الى بسرى
وجدت زوجتي قد ولدت غلاما يوم عرفة ومنهم ابو سعيد احمد بن عيسى
الخراز رحمة الله عليه وهو من اهل بغداد صحب ذا النون المصري وابا عبد الله النباجي وابا
عبيد البسري وسري السقطي وبشر الحافي رحمهم الله وهو من ايمة القوم وجلة مشايخهم مات سنة تسع وسبعين
ومايتين وقال رحمه الله عليه كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل وقال ان الله تعالى جعل
الحكمة دليلا عليه ليولف وجعل العلم طريقا اليه ليعرف وقال لولا ان الله تعالى احل موسى عليه السلام

فى كتفه لاصابه مثل ما اصاب الجبل وقال ____ رايت ابليس فى المنام وهو يمر عنى ناحية فقلت
تعال فقال ايش اعمل بكم انتم طرحتم عن نفوسكم ما اخادع به الناس قلت ما هو قال الدنيا فلما ولى عنى
التفت الى وقال غير ان لى فيكم لطيفه قلت ما هى قال صحبة الاحداث قال ابو سعيد وقل من يتخلص
من الصوفيه من هذا وقال ____ دخلت البادية مرة بغير زاد فاصابتنى فاقة شديده فرايت
المرحلة من بعيد فسررت بانى وصلت ثم افكر فى نفسى انى قد سكنت واتكلت على غيره فاليت ان
لا ادخل القرية الا ان احمل اليها فحفرت لنفسى حفرة فى الرمل وواريت فيها جسدى الى صدرى
فسمعوا صوتا عاليا فى نصف الليل يا اهل المرحله ان لله تعالى وليا حبس نفسه فى هذا الرمل فالحقوه
فجا جماعة فاخرجونى وحملونى الى القرية وقال ____ رحمه الله عليه دخلت المسجد الحرام فرايت
فقيرا عليه خرقتان يسال شيا فقلت فى نفسى مثل هذا كل على الناس فنظر الى وقال واعلموا ان الله يعلم ما فى
انفسكم فاحذروه فاستغفرت فى سرى فنادانى وقال وهو الذى يقبل التوبة عن عباده قال رحمه
الله عليه كنت بمكة فخرجت يوما من باب بنى شيبه فرايت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت فى وجهه فتبسم
فى وجهى وقال لى يا ابا سعيد اما علمت ان الاحبا احيا وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار وقال كنت
فى بعض اسفارى وكان يظهر لى كل ثلثه ايام شيا اكله واستقل به فمضى ثلثه ايام وفيها من الاوقات
ولم يظهر لى شى فضعفت وجلست فهتف بى هاتف ايما احب اليك سبب او قوة فقلت القوه فقمت
من وقتى ومشيت اثنى عشر يوما لم اذق شيا ولم اضعف وقال ____ رحمه الله عليه رايت النبى
صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له يا رسول الله اعذرنى فان محبة الله تعالى شغلتنى عن محبتك فقال
لى يا مبارك من احب الله عز وجل فقد احبنى وقال ____ ابو القاسم بن مروان النهاوندى كنت انا وابو بكر
الوراق مع ابى سعيد الخراز رحمه الله عليه نمشى على شاطى البحر نحو صيدا فراى شخصا من بعيد فقال اجلسوا
لا يخلو هذا من ان يكون ولى من اوليا الله تعالى فما لبثنا ان جا شاب حسن الوجه وبيده ركوة ومعه محبرة
وعليه مرقعة فالتفت اليه ابو سعيد منكرا عليه بحمله المحبرة مع الركوة فقال يا فتى كيف الطريق الى الله
تعالى فقال يا ابا سعيد اعرف الى الله تعالى طريقين طريقا خاصا وطريقا عاما فاما الطريق العام الذى انت عليه
واما الطريق الخاص فهلم ثم مشى على الماء حتى غاب عن اعيننا فبقى ابو سعيد حيران فيما راى وقيل
كان لابى سعيد الخراز رحمه الله عليه ابن مات قبله فرآه فى المنام فقال له يا بنى اوصنى فقال له يا ابه

تعامل الله تعالى على الجبن فقال يا بنى زدنى فقال لا تخالف الله تعالى فيما يطالبك به فقال
زدنى فقال زدنى فقال لا تجعل بينك وبين الله قميصا قال فما لبس القميص ثلثين سنه وقال ____ رايت
ابليس فى المنام فاخذت عصاى لاضربه فقيل لى انه لا يفزع منها انما يخاف هذا من نور القلب
قال ____ رحمه الله عليه رايت غلاما تائها وكان رجل من اهل الشر يهواه فتبعه ذات يوم
فى فلاة من الارض فلما احس به وراه فر من بين يديه فصادف بيرا فيها كبير واسع الراس
فهاله ثم التفت الى الرجل فقال له انصرف عنى والا القيت نفسى فى هذا البير فالقى الغلام نفسه
فى البير فوقف فى الهوا بين الارض والسما ينظر واذا مغاره فى البير فمشى فى الهوا حتى دخل المغاره
ثم قال للرجل وهو يطلع فى البير كيف رايت قدرة الله تعالى فقال له اخرج فانا تايب الى الله تعالى فرقى
الغلام فى الهوا حتى صعد الى راس البير وقال ____ رحمه الله عليه خرجت ليلة جمعة من المسجد
الحرام فى منتصف شهر رمضان اريد اصحابنا فاتفق معى اسود عليه مدرعة صوف سودا
فكان لا يزيد على قوله يا هو يا من هو فلما اكثر اعجبنى امره فقلت له انت مجنون فقال المجنون
من مشى الكثير من الخطوه ولم يذكر ربه عز وجل فقلت له الذكر عندنا بالقلب فقال الذكر عند
العقلا بالقلب واللسان قال فذهب وتركنى فندمت على كلامه ثم لم اره بعد ذلك وقال رحمه
الله عليه شهدت ابراهيم الهروى بمكة وكان شيخا كبيرا فقال لنا انا خرجت من خراسان معه على شرطه
ان يطوى لى البلاد والعباد وكان قد دخلها وادركها وقد ضعف عن المشى بعد ان كان كثير السياحة
قال فبينا انا فى ارض فلاة فى بعض سياحتى وقد بقيت اياما كثيرة لم ارى فيها احدا من الناس ولا
طايرا ولا ذا روح وكنت فى ذلك مستقلا بلا طعام ولا شراب فوقع فى نفسى شى من العجب فخرج على شخص
مع الخاطر لا ادرى من اين خرج فقال ابراهيم ذاك المرائى تعرفه فقلت انا هو قال وكان الى جنبى
شجرة فقال لى هل لهذه الشجرة تحمل دنانير فقلت احملى دنانير فلم تحمل فقال لها ذلك الشخص احملى فاذا
هى شماريخ دنانير معلقة فاشتغلت انظر اليها انا النفض فلم ار الشخص وذهبت الدنانير من الشجرة
ايضا وقال ____ ابو سعيد سمعت ابراهيم ايضا يقول بينا رجل فى مسيره فى يوم صايف اذ عدل الى
شعب فاصاب فيه مغارة قال فدخلت فيها فلبثت اذ دخل على ثعبان كانه النخله فطوق فى فم المغاره
فجعل ينظر الى فقلت فى نفسى لعلى رزق له فلم يهلنى امره فما لبث ان خرج من المغارة واقبل الى

وفي فيه رغيف حوارى وقد ذهب منه عضة فوضعه عند راسي ورجع الى موضعه فنظرت فيه فلمت فاكلت الرغيف فلما برد النهار خرجت فسرت فلحقتني رفقة فقالوا من اين فقلت من هذا الشعب فقالوا فهل رايت ما رايناه فقلت وما ذا انتم قالوا اعترض علينا في الرفقة ثعبان وقام على ذنبه ونفخ وكان معنا شاب ظريف فيه تادب فقال اظنه جائعا فرمى اليه رغيفا من الخبز الحوارى فاخذه الثعبان ومضى فقلت لهم انا اكلت الرغيف ومضيت وخليتهم وقال رايت رجلا في طريق مكة ليس معه زاد ولا ركوة فقلت له الى اين فقال الى بيت سيدي ومولاي ازوره فقلت له بلا زاد ولا ما فقال زادي اخذ معي زادا وما فاضعه على مائدة مولاي وتركني ومضا

ومنهم ابو عبد الله بن اسمعيل المغربي رحمه الله عليه

كان استاذ ابراهيم الخواص وابراهيم بن شيبان رحمهما الله صحب علي بن رزين رحمه الله عليه عاش مائة وعشرين سنه ومات على جبل طور سينا وقبره مع قبر استاذه علي بن رزين رحمه الله عليه مات سنه تسع وتسعين ومائتين كان عجيب الشان لم ياكل مما وصلت اليه يدي بني آدم عدة من السنين كان يتناول من اصول الحشيش قال ما رايت انصف من الدنيا ان خدمتها خدمتك وان تركتها تركتك وروى انه كان رحمه الله عليه يسافر ابدا ومعه اصحابه وكان يكون محرما فاذا تحلل من احرامه احرم ثانيا ولم يتسخ ثوبه ولا طال له ظفر ولا شعر وكان يمشي معه اصحابه بالليل وراه فكان اذا حاد احدهم عن الطريق يقول يمينك يا فلان يسارك يا فلان وقال ابراهيم بن شيبان بينا ابو عبد الله المغربي رحمه الله عليه يوما قاعدا على جبل طور سينا يتكلم على اصحابه وفي القوم شاب اسقر حسن السمت فذكر الشيخ شيئا من العلم فرايت ذلك الشاب وقد تغير لونه واجتمع حتى صار مثل الصبي ثم تنفس وكان ايام جفاف الحشيش فاحرق ما كان بين يديه من الحشيش ميلا في ميل وقال مررت في مفازة المغرب عشرين يوما ما رايت فيها آدميا ولم اكل شيئا من الدنيا الا شربة ما فبينا اسير اذ لاح لي شيخ قائم يصلي فقربت منه وقلت السلام عليك ورحمة الله فسلم ورد علي السلام فقلت من انت فقال خليل خليل الله ابراهيم كان مسكني في الهوا من وقت ابراهيم عليه السلام حين رموه في النار فقلت له بماذا نلت هذه المنزلة فقال لي يا عبد الله بتوكل فما في المملكة شي اعز من التوكل قلت له وما التوكل فقال النظر اليه لا عين تطرف ولسان ذاكر بلا حركة ونفس جوالة بلا روح ثم سلم علي فاذا هو

في الهوا وقال ابراهيم بن شيبان كنت مع ابي عبد الله المغربي بالمغرب وكان له صديق بزاز فلما كان ذات يوم بعث بغلامه الى ابي عبد الله فقال ها هنا شي لك فيه فائدة فقام ابو عبد الله وقمت معه حتى جينا الى دكان ذلك الرجل فلما دخلنا وجلسنا اخرج سفطا في منديل كتان وفي وسطه ثلث خوخات ما رايت اكبر منها ولا احسن ياضا منها وعلى جانب منها مكتوب بخضرة لا اله الا الله وعلى الجانب الاخر محمد رسول الله الثلث خوخات بهذه الكتابة كانه قد كتب بالقلم قال ابراهيم ايش تتعجب من هذا فان مثل ذلك موجود عندنا يكتب على التفاح في الشجر فيبقى الكتابة على ذلك فتبسم التاجر وقال يا ابا اسحق ليس ذا من ذاك يا غلام هات السكين فناوله سكينا وبقي يقطع الخوخ سافا سافا حتى وصل الى العجم فاذا هو مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابراهيم بن شيبان كنت اصحب ابا عبد الله المغربي رحمه الله عليه فخشي مع الى عين ما لا حاجة له ما جا السبع الى الماء من طريق اخر فالتقينا في مضيق فجعل السبع يزاحمني وازاحمه حتى سبقته الى الما واخذت الماء فذكرت ذلك فجئت الى الشيخ المغربي وهو يتبسم وروى عنه واستهر بين الناس انه كان يشرب في كل اربعة اشهر شربة من ما وساله رجل من اهل قرميسين عن هذا فقال وايش في هذا سالت الله تعالى ان يكفيني مونة بطني فكفاني وقال خرجت حاجا فبينا انا في برية تبوك واذا انا بامراة بغير يدين ولا رجلين ولا عينين فتعجبت منها ثم قلت لها يا امة الله من اين اقبلت قالت من عنده قلت والى اين تريدين قالت اليه قلت يا سبحان الله بادية تبوك وليس فيها مغيث وانت على هذه الحالة قالت يا سبحان الله غمض عينيك فغمضتهما ثم فتحتهما فاذا انا بها متعلقة باستار الكعبة ثم قالت يا عبد الله اتعجب من ضعيف حمله قوي ثم صارت بين السما والارض ٥

ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن مسروق

رحمة الله عليه من اهل طوس سكن بغداد ومات بها سنه تسع وتسعين ومائتين صحب الحارث بن اسد المحاسبي والسري بن المغلس السقطي ومحمد بن منصور الطوسي رحمهم الله وهو من قدما المشايخ وعلما القوم قال رحمه الله عليه من راقب الله تعالى في خطرات قلبه عصمه الله تعالى في حركات جوارحه وقال انت في هدم عمرك منذ خرجت من بطن امك وقال الجريري رحمه الله عليه دعانا ابو العباس بن مسروق رحمه الله عليه ليلة

الجنة فاستقبلنا صديق لنا فقلنا له ارجع معنا فنحن في ضيافة الشيخ فقال انه لم يدعني فقلنا نحن
نستثني كما استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها فرددناه فلما بلغنا باب الشيخ
اخبرناه بما قال وقلنا له فقال جعلت موضعي من قلبك ان تجي الى منزلي من غير دعوة علي كذا اولاد ان
مشيت الى الموضع الذي تقعد فيه الا على خدي والح عليه الشيخ ووضع خده على الارض وحمل الرجل
ووضع قدمه على خده من غير ان يوجعه وسحب الشيخ على وجهه على الارض الى ان بلغ موضع جلوسه
وقال ـــــــ رحمه الله عليه دخلت على شيخ من اصحابنا اعوده فوجدته على حال رثة فقلت
في نفسي من اين يرتفق هذا الشيخ فقال يا ابا العباس دع عنك الخواطر الدنية فان لله الطافا خفية
وقال ـــــــ رحمه الله عليه قدم علينا شيخ وكان يتكلم في هذا الشان بكلام حسن وكان عذب
المنطق جيد الخاطر فقال لنا في بعض كلامه كلما وقع لكم في خاطركم فقولوه لي فوقع في قلبي انه يهودي
وكان الخاطر يقوى ولا يزول فذكرت ذلك للجريري رحمه الله عليه فكبر ذلك عليه فقلت لابد ان اخبر
الرجل بذلك فقلت له انت يهودي فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال صدقت اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسوله وقال قد مارست جميع المذاهب وكنت اقول ان كان مع قوم منهم شي فمع هولاء
قد اخلطتكم لاختبركم فانتم على الحق وحسن اسلامه رحمه الله عليه وقال ـــــــ رحمه الله رايت ليلة
في المنام كان القيامة قد قامت والخلق مجتمعون اذ نادى منادي الصلاة جامعة فاصطف الناس صفوفا
فاتاني ملك عرض وجهه قدر ميل في طول مثل ذلك فقال لي تقدم فصل بالناس فتاملت وجهه فاذا
مكتوب بين عينيه جبريل امين الله فقلت له فاين النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو مشغول بنصب الموايد
لاخوانه الصوفية فقلت له فانا من الصوفية قال نعم ولكن شغلك كثرة الحديث فكدت ابكي فاذا انا
بالجنيد رحمه الله عليه يشير الي ان لا تاكل حتى تجي فانتبهت فما ادري كنت صليت او اكلت وقال رحمه
الله عليه كنت البس المسوح والليف وكان والدي في يوم الجمعة يبكي علي لما يعلم مني لا انصرف من الجمعة
الا عليلا لما اسمعه من الشيوخ وكنت انظر الى شيوخ يملكون دوني لهم ودينهم لي قوتي من الجمعة الى الجمعة
وقال ـــــــ رحمه الله عليه حدثني شيخ عبد الله انه من حلب او غيرها من البلاد فراى غلاما حسن الخلق
جميل الوجه ممشوق الشكل فوقف بحذائه متعجبا ينظر اليه من حسن خلقته فنظر اليه الغلام فتقدم
اليه وقال له يا غلام ما احسن وجهك فقال له او تعجب من حسن خلق لقد عجب الله تعالى من حسن حيث

خلقني فقال فخضت غضبا شديدا وقلت اللهم شوه خلقه فقلب وجهه بالقفا وخرج في جسده
سلعة وكان يعير بها كما كان يتعجب من حسنه وقال ـــــــ رحمه الله عليه كنت اوي الى مسجد فيه
سدرة ياوي اليها بلبلان فقتل احدهما صاحبه وبقي الاخر على غصن ثلاثة ايام لا ينزل يرعى ولا يلتقط
من الارض شيا فلما كان في اليوم الثالث اخر النهار مر به بلبل اخر فصاح فذكره صاحبه فسقط البلبل الذي
كان على الغصن ميتا ومنهم ابو محمد احمد بن محمد بن الحسين الجريري
رحمه الله عليه من كبار اصحاب الجنيد رحمه الله عليه وصحب سهل بن عبد الله التستري
رحمه الله عليه وهو من علماء مشايخ القوم اقعد بعد الجنيد في موضعه لتمام حاله وصحة طريقته وغزارة
علمه مات سنة احدى عشرة وثلاثمائة وقال احمد بن عطا الروذباري مات الجريري سنة الهبير فجزت
بقبره بعد سنة من موته فاذا هو مستند جالس وركبته الى صدره وهو يشير الى الله تعالى باصبعه
وقال ـــــــ رحمه الله عليه منذ عشرين سنة ما مددت رجلي وقت جلوسي في الخلوة فان حسن الادب
مع الله تعالى اولى وقال ـــــــ كان من اصحابنا رجل يكثر ان يقول الله الله فوقع يوما على راسه جذع
فانشج راسه وسقط الدم فاكتتب على الارض الله الله وقال ـــــــ رحمه الله عليه قدمت من مكة فبدات
بالجنيد رحمه الله عليه لكي لا يتعنى اذا سمع فسلمت عليه ثم مضيت الى المنزل فلما صليت الصبح في المسجد
اذا انا به خلفي في الصف فقلت انما جئتك امس لئلا تتعنى فقال لي ذاك فضلك وهذا حقك وقال ـــــــ
كنت في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فانكسف القمر ليلة جمعة فخرجت انظر اليه فاذا به اسود مكتوب
في وسطه بالنور انا وحدي فغشي علي حتى اصبحت وقال ـــــــ رحمه الله عليه كان في جامع بغداد
فقير لم يجتمع له ثوبان قط في الشتاء والصيف فسيل عن ذلك فقال اني كنت مولعا بكثرة الثياب فيما
سبق فرايت في منامي كاني دخلت الجنة فرايت جماعة من اصحابنا الفقراء على مايدة فاردت ان اجلس
معهم فاذا جماعة من الملائكة اخذوا بيدي فاقاموني وقالوا هولاء اصحاب قميص واحد وانت لك قميصان
فلا تجلس معهم فانتبهت ونذرت ان لا البس غير ثوب واحد الى ان القى الله تعالى وسيل رحمه
الله عليه عن معنى قوله عز وجل يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فقال ان من خصه الله تعالى من اهل
الخصوص لهم اشراف على ما يحدث من الامور فلما ولد عيسى عليه السلام اشرفت امه الصديقة على ما يجري
عليه من ان تتخذ الها يعبد فخشيت ذلك ان يكون منها ما ينسب الى الله تعالى وتقدس فقالت يا ليتني مت قبل

هذا اي لم احمل ممن يتخذ الها فانطق الله عز وجل عيسى عليه السلام فقال اني عبد الله فلا تدعوا في الالهية

ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطا الادمي رحمة الله عليه

هو من ظراف المشايخ وعلمايهم له لسان في فهم القران صحب الجنيد بن محمد وابراهيم المارستاني ومن فوقهم من المشايخ رحمهم الله مات سنة تسع وثلثمايه قال رحمه الله عليه لما عصى ادم عليه السلام بكا عليه كل شي في الجنة الا الذهب والفضه فاوحى الله عز وجل اليهما لم تبكيا على آدم فقالا ما كنا نبكي على من يعصيك فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لاجعلن قيمة كل شي بكما ولاجعلن بني ادم خدما لكما وقال وقد سيل عن قوله تعالى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فقال قال ادم عليه السلام يا رب بما ادبتني وانما اكلت من الشجرة طمعا للخلود في جوارك فقال تعالى يا آدم طلبت الخلود من الشجرة لا مني والخلود بيدي وملكي فاشركت بي وانت لا تشعر ولكن نبهتك بالخروج من الجنة حتى لا تنساني في وقت من الاوقات وقال رحمه الله عليه مكتوب في التوراة يا ابن ادم ان اعطيتك الدنيا اشتغلت بحفظها وان منعتها عنك اشتغلت بطلبها فمتى تتفرغ لي وقال مر رجل من اصحابنا على صبيان يلعبون وبقربهم مشايخ جلوس فقال لهم الا تستحيون من هولا المشايخ فقال صبي منهم لا لانه قل ورعهم فقلت هيبتهم قال ابن عطا صدق الصبي الهيبة مقرونة بالورع وقال رحمه الله عليه قرت عيون السحرة بسجدة واحدة فما بال لا تقر عين من سجد خمسين سنة وقال رحمه الله عليه تاه بعض اصحابنا في البادية اياما كثيرة فوقع على عمارة بعد ايام فنظر الى جارية تغتسل في عين ما فلما رأته تجللت بشعرها وقالت اليك عني يا انسان فقال لها كيف اذهب عنك والكل مشغول بك فقالت له في العين الاخرى جارية احسن مني فلما رايتها فالتفت الى خلفه فقالت له الجارية ما احسن الصدق واقبح الكذب زعمت ان الكل منك مشغول بنا وانت تلتفت الى غيرنا ام الغت فلم يا احتاج

ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن اسمعيل الخواص رحمه الله عليه

هو واحد من سلك طريقة التوكل ووفق فيها وكان اوحد المشايخ في وقته من اقران النوري رحمهما الله وله في الرياضات والسياحات مقامات يطول شرحها مات بجامع الري سنة احدى وتسعين ومايتين وكان به علة البطن فكان اذا دخل بيت الماء يغتسل ويعود الى المسجد فيركع ركعتين فدخل مرة ليغتسل فخرجت روحه وهو في الماء قال رحمه الله عليه دوا القلب خمسة اشيا قراة القران بالتدبر وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين

وقال رحمه الله عليه كنت في جبل لكام فرايت فيه رمانا فاشتهيته فدنوت الى الشجرة فاخذت منها واحدة فشققتها فوجدتها حامضة فمضيت وتركت الرمان فرايت رجلا مطروحا وقد اجتمع عليه الزنابير فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقلت وكيف عرفتني فقال من عرف الله تعالى لا يخفى عليه شي فقلت ارى لك حالا مع الله تعالى فلو سالته ان يحميك ويقيك اذى من هذه الزنابير فقال لي ارى لك حالا مع الله تعالى فلو سالته ان يقيك شهوة الرمان فان لدغ الرمان يجد الانسان المه في الاخرة ولدغ الزنابير يجد المه في الدنيا فتركته ومضيت وقال رحمه الله عليه من ترك شهوة ولم يجد عوضها في قلبه فهو كاذب في تركها وقال عمر بن سنان اجتاز بنا ابراهيم الخواص رحمه الله عليه فقلنا له حدثنا اعجب ما رايت في اسفارك فقال لقيني الخضر عليه السلام فسالني الصحبة فخشيت ان يفسد علي توكلي لسكوني اليه ففارقته وقال جعفر الخلدي قال ابراهيم الخواص رحمه الله عليه كنت في طريق مكة فرايت شخصا وحشيا فقلت جني ام انسي فقال جني فقلت الى اين فقال الى مكة فقلت بلا زاد فقال نعم فينا ايضا من يسافر على التوكل فقلت له ايش التوكل فقال الاخذ من الله تعالى وقال وسالته امراة من المتعبدات عن تغير وجدته في قلبها وحالها فقال لها عليك بالتفقد فقالت قد تفقدت فما وجدت شيا فاطرق ابراهيم ساعة ثم رفع راسه فقال اما تذكرين ليلة المشعل فقالت بلى فقال هذا المتغير من ذلك فبكت وقالت نعم كنت اغزل فوق السطح فانقطع خيطي فمر مشعل السلطان فغزلت في ضوئه خيطا فادخلت ذلك الخيط في غزلي ونسجت منه قميصا ولبسته ثم قامت الى ناحية فنزعت القميص وقالت يا ابراهيم اني ابيعه واتصدق بثمنه يرجع قلبي الى حال الصفا فقال ابراهيم ان شا الله تعالى ذلك وقال رحمه الله عليه سلكت البادية سنة عشر طرقا على غير الجادة فاعجب ما رايت فيها رجلا ليس له يدان ولا رجلان وعليه من البلا امر عظيم وهو يزحف زحفا فتحيرت منه وسلمت عليه فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقلت له من عرفني ولم ترني قبلها فقال الذي جابك عرف بيني وبينك فقلت صدقت الى اين تريد فقال مكة قلت ومن اين انت قال انا من بخارا فبقيت متعجبا انظر اليه وينظر الي شزرا وقال يا ابراهيم اتعجب من قوي حمل ضعيفا ويرفق به ثم دمعت عيناه فارسل دموعا فقلت لا يلحقني فتركته على حالته ومضيت فلما دخلت مكة رايته في الطواف وهو يزحف زحفا قال وروي ان جماعة عنده تذاكروا يوما احوال ابراهيم رحمة الله عليه وانه كان يتناول الرطب من شجر البلوط فقال الخواص هذا من اقل ابراهيم ثم قال اي شي تشتهون فقالوا المشمش

ابن ادهم

فقال هذا المشمش فطلعت من ابرهيم عقيب كلامه مشمش اصفر كامثال البيض فاكلوا واراد بعض اصحابنا
ان ياخذ منه فقال خله ولم يقم فتركناه وقال ـــــ رحمه الله عليه لقيت غلاما في التيه كانه سبيكة
فضة فقلت الى اين يا غلام فقال الى مكه فقلت بلا زاد ولا راحله ولا نفقه فقال يا ضعيف اليقين الذي
يقدر على حفظ السموات والارضين لا يقدر ان يوصلني الى مكه بلا علاقة فلما دخلت مكه اذا انا به في
الطواف فلما راني قال لي يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف من اليقين قال ـــــ رحمه الله عليه طلبت
اكل الحلال فقصدت صيد السمك فرميت الشبكه ووقعت سمكه في الشبكه فاخرجتها وطرحت الشبكة في الماء فوقع فيها
اخرى فاخرجتها ثم عدت رميت بها فهتف بي هاتف لم تجد معاشا الا ان تاتي الى من يذكرنا فتقتلهم قال فكسرت
القصبه وتركت الاصطياد وقال ـــــ الزبيري كنت في مسجد ببغداد مع جماعة من الفقرا فلم يفتح علينا
بشي اياما فاتيت ابرهيم الخواص رحمه الله عليه لاساله شيا فلما وقع بصره علي قال لي الحاجة التي جيت لاجلها
يعلمها الله ام لا قلت بلى فقال لي اسكت ولا تبدها لمخلوق فرجعت ولم البث الا قليلا حتى فتح علينا
بما فوق الكفاية وقال ـــــ رحمه الله عليه كنت ببغداد بجامع المدينه وهناك جماعة من الفقرا
فاقبل شاب ظريف حسن الوجه طيب الرائحة فقلت لاصحابي يقع لي انه يهودي فكرهوا ذلك فخرجت وخرج
الشاب ثم رجع اليهم وقال ايش قال الشيخ فاحتشموه فالح عليهم فقالوا قال انك يهودي قال فجاني وانكب
على يدي فقبلها واسلم فقيل له ما السبب قال نجد في كتبنا ان الصديق لا يخطي فراسته فقلت امتحن
المسلمين فتاملتهم فقلت ان كان فيهم صديق ففي هذه الطايفه فلبست عليكم فلما اطلع هذا الشيخ علي وتفرس في
علمت انه صديق وصار ذلك الشاب من كبار الفقرا وروي انه ـــــ كان في سفر ومعه نفر فبلغوا
مسجدا في بعض المفاوز وباتوا فيه ولم يكن عليه باب وكان البرد شديدا فناموا فلما اصبحوا راوه
واقفا على الباب فسالوه عن ذلك فقال خشيت ان تجدوا البرد وكانت ليلة طويلة وقال ـــــ رحمه
الله عليه تهت في البادية اياما فجاني شخص وسلم علي وقال لي تهت قلت نعم قال الا ادلك على الطريق ومشى
بين يدي خطوات ثم غاب عن عيني واذا انا على الجادة وبعد ذلك ما تهت ولا اصابني في سفر جوع ولا عطش
وقال ـــــ رحمه الله عليه دخلت البادية فرايت نصرانيا على وسطه زنار فسالني الصحبة فمشينا
سبعة ايام فقال لي يا راهب الحنيفيه هات ما عندك من الانبساط فقد جعنا فقلت الهي لا تفضحني مع
هذا الكافر فرايت طبقا عليه خبز وشوا ورطب وكوز ما فاكلنا وشربنا ومشينا سبعة ايام ثم بادرت وقلت يا راهب

النصراني هات ما عندك فقد انتهت النوبة اليك فاتكى على عصاه فاذا بطبقين عليهما اضعاف ف
ما كان على طبقي قال فتحيرت وتغيرت وابيت ان لا اكل فالح علي فلم اجبه فقال لي كل فاني
مبشرك ببشارتين احدهما اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وحل الزنار والاخرى
اني قلت اللهم ان كان لهذا العبد خطر عندك فافتح علي ففتح بهذا قال فاكلنا ومشينا وحججنا واقام بمكه
سنه ثم انه مات ودفن بالبطحا وقال ـــــ رحمه الله عليه دخلت البادية مرة فاصابتني فاقه شديدة
فلما دخلت مكه داخلني اعجاب فنادتني امراة عجوز وقالت يا ابراهيم كنت معك بالبادية ولم اكلمك خوفا
ان اشغل سرك اخرج عنك هذا الوسواس وقال ـــــ حامد الاسود كنت مع ابراهيم الخواص رحمه الله
عليه في البادية سبعة ايام على حالة واحدة فلما كان اليوم السابع ضعفت فجلست فالتفت الي وقال ما لك
فقلت ضعفت فقال ايما اغلب عليك الما او الطعام فقلت الما فقال الما وراك فالتفت فاذا عين ما كاللبن
الحليب فشربت وتطهرت وابراهيم ينظر ولم يقربه فلما اردت القيام هممت ان احمل منه فقال امسك فانه
ليس مما يتزود منه ومنهم ابو الحسن بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد
الحمال رحمة الله عليه واسطي الاصل سكن مصر واستوطنها ومات بها وهو من جلة المشايخ
العاملين بالحق والامرين بالمعروف له المقامات المشهوره والكرامات المذكورة صحب القاسم الجنيد
وغيره من مشايخ وقتهم رحمهم الله وكان استاذ النوري رحمه الله عليه مات في شهر رمضان سنه ست عشرة
وثلثمايه روي انه ـــــ رحمه الله عليه القي بين يدي السبع وكان السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج عنه
قيل له ما الذي كان في قلبك حيث شمك السبع فقال كنت اتفكر في اختلاف العلما في سور السباع وروي
ان قاضي مصر سعي به الى ان ضرب سبع درر فدعا عليه بنان رحمه الله عليه فقال حبسك الله بكل
درة سنه فاخذه ابن طولون وحبسه سبع سنين وقال ـــــ رحمه الله عليه كنت في طريق مكة اجي من مصر
ومعي زاد فجاتني امراة فقالت يا بنان انت حمال تحمل على ظهرك الزاد وتتوهم انه لا يرزقك قال فرميت بزادي
ثم اتي علي ثلثة ايام لم اكل فوجدت في الطريق خلخالا فقلت في نفسي احمله حتى يجي صاحبه فربما يعطيني شيا
فارده عليه فاذا انا بتلك المراة تقول لي انت تاجر تقول حتى يجي صاحبه فاخذ منه شيا ثم انها رمت الي شيا
من الدراهم وقالت انفقها فاكتفيت بها الى قريب من مصر وروي انه ـــــ احتاج الى جارية تخدمه فانبسط
الى اخوانه والتمس منهم فجمعوا له ثمنها وقالوا اذا جا النفر نشتري ما يوافق فلما ورد النفر اجمع رايهم على

واحدة وقالوا انها تصلح له فقالوا لصاحبها بكم هذه فقال انها ليست للبيع فالحوا عليه فقال انها لبنات
الحلال اهدتها اليه امرأة من سمرقند فحملوها اليه وذكروا له القصة وقال كنت قاعدا امامه وشاب
بين يديه فجاء انسان وحمل اليه كيسا فيه دراهم ووضعه بين يديه فقال لا حاجة لي فيه فقال فرقه
على المساكين ففعل فلما كان وقت العشاء رايته في الوادي يطلب لنفسه شيئا فقلت له لو تركت لنفسك مما
كان معك شيئا قال لم اعلم اني اعيش الى هذا الوقت وقال رحمه الله عليه تعذر علي ما اقتاته في بعض
الاوقات مما اقتاته ولحقتني ضرورة فرايت قطعة ذهب مطروحة في الطريق فاردت اخذها فقلت لقطة
فتركتها ثم ذكرت الحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا دما عبيطا لكان قوت
المسلم منها حلالا فاخذتها وجعلتها في فمي ومشيت غير بعيد فاذا بحلقة صبيان وواحد منهم على شيء مرتفع
من الارض يتكلم عليهم في الحقيقة فوقفت اسمع كلامهم فقال واحد منهم متى يجد العبد حلاوة الصدق
فقال اذا رمى القطعة من الشدق قال فاخرجتها من فمي ورميتها ومنهم ابو حمزة
محمد بن ابراهيم البغدادي رحمة الله عليه كان بزازا صحب سري السقطي
وحسن المسوحي رحمه الله عليهم وكان ينتمي الى المسوحي كان وفقيها عالما بالقراءة كان يتكلم ببغداد في
مسجد الرصافة وقبل كلامه في مسجد المدينة فتكلم يوما في جامع المدينة فتغير عليه حاله وسقط
عن كرسيه ومات في الجمعة الثانية رحمه الله مات سنة تسع وثمانين ومائتين قال رحمة
الله عليه خرجت من بلاد الروم فوقفت على راهب فقلت له هل عندكم خبر من قد مضى فقال
نعم فريق في الجنة وفريق في السعير وقال الجنيد رحمه الله عليه وافانا ابو حمزة رحمه الله عليه
من مكة وعليه وعثاء السفر فسلمت عليه وشهيته فقال لي سكباج وعصيدة خليني بهما
فاخذت مكوك دقيق وعشرة ارطال لحم وعشرة ارطال دبس وعملنا له سكباج وعصيدة
ووضعنا ذلك في خبزي لما ادخلته الدار واسبلت عليه الستر فدخل واكل الجميع فلما فرغ من
اكله دخلت عليه وقد اتى على ذلك كله فقال لي يا ابا القاسم لا تتعجب منه اني اكلته من مكة ويحكى
انه رحمه الله عليه كان حسن الكلام فهتف به هاتف تكلمت فاحسنت بقي ان سكت فتحسن
فما تكلم بعد ذلك الى ان مات وقيل انه مات بعد هذه الحالة على راس اسبوع او اقل او اكثر
قال رحمه الله عليه اني لاستحيي من الله تعالى ان ادخل البادية وانا شبعان وقد اعتقدت

التوكل لئلا اكون سعيي على الشبع زادا ازوده ومنهم ابو عبد الله البحري
رحمة الله عليه صحب ابا حفص رحمه الله عليه وهو من كبار مشايخ خراسان وقيل انه قطع
البادية على التوكل مرارا وقيل دخل عليه رجل فقال له معي دنانير اريد ان ادفعه اليك
فما ترى فقال ان دفعته الي فهو خير لك وان لم تدفعه الي فهو خير لي وانت ابصر وقال كل
واعظ لا تقوم الغنى من مجلسه فقيرا والفقير غنيا فليس بواعظ وقال بئس العبد عبد عصى
الله عز وجل بقلبه وجوارحه وعند الله بلسانه من غير رجوع عما سلف وقال لا تعتبرن
احدا بنيتك حتى تتيقن ان ذنوبك مغفورة وقال ابو الحسن المصري اتفقت مع البحري في
السفر من طرابلس فسرنا اياما لم ناكل شيئا فرايت قرع على الطريق وحانيه وعلمت انه كره ذلك ثم فتح
علينا خمسة دنانير فدخلنا قرية فقلت يشتري لنا شيئا لا يحاله ثم ولم يفعل ثم قال لعلك تقول يمشي جياعا
ولم تشتري لنا شيئا قلت اما اليهودية فرية على الطريق وثم رجل صاحب عيال اذا دخلناها يشتغل
بنا فادفعه اليه ليسقي علينا وعلى عياله فوصلنا اليها ودفعنا اليه الدنانير فانفقها فلما خرجنا قال لي الي
اين قلت اسير معك فقال لا لانك خونتني في قرعة ونصحتني لا افعل وابى ان اصحبه
ومنهم ممشاذ الدينوري رحمة الله عليه وهو من كبار مشايخهم صحب
يحيى بن الجلاء ومن فوقه من المشايخ رحمهم الله عظيم الشان كبير الحال كما هو الفتوة مات سنة
تسع وتسعين ومائتين قال فارس الدينوري خرج ممشاذ رحمه الله عليه يوما من باب الدار
فنبح عليه كلب فقال ممشاذ لا اله الا الله فمات الكلب مكانه وقال ابو بكر الرازي كنت عند
ممشاذ الدينوري رحمه الله عليه فجرى حديث الدين فقال لي كان علي دين فاشتغل قلبي به فرايت
في المنام كان قائلا يقول لي يا بخيل اخذت علينا هذا المقدار خذ عليك الاخذ وعلينا العطاء فما حاسبت
بعد ذلك بقالا ولا قصابا ولا غيرهما وقال رحمه الله عليه منذ علمت ان احوال الفقراء جد كلها
لم امازح فقيرا وسبب ذلك ان فقيرا جاءني فادما على فقال لي ايها الشيخ اريد ان تتخذ لي عصيدة
فجرى على لساني ارادة وعصيدة فتاخر الفقير ولم اشعر به ثم انه امر فحضر فوره وكان يقول في
نفسه ارادة وعصيدة وهام على وجهه حتى دخل البادية ولم يزل يقول هذه الكلمة حتى مات
وقال بعضهم كنت عند ممشاذ الدينوري رحمه الله عليه فقدم عليه فقير وقال سلام عليكم

[illegible]

فردوا عليه السلام فقال هل هاهنا موضع نظيف يمكن الانسان ان يموت فيه قال فاشاروا
عليه بمكان فيه عين ما فجدد الوضوء للعقود وركع ما شاء الله تعالى ثم مضى الى المكان الذي اشاروا
اليه ومد رجليه ومات رحمه الله وروي ان جماعة دخلوا عليه في مرض موته فقالوا ما فعل
الله بك وصنع فقال منذ ثلثين سنة تعرض على الجنة بما فيها فما اعرتها طرفي فقالوا له عند النزع
كيف تجد قلبك فقال فقدت قلبي منذ ثلثين سنة وروي انه كان اذا راى فقيرا اقدم
من البادية يقول تعال يا كعب مكسور من اي بركة شربت وعلى اي بدوي نزلت وطعام من اكلت ثم

ومنهم ابو الحسن خير النساج رحمه الله عليه ثم كان اصله
من سر من راى الدالة اقام ببغداد اذ وصحب ابا حمزة البغدادي ولقي السري رحمهما الله عمر طويلا
ما يقارب مائة وعشرين سنة وتاب في مجلسه الخواص والشبلي كان استاذ الجماعة رحمه الله عليهم
قال ابو الحسين المالكي سالت من حضر موت خير النساج عن موته فقال لما حضر صلاة
المغرب غشي عليه ثم فتح عينيه واومى الى ناحية البيت وقال قف عافاك الله تعالى فانما انت عبد
مامور وانا عبد مامور وما امرت به لا يفوتك وما امرت به يفوتني فدعني امضي فيما امرت به
ثم امض لما امرت به فدعا بما فتوضا للصلاة وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد ومات فرآه
بعض الصالحين بعد موته في المنام فقال ما فعل الله تعالى بك فقال لا تسالني عن هذا ولكني استرحت
من دنياكم الوضرة قال رحمه الله عليه كنت جالسا في بيتي فوقع لي ان الجنيد رحمه الله عليه
بالباب فنفيت عن قلبي فوقع لي ثانيا وثالثا فخرجت فاذا الجنيد رحمه الله عليه فقال لي لم لم تخرج مع
الخاطر الاول وقال دخلت بعض المساجد واذا فيه فقير فلما راني تعلق بي وقال ايها
الشيخ تعطف علي فان محنتي عظيمة فقلت وما هي فقال فقدت البلاء وقرنت بالعافية واذا به
قد فتح عليه بشيء من الدنيا وقال بعضهم كنت عند خير النساج رحمه الله عليه فجاءه رجل
وقال ايها الشيخ رايتك بالامس وقد بعت الغزل بدرهمين فجئت خلفك فحللتهما من طرف ازارك
وقد صارت يدي منقبضة على كفي قال فضحك خير رحمه الله عليه واومى بيده الى يده ففتحها ثم قال
امض واشتر لعيالك بهما شيئا ولا تعد لمثله وقال ابو الحسن المالكي كنت اصحب خير
النساج رحمه الله عليه عدة سنين فقال لي قبل موته بثمانية ايام انا اموت يوم الخميس وقت المغرب وادفن

يوم الجمعة قبل الصلاة وستنسى هذا فلا تنس قال ابو الحسن فانسيته الى يوم الجمعة فلقيني من اخبرني
بموته فخرجت لاحضر جنازته فوجدت الناس راجعين يقولون يدفن بعد الصلاة فلم انصرف وحضرت
الجنازة قبل الصلاة كما قال رحمه الله عليه وقال جعفر بن محمد قلت لخير النساج رحمه الله عليه
كان النسج حرفتك فقال لا قلت فمن اين لك هذا الاسم فقال كنت عاهدت الله تعالى واعتقدت ان
لا اكل الرطب ابدا فغلبتني نفسي يوما فاخذت نصف رطل فلما اكلت واحدة اذا رجل
ينظر الي فقال لي يا خير يا آبق هربت مني وكان له غلام هرب منه اسمه خير فوقع علي شبهه
وصورته فاجتمعني واجتمع الناس فقالوا هذا والله غلامك خير فبقيت متحيرا بما اخذت وعرفت
سبب جنايتي وهو اكل الرطب فحملني الى حانوته الذي كان ينسج فيه غلمانه فقالوا يا عبد السوء
تهرب من مولاك ادخل واعمل عملك الذي كنت تعمل وامرني بنسج الكرابيس فدليت رجلي في بيد
العمل واخذت الالة فكاني كنت اعمل سنين فبقيت معه عدة من الشهور انسج له فقمت ليلة
وتوضات وصليت صلاة الصبح وسجدت وقلت في سجودي الهي لا اعود الى ما فعلت ثم اصبحت
واذا الشبه قد ذهب عني وعدت الى صورتي التي كنت عليها فاطلقني وثبت هذا الاسم علي
وكان سبب النسج اتباعي شهوة عاهدت الله تعالى على تركها ولم اف بذلك فعاقبني عليه ثم

ومنهم ابو حمزة الخراساني رحمه الله عليه ثم قال ان اصله من نيسابور
صحب مشايخ بغداد سافر مع ابي تراب النخشبي وابي سعيد الخراز رحمهم الله وكان من افتى المشايخ
وادينهم واورعهم مات سنة تسع وتسعين ومائتين روي ان رجلا ساله وقال له اوصني فقال
له هيئ زادك للسفر الذي بين يديك فكاني بك في جملة الراحلين عن منزلك وهيئ لنفسك منزلا
تنزل فيه اذا نزلت اهل الصفوة منازلهم ليلا تبقى متحيرا وقال رحمه الله عليه بقيت محرما
في عبا اسافر كل سنة الف فرسخ تطلع علي الشمس وتغرب كلما احللت احرمت وقال بعض سنة
من السنين فبينا انا امشي في الطريق اذ وقعت في بير فنازعتني نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا
استغيث فما استتممت هذا الخاطر حتى مر براس البير رجلان فقال احدهما للآخر تعال حتى نسد راس
هذا البير لئلا يقع فيها احد فاتوا بقصب وبارية فطموا راس البير فهممت ان اصيح ثم قلت في نفسي
استغيث الى من هو اقرب الي منهما وسكنت واذا انا بعد ساعة بشيء جاء وكشف عن راس البير وادلى رجله

وكانه يقول تعلق بي في جمجمة له كنت اعرف ذلك منه فتعلقت به فاخرجني واذا هو سبع ثم مر فهتف
بي هاتف يا ابا حمزة اليس هذا احسن نجيناك من التلف بالتلف ﴿ ومنهم ابو جعفر
احمد بن حمدان بن علي بن سنان رحمه الله عليه ﴿ من كبار مشايخ نيسابور
صحب ابا عثمان ولقي ابا حفص رحمهم الله وهو احد الخايفين الورعين وكان بيته بيت الزهد والورع
الى ان انتهى الامر وختم بابن ابنته ابي بشر محمد بن احمد الحلاوي مات ابو جعفر سنة احدى عشرة وثلثمائة
قال رحمه الله عليه من لزم العزلة والخلوة كان اول فضيحته في الدنيا الى ان يبلغ الى
فضيحة الاخرة وقال غفلتك عن توبة ذنب ارتكبته شر من ارتكابه وقال انت
تبغض العاصي بذنب واحد تظنه فيه ولا تبغض نفسك مما تتيقنه من ذنبك ﴿ ﴿ ﴿
ومنهم ابو بكر الشبلي يقال اسمه جعفر بن يونس رحمه الله عليه ﴿
خراساني الاصل بغدادي المولد والمنشا وقيل مولده سر من راى تاب في مجلس خير النساج
وصحب ابا القاسم الجنيد ومن في عصره من المشايخ رحمهم الله وكان اوحد الوقت علما وحالا وظرفا
وكان فقيها عالما على مذهب مالك رحمه الله عليه مات اربع وثلثين وثلثمائة ومجاهداته في بدايته
فوق الحد ومن جملة ذلك ما روي انه كان يكتحل بالملح ليعتاد السهر ولا ياخذه النوم وقال بعض
اصحابه رايت الشبلي في المنام فقلت له يا ابا بكر من اسعد اصحابك بصحبتك فقال اعظمهم لحرمات
الله تعالى والهجهم بذكر الله تعالى واقومهم بحقه واسرعهم مبادرة في مرضاته واعرفهم بنقصان نفسه
واعظمهم تعظيما لما عظم الله تعالى من حرمة عباده وقال له رجل ادع الله تعالى لي فانشا
يقول مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى ليلى الغداة شفيع وروي ان الجنيد
رحمه الله عليه قال له يوما لو رددت امرك الى الله عز وجل فقال الشبلي رحمه الله عليه يا ابا القاسم لو
رد الله تعالى امرك اليك لاسترحت فقال الجنيد سيوف الشبلي تقطر دما وقال من كان
بالحق تلفه كان على الحق خلفه وقال كان اذا دخل شهر رمضان جد في الطاعات ويقول
هذا شهر عظمه ربي فانا اولى بتعظيمه وروي انه حبس في المارستان في وقت من الاوقات
فدخل عليه جماعة فقال من انتم قالوا احباوك جاووك زايرين فاخذ يرميهم بالحجارة وهم يهربون منه
فقال لهم لو كنتم احبابي لصبرتم على بلائي وروي انه كان رحمه الله عليه في ابتداء امره انه كان

ينزل كل يوم سربا ويحمل مع نفسه حزمة من القضبان وكان اذا دخل قلبه غفلة ضرب نفسه
بتلك القضبان حتى يكسرها على نفسه وربما كانت الحزمة تفنى قبل ان يمسي فكان يضرب يديه
ورجليه على الحايط وقال ابو عبد الله الرازي كساني ابن الانباري صوفا ورايت على
راس الشبلي قلنسوة طريفة تليق بذلك الصوف فتمنيت في نفسي ان يكونا جميعا لي فلما قام الشبلي
من مجلسه التفت الي فتبعته وكانت عادته اذا اراد ان اتبعه يلتفت الي فلما دخل داره دخلت
معه فقال لي انزع الصوف فنزعته فلفه وطرح القلنسوة عليه ودعا بنار فاحرقهما وقال جعفر
الخلدي سالت الشبلي رحمه الله عليه فقلت ما الذي رايت منه فقال قال لي علي درهم واحد مظلمة قد
تصدقت عن صاحبه بالوف فما على قلبي شغل اعظم منه ثم قال لي وضني للصلاة ففعلت فنسيت
تخليل لحيته وقد امسك على لسانه فقبض على يدي وادخلها في لحيته ثم مات فبكى جعفر الخلدي
وقال ما تقولون في رجل لم يفته في اخر عمره ادب من اداب الشريعة وقال احمد بن مقاتل
العكي كنت مع الشبلي رحمه الله عليه في مسجد ليلة شهر رمضان وهو يصلي خلف امام له والا بجنبه
فقرا الامام ولين شينا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فزعق زعقة قلت طارت روحه وهو يرتعد
ويقول بمثل هذا يخاطب الاحباب يردد ذلك كثيرا وروي انه سمع قايلا يقول الخيار
عشرة بدانق فصاح وقال اذا كان الخيار عشرة بدانق فكيف الشرار وقال رحمه الله عليه
عقدت وقتا ان لا اكل الا الحلال فكنت ادور في البوادي فرايت شجرة تين فمددت يدي الى
التين لاكل منها فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك ولا تاكل مني فاني ليهودي وراه بعض الصالحين
في المنام بعد موته فقال له ما فعل الله عز وجل بك قال لم يطالبني على تلك الدعاوي بالبراهين
الا على شيء واحد وذاك اني قلت يوما لا خسارة اعظم من خسران الجنة ودخول النار فقال لي واي خسارة
اعظم من لقائي وراه اخر في المنام فقال له ما فعل الله تعالى بك فقال ناقشني حتى ايست فلما راى
اياسي تغمدني برحمته كان رحمه الله عليه يقول للحصري في ابتداء امره ان خطر ببالك من الجمعة الى الجمعة
الثانية التي تاتي غير الله تعالى فحرام عليك ان تحضرني قال رحمه الله عليه قيل لمجنون بني عامر
تحب ليلى فقال لا قيل له لم قال لان المحبة ذريعة الوصلة وقد سقطت الذريعة فليلى انا وانا ليلى
وكان رحمه الله عليه كثيرا ما يقول الهي ان قربتك طردتني وان هربت منك طلبتني لا لي معك

راحة ولا لي الى غيرك انس المستغاث بك منك اليك وروي انه رحمه الله عليه لبس يوم عيد
ثوبين جديدين فرأى الناس يسلم بعضهم على بعض على قدر ثيابهم فذهب وطرح ثيابه في النار وعاد
فقيل له لم فعلت ذلك فقال اردت ان احرق ما يعبدونها ولا يلبس الثياب الزرق والسود وقال
رحمه الله عليه كنت يوما جالسا فجرى بخاطري اني بخيل فقلت انا بخيل فعارضني من خاطري وقال بلى انك
بخيل فقلت مهما فتح الله تعالى علي اليوم لادفعنه الى اول فقير يلقاني قال فبينما انا مقتسم الفكر والخاطر
اذ دخل علي صاحب لمؤنس الخادم ومعه خمسون دينارا فقال اجعل هذه في مصالحك فاخذتها وخرجت
فاذا انا بفقير مكفوف بين يدي مزين يحلق راسه فتقدمت اليه وناولته الصرة فقال لي اعطها
المزين فقلت انها دنانير فقال اوليس قد قلنا انك بخيل قال فناولتها المزين فقال المزين عندنا
ان الفقير اذا جلس بين ايدينا لا ناخذ منه اجرا قال فرميت الدنانير في دجلة وقلت ما اعزك
احد الا اذله الله تعالى وقال رحمه الله عليه كنت اسير في البادية فاذا انا برجل
جالس في الهواء فقلت له بحق الذي اعلاك على ما ارى بم وصلت الى هذا الموضع فقال حلفتني
انا رجل انتهيت عن الهوى فاجلسني كما ترى في الهوى

ومنهم ابو علي الروذباري رحمه الله عليه سكن مصر وكان شيخها وبها مات سنة
اثنين وعشرين وثلثمائة صحب الجنيد والنوري وابا حمزة البغدادي ومن في طبقتهم من
المشايخ رحمه الله عليهم اجمعين كان عالما فقيها حافظا للاحاديث كان يفتخر بمشايخه وقال رحمه
الله عليه قدم علينا فقير ومات فلما دفنته كشفت عن وجهه لاضعه في التراب ليرحم الله تعالى
غربته ففتح عينيه وقال يا ابا علي اتذللني بين يدي من يدللني فقلت له يا سيدي احياة بعد موت
فقال بلى انا حي وكل محب لله تعالى حي لانصرنك غدا بجاهي يا روذباري وقال كان
ببغداد عشرة فتيان معهم عشرة احداث مع كل واحد واحد وكانوا يجتمعون في موضع فوجهوا
واحدا من الاحداث لياخذ لهم حاجة فابطا عليهم وغضبوا لتاخره عنهم ثم اقبل وهو يضحك وبيده
بطيخة يقبلها ويشمها فقالوا احتبست علينا ثم جئتنا تضحك فقال جئتكم بفائدة رايت بشر الحافي
قد وضع يده على هذه البطيخة فلم ازل الح حتى اشتريتها بعشرين درهما اتبرك بموضع يده عليها فاخذ
كل واحد منهم البطيخة وجعل يقبلها ويضعها على عينيه فقال واحد منهم بشر كان معنا صاحب

عصبيته ايش يبلغ به هذا كله حتى يفعلون به هذا فقالوا بتقوى الله تعالى والعمل الصالح فقال
انا اشهدكم واشهد الله عز وجل اني تائب الى الله عز وجل من كل ما انا فيه مما لا يرضاه مني
الله تعالى وانا على طريقة بشر وحالته فقالوا كلهم مثل ذلك ونحن على طريقة بشر فتابوا
باجمعهم وخرجوا الى طرسوس وغزوا فاستشهدوا كلهم في موضع واحد رحمه الله عليهم وكان
ابو علي الثقفي يتكلم يوما فقال له عبد الله بن منازل يا ابا علي استعد للموت فلابد منه فقال له
ابو علي وانت يا عبد الله استعد للموت فلابد منه فتوسد عبد الله ذراعه ووضع راسه
وقال قد مت فمات فانقطع ابو علي لانه لم يمكنه ان يقابله بما فعل لان ابا علي كان له علاقات
وكان عبد الله مجردا لا شغل له

ومنهم ابو الخير الاقطع المعروف بالتيناتي رحمه الله عليه اصله من المغرب وسكن التينات وله ايات وكرامات
يطول ذكرها صحب ابا عبد الله بن الجلاء وغيره من المشايخ رحمهم الله كان اوحد في طريقة التوكل
كان السباع والهوام تانس اليه وله فراسة حادة مات سنة نيف واربعين وثلثمائة قال
رحمه الله عليه دخلت مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وانا بفاقة فاقمت خمسة ايام ما ذقت
ذواقا فتقدمت الى القبر وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
وقلت انا ضيفك الليلة يا رسول الله وتنحيت ونمت خلف المنبر فرايت في المنام النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلي بن ابي طالب بين يديه فحركني علي
رضي الله عنه وقال قم قد جاء النبي صلى الله عليه وسلم قال فقمت اليه وقبلت بين عينيه فدفع
الي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت فاذا في يدي نصف رغيف وروي انه دخل عليه
جماعة من البغداديين وتكلموا وادعوا فضاق صدره من كلامهم فجاء السبع فدخل البيت
عليهم فانضم بعضهم الى بعض وسكنوا وتغيرت الوانهم وفرقوا منه فدخل عليهم ابو الخير
وقال يا سادتي اين تلك الدعاوى وطرده عنهم وقال ابو الحسين القرافي زرت ابا
الخير التيناتي رحمه الله عليه فلما ودعته خرج معي الى باب المسجد وقال لي يا ابا الحسين انا اعلم انك
لا تحمل معك معلوما ولكن احمل هاتين التفاحتين فاخذتهما ووضعتهما في جيبي وسرت فلم يفتح لي
بشيء ثلاثة ايام فاخرجت واحدة منهما فاكلتها ثم اردت ان اخرج الثانية فاذا هما جميعا في جيبي فكنت

اكل منهما وبعود ان كذلك الى باب الموصل فقلت في نفسي انهما نفسد ان على حال توكلي اذ صارتا معلومة
لي فاخرجتهما من جيبي ونظرت واذا افقير ملفوف في عباءة وهو يقول اشتهي تفاحة فناولته اياهما فلما عبرت
عنه وقع لي ان الشيخ انما بعثهما اليه وكنت في رفقة مع جماعة في الطريق فعدت الى الفقير اطلبه فما وجدته
وقال ـــــــ حمزة بن عبد الله العلوي دخلت على ابي الخير التيناتي رحمه الله عليه وكنت اعتقدت في
نفسي ان اسلم عليه واخرج ولا اكل عنده طعاما فلما خرجت من عنده ومشيت قليلا اذا به خلفي وقد حمل طبقا
عليه طعام فقال يا فتى كل هذا فقد خرجت الساعة من عقدك وقال ـــــــ ابراهيم الرقي قصدت ابا الخير
التيناتي رحمه الله عليه مسلما عليه فصلى صلاة المغرب وما قرأ مستويا الفاتحة فقلت في نفسي ضاعت سفرتي
فلما سلم خرجت للطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت له ان الاسد قصدني فخرج وصاح عليه
وقال الم اقل لك لا تتعرض لضيفاني فتنحى ومضيت فتطهرت فلما رجعت قال لي اشتغلتم بتقويم الظواهر
فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم القلوب فخافنا الاسد ح ومنهم ابو بكر
محمد بن علي بن جعفر الكتاني رحمة الله عليه م اصله من بغداد صحب الجنيد
والنوري وابا سعيد الخراز رحمهم الله اقام بمكة وجاور بها الى ان مات في سنة اثنين وعشرين وثلثمائة
كان احد الائمة المشار اليهم في علوم الطريقة كان المرتعش رحمه الله عليه يقول الكتاني سراج الحرم
قال ـــــــ رحمه الله عليه ان لله تعالى ريحا تسمى الصبحية مخزونة تحت العرش تهب عند الاسحار
تحمل الانين والاستغفار الى عند الملك الجبار قال ـــــــ رحمه الله عليه كان عندنا بمكة فتى عليه اطمار رثة
وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا فوقعت محبته في قلبي ففتح لي بمائتي درهم من وجه حلال فحملتها اليه
ووضعتها على طرف سجادته وقلت له ان هذا فتح لي من وجه حلال تصرفه في بعض امورك فنظر
الي شزرا ثم قال لي اشتريت هذه الجلسة مع الله تعالى على الفراغ بسبعين الف دينار غير الضياع
والمستغلات تريد ان تخدعني عنها بهذه ثم قام وبددها فقعدت التقطها فما رأيت كعزه حين قام
وذهب ولا كذلي حين كنت التقطها وقال ـــــــ له بعض الفقراء اوصني فقال اجتهد ان تكون
كل ليلة ضيف مسجد وان لا تموت الا بين منزلين وقال ـــــــ رحمه الله عليه صحبني رجل وكان
ثقيلا على قلبي فوهبت له شيئا ليزول ما في قلبي فلم يزل فحملته الى بيتي وقلت ضع رجلك على خدي فابى
فقلت لا بد تفعل واعتقدت ان لا يرفع رجله عن خدي حتى يرفع الله عز وجل ذلك من قلبي الذي كنت

اجده فلما زال عن قلبي ما كنت اجده قلت له ارفع الآن رجلك وقال ـــــــ رحمه الله عليه
رأيت بعض الفقراء وكان غريبا ما كنت رأيته فتقدم الى الكعبة وقال يا رب ما ادري ما يقول هؤلاء
يعني الطائفين انظر ما في هذه الرقعة فطارت الرقعة في الهواء وغابت وقال ـــــــ رحمه الله عليه
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال من تزين للناس بشيء يعلم الله تعالى منه خلافه شانه
الله تعالى وقال ـــــــ رحمه الله عليه رأيته صلى الله عليه وسلم مرة اخرى في المنام فقلت يا رسول
الله ادع الله تعالى لي ان لا يميت قلبي فقال لي قل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا
انت وقال ـــــــ رأيت في المنام شابا لم ار احسن منه فقلت من انت فقال انا التقوى قلت فاين تسكن
قال في كل قلب حزين قال ثم التفت فاذا بامرأة سوداء كاوحش ما يكون فقلت من انت فقالت انا
الضحك قلت فاين تسكنين فقالت في كل قلب فرح مرح قال فانتبهت واعتقدت ان لا اضحك الا غلبة
عليه وقال ـــــــ رحمه الله عليه قال لي علي بن سعيد رأيت في المنام امرأة لا تشبه نساء الدنيا
فقلت لها من انت قالت حوراء قلت زوجيني نفسك فقالت اخطبني الى سيدي قلت فما مهرك قالت
حبس نفسك عن مألوفاتها وروي ان فقيرا اشتكى اليه ما يجده من البلاء فقال له ان ابراهيم
بن ادهم رحمه الله عليه خرج يوما فنظر الى الفقراء وقال يا اهل بلاء الله في نعمه واهل نعم الله في بلائه ان
الله عز وجل قد اراد لكم للبلاء اهلا فاجعلوه للصبر اهلا وقال ـــــــ رحمه الله عليه [illegible]
من شاكرونا حيك به قال حدثني ابو يعقوب الابلي عن ابي جعفر الاجري انه كان يوقد اتون الاجر
فحضر يهودي فجرت بينه وبينه مناظرة في دين الاسلام ودين اليهودية فقال ابو جعفر انا ادلك آية ذلك
قال هات ثوبك قال فاخذ ساج اليهودي يعني طيلسانه فجعله في ردائه ثم زج به في الاتون وهو يشتعل
ثم قال لليهودي ادخل فاخرجه فاستعظم اليهودي ذلك وتعجب من قوله فتهاجم ابو جعفر وثوب عليه
الحال فدخل في الاتون من باب وخرج من باب اخر والثوب في يده لم يحترق فنشره واذا ساج اليهودي
قد احترق في جوف الثوب والثوب سالم فاسلم اليهودي وحسن اسلامه وقال ـــــــ رحمه الله عليه
كان لابي جعفر الدينوري اخ كان مقيما بالشام الا انه كان لا يقيم بمدينة ولا قرية اكثر من يوم وليلة
ثم يخرج الى قرية اخرى فاتفق انه دخل الى قرية فاعتل بها سبعة ايام لم ياكل ولم يشرب ولم يكلم احدا
فمات فاصبح القوم يوم الثامن فوجدوه ميتا فغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه وحملوه ليدفنوه

فجا الناس من كل قرية اليهم وقالوا سمعنا صايحا يصيح من اراد ان يحضر جنازة ولي من اوليا الله تعالى
فليحضر قرية كذا وكذا قال فصلوا عليه ودفنوه فلما كان من الغد وجدوا الكفن والحنوط مصرورا
في محرابهم ومعه كتاب فيه مكتوب لا حاجة لنا في كفنكم هذا ابتغيتم بين اظهركم وهو ولي الله سبعة ايام
لا عدتموه ولا عللتموه ولا اطعمتموه ولا سقيتموه ولا كلمتموه قال الكتاني فاسقط اهل تلك القرية
وجعلوا انفسهم رسما للضيافة وقال ـــــ رحمه الله عليه دخلت البادية فرايت فقيرا مشنا وهو يضحك
فقلت له اتضحك وانت ميت فقال هكذا محبوا الله عز وجل وقال ـــــ رحمه الله عليه جاني بعض
الفقرا وهو يبكي وحكى عن نفسه انه بقي عشرة ايام لم ياكل شيئا فشكى الى بعض اخوانه الجوع قال ثم مررت
ببعض الازقة فنظرت الى درهم مطروح وعليه مكتوب اما كان الله يعلم بجوعك الا ما حكى قلت اني جايع م

ومنهم ابو يعقوب اسحاق بن محمد النهرجوري رحمه الله عليه م

من علما مشايخهم صحب الجنيد وعمرو بن عثمان المكي وابا يعقوب السوسي وغيرهم من المشايخ رحمهم الله
اقام بالحرم سنين كثيرة مجاورا ومات سنة ثلثين وثلثمايه وكان ابو عثمان المغربي رحمه الله عليه يقول
ما رايت في مشايخنا انور من النهرجوري قال ـــــ رحمه الله عليه مفاوز الدنيا تقطع بالاقدام
ومفاوز الاخرة تقطع بالقلوب وقال ـــــ من كان شبعه بالطعام لم يزل جايعا ومن كان غناه
بالمال لم يزل فقيرا ومن قصد بحاجته الخلق لم يزل محروما ومن استعان على امره بغير الله تعالى لم يزل
مخذولا وقال ـــــ رحمه الله عليه رايت رجلا في الطواف بفرد عين وهو يقول اعوذ بك منك
فقلت له ما هذا الدعا فقال نظرت يوما الى شخص فاستحسنته فاذا بلطمة وقعت على عيني فسالت
عيني فسمعت لطمة بلطمة ولو زدت لزدنا وقال ـــــ رحمه الله عليه كنت بمكة فجاني فقير ومعه
دينار فقال لي اذا كان غدا اموت فاصلح لي بنصف هذا قبرا والنصف لجهازي فقلت في نفسي دخل البستان
فانه اصابه فاقة الحجاز فلما كان من الغد جا ودخل الطواف ثم مضى وامتد على الارض فقلت هو يتماوت
فجيت اليه فحركته فاذا هو ميت فدفنته كما امر ح

ومنهم ابو الحسن علي بن محمد المزين رحمه الله عليه م

من اهل بغداد صحب سهل بن عبد الله والجنيد
رحمهم الله ومن في طبقتهما من البغداديين اقام بمكة مجاورا ومات بها سنة ثمان وعشرين وثلثمايه وكان
من اورع المشايخ واحسنهم حالا قال ـــــ رحمه الله عليه الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب والحسنة

بعد الحسنة ثواب الحسنة وقال ـــــ رحمه الله عليه كنت بمكة فوقع لي انزعاج فخرجت اريد
المدينة فلما وصلت الى بير ميمون اذا انا بشاب مطروح فعدلت اليه وهو ينزع فقلت له قل لا اله الا الله
ففتح عينيه وانشا انا مت فالهوى حشو قلبي وبدا الكرام يموت الكرام ثم مات فغسلته وكفنته
وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كنت اجد من ارادة السفر فرجعت الى مكة وقال لما
مرض ابو يعقوب النهرجوري رحمه الله عليه مرض وفاته قلت له وهو في النزع قل لا اله الا الله فتبسم
الي وقال اياي تعني وعزة من لا يذوق الموت ما بيني وبينه الا حجاب العزة وانطفى من ساعته فكان
المزين رحمه الله عليه ياخذ بلحيته بعد ذلك ويقول حجام مثلي يلقن اوليا الله تعالى الشهادة واخجلاه
منه ويبكي اذا ذكر الحكاية وقال ـــــ رحمه الله عليه عرض علي طعام فامتنعت منه فضربت
بالجوع اربعة عشر يوما حتى علمت اني قد عوقبت فاستغثت الى الله تعالى وتبت فزال ما بي عند ذلك م

ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن شيبان القرميسيني رحمه الله عليه م

شيخ الجبل في وقته له مقامات في الورع والتقوى يعجز عنها اكثر الخلق صحب ابا عبد الله المغربي
وابراهيم الخواص رحمهم الله وكان متمسكا بالكتاب والسنة لازما لطريقة المشايخ والايمة حتى قال فيه
عبد الله بن منازل رحمه الله عليه ابراهيم بن شيبان حجة الله تعالى على الفقرا اهل الاداب والمعاملات
قال ـــــ رحمه الله عليه بقيت اربعين سنة ما بت تحت سقف ولا في موضع عليه غلق وكنت اشتهي
في اوقات ان اتناول شبعة عدس فلم يتفق لي فكنت وقتا بالشام فحمل الي غضارة فيها عدس فتناولت
منه وخرجت فرايت قوارير معلقة فيها شي شبه المزوجات فظننته خلا فقال لي بعض الناس ايش
تنظر هذه المزوجات خمر وهذه الدنان خمر فقلت في نفسي لزمني فرض فدخلت حانوت الخمار ولم ازل
اصب تلك الدنان وهو يتوهم اني اصبه بامر السلطان فلما علم حملني الى ابن طولون فامر بضربي مايتي
خشبة وطرحني في السجن وبقيت مدة حتى دخل استاذي ابو عبد الله المغربي رحمه الله عليه ذلك البلد
فتشفع لي فلما وقع بصره علي قال ايش فعلت شبعة عدس ومايتي خشبة فقال نجوت مجانا وقال
رحمه الله عليه صحبني شاب حسن الارادة فمات فاشتغل قلبي به جدا وتوليت غسله فلما اردت
غسل يديه بدات بشماله من الدهشة فاخذها وناولني يمينه فقلت صدقت يا بني انا غلطت وقال
رحمه الله عليه خرجت من الجزيرة الى الرقة ومعي جماعة من الفقرا فيهم غلام حدث السن فاذا دنا ركب في

الفرات فتعلق بي وقال يا ابا اسحق لا اطيق ركوب الماء انا افزع من سانيه فلطفت به وادخلته
المركب واجلسته الى جنبي وشددت عينيه كيلا يرى الماء حتى عبرنا وخرجنا الى مكان يقال له دوسر
والغلام معي فقمت انا الى صلاة اصليها وكان فيهم من يقرأ قراءة طيبة فتقدم الغلام يسمع ثم انزعج وطرب
وقام فرمى نفسه في الماء وشق الماء صفا كانه سهم وانا اومي الى اصحابنا وابيح قراءته كانه على دفوف
بالسوحتى عبر الفرات ونحن ننظر اليه وقد تحيرنا في امره وتعجبنا من حاله فبقي الغلام من ذلك الجانب
وتغيرت عليه الحال وفترنا واكتريت له زورقا بدرهمين حتى عبرت به الينا فنظرنا الى ثيابه فاذا اسفل
حقويه رطب والباقي جاف لم يبتل وقال رحمه الله عليه كنت اقرأ القرآن حتى بلغت الى قوله عز وجل
هو الذي يسيركم في البر والبحر فعملت بحقيقة هذه الآية في البر عشر سنين ما تركت شيئا من المخلوقات
ولا من المهالك الا رميت نفسي فيه من الحر والبرد والجوع والعطش والسباع وكان الله عز وجل بلطفه
وإحسانه الي ينجيني من ذلك كله فلما كان بعد عشر سنين قلت في نفسي بقي البحر فجئت الى صخرة
مطلة على البحر فقلت في نفسي ارم الآن نفسك في البحر فانها بعد هذه السنين قد عجزت وتوقفت
فبكيت وتضرعت الى الله عز وجل والتجيت اليه مستغيثا به وقلت يا رب تعلم انها قد قطعت بي هذه
السنين وكنت في حداثتي احسن السباحة فقلت في نفسي ان رميتها الساعة طلبت العادة من السباحة
والبشرية فاخرج من حال الرضا والتسليم الى الطبع والعادة فنزلت من الجبل الى حشيش اعرفه ففتلت
منه حبلين جيدين وصعدت بهما الى فوق الجبل وشددت رجلي بعضهما الى بعض وعالجت يدي
باضراسي حتى شددتهما ايضا واستوثقت منهما ثم رميت نفسي في البحر ثلث مرات كل مرة اراني في المكان
الذي رميت منه نفسي فحمدت الله عز وجل على نعمه كثيرا ومنهم ابو عمر محمد بن ابرهيم
الزجاجي رحمة الله عليه نيسابوري الاصل صحب الجنيد والنوري وابا عثمان ورويم والخواص
رحمهم الله دخل مكة واقام بها وصار شيخها والمنظور اليه فيها وحج قريبا من ستين حجة ومات في المحرم سنة
ثمان واربعين وثلثمائة قيل انه لم يبل ولم يتغوط في الحرم اربعين سنة وبقي مقيما بها وروي انه
رحمه الله عليه جاء بعض العجم فقال له اعطني البراة فاني قد حججت واصحابك قد دلوني عليك لاخذ منك
البراة فعلم ابو عمر سلامة صدره فقال له اذهب الى الموضع واومى الى الملتزم فقل يا رب اعطني البراءة
من النار قال فمضى الرجل فما لبثنا الا قليلا حتى انصرف الرجل وبيده قطعة قرطاس مكتوب عليها بخضرة

بسم الله الرحمن الرحيم هذه براءة فلان بن فلان من النار اسم ذلك الرجل وقال رحمه الله عليه
مات ابي عن ورث منها دارا فبعتها بخمسين دينارا لو خرجت الى الحج فلما بلغت بابل استقبلني واحد وقال
ايش معك فقلت الصدق خير قلت خمسون دينارا فقال ناولنيها فناولته الصرة فعدها فاذا هي
كما ذكرت فقال لي خذها فلقد اخذني صدقك ثم نزل عن الدابة فقال اركبها فقلت لا اركب والح علي
فركبتها فقال انا على اثرك فلما كان العام القابل لحق بي الى مكة ولزمني حتى مات رحمه الله عليهم
ومنهم ابو محمد جعفر بن نصير الخواص ويعرف بالخلدي رحمه الله عليه
بغدادي المولد والمنشأ صحب الجنيد رحمه الله عليهما وانتمى اليه وكان يفتي وصحب النوري ورويم وسمنون
وغيرهم من المشايخ في ذلك الوقت رحمه الله عليهم اجمعين وكان المرجع اليه في علوم القوم وكتبهم وحكاياتهم
وسيرهم وكان رحمه الله عليه من افتى المشايخ واكملهم خلقا حج قريبا من ستين حجة مات سنة ثمان واربعين
وثلثمائة وقبره عند قبر الجنيد وسري السقطي بالشونيزية وقال ابو الحسين العلوي كنت ليلة
عند جعفر الخلدي رحمه الله عليه وكنت امرت في بيتي ان يعلق طير في التنور وكان قلبي معه فقال لي جعفر
اقم الليلة عندنا فتعللت بشيء ورجعت الى منزلي فاخرج الطير من التنور ووضع بين يدي فدخل
كلب من الباب وحمل الطير عند تغافل الحاضرين واتي بالجوذابة التي تحته فتعلق به ذيل الجارية فانصبت فلما
اصبحت دخلت على جعفر رحمه الله عليه فحين وقع بصره علي قال لي من لم يحفظ قلوب المشايخ يسلط
عليه كلب يؤذيه وروي انه كان له فص فوقع منه يوما في دجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة
اذا دعا به عادت فدعا به فوجد الفص في وسط اوراق كان يتصفحها وصورة الدعاء ان يقول يا جامع
الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي وقد روي انه يقرأ قبله سورة والضحى ايضا وقال رحمه الله عليه
سمعت ابا يعقوب الاقطع البصري رحمه الله عليه يقول جعت مرة في المسجد الحرام اياما فوجدت ضعفا فحدثت
نفسي فقلت لو خرجت الى الوادي لعلي كنت اجد شيئا يسكن عني بعض ما اجده فخرجت الى الوادي فوجدت
سلجمة مطروحة فاخذتها وعدت الى المسجد وقلت هذه تسكن بعض ما اجده فوجدت في قلبي وحشة
وكاني زجرت بان قيل كان خلاصك من جوع عشرة ايام سلجمة منتنة فرميت بها وجلست فاذا رجل نوتي من
نواتي البحر عجمي قد دخل من الباب فالتفت هكذا وهكذا ثم جاء وجلس بين يدي ثم سلم علي وقال خذ هذه
القمطرة هي لك فقلت له كيف صارت لي فقال كنا في البحر منذ عشرة ايام واشتد علينا الريح في البحر واشرفنا

على العرق فسالنا الله تعالى السلامة وتضرعنا اليه ونذر الناس النذر ونذرت انا على قدري فنذرت ان الله تعالى ان سلمني ورجعت الى عيالي دفعت صرة القمطرة الى اول من اراه في المسجد الحرام من المجاورين فقلت له افتحها ففتحها فاذا فيها كعك سميذ مصري ولوز مقشر وسكر كعاب قال فاخذت قبضة من كل واحد منها وقلت له رد هذا الى مكانه وهو هدية مني الى صبيانك فاخذها وقام مسرورا فقلت في نفسي هذا ادون من عشرة ايام سيرد الحج وانا اخرج الى الوادي اطلب شيئا اكله وقال سمعت ابا يعقوب الاقطع ايضا يقول اصابتني مرة بمكة حاجة شديدة فدخلت الحجر وصليت والهمت وسالت الله تعالى ولما رفعت راسي وجلست للتشهد سقط في حجري مسمار من مسامير الميزاب من ذهب وقال رحمه الله عليه خرجت في بعض السنين الى مكة وكنت امشي على المحجة فكاني نودت في سري توكل وتجنب المحجة فتجنبت عن الطريق ووقعت الى ارض ما رايتها قط فبينا انا اسير اذ سمعت وطيا من وراي فالتفت فاذا انا بشخص فقال لي امتوكل انت قلت نعم انت انسي فقال لا نحن فتية من الجن مؤمنون متوكلون ها هنا منذ اربع مائة سنة ما رانا من الانس غيرك فهل لك من حاجة فقلت نعم تفاحة اشمها الى مكة فقال لي توكل وتفاحة نحن ظننا ان نطلب حجرا نتوكه تحت راسك وقال رحمه الله عليه خرجت سنة من السنين الى البادية فبقيت اربعة وعشرين يوما لم اطعم فيها طعاما فلما كان بعد ذلك رايت كوخا فيه غلام فقصدت الكوخ فرايت الغلام قائما يصلي فقلت في نفسي بالعشي يجي الى هذا طعام فاكل معه فبقيت تلك الليلة والغد وبعد ثلثة ايام لم يجيه احد بطعام ولا رايت احدا فقلت هذا شيطان ليس هذا من الناس فتركته وانصرفت فلما كان بعد مدة اشهر انا جالس في منزلي امتي شيا من الكتب اذ ابدا يدق الباب فقلت من هذا فقال ادخل فاذنت له فدخل علي ذلك الغلام فقال يا جعفر انت كما سمعت جاع فر وقال كنت ببيت المقدس فرايت رجلا ملتفا في عباة نهارا طويلا ثم ثار ووثب ورفع راسه الى السماء وقال اما احب اليك تطعمني مضيرة وفالوذج واكثر تنادي بذلك قال ثم رجع ونام فقلت ابالله اما ان يكون هذا اسودا اوليا لله تعالى من لا منا انا كذلك افكر في امره اذ اقبل رجل معه زنبيل كبير فجعل ينظر يمنة ويسرة حتى لحقه فقعد عند راسه وقال له اقعد ثم اخرج من الزنبيل مضيرة وفالوذج حارا فقعد الفقير ياكل حتى شبع ثم قال له رد الباقي الى صبيانك فقام الرجل من عنده وذهب فاتبعته فقلت له سالتك بالله من هو جل بك تعرف هذا الفقير قبل اليوم فقال لا والله ولا رايته الا اني وفي هذا اشتهى على صبياني امس مضيرة وفالوذج حلو وانا

رجل حمال فعلت لهم ما امكنني وان فتح الله تعالى بشي فحملت فكسبت اليوم دينارا فاشتريت لهم حوائج المضيرة والفالوذج وغلبتني عيناي فنمت فهتف بي هاتف قم فاحمل هذه المضيرة والفالوذج الى المسجد واجعله بين يدي الرجل الملفوف بالعباة فانا اصلحناه له فما بقي منه فاطعمه لصبيانك فانتبهت وقدموه لنا لناكل فاخذته وجئت به الى هذا الامام كما رايت فعلت له فقد وفقت ان سال الله تعالى

ومنهم ابو عبد الله محمد بن خفيف الضبي رحمه الله عليه

اصله من اصفهان واقام بشيراز كان شيخ المشايخ واوحدهم في وقته عالما بعلوم الظاهر والحقائق حسن الاحوال في المقامات والافعال جميل الاخلاق مات سنة احدى وسبعين وثلثمائة وقال رحمه الله عليه قدم علينا بعض اصحابنا فاعتل وكان به علة البطن فكنت اخدمه واخذ منه الطشت طول الليل فتحققت مرة فقال لي نمت لعنك الله فقلت له كيف وجدت نفسك عند قوله لعنك الله فقال كقوله رحمك الله وقال رحمه الله عليه ربما كنت اقرا في ابتدا امري في ركعة واحدة عشرة الاف مرة قل هو الله احد وربما كنت اقرا في ركعة واحدة القران كله وربما كنت اصلي من الغداة الى العصر الف ركعة وقال دخل علي يوما من الحمام فقير فقال لي وسوسة فقلت عهدي بالصوفية يسخرون من الشيطان فالان الشيطان يسخر منهم وروي انه رحمه الله عليه دعي الى دعوة فمد واحد من اصحابه يده الى الطعام لما كان به من الفاقة فاراد بعض اصحاب الشيخ ان ينكر عليه لسوء ادبه حيث مد يده الى الطعام قبل الشيخ فوضع شيئا بين يدي هذا الفقير فعلم الفقير بان مقصوده الانكار عليه مما جرى من سوء ادبه فاعتقد ان لا ياكل الطعام خمسة ١٠ عشر يوما عقوبة لنفسه وتاديبا لها واظهارا للتوبة من سوء ادبه وكان قد اصابه قبل ذلك فاقة شديدة وقال ابو احمد الصغير امرني ابو عبد الله بن خفيف رحمه الله عليه ان اقدم اليه كل ليلة عشر حبات زبيب لافطاره فليلة واحدة اشفقت عليه فحملت اليه خمسة عشر حبة فنظر الي وقال من امرك بهذا واكل عشر حبات وترك الباقي وقال رحمه الله عليه ما وجبت علي صدقة الفطر اربعين سنة ولي قبول عظيم بين الخاص والعام وقال ابو احمد الصغير سالت ابا عبد الله بن خفيف رحمه الله عليه قلت له فقير يجوع ثلثة ايام بعد ثلثة ايام يخرج ويسال مقدار ما يكفيه ايش يقال فيه فقال يقال مكدي ثم قال كلوا واسكتوا لو دخل فقير من هذا الباب لفضحكم كلكم وقال رحمه الله عليه استقبلني في حال حداثتي بعض الفقرا فراني في اثر الضعف والجوع فادخلني داره وقدم الي لحما طبخ بالكشك واللحم متغير فكنت اكل الثريد واتجنب اللحم لتغيره فلقمني لقمة فاكلتها بجهد ثم لقمني ثانية فبلغ مني مشقة فراى ذلك في وجهي

فجاء وعجلت لاجله فخرجت وانزعجت في الحال للسفر فارسلت الي والدتي من يحمل الي من نفقتي فلم تعارضني
الوالدة ورضيت بخروجي فارتحلت من القادسية مع جماعة من الفقراء فتهنا عن الطريق ونفد ما كان معنا
واشرفنا على التلف فوصلنا الى حي من احيا العرب ولم نجد شيا واضطررنا الى ان اشترينا منهم كلبا بدنانير
فشووه واعطوني قطعة من لحمه فلما اردت اكله فكرت في حالي فوقع لي انه عقوبة فحل ذلك الفقير
فبت في نفسي وسكت ودلونا على الطريق فمضيت وحججت ثم رجعت الى الفقير معتذرا وقال رحمه الله
عليه دخلت بغداد قاصدا الى الحج وفي راسي نخوة الفقر ولم اكل الخبز اربعين يوما ولم ادخل على الجنيد رحمة
الله عليه وخرجت ولم اشرب الما الى زبالة وكنت على طهارتي فرايت ظبيا على راس بير وهو يشرب وكنت
عطشانا فلما دنوت من البير ولى الظبي واذا الما في اسفل البير فمشيت وقلت يا سيدي ما لي محل هذا الظبي
فسمعت من خلفي جربناك فلم تصبر ارجع وخذ الما فرجعت فاذا البير ملا فملات ركوتي وكنت اشرب منها
واتطهر الى المدينة ثم فلم ينفد الما ولما استقيت سمعت هاتفا يقول ان الظبي جا بلا ركوة ولا حبل وانت جيت
مع الركوة فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد علي قال لو صبرت لنبع الما من تحت رجلك
الشجاعة صبر ساعة وروي عن احمد بن محمد الدينوري تكلم يوما وعجوز تسمع فصاحت في
المجلس صيحة عظيمة فقال لها ابو العباس موتي فقامت وخطت خطوات ثم التفتت اليه فقالت قد مت
ووقعت ميتة رحمهما الله تعالى ثم

ذكر نوادر اخبار جماعة من الصالحين لم نذكر اساميهم في هذا الكتاب رحمة الله عليهم

قال محمد بن يوسف الفرياني سمعت ابا سنان وكان رجلا ورعا في جبال بيت المقدس يقول انطلقت
الى رجل فقال لي امض بنا نعزي جارا لنا مات اخوه فذهبت معه فاذا رجل جزع لا يقبل العزا فقلنا له يا هذا
اتق الله عز وجل واعلم ان الموت سبيل لا بد لنا منه وهو آت على الخلق اجمعين قال اجزع على ما لقي فيه
اخي وتصبح بصلاه يا سبحان الله هل اطلعك الله تعالى على الغيب فقال لا ولكني لما دفنته وسويت عليه التراب
اذا صوت من القبر يقول اوه فقلت اخي والله فكشفت التراب فقيل لي يا عبد الله لا تنبشه فرددت عليه
التراب فلما ذهبت اقوم قال اوه فقلت اخي والله ثم كشفت التراب فقيل لي يا عبد الله لا تفعل فرددت عليه
التراب كما كان فلما ذهبت اقوم فاذا هو يقول اوه فقلت والله لا تركت نبشه فنبشته فاذا هو مطوق في وسطه
بطوق من نار قد التمع عليه القبر نارا فطمعت ان اقطع ذلك الطوق فضربت بيدي لاقطعه فذهبت اصابعي

قال ثم اظهر السابعة واذا اصابعه الاربعة قد ذهبت قال فاتيت الاوزاعي رحمه الله عليه فحدثته وقلت
له يا ابا عمرو يموت اليهودي والنصراني وغيرهم من الكفار فلا يرى فيهم مثل هذا ويموت هذا على التوحيد والاسلام
ويرى هذا فيه فقال نعم اولئك لا شك انهم من اهل النار وانما يريكم الله عز وجل هذا في اهل التوحيد لتعتبروا
وقال ابو اسحق ابراهيم الخواص رحمه الله عليه كنت في طريق مكة في بادية لنا سلكناها
مرارا فضللت عن الطريق وذهبت امشي يومي حتى ادركني المسا فاغتممت بسبب الوضو وفقد الما وكانت
ليلة مقمرة من الليالي البيض كانها نهار فبينا انا متفكر واذا بصوت ضعيف لطيف الق يا ابا اسحق فاني سالت
الله تعالى ان يحضر وفاتي ولي من اوليا الله عز وجل وارجو ان تكون قد فعل وانا منتظر لك من صلاة
الغداة فدنوت منه فاذا شاب حسن الوجه مطروح ليس به حركة واذا عند راسه ضباير رياحين
كثيرة منها ما اعرفه ومنها ما لم اعرفه فتعجبت فقلت له يا فديتك ما الذي حبسك هاهنا فقال كنت من اهل
في عز ورفاهية عيش فخطر على سري السفر وتمنيت الغربة فخرجت من مدينة سميساط حتى وقعت
في هذه البقعة منذ شهر وقد احتضرت فقلت له الك والدات قال نعم واخوة واخوات واهل كثير
فقلت له هل خطر على سرك قال لا ما خطر على سري الا اليوم فاني احببت ان اشمهم واجدد
العهد بهم فاحتوشت حولي جماعة من الوحوش وبكوا معي وهذه الرياحين هم حملوها الي قال ابو اسحق
فبقيت متحيرا في امري وامره افكر ووقع الشاب على قلبي وحدب سري فبينا انا كذلك اذ اقبلت حية
عظيمة معها طاقة نرجس ودنت عظيمة لم اسمع بمثل عظمها وكانها تقول يا ابراهيم اعدل بسرك عن الشاب
فان الحق غيور فصحت صيحة ما افقت منها الا والشاب قد فارق الدنيا وقلت انا لله هذه محنة عظيمة
كيف في غسله وكفنه ودفنه ثم وقع علي النعاس فنمت فما انتبهت الا لحر الشمس واذا انا على الجادة
التي اعرفها وانا متحسر على الشاب مدة ثلاثين سنة قال ابو اسحق فلما رجعت من الحج قلت
والله لامضين الى سميساط ولاسالن عن الشاب فلما بلغت مصلى سميساط استقبلتني امراة عليها مرقعة
وازار مرقوع وبيدها ركوة فما رايت احدا اشبه بوجه الشاب من وجهها فقلت في نفسي هذه اخت من فروخ الشيطان
فاطرقت انظر بين يدي فنادتني المراة يا ابا اسحق انا انتظرك منذ ايام حدثني كيف رايت الشاب قرة عيني وثمرة
فوادي فوصفت لها حاله وما شاهدت منه حتى بلغت قوله اردت ان اشمهم فقالت هاه قد بلغ الشم الشم
ثم سقطت الى الارض ميتة الى جانب رباط من رباط سميساط فخرجن اترابها عليهن المرقعات والفوط

فاحتوشتهما وبكينا وقالوا لي يا ابا اسحق جزاك الله تعالى خيرا فقد ارحتنا فحضرت جنازتهما وحضر خلق كثير
وبقيت عند قبرها شهرا حتى عدت الى مصر وقال ــــــ ابو جعفر الدمغاني رحمه الله عليه كنت
عند احيا من العرب بالدينور فجاه قوم من الاكراد ليشتروا لهم متاعا فقالوا له لو علمت لمن تشتري هذا
المتاع لسارعت الى شراه فقال لهم حدثوني قالوا نعم واوموا الى كبير لهم كانوا معه فقالوا هذا له زوجه فولدت
له عشرا من البنات فقال لها وهي حامل ان ولدت بنتا فانت طالق فقضي انا رحلنا رحله الشتا نحو المراعيه
وتواجهنا فبينا نحن نسير ذات يوم ضرب المراه الطلق فاحدثت ما كانها تتوضا للصلاه فولدت جاريه
فاخذتها ولفتها في خرق وتركتها عند كهف جبل وجاءت واظهرت ان ذلك الحمل انما كان ريحا وقد انفش وغبنا
عن الموضع سته اشهر ثم رجعنا ونزلنا بذلك المكان فاخذت المراه ما ومضت نحو الكهف الذي تركت الصبيه
فيه فلما قربت منه اذا غزاله قائمه عند الصبيه وهي ترضع منها فلما ابصرتها الغزاله استوحشت وذهبت وجاءت
الام الى الصبيه فاخذتها فبكت الصبيه وشهقت فوضعتها وتنحت ناحيه ورجعت الغزاله فلم تزل
ترضع الصبيه وهي ساكنه فجاءت المراه الى الحي واخبرتهم بذلك وسمع زوجها فمضى اهل الحي باجمعهم الى الكهف
فراوا الغزاله ترضع الصبيه فلما احست بهم تنحت فبكت الصبيه فاخذها النسا ولم يزلن يرفقن بها حتى سكنت
وانست وجاوا بها الى الحي وبقيت الغزاله تنظر من بعيد حتى رحلنا وهذا المتاع الذي تريد تشتري جهازها
فقد زوجها ابوها وقال ــــــ ابو بكر المصري رايت ابا جعفر الدمغاني رحمه الله عليه بمدينه الرسول
صلى الله عليه وسلم فقلت له يا ابا جعفر اذا خرجت اخرج معك فرايته يكره ذلك فما زلت اداريه الى ان خرج وجه
فلما خرج تبعته الى ذي الحليفه فجا بعد العشا فاغتسل عند بير النبي صلى الله عليه وسلم ودخل المسجد وركع
وقام فقمت من الزاويه فتقدمت وسلمت عليه فقال لي جيت فقلت نعم يا سيدي فاحرم وخرج من المسجد
فلما استوينا على الطريق قال لي ضع رجلك حيث ارفع فما زلت افعل ذلك وارى المنازل لحتى طلعت الفجعة
ونحن في سقاية نخلة فقلت له يا سيدي هذه سقاية نخلة قال نعم فقلت له يا سيدي واين المنازل فقال لي اذا رجعت
ابت ربهام قال لي ان شئت فاقعد حتى اذهب وان شئت تعرت حتى تذهب فقلت له اذهب انت جزاك
الله خيرا وتعرت فلما اصبحنا دخلت الى مكه فطفت وسعيت ورايت الكتاني رحمه الله عليه جالسا فتقدمت
وسلمت عليه وجلست وحكيت له حكاية ابي جعفر فقال هذا من اقل احوال ابي جعفر رحمه الله عليه وقال خلف
بن الحسين البصري سمعت الشيخ عبد الله بن محمد بغدادي يقول كنت في مسجد عبادان بعد صلاة العشا الاخرة

وفي الصف الاول ثلثة نفر قد صلوا معنا ثم خرجوا نحو البحر فوقع لي انهم اوليا فتبعتهم فلما جاوا الى البحر امتد
لهم فيه مثل الشراك من فضه فمروا عليه فوضعت رجلي لاتبعهم فغاصت في الما فقعدت ابكي ثم انصرفت الى المسجد
فلما كان وقت الصبح اذا بهم في الصف الاول فجلسوا في المسجد الى ان صلوا العشا الاخره ثم خرجوا الى البحر فامتد
لهم مثل المره الاولى فمروا عليه فوضعت رجلي فغاصت في الما فقعدت ابكي ومضوا وانصرفت الى المسجد فلما
كان من الغد في اليوم الثالث اذا بهم في الصف الاول فقلت لنفسي يا نفس مثلك اوتيت لو كان فيك خير لمررت معهم
وعلم الله تعالى مني الصدق فخرجوا في الوقت الذي خرجوا كل ليله فامتد لهم مثل ما امتد في الليالي الاول فمضوا عليه
فوضعت رجلي على الما فمررت معهم واخذ واحد منهم بيدي واذا هم سبعه انفس كل ليله لياليا تنزل عليهم
سبع سمكات وكانت تلك الليله ثلاثه فاذا مايده عليها ثمان سمكات فقعدت معهم اكل فقلت لواحد لو كان لنا
ملح فقال لي اوه انت منهم بلى انت منهم فاخذ بيدي واذا انا في المشرعه وما رايتهم بعد ذلك وانا اسال الله تعالى
التوفيق وقال ــــــ ابو بكر بن اسمعيل الفرغاني رحمه الله عليه كنت ادفع الى شده الفاقه اياما
كثيره وربما كنت اسقط مغشيا علي وكنت حينيذ قليل الدرايه وكنت انظر الى اظافر اصابعي كمده من الجوع
فقلت ذات يوم لو علمني اسمك الاعظم سالتك به اذا احلت بي فاقه مثلها فانا بدمشق في بعض الايام على باب المسجد
جالس رايت رجلين قد دخلا المسجد فوقع في نفسي انهما ملكان فوقفا بحذاي فقال احدهما للاخر تريد اعلمك اسم الله
الاعظم فقال له الاخر نعم فاصغيت اليهما فقال هو ان تقول يا الله فقلت قد تعلمت ورجعت كما كنت فقال احدهما
ليس كما تقول انت ولكن بصدق اللجا قال ابو بكر صدق اللجا ان تكون مثل الغريق في لجه البحر فلم يبق له شي يتعلق
به ولا ملجا الا الله عز وجل وقال ــــــ ابو سليمان المغربي رحمه الله عليه ما احب ان ارى على
احد من اصحابنا الملونات فقيل له لم فقال لاني رايت ابليس عليه الملونات وبينا انا قائم اصلي يوم جمعه رايته قد دخل
الى المسجد وبيده طاقه ريحان فمر بين الصفوف يشمها واحدا واحدا الى ان قرب مني فلما دنا الي نظرت اليه
هرب فتاملت من شم ريحانه فمن كان قائما جلس ومن كان جالسا نعس وقال ــــــ محمد بن عبد الوهاب قال
رجل لداود الطائي رحمه الله عليه اوصني فدمعت عيناه ثم قال يا اخي انما الليل والنهار مراحل ينزل الناس مرحله
مرحله حتى ينتهي ذلك الى اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم كل يوم زادا لما بين يديك فافعل فان انقطاع السفر
عن قريب والامر اعجل من ذلك فتزود لنفسك واقض ما انت قاض من امرك فكانك بالامر قد بغتك اني لا اقول لك
هذا وما اعلم احدا اشد تضييعا لذلك مني ثم قام وتركني وقال ــــــ حمزه بن دبيل رايت في جبل اللكام طيرا معلقا

برجله منكس الراس يصيح فدنوت منه لاخلصه فاذا تحته صخرة عظيمة مكتوب عليها داوك بدواك
فاذا غلبت بهواك فدواك داوك وقال ——— منصور بن جبر دخلت يوما على ابن الحجاج الجرجاني
رحمه الله عليه فكلمته فلم يكلمني فقلت له انت في حرج ان كان عندك علم الا علمتني فقال لي عصيت الله تعالى معصية
قلت نعم فقال كتبت ملكك فزعت الى الله تعالى قلت نعم فقال علمت انه غفرها قلت لا قال فاقعودك وسكونك
اذ صب على نفسك ايام الحيوة حتى تعلم ما حالك عنده في تلك المعصية قال فلم يزل يبكي على تلك المعصية سنين خوفا
حتى مات وقال ——— ابو يعقوب الطبري رحمه الله عليه كنت في البادية فاتى علي ايام لم اكل فيها شيا وجعت
جوعا شديدا فزعت بهمتي الى الله تعالى في ذكر الخبز فنظرت فاذا البادية كلها محفوفة بالمضارب
كانها جيوش الامراء لم عدد فتاملتهم فلم ار فيهم احدا من الانس وظننتهم كانوا من الجن واذا بين المضارب
تل من الخبز وعلى راس التل كلب باسط ذراعيه على ذلك الخبز فوقع لي ان ذلك الخبز قيمة ذلك الكلب
فعدوت وصحت وذهب جوعي ووقع لي في هذا عجايب تسليت بها عن الخبز ليالي واياما وقال ——— ابو
الاشهب السايح رحمه الله عليه بينا انا في الطواف اذا انا بجويرية وقد تعلقت باستار الكعبة وهي تقول
يا وحشتي بعد الانس ويا ذلي بعد العز ويا فقري بعد الغنا فقلت لها يا جارية اذهب مالك او اصبت
بمصيبة قالت لا ولكن كان لي قلب ففقدته قلت وهذه مصيبتك التي تبكين عليها قالت واي مصيبة
اعظم من فقد القلوب وانقطاعها عن المحبوب فقلت لها ان حسن صوتك قد عطل على من سمع كلامك
الطواف فقالت يا شيخ البيت بيتك ام بيته فقلت لا بل بيته فقالت فالحرم حرمك ام حرمه قلت لا بل حرمه
قالت فمن استزارنا الله قلت هو فقالت قد عانا نتدلل عليه على قدر ما استزارنا اليه ثم قالت سيدي بحبك
لي الا رددت على قلبي فقلت لها يا جارية من اين تعلمين انه يحبك فقالت بالعناية القديمة جيش في
طلبي الجيوش فانفق الاموال واخرجني من بلاد الشرك وادخلني الى التوحيد وعرفني نفسه بعد
جهلي اياه فهل هذا يا عبد الله الا لعناية قلت كيف حبك له فقالت اعظم شي واجله ثم قالت اشغلتني
عن مناجاة حبيبي وولت عني باكية وقال ——— ابو بكر المصري رحمه الله عليه خرجت
مع ابي الحسين النصيبي رحمه الله عليه من الجحفة نريد الحجاز فلما صرنا في بعض الطريق فقعدنا تحت
شجرة فاذا تحت الشجرة بدرة مختومة موضوعة فقال اش هذا قلنا بدرة مختومة لا ندري دنانير
هي ام دراهم فقال قوموا بنا فانها فتنة لقوم فلم ندر من غني ومن اراد ذلك فسرنا حتى صرنا بالجادة

فتخلف منا واحد ممن كان معنا من الفقرا حتى ياخذ البدرة فجاز ابناء ذلك فعلمنا انه عني ذلك
الفقير وانها كانت فتنة وقال ——— محمد بن داود رحمه الله عليه سمعت ابا بكر الفوطي
وابا عمرو بن الادمي رحمه الله عليهما وكانا متواخيين في الله تعالى يقولان خرجنا من بغداد نريد
الكوفة فلما صرنا في بعض الطريق اذا نحن بسبعين رابضين على الطريق فقال ابو بكر لابي
عمرو انا اكبر منك سنا دعني حتى اتقدمك فان كانت حادثة اشتغلا بي عنك ونجيت انت فقال
له ابو عمرو نفسي ما تسامحني بهذا ولكن نكون جميعا في مكان واحد فان كانت حادثة كنا جميعا فجازا
جميعا في وسط السبعين فلم يتحركا ومرا سالمين قال بعض المشايخ هذا من صدق الموافقة والمحبة
وقال ——— ابو بلال الاسود رحمه الله عليه خرجت حاجا فلما صرت في بعض الطريق اذا
انا بامراة ليس معها زاد ولا اداوة فقلت لها من اين انت قالت من بلخ فقلت خرجت من بلخ فما ارى
معك زادا ولا ما تحملين عليه الزاد والماء فقالت خرج معي من بلخ عشرة دراهم وقد بقي بعضها فقلت لها
فاذا نفدت ما تصنعين فقالت على هذه الجبة ابيعها واخذ دونها وانفق ما بين ذلك فقلت فاذا
فني فما تصنعين قالت ابيع هذا الخمار واخذ دونه وانفق ما بين ذلك فقلت واذا فني فما تصنعين
قالت لي يا رجل اساله فيعطيني فقلت لها الا سالتيه قبل ذلك فقالت ويحك اني استحيي ان اساله
شيا من الدنيا ومعي فضل من عروضها فقلت اعتقي هذا الحمار عنقه فقالت دعه فتركته معها
وتخلفت لحاجة فلما قضيت حاجتي اسرعت في اثرها فاذا انا بالحمار واقف والخرج ملآن من
الحوارى ولم ار لها اثرا فطلبتها فلم ارها بعد ذلك وقال ——— محمد بن احمد السايح رحمه
الله عليه بينا انا اسير في طريق مكة اذا انا برجل من العباد راحل ذابل فلما رايته اعجبني رويته فقلت
له من انت ايها الرجل فقال من بعض القرى فقلت له ما لك رفيق فقال لي او يحتاج العبد الى رفيق
ومن ارفق من الرب تعالى بعبده يا رجل اجعل الله عز وجل انيسك اذا استوحشت وهاديك
اذا ضللت وصاحبك اذا افتقرت ثم مد اليه يدك فانه لا يخيب السايل ولا يقطع الرجا وقال
ابو عمران الخياط رحمه الله عليه قال لي الخضر عليه السلام ما كنت اظن ان لله عز وجل وليا الا وقد
عرفته وكنت بصنعا اليمن في المسجد والناس حول عبد الرزاق رحمه الله عليه يسمعون منه الحديث
وشاب جالس في ناحية المجلس فقال ما شان هذا ولا فقلت يسمعون من عبد الرزاق الحديث فقال عمن

فقلت عن فلان وعن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلا يسمعون من الرزاق عز وجل
فقلت وانت ممن تسمع من الرزاق عز وجل فقال نعم فقلت ممن انا قال انت الخضر فعلمت ان الله
عز وجل اوليآء ما عرفتهم وروى ان رجلين ـــــ كانا من اصحاب جابر الرحبي رحمه الله
عليه وكان لاحدهما اذا نحا حاجته من سله كانت له اذا احتاج الى شي ادخل يده فيها فاخذ ما يريد
وكان الاخر ياخذ حاجته من ايدي الناس فسالا جابر الرحبي رحمه الله عليه ايهما افضل فقال جابر
الذي ياخذ حاجته من ايدي الناس افضل فقال له الاخر يا سبحان الله كيف يكون هذا الاخذ ما تولاه
الله عز وجل ليده هذا ياخذ من ايدي الناس فكيف يكون افضل مني فقال له لهذا شاهد وهو ما روى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل للفقير القانع انظر من قضى لك حاجة او فعل بك
كذا او كذا فخذ بيده وادخله الجنة فياخذ بيد من كانت له عليه يد او قضا له حاجة فيدخله الجنة
وانت تاخذ بيد السله ـــــ وروى ان رجلا جا الى الحسن البصري رحمه الله عليه فشكى
من عامل من عمال الحجاج فقال له الحسن اذا كان غدا مضينا اليه فلما صلى الصبح قام الحسن وقام
معه عتبه الغلام رحمه الله عليه فقال له الحسن لا تبرح فلما وصل الى الباب التفت الحسن فراى
عتبه خلفه فقال له الم انهك فدخل الحسن الى العامل فقام العامل اليه فعانقه واجلسه في
موضعه وجلس بين يديه فقال له الحسن رحمه الله عليه اخذت مال فلان فقال قد فعلت وانا تايب
وانا اردهم قال له واخذت ضيعة فلان فقال قد فعلت وانا اردها عليه وانا تايب فلم يقل له الحسن
شيا الا قال اي شي رايت فلما قام الحسن رحمه الله عليه قال لعتبه رحمه الله عليه كيف رايت قال رايت
منافقين داهنه وداهنك فقال العامل ما قلت فقال عتبه ما سمعت فقال يا غلمان خذوه فقال
عتبه رضي الله عنه ما ربت خذه فسقط العامل عن سريره مغشيا عليه فالتفت الحسن الى عتبه
وقال من هنا كرهنا ان تكون معنا قال ـــــ وروى ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه وولده
الحسين رضي الله عنهما سمعا قايلا يقول في جوف الليل * يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف
الضر والبلوى مع السقم * هب لي بجودك فضل العفو عن زللي يا من اليه رجا الخلق في الحرم *
ان كان عفوك لا يرجوه ذو خطا فمن يجود على العاصين بالكرم * فقال علي رضي الله عنه لولده
اطلب لي هذا القايل فاتاه فقال له اجب امير المومنين فاقبل وهو يجر شقه حتى وقف بين يديه فقال له

قد سمعت خطابك فما قصتك قال اونعفي يا امير المومنين فاني من امري في ضيق وان ثبت لم يقبل
توبتي وان سالت لم يقبل عثرتي فقال له ولم ذلك فقال لاني كنت رجلا مشهورا بالطرب والعصيان
وكان لي والد يعظني ويحذرني مصارع الجهال ويقول لي ان لله تعالى سطوات ونقمات وما هي
من الظالمين ببعيد فلما الح الموعظة ضربته فحلف انه يدعو علي وياتي مكه مستغيثا الله تعالى علي
ففعل ودعا فلم يتم دعاوه حتى جف شقي الايمن فندمت على ما كان مني اليه وداريته وارضيته الى
ان ضمن لي انه يدعوا لي حيث دعا علي فقدمت له ناقة فاركبته فنفرت الناقة فرمت به بين صخرتين
فمات هناك فقال علي رضي الله عنه ان اباك رضي عنك فقال الله يعلم كان كذلك فقام علي رضي الله عنه وصلى
ركعات ودعا بدعوات اسرها الى الله تعالى ثم قال يا مبارك قم فقمت ومشيت وعدت الى الصحة كما
كنت ثم قال لولا انك حلفت ان اباك رضي عنك لما دعوت لك وقال ـــــ عمر بن شبيبة رحمه الله
عليه كنت بمكه بين الصفا والمروة فرايت رجلا راكبا بغلة وبين غلمان يطوفون ويعنفون الناس قال
ثم اني بعد حين دخلت بغداد فكنت على الجسر فاذا برجل حافي حاسر طويل الشعر قال
فجعلت انظر اليه واتامله فقال ما لك تنظر الي فقلت له شبهتك برجل رايته بمكة ووصفت له
الصفة فقال انا ذلك الرجل فقلت ما فعل الله تعالى بك فقال اني ترفعت في موضع يتواضع الناس
فيه فوضعني الله تعالى في موضع يترفع الناس فيه وقال ـــــ محمد بن صالح
رحمه الله عليه بينما انا في الطواف اذ نظرت الى اعرابي بدوي متعلق باستار الكعبة وقد شخص
ببصره الى السما وهو يدعو ويقول يا خير من وفد الخلق اليه ذهبت ايامي وضعفت قوتي
وقد وردت الى بيتك المعظم المكرم بذنوب كثيرة لا تسعها الارض ولا تغسلها البحار مستجيرا بعفوك
فيها وحططت رحلي بفنايك وانفقت مالي في رضايك فما الذي يكون من جزايك يا مولاي ثم اقبل
على الناس بوجهه فقال معاشر الناس ادعوا لمن وكرته الخطايا وغمرته البلايا ارحموا شيخا ضريرا
وغريبا فاقه سالتكم بالذي قد عمتكم الرغبة اليه الا سالتم الله تعالى ان يهب لي جرمي ويغفر لي
ذنوبي ثم عاد وتعلق باستار الكعبة وقال الهي وسيدي عظيم الذنب مكروب وعن صالح الاعمال
مجهود وقد اصبحت ذا فاقه الى رحمتك يا مولاي قال محمد بن صالح ثم رايته بعرفات وقد وضع يداه
على ام راسه يصرخ ويبكي ويشهق ويقول الهي وسيدي ومولاي اضحكت الرياض بالزهر واطرفت

السما بالرحمة والذي عظمت من ان نفسي لو اتقه لي ولهم منك بالرضا وكيف لا يكون كذلك وانت
حسب من تحبب اليك وقرة عين من لاذ بك وانقطع اليك يا مولاي حقا اقول لقد امرت بمكارم
الاخلاق فاجمل وتودد اليك بعتق رقبتي من النار وقال ——— يوسف بن حمدان رحمة
الله عليه خرجت الى مكة على طريق البصرة ومعي جماعة من الفقرا وفيهم شاب كنت اغار عليه من حسن
سمته ومراعاة حاله واشتهاده بذكر ربه عز وجل ودوام مناجاته فلما وصلنا المدينة اعتل
الشاب علة شديدة وانفردنا فصرت اليه مع جماعة اصحابنا نتعرف خبره فلما رايناه وشاهدت
ما به قال بعضهم لو احضرنا له طبيبا ينظر اليه ونصف له علته فلعله يكون عنده دواه فسمع
الشاب مقالته وتبسم من ذلك وقال يا مسابحي واحبابي ما اقبح المخالفة بعد الموافقة من اراد
الله تعالى له حالا واراد هو حالا غيره اليس قد خالف الله تعالى في ارادته قال يوسف فخجلنا من
كلامه فنظر الينا فقال لو عرفتم ذا القتيل من ذي سلوان لطلبتم لذا العليل دوا من الامراض
والاسقام فما تطلبون وتكفنون وتذكرون ذا العليل مساهنة النفس وموافقة الهوى ثم انشا يقول
بيد الله دوائي ويعلم الله دائي ... انما الم نفسي باتباعي لهوائي ... كلما داويت دائي
جلب الدا دوائي ثم مات فبكيناه وقبرناه عنده وقال ——— ابو بكر محمد بن داود
حكيت لابي الحسين ابن حديق فقلت له يا سيدي ذكر عن علي بن الموفق رحمة الله عليه انه
قال حج احدى وسبعين حجة فادركه رقة في الموقف على اهل الموقف فقال يا رب قد رحمت
اهل الموقف اشهدك واشهد ملايكتك اني قد وهبت لهم سبعين حجة وواحدة لي فاري في منامه
في المكان بان الموفق اعلى تشبها وانا وهبت السبعين اني اريد اشهدك اني قد وهبت من ورد
البيت السنة لك فقلت هذا خلق من اخلاق الله تعالى فقال ابن حديق كان ها هنا عندنا
بالمصيصة رجل اسخى من علي بن الموفق فقلت يا سيدي هذا البدل الاخر فاين اخي من ذلك فقال لي ذلك
اسنان شياف لاحدى وسبعين حجة واحدة لنفسه وهذا الشيخ كان له ثمانون سنة مقبل على الله تعالى فزاره
اخوان له من اذنه فلما سلما عليه وقالا له يا شيخ اما جينا الى المصيصة لحاجة لنا بها الا السلام عليك فقال
لهما الشيخ قبلكما الله تعالى وقبل سعيكما فقالا له انت تعلم ان لنا اعمالا وظهر لنا ركب عليه وما جينا الا بحاله
اعطاما القدرك فقال الشيخ اللهم اقبلهما واقبل منهما اللهم ان كنت تعلم اني عملت لك عملا في طول عمري فقبلت

العمل مني فاشهدك وملائكتك اني قد وهبت ثواب ذلك لهما فهذا اسخى من علي بن الموفق يا ابا بكر ثم
وقال ——— حماد بن سلمة رحمة الله عليه الح علينا المطر سنة من السنين وفي جواري امراة
متعبدة لها بنات ايتام فوكف السقف عليهم فسمعتها وهي تقول يا رفيق ارفق بي فسكن المطر من المكان
فاخذت صرة فيها عشرة دنانير وقرعت بابها فقالت اللهم اجعله حماد بن سلمة قلت انا حماد بن سلمة وقد
تاذيت بالمطر فقلت يا رفيق ارفق بي فما بلغ من دفعه بك فقالت سكن المطر وادفا الصبيان وجفف
البيت فاخرجت الدنانير وقلت استعيني بهذه فاذا صبية خماسية لها من العمر خمس سنين عليها مدرعة
صوف يتبين جسمها من تحتها قد خرجت علي وقالت الا تستحي يا حماد تتعرض بيننا وبين مولانا
وسيدنا ثم قالت يا امه قد علمنا انا لما شكونا الى ربنا انه سيبعث الينا بالدنيا يطردنا من بابه ثم الصقت
خدها على التراب وقالت اما انا فوعزتك لا زلت ببابك وان طردتني ثم قالت يا حماد رد عافاك الله دنانيرك
الى الموضع الذي اخذتها منه فانا فقراء نحتاج اليه الخير يقبل الودايع ولا يبخس العاملين وقال ———
حذيفة المرعشي رحمة الله عليه كتب الى يوسف بن اسباط رحمة الله عليه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله
عز وجل والعمل بما علمك الله تعالى والمراقبة حيث لا يراك احد الا الله تعالى والاستعداد لما ليس لاحد
فيه حيلة ولا ينفع الندامة عند نزوله فاحسر عن راسك قناع الغافلين وانتبه من رقدة الموتى
وشمر للسباق غدا فان الدنيا ميدان السابقين ولا تغتر بمن اظهر النسك وتشاغل بالوصف وترك
العمل بالموصوف واعلم يا اخي انه لا بد لي ولك من المقام بين يدي الله عز وجل يسالنا عن الدقيق
الخفي والجليل الجافي ولست امن ان يسالني واياك عن وساوس الصدور ولحظات العيون والاصغا
بالاسماع وما عسى ان يجزئ مثلي عن صفته واعلم يا اخي انه مما وصف به منافقو هذه الامة انهم
خالطوا اهل الدنيا بابدانهم وطابقوا عليها باهوائهم وخضعوا لما طمعوا من نائلهم وسكتوا عما سمعوا
من ظلمهم وفرحوا بما دار من زينتهم وداهن بعضهم بعضا في القول فاشروا وبطروا من صحبهم وزخرفت
فعليهم بالظاهر اعمال البر للمحامد والريا وتركوا باطن العمل بالتصحيح فحرمهم الله عز وجل بذلك الثمن الربيح
واعلم انه لا يجزي من العمل القول ولا من البذل العدة ولا من التقوى التلاوم وقد صرنا في زمان
هذه صفة اهله فمن كان كذلك فقد تعرض للمقت وضل عن سوا السبيل وفقنا الله واياك لما يحبه ويرضاه
وقال ——— ابو ابراهيم الزهري رحمة الله عليه كنت حاجا من المصيصة فمررت باللكام فاحببت ان

ان امم فقصدتهم و وافيت عندهم صلاة الظهر قال و اظن انسانا منهم عرفني فقلت لهم فيكم
رجل يشار اليه تدلوني عليه فقالوا هذا الشيخ الذي يصلي بنا فحضرت معهم صلاة الظهر و العصر
فقال له ذلك الرجل هذا من ولد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وجده لامه سعد بن معاذ
قال فبش بي و سلم علي كانه منذ كان يعرفني قال فقلت له من اين تاكل فقال لي انت مقيم عندنا
قلت اما الليلة فانا عندكم قال ثم مضيت معه فجعل يحدثني و يوانسني حتى جا الى كهف جبل فقعدت
و دخل فاخرج قعبا يسع رطلا و نصفا من اثر عليه الدهر و ثم وضعه و قعد يحدثني حتى اذا كادت
الشمس تغرب اجتمعت حوله ظبا فاعتقل ظبية منها فحلبها حتى ملا ذلك القدح ثم ارسلها فلما سقط
القرص حساه ثم قال ما هو عنوماتوني و ربما احتجت الى الشي من هذا فتجتمع حولي هذه الظبا فاخذ
حاجتي و قال ـــــ خليل المقنعي رحمه الله عليه رايت في جبال بيت المقدس رجلا في وادي
وقد انتحل بعباه و يحيى يقول الى متى هذا الكون فقلت له من تعاتب فقال تنح عني فما اوحشك فما رايت
في هذا الوادي منذ ثلثين سنة جنبيا و لا انسيا قلت فبمن تانس قال بمن يطعمني و يسقيني و بمن
اذا امرضت يشفيني و بمن اذا توكلت عليه يكفيني قلت فكيف تعمل في الشتا فقال يا حبيبي ان الزمان
يتغير و المليك لا يتغير هو في الشتا كما هو في الصيف و هو في الصيف كما هو في الشتا و قال ـــــ ابو
اسحق الجبيلي رحمه الله عليه قدمت على علي بن عبد الحميد الغضايري رحمه الله عليه فوجدته من افضل
الناس و كان لا يفرغ من الصلاة انا الليل و النهار فانتظرت فراغه و قلت انا قد تركنا الاباء و الامهات
و الاهل و الوطن بالرحلة اليك فلو تفرغت لنا ساعة فتحدثنا بما عندك مما اتاك الله تعالى من العلم فقال
ادركني دعا الشيخ الصالح سري السقطي رحمه الله عليه و ذلك اني جئت اليه يوما فقرعت بابه فقال
من ذا فقلت انا فسمعته يقول قبل ان يخرج الي اللهم من جاني يشغلني عن مناجاتك فاشغله بك
عني فما رجعت من عنده حتى جئت الى الصلاة و الاشتغال بذكر الله تعالى حتى لا افرغ الى من سواه
ببركة ذلك الشيخ و روي ان ابـــــراهيم الهروي رحمه الله عليه كان له بهراة جاه عظيم
بين اهلها قال ابراهيم فجئت جئت على التوكل ادعوا فيها و اقول اللهم اطلع رزقي عن
اموال اهل هراه و من صدع في قال فكنت بعد ذلك اجوع الايام و امر بالسوق فيقولون هذا
الفاعل يشفق يشل كذا و كذا درهما و قال ـــــ محمد بن يعقوب الفرجي رحمه الله عليه دخلت

مكة فوجدت بها شابا ضريرا ثم غبت عنها اربعين سنة ثم دخلتها فوجدته شيخا بصيرا فقلت له اني
لارى عجبا قال و ما الذي ترى قلت رايتك شابا ضريرا و اراك اليوم شيخا بصيرا فقال نعم خرجت
في ليلة مقمرة اطوف حول البيت فلما اتيت الركن لاستلم الحجر وقعت عيناي على امراة جميلة
حسنا فاخذت بقلبي فقلت اللهم انك تعلم اني ما تعمدت معصيتك و لا كان ذلك بقصد مني
و لكن عيناي عصتاك فخذهما فلا حاجة لي فيهما فاصبحت ضريرا كما رايت فلما كان بعد ذلك
بليلة مظلمة مرعدة مبرقة ممطرة قمت الى وردي فطلبت طهوري فاستصعب علي طلبه فقلت
اللهم اني احتجت الى عيني لاقامة حقك اللهم فردهما علي فاصبحت كما ترى و قال ـــــ وهب بن منبه
رضي الله عنه وجدت على حاشية التورية اثنين و عشرين حرفا كان صلحاء بني اسرائيل يجتمعون
فيقرونها وهي انـــــه لا كنز انفع من العلم ، و لا مال اربح من الحلم ، و لا حسب
اوضع من الغضب ، و لا قرين ازين من العقل ، و لا رفيق اسوا من الجهل ، و لا شرف اعز من
التقوى ، و لا كرم اوفى من ترك الهوى ، و لا عمل افضل من التفكر ، و لا حسنة اعلى من
الصبر ، و لا سيئة اخزى من الكبر ، و لا دوا الين من الرفق ، و لا دا اوجع من الخوف ، و لا
رسول اعدل من الحق ، و لا دليل اوضح من الصدق ، و لا غنا اشفى من الجمع ، و لا فقر اذل
من الطمع ، و لا حيوة اطيب من الصحة ، و لا معيشة اهنا من العفة ، و لا عبادة احسن من الخشوع ،
و لا زهد خير من القنوع ، و لا حارس احفظ من الصمت ، و لا غايب اقرب من الموت و روي
ان ابا العبـــــاس المودب رحمه الله عليه قصد يوما بيته فوجده مقفلا و لم يجد مفتاحه
فقال لاصحابه تكلم واحد منكم بكلام لعله يفتح فلم يفتح بكلام واحد منهم فقال ابو العباس بصدقي لي
كذا الا فتحته فانفتح القفل من ساعته و قال ـــــ جعفر الديلمي سالت احمد المودب
رحمه الله عليه عن الحال الذي يستغني به عن الدنيا و اهلها فقال نعم اوزع الى تلاوة القران و كن له معظما
و تاليا و كن في تلاوتك مترفقا و اعلم انك مخاطب بالوعد و الوعيد و احتمي عن الدنيا و اكثر الخلوة فاذا
علم بك الهم فاخرج الى الصحرا و الزم التلاوة فما انفتح من وقاتك و ما ضعف فارجع فيه الى اباحه
العلم و ما ضاق فارجع الى سعة الاماكن فان لم يمكنك ذلك فاستلق على قفاك و قل ربنا ما خلقت
هذا باطلا الاية و قال ـــــ ابو جعفر المرقع الهاشمي رحمه الله عليه خرجت من انطاكيه

وانا جايع ابين الساحل فجئت الى معبر فاذا رغيف مطروح فقلت هذا قد وقع من انسان فما رايت ان اخذه فاذا الرغيف قد طفر من الشط الى النهر ثم جرى في عرض النهر و طفر من النهر الى الشط الى بين يدي فقلت هذا خبز المولى فاخذته و اكلته وروى ان عطا الازرق رحمه الله عليه خرج الى الجبانة يصلي بالليل فعرض له لص فقال اللهم اكفنيه فجفت يداه و رجلاه قال فجعل اللص يبكي ويصيح ويقول والله لا اعود ابدا قال فدعا له عطا الى الله عز وجل فاطلق يديه و رجليه قال فاتبعه اللص فقال اسالك بالله تعالى من انت قال فقال له انا عطا فلما اصبح قال هل تعرفون رجلا صالحا يخرج بالليل الى الجبان يصلي قالوا نعم عطا السلمي قال فذهب الى عطا السلمي الى الخربة فدخل عليه وقال له اني قد جئتك تائبا من قصتي كذا وكذا فادع الله عز وجل لي فرفع عطا السلمي يديه الى السما وجعل يبكي ويشير الى السما ويقول ليس انا ذلك عله عطا الازرق وقال ابو جعفر البقال رحمة الله عليه كان بيني وبين محمد بن يحيى رحمه الله عليه صداقة وكان محمد رجلا من اهل الفضل قال فقصدته يوما الى منزله فاستاذنت عليه فلم يوذن لي فقلت للجارية ما حاله قالت لا ادري الا انه دخل البيت من اول النهار واغلق عليه الباب و هو يبكي بكا متصلا دايما فتحركت لقولها وقلت لها ارجعي فاستاذني له عليه فقولي له ابو جعفر البقال بالباب فدخلت ثم خرجت فقالت ادخل فدخلت فاذا انه يبكي بكا قويا ما يكاد ان يتمالك فقلت له لتخبرني ما حالك فاراد ان يكتمني فلم ادعه ثم قال لي انه فاتني البارحة وردي ولا احسب كان ذلك الا لامر احدثته فخوفت منع وردي ثم اخذ يبكي فاشفقت عليه واحببت ان اسهل عليه فقلت له ما اعجب امرك وامري وقد كنت احسب ان يبدي منك شي فقال ومم ذلك قال فقلت له لم ترض عن الله عز وجل في نومه نومكها اياها حتى قعدت تبكي بين يديه فقال لي دع عنك هذا يا ابا جعفر فلا احسب ذلك الا لامر احدثته ثم غلب عليه البكا فاردت ليرجع الى قولي فانصرفت عنه وتركته يبكي وقال عبد الاعلى رحمه الله عليه سمعت حمادا رحمه الله عليه يقول اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان لي عبادا يحبوني واحبهم فان استحدثت حزنهم احببتك يا ابن عمران فقال موسى عليه السلام يا رب صفهم لي فتورى الذين اذا غربت الشمس ونصبت الحشر وانس كل خليل بخليله افترش القوم اقدامهم وجباههم لي فبين صارخ وباك واول ما اعطيهم ثلاث خصال اما الواحدة فاقبل بوجهي عليهم يا ابن عمران فترى من اقبل عليه بوجهي ما الذي اعطيه والثاني اجعل

البهاني في وجهه والثالث لو كانت السموات السبع والارضون عليه لجعلت له من امره فرجا ومخرجا وقال عبد الملك بن هشام بن حسان كان عطا الازرق رحمه الله عليه معنا في الدار فاعطته امراته درهما يشتري به دقيقا فاستقبلته جارية تبكي فقال لها ما يبكيك قالت اعطوني اهلي درهما اشتري لهم به حاجة فسقط مني فاعطاها الدرهم وانطلق الى صديق له نشار يشق الساج فجلس عنده الى اخر النهار فلما اراد الانصراف قال له يا عطا خذ في هذا الجراب من نخالة هذا الساج لعلك تنتفع به قال فملا الجراب من نخالة الساج وجا بها يحملها الى منزله ففتح باب داره ورمى الجراب في وسط الدار وذهب الى المسجد واهله ينظرون بجوعه فلم يزل يصلي حتى ذهب من ثلث الليل ثم جا فاذا بالسراج في البيت يزهر واهله لم يناموا فقالوا له ابطات علينا ونحن ننتظرك واذا بين ايديهم خبز كثير نقي فقال لهم من اين لكم هذا قالوا هذا من الدقيق الذي جيت به لا تشتري لنا بعد هذا الا منه هذا اخر ما اتفق اختياره من كتاب مناقب الابرار ومحاسن الاخيار بحمد الله وحسن عونه ... العبد الى الله تعالى ... محمد بن محمد بن عيسى بن علي الملقب بالفصيح اللهم اغفر لمن اسمع بما فيه ودعا لكاتبه بالمغفرة ولجميع امة محمد صلى الله عليه وسلم كتب في المدرسة السعيدية ... بحمد الله وحسن توفيقه

كتاب التوابين محذوف الاسانيد
لابن قدامة المقدسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم الوهاب الرحيم التواب غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
يحب التوابين ويحب المتطهرين ويغفر للمذنبين المستغفرين ويقيل عثرات العاثرين
ويقبل اعتذار المعتذرين فله الحمد لنشر الثنا مبادر كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله
وصلى الله على نبيه وصفيه محمد خاتم الانبيا وسيد الاصفيا وعلى اله وسلم تسليما كثيرا
هذا كتاب ذكرت فيه بعض اخبار التوابين تشوقا الى اخبارهم وترغيبا في احوالهم والاقتدا
بهم وحذفت اسانيده اختصارا ليسهل على الطالب ويحصل رغبة الراغب وبدات فيه بذكر
توبة الملايكة ثم الانبيا عليهم السلام ثم ملوك الامم الخالية ثم الامم ثم الاحاد منهم ثم اصحاب
نبينا صلى الله عليه وسلم ثم ملوك هذه الامة ثم سايرهم ونسال الله تعالى ان يقبل توبتنا ويمحو
حوبتنا ويسدد السنتنا ويسل سخيمة قلوبنا

ذكر التوابين من الملايكة عليهم السلام

عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ادم عليه السلام لما اهبطه الله عز وجل الى الارض
قالت الملايكة اي رب اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك قال اني اعلم ما لا تعلمون قالوا ربنا نحن اطوع لك من بني ادم قال الله تعالى للملايكة هلموا
ملكين من الملايكة حتى نهبطهما الى الارض فننظر كيف يعملان قالوا ربنا هاروت وماروت
فاهبطا الى الارض ومثلت لهما الزهرة امراة من احسن البشر فجاتهما فسالاها نفسها فقالت لا والله
حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشراك فقالا لا والله لا نشرك بالله شيا ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت
بصبي تحمله فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا لا والله لا نقتله ابدا فذهبت ثم
رجعت بقدح خمر تحمله فسالاها نفسها فقالت لا حتى تشربا هذا الخمر فشربا حتى سكرا فوقعا عليها وقتلا
الصبي فلما افاقا قالت المراة والله ما تركتما شيا مما ابيتماه الا فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب
الدنيا والاخرة فاختارا عذاب الدنيا عن معاذ رضي الله عنه قال لما اتاهما جبريل عليه السلام من عند
الله عز وجل وهما يبكيان فبكا معهما وقال لهما ما هذه البلية التي احجف بكما بلاوها وشقاوها فبكيا
اليه وقال لهما ان ربكما يخيركما بين عذاب الدنيا وان تكونا عنده في الاخرة في مشيته ان شا عذبكما وان

شا رحمكما وان شيتما عذاب الاخرة فعلما ان الدنيا منقطعة وان الاخرة دايمة وان الله بعبادة
رحيم فاختارا عذاب الدنيا وان يكونا في المشية عند الله تعالى قال فهما ببابل فارس معلقين بين
جبلين في غار تحت الارض يعذبان كل يوم طرفي النهار الى الصيحة ولما رات ذلك الملايكة
خفقت باجنحتها في البيت ثم قالوا اللهم اغفر لولد ادم عجبا كيف يعبدون الله تعالى ويطيعونه
على ما لهم من الشهوات واللذات وقال الكلبي فاستغفرت الملايكة بعد
ذلك لولد ادم وذلك قوله عز وجل والملايكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى قال للملايكة انتخبوا اليه من افضلكم فانتخبوا
عزرا وعزاديل وعزويا فكانوا اذا اهبطوا الى الارض كانوا في حد بني ادم ولباسهم فلما راى
ذلك عزرا وعرف الفتنة علم انه لا طاقة له فاستغفر به عز وجل واستقاله فاقاله فروي انه
لم يرفع راسه بعد حيا من الله تعالى قال الربيع بن انس لما ذهب عن هاروت وماروت السكر
عرفا ما وقعا فيه من الخطية وندما واراد ان يصعدا الى السما فلم يستطيعا ولم يوذن لهما فبكيا
بكا طويلا ثم مرّا فاذ رعبا امرهما ثم اتيا ادريس عليه السلام وقالا له ادع لنا ربك فانا سمعناك تذكر
بخير في السما فدعا لهما فاستجيب له وخيرا بين عذاب الدنيا والاخرة وروي ان الملايكة لما
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما طافوا حول العرش اربعة الف عام يعتذرون
الى الله عز وجل من اعتراضهم

ذكر التوابين من الانبياء عليهم السلام

توبة ادم عليه السلام عن مجاهد رضي الله عنه ان ادم
عليه السلام لما اكل من الشجرة تساقط عنه جميع زينة الجنة ولم يبق عليه من زينتها الا التاج
والاكليل وجعل لا يستتر بشي من ورق الجنة الا سقط عنه فالتفت الحجر اباكيا وقال
استعدي للخروج من جوار الله تعالى هذا اول شوم المعصية قالت يا ادم ما ظننت ان
احدا يحلف بالله كاذبا وذلك ان ابليس قاسمهما على الشجرة وادم في الجنة هاربا استحيا من رب
العالمين فتعلقت به شجرة ببعض اغصانها فظن ادم انه قد عوجل بالعقوبة فنكس راسه يقول
العفو العفو فقال الله عز وجل يا ادم افرارا مني قال بل حيا منك يا سيدي فاوحى الله عز وجل الى الملكين
اخرجا ادم وحوا من جواري فانهما قد عصياني فنزع جبريل عليه السلام التاج عن راسه وحل ميكاييل

عليه السلام الاكليل عن جبينه فلما هبط من ملكوت القدس الى دار الجوع والمسغبة
بكى على خطيئته مائة سنة قد رمى براسه على ركبتيه حتى نبتت الارض عشبا واشجارا
من دموعه حتى نقع الدمع في نقر الحلاقم وانفضها عن وهب بن منبه ان آدم عليه السلام لبث
في السخطة سبعة ايام ثم ان الله تعالى اطلعه في اليوم السابع وهو منكس محزون كظيم
فاوحى الله عز وجل اليه يا آدم ما هذا الجهد الذي اراك فيه يا آدم وما هذه البلية التي قد
اجحف بك بلاؤها وشقاؤها قال آدم عظمت مصيبتي يا الهي واحاطت بي خطيئتي وخرجت
من ملكوت ربي فاصبحت في دار الهوان بعد الكرامة وفي دار الشقا بعد السعادة وفي دار
العنا والنصب بعد الخفض والدعة وفي دار البلا بعد العافية وفي دار الظعن والزوال
بعد القرار والطمانينة وفي دار الفنا بعد الخلود والبقاء وفي دار الغرور بعد الامن يا الهي فكيف
لا ابكي على خطيئتي ام كيف لا تحزنني نفسي ام كيف لي ان اجبر هذه البلية والمصيبة يا الهي
قال الله عز وجل الم اصطفك لنفسي واحللتك داري واصطفيتك على خلقي وخصصتك بكرامتي
والقيت عليك محبتي وحذرتك سخطي الم اخلقك بيدي وانفخ فيك من روحي واسجد لك ملائكتي
الم تك جاري في بحبوحة جنتي تتبوأ حيث تشاء من كرامتي فعصيت امري ونسيت عهدي وضيعت
وصيتي فكيف تستكثر نعمتي فوعزتي وجلالي لو ملأت الارض رجالا كلهم مثلك يسبحون
الليل والنهار لا يفترون ثم عصوني لانزلتهم منازل العاصين واني قد رحمت ضعفك واقلتك
عثرتك وقبلت توبتك وسمعت تضرعك وغفرت ذنبك فقل لا اله الا انت سبحانك
اللهم وبحمدك ظلمت نفسي وعملت السوء فتب علي انك انت التواب الرحيم فقالها
آدم ثم قال له ربه عز وجل قل لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك ظلمت
نفسي وعملت السوء فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم فقال آدم ثم قال له ربه عز وجل
قل لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك ظلمت نفسي وعملت السوء فارحمني انك انت
ارحم الراحمين قال وكان آدم قد اشتد بكاؤه وحزنه لما كان من عظم المصيبة حتى ان
كانت الملائكة لتحزن لحزنه وتبكي لبكائه فبكى على الجنة مائتي سنة فبعث الله عز وجل بخيمة
من خيام الجنة فوضعها له في موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة ثم

توبة نوح

عليه السلام

عن وهب بن الورد قال لما عاتب الله تعالى نوحا عليه السلام في
ابنه فانزل عليه اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال فبكى ثلاثمائة عام حتى صار تحت عينيه مثل
الجداول من البكاء

توبة موسى عليه السلام

عن وهب بن
منبه قال لما سمع موسى عليه السلام كلام ربه عز وجل طمع في رؤيته فقال رب ارني
انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال محمد بن اسحق
حدثني بعض اهل العلم انه قال قال الله تعالى يا ابن عمران انه لن يراني احد فيحيا قال موسى رب لا
شريك لك اني اراك واموت احب الي من ان لا اراك واحيى رب اتمم علي نعماك وفضلك وا
حسانك بهذا الذي اسألك واموت على اثر ذلك قال عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما راى
الله الرحيم لخلقه من حرص موسى على ان يعطيه سؤله قال انطلق فانظر الى الحجر الذي في راس
الجبل فاجلس عليه فاني مهبط عليك جندي ففعل موسى عليه السلام فلما استوى عليه عرض
الله تعالى عليه جنود سبع سموات فامر ملائكة سماء الدنيا ان يعترضوا عليه فمروا بموسى عليه
السلام ولهم اصوات مرتفعة بالتسبيح والتهليل كصوت الرعد الشديد ثم امر ملائكة السماء
الثانية ان يعترضوا عليه ففعلوا فمروا به على الوان شتى ذوو وجوه واجنحة منهم الوان
الاسد رافعي اصواتهم بالتسبيح ففزع موسى عليه السلام منهم وقال اي رب اني ندمت على مسألتي
رب هل انت منجي من مكاني الذي انا فيه قال له راس الملائكة يا موسى اصبر على ما سالت
فقليل من كثير ما رايت ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الثالثة ان اهبطوا فاعترضوا على موسى
فاقبل ما لا يحصى عددهم على الوان شتى الوانهم كلهب النار لهم زجل بالتسبيح والتهليل
فاشتد فزع موسى عليه السلام وساء ظنه وايس من الحيوة فقال له راس الملائكة يا ابن عمران اصبر
حتى ترى ما لا تصبر عليه ثم اوحى الله تعالى الى ملائكة السماء الرابعة ان اهبطوا الى موسى
فهبطوا الوانهم كلهب النار وسائر خلقهم كالثلج لهم اصوات عالية بالتسبيح والتقديس لا تشبه
اصوات الذين مروا به فقال له راس الملائكة يا موسى اصبر على ما سالت فلذلك كل اما
السماء الى السابعة ينزلون اليه بالوان مختلفة وابدان مختلفة واقبلت ملائكة تخطف نورهم
الابصار ومعهم حراب الحربة كالنخلة الطويلة العظيمة كانها نار اشد ضوءا من الشمس وموسى عليه السلام

بكى رافعا صوته يقول يا رب اذكرني ولا تنسني انا عبدك ما اظن ان انجو انما انا فيه
ان خرجت احترقت وان مكثت مت قال له راس الملائكة قد اوشكت ان تمتلي خوفا وينخلع
قلبك هذا الذي جلست لتنظر اليه قال ونزل جبريل وميكائيل واسرافيل ومن في سبع
سموات وحملة العرش والكرسي واقبلوا عليه يقولون يا خاطي بن الخاطي ما بكا الذي بلغك
الى هاهنا وكيف اجترأت ان تسال ربك النظر اليه وموسى عليه السلام يبكي وقد اصطكت
ركبتاه وتخلعت مفاصله فلما راى الله عز وجل ذلك من عبده اراه قائمة عرشه فتعلق
بها فاطمان قلبه فقال له اسرافيل يا موسى والله انا لنحن رؤسا الملائكة ولم نرفع ابصارنا
نحو العرش منذ خلقنا خوفا وفرقا فما حملك ايها العبد الضعيف على هذا فقال موسى يا اسرافيل
وقد احببت ان اعرف من عظم ربي ما عرفت ثم اوحى الله عز وجل للسموات اني متجل
للجبل فارتعدت السموات والارض والجبال والشمس والقمر والنجوم والسحاب والجنة
والنار والملائكة والبحار وخروا كلهم سجدا وموسى ينظر الى الجبل فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا وخر موسى صعقا ميتا من نور رب العزة جل وعلا فوقع عن الحجر وانقلب عليه فصار عليه
مثل القبة لئلا يحترق قال الحسن فبعث الله تعالى جبريل فقلب الحجر عن موسى واقامه فقام
موسى عليه السلام فقال سبحانك تبت اليك مما سالتك وانا اول المومنين اي انا اول من امن انه لا
ينظر اليك احد الا مات وقيل انا اول من امن انه لا يراك احد في الدنيا م توبة

داود عليه السلام

م عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كان داود عليه السلام قد قسم الدهر على اربعة اقسام فيوم لبني اسرايل يدارسهم
العلم ويدارسونه ويوم للمحراب ويوم للقضا ويوم للنسا فبينا هو مع بني اسرايل يدارسهم اذ
قال بعضهم لا ياتي على ابن ادم يوم الا يصيب فيه ذنبا فقال داود في نفسه اليوم الذي اخلوا
فيه للمحراب ينجو عن الخطية فاوحى الله تعالى اليه يا داود خذ حذرك حتى ترى بلاك قال
اسحق واخبرنا بشر عن قتادة عن الحسن قال فبينا هو في محرابه منكب على الزبور يقراوها اذ دخل
طاير من الكوة فوقع بين يديه جسده من ذهب وجناحاه من ديباج مكلل بالدر ومنقاره
زبرجد وقوايمه فيروزج فوقع بين يديه فنظر اليه فحسب انه من طير الجنة فجعل يتعجب من

حسنه وكان له ولد يقال له صخر فقال لو اخذت هذا فنظر اليه ابني فاهوى اليه فتباعد منه
ويطمعه احيانا من نفسه حتى كاد يقع يده عليه فتباعد منه ايضا فما زال كذلك يدنو ويتباعد
حتى قام من مجلسه واطبق الزبور فطلبه فوقع في الكوة فطلبه في الكوة فرمى بنفسه في بستان
فاطلع داود عليه السلام فاذا امراة تغتسل قال قتادة عن بلال بن حسان فاخرج راسه من الكوة
فاذا هو بامراة تغتسل فنظر الى احسن خلق الله تعالى ونظرت المراة اذا وجه رجل فنشرت
شعرها فغطت جسدها ثم رجع الى حديث الحسن قال فزاده ذلك بها اعجابا فرجع الى مكانه وفي
نفسه منها ما في نفسه فبعث لينظر من هي فرجع اليه الرسول فقال هي تشايع ابنة حنانا وزوجها
اوريا بن صوري وهو في البلقا مع ابن اخت داود عليه السلام محاصر قلعة فكتب داود عليه السلام
الى ابن اخته كتابا اذا جاءك كتابي هذا فمر اوريا بن صوري فليحمل التابوت وليتقدم امام الجيش
وكان الذي يتقدم لا يرجع حتى يقتل او يفتح الله عليه فدعا صاحب الجيش اوريا فقرا عليه الكتاب فقال
سمعا وطاعة فحمل التابوت وسار امام اصحابه فقتل فكتب ابن اخت داود بذلك الى داود عليه السلام
فلما انقضت عدة المراة ارسل اليها داود عليه السلام فخطبها فتزوجها قال الحسن ان داود عليه السلام
لما تزوج تشايع بنت حنانا وكان يخلو للعبادة في المحراب فبينا هو في المحراب اذ سمع صوتا عاليا يتسور
عليه رجلان حتى اقتحما عليه فلما راهما فزع منهما قالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض يعني اعتدى
بعضنا على بعض فظلمه فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط يعني ولا تجر واهدنا الى سوا الصراط يعني
الى قصد السبيل فقال داود عليه السلام تقصا علي قصتكما قال ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب يعني قهرني وظلمني واخذ نعجتي فضمها
الى نعاجه وعزني في الخطاب يعني اذا تكلم كان ابلغ في المخاطبة مني واذا دعا اسرع اجابة مني
واذا خرج كان يعني اكثر تبعا مني فقال داود عليه السلام لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه
وان كثيرا من الخلطا ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم قال فضحك
المدعى عليه فقال داود عليه السلام نعم وتضحك ما احوجك الى فتوم يرض منك هذه وهذه يعني
جبهته وفاه قال الملك بل انت احوج الى ذلك منه وارتفعا في دواه قال فنظر اليهما داود عليه السلام ما عجبا
ومما تقولان قضى الرجل على نفسه وعلم داود عليه السلام انما عني به فخر ساجدا اربعين يوما

لا يرفع رأسه إلا لحاجة لا بد منها ثم يعود فيسجد لا يأكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت
العشب حول رأسه وهو ينادي ربه عز وجل ويسأله التوبة وكان يقول في سجوده سبحان
خالق النور الحائل بين القلوب سبحان خالق النور إلهي خليت بيني وبين عدوي إبليس فلم أقم
لفتنته إذ نزلت بي سبحان خالق النور إلهي لم أقارف الزبور ولم أتعظ بما وعظت به غيري إلهي
أمرتني أن أكون لليتيم كالأب الرحيم وللأرملة كالزوج الرحيم فنسيت عهدك سبحان خالق النور
إلهي بأي عين أنظر إليك يوم القيامة وإنما ينظر الظالمون من طرف خفي سبحان خالق النور إلهي الويل
لداود إذا كشف عنه الغطاء فيقال هذا داود الخاطئ سبحان خالق النور إلهي أنت المغيث وأنا
المستغيث فمن يدعو المستغيث إلا المغيث سبحان خالق النور إلهي إليك فررت بذنوبي واعترفت
بخطيئتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم الدين في مناجاة كثيرة قال فأتاه نداء أجائع أنت فتطعم
أم ظمآن فتسقى أم مظلوم فتنصر ولم يجبه في ذكر خطيئته فصاح صيحة هاج ما حوله ثم نادى يا رب الذنب
الذي أصبت فنودي يا داود ارفع رأسك فقد غفرت لك قال وأخبرنا أبو
إلياس عن وهب أن داود عليه السلام أتى قبر أوريا فقام عنده وجعل التراب على رأسه ثم نادى فقال
الويل لداود ثم الويل الطويل لداود سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل لداود إذا نصبت الموازين
سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل لداود يوم يقتص للمظلوم من الظالم سبحان خالق النور الويل لداود
ثم الويل الطويل لداود حين يسحب على وجهه مع الخاطئين إلى النار سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل
الطويل لداود قال فأتاه نداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاك
وأقلتك عثرتك قال يا رب كيف تعفو عني وصاحبي لم يعف عني قال يا داود أعطيه يوم القيامة
من الثواب ما لم تر عيناه ولم تسمع أذناه فأقول رضي عبدي فيقول يا رب من أين لي هذا ولم
يبلغه عملي فأقول له هذا عوض من عبدي داود فأستوهبك منه فيهبك لي قال يا رب الآن
قد عرفت أنك قد غفرت لي

توبة سليمان عليه السلام

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان سليمان عليه السلام رجلا غزاء يغزو في البر والبحر فسمع بملك
في جزيرة من جزائر البحر فركب سليمان الريح وجنوده من الجن والإنس حتى نزل تلك الجزيرة فقتل
ملكها وسبى من فيها وأصاب جارية لم ير مثلها حسنا وجمالا وكانت ابنة ذلك الملك فاصطفاها

لنفسه فكان يجد بها ما لا يجد بأحد وكان يؤثرها على جميع نسائه فدخل عليها يوما فقالت إني
أذكر أبي وملكه وما أصابه فيحزنني ذلك فإن رأيت أن تأمر بعض الشياطين فيصوروا
لي صورة أبي في داري فأراه بكرة وعشيا رجوت أن يذهب عني حزني ويسلي عني بعض ما أجد
في نفسي فأمر سليمان عليه السلام صخرا المارد فمثل لها أباها في هيئته في ناحية دارها لا تنكر منه شيئا
إلا أنه لا روح فيه فعمدت إليه فزينته وألبسته حتى تركته في هيئة أبيها ولباسه فإذا خرج سليمان
عليه السلام من دارها تغدو إليه كل غداة مع جواريها فتطيبه وتسجد له ويسجدن جواريها وتروح
عشية وسليمان عليه السلام لا علم له بذلك حتى أتى لذلك أربعون يوما وبلغ الناس وبلغ آصف بن برخيا
وكان صديقا فدخل عليه وقال يا نبي الله قد أحببت أن أقوم مقاما أذكر فيه من مضى من الأنبياء وأثني عليهم بعلمي
فيهم قال فجمع سليمان عليه السلام الناس فقام فيهم فذكر من مضى من الأنبياء عليهم السلام وأثنى على كل نبي
بما فيه وذكرهم بما فضلهم الله تعالى به حتى انتهى إلى سليمان عليه السلام فذكر فضله وما أعطاه الله تعالى
في حداثة سنه وصغره ثم سكت فامتلأ سليمان غيظا فلما دخل أرسل إليه فأتاه فقال يا آصف ذكرت
من مضى من أنبياء الله تعالى فأثنيت عليهم بما كانوا في زمانهم كله فلما ذكرتني جعلت تثني علي بخير في صغري
وسكت عما سوى ذلك من أمري في كبري فما الذي أحدثت في كبري قال أحدثت أن غير الله تعبد في
دارك منذ أربعين يوما في هوى امرأة قال في داري قال في دارك قال إنا لله وإنا إليه راجعون عرفت
ما قلت هذا إلا عن شيء بلغك ثم رجع إلى داره وكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المرأة وولائدها ثم
دعا بثياب الطهر فلبسها ثم خرج إلى فلاة من الأرض ففرش له الرماد ثم أقبل تائبا إلى الله تعالى
فجلس على ذلك الرماد فتمعك فيه تذللا لله وتضرعا يبكي ويستغفر ويقول يا رب ما هذا ببلاء آل
عند آل داود أن يعبدوا غيرك وأن يقروا في دارهم وأهلهم عبادة غيرك فلم يزل كذلك حتى أمسى
ثم رجع وكانت له جارية يسميها الأمينة وكان إذا أتى الخلاء أو أراد إتيان امرأة وضع خاتمه عندها
وكان لا يمسه إلا وهو طاهر وكان الله تعالى جعل ملكه في خاتمه قال وهب فجاء يوما يريد
الوضوء فدفع الخاتم إليها وجاء صخر المارد فسبق سليمان عليه السلام فدخل الموضع فدخل سليمان
عليه السلام لحاجته وخرج الشيطان على صورة سليمان عليه السلام [illegible]
من سليمان شيئا فقال خاتمي يا أمينة فناولته إياه لا تحسب إلا أنه سليمان فجعله في يده ثم جاء حتى جلس على

سرير سليمان وعكفت عليه الطير والجن والانس وخرج سليمان فقال للامينة خاتمي قالت ومن
انت قال انا سليمان بن داود وقد تغير عن حاله وذهب عنه بهاؤه قالت كذبت ان سليمان قد اخذ
خاتمه وهو جالس على سريره في ملكه فعرف سليمان عليه السلام ان خطيئته قد ادركته قال الحسن
فخرج هاربا مخافة على نفسه فمضى على وجهه بغير حذا ولا قلنسوة في قميص واذا هو بباب
شارع على الطريق وقد جهده الجوع والعطش ولحق الباب فقرعه فخرجت امراة فقالت
ما حاجتك فقال ضيافة ساعة فقد ترين ما اصابني من الحر والرمضا قد احرقت رجلي وبلغ
مجهودي من الجوع والعطش قالت المراة زوجي غايب وليس ينبغي ان ادخل رجلا غريبا علي فادخل
البستان فان فيه ماء وثمارا فاصب من ثماره وتبرد فيه فاذا جا زوجي استاذنته في ضيافتك فان
اذن لي فذاك وان ابى اصبت ما رزقك الله تعالى ومضيت فدخل البستان فاغتسل ووضع
راسه فنام فاذاه الذباب فجات حية سودا واخذت ريحانة من البستان بفيها وجات سليمان
عليه السلام فجعلت تذب عنه الذباب حتى جا زوج المراة فقصت عليه القصة فدخل الى سليمان
عليه السلام فلما راى الحية وصنيعها دعا امراته فقال لها تعالي فانظري العجب فنظرت ثم مشيا
اليه فايقظاه ثم قال له يا فتى هذا امر لنا لا يسعنا شي بغير كرامة هذه ابنتي قد زوجتكها وكانت من
اجمل نسا زمانها فتزوجها واقام عندهم ثلاثا قال لا ينبغي الا اطلب المعيشة لي ولاهلي فانطلق
الى الصيادين فقال هل لكم في رجل يكون معكم يعينكم وترضخون له من صيدكم وكل ياتيه الله
عز وجل برزقه فقالوا قد انقطع عنا الصيد وليس عندنا فضل نعطيكه فمضى الى غيرهم فقال
لهم مثل هذه المقالة فقالوا له نعم وكرامة نواسيك بما عندنا فاقام معهم يختلف كل ليلة الى اهله
بما اصاب من الصيد حتى انكر الناس قضا سليمان وفعاله فلما راى الخبيث ان الناس قد فطنوا
له انطلق بالخاتم فالقاه في البحر قال الحسن امسك الخاتم اربعين يوما وروي انه قعد على كرسي
سليمان عليه السلام واجتمع له الجن والانس والشياطين وملك كل شي كان يملكه سليمان عليه السلام
الا انه لم يسلط على نسايه وخرج سليمان يسال الناس ويستضيفهم ويقوم على باب الرجل والمراة ويقول
اطعموني فاني سليمان بن داود فيطردونه ويقولون له ما يكفيك ما انت فيه حتى تكذب على سليمان وهذا
سليمان على ملكه حتى اصابه الجهد واشتد عليه البلا فلما تم عليه اربعون يوما قال اصف يا معشر بني

اسرائيل هل رايتم من خلاف حكم بن داود ما رايت قالوا نعم فعند ذلك القى الخاتم في البحر فاستقبله
حوت فابتلع الخاتم فصار في جوفه مثل الحريق من نور الخاتم فاستقبل جريه الما فوقع في شباك
الصيادين الذين كان سليمان عليه السلام معهم فلما امسوا قسموا السمك فسقطت الحوت فحملوه
لسليمان عليه السلام فذهب به الى اهله فامرهم ان يصنعوه فلما شقوا بطنه اضا البيت من نور
خاتمه فدعت المراة سليمان عليه السلام فارته الخاتم فختم به وخر لله عز وجل
ساجدا وقال الهي لك الحمد على قديم بلايك وحسن صنيعك الى ال داود الهي انت
ابتداتهم بالنعم واورثتهم الكتاب والحكم والنبوة الهي فلك الحمد الهي تجود بالكثير وتلطف بالصغير
فلك الحمد تحاول ظهرت فلا تخفى وبطنت فلا تحصى فلك الحمد الهي لم تبتلني بذنوبي فلك
الحمد تغفر الذنوب وتستجيب الدعا فلك الحمد الهي لم تبتلني بجريرتي فلك الحمد ولم تخذلني بخطيئتي
فلك الحمد الهي اللهم فاتمم نعمتك علي واغفر لي ما سلف وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فذلك قوله
عز وجل ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب وروي عن عكرمة ان سليمان عليه السلام
لما اصاب الملك امر بحمل اهل ذلك البيت فوضعهم في وسط المملكة ولم يجز سليمان عليه السلام تلك
تلك المراة حتى رد الله تعالى عليه ملكه

توبة يونس عليه السلام

عن الحسن ان يونس عليه السلام كان مع نبي من انبيا بني اسرائيل فاوحى الله تعالى اليه ان ابعث
يونس الى اهل نينوى يحذرهم عقوبتي قال فمضى يونس على كره منه وكان رجلا حديدا شديد
الغضب قال فاتاهم فحذرهم وانذرهم فكذبوه وردوا عليه نصيحته ورموه بالحجارة واخرجوه
فانصرف عنهم فقال له نبي بني اسرائيل ارجع الى قومك فرجع اليهم فرموه بالحجارة واخرجوه فقال
له النبي ارجع الى قومك فرجع فكذبوه واوعدهم العذاب فقالوا كذبت فلما كذبوه وكفروا بالله تعالى
وجحدوا كتابه دعا عند ذلك ربه على قومه فقال يا رب ان قومي ابوا الا الكفر فانزل عليهم نقمتك فاوحى
الله تعالى اليه اني انزل بقومك العذاب فخرج عنهم يونس واوعدهم العذاب بعد ثلثة ايام واخرج
اهله وانطلق فصعد جبلا ينظر الى اهل نينوى ويترقب العذاب فجاءهم العذاب وعاينوه فتابوا
الى الله تعالى فكشف عنهم العذاب فلما راى ذلك جا ابليس فقال يا يونس انك ان رجعت الى قومك
تهموك وكذبوك فذهب مغاضبا لقومه فانطلق حتى اتى شاطي دجلة فركب سفينة فلما توسطت الما

اوحى الله تعالى اليها ان اركدي فركدت السفينة والسفن تمر يمينا وشمالا فقالوا ما بال سفينتكم قالوا
لا ندري قال يونس عليه السلام انا ادري قالوا اخبرنا بها قال فيها عبد ابق من ربه فلا تسير حتى تلقوه
في الماء قالوا ومن هو قال انا او عرفوه قالوا اما انت فلسنا نلقيك والله ما نرجو منها النجاة الا بك قال
فاقترعوا فمن قرع فالقوه في الماء قال فاقترعوا فقرعهم يونس عليه السلام فابوا ان يلقوه قال فاقترعوا
الثانية فقرعهم قال فاقترعوا الثالثة فقرعهم فقال القوني في الماء وفي رواية قال يا قوم اطرحوني في الماء تنجوا
فقام القوم فاحتملوه شبه المشفقين عليه فقال ايتوا بي صدر السفينة ففعلوا فلما اشرفوا ليلقوه
فاذا الحوت فاتح فاه فلما راى ذلك قال يا قوم ردوني الى موخر السفينة ففعلوا فلما اشرفوا اذ هو
فاستقبله الحوت فاتحا فاه فلما راى جوفه وهوله قال يا قوم ردوني الى وسط السفينة ففعلوا
فاستقبله فاتحا فاه ليأخذه فقال اطرحوني والجوا فلا منجى من الله فطرحوه والتقمه الحوت قبل
ان يبلغ الماء وتصوب به قال الحسن فانطلق به الحوت الى مسكنه من البحر ثم انطلق به الى قرار
الارض فطاف به البحار اربعين يوما فسمع يونس عليه السلام تسبيح الحصا وتسبيح الحيتان قال
فجعل يسبح ويهلل ويقدس وكان يقول في دعائه سيدي في السماء مسكنك وفي الارض قدرتك وعجائبك
سيدي من الجبال اهبطتني وفي البلاد سيرتني وفي الظلمات الثلث حبستني الهي سجنتني بسجن لم تسجن
به احدا قبلي الهي عاقبتني بعقوبة لم تعاقب بها احدا قبلي فلما كان تمام اربعين يوما واصابه الغم
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين قال فسمعت الملائكة بكاه وعرفوا صوته وبكت الملائكة
لبكاء يونس عليه السلام وبكت السماء والارض والحيتان فقال الجبار سبحانه وتعالى
يا ملائكتي ما لي اراكم تبكون قالوا ربنا صوت حزين ضعيف نعرفه في مكان غريب قال ذلك عبدي
يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا يا رب العبد الصالح الذي كان يصعد له في كل
يوم وليلة العمل الصالح الكثير قال ابن عباس رضي الله عنهما قال الله نعم قال فشفعت له الملائكة
والسموات والارض فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام فقال انطلق الى الحوت الذي حبس يونس
في بطنه فقل له ان لي في عبدي حاجة فانطلق به الى الموضع الذي ابتلعته فيه فالقه فيه فانطلق
جبريل عليه السلام الى الحوت فاخبره فانطلق الحوت بيونس عليه السلام وهو يقول يا رب اسا نستنى

البحر نسبح عندك واستانست به دواب البحر وكنت اذكى شيء به وجعلت بطني له مصلى
يقدس لك فيه فقدست به وما حولي من البحار فتخرجه عني بعد انس كان به قال الله تعالى اني اقلته
عثرته ورحمته فالقه قال فجا به الى حيث ابتلعه ساير على شاطي دجلة فنزل جبريل من الحوت وقرب
فاه من الحوت فقال السلام عليك يا يونس رب العزة يقريك السلام فقال يونس عليه السلام مرحبا بصوت
كنت خشيت ان لا اسمعه ابدا مرحبا بصوت كنت ارجوه قربا من سيدي ثم قال جبريل للحوت اقذف
يونس باذن الله الرحمن فقذفه مثل الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش فاحتضنه جبريل عليه السلام
قال الحسن فانبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين فكان لها ظل واسع يستظل به وامرت ان ترضعه
اغصانها فكان يرضع منها كما يرضع الصبي قال الحسن ثم بعث الله تعالى الى يونس وعلة من وعل
الجبل يدر ضرعها لبنا حتى جات الى يونس عليه السلام وهو مثل الفرخ ثم ربضت وجعلت ثديها
في في يونس عليه السلام فكان يمصه كما يمص الصبي فاذا شبع انصرفت فكانت تختلف اليه حتى
اشتد ونبت عليه شعره خلقا جديدا ورجع الى حاله قبل ان يقع في بطن الحوت فمرت به مادة فكسوه
كساء فبينما هو ذات يوم نايما اذ اوحى الله تعالى الى الشمس ان احرقي شجرة يونس فاحرقتها فاصابت الشمس
جلده فاحرقته فقال يا رب نجيتني من الظلمات ورزقتني ظل شجرة كنت استظل بها فاحرقتها فتحرقني
يا رب فبكى فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا يونس ان الله تعالى يقول انت زرعتها ام انت انبتها قال لا
قال فبكا ولكنت تعلم ان الله تعالى قد اعطاكها فكيف دعوت على مائة الف وزيادة عشرين الفا اردت
ان تهلكهم وقال ابن عباس قال له جبريل عليه السلام اتبكي على شجرة انبتها الله تعالى لك ولا تبكي على مائة الف
او يزيدون اردت ان تهلكهم في غداة واحدة فعند ذلك عرف يونس ذنبه واستغفر ربه فغفر
له وعن الزهري قال لما قوي يونس كان يخرج من الشجرة يمشي فبينما هو كذلك اذ اتى على رجل يصنع الجرار
فقال يونس عليه السلام يا عبد الله ما عملك قال اعمل الجرار وابيعها واطلب فيها فضل الله تعالى فاوحى
الله تعالى الى يونس عليه السلام قل له يكسر جراره فقال يونس ذلك له فغضب الجرار وقال اكل رجل سوء
تامرني بالفساد وتامرني ان اكسر شيا صنعته وعملته وارجو خيره فاوحى الله تعالى اليه يا يونس الا
ترى الى صاحب الجرار كيف غضب حين امرته بكسر ما صنع وانت تامرني بهلاك قومك الذي تشق عليك
ان تصلح من قومك مائة الف او يزيدون وقال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون

وهو الدبا

اصبح

قال ابن عباس رضي الله عنهما من كان ذاكرا الله عز وجل في الرخا ذكره الله تعالى في الشدة واستجاب له ومن
يغفل عن الله تعالى في الرخا وذكره في الشدة لم يستجب له وقال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فقال عز وجل
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين يقول الله عز وجل كذلك نفعل بالصالحين اذا وقعوا
في الخطيئة ثم تابوا الي قبلت منهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله دعا اخي يونس بهذه الدعوة في الظلمات
فانجاه الله تعالى فلا يدعوا بها مؤمن مكروب الا كشف الله تعالى ذلك عنه انها عصمة من الله تعالى لجميع الخلق

ذكر التوابين من ملوك الامم الماضية

عن وهب بن منبه
رحمة الله عليه ان داود عليه السلام لما قتل جالوت وانصرف طالوت بنى اسرائيل مظفرا فزوج
ابنته من داود عليه السلام وقاسمه نصف ملكه واجتمعت بنو اسرائيل وقالوا اخلع طالوت واجعل
علينا داود فانه من آل يهوذا وهو احق بالملك فلما احس طالوت بذلك وخاف على ملكه اراد ان
يغتال داود فيقتله فاستشار بعض وزرايه انك لا تقدر على قتله الا ان تساعدك ابنتك فدخل طالوت
على ابنته فقال لها يا بنيه اني اريد امرا احب ان تساعديني عليه قالت وما ذاك قال اريد ان اقتل داود
فانه قد فرق علي الناس فقالت يا ابتاه ان داود له صولة شديد الغضب فلست امن عليك ان لم تستطع
قتله ان يظفر بك فيقتلك فاذا انت قد تعرضت لله تعالى قاتلا لنفسك مستحلا لدم داود وعجب منك وما
اعرف من حلمك وسداد رايك كيف اسلمك الى هذا الراي القصير وهذه الحيلة الضعيفة بالتقدم
على داود وانت تعلم انه اشد اهل الارض نفسا وابسله عند الموت فقال طالوت اني لا اسمع قول مفتون بزوجها
قد منعها حبها اياه ان تقبل عن ابيها وتناصحه واعلمي اني لم ادعك الى ما دعوتك اليه الا وقد وطنت
نفسي على قطع ظهره اما ان اقتلك واما ان تقتليه قالت فامهلني حتى اذا وجدت فرصة اعلمتك قال
واخبرنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انها انطلقت فاخذت زقا فملاته خمرا ثم طيبته بالمسك
والعنبر وانواع الطيب ثم اضجعت الزق على سرير داود ولحفته بلحاف داود وافشت الى داود
ذلك وادخلته المخدع واعلمت طالوت وقالت هلم الى داود فاقتله فجا حتى دخل البيت ومعه السيف
ثم قال اهو ذاك قالت هو ذاك وشانك فوضع السيف على قلبه ثم اتكى عليه حتى انفذه فانتضح الخمر ونفح منه ريح
المسك والطيب فقال يا داود ما اطيبك ميتا وكنت وانت حي اطيب منك ميتا وكنت لها مراتيا فندم وبكى

واخذ السيف فاهوى به الى نفسه ليقتلها فاحتضنته ابنته وقالت يا ابتاه ما لك قد ظفرت بعدوك
وقتلته واراح الله تعالى منه وصفا لك الملك قال يا بنيه قد علمت ان الحسد والغيرة حملاني على
قتله وصرت من اهل النار وان بني اسرائيل يرضون بذلك فانا نفسي قالت يا ابتاه افكان يسرك ان
لم تكن قتلته قال نعم قال فاخرجت داود من البيت وقالت يا ابتاه انك لم تقتله وهذا داود قال وندم طالوت
وعن مكحول قال زعم اهل الكتاب ان طالوت طلب التوبة الى الله تبارك وتعالى وجعل يلتمس التنصل
من ذنوبه وانه اتى عجوز امن عجايز بني اسرائيل كانت تحسن الاسم الذي به يدعى الله تعالى فيجيب
فقال لها اني قد اخطات خطيئة لا يخبرني عن كفارتها الا اليسع فهل انت منطلقة الى قبره فتدعين الله
عز وجل ليبعثه حتى اساله عن خطيئتي ما كفارتها قالت نعم فانطلق بها حتى اتى قبره قال فصلت
ركعتين ثم دعت الله عز وجل فخرج اليه اليسع فقال يا طالوت ما بلغت خطيئتك ان اخرجتني من مضجعي
الذي انا فيه قال يا نبي الله ضاق علي امري فلم يكن لي بد من مسالتك عنه قال فان كفارة خطيئتك ان
تجاهد بنفسك واهل بيتك حتى لا يبقى منكم احد ثم رجع اليسع عليه السلام الى مضجعه وفعل ذلك طالوت
حتى قتل هو واهل بيته عن عبد الله المزني قال

كان رجل من ملوك بني

اسرائيل قد اعطي طول عمر وكثرة اموال وكثرة اولاد اذا كبر احدهم لبس ثياب الشعر ولحق بالجبال
واكل من الشجر وساح في الارض حتى ياتيه الموت ففعل ذلك جماعتهم ~~بعد رجل حتى تتابع بعضهم على ذلك~~ واصاب
ولدا بعد كبر فدعا قومه فقال لكم قد اصبت ولدا بعد ما كبرت وترون شفقتي عليكم واني اخاف ان يتبع
هذا سنة اخوته وانا اخاف عليكم ان لم يكن عليكم احد من ولدي بعدي ان تهلكوا فخذوه الان في
صغره فحببوا اليه الدنيا فعسى ان يبقى بعدي عليكم فبنوا له حائطا فرسخا في فرسخ فكان فيه دهرا من دهره
ثم ركب يوما فاذا عليه حائط مصمت فقال اني احسب خلف هذا الحائط ناسا وعالما اخر اخرجوني ازدد
علما والقى الناس فقيل ذلك لابيه ففزع وخشي ان يتبع سنة اخوته فقال اجمعوا عليه كل لهو ولعب ففعلوا
ذلك ثم ركب في السنة الثانية فقال لا بد من الخروج فاخبر بذلك الشيخ فقال اخرجوه فحمل على عجلة وكلل
بالزبرجد والذهب وصار حوله حافتان من الناس فبينا هو يسير اذا هو برجل مبتلى فقال ما هذا قالوا
رجل مبتلى فقال ايصيب ناسا دون ناس او كل خايف له قالوا كل خايف له قال وانا فيما انا فيه من السلطان قالوا
نعم قال اف لعيشكم هذا هذا عيش كدر فرجع مغموما محزونا فقال لابيه فقال انشروا عليه كل لهو باطل

حتى نزع عما هو عليه من الحزن والغم فلبث حولا ثم قال اخرجوني فاخرج على مثل حاله الاول فبينا هو
يسير اذا هو برجل هرم قد اصابه الهرم ولعابه يسيل من فيه فقال ما هذا قالوا رجل قد هرم قال يصيب
ناسا دون ناس او كل خايف له ان هو عمر قالوا كل خايف له قال اف لعيشكم هذا هذا عيش لا يصفو
لاحد فاخبر بذلك ابوه فقال احشروا كل لهو وباطل فاحشروا عليه فمكث حولا ثم ركب على مثل حاله فبينا
هو يسير بحمله الرجال على عواتقها فقال ما هذا قالوا رجل مات قال وما الموت ايتوني به فاتوه به فقال
اجلسوه فقالوا انه لا يجلس قال كلموه قالوا انه لا يتكلم قال فاين تذهبون به قالوا ندفنه تحت الثرى
قال فيكون ماذا بعد هذا قالوا الحشر قال لهم ما الحشر قالوا يوم يقوم الناس في ذلك اليوم لرب العالمين
فيجزى كل واحد على قدر حسناته وسياته قال ولكم دار غير هذه تجازون فيها قالوا نعم فرمى بنفسه
عن الفرس وجعل يعفر وجهه في التراب وقال لهم من هذا كنت اخشى كاد هذا ياتي علي وانا لا اعلم به
اما ورب يعطي ويحشر ويجازي ان هذا اخر العهد بيني وبينكم فلا سبيل لكم علي بعد هذا اليوم
فقالوا لا ندعك حتى نردك الى ابيك قال فردوه الى ابيه وكاد ينزف دمه فقال له يا بني ما هذا
الجزع قال جزعي ليوم يعطى فيه الصغير والكبير يجازيان بما عملا من الخير والشر فدعا بثياب فلبسها
وقال اني عازم من الليل ان اخرج فلما كان في نصف الليل او قريبا منه خرج من باب القصر وقال اللهم
اني اسالك امرا ليس منه قليل ولا كثير قد سبقت فيه المقادير الهي لوددت ان الماء كان في
الماء وان الطين كان في الطين ولم انظر بعيني الى الدنيا نظرة واحدة قال بكر بن عبد الله فهذا رجل خرج من ذنب
واخر لا يعلم ما عليه فكيف من يذنب وهو يعلم ما عليه فيه ولا يتحرج ولا يتوب هـ عن خالد بن صفوان
ابن الاهتم قال ان ملكا من الملوك خرج
الى الخورنق والسدير في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه واخذت زخرفها وزينتها وكان قد اعطي
بسطة في الملك مع الكثرة والغلبة والقهر فنظر فابعد النظر فقال لجلسايه لمن هذا قالوا
للملك قال فهل رايتم احدا اعطي مثل ما اعطيت قال وكان عنده رجل من بقايا حملة الحجة ولم تخل
الارض من قايم لله تعالى بحجته في عباده فقال ايها الملك انك قد سالت عن امر افتاذن لي بالجواب
عنه قال نعم قال ارايت ما انت فيه اشي لم تزل فيه ام شي صار اليك ميراثا وهو زايل عنك وصاير الى
غيرك كما صار اليك قال كذلك هو قال افلا اراك انما اعجبت بشي يسير لا تكون فيه الا قليلا وتنقل عنه طويلا

اما
ويكون عليك حسابا قال ويحك فاين المهرب واين المطلب واخذته الاقشعريرة قال اما ان تقيم
في ملكك فتعمل فيه بطاعة الله تعالى على ما ساءك وسرك وامضك وارمضك واما ان
تنخلع من ملكك وتضع تاجك وتلقي عليك اطمارك وتعبد ربك في هذا الجبل حتى ياتيك اجلك
قال اني مفكر الليلة واوافيك في السحر فاخبرك احدى المنزلتين فلما كان في السحر قرع
عليه بابه فقال اني اخترت هذا الجبل وفلوات الارض وقفر البلاد وقد لبست علي امساحي
ووضعت تاجي فان كنت رفيقا لا تخالف فلزما والله الجبل حتى اتاهما اجلهما جميعا وهو يقول
فيه اخو بني تميم عدي بن زيد العبادي هـ

ايها الشامت المعير بالدهر أانت المبرأ الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون اخلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك انوشروان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
وتذكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير
سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غبطة حي الى الممات يصير

عن الاصمعي ان النعمان بن امرئ القيس الاكبر وهو الذي بنى الخورنق ركب
يوما فاشرف على الخورنق فنظر الى ما حوله فقال لمن حضره هل علمتم احدا اوتي مثل ما اوتيت
فقالوا لا الا رجلا منهم ساكت لا يتكلم وكان من حكمائهم فقال له ما لك لا تتكلم فقال ايها الملك
ان اذنت لي تكلمت فقال تكلم قال ارايت ما جمعت اشي هو لك لم يزل ولا يزول ام هو شي كان
لمن قبلك وزال عنه وصار اليك وكذلك يزول عنك فقال لا بل كان لمن قبلي فزال عنه وصار

الىّ ولكن لك يزول عنى قال فسُررت بمن تزول عنك لذته غدا وتبقى تبعته عليك تكون فيه
قليلا وترتهن فيه لنيرّ الطويلا قال فبكى وقال فاين المهرب قال الى احد امرين اما ان تقيم فتعمل
بطاعة ربك و اما ان تلقى عليك امساحا ثم تلحق بالجبل وتفرّ من الناس وتقيم وحدك تعبد ربك حتى
تاتيك اجلك قال فاذا فعلت ذلك فمالى قال جنات لا تموت وشباب لا تهرم وصحة لا تسقم وملك
جديد لا يبلى فقال له ايها الحكيم فكلما ارى الحق اوّ زوال قال فاى خير فيما يفنى والله لاطلبنّ عيشا لا
يزول ابدا قال فانخلع من ملكه ولبس الامساح وساد فى الارض وتبعه الحكيم فعبدا الله تعالى جميعا
حتى ماتا وهو الذى يقول فيه عدى بن زيد الشاعر وتذكرت الخورنق اذ اشرف يوما
وللهدى تفكير الابيات المتقدمة وفيه يقول الاسود بن يعفر شعر

ماذا اوتمل بعد آل محرق — تركوا منازلهم وبعد اياد
ارض الخورنق والسدير وبارق — والقصر ذى الشرفات من سنداد
نزلوا بانقرة يسيل عليهم — ماء الفرات يجى من اطواد
ارض تخيرها الطيب مقيلها — كعب بن مامه وابن ام اياد
جرت الرياح على محل ديارهم — فكانما كانوا على ميعاد
فارى النعيم وكل ما يلهى به — يوما يصير الى بلى ونفاد

قال عن عون ابن عبد الله ابن عتبه حدثنى عمر بن عبد العزيز رضى
الله عنه بحديث فكانّ معناه وقع منه حدثه ان ملكا ممن كان قبلنا ابتنى مدينه فتنوّق فى بنائها
ثم صنع طعاما ودعى الناس واقعد على ابوابها ناسا يسلون كل من خرج هل رايتم عيبا فيقولون
لا حتى جا ناس فى اخر ما جا عليهم اكسيه فسالوهم هل رايتم عيبا قالوا عيبين اثنين قال فحبسوهم ودخلوا
على الملك فقالوا قد دخل الناس فسالناهم فذكروا انهم لم يروا عيبا حتى جا قوم عليهم اكسيه اظنه
قال شباب فسالناهم فقالوا راينا عيبين اثنين قال وما هما قالوا تخرب ويموت صاحبها قال فتعلمون
دارا لا تخرب ولا يموت صاحبها قال فدعوه فاستجاب لهم قال فقال لهم ان جئت معكم علانية لم يدعنى
اهل مملكتى ولكن ميعادكم موضع كذا وكذا قال فكان معهم زمانا ثم قال لهم ذات يوم عليكم السلام
قال فقالوا اما الكدرات منا شيا تكرهه قال لا قالوا فما حملك على هذا قال انتم تعرفونى وانتم تكرموني لحالى

ما كنت انتم ... عليه ... قالوا عيبين ... هل رايتم عيبا قالوا عيبين اثنين قال صح

التى كنت عليها قال فكان معناه وقع من عمر رضى الله عنه موقعا فقد هبتُ الى مسلمه فاجبته قال
فدخل مسلمه على عمر رضى الله عنه وقد كان حدثه بهذا الحديث قال فقال ويحك يا مسلمه ارايت
رجلا حمل ما لا يطيق ففرّ الى ربه عز وجل فهل ترى عليه بذلك باسا قال يتق الله امير المومنين
فى امة محمد صلى الله عليه وسلم والله لئن تخليت ليقتلن باسيافهم قال ويحك يا مسلمه حملتنى ما
لا اطيق فرددها وجعل مسلمه يناشده حتى سكن ه وروى المرزبانى عن الازدى قال كان
امرؤ القيس الكندى وهو محرق الاول طويل المصاحبة للهو واللذات كثير العكوف على اللعب
فركب يوما اماميه يتنزها او اما متصيدا فانقطع عن اصحابه فاذا هو برجل جالس قد جمع عظاما من عظام
الموتى وهى بين يديه يقلبها فقال ما قصتك ايها الرجل وما بلغ بك ما ارى من سوء الحال وشفوف الجسم
وتلويح اللون والانفراد فى هذه الفلاه فقال اما ذلك فلانى على جناح سفر بعيد وبى موكلان يحثان
من عجان يحدوان بى الى منزل ضنك المحل مظلم القعر كريه المقرم يسلمانى الى مصاحبة البلى ومجاورة
الهلكى بحت الطباق الثرى فلو تركت بذلك المنزل مع جفايه وضيقه ووحشته وارتعا احناش الارض فى
لحمى وعصبى حتى اعود رفاتا وتصير اعظمى رماما كان للبلا انقضاؤ للشقا نهاية ولكنى ادفع بعد ذلك
الى صيحة الحشر وارى اهوال موقف الجزاء ثم لا ادرى الى اىّ الدارين يومر بى فاىّ حال يلتذ به من يكون الى
هذا الامر مصيره فلما سمع الملك كلامه القا نفسه عن فرسه وجلس بين يدى الرجل وقال ايها الرجل
لقد اكدر مقالك على صفو عيشى وملك الاشفاق قلبى فاعد على بعض قولك واشرح لى دينك فقال له اما
ترى هذه التى بين يدى قال بلى عظام ملوك غرتهم الدنيا بزخرفها واستحوذت على قلوبهم بغرورها فالهتهم
عن التاهب لهذه المصارع حتى فجاتهم الاجال وخذلتهم الامال وسلبتهم بها النعمة وستنتشر هذه العظام
فتعود اجسادا ثم تجازى باعمالها فاما الى دار القرار واما الى محل البوار ثم املس الرجل فلم ير له اثر ولحق
اصحاب الملك وقد امتقع لونه وتواصلت عبراته وركب وقد بدا فلما جن عليه الليل نزع ما عليه من لباس الملك
ولبس طمرين وخرج تحت الليل وكان اخر العهد به ه وروى ان ... احترب ملكان من
ملوك اليمن فغلب احدهما صاحبه وقتله وشرد اصحابه وقد بنيت له السرر ودار الملك وتلقاه الناس
ليدخل فبينا هو فى بعض السكك يقصد دار الامارة بها وقف له رجل كان ينسب الى الجنون فانشده

تمتع من الايام ان كنت حازما — فانك فيها بين ناه وآمر

وكم قد دكم الترب فوقه ... وعهدي به بالامس فوق المنابر
اذا كنت في الدنيا بصيرا فانما ... بلاغك منها مثل زاد المسافر
اذا ابقت الدنيا على المرء دينه ... فما فاته منها فليس بضائر

فقال له صدقت ونزل عن فرسه وفارق اصحابه ورقي الجبل واقسم على اصحابه ان لا يتبعه احد فكان آخر العهد به وبعثت اليمن شاعرة ايا ما حتى اختير لها من عقد واله الملك عليها ح وقرات في الملتقط عن عبد الواحد بن زيد قال ـــــ كان في بني اسرائيل عابد لم يكن له الا جبة صوف وقربة يسقي فيها الماء للناس فلما حضره الموت قال لاصحابه اني لم ادع من الدنيا شيئا الا جبتي وهذه القربة فما الحق حملها ثوم القيه فاذا مت فادفعوها الى فلان الملك فحملها مع ما حمل من دنياه فلما مات العابد اخبروا الملك بما قال العابد فقال الملك هذا العابد عن حمل جبة وقربة وانا تحملت من الدنيا ما حملته فاخذ الجبة فلبسها واخذ القربة وخرج من ملكه فجعل يسقي للناس الماء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ـــــ ان بني اسرائيل استخلفوا خليفة عليهم بعد موسى عليه السلام فقام يصلي في القمر فوق بيت المقدس قال فذكر امورا كان صنعها فالتخرخ فتدلى بسبب فاصبح السبب متعلقا بالمسجد وقد ذهب قال فانطلق حتى اتى قوما على شط البحر فوجدهم يصنعون لبنا فسالهم كيف تاخذون هذا اللبن قال فاخبروه فلبن معهم وكان ياكل من عمل يده فاذا كان حين الصلاة تطهر فصلى فرفع ذلك العمال الى قهرمانهم ان فينا رجلا يفعل كذا وكذا فارسل اليه فابى ان ياتيه ثلث مرات ثم انه جاء يسير على دابته فلما راه فر واتبعه فسبقه فقال انظرني اكلمك قال فقام حتى كلمه فاخبره خبره وانه كان ملكا وانه فر من رهبة ربه عز وجل قال اني لاظن اني لاحق بك قال فلحقه فعبدا الله تعالى حتى ماتا برميلة مصر قال عبد الله رضي الله عنه اني لو كنت ثم لاهتديت الى قبرهما من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي وصفه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ــ كان في بني اسرائيل عابد فتعجبوا به فذكروه يوما عند نبيهم فاثنوا عليه فقال انه لكما تقولون لكنه تارك لشيء من السنة فبلغ العابد فقال فعلام اذيب نفسي قال فهبط من مكانه فاتى النبي عليه السلام وعنده الناس والنبي لا يعرفه بوجهه فسلم ثم قال يا نبي الله بلغني انني ذكرت عندك فقلت انه لكنه تارك لشيء من السنة ففيم اذيب نفسي بالليل والنهار واعتزل الناس وانما اطلب سنة الرب عز وجل قال انت فلان قال نعم قال اما والله ما تو...

احدثته في الاسلام ولكنك لم تتزوج قال له العابد وليس الا هذا قال لا فلما راى النبي عليه السلام استهانته قال ارايت لو فعل الناس مثل الذي فعلت من كان ينفي العدو عن المسلمين ومن كان ياخذ للمظلوم من الظالم قال وذكر الصلاة قال له العابد صدقت يا رسول الله ما احرمه ولكني اكره ان اتزوج امراة فقيرة وانا فقير فاعطلها وليس عندي ما انفق عليها واما الاغنياء فلا يزوجونني فقال له النبي عليه السلام ما بك الا هذا قال ما بي الا هذا قال انا ازوجك ابنتي قال قد فعلت فزوجه فولدت له غلاما قال ابن عباس رضي الله عنهما فوالله ما ولد في بني اسرائيل مولود ذكر قط كانوا اشد فرحا به من ذلك الغلام قالوا ابن نبينا وابن عابدنا انا لنرجوا ان يبلغ ما بلغ رجل قال فلما بلغ الغلام انقطع الى عبدة الاوثان وانقطعوا اليه وكثروا عنده قال فبينما هم عنده يوما اذ قال اني اراكم كثيرا انما بال هولاء القوم قاهرين لكم يعني فقالوا ان لهم راسا يجمعهم وليس لنا راس قال فما يمنعكم الا هذا قالوا نعم قال فانا راسكم قالوا وتفعل قال نعم فخرج وخرجوا معه قال فبلغ ذلك النبي وبلغ اباه فاجتمع بنو اسرائيل الى النبي وابوه معهم فارسل اليه يذكره بالله عز وجل وان يرجع الى الاسلام فابى فخرج اليه النبي عليه السلام وخرج ابوه اليه معه فالتقى القوم فاقتتلوا حتى كثرت الدماء فيهم وقتل النبي وقتل ابوه وانهزم بنو اسرائيل واتبعهم يقتلهم ويبحث في آثارهم يقتلهم قال فلحق احبارهم بالجبال واستقام له الناس قال فجعلت نفسه لا تدعه وقال ذلك الملك لا يستقيم له حتى يفني بني اسرائيل قال فجعل يبحث في طلبهم في الجبال يقتلهم فاستقام له الناس واشتد ملكه فلما راى احبار بني اسرائيل ما يفعل بهم قالوا اخلينا عن هذا الرجل وليس يدعنا لقد بؤنا بغضب من الله تعالى فررنا عن نبينا وعابدنا حتى قتلا وليس يدعنا فتعالوا نتب الى الله تعالى ونلقى هذا الرجل فنقاتل ونحن تائبون قال فخرج رجلا منهم امرهم ان يبايعوا له وهبطوا ولقوا ووطنوا انفسهم على الموت وتابوا الى الله تعالى قال فخرج اليهم فاقتتلوا اول يوم من اول النهار حتى حال بينهم الليل ثم غدوا فاقتتلوا حتى كثرت الدماء في الفريقين حتى حال بينهم الليل قال ابن عباس رضي الله عنهما فغدوا اليوم الثالث وقد صبروا انفسهم لله عز وجل فاقتتلوا قتالا شديدا وقال لهم صاحبهم اني لارجوا ان يكون الله تعالى قد تاب عليكم وقبل توبتكم فاني ارى الصبر قد انزل علينا وصارت الريح لنا فان ظفرتم به فان استطعتم ان تاخذوه سليما ولا تقتلوه قال فاقتتلوا الى قريب من الليل لا هؤلاء يبرزون ولا هؤلاء يبرزون فلما كان آخر النهار وعرف الله عز وجل منهم الصدق انزل عليهم النصر فهزموهم باذن الله عز وجل وقتلوهم واخذوه سليما

فاتوا به فاجتمع بنو اسرائيل الى صاحبهم فقالوا اما ترى رجل من انفسنا قتل نبينا وقتل اباه واد خل
علينا عبدة الاوثان حتى قتلونا وشردونا في البلاد فقائل يقول احرقه وقائل يقول قطعه وقايل
يقول عذبه فكلما قالوا الى شيا من هذا قال هذا اتاكم على نفسه قالوا افانت اعلم قال فاني ارى ان ناخذه فنصلبه
حيا ولا نطعمه ولا نسقيه ولا نقتله ندعه حتى يموت قالوا له افعل فصلب حيا وجعلوا عليه الحرس قال فمكث
يومه ومن الغد واليوم الثالث حتى امسى فلما امسى راى الموت فدعا الهته التي كان يعبدهن من دون الله
عز وجل قال وبدا اما فضلها في نفسه فيدعوه فاذا لم يجبه جاوزه ودعا الاخر فاتى على الهته جميعا يدعوهم فلا
يجيبونه وذلك في جوف الليل قال اللهم الهي وانى انى قد ظلمت نفسي ودعوة هذه الالهة التي كنت
اعبدهن من دونك فلو كان عندها خير لاجابتني وخلصتني مما انا فيه فتخلت عنه العقد فاذا هو
في اسفل الجذع وفي حديث اخر قال فجعل يدعوا صنما صنما فلا يجيبه احد فنظر الى السما وقال الحنان بلسان اشهد
ان كل معبود من لدن عرشك الى قرار ارضك باطل الا وجهك الكريم فاغثني قال فبعث الله عز وجل ملكا
فحله عن خشبته فاتى له قال ابن عباس رضي الله عنهما فاخذه الحرس فاتوا به صاحبهم فاجتمع بنو اسرائيل فقال
ما تامرون في هذا قالوا ما نرى فيه الله عز وجل حله ونقول لنا ما تامرون فيه قال صدقتم ولكن احببت ان
استامركم قال فخلوا عنه قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان في بني اسرائيل بعده رجل خيرا منه ولا افضل
عن بكر بن عبد الله المزني قال ـــــــــ كان فيمن كان قبلكم ملك وكان متمردا على ربه
فغزاه المسلمون فاخذوه سليما فقالوا باى قتلة نقتله فاجمع رايهم على ان يجعلوه في قمقم عظيم ويحشوا
تحته النار ولا يقتلوه حتى يذيقوه طعم العذاب ففعلوا ذلك به قال فجعل يدعو الهته واحدا واحدا
يا فلان بما كنت اعبدك وامسح وجهك فانقذني مما انا فيه فلما راهم لا يغنون عنه شيا رفع راسه الى السماء
وقال لا اله الا الله ودعا مخلصا فصب الله عز وجل عليه متغبا من السما فاطفا تلك النار وجات
ريح فاحتملت ذلك القمقم فجعلت تدور بين السما والارض وهو يقول لا اله الا الله فقذفه الله عز وجل
الى قوم لا يعبدون الله تعالى وهو يقول لا اله الا الله فاستخرجوه وقالوا ويحك ما لك فقال انا ملك بني فلان
كان من امري وكان من اخذي فقص عليهم القصة فامنوا عن ابن سمعـــــان عن بعض
اهل العلم بالكتب ان ذا الكفل كان اليسع بن خطوب الذي كان مع الياس عليه السلام وليس باليسع الذي
ذكره الله عز وجل في القران واليسع ذو الكفل كان قبل داود عليه السلام وذلك جبار يقال له كنعان وكان لا يطاق

في زمانه لظلمه وطغيانه وكان ذو الكفل يعبد الله تعالى سرا امنه ويكتم ايمانه وهو في مملكته فقيل
للملك ان في مملكتك رجلا يفسد عليك امرك ويدعوا الناس الى عبادة غيرك فبعث اليه ليقتله فاتى
به فلما دخل عليه قال له الملك ما هذا الذي بلغني عنك انك تعبد غيري فقال له ذو الكفل اسمع مني وتفهم
ولا تغضب فان الغضب عدو للنفس يحول بينها وبين الحق ويدعوها الى هواها وينبغي لمن قدر
ان لا يغضب فانه قادر على ما يريد قال تكلم قال فبدا ذو الكفل فافتتح الكلام بذكر الله عز وجل
والحمد لله ثم قال له اتزعم انك اله فاله من تملك او اله جميع الخلق فان كنت اله من تملك فان لك شريكا
فيما لا تملك وان كنت اله الخلق فمن الهك قال له ويحك فمن الهي قال اله السما والارض وهو خالقهما ومنع
الشمس والقمر والنجوم فاتق الله واحذر عقوبته فان استعبدته ووحدته رجوت لك ثوابه والخلود
في جواره قال له الملك اخبرني من عبد الله فما جزاوه قال الجنة اذا مات قال فما الجنة قال دار خلقها الله تعالى
ثم جعلها مسكنا لاوليايه يبعثهم يوم القيامة شبابا مردا ابنا ثلث وثلثين سنه فيدخلهم الجنة في نعيم
وسرور وبهجة قال فما جزا من لم يعبده وعصاه قال النار مقرونين مع الشياطين مغلولين بالا
صفاد لا يموتون ابدا في عذاب مقيم وهوان طويل تضرب بهم الزبانية بمقامع الحديد طعامهم الزقوم
والضريع وشرابهم الحميم قال فرق الملك وبكى لما كان قد سبق له فقال له ان انا امنت بالله عز وجل فما لي
قال الجنة قال فمن لي بذلك قال انا الكفيل واكتب لك على الله تبارك وتعالى كتابا فاذا اتيته تقاضيته بما
في كتابك وقال فانه قادر قاهر يوفيك من يديك ففكر الملك في ذلك فاراد الله تعالى به الخير فقال له اكتب
لي على الله عز وجل كتابا فكتب بســــــم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه فلان الكفيل على
الله تعالى لكنعان الملك نعمة منه بالله تبارك وتعالى انا الله لا نضيع اجر من احسن عملا ثم لكنعان
على الله تبارك وتعالى بكفالة فلان ان تاب ورجع وعبد الله تعالى ان يدخله الجنة ويبوءه منها حيث يشا
وان له على الله ما لاوليايه وان يجيره من عذابه فانه رحيم بالمومنين واسع الرحمة سبقت رحمته
غضبه ثم ختم على الكتاب ودفعه اليه ثم قال له ارشدني كيف اصنع قال قم فاغتسل والبس ثيابا
جددا ففعل ثم امره ان يتشهد بشهادة الحق وان يتبرا من الشرك ففعل ثم قال له كيف اعبد ربك
فعلمه الشرايع والصلوة فقال له يا ذا الكفل استر هذا الامر ولا تظهره حتى الحق بالنساك قال فخلع الملك
وخرج سرا فلحق بالنساك فجعل في الارض ففقده اهل مملكته فطلبوه فلما لم يقدروا عليه قالوا اطلبوا

ذا الكفل فانه هو الذي عز الهنا قال ذهب قوم في طلب الملك ونوادي ذو الكفل فقد روا على الملك على مسيرة شهر من بلادهم فلما نظروا اليه فاذا هو يصلي خروا له سجداً فانصرف اليهم فقال اسجدوا الله ولا تسجدوا لاحد من الخلق فاني امنت برب السموات والارض والشمس والقمر فوعظهم وخوفهم فالعرض له وجع وحضره الموت فقال لاصحابه لا تبرحوا فان هذا اخر عهدي بالدنيا فاذا امت فادفنوني واخرج كتابه فقراه عليهم حتى حفظوه وعلموا ما فيه وقال هذا الكتاب لي على ربي عز وجل استوفي منه ما فيه فادفنوا هذا الكتاب معي فلما مات جهزوه ووضعوا الكتاب على صدره ودفنوه فبعث الله تبارك وتعالى ملكاً فجاء به الى ذي الكفل فقال يا ذا الكفل ان ربك قد وفا كما عاهدت بكفالتك وهذا الكتاب الذي كتبته له وان الله عز وجل يقول هكذا افعل باهل طاعتي فلما ان جاء الملك بالكتاب ظهر للناس فاخذوه فقالوا له انت الذي غررت ملكنا وخدعته فقال لهم لم اغره ولم اخدعه ولكن دعوته الى الله تعالى وتكفلت له بالجنة وقد مات ملككم اليوم في ساعة كذا وكذا ودفنه اصحابكم وهذا الكتاب الذي كتبته له على الله عز وجل بالوفاء وقد وفاه الله تعالى حقه وهذا الكتاب تصديقاً لما اقول لكم فانتظروا حتى يرجع اصحابكم فحبسوه حتى قدم اصحابهم فسألوهم فقصوا عليهم القصة فقالوا لهم تعرفون الكتاب الذي كان معه قالوا نعم فاخرجوه اليهم فقرأوه فقالوا هذا الكتاب الذي كان معه ودفناه في يوم كذا وكذا فنظروا وحسبوا فاذا ذو الكفل كان قد قرأ عليهم الكتاب واعلمهم بموت الملك في اليوم الذي مات فيه فامنوا به واتبعوه فبلغ من امن به مائة الف واربعة وعشرون الفاً وتكفل لهم مثل الذي تكفل للملك على الله عز وجل فسماه الله ذا الكفل

ذكر التوابين من الامم

عن الحسن قال اقبل موسى عليه السلام يسال ربه عز وجل ان يتوب على قومه من عبادة العجل فقال يا موسى لا توبة لهم الا ان يقتلوا انفسهم فرجع موسى عليه السلام فقال يا قوم ان الله تبارك وتعالى ابى ان يقبل توبتكم الا ان تقتلوا انفسكم فتلك توبتكم ذلكم خير لكم عند بارئكم يعني خالقكم قالوا يا موسى نصبر لامر الله عز وجل وندم القوم على ما صنعوا فاخذ موسى عليه السلام عليهم الميثاق ليصبرن للقتل والقضا فقالوا نعم فاصبحوا عنده بافنية البيوت كل بني اب على حيالهم فامر موسى عليه السلام الذين لم يكونوا عبدوا العجل من بني اسرائيل ان ياخذوا السيوف فيقتلوا من لقوا فمشوا في العسكر فقالوا ارحم الله من لم يحل حبوته ولم يرفع بصره ولم يمتنع بيده ولا رجله ولم يقم من مجلسه حتى يقضي الله عز وجل قضاه قال فقتلوا حتى ان كان الرجل من بني اسرائيل ليأتي قومه وهم بافنية بيوتهم فيقول

ان هاولا اخوانكم اتوكم شاهرين السيوف فاتقوا الله واصبروا فان لعنة الله وملائكته على رجل حل حبوته او قام من مجلسه او حدد اليهم طرفه او اتقاهم بيد او رجل فيقولون امين ﻫ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال القوم حين امروا ان يقتل بعضهم بعضاً يا رسول الله كيف نقتل الاباء والابناء والاخوة قال فانزل الله تبارك وتعالى عليهم ظلمة لا يرى بعضهم بعضاً فقتلوهم فقالوا يا موسى ما اية توبتنا قال ان يقوم السيوف والسلاح فلا تقتل وترفع عنكم الظلمة قال فقتلوا حتى بلغت الدماء المبزر وخاضوا فيها وصاح الصبيان الى موسى عليه السلام يا موسى العفو العفو وبكى موسى عليه السلام الى الله عز وجل فانزل الله تعالى الرحمة وقام السلاح ونادى موسى عليه السلام ان ارفعوا عن اخوانكم فقد نزلت الرحمة وارتفعت عنهم الظلمة فتكشفت عن القتلى قال ابن عباس رضي الله عنهما فقتلاهم شهدا واحياهم مغفور لهم ﻫ ﻫ

توبة قوم يونس عليه السلام

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ايس يونس عليه السلام من ايمان قومه دعا به عليهم فقال يا رب ان قومي ابوا الا الكفر فانزل عليهم نقمتك فاوحى الله عز وجل اليه اني انزل بقومك العذاب بعد ثلثة ايام واخرج اهلك ومعه ابناه صغيران فانطلق حتى خرج عنهم فصعد جبلاً ينظر الى اهل نينوى ويترقب العذاب وبعث الله عز وجل جبريل عليه السلام فقال انطلق الى مالك خازن النار فقل له يخرج من سموم جهنم على قدر مثقال شعيرة ثم انطلق به فاحط به اهل مدينة نينوى فانطلق جبريل عليه السلام ففعل ما امره الله عز وجل وعاين قوم يونس العذاب للوقت الذي وقت لهم يونس عليه السلام قال ابو الجلد ان العذاب لما نزل على قوم يونس عليه السلام فجعل يحوم على رؤوسهم مثل قطع الليل المظلم قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما استيقنوا بالعذاب سقط في ايديهم وعلموا ان يونس عليه السلام قد صدقهم فطلبوه فلم يقدروا عليه فقالوا نجتمع الى الله عز وجل ونتوب اليه قال فخرجوا جميعاً الرجال والنساء والعواتق واخرجوا معهم انعامهم وبهايمهم ففرقوا بين المراضع واولادها والبهايم واولادها وجعلوا الرماد على رؤوسهم ووضعوا الشوك من تحت ارجلهم ولبسوا المسوح والصوف ثم استجاروا الى الله تعالى ورفعوا اصواتهم بالبكا والدعا فعلم الله تعالى منهم الصدق فقالت الملائكة يا رب رحمتك وسعت كل شي فهولاء الاكابر من ولد ادم تعذبهم فما بال الاصاغر والبهايم فقال الله عز وجل يا جبريل ارفع عنهم العذاب فقد قبلت توبتهم يقول الله عز وجل فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم

عن ابى عمران الجونى عن ابى الجلد قال ان العذاب لما هبط على قوم يونس عليه السلام فجعل
يحوم على رؤسهم مثل قطع الليل المظلم فمشى ذوو العقول منهم الى شيخ من بقية علمائهم فقالوا انا قد
نزل بنا ما ترى فعلمنا دعاء ندعوا به عسى الله تعالى ان يرفع عنا عقوبته فقال قولوا يا حى حين لا حى ويا
حى محيى الموتى ويا حى لا اله الا انت قال فكشف الله تعالى عنهم العذاب هـ وعن الحسن ان يونس عليه السلام
بعد ما انجاه الله تعالى من بطن الحوت رجع فمر براع من رعاة قومه وهو فى بريه يرعى غنما فقال يونس عليه السلام
للراعى من انت يا عبد الله قال انا من قوم يونس بن متى فقال يونس عليه السلام فما فعل يونس قال لا ندرى ما
حاله غير انه كان خير الناس واصدق الناس اخبرنا عن العذاب فجانا كما قال ففزعنا الى الله تعالى فرحمنا
فنحن نطلب يونس ولا ندرى اين هو ولا نسمع له بذكر قال يونس عليه السلام هل عندكم من لبن قال
لا والذى اكرم يونس ما امطرت السما ولا اعشبت الارض منذ فارقنا يونس قال الا انكم تحلفون بالله
يونس قال لا نحلف بغير الله يونس من يقل فى مدينتنا يحلف بغير الله يونس ينزع لسانه من قفاه فقال يونس
متى استحدثتم هذا قال منذ كشف الله تعالى عنا العذاب قال يونس عليه السلام ايتنى بنعجة قال فاتاه بنعجة
مسلوبة فمسح يده على بطنها قال فدرت باذن الله تعالى فدرت فاحتلبها يونس عليه السلام فشرب يونس
والراعى فقال الراعى ان كان يونس حيا فانت هو قال انا يونس فات قومك فاقرهم منى السلام قال ان الملك
قال من اتانى فاعلمنى انه راى يونس عليه السلام وجانى على ذلك ببينة خلعت له ملكى وجعلته مكانى
ولحقت بيونس عليه السلام فلا استطيع ابلغه ذلك الا بحجة فانى اخاف ان يقال لى انما قلت هذا القول
للملك طمعا فى ملكه وكذبت وليس احد منا يكذب اليوم كذبة الا قتلوه وانت اعظم فى اعينهم من ذلك ان
اجيبهم بما يكذبوننى ويقتلوننى قال يونس عليه السلام تشهد لك الشاة التى شربنا منها لبنا وهو مستند الى
صخرة فقال للصخرة اشهدى له قال ابن سمعان ان يونس عليه السلام قال للراعى انطلق الى قومك فبلغهم عنى
السلام واخبرهم انك قد رايتنى قال فانطلق الراعى فاخبرهم فكذبوه فلما شهدت الصخرة والشاة اجتمعوا
فبكوا على ذكر يونس عليه السلام ولم يروه وقالوا للراعى انت خيرنا وسيدنا حين رايت يونس فملكوه عليهم وقالوا
لا ينبغى ان يكون فينا احد ارفع منك ولا نعصى لك امرا بعد ما رايت يونس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان ذلك اخر العهد بيونس عليه السلام قال وملكهم الراعى اربعين سنة هـ عن سعيد بن سنان الحمصى هـ
قال ــــــــــــ اوحى الله تعالى الى نبى من الانبيا ان العذاب جاى بقومك قال فذكر ذلك

النبى لقومه وامرهم ان يخرجوا افاضلهم فيتوبوا قال فخرجوا وامرهم ان يخرجوا اليه من افاضلهم وفدا
الى الله تعالى قال فخرجت الثلثه امام القوم قال فقال احد الثلثة اللهم انك امرتنا فى التورية التى انزلت
على عبدك موسى ان لا نرد السوال اذا قاموا بابوابنا وانا سوال من سوال ببابك فلا ترد
سوالكم قال الثانى اللهم انك امرتنا فى التورية التى انزلت على عبدك موسى ان نعفوا عن ظلمنا وانا ظلمنا
انفسنا فاعف عنا وقال الثالث اللهم انك امرتنا فى التورية التى انزلت على عبدك موسى ان نعتق ارقانا
وانا عبيدك وارقاوك فاوجب لنا عتقنا فاوحى الله عز وجل الى النبى انه قد قبلهم وعفى عنهم هـ

ذكر التوبة من احاد الامم الماضية

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما ثلثة نفر يمشون اذ اخذهم المطر
فاووا الى غار فى جبل فانحطت عليهم فى غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم باب الغار فقال بعضهم
لبعض انظروا اعمالا عملتموها صالحة فادعوه بها لعل الله يفرجها فقال احدهم اللهم انه كان لى
ابوان شيخان كبيران وامراة وصبيان فكنت ارعى عليهم فاذا رحت اليهم حلبت فبدات بابوى
فاسقيهما قبل بنى وانه ناى بى الشجر فلم ات حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلب
فقمت عند رءوسهما اكره ان اوقظهما واكره ان ابدا بالصبية قبلهما والصبية يتضاغون عند قدمى فلم ازل
كذلك دابى ودابهم حتى طلع الفجر فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها
السما ففرج الله تعالى لهم فرجة وقال الاخر اللهم انه كانت لى ابنة عم فاحببتها كاشد ما يحب الرجل النسا
فطلبت اليها نفسها فابت حتى اتيتها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما قعدت بين
رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت عنها فان كنت تعلم انى فعلت ذلك
ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السما ففرج الله تعالى لهم فرجة وقال الاخر اللهم انى استاجرت اجيرا
فلما قضى عمله قال اعطنى حقى فعرضته عليه فتركه ورغب عنه فثمرته حتى اشتريت منه بقرا ورعاها
فجانى بعد حين فقال اتق الله ولا تظلمنى حقى فقلت انطلق فخذ تلك البقر ورعاها فقال اتق الله ولا
تستهزى بى فقلت انى لا استهزى بك فخذ تلك البقر ورعاها فاخذها وذهب فان كنت تعلم انى فعلت
ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة ما بقى ففرجها الله تعالى عنهم هـ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ــــ لقد سمعت
من النبى صلى الله عليه وسلم حديثا قال كان الكفل من بنى اسرائيل لا يتورع عن ذنب عمله فاتته امراة فاعطاها ستين

بامرأة

دينار على ان يطأها فلما تمكن منها قعد الرجل من المرأة ارعدت وبكت فقال ما يبكيك اكرهتك قالت
لا ولكن هذا عمل لم اعمله قط قال فتفعلين هذا ولم تفعليه قط قالت حملني عليه الحاجة فتركها وقال
اذهبي والدنانير لك ثم قال والله لا يعصي الله الكفل ابدا فمات من ليلته فاصبح مكتوبا على بابه غفر الله
للكفل هـ عن الحسن قال ____ كانت امرأة بغي لها ثلث الحسن لا تمكن من نفسها الا بمائة
دينار وانه ابصرها عابد فاعجبته فذهب فعمل بيديه وعالج فجمع مائة دينار ثم جاء اليها فقال انك اعجبتني
فانطلقت فعملت بيدي وعالجت حتى جمعت مائة دينار فقالت له ادخل فدخل وكان لها سرير من ذهب
فجلست على سريرها وقالت له هلم فلما جلس منها مجلس الخائن ذكر مقامه بين يدي الله عز وجل
فاخذته رعدة فقال لها اتركيني اخرج ولك المائة دينار قالت ما بدا لك وقد زعمت انك رأيتني فاعجبتك
فذهبت وعالجت وكددت حتى جمعت مائة دينار فلما قدرت علي فعلت الذي فعلت فقال فرقا
من الله عز وجل ومن مقامي بين يديه وقد بغضت الي فانت ابغض الناس الي فقالت ان كنت صادقا
فما لي زوج غيرك فقال دعيني اخرج فقالت لا الا ان تجعل لي ان اتزوج بك قال لا حتى اخرج قالت
فلي عليك ان انا اتيتك ان تتزوجني قال لعل ثم تقنع بثوبه ثم خرج الى بلده وارتحلت تائبة نادمة
على ما كان منها حتى قدمت بلده فسألت عن اسمه ومنزله فدلت عليه فقيل له ان الملكة قد جاءتك
فلما رآها شهق شهقة فمات فسقط في يدها فقالت اما هذا فقد فاتني فهل له من قريب فقالوا اخوه رجل
فقير قالت فاني اتزوجه حبا لاخيه فتزوجته فنشأ الله تعالى منهما سبعة انبياء هـ عن بكر بن
عبد الله المزني ان قصابا ____ ولع بجارية لبعض جيرانه فارسلها اهلها الى حاجة
لهم في قرية اخرى فتبعها وراودها عن نفسها فقالت لا تفعل لانا اشد حبا لك منك لي ولكن اخاف الله
تعالى قال فانت تخافينه وانا لا اخافه فرجع تائبا فاصابه العطش حتى كاد ينقطع عنقه فاذا هو برسول
لبعض انبياء بني اسرائيل فسأله قال ما لك قال العطش قال تعال حتى ندعو الله تعالى حتى تظلنا سحابة حتى
ندخل القرية قال ما لي من عمل قال فانا ادعو وامن انت قال فدعا الرسول وامن هو فاظلتهم سحابة حتى
انتهوا الى القرية فاخذ القصاب الى مكانه ومالت السحابة عليه فرجع الرسول فقال زعمت ان ليس لك
عمل وانا الذي دعوت وانت الذي امنت فاظلتنا سحابة ثم تبعتك لتخبرني ما امرك فاخبره فقال الرسول
التائب الى الله تعالى بمكان ليس احد من الناس بمكانه هـ عن ابي بردة قال ____ لما حضرت ابا موسى الوفاة

قال يا بني اذكروا صاحب الرغيف كان رجل يتعبد في صومعة اراه سبعين سنة لا ينزل الا في يوم
واحد قال فشبه او شبه الشيطان في عينه امرأة فكان معها سبعة ايام او سبع ليال ثم كشف عن
الرجل غطاؤه فخرج تائبا وكان كلما خطا خطوة صلى وسجد فآواه الليل الى دكان عليه اثنا عشر مسكينا
فادركه العياء فرمى بنفسه بين رجلين منهم وكان ثم راهب يبعث اليهم كل ليلة برغيف فيعطي كل
انسان رغيفا فجاء صاحب الرغيف فاعطى كل انسان رغيفا ومر على ذلك الرجل الذي خرج تائبا فظن
انه مسكين فاعطاه رغيفا فقال المتروك لصاحب الرغيف ما لك لم تعطني رغيفي فقال اتراني امسكته
عنك سل هل اعطيت احدا منكم رغيفين قالوا لا فقال والله لا اعطيك الليلة شيئا فعمد التائب الى الرغيف
الذي دفعه اليه فدفعه الى الرجل الذي ترك فاصبح التائب ميتا قال فوزنت السبعون بالسبع
الليالي فرجحت الليالي فوزن الرغيف بالسبع ليالي فرجح الرغيف فقال ابو موسى يا بني اذكروا صاحب
الرغيف هـ عن مغيث بن سمي قال ____ تعبد راهب من بني اسرائيل في صومعة
ستين سنة فنظر يوما في غب سماء فاعجبته الارض فقال لو نزلت فمشيت في الارض ونظرت فيها قال
فنزل معه برغيف فعرضت امرأة فتكشفت له فلم يملك نفسه ان وقع عليها فادركه الموت على تلك
الحال قال وجاء السائل فاعطاه الرغيف ومات قال فجيء بعمل ستين سنة فوضع في كفة وجيء بخطيئته فوضعت
في كفة فرجحت بعمله قال وجيء بالرغيف فوضع مع عمله فرجح بخطيئته هـ عن ابي ابراهيم ان رجلا
من العباد كلم امرأة فلم يزل حتى وضع يده على فخذها فذهب فوضع يده في النار حتى نشت هـ عن
زيد بن اسلم عن ابيه قال ____ كان في بني اسرائيل رجل يتعبد في صومعة فمكث بذلك
زمانا طويلا فاشرف يوما فاذا هو بامرأة فافتتن بها وهم بها فاخرج رجله لينزل اليها فادركه الله
تعالى بسابقة فقال ما هذا الذي اريد ان اصنع ورجعت اليه نفسه وجاءته العصمة وندم فلما اراد
ان يعيد رجله في صومعته قال هيهات هيهات رجل خرجت تريد ان تعصي الله تعالى تعود معي
في صومعتي لا يكون ذلك والله ابدا فتركها معلقة من الصومعة تصيبها الرياح والامطار والشمس
والثلج حتى تقطعت فسقطت فشكر الله تعالى له فانزل في بعض الكتب ذو الرجل بذي الكفل هـ
عن كعب قال ____ قحط بنو اسرائيل على عهد موسى عليه السلام فسألوه ان يستسقي
لهم فقال اخرجوا معي الى الجبل فخرجوا فلما صعد الجبل قال موسى عليه السلام لا يتبعني رجل اصاب ذنبا فانصرفوا

على ما ل

جبيعا الا رجل اعور يقال له برخ العابد فقال له موسى عليه السلام الم تسمع ما قلت قال فلم
تصب ذنبا قال ما اعلمه الا شيا اذكره فان كان ذنبا رجعت قال ما هو قال مررت في طريق فاذا
باب حجرة مفتوح فلمحت بعيني هذه الذاهبة شخصا لا اعلم ما هو فقلت لعيني انت من بين
سارعت الى الخطية لا تصحبيني بعدها فادخلت اصبعي فقلعتها فان كان هذا ذنبا رجعت
فقال موسى عليه السلام ليس هذا ذنبا قال له استسق يا برخ فقال قدوس قدوس ما عندك لا تنفد وخزاينك
لا تفنى وانت بالبخل لا ترمى فما هذا الذى لا نعرف به فاسقنا الغيث الساعة فانصرفا
يخوضان الوحل ح وروى انه لحق بنى اسرايل قحط على عهد موسى عليه السلام فاجتمع
الناس اليه فقالوا يا كليم الله ادع لنا ربك ان يسقينا الغيث فقام معهم وخرجوا الى الصحرا وهم سبعون
الفا او يزيدون فقال موسى عليه السلام الهى اسقنا غيثك وانشر علينا رحمتك وارحمنا بالاطفال
الرضع والبهايم الرتع والمشايخ الركع فما ازدادت السما الا تقشعا والشمس الا حرارة فقال موسى عليه
السلام الهى ان كان قد خلق جاهى عندك فبجاه النبى الامى محمد صلى الله عليه وسلم
الذى تبعثه فى اخر الزمان فاوحى الله عز وجل اليه ما خلق جاهك عندى وانك عندى وجيه ولكن فيكم
عبد يبارزنى منذ اربعين سنة بالمعاصى فناد فى الناس حتى يخرج من بين اظهرهم فبه منعتكم فقال
موسى عليه السلام الهى وسيدى انا عبد ضعيف وصوتى ضعيف فاين يبلغ وهم سبعون الفا او يزيدون
فاوحى الله تعالى اليه منك النداء ومنى البلاغ فقام مناديا وقال يا ايها العبد العاصى الذى يبارز الله تعالى منذ
اربعين سنة اخرج من بين اظهرنا فبك منعنا المطر فقام العبد العاصى فنظر ذات اليمين وذات
الشمال فلم ير احدا خرج فعلم انه المطلوب فقال فى نفسه ان انا خرجت من بين هذا الخلق افتضحت
على رؤس بنى اسرايل وان قعدت معهم منعوا الاجل فادخل راسه فى ثيابه نادما على فعاله فقال
الهى وسيدى عصيتك اربعين سنة فامهلتنى وقد اتيتك طايعا فاقبلنى فلم يستتم الكلام حتى ارتفعت
سحابة بيضا فامطرت كافواه القرب فقال موسى عليه السلام الهى وسيدى بماذا سقيتنا وما خرج
من بين اظهرنا احد فقال يا موسى سقيتكم بالذى به منعتكم فقال موسى عليه السلام ارنى هذا العبد
الطايع فقال يا موسى انى لم افضحه وهو يعصينى افافضحه وهو يطيعنى يا موسى انى ابغض النمامين
افاكون نماما فيهم ح وعن وهب بن منبه قال كان فى زمن موسى عليه السلام عابد مسرف

161

على نفسه فاخرجوه من بينهم لسوء فعله فحضرته الوفاة فى خربة على باب البلد فاوحى الله عز وجل الى موسى
عليه السلام ان وليا من اوليايى حضره الموت فاحضره واغسله وصل عليه وقل لمن كثر عصيانه يحضر جنازته
اغفر لهم واحمله الى لاكرم مثواه فنادى موسى عليه السلام فى بنى اسرايل فكثر الناس فلما حضروه عرفوه
فقالوا يا موسى نبى الله هذا هو الفاسق الذى اخرجناه فتعجب موسى عليه السلام من ذلك فاوحى الله تعالى
اليه صدقوا وهم شهدا الا انه لما حضرته الوفاة فى هذه الخربة نظر يمنة ويسرة فلم ير حميما ولا قريبا
وراى نفسه غريبة وحيدة ذليلة فرفع بصره الى وقال الهى عبد من عبادك غريب فى بلادك لو علمت
ان عذابى يزيد فى ملكك وعفوك عنى ينقص من ملكك لما سالتك المغفرة وليس لى ملجا ولا رجا الا
انت وقد سمعت فيما انزلت قلت انى انا الغفور الرحيم فلا تخيب رجاى يا موسى افكان يحسن بى ان
ارده وهو غريب على هذه الصفة وقد توسل الى بى وتضرع بين يدى وعزتى لو سالنى فى المذنبين
من اهل الارض جميعا لوهبتهم له لذل غربته يا موسى انا كهف الغريب وحبيبه وطبيبه وراحمه ح عن كعب
الاحبار قال انطلق رجلان من بنى اسرايل الى مسجد من مساجدهم فدخل
احدهما وجلس الاخر خارجا فجعل يقول ليس مثلى يدخل بيت الله وقد عصيت الله تعالى فكتب صديقا
قال واصاب رجل من بنى اسرايل ذنبا فحزن عليه وجعل يذهب ويجى ويقول بما ذا يرضى ربى
بما يرضى ربى فكتب صديقا ح عن ربيعة بن عثمان التيمى قال كان رجل على معاصى
الله تعالى ثم ان الله تعالى اراد به خيرا او توبة فقال لزوجته انى التمس شفيعا الى الله تعالى فخرج الى الصحرا
فجعل يصيح يا سما اشفعى لى يا جبال اشفعى لى يا ارض اشفعى لى يا ملايكة اشفعى لى فادركه الجهد فخر
مغشيا عليه فبعث الله عز وجل اليه ملكا فاجلسه ومسح راسه وقال له ابشر فقد قبل الله عز وجل
توبتك قال رحمك الله من كان شفيعى الى الله تعالى قال خشيتك شفعت لك الى الله تعالى ح عن ابن مسعود
رضى الله عنه قال كانت قريتان احدهما صالحة والاخرى ظالمة فخرج رجل من القرية
الظالمة يريد القرية الصالحة فاتاه ملك الموت حيث شا الله تعالى فاختصم فيه الملك والشيطان فقال
الشيطان والله ما عصانى قط فقال الملك انه خرج يريد التوبة فقضى بينهما ان ينظر الى ايهما هو اقرب فوجدوه
اقرب الى القرية الصالحة بشبر فغفر له ح عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال لا احدثكم الا ما
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته اذناى ووعاه قلبى ان عبدا قتل تسعة وتسعين نفسا فعرضت

له التوبة فسال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل فاتاه فقال اني قتلت تسعه و تسعين نفسا
فهل لي من توبة فقال بعد قتل تسعه وتسعين نفسا قال فانتضى سيفه فقتله به فاكمل به مائه ثم
عرضت له التوبه فسال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل فاتاه فقال اني قتلت مائة نفس فهل
لي من توبة قال ومن يحول بينك وبين التوبة اخرج من القريه الخبيثه التي انت فيها الى القريه الصالحة
فعرض له اجله في الطريق فاختصمت فيه ملائكة الرحمه وملائكة العذاب قال فقال ابليس انا اولى
به انه لم يعصني ساعة قط قال فقالت ملائكة الرحمه انه خرج تائبا عن ابي رافع قال فبعث الله عز وجل ملكا
فاختصموا اليه قال فقال انظروا الى اي القريتين كان اقرب اليها فالحقوه باهلها قال فحدثنا الحسن انه لما
عرف الموت احتفز بنفسه فقرب الله تعالى منه القريه الصالحة وباعد منه القريه الخبيثه فالحقوه باهل
القريه الصالحة ع عن وهيب بن الورد قال ——— بلغنا ان عيسى عليه السلام مر هو ورجل
من بني اسرائيل من حوارييه بلص في قلعه له فلما راهما اللص القى الله تعالى في قلبه التوبة قال فقال في نفسه هذا
عيسى بن مريم عليه السلام روح الله وكلمته وهذا حواريه ومن انت يا شقي لص بني اسرائيل قطعت الطريق
واخذت الاموال وسفكت الدماء ثم هبط اليهما تائبا نادما على ما كان منه فلما لحقهما قال لنفسه تريد ان
تمشي معهما لست لذلك باهل امش خلفهما كما يمشي الخطا المذنب مثلك قال فالتفت اليه الحواري فعرفه فقال
في نفسه انظر الى هذا الخبيث الشقي ومشيه ورانا قال فاطلع الله سبحانه وتعالى على ما في قلوبهما من ندامته
وتوبته وازدراء الحواري اياه وتفضيله نفسه عليه قال فاوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم عليه السلام
ان مر الحواري ولص بني اسرائيل يأتنفا العمل جميعا اما اللص فقد غفرت له ما قد مضى لندامته وتوبته
واما الحواري فقد حبط عمله لعجبه بنفسه وازدرائه هذا التواب ع عن جعفر ابو جعفر قال ——— كان
لقمن الحبشي عبدا لرجل جاء به الى السوق ليبيعه قال فكان كلما جاء انسان يشتريه قال له لقمن ما تصنع بي
قال اصنع بك كذا وكذا فاقول حاجتي اليك ان لا تشتريني حتى جاء رجل فقال ما تصنع بي قال اصيرك
بوابا على بابي قال انت اشتريني قال فاشتراه وجاء به الى داره قال وكان لمولاه ثلث بنات يبغين
في القريه واراد ان يخرج الى ضيعة له فقال له اني قد ادخلت اليهن طعامهن وما يحتجن اليه فاذا
خرجت فاغلق الباب واقعد من وراءه فلا تفتحه حتى اجي قال فقلن له افتح الباب فابى عليهن فشججنه
فغسل الدم وجلس فلما قدم سيده لم يخبره ثم عاد مولاه بعد للخروج فقال اني قد ادخلت اليهن ما يحتجن

اليه فلا تفتحن الباب فلما خرج خرجن اليه فقلن له افتح الباب فابى فشججنه ورجعن فجلس
فلما جاء مولاه لم يخبره بشي قال فقالت الكبرى ما بال هذا العبد الحبشي اولى بطاعة الله عز وجل
مني والله لاتوبن قال فتابت فقالت الصغرى ما بال هذا العبد الحبشي وهذه الكبرى اولى بطاعة
الله عز وجل مني والله لاتوبن فتابت فقالت الوسطى ما بال هاتين وهذا العبد الحبشي اولى بطاعة
الله عز وجل مني قال فقالت غواة القرية ما بال هذا العبد الحبشي وبنات فلان اولى بطاعة الله عز وجل
منا فتبن الى الله تعالى وكن غواة القريه ع عن كعب الاحبار ان رجـــلا من بني اسرائيل اتى فاحشه
فدخل نهرا يغتسل فيه فناداه الماء يا فلان اما تستحي الم تتب من هذا الذنب وقلت انك لا تعود فيه
فخرج من الماء فزعا وهو يقول لا اعصي الله تعالى فاتى جبلا فيه اثنا عشر رجلا يعبدون الله عز وجل فلم يزل
معهم حتى قحط موضعهم فنزلوا يطلبون الكلا فمروا على ذلك النهر فقال لهم الرجل اما انا فلست بذاهب معكم
قالوا لم قال لان ثم من قد اطلع مني على خطيئة فانا استحي منه ان يراني فتركوه ومضوا فناداهم النهر يا ايها العباد
ما فعل صاحبكم قالوا زعم ان له هاهنا من قد اطلع منه على خطيئه فهو يستحي منه ان يراه قال يا سبحان
الله ان احدكم يغضب على ولده او على بعض قرابته فاذا تاب ورجع الى ما يحب احبه وان صاحبكم
قد تاب ورجع الى ما احب فانا احبه فاتوه فاخبروه واعبدوا الله تعالى على شاطي فاخبروه فجاء معهم
فاقاموا يعبدون الله عز وجل زمانا ثم ان صاحب الفاحشه توفي فناداهم النهر يا ايها العباد والعباد
الزهاد غسلوه من مائي وادفنوه على شاطي حتى يبعث يوم القيمة من قربي ففعلوا ذلك وقالوا نبيت
ليلتنا هذه على قبره نبكي فاذا اصبحنا سرنا فباتوا على قبره يبكون فلما جاء وجه السحر غشيهم النعاس
فاصبحوا وقد انبت الله تعالى على قبره اثني عشر سروة وكان اول سرو انبته الله تعالى على وجه الارض
فقالوا ما انبت الله عز وجل هذا الشجر في هذا المكان الا وقد احب الله عز وجل عبادتنا فيه فاقاموا يعبدون
الله تعالى على قبره كلما مات منهم رجل دفنوه الى جانبه فماتوا اجمعهم وكان بنو اسرائيل يحجون الى قبورهم ع

اخبـــار التابعين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ابي عثمان سعيد بن يحيى الاموي قال قال ابن اسحق تخلف ابو خيثمة احد بني سالم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك حتى اذا سار رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع ابو خيثمة ذات يوم الى اهله
في يوم حار فوجد امراتين له في عريش لهما في حايط لهما قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء

وهيأت له طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح والريح
والحر وأبو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيأ وامرأة حسناء ما هذا بالنصف والله لا أدخل عريش واحدة منكما
حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأدركه حين نزل تبوكا قال وقد كان أدرك أبا خيثمة عمير بن وهب الجمحي
في الطريق يطلب رسول الله فترافقا حتى إذا دنوا من تبوك قال أبو خيثمة لعمير بن وهب إن لي ذنبا فلا
عليك أن تخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ثم سار حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بتبوك فلما طلع قال الناس هذا راكب مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة فلما
أناخ سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام أولى لك أبا خيثمة ثم أخبره الخبر فقال له خيرا
ودعا له قال وقد كان رهط من المنافقين منهم مخشي بن حمير رجل من أشجع حليف لبني سلمة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو منطلق إلى تبوك قالوا أتحسبون قتال الأصفر كقتال غيرهم والله لكأنا غدا بهم مقرنين بنى صح
في الحبال فأطلع الله عز وجل نبيه عليه السلام عليهم فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم يعتذرون وقال مخشي بن
حمير يا رسول الله قعد بي اسمي واسم أبي فعفا الله تعالى عنه بقوله عز وجل إن يعف عن طائفة منكم قال
وهو الطائفة التي عفا الله تعالى عنها فسمي عبد الرحمن … قال وسأل الله تعالى أن يقتل شهيدا لا يعلم
مكانه فأصيب يوم اليمامة ولم يعلم له أثر عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم أتخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها حتى كانت غزوة تبوك إلا بدرا ولم يعاتب النبي صلى الله
عليه وسلم أحدا تخلف عن غزوة بدر إنما خرج يريد العير فخرجت قريش مغوثين لعيرهم فالتقوا على غير موعد
كما قال الله تعالى ولعمري إن أشرف مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس لبدر وما أحب أني كنت
شهدتها مكان بيعتي ليلة العقبة حيث تواثقنا على الإسلام ثم لم أتخلف بعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزاة غزاها حتى كانت غزاة تبوك وهي آخر غزاة غزاها وآذن النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالرحيل
وأراد أن يتأهبوا أهبة غزوهم وذلك حين طابت الظلال وطابت الثمار وكان قل ما أراد غزوة إلا
ورى بغيرها وكان يقول الحرب خدعة حتى كانت غزاة تبوك فإنه جلا للناس أمرهم فأراد النبي صلى الله عليه وسلم
في غزاة تبوك أن يتأهب الناس أهبته وأنا أيسر ما كنت قد جمعت راحلتين وأنا أقدر شيء في نفسي على الجهاد
الحاذ وأنا في ذلك أصغى إلى الظلال وطيب الثمار فلم أزل كذلك حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم

غاديا بالغداة وذلك يوم الخميس وكان يحب أن يخرج يوم الخميس فأصبح غاديا فقلت أنطلق غدا
إلى السوق فأشتري جهازي ثم ألحق بهم فانطلقت إلى السوق من الغد فعسر علي بعض شأني فرجعت
فقلت أرجع غدا إن شاء الله تعالى فألحق بهم فعسر علي بعض شأني أيضا فقلت أرجع غدا إن شاء الله تعالى
فلم أزل كذلك حتى التبس بي الذنب تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أمشي في الأسواق
وأطوف بالمدينة فيحزنني أني لا أرى أحدا تخلف إلا رجلا مغموصا عليه في النفاق وكان ليس أحد تخلف
إلا رأى أن ذلك سيخفى له وكان الناس كثيرا لا يجمعهم ديوان وكان جميع من تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم
بضعة وثمانين رجلا ولم يذكرني النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوكا فلما بلغ تبوكا قال ما فعل كعب بن مالك
قال رجل من قومي خلفه يا رسول الله برداه والنظر في عطفيه فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت
والله يا نبي الله ما نعلم إلا خيرا قال فبينما هم كذلك إذ هم برجل يزول به السراب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كن أبا خيثمة فإذا هو أبو خيثمة فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم غزاة تبوك وقفل ودنا من المدينة جعلت
أتذكر بماذا أخرج من سخط النبي صلى الله عليه وسلم وأستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي حتى إذا قيل إن
النبي صلى الله عليه وسلم هو مصبحكم غدا بالغداة زاح عني الباطل وعرفت أني لا أنجو إلا بالصدق فدخل
النبي صلى الله عليه وسلم ضحى فصلى في المسجد وكان إذا جاء من سفر فعل ذلك دخل المسجد فصلى فيه ركعتين
ثم جلس فجعل يأتيه من تخلف فيحلفون له ويعتذرون إليه فيستغفر لهم ويقبل علانيتهم ويكل سرائرهم
إلى الله تعالى فدخلت المسجد فإذا هو جالس فلما رآني تبسم تبسم المغضب فجئت فجلست بين يديه
فقال ألم تكن ابتعت ظهرك فقلت بلى يا نبي الله قال فما خلفك فقلت والله لو بين يدي أحد من الناس غيرك
جلست لخرجت من سخطته علي بعذر لقد أوتيت جدلا ولكن قد علمت يا نبي الله أني إن أخبرتك اليوم بقول
تجد علي فيه وهو حق فإني أرجو فيه عقبى الله تعالى وإن حدثتك اليوم حديثا ترضى عني فيه وهو كذب
أوشك الله أن يطلعك علي والله يا نبي الله ما كنت قط أيسر ولا أخف حاذا مني حين تخلفت عنك قال أما هذا فقد
صدقكم الحديث قم حتى يقضي الله تعالى فيك فقمت فثار على إثري أناس من قومي يؤنبونني فقالوا والله
ما نعلمك أذنبت ذنبا قط قبل هذا فهلا اعتذرت إلى نبي الله عز وجل بعذر يرضى عنك فيه وكان استغفار
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي من وراء ذنبك ولم تقف نفسك موقفا لا تدري ماذا يقضى لك فيه فلم
يزالوا يؤنبونني حتى هممت أن أرجع فأكذب نفسي فقلت هل قال أحد مثل هذا القول غيري قالوا نعم قال هلال بن أمية

ومرارة بن ربيعة فذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدرا لي فيهما اسوة فقلت والله لا ارجع اليه
في هذا ابدا ولا اكذب نفسي قال ونهى النبي صلى الله عليه وسلم الناس عن كلامنا ايها الثلاثة قال فجعلت
اخرج الى السوق فلا يكلمني احد وتنكر لنا الناس حتى ما هم بالذين نعرف وتنكرت لنا الحيطان حتى ما هي
بالحيطان التي نعرف وتنكرت لنا الارض حتى ما هي بالارض التي نعرف وكنت اقوى اصحابي فكنت اخرج
واطوف في السوق واتي الى المسجد وادخل واتي النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه فاقول هل حرك شفتيه بالسلام
اذا قمت اصلي الى السارية فاقبلت قبل صلاتي نظر الي بموخر عينيه واذا نظرت اليه اعرض عني قال واستكان
صاحباي فجعلا يبكيان الليل والنهار لا يطلعان روسهما فبينا انا اطوف في السوق اذا رجل نصراني جاء بطعام
له يبيعه يقول من يدلني على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون الي فاتاني واتاني بصحيفة من ملك غسان فاذا
فيها اما بعد فانه بلغني ان صاحبك قد جفاك واقصاك ولست بدار مضيعة ولا هوان فالحق بنا نواسك
قال فقلت هذا ايضا من البلاء والشر فسجرت لها التنور واحرقتها فلما مضت اربعون ليلة اذا رسول من النبي
صلى الله عليه وسلم قد اتاني فقال اعتزل امراتك فقلت اطلقها قال لا ولكن لا تقربها فجاءني وارسل الى صاحبي
مثل ذلك فجاءت امراة هلال بن امية فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ كبير ضعيف فهل تاذن لي ان
اخدمه قال نعم ولكن لا يقربنك قالت يا نبي الله والله ما به من حركة لشيء ما زال مكتئبا يبكي الليل والنهار منذ
كان من امره ما كان قال كعب فلما طال علي البلاء اقتحمت على ابي قتادة حايطه وهو ابن عمي فسلمت عليه فلم
يرد علي فقلت انشدك الله يا ابا قتادة اتعلم اني احب الله ورسوله فسكت ثم قلت انشدك يا ابا قتادة اتعلم
اني احب الله ورسوله فسكت ثم قلت انشدك يا ابا قتادة اتعلم اني احب الله ورسوله قال الله ورسوله اعلم
قال فلم املك نفسي ان بكيت ثم اقتحمت الحايط خارجا حتى اذا مضت خمسون ليلة من حين نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن كلامنا صليت على ظهر بيت لنا صلاة الفجر ثم جلست وانا في المنزلة التي قال الله تعالى قد ضاقت
علينا الارض بما رحبت وضاقت علينا انفسنا اذ سمعت نداء من ذروة سلع ابشر يا كعب بن مالك
فخررت ساجدا وعرفت ان الله تعالى قد جاء بالفرج ثم جاء رجل يركض على فرس يبشرني فكان الصوت اسرع
من فرسه فلما جاني الذي سمعت صوته اعطيته ثوبي بشارة ولبست ثوبين اخرين قال وكانت توبتنا نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم ثلث الليل فقالت ام سلمة يا نبي الله الا نبشر كعب بن مالك قال اذا يحطمكم الناس
ويمنعونكم النوم سائر الليلة قال وكانت ام سلمة محسنة في شاني تحزن بامري فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم

فاذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمون وهو يستنير كاستنارة القمر وكان اذا سر استنار وجهه
فجلست بين يديه فقال ابشر يا كعب بن مالك بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت يا نبي
الله امن عند الله ام من عندك قال بل من عند الله ثم تلا عليهم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والا نصار
حتى بلغ التواب الرحيم قال وفينا نزلت اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال فقلت يا نبي الله ان من
توبتي ان لا احدث الا صدقا وان انخلع من مالي كله صدقة الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه
وسلم فقال امسك بعض مالك فهو خير لك فقلت اني امسك سهمي الذي بخيبر قال فما انعم الله تعالى
علي نعمة بعد الاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صدقته انا وصاحباي
ان لا نكون كذبنا فهلكنا كما هلكوا واني لارجو ان لا يكون ابتلى الله تعالى احدا في الصدق مثل ما ابتلاني
ما تعمدت لكذبة بعد واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقي قال ——— الزهري وكان ابو
لبابة ممن تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك فربط نفسه بسارية ثم قال والله لا احل نفسي
منها ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله عز وجل علي فمكث سبعة ايام لا يذوق
فيها طعاما ولا شرابا حتى كان يخر مغشيا عليه ثم تاب الله عز وجل عليه فقيل له قد تيب عليك فقال
والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يحلني بيده قال فجا النبي صلى الله عليه وسلم
فحله بيده ثم قال ابو لبابة يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان
انخلع من مالي صدقة الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال يجزيك الثلث يا ابا لبابة
عن ابي لبابة رضي الله عنه قال ——— لما ارسلت قريظة الى النبي صلى الله عليه وسلم
يسالونه ان يرسلني اليهم حين اشتد عليهم الحصر دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اذهب الى حلفائك فانهم ارسلوا اليك من بين الاوس قال فدخلت عليهم وقد اشتد عليهم الحصار
فبهشوا الي وقالوا يا ابا لبابة نحن مواليك دون الناس كلهم فقام كعب بن اسد فقال يا بشير قد عرفت
ما صنعنا في امرك وامر قومك يوم الحدائق ويوم بعاث وكل حرب كنتم فيها وقد اشتد علينا
الحصار وهلكنا ومحمد يابى ان يفارق حصننا حتى ننزل على حكمه فلو زال عنا لحقنا بارض الشام او خيبر
ولم نكثر عليه جمعا ابدا فما ترى فانا قد اخترناك على غيرك ان محمدا قد ابى الا ان ننزل على حكمه قال نعم فانزلوا
واوما الى حلقه هو الذبح قال ثم ندمت فاسترجعت فقال كعب بن مالك يا ابا لبابة فقال قد خنت الله ورسوله فنزلت

وان لحيتي لمبتله بالدموع والناس ينظرون اليهم حتى اخذت من وراء الحصن طريقا آخر حتى اتيت المسجد
فارتبطت وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهابي وما صنعت فقال دعوه حتى يحدث الله تعالى
فيه ما يشا لو كان جاني استغفرت له فاما اذا لم ياتني وذهب فدعوه قال الزهري ارتبط ابو لبابه سبعًا
في حر شديد لا ياكل ولا يشرب وقال لا ازال هكذا حتى افارق الدنيا او يتوب الله عز وجل علي قال فلم يزل كذلك
حتى ما يسمع الصوت من الجهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه بكرة وعشية ثم تاب الله عز وجل
عليه فنودي ان الله تعالى قد تاب عليك وارسل النبي صلى الله عليه وسلم ليطلق عنه رباطه فابى ان يطلق
عنه احد غير النبي صلى الله عليه وسلم فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل رباطه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليرفع صوته يكلمه ويخبره بتوبته وما يدري كثيرا مما يقول من الجهد والضعف ولقد كان الرباط حز في ذراعيه
وكان من شعر وكان يداويه بعد ذلك شهرًا ام وقرات في تنبيه الغافلين عن ابي هريره رضي الله عنه قال
خرجت ذات ليله بعد ما صليت العشا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا انا بامراه متنقبه قايمه على الطريق
فقالت يا ابا هريرة اني قد ارتكبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقلت وما ذنبك قالت اني زنيت وقتلت
ولدي من الزنا فقلت لها هلكت واهلكت والله ما لك من توبة فشهقت شهقه خرت مغشيا عليها ومضيت
فقلت في نفسي افتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فلما اصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت يا رسول الله ان امراه استفتتني البارحة بكذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لله وانا اليه راجعون
انت والله هلكت واهلكت اين كنت عن هذه الايه والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله الا بالحق الى قوله تعالى فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما قال فخرجت من عند النبي
صلى الله عليه وسلم وانا اعدو في سكك المدينه واقول من يدلني على امراه استفتتني البارحة بكذا وكذا
والصبيان يقولون جن ابو هريره حتى اذا الليل لقيتها في ذلك الموطن فاعلمتها بقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان لها التوبة فشهقت شهقه من السرور وقالت ان لي حديقه وهي صدقه للمساكين
لذنبي ح عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال اسلم فتى من الانصار
يقال له ثعلبه بن عبد الرحمن وكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ويخف له وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثه في حاجة له فمر بباب رجل من الانصار فراى امراه من الانصار تغتسل وخاف ان ينزل الوحي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما صنع فخرج هاربا على وجهه فاتى جبالا بين مكه والمدينه فولجها ففقده النبي

صلى الله عليه وسلم اربعين يوما وان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد ان ربك يقريك السلام ويقول لك ان رجلا من امتك بين هذه الجبال يتعوذ بي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا عمر ويا سلمان انطلقا فاتياني بثعلبة بن عبد الرحمن فخرجا من انقاب المدينه فلقيا راعيا
من رعاة المدينه يقال له ذفافه فقال له عمر هل لك علم بشاب بين هذه الجبال فقال له لعلك تريد ثعلبة بن عبد
الرحمن قال لعلكم تريدون الهارب من جهنم فقال له وما علمك انه هارب من جهنم قال لانه اذا كان جوف
الليل خرج علينا من بين هذه الجبال واضعا يده على ام راسه وهو ينادي يا ليتك قبضت روحي
في الارواح وجسدي في الاجساد ولم تجردني لفصل القضا فقال عمر رضي الله عنه اياه نريد فانطلق
بهما فلما كان في جوف الليل خرج عليهم من بين تلك الجبال واضعا يده على ام راسه وهو ينادي
يا ليتك قبضت روحي في الارواح وجسدي في الاجساد ولم تجردني لفصل القضا قال فغدا
عليه عمر رضي الله عنه فاحتضنه فقال يا عمر هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنبي قال لا علم لي
الا انه ذكرك بالامس فارسلني وسلمان في طلبك قال يا عمر لا تدخلني عليه الا وهو في الصلاه فابتدر
عمر وسلمان الصف فلما سمع ثعلبة قراه النبي صلى الله عليه وسلم خر مغشيا عليه فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا عمر يا سلمان ما فعل ثعلبه قالا هو ذا يا رسول الله فقام النبي صلى الله عليه وسلم فحركه فانتبه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ما غيبك عني قال ذنبي يا رسول الله قال افلا ادلك على اية تمحو الذنوب
والخطايا قال بلى يا رسول الله قال قل ربنا آتنا في الدنيا حسنه وفي الاخره حسنه وقنا عذاب النار
قال ذنبي يا رسول الله اعظم قال بل كلام الله اعظم ثم امره بالانصراف الى منزله فمرض ثمانيه ايام
ثم ان سلمان اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل لك في ثعلبة فانه لما به فقال النبي صلى
الله عليه وسلم قوموا بنا اليه فدخل عليه فاخذ راسه فوضعه في حجره فازال راسه عن حجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له لم ازلت راسك عن حجري قال لانه ملان من الذنوب قال ما تشتكي قال
مثل دبيب النمل بين عظمي ولحمي وجلدي قال فما تشتهي قال مغفرة ربي قال فنزل جبريل عليه السلام
فقال يا محمد ان ربك يقريك السلام ويقول لك لو ان عبدي هذا لقيني بقراب الارض خطية لقيته
بقرابها مغفره قال فاعلمه النبي صلى الله عليه وسلم قال فصاح صيحة فمات قال فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بغسله وكفنه فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم جعل يمشي على اطراف اناملة فلما دفنه قيل له يا رسول

الله ر اناك تمشي على الطاف انا ملك قال والذي بعثني بالحق ما قدرت ان اضع قدمي على الارض من كثرة من
نزل من الملائكة لتشييعه ح عن عمرو بن مالك الرواسي عن ابيه انه اغار هو وقوم من بني كلاب
على قوم من بني اسد فقتلوا فيهم وعبثوا بالنساء فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم ولعنهم فبلغ
ذلك مالكا فغل يده ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارض عني رضي الله عنك فاعرض عنه
ثم اتاه فقال ارض عني رضي الله عنك فاعرض عنه ثم اتاه الثالثة فقال ارض عني رضي الله عنك فوالله
ان الرب تعالى ليترضى فيرضى فاقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال تبت مما صنعت واستغفرت
قال نعم قال اللهم تب عليه وارض عنه ح عن سعيد بن ايمن مولى كعب بن سور قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذ جاء رجل من الفقراء فجلس الى جنب رجل من الاغنياء فكانه قبض
من ثيابه عنه وتغير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان اخشيت ان
يعدو غناك عليه او يعدو فقره عليك قال يا رسول الله وشر الغنا قال نعم ان غناك يدعوك الى النار وان علم
فقره يدعوه الى الجنة قال فما ينجيني منه قال تواسيه منه قال اذا افعل فقال الاخر لا ارب لي فيه قال
فاستغفر لاخيك وادع له ح عن عبد الرحمن بن سابط وغيره قال كان ابو سفيان
بن الحرث اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ارضعته حليمة وكان يالف رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان له تربا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم عاداه عداوة لم يعاد احد قط مثلها وهجا النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه فمكث عشرين سنة عدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يهجو المسلمين
ويهجونه ولا يتخلف عن موضع تسير فيه قريش لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الله تعالى
القى في قلبه الاسلام قال ابو سفيان فقلت من اصحب ومع من اكون قد ضرب الاسلام بجرانه فجئت
زوجتي وولدي فقلت تهيئوا للخروج فقد اظل قدوم محمد قالوا قد آن لك ان تبصر ان العرب
والعجم قد تبعت محمدا وانت موضع في عداوته وكنت اولى الناس بنصره فقلت لغلامي مذكور عجل
بابعرة وفرس قال ثم سرنا حتى نزلنا الابواء وقد نزلت مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الابواء
فتنكرت وخفت ان اقتل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نذر دمي فخرجت على قدمي نحوا
من ميل واقبل الناس رسلا رسلا فتنحيت فرقا من اصحابه فلما طلع في موكبه تصديت له تلقاء وجهه
فلما ملا عينيه مني اعرض عني بوجهه الى الناحية الاخرى فتحولت الى ناحية وجهه الاخرى فاعرض عني

مرارا فاخذني ما قرب وما بعد وقلت انا مقتول قبل ان اصل اليه واتذكر بره ورحمته فيمسك
ذلك عني وقد كنت لا اشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه سيفرحون باسلامي فرحا شديدا
لقرابتي برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى المسلمون اعراض رسول الله صلى الله عليه وسلم عني اعرضوا
عني جميعا فلقيني ابن ابي قحافة معرضا عني ونظرت الى عمر يغري بي رجلا من الانصار فالزق بي يا عدو
الله انت الذي كنت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتؤذي اصحابه قد بلغت مشارق الارض ومغا ربها
في عداوته فرددت عن نفسي واستطال علي ورفع صوته حتى جعلني في مثل الحرجة من الناس يسرون
بما يفعل بي قال فدخلت على عمي العباس رضي الله عنه فقلت يا عم قد كنت ارجو ان يفرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم باسلامي لقرابتي وشرفي وقد كان منه ما رايت فكلمه في ليرضى عني قال لا والله لا
اكلمه كلمة فيك ابدا بعد الذي رايت الا ان ارى وجها اني اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم واهابه
فقلت يا عم الى من تكلني قال هو ذاك قال فلقيت عليا فكلمته فقال لي مثل ذلك فرجعت الى العباس
رضي الله عنه فقلت يا عم فكف عني الرجل الذي يشتمني فقال صفه لي فقلت هو رجل ادم شديد الادمة
قصير دحداح بين عينيه شجة قال نعيمان بن الحرث النجاري فارسل اليه فقال يا نعيمان ان
ابا سفيان بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن اخي وان يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ساخطا
عليه فسيرضى عنه فكف عنه فبعد لاي ما كف وقال لا اعرض له قال ابو سفيان فخرجت فجلست على
باب منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى راح الى الجحفة وهو لا يكلمني ولا احد من المسلمين
وجعلت لا ينزل منزلا الا انا على بابه ومعي ابني جعفر قائم فلا يراني الا اعرض عني فخرجت على هذه
الحال حتى شهدت معه فتح مكة وانا في خيله التي تلازمه حتى نزل الابطح فدنوت من باب قبته فنظر
الي نظرا هو الين من ذلك النظر الاول ورجوت ان يتبسم ودخل عليه نساء بني عبد المطلب ودخلت
معهن زوجتي فرققته علي وخرج الى المسجد وانا بين يديه لا افارقه على حال حتى خرج الى هوازن
فخرجت معه وقد جمعت العرب جمعا لم تجمع مثله قط وخرجوا بالنساء والذرية والماشية فلما لقيتهم
قلت اليوم يرى اثري ان شاء الله تعالى فلما لقيناهم حملوا الحملة التي ذكر الله تعالى ثم وليتم مدبرين
وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء وجرد سيفه فاقتحمت عن فرسي وبيدي السيف
صلتا قد كسرت جفنه والله يعلم اني اريد الموت دونه وهو ينظر الي واخذ العباس رضي الله عنه

بلجام البغلة فاخذت بالجانب الاخر فقال من هذا فقال العباس رضي الله عنه اخوك وابن عمك ابو سفين بن الحرث فارض عنه اي رسول الله قال قد فعلت فغفر الله عز وجل له كل عداوة عادانيها فاقبل برجله في الركاب ثم التفت الي وقال اخي لعمري ثم امر العباس رضي الله عنه فقال نادي في الناس يا اصحاب سورة البقرة يا اصحاب السمرة يا للمهاجرين يا للانصار يا للخزرج فاجابوا لبيك داعي الله ولو اكره رجل واحد قد حطموا الجفون وشرعوا الرماح وخفضوا عوالي الاسنة وارقلوا ارقال الفحول واني لاخاف على رسول الله صلى الله عليه وسلم شروع رماحهم احد قوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فضارب القوم فحملت حملة ازلتهم عن موضعهم وتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم قدما في نحور القوم ما يا لوا ما تقدم فما قامت لهم قايمة حتى طردتهم قدر فرسخ وتفرقوا في كل وجه وروي عن العباس رضي الله عنه قال لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وما معه الا ابو سفين بن الحرث فانه حتى لقد اخذت بحكمة بغلته وكنت رجلا صيتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة فناديت يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة قال فاقبلوا كانهم الابل اذا حنت الى اولادها يقولون يا لبيك وروي انهم عطفوا عطفة البقر على اولادها قد شرعوا الرماح حتى اني لاخاف على رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه رماحهم اشد من خوفي رماح المشركين يومون الصوت ويقولون يا لبيك يا لبيك قال والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الى ابي سفيان بن الحرث وهو مقنع في الحديد وهو آخذ بثفر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم قال من هذا قال ابن امك يا رسول الله وقال انا اخوك فداك ابي وامي ابو سفين بن الحرث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اخي ناولني حصا من الارض فناوله فرمى بها في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فمرت كانما عيانا قد دخلت في اعينهم كلهم وانهزموا وذكر ابن عبد البر باسناده عن عايشة رضي الله عنها قالت مر علينا ابو سفين بن الحرث فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمي يا عايشة حتى اريك ابن عمي الشاعر الذي كان يهجوني اول من يدخل المسجد واخر من يخرج منه لا يجاوز طرفه شراك نعله وروي انه كان لا يرفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا منه وقال عند موته لا تبكوا علي فما نطقت بخطيئة منذ اسلمت وبكى على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ورثاه فقال

ارقت وبات ليلي لا يزول ... وليل اخي المصيبة فيه طول
واسعدني البكا وذاك فيما ... اصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبتنا وجلت ... عشية قيل قد قبض الرسول
فاضحت ارضنا مما عراها ... تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا ... يروح به ويغدو جبرئيل
وذاك احق ما سالت عليه ... نفوس الناس اوكادت تسيل
نبي كان يجلو الشك عنا ... بما يوحى اليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى علينا ... ضلالا والرسول لنا دليل
افاطم ان جزعت فذا العذر ... وان لم تجزعي فهو السبيل
فقبر ابيك سيد كل قبر ... وفيه سيد الناس الرسول

وهرب يوم الفتح هبيرة بن ابي وهب المخزومي زوج ام هاني بنت ابي طالب وعبد الله بن الزبعرى الى نجران وكانا شاعرين يهجوان المسلمين وقال ان ابن الزبعرى اشعر شعرا قريش فارسل حسان بن ثابت رضي الله عنه ابياتا يريد بها ابن الزبعرى انشدنيها ابن ابي الزناد

لا تعدمن رجلا احلك بغضه ... نجران في عيش احذ لئيم
بليت قناتك في الحروب فالفيت ... خمانة جوفا ذات وصوم
غضب الاله على الزبعرى وابنه ... وعذاب سوء في الحياة مقيم

فلما جاء شعر حسان رضي الله عنه تهيا للخروج فقال هبيرة اين تريد يا ابن عم قال اردت والله محمدا قال اتريد ان تتبعه قال اي والله قال هبيرة ياليت اني رافقت غيرك والله ما حسبت انك تتبع محمدا ابدا قال ابن الزبعرى فعلى اي شي نقيم مع بني الحرث بن كعب واترك ابن عمي وخير الناس وابره ومع قومي وداري فانحدر ابن الزبعرى حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في اصحابه فلما نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا ابن الزبعرى ومعه وجه فيه نور الاسلام فلما وقف على النبي صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله والحمد لله الذي هداني للاسلام لقد عاديتك واجلبت عليك وركبت البعير والفرس ومشيت على قدمي في عداوتك ثم هربت منك الى نجران وانا اريد ان لا اقرب الاسلام ابدا ثم ارادني الله تعالى منه بخير

قايلا

منه والقاه في قلبي وحببه الي وذكرت ما كنت فيه من الضلاله واتباع ما لا ينفع ذا عقل من حجر يعبد ويذبح له لا يدري من يعبده ومن لا يعبده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للاسلام ان الاسلام يجب ما كان قبله وقال ابن الزبعرى حين اسلم ع ع ع ع ع

منع الرقاد بلابل وهموم … والليل معتلج الرواق بهيم
مما اتاني ان احمد لامني … فيه فبت كانني محموم
يا خير من حملت على اوصالها … عيرانة سرح اليدين غشوم
اني لمعتذر اليك من التي … اسديت اذ انا في الضلال اهيم
ايام تامرني باغوى خطه … سهم وتامرني بها مخزوم
فاليوم آمن بالنبي محمد … قلبي ومخطي هذه محروم
مضت العداوة وانقضت اسبابها … ودعت اواصر بيننا وحلوم
فاغفر فدى لك والدي كلاهما … زللي فانك راحم مرحوم
وعليك من علم المليك علامة … نور اغر وخاتم مختوم
اعطاك بعد محبة برهانه … شرفا وبرهان الاله عظيم
ولقد شهدت بان دينك صادق … حق فانك في العباد جسيم
والله يشهد ان احمد مصطفى … متقبل في الصالحات كريم
قرم تفرع في الذرى من هاشم … فرع تمكن في الذرى وارومو

عن يزيد بن رومان قال قال الزبير بن العوام رضي الله عنه ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هبار بن الاسود قط الا تغيظ عليه ولا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية قط الا قال ان ظفرتم بهبار فاقطعوا يديه ورجليه ثم اضربوا عنقه والله لقد كنت اطلبه واسال عنه والله يعلم لو ظفرت به قبل ان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتلته ثم طلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا جالس فجعل يعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وعن جبير قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه في مسجد منصرفه من الجعرانه فطلع هبار بن الاسود فلما نظر القوم اليه قالوا يا رسول الله هبار بن الاسود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رايته فاراد بعض القوم القيام اليه فاشار الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان اجلس فوقف عليه هبار فقال السلام عليك يا رسول الله اني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ولقد هربت منك في البلاد فاردت اللحوق بالاعاجم ثم ذكرت عائدتك وفضلك وبرك وصفحك عمن جهل عليك وكنا يا رسول الله اهل شرك فهدانا الله تعالى بك وانقذنا بك من الهلكة فاصفح عن جهلي وعما كان يبلغك مني فاني مقر بسواتي معترف بذنبي قال الزبير رضي الله عنه وقال كنت موضعا في سبك واذاك وكنت مخذولا وقد نصرني الله تعالى وهداني للاسلام قال الزبير رضي الله عنه فجعلت انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليطاطئ راسه مما يعتذر اليه هبار وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد عفوت عنك والاسلام يجب ما كان قبله وكان لسنا وكان بعد ذلك يسب حتى يبلغ منه فلا ينتصف فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم حلمه وما يحمل عليه من الاذى فقال يا هبار سب من سبك ح عن ابي اسحق السبيعي قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال عكرمه والله لا اسكن ارضا انا فيها قاتل ابي الحكم فانطلق يركب البحر وحملت ختنه ابو امراته فامر زوجته فتعصبت ثم بلقته فقالت ان تذهب يا سيد فتيان قريش تذهب الى ارض لا تعرف بها فابى ان يطيعها ح وعن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الفتح اسلمت هند بنت عتبه واسلمت ام حكيم بنت الحرث بن هشام امراه عكرمه في عشر نسوه من قريش فاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح فبايعنه وقد دخلن عليه وعنده زوجتاه وابنته ونساء من بني عبد المطلب فتكلمت هند بنت عتبه فقالت يا رسول الله الحمد لله الذي اظهر الدين الذي اختاره لنفسه لتمسني رحمك الله يا محمد اني امراه مومنه بالله مصدقه ثم كشفت عن نقابها فقالت هند بنت عتبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك فقالت يا رسول الله والله ما كان على الارض اهل خباء احب الي ان يذلوا من خبائك ولقد اصبحت وما على الارض من اهل خباء احب الي ان يعزوا من خبائك فقال النبي صلى الله عليه وسلم وزيادة ايضا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهن القران وبايعهن ثم قالت ام حكيم امراة عكرمة يا رسول الله قد هرب عكرمة منك الى اليمن وخاف ان تقتله فامنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو آمن فخرجت ام حكيم في طلبه فادركته وقد انتهى الى ساحل من سواحل تهامة فجعل نوتي السفينه يقول له اخلص قال اي شي اقول قال قل لا اله الا الله قال عكرمه ما هربت الا من هذا فجاءت ام حكيم على هذا من الامر فجعلت تقول يا ابن عم جئتك من عند افضل الناس وابر الناس وخير الناس لا تهلك نفسك

وقالت انى قد استامنت لك محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انت فعلت قالت نعم انا كلمته فامنك
فرجع معها وجعل عكرمة يطلب امرأته ليجامعها فتابى عليه وتقول انك كافر وانا مسلمة فيقول ان امرا منعك
منى لامر كبير فلما رأى النبى صلى الله عليه وسلم وثب اليه وما على النبى صلى الله عليه وسلم رداء فرحا بعكرمة
ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف عكرمة بين يديه ومعه امرأته منتقبة ثم قال عكرمة فانى اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله علمنى
خير شىء اقوله فقال تقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال عكرمة ثم ماذا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول اشهد الله واشهد من حضر انى مسلم مهاجر فقال عكرمة ذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسالنى اليوم شيئا اعطيه احدا الا اعطيتكه قال عكرمة فانى اسالك ان تستغفر لى
كل عداوة عاديتكها او مسير اوضعت فيه او مقام لقيتك فيه او كلام قلته فى وجهك او انت غائب عنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له كل عداوة عادانيها وكل مسير سار فيه الى موضع يريد بذلك المسير
اطفاء نورك فاغفر له كل ما نال منى من عرض فى وجهى او انا غائب عنه فقال عكرمة رضيت يا رسول الله اما
والله يا رسول الله لا ادع نفقة كنت انفقتها فى صد عن سبيل الله عز وجل الا انفقت ضعفها فى سبيل الله تعالى
ولا قتالا كنت اقاتل فى صد عن سبيل الله الا ابليت ضعفه فى سبيل الله تعالى ثم اجتهد فى القتال حتى
قتل رضى الله عنه وروى انه لما كان يوم اليرموك ترجل عكرمة رضى الله عنه فقال له خالد لا تفعل فان
مصابك على المسلمين شديد فقال دعنى يا خالد فانه كانت لك سابقة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
قاتل قتالا شديدا حتى قتل فوجد به بضع وسبعون من بين طعنة وضربة ورمية وقال عبد الله
بن مصعب استشهد يوم اليرموك الحرث بن هشام وعكرمة بن ابى جهل وسهيل بن عمرو فاتوا بماء وهم
صرعى فتدافعوه كلما دفع الى رجل منهم قال اسق فلانا حتى ماتوا ولم يشربوه قال طلب الماء عكرمة فنظر
الى سهيل ينظر اليه فقال ادفعه اليه فقال انا فنظر الحارث ينظر اليه فقال ادفعه اليه فلم يصل اليه حتى
ماتوا رحمهم الله ح وروى عن الحسن قال حضر الناس باب عمر بن الخطاب رضى الله عنه
وفيهم سهيل بن عمرو وابو سفيان بن حرب واولئك الشيوخ فخرج اذنه فجعل ياذن لاهل بدر لصهيب
وبلال واهل بدر وكان يحبهم وكان قد اوصى بهم فقال ابو سفيان ما رايت كاليوم انه ليوذن لهؤلاء
العبيد ونحن جلوس لا يلتفت الينا فقال سهيل قال الحسن ويا له من رجل ما كان اعقله ايها القوم

169

قد ارى الذى فى وجوهكم فان كنتم غضابا فاغضبوا على انفسكم دعى القوم ودعيتم فاسرعوا وابطاتم
اما والله لما سبقوكم به من الفضل اشد عليكم فوتا من بابكم هذا الذى تنافسون عليه ايها القوم ان
هؤلاء القوم قد سبقوكم بما ترون ولا سبيل لكم الى ما سبقوكم اليه فانظروا هذا الجهاد فالزموه عسى ان
يرزقكم الله الشهادة ثم نفض ثوبه فقام فلحق بالشام وخرج باهله الا ابنته هند اقاموا كلهم الا
هند او فاختة بنت عتبة بن سهيل وقتل سهيل شهيدا باليرموك فقدم بفاختة على عمر وكان الحرث
بن هشام خرج باهله فلم يرجع منهم الا ولده عبد الرحمن فقال عمر رضى الله عنه زوجوا الشريد الشريدة
واقطعهما عمر رضى الله عنه بالمدينة خطة واوسع لهما فقيل لها لا تتزوت لهما فقال عسى ان الله تعالى ينشر
منهما ولدا كثيرا رجالا ونساء فولد لهما ابو بكر وعمر وعثمان وعكرمة وخالد ومخلد فابو بكر احد
الفقهاء السبعة فقهاء المدينة وكان يدعى راهب قريش ح عن نوفل بن عقرب قال خرج الحرث
بن هشام من مكة فجزع اهل مكة جزعا شديدا فلم يبق احد يطعم الطعام الا خرج معه يشيعه حتى اذا
كان باعلى البطحاء او حيث شاء الله تعالى من ذلك وقف ووقف فقال يا ايها الناس انى والله ما خرجت رغبة
بنفسى عن انفسكم ولا اختيار بلد عن بلدكم ولكن كان هذا الامر فخرجت فيه رجال من قريش والله ما كانوا
من ذوى اسنانها ولا فى بيوتاتها فاصبحنا والله لو ان جبال مكة ذهب انفقناها فى سبيل الله ما ادركنا يوما
من ايامهم والله لئن فاتونا فى الدنيا لنلتمسن ان نشاركهم فى الاخرة فاتقى الله امرؤ فتوجه الى الشام واتبعه
ثقله فيقال انه قتل يوم اليرموك رضى الله عنه ح عن انس بن مالك رضى الله عنه قال فتحنا مكة ثم انا
غزونا حنينا فجاء المشركون باحسن صفوف رايت فلم يلبث ان انكشفت خيلنا وفرت الاعراب ومن
نعلم من الناس قال فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا للمهاجرين يا للمهاجرين يا للانصار يا للانصار
قال قلنا لبيك يا رسول الله قال وايم الله ما اتيناهم حتى هزمهم الله تعالى قال فقبضنا ذلك المال فنزلنا
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى الرجل المائة ويعطى الرجل المائتين قال فتحدثت الانصار بينها
اما من قاتله فيعطيه واما من لم يقاتله فلا يعطيه قال فرفع الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم فامر بسراة
المهاجرين والانصار ان يدخلوا عليه ثم قال لا يدخلن على الا انصارى قال فدخلنا عليه حتى ملانا القبة فقال
النبى صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ما حديث اتانى عنكم قالوا اما اتاك يا رسول الله قال الا ترضون ان يذهب
الناس بالاموال وتذهبون برسول الله حتى تدخلوه بيوتكم قالوا رضينا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو اخذ الناس شعبا واخذت الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار قالوا رضينا يا رسول الله م وروى
ابو سلمة وغيره قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان الانصار قد قالوا قال فدخلوا عليه فقال
لهم الم اجدكم ضلالا فهداكم الله تعالى بي قالوا بلى قال الم اجدكم عالة فاغناكم الله تعالى بي قالوا بلى قال الم
اجدكم اعداء فالف الله تعالى بين قلوبكم بي قالوا بلى قال اما انكم لو شئتم قلتم قد جئتنا طريدا فاويناك
قالوا الله ورسوله امن قال ولو شئتم قلتم قد جئتنا مخذولا فنصرناك قالوا الله ورسوله امن قال ولو شئتم
قلتم جئتنا عائلا فاسيناك قالوا الله ورسوله امن قال افلا ترضون ان ينقلب الناس بالشاة والبعير
وتنقلبون برسول الله الى رحالكم قالوا بلى رضينا قال ولو ان الناس سلكوا واديا او شعبا لسلكت وادي
الانصار وشعبهم ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار الناس دثار والانصار شعار م عن محمد وطلحة
وابن مخراق وزياد قالوا لما اشتد القتال بالسواد في القادسية وكان ابو محجن
قد حبس وقيد فهو في القصر فاتى سلمى بنت خصفة امراة سعد فقال يا ابنة آل خصفة هل لك الى خير
قالت وما ذاك قال تخلين عني وتعيريني البلقاء فلله علي ان سلمني الله تعالى ان ارجع حتى اضع رجلي
في قيدي وان اصبت فما اكثر من افلت فقالت وما انا وذاك فرجع يرسف في قيوده ويقول

كفى حزنا ان تردى الخيل بالقنا ... واترك مشدودا علي وثاقيا
اذا قمت عناني الحديد وغلقت ... مصاريع دوني قد تصم المناديا
وقد كنت ذا مال كثير واخوة ... فقد تركوني واحدا لا اخا ليا
ولله عهد لا اخيس بعهده ... لئن فرجت ان لا ازور الحوانيا

فقالت سلمى اني استخرت الله تعالى ورضيت بعهدك فاطلقته واقتاد الفرس فاخرجها من باب
القصر فركبها ثم دب عليها حتى اذا كان بحيال الميمنة كبر ثم حمل على ميسرة القوم يلعب برمحه وسلاحه
بين الصفين ثم رجع من خلف المسلمين الى الميسرة فكبر وحمل على ميمنة القوم يلعب بين الصفين برمحه
وسلاحه ثم رجع خلف المسلمين الى القلب فبدر امام الناس يلعب بين الصفين برمحه وسلاحه
وكان يقصف الناس ليلتئذ قصفا منكرا وتعجب الناس منه وهم لا يعرفونه ولم يروه من النهار فقال بعضهم
اوائل اصحاب هاشم او هاشم نفسه وقال بعضهم ان كان الخضر يشهد الحروب فنظن صاحب البلقاء الخضر
وقال بعضهم والله لولا ان الملائكة لا تباشر لقلت ملكا يثبتنا ولا يا ... لانه بات في محبسه وجعل

سعد يقول والله لولا محبس ابي محجن لقلت ان هذا ابو محجن وهذه البلقاء فلما انتصف الليل تحاجز
الناس وانحاز المسلمون واقبل ابو محجن حتى دخل من حيث خرج فوضع عن نفسه دابته واعاد
رجليه في قيديه م وعن ابن سيرين قال كان ابو محجن الثقفي لا يزال يجلد في الخمر
فلما اكثر عليهم سجنوه واوثقوه فلما كان يوم القادسية وكانه راى ان المشركين قد اصابوا في المسلمين
فارسل الى ام ولد سعد او امراة سعد ان ابا محجن يقول ان خليت سبيله وحملتيه على هذا الفرس
ودفعت اليه سلاحا ليكونن اول من يرجع اليك الا ان يقتل وانشا يقول م م
كفى حزنا ان تلتقي الخيل بالقنا الابيات الماضية فحلت عنه قيوده وحمل على فرس كان
في الدار واعطي سلاحا ثم خرج يركض حتى لحق بالقوم فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدق صلبه
فنظر اليه سعد فجعل يتعجب ويقول من ذاك الفارس قال فلم يلبثوا الا يسيرا حتى هزمهم الله تعالى
ورجع ابو محجن ورد السلاح وجعل رجليه في القيود كما كان فجاء سعد فقالت له امراته كيف كان قتالكم 2
فجعل يخبرها ويقول لقينا ولقينا حتى بعث الله عز وجل رجلا على فرس ابلق لولا اني تركت ابا محجن
في القيود لقلت انها بعض شمائل ابي محجن فقالت والله انه لابو محجن كان من امره كذا وكذا فقصت عليه قصته
فدعا به فحل قيوده وقال لا نجلدك على الخمر ابدا قال ابو محجن وانا والله لا اشربها ابدا كنت آنف ان
ادعها من اجل جلدكم قال فلم يشربها بعد ذلك وقيل قال ابو محجن قد كنت اشربها اذ يقام علي الحد واطهر
منها فاما اذ بهرجتني فوالله لا اشربها ابدا وكان ابو محجن اسلم حين اسلمت ثقيف وسمع من النبي صلى الله عليه
وسلم وروى عنه واسمه مالك وقيل عبد الله بن حبيب وقيل اسمه كنيته م عن محمد بن عمر الواقدي وذكر امر
طليحة بن خويلد حين تنبا وقتاله الى ان كسر عسكره قال محمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي
عن ابيه قال لما راى طليحة ان الناس يقتلون ويوسرون اعد فرسه وهيا امراته عنده فوثب على فرسه
وحمل امراته فنجا بها وقال من استطاع منكم ان يفعل كما فعلت فليفعل ثم هرب حتى قدم الشام فاقام
عند بني جفنة الغسانيين حتى فتح الله تعالى اجنادين وتوفي ابو بكر رضي الله عنه فقدم في خلافة عمر رضي الله
عنه مكة محرما فلما راه عمر رضي الله عنه قال يا طليحة لا احبك بعد قتلك الرجلين الصالحين عكاشة وثابت بن
اقرم وكان قتلهما هو واخوه قال يا امير المومنين رجلان اكرمهما الله تعالى بيدي ولم يهني بايديهما فما كل
البيوت بنيت على الحب ولكن صفحة جميلة فان الناس يتصافحون على الشنان واسلم اسلاما صحيحا ولم

يعض عليه اسلامه وقال ــــــــ يعتذر ويذكر ما كان منه

ندمت على ما كان من قتل ثابت ... وعكاشة الغنمي ثم ابن معبد
واعظم من هاتين عندي مصيبة ... رجوعي عن الاسلام بعد التعبد
وتركي بلادي والحوادث جمة ... طريدا وقدما كنت غير مطرد
فهل يقبل الصديق اني مراجع ... ومعط بما احدثت من حدث يدي
واني من بعد الضلالة شاهد ... شهادة حق لست فيها بملحد
بان اله الناس ربي وانني ... ذليل وان الدين دين محمد

قال الواقدي وحدثني محمد بن يعقوب ان طليحة خرج غازيا هو واصحابه يريدون الروم فركبوا البحر فبينا هم ملججين فيه اذ نادتهم قادس من تلك القوادس فيه ناس من الروم فقالوا لهم ان شئتم ان تقفوا الناحية تثبت في سفينتكم وان وقفنا لكم تثبوا علينا في سفننا قال طليحة لاصحابه ما يقولون فاخبروه فقال طليحة لا يحضرنكم بسيفي ما استمسك في يدي او لنقربن سفينتنا اليهم قال ودنا القوم بعضهم من بعض قال طليحة لاصحابه ادنوني في سفينتهم فرحلوا به في سفينتهم فغشيهم بسيفه حتى تطايروا منه فغرق من غرق واستسلم من استسلم فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاعجبه وذكر سيف بن عمر عن ابي عمرو عن ابي عثمان النهدي قال ــــــ اخرج سعد طليحة في خمسة وعمرو بن معدي كرب في خمسة يعني عيونا له صبيحة قدم رستم الجالنوس وذا الحاجب فرجع عمرو واصحابه واصحاب طليحة لما راوا كثرة عدوهم ومضى طليحة حتى دخل عسكر رستم وبات فيه يجرسه فلما ادبر الليل خرج وقد اتى افضل من توسم في ناحية العسكر فاذا فرس لم ير في خيل القوم مثله وفسطاطا ابيض لم ير مثله فانتضى سيفه فقطع مقود الفرس فركبه وخرج يعدو به ونذر به الرجل والقوم فركبوا الصعبة والذلول في طلبه فاصبحوا فلحقه فارس فلما غشيه وبوأ له الرمح ليطعنه عدل طليحة فرسه فندر الفارسي بين يديه فكر عليه طليحة فقصم ظهره بالرمح ثم لحقه اخر ففعل به مثل ذلك ثم لحق به اخر ففعل به مثل ذلك قال فلما كر عليه طليحة عرف انه قاتله فاستاسر فامره طليحة ان يركض بين يديه ففعل حتى غشيا عسكر المسلمين وهو على تعبيته فافزع الناس وجوزوه الى سعد فاخبره بما صنع ودعي بالترجمان فاقيم بين يدي سعد والفارسي فقال الفارسي اخبركم عن

صاحبي هذا قبل ان اخبركم عما قبلي باشرت الحرب الى ان بلغت ما ترى فلم اسمع بمثل هذا ان رجلا قطع عسكرين لا يجتري عليهما الابطال الى عسكر فيه سبعون الفا يخدم الرجل منهم الخمسة والعشرة الى ما دون ذلك فلم يرض ان يخرج كما دخل حتى سلب فارس الجند وهتك اطناب بيته فانذره وانذرنا به فادركه فارس الناس يعدل بالف فارس فقتله ثم ادركه الثاني وهو نظيره فقتله ثم ادركته ولا اظن انني خلفت بعدي من يعدلني وانا الثائر بالقتيلين وهما ابنا عمي فرايت الموت فاستاسرت ثم اخبره عن اهل فارس ان الجند عشرون ومائة الف فارس واسلم الرجل وعاد طليحة وقال والله لا تغلبون ما دمتم على ما ارى من حرصكم على الوفاء والصدق والاصلاح فكان من اهل البلاء يومئذ

ذكر التوابين من ملوك هذه الامة

حدثنا علي بن داود عن رجل من قومه قال بعثني اهلي في الجاهلية الى ذي الكلاع بهدية فاقمت ببابه سنة لا اصل اليه ثم اطلع اطلاعة من قصره فلم يبق حوله احد الا خر له ساجدا ثم امر بهديتي فقبلت ثم رايته في الاسلام قد اشترى لحما بدرهم وهو على فرس قد سمط اللحم على فرسه وهو يقول

اف للدنيا اذا كانت كذا ... كل يوم انا منها في اذى
ولقد كنت اذا ما قيل من ... انعم الناس معاشا قيل ذا
ثم بدلت بعيشي شقوة ... حبذا هذا شقاء حبذا

عن الاصمعي قال ــــــ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب ذا الكلاع من ملوك الطوايف على يد جرير بن عبد الله يدعوه الى الاسلام وكان قد استعلى امره حتى ادعى الربوبية واطيع الى ان مات النبي صلى الله عليه وسلم قبل عود جرير واقام ذو الكلاع على ما هو عليه الى ايام عمر رضي الله عنه ثم رغب في الاسلام فوفد على عمر رضي الله عنه ومعه ثمانية الاف عبد فاسلم على يده واعتق من عبيده اربعة الاف فقال له عمر رضي الله عنه يا ذا الكلاع بع ما بقي من عبيدك حتى اعطيك ثلث اثمانهم ها هنا وثلثا باليمن وثلثا بالشام قال اجلني يومي هذا افكر فيما قلت ومضى الى منزله فاعتقهم جميعا فلما غدا على عمر رضي الله عنه قال ما رايك فيما قلت في عبيدك قال قد اختار الله عز وجل لهم خيرا مما رايت قال وما هو قال قد اعتقتهم لوجه الله تعالى قال اصبت يا ذا الكلاع قال يا امير المؤمنين لي ذنب ما اظن ان الله عز وجل يغفره لي قال وما هو قال تواريت ممن يتعبد لي ثم اشرفت عليهم من مكان عال

فيجد لي ما به الف انسان وقال عمر رضي الله عنه التوبة بالاخلاص والانابة بالاقلاع يرجى بهما مع رافة
الله تعالى الغفران قال الله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله ﴿ عن عبيد الله بن صدقة بن مرداس البكري
عن ابيه قال نظرت الى ثلثة اقبر على شرف من الارض مما يلي بلاد انطابلس
فاذا على احدها مكتوب ﴿ وكيف يلذ العيش من هو عالم بان الاله الحق لا بد سايله
واذا على القبر الثاني ﴿ وكيف يلذ العيش من كان موقنا بان المنايا بغتة ستعاجله
فتسلبه ملكا عظيما ونخوة وتسكنه البيت الذي هو آهله ﴿ واذا على القبر الثالث الجنب بها
وكيف يلذ العيش من كان صايرا الى جدث تبلي الشباب منازله ﴿ ويذهب رسم الوجه من بعد
صونه سريعا ويبلي جسمه ومفاصله ﴿ واذا هي قبور مسنمة على قدر واحد مصطفة فقلت
لشيخ جلست اليه لقد رايت في قريتكم عجبا قال وما رايت فقصصت عليه قصة القبور قال فخبرهم
اعجب مما رايت على قبورهم قال فقلت حدثني قال كانوا ثلثة اخوة امير يصحب السلطان ويومر
على المداين والجيوش وتاجر موسر مطاع من خاصته وزاهد قد تخلى لنفسه وتفرد لعبادته
قال فحضرت الوفاة اخاهم العابد الوفاة فاجتمع عنده اخواه وكان الذي يصحب السلطان منهم قد
ولي بلادنا هذه امره عليها عبد الملك بن مروان وكان ظالما غشوما متعسفا فاجتمعا عند اخيهما
لما احتضر فقالا له اوص قال لا والله ما لي من مال فاوصي فيه ولا علي لاحد دين فاوصي به ولا
اخلف من الدنيا شيا اسلبه فقال له ذو السلطان اي اخي قل ما بدا لك فهذا مالي بين يديك فاوص
منه بما احببت وانفذ ما بدا لك واعهد الي بما شيت قال فسكت عنه فقال له اخوه التاجر اي اخي
قد عرفت مكسبي وكثرة مالي فلعل في قلبك غصة من الخير لم يكن تبلغها الا بالانفاق فيها فهذا
مالي بين يديك فاحتكم فيه بما احببت ينفذه لك اخوك فاقبل عليهما فقال لا حاجة لي فيما لكما ولكني
ساعهد اليكما عهدا اولا تخالفا عهدي قالا اعهد قال اذا انا مت فغسلاني وكفناني وادفناني على نشز
من الارض واكتبا على قبري وكيف يلذ البيتين المتقدمة فاذا انتما فعلتما ذلك فاتياني كل يوم مرة لعلكما
ان تتعظا قال ففعلا ذلك لما مات قال فكان اخوه يركب في جنده حتى يقف على القبر فينزل فيقرا ما
عليه ويبكي فلما كان في اليوم الثالث جا كما كان يجي مع جنده فنزل وبكى كما كان يبكي فلما اراد ان ينصرف سمع
هدة من داخل القبر كاد ينصدع لها قلبه فانصرف مذعورا فزعا فلما كان من الليل راى اخاه في منامه فقال

اي اخي ما الذي سمعت من قبرك قال تلك هدة المقمعة قيل لي رايت مظلوما فلم تنصره قال فاصبح
مهموما فدعا اخاه وخاصته وقال ما ارى اخي اراد بما اوصانا ان نكتب على قبره غيري واني اشهدكم
اني لا اقيم بين اظهركم ابدا قال فترك الامارة ولزم العبادة وكتب الى عبد الملك بن مروان في ذلك فكتب
ان خلوه وما اراد فكان ياوي الجبال والبراري حتى حضرته الوفاة في هذا الجبل وهو موضع بعض الرعاه
فبلغ ذلك اخاه فاتاه فقال اي اخي الا توصي قال بما اوصي ما لي مال فاوصي به ولكن اعهد اليك عهدا اذا
انا مت فسويت قبري فادفني الى جنب اخي واكتب على قبري وكيف يلذ العيش من كان موقنا الابيات
الثانية ثلثة ثم تعاهدني ثلثا فادع لي لعل الله عز وجل ان يرحمني قال فمات ففعل به اخوه ذلك
فلما كان في اليوم الثالث من اتيانه اياه فدعا له وبكى عند قبره فلما اراد ان ينصرف سمع وجبة من
القبر كادت تذهل عقله فرجع متقلقلا فلما كان من الليل اذا باخيه قد اتاه في منامه قال فلما
رايت اخي وثبت اليه فقلت اي اخي اتيتنا زايرا قال هيهات اخي بعد المزار فلا مزار واطمانت بنا
الديار قلت اي اخي كيف انت قال بخير ما اجمع التوبة لكل خير قال قلت فكيف اخي قال ذاك مع الائمة
من الابرار قال قلت فما امرنا قبلكم قال من قدم شيا من الدنيا والاخرة وجده فاغتنم وجدك قبل فقرك قال
فاصبح اخوه معتزلا للدنيا قد تخلى منها ففرق ماله وقسم رباعه واقبل على طاعة الله عز وجل قال
ونشا له ابن كاحسن الشباب وجها وجمالا فاقبل على التجارة حتى بلغ منها وحضرت اباه الوفاة فقال له
ابنه يا ابة الا توصي قال والله يا بني ما لابيك مال فيوصي فيه ولكني اعهد اليك عهدا اذا انا مت فادفني مع
عمومتك واكتب على قبري هذين البيتين وكيف يلذ العيش من هو صاير المتقدمة المتاخرة فاذا فعلت
ذلك فتعاهدني ثلثا فادع لي ففعل الفتى ذلك فلما كان اليوم الثالث سمع من القبر صوتا اقشعر
له جلده وتغير له لونه فرجع منه محموما الى اهله فلما كان من الليل اتاه ابوه في منامه فقال له اي بني انت
عندنا عن قليل والامر باخرة والموت اقرب من ذلك فاستعد لسفرك وتاهب لرحيلك وحول جهازك
من المنزل الذي انت عنه ظاعن ولا تخدع بما اغتر به البطالون قبلك من طول الامال فقصروا عن امر معادهم
فندموا عند الموت اشد الندامة واسفوا على تضييع العمر اشد الاسف فلا الندامة عند الموت
نفعتهم ولا الاسف على التفريط انقذهم من شر ما اتى به المغبونون ملكهم يوم القيامة اي بني
فبادر ثم بادر قال عبيد الله بن صدقة قال الشيخ الذي حدثني هذا الحديث فدخلت على الفتى صبيحة ليلته من

هذه الرؤيا فقصها علينا وقال ما ارى الامر الا كما قال ابي ولا ارى الموت الا قد اظلني قال فجعل يفرق
ماله ويقضي ما عليه من الدين ويستحل خلطاءه ومعامليه ويحاللهم ويسلم عليهم ويودعهم ويودعونه
كهيئة رجل قد انذر بامر فهو يتوقعه وكان يقول قال ابي فبادر ثم بادر قبل ثلث فهي ثلث ساعات
قد مضت وليست بها او ثلثة ايام واني لي بها او ثلثة اشهر وما اراني ادركها او ثلث سنين فهو اكثر
الكثير من ذلك وما احب ان يكون ذلك كذلك قال فلم يزل يعطي ويقسم ويتصدق ثلثة ايام حتى اذا كان
في اخر اليوم الثالث من صبيحة هذه الرؤيا دعا اهله وولده فودعهم وسلم عليهم ثم استقبل القبلة
فمد نفسه واغمض عينيه وتشهد شهادة الحق ثم مات رحمه الله قال فمكث الناس حينا ياتون قبره
فيصلون عليه ثم عن عباد بن عباد المهلبي ان ملكا من ملوك اهل البصرة تنسك
ثم مال الى الدنيا والسلطان فبنى دارا وشيدها وامر بها ففرشت له ونجدت واتخذ مائدة وصنع
طعاما ودعا الناس فجعلوا ياكلون ويشربون وينظرون الى بنائه ويعجبون من ذلك ويدعون
له ويتفرقون قال فمكث بذلك اياما حتى فرغ من امر الناس ثم جلس ونفر من اصحابه من خاصة
اخوانه فقال قد ترون سروري بداري هذه وقد حدثت نفسي ان اتخذ لكل واحد من ولدي مثلها
فاقيموا عندي اياما استمتع بحديثكم واشاوركم فيما اريد من هذا البناء لولدي فاقاموا عنده اياما
يلهون ويلعبون ويشاورهم كيف يبني لولده وكيف يريد ان يصنع فبيناهم ذات ليلة في لهوهم ذلك
اذ سمعوا قائلا من اقاصي الدار: يا ايها الباني الناسي منيته ... لا تاملن فان الموت مكتوب
على الخلائق ان سروا وان فرحوا ... فالموت حتف لذي الامال منصوب ... لا تبنين ديارا
لست تسكنها ... وراجع النسك كيما يغفر الحوب ثم قال ففزع لذلك وفزع اصحابه فزعا شديدا
وراعهم ما سمعوا من ذلك فقال لاصحابه هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال فهل تجدون ما اجد قالوا
وما تجد قال اجد والله مسكة على فؤادي وما اراها الا علة الموت فقالوا كلا بل البقاء والعافية
قال فبكى ثم اقبل عليهم فقال انتم اخلائي واخواني فماذا لي عندكم قالوا مرنا بما احببت من امرك قال
فامر بالشراب فاهريق ثم امر بالملاهي فاخرجت ثم قال اللهم اني اشهدك ومن حضر من عبادك اني
تائب اليك من جميع ذنوبي ونادم على ما فرطت في ايام مهلتي واياك اسال ان اقلتني ان تتم نعمتك
علي بالانابة الى طاعتك وان قبضتني اليك ان تغفر لي ذنوبي تفضلا منك علي واشتد به الالم فلم يزل

يقول الموت والله الموت حتى خرجت نفسه وكان الفقهاء يقولون يرون انه مات على توبة وروي
عن مالك بن دينار رحمه الله انه كان يوما ماشيا في ازقة البصرة فاذا هو بجارية من جواري الملوك
راكبة ومعها الخدم فلما راها مالك نادى ايتها الجارية ايبيعك مولاك قالت كيف قلت يا شيخ قال
ايبيعك مولاك قالت ولو باعني كان مثلك يشتريني قال نعم وخيرا منك فضحكت وامرت ان
يحمل الى دارها فحمل فدخلت الى مولاها فاخبرته فضحك وامر ان يدخل اليه فدخل فالقيت له الهيبة في
قلب السيد فقال ما حاجتك قال بعني جاريتك قال اوتطيق اداء ثمنها قال ثمنها عندي نواتان مسوستان
فضحكوا وقالوا كيف كان ثمنها عندك هذا قال لكثرة عيوبها قالوا وما عيوبها قال ان لم تتعطر زفرت
وان لم تستك بخرت وان لم تمتشط وتدهن قملت وشعثت وان تعمر عن قليل هرمت ذات حيض وبول واقذار
جمة ولعلها لا تودك الا لنفسها ولا تحبك الا لتنعمها بك لا تفي بعهدك ولا تصدق في ودك ولا يخلف عليها
احد من بعدك الا راته مثلك وانا اخذ بدون ما سالت في جاريتك من الثمن جارية خلقت من سلالة الكافور
لو مزج بريقها اجاج لطاب ولو دعي بكلامها ميت لاجاب ولو بدا معصمها للشمس لاظلمت دونه ولو بدا
في الليل لسطع نوره ولو واجهت الافاق بحليها وحللها لتزخرفت نشات بين رياض المسك والزعفران
ونضرت في اكنان النعيم وغذيت بماء التسنيم فلا يخلف عهدها ولا يتبدل ودها فايهما احق برفع الثمن
قال التي وصفت قال فانها الموجودة الثمن القريبة المخطب قال فما ثمنها رحمك الله قال اليسير المبذول
ان تفرغ في الليل ساعة فتصلي ركعتين تخلصهما لربك وان توضع طعامك فتذكر جائعا فتؤثر الله على شهوتك وان
ترفع عن الطريق حجرا او قذرا وان تقطع ايامك بالبلغة وترفع همك عن دار الغفلة فتعيش في الدنيا بعز
القنوع وتاتي غدا الى موقف الكرامة امنا في الجنة مخلدا فقال الرجل يا جارية اسمعت ما قال شيخنا
هذا قالت نعم قال اصدق ام كذب قالت بل صدق وبر ونصح قال فانت اذا حرة لوجه الله تعالى وضيعة كذا
وكذا صدقة عليك وانتم ايها الخدم احرار وضيعة كذا لكم وهذه الدار بما فيها صدقة مع جميع مالي في سبيل
الله تعالى ثم مد يده الى ستر خشن كان على بعض ابوابه فاخذه وخلع جميع ما كان عليه واستتر به قالت
الجارية لا عيش بعدك يا مولاي فرمت بكسوتها ولبست ثوبا خشنا وخرجت معه فودعهما مالك ودعا لهما
واخذ طريقا واخذا غيره فتعبدا جميعا حتى جاء الموت فقبلهما على حال العبادة رحمهما الله تعالى ثم عن عمرو بن
محمد قال دخلت عزة صاحبة كثير على ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان اخت عمر رضي الله عنه

فقالت لها يا عزة ما معنى قول كثير فيك: قضى كل ذي دين علمت غريمه *** وعزة ممطول معنى غريمها
ما هذا الدين الذي تذكر قالت اعفني قالت لا بد من اعلامك اياي فقالت عزة كنت وعدته قبلة فاتاني
ليتنجزها فتحرجت ولم اف له فقالت لها ام البنين انجزيها منه وعلى اثمها فراجعت نفسها واستغفرت
الله تعالى واعتقت لكلمتها هذه اربعين رقبة وكانت اذا ذكرت ذلك بكت حتى تبل خمارها وتقول يا ليتني
خرس لساني عند ما تكلمت بها وتعبدت عبادة ذكرت بها في عصرها من شدة اجتهادها فروضت فراش
المملكة تحيي ليلتها وكانت كل جمعة تحمل على فرس في سبيل وكانت تبعث الى نسوة عابدات يجتمعن
عندها وتحدثهن وتقول احب حديثكن فاذا قمت الى صلاتي لهوت عنكن وكانت تقول البخيل كل البخيل
من بخل على نفسه بالجنة وكانت تقول جعل لكل انسان نهمة في شيء وجعلت نهمتي في البذل والاعطاء
والله للعطية والصلة والمواصلة في الله تعالى احب الي من الطعام الطيب على الجوع والشراب البارد
على الظمأ وهل ينال الخير الا بالاصطناع وكانت على مذهب جميل حتى توفيت رحمة الله عليها ¶ عن سليمان بن خالد ان
هشـــــام بن عبد الملك ذكرت له ربيبة لبعض عجائز الكوفة موصوفة مشهورة ببارع الجمال وفائق
الحسن والكمال قارئة لكتاب الله تعالى راوية للاشعار مع عقل وادب فامر ان يكتب الى الكوفة ان يبتاع له من
مولاتها وتعجل حملها اليه وبعث في ذلك خادما فلما ورد الكتاب على الوالي بعث الى العجوز فابتاع منها
الربيبة بمائتي الف درهم وحديقة نخل يستغل منها كل سنة خمسمائة مثقال وجهز الجارية وحملها الى هشام فرفع
لها مقصورة مفردة ازيد من فيها مع ... ما يليق ... لها بانواع اللباس وفاخر الحلي والفرش فبينا هو قد خلا بها
في مستشرف قد اعدت له فيه انواع الطيب فيه الكواكب وطرائف الحكايات وبلاغة الاثار فاذ رآها
سرورا واجتمعت مسرته اذا اصوات فاستشرف هشام فاذا جنازة معها قيام من الناس ووراء الرجال
نسوة وصارخات ونادبة فيما بينهن تقول يا ابن المحمول على الاعواد المنطلق به الى الاموات المخلى في قبره
فريدا او المكن في لحده غريبا ليت شعري ايها المنقول انت ممن يبشر حملته اسرعوا بي ام انت ممن يبشر
ارجعوا بي الى ما تقدموني قال فانهملت عينا هشام دموعا فلهى عن لذته وجعل يقول كفى بالموت واعظا
فقالت غضيض قد قطعت نياط قلبي هذه النادبة قال هشام الامر جد فنادى الخادم فنزل عن مستشرفه
فمضى فاعتقت غضيض في مجلسها فاما هات في مناحها وقالت لها انت الفتنة بجمالك والملهية بدلالك كيف انت
اذا نقر في الناقور وبعثرت القبور وخرجوا منها الى النشور وقوبلوا بالاعمال التي قدموها فاستيقظت من

وراحت من شرابها فنادت بعض وصايفها ودعت بماء فاغتسلت والقت عنها لباسها وحليها وتدرعت
بدرعة صوف وحزمت وسطها بخيط وتناولت عصا والقت في عنقها جرابا واقتحمت مجلس هشام
فلما رآها انكرها فنادت انا غضيض امتك اتاني النذير فقرع مسامعي وعيده وقد فضت مني
وطرا وقد استك لتحققني من رق الدنيا فقال هشام شتان ما بين النظرتين وانت في طريقك اذ هي
فانت حرة لوجه الله تعالى قال اي الموضعين تقصدين قالت ام بيت الله الحرام قال انطلقي فلا
سبيل لاحد عليك فخرجت من دار الخلافة زاهدة في الدنيا راغبة في الآخرة سائحة على وجهها حتى
بلغت مكة واقامت مجاورة صائمة قائمة تعود على نفسها في قوتها فاذا امست كانت ثم تبتهل
الحجر وتقول يا ذخري انت عدتي لا تقطع رجائي ولا تلق مثابي واحسن منقلبي واجزل عطائي فلم
تزل في الاجتهاد حتى غيرت من لجدتها سهر الليل والنهار بشرتها وطول القيام جسمها وكثرة البكاء
عينيها واقرح المغزل بنانها حتى توفيت على ذلك رحمة الله عليها ¶ عن ابراهيم بن بشار قال كنت يوما مارا
مع ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه في صحراء اذ اتينا على قبر مسنم فترحم عليه وبكى فقلت قبر من هذا
فقال هذا قبر حميد بن جابر امير هذه المدن كلها كان غرق في بحار الدنيا فاخرجه الله تعالى منها واستنقذه
ولقد بلغني انه سر يوما بشيء من ملاهي ملكه ودنياه وغروره وفتنته ثم نام في مجلسه ذلك مع من
خصه من اهله فرأى رجلا واقفا على رأسه بيده كتاب فناوله ففتحه فاذا فيه كتاب بالذهب مكتوب
لا تؤثرن فانيا على باق ولا تغترن بملكك وقدرتك وسلطانك وخدمك وعبيدك ولذاتك
وشهواتك فان الذي انت فيه جسيم لولا انه عديم وهو ملك لولا ان بعده هلك وهو فرح وسرور لولا انه لهو وغرور وهو يوم لو كان يوثق له بغد فسارع الى امر
الله تعالى فان الله تعالى قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
قال فانتبه فزعا وقال هذا تنبيه من الله عز وجل وموعظة فخرج من مملكته لا يعلم به وقصد هذا
الجبل فتعبد فيه فلما بلغني قصته وحدثت بامره قصدته فسألته فحدثني ببدو امره وحدثته
ببدو امري فما زلت اقصده حتى مات ودفن ها هنا فهذا قبره رحمة الله عليه ¶ عن ابراهيم بن بشار
خادم ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه يقول قلت يا ابا اسحق كيف كان اوائل امرك قال
كان ابي من اهل بلخ وكان من ملوك خراسان وحبب الينا الصيد فخرجت راكبا فرسي وكلبي معي فبينما
انا كذلك ثار ارنب او ثعلب فحركت فرسي فسمعت نداء من ورائي ليس لذا خلقت ولا بذا امرت

فوقفت انظر يمنة ويسرة فلم ار احدا فقلت لعن الله ابليس ثم حركت فرسي فاسمع ندا اجهر من ذلك يا ابراهيم
ليس لذا خلقت ولا بذا امرت فوقفت انظر يمنة ويسرة فلم ار احدا فقلت لعن الله ابليس ثم حركت فرسي
فاسمع ندا من قربوس سرجي يا ابراهيم ما لذا خلقت ولا بذا امرت فوقفت انتبهت انتبهت جاني نذير من رب
العالمين والله لا عصيت الله تعالى بعد يومي هذا ما عصمني ربي فرجعت الى اهلي ثم جئت الى احد
رعاة ابي فاخذت منه جبة وكسا والقيت ثيابي اليه ثم اقبلت الى العراق ارض ترفعني وارض تضعني حتى
وصلت الى العراق فعملت بها اياما فلم يصف لي منها الحلال فسالت بعض المشايخ فقال اذا اردت الحلال
فعليك ببلاد الشام فصرت الى بلاد الشام فصرت الى مدينة يقال لها المنصورة وهي المصيصة فعملت
بها اياما فلم يصف لي شيء من الحلال فسالت بعض المشايخ فقالوا لي ان اردت الحلال الصافي فعليك بطرسوس
فان فيها المباحات والعمل الكثير فتوجهت الى طرسوس فعملت بها اياما انظر البساتين واحصد الحصاد
فبينا انا قاعد على باب البحر جاني رجل فاكتراني انظر له بستانه فكنت في البستان اياما كثيرة فاذا انا بالخادم
قد اقبل ومعه اصحابه فقعد في مجلسه ثم صاح يا ناطور فقلت هو ذا انا فقال اذهب فاتنا باكبر رمان
تقدر عليه واطيبه فذهبت فاتيته باكبر رمان فاخذ الخادم رمانة فكسرها فوجدها حامضة
فقال يا ناطور انت في بستاننا منذ كذا وكذا تاكل فاكهتنا وتاكل رماننا لا تعرف الحلو من الحامض
قال ابراهيم قلت والله ما اكلت من فاكهتكم شيئا وما اعرف الحلو من الحامض فاشار الخادم الى اصحابه
فقال ما تسمعون كلام هذا اتراك لو انك ابراهيم بن ادهم فانصرف فلما كان من الغد ذكر صفتي في المسجد
فعرفني بعض الناس فجا الخادم ومعه عنق من الناس فلما رايته قد اقبل مع الناس اختفيت خلف الشجر
والناس داخلون فاختلطت معهم وهم داخلون وانا هارب فهذا كان اول امري وخروجي من طرسوس
الى بلاد الرمال ح عن عبد الله بن الفرج قال حدثنا ابراهيم بن ادهم بابتدا امره كيف كان
قال كنت يوما في مجلس لي له منظرة الى الطريق واذا انا بشيخ عليه اطمار وكان يوما حارا فجلس في ظل القصر
يستروح فقلت للخادم اخرج الى هذا الشيخ فاقرئه مني السلام وسله ان يدخل الينا فقد اخذ بمجامع قلبي
فخرج اليه فقام معه فدخل الي فسلم فرددت عليه السلام واستبشرت بدخوله واجلسته الى جنبي
وعرضت عليه الطعام فابى ان ياكل فقلت له من اين اقبلت فقال من وراء النهر فقلت اين تريد قال الحج ان شاء الله تعالى
وكان ذلك في اول يوم من العشر او الثاني فقلت في هذا الوقت فقال بل يفعل الله ما يشاء فقلت فالصحبة فقال

ان احببت ذلك حتى اذا كان الليل قال لي قم فلبست ما يصلح للسفر واخذ بيدي وخرجنا من
بلخ فمررنا بقرية لنا فلقيني رجل من الفلاحين فاوصيته ببعض ما احتاج اليه فقدم الينا خبزا
وبيضا وسالنا ان ناكل فاكلنا وجانا بما فشربنا وقال لي بسم الله قم فاخذ بيدي فجعلنا نسير وانا
انظر الى الارض تجذب من تحتنا كانها الموج فمررنا بمدينة بعد مدينة فجعل يقول هذه مدينة
كذا هذه مدينة كذا هذه الكوفة ثم قال الموعد هاهنا في مكانك في هذا الوقت من الليل حتى اذا كان
الوقت اذا به قد اقبل فاخذ بيدي وقال بسم الله قال فجعل يقول هذا منزل كذا هذه فيد وهذه
المدينة وانا انظر الى الارض تجذب من تحتنا كانها الموج وصرنا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزرناه ثم فارقني وقال الموعد في الوقت في الليل في المصلى حتى اذا كان الوقت خرجت فاذا به في المصلى
فاخذ بيدي ففعل كفعله في الاولى والثانية حتى اتينا مكة في الليل ففارقني فقبضت عليه وقلت
الصحبة فقال اني اريد الشام فقلت انا معك فقال لي اذا انقضى الحج فالموعد هاهنا عند زمزم حتى
اذا انقضى الحج اذا به عند زمزم فاخذ بيدي فطفنا بالبيت ثم خرجنا من مكة ففعل كفعله الاول والثاني
والثالث واذ نحن ببيت المقدس فلما دخل المسجد قال لي عليك السلام انا على المقام ان شاء الله
تعالى ثم فارقني فما رايته بعد ذلك ولا عرفني اسمه قال ابراهيم فرجعت الى بلدي فجعلت اسير
سير الضعفا منزلا بعد منزل حتى رجعت الى بلخ فكان ذلك اول امري هو عن ابراهيم بن بشار
قال ركبنا البحر مع ابراهيم بن ادهم فبينا نحن نسير بريح طيبة وكان مركب كبير اذ
عصفت ريح شديدة على المراكب فتقطعت وابراهيم ملتف بعباءة مستلق فجا اهل المركب
اليه فقالوا يا ابا اسحق اما ترى ما نحن فيه وانت مستلق على ... فجلس وهو يقول لا افلح
من لم يكن استعد لمثل هذا اليوم ثم حرك شفتيه واذا هاتف ينادي من اللجة تخافون وفيكم ابراهيم
بن ادهم فقال ابراهيم ايها الريح والبحر الهائج اسكنا باذن الله تعالى فسكن البحر وسكنت الريح
حتى صار البحر كانه دهن على لوح خشب هو قال علي بن محمد بن شقيق كان
لجدي ببلخ ثلثمائة قرية ولم يكن له يوم مات ما يكفن فيه قدمه كله بين يديه قال وكان خرج الى
بلاد الترك لتجارة وهو حدث الى قوم يقال لهم الخلوجية يعبدون الاصنام فدخل الى بيت
اصنامهم وعالمهم قد حلق راسه ولحيته ولبس ثيابا حمرا ارجوانية فقال له شقيق ان هذا الذي

انت فيه بالملك و… لكل الخلق خالق وصانع ليس كمثله شي في الدنيا والاخرة قادر على كل
شي رازق كل شي فقال له الخادم ليس يوافق قولك فعلك فقال له شقيق كيف ذاك قال زعمت
ان لك خالقا قادرا على كل شي وقد تعنيت الى هاهنا لطلب الرزق ولو كان كما تقول فان الذي
رزقك هاهنا يرزقك ثم … قال شقيق فكان سبب زهدي كلام التركي فرجع وتصدق
بجميع ما ملك وطلب العلم … وروى ابو سعيد باسناده ان عبد الله بن مرزوق كان
مع المهدي في دنياه وسعته فشرب ذات يوم على لهو وسماع فلم يصل الظهر والعصر والمغرب وفي ذلك
كله تنبهه جارية حظية عنده فلما جاوز وقت العشا جات الجارية بجمرة فوضعتها على رجله فانزعج وقال
ما هذا قالت جمرة من نار الدنيا فكيف تصنع بنار الاخرة فبكى بكاء شديدا ثم قام الى الصلاة ووقع في نفسه
ما قالت الجارية فلم ير شيا ينجيه مما هو فيه الا مفارقة ما هو فيه من ماله فاعتق جواريه وتحلل من معامليه
وتصدق بما بقي حتى صار يبيع البقل وتبعته على ذلك الجارية فدخل عليه سفين بن عيينة وفضيل بن عياض
رحمهما الله فوجد تحت راسه لبنة وليس تحته شي فقال له سفين انه لم يدع احد لله عز وجل شيا الا عوضه
الله تعالى منه بدلا فما عوضك مما تركت له قال الرضا بما انا فيه … عن الفضل بن الربيع قال حج
هارون الرشيد فبينا انا نائم بمكة اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا قال اجب امير المؤمنين فخرجت مسرعا
فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال ويحك قد حك في نفسي شي فانظر لي رجلا اساله فقلت هاهنا
سفين بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال
يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين
قال نعم فقال اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت هاهنا عبد الرزاق بن همام
فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت عليه الباب فقال من هذا قلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين
لو ارسلت الي لاتيتك قال خذ لما جئناك له رحمك الله فحادثه ساعة ثم قال اعليك دين قال نعم قال يا عباسي اقض
دينه ثم انصرفنا فقال لي ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله قلت هاهنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا اليه
فاتيناه فاذا هو قائم يصلي يتلو اية من القران يرددها فقال اقرع الباب فقرعته فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين
فقال ما لي ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعة فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفا السراج
ثم التجا الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هارون قبلي اليه فقال يا لها من كف

ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله تعالى فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب تقي فقال له
خذ لما جئناك له رحمك الله فقال ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد
بن كعب القرظي ورجا بن حيوة فقال لهم قد ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فعد الخلافة بلا وعددتها
انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله تعالى فصم عن الدنيا وليكن افطارك
منها الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله تعالى فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم
عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجا بن حيوة ان
اردت النجاة من عذاب الله عز وجل فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت
واني لاقول لك هذا واني لاخاف عليك اشد الخوف في يوم تزول فيه الاقدام فهل معك رحمك الله مثل
هولا من يشير عليك او يامرك بمثل هذا قال فبكى هارون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق بامير المؤمنين
فقال يا ابن ام الربيع تقتله انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال زدني رحمك الله فقال بلغني يا امير المؤمنين
ان عاملا لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه شكا اليه فكتب اليه عمر رضي الله عنه يا اخي اذكر طول سهر اهل
النار في النار مع خلود الابد فان ذلك يطرد بك الى باب الرب نائما ويقظان اياك ان ينصرف بك من عند
الله فيكون اخر العهد ومنقطع الرجا قال فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر رضي الله عنه فقال له ما
اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا وليت لك ولاية ابدا حتى القى الله تعالى فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال زدني
رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
امرني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس يا عم النبي نفس تنجيها خير من امارة لا تحصيها ان الامارة حسرة
وندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا على احد قال فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال له
زدني رحمك الله قال يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله عز وجل عن هذا الخلق فان استطعت
ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لرعيتك فان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال عليك دين قال نعم دين لربي لم
يحاسبني عليه فالويل لي ان سالني والويل لي ان ناقشني والويل لي ان لم الهم حجتي قال فقال انما اعني من دين
العباد قال ان ربي لم يامرني بهذا ان ربي امرني ان اصدق وعده واطيع امره فقال عز وجل وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق قال فقال له

هذه الف دينار خذها فانفقها وتقوى بها على عبادة ربك فقال يا سبحان الله انا ادلكم على النجاة وانتم تكافيني بمثل هذا اسلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما ان صرنا على الباب قال لي هارون يا عباسي اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين اليوم فنو الى عمر فيما نحن كذلك اذ دخلت عليه امراة من نسائه فقالت يا هذا قد ترى سوما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال تفرجنا به فقال مثلي ومثلكم مثل قوم كان لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه واكلوا لحمه فلما سمع هارون الكلام قال نرجع فعسى ان يقبل المال قال فدخل فلما علم فضيل خرج فجلس على تراب في السطح على باب الغرفة وجا هارون فجلس الى جانبه فجعل يكلمه فلم يجبه فبينا نحن كذلك اذ خرجت جارية سودا فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك الله قال فانصرفنا

احبحت

عن عبد الله بن الفرج العابد قال احتجت الى صانع يصنع لي شيا من امر الروزجاري فاتيت السوق فاذا في اواخرهم شاب مصفر بين يديه زنبيل كبير ومر وعليه جبة صوف ومئزر صوف فقلت له تعمل قال نعم قلت بكم قال بدرهم ودانق فقلت له قم حتى تعمل قال على شريطة قلت ما هي قال اذا كان وقت الظهر فاذن المؤذن خرجت فتطهرت وصليت في المسجد جماعة ثم رجعت فاذا كان وقت العصر فكذلك فقلت نعم فقام معي فجينا المنزل فوافقته على ما ينقله من موضع الى موضع فشد وسطه وجعل يعمل ولا يكلمني بشي حتى اذن المؤذن قلت شانك فخرج فصلى فلما رجع عمل انضا عملا جيدا الى العصر فلما اذن المؤذن قال لي يا عبد الله قد اذن المؤذن قلت شانك فخرج فصلى العصر ثم رجع فلم يزل يعمل الى آخر النهار فوزنت له اجرته وانصرف فلما كان بعد ايام احتجنا الى عمل فقالت لي زوجتي اطلب لنا ذلك الصانع الشاب فانه قد نصحنا في عملنا فجئت السوق فلم اره فسالت عنه فقالوا انسال عن ذاك المصفر المشوم الذي لا نراه الا من سبت الى سبت لا يجلس الا وحده في آخر الناس قال فانصرفت فلما كان يوم السبت اتيت السوق فصادفته فقلت تعمل قال قد عرفت الاجرة والشرط قلت استخر الله تعالى فقام فعمل على النحو الذي كان يعمل قال فلما وزنت له الاجرة زدته فابى ان ياخذ الزيادة فالححت عليه فضجر وتركني ومضى فغمني ذلك فاتبعته وداريته حتى اخذ اجرته فقط فلما كان بعد مدة احتجنا اليه ايضا فمضيت في يوم السبت فلم اصادفه فسالت عنه فقيل لي هو عليل وقال لي من يخبر امره انما كان يجي الى السوق من سبت الى سبت يعمل بدرهم ودانق ينفق كل يوم بدانق وقد مرض فسالت عن منزله فاتيته وهو في بيت عجوز فقلت لها هذا الشاب الروزجاري فقالت هو

عليل منذ ايام فدخلت عليه فوجدته لما به وتحت راسه لبنة فسلمت عليه وقلت الك حاجة قال نعم ان قبلت قلت اقبل ان شاء الله تعالى قال اذا انا مت فبع هذا المرو واغسل جبتي هذه الصوف وهذا المئزر وكفني بهما وافتق جيب الجبة فان فيها خاتما وانظر يوم يركب هرون الرشيد الخليفة فقف له في موضع يراك وكلمه وادفع الخاتم فانه سيدعو ابك فسلم الخاتم اليه ولا يكون هذا الا بعد دفني قلت نعم فلما مات فعلت به ما امرني ثم نظرت اليوم الذي يركب فيه الرشيد فجلست له على الطريق فلما مر ناديته يا امير المومنين لك عندي وديعة ولوحت بالخاتم فامر بي فاخذت وحملت حتى دخل الى داره ثم دعا بي ونحى جميع من عنده وقال من انت قلت عبد الله بن الفرج فقال هذا الخاتم من اين لك فحدثته قصة الشاب فجعل يبكي حتى رحمته فلما انس الي قلت يا امير المومنين من هو منك قال ابني قلت كيف صار الى هذه الحال قال ولد لي قبل ان ابتلى بالخلافة فنشا نشوا حسنا وتعلم القران والعلم فلما وليت الخلافة تركني ولم ينل من دنياي شيا فدفعت الى امه هذا الخاتم وهو ياقوت ويسوى مالا كثيرا فدفعته اليها وقلت تدفعين هذا اليه وكان برا بامه وتسليه ان يكون معه فلعله ان يحتاج اليه يوما من الايام فينتفع به وتوفيت امه فما سمعت له خبرا الا ما اخبرتني به انت ثم قال اذا كان الليل اخرج معي الى قبره فلما كان الليل خرج وحده معي يمشي حتى اتى قبره فجلس اليه فبكى بكا شديدا فلما طلع الفجر قمنا فرجع ثم قال تعاهدني في الايام حتى ازور قبره فكنت اتعاهده في الليل فيخرج حتى يزوره ثم يرجع قال عبد الله بن الفرج ولم اعلم انه ابن الرشيد حتى اخبرني الرشيد بذلك

عن عبد الحميد بن محمد ان المامون كان يجد بابنه علي وجدا شديدا ويؤثره على جميع اولاده وكان من احسن الناس واجملهم مع ادب وسماحة قال عبد الحميد وكنت اذا دخلت الدار اميل اليه فاسلم عليه فارى منه حبا وبشاشة ولا ارى فيه كبرا ولا عزا يتصاحل خدمه ويلاطف جلساه ثم انه كان من ابين عينا واحسنه خلقا واطيبه نفسا وكنت اذا رايته لا اكاد اصرف وجهي عنه من حسنه وجماله وكانت سبب تزهده فيما اخبرني به مولاه شاكر قال كان في يوم صايف شديد الحر له سموم في قبة الجيش فاتاه بين الخادم فقال يا سيدي امير المومنين يدعوك قد دعا بطعامه وهو ينتظرك فقال ويحك الحر شديد ويوذيني واكره الخروج فارجع فاعلمه انك وجدتني نايما فمضى فلم يكن باسرع ان رجع فقال ادخل عليه ونبهه وكان لا يصبر عنه ساعة فقام وهو كاره فحضر الطعام ثم نهض امير المومنين للشراب مع ندمايه فقام علي فخرج من المجلس وكان لا يشرب شيا من الانبذة فانصرف

إلى قصره وأمر أن يفرش له في بعض مستشرفه على دجلة وألقى فيها الماء والثلج والخلاف وقعد على سريره عليه غلالة ينظر إلى الناس وإلى دجلة وكان يغتابه وينشد ما به فبينا هو كذلك إذ نظر إلى حمال قد أقبل عند الزوال عليه دراعة صوف بيضا بالية بلا قميص تحتها ولا سراويل عليه وقد شد على رجليه خرقا من الحر ولبس نعلين مخرقين وعلى رأسه خرقة وعلى عنقه كرزنة وطبقة فأتى الدجلة وقعد في بعض السفن والأمير ينظر إليه مستشرف عليه لا يصرف بصره عنه فوضع طبقه وكرزنته وخلع نعليه وألقى الخرق عن رجليه ودنا من الدجلة وغسل يديه ورجليه وانصرف إلى موضعه فأخرج جرابا ففتحه وأخرج منه كسرا يابسة مختلفة الألوان وأخرج منه قصعة خشب فغسل قصعته وجعل فيها ماء وألقى تلك الكسر في الماء الذي في القصعة ثم أخرج صرة ففتحها وأخرج منها ملحا فنثره على الخبز وقليل سعتر وتركها مقدار ما بل الكسر ثم تربع على الرمل وسمى الله تبارك وتعالى وأكل أكل رجل يشتهي الطعام وهو مع ذلك يشكر الله تعالى والأمير عيناه إليه حتى فرغ وغسل القصعة فردها في جرابه مع كسيرات بقيت وشد خرقة الملح ودنا من الشط فاغترف بكفيه من الماء وقال يا سيدي ومولاي لك الحمد على هذه النعم التي تفضلت بها علي فلك الحمد على أياديك عندي فلك الحمد وإليك الشكر ثم وضع رأسه على كرزنته وتمدد على الرمل ساعة ثم قام فتهيا للصلاة وقام يصلي الزوال فقال الرشيد للغلمان الوقوف عنده ليذهب بعضكم إلى الرجل القائم المصلي فيأتيني به مع طبقه وكرزنته ولا يزعجنه وعليه باللطف حتى يأتني به فمضى بعض الغلمان فأتاه فقام عنده حتى سلم ثم قال له قم معي حتى تحمل لي متاعا من قصر الأمير فقال الحمال غيري فإني متعوب البدن قال الموضع قريب والحمل خفيف قال يا أخي قد عرفت ذلك وأنت تصيب غيري فاعفني فإني أكره دخول الدار قال لا بد منه فإن قمت وإلا أقمت ... له في الكلام فقام الرجل وألقى كرزنته في عنقه وحمل الطبق وقد أقنعني أن كرهوا شيئا ... خيرا كثيرا فأدخله الغلام القصر ثم أصعده حتى أوقفه بين يدي الأمير على هيئته فأمره بالقعود فقال له الندما أيها الأمير من هذا حتى تأمره بالقعود مع وسخه ونجاسته قال اسكتوا ثم قال ابن أهلها أنت قال نعم قال ما صناعتك قال ما ترى الحمل قال كم عيالك قال نحن عيال الله تعالى لي والدة عجوز مقعدة وأخت عمياء أنفق عليهما قال فأهل وولد قال ما لي أهل ولا ولد قال فكم يكون الكسب قال على قدر ما أرزق إلا أنه لا يبرم يوم إلا وتجئ في كفايتي من فضل الله تعالى قال فتطيق الحمل كل يوم قال إذا صليت الغداة خرجت فتعرضت

نفسي

الرزق إلى وقت الزوال ثم أتفرغ لنفسي إلى فراغي من صلاة العصر وأحمل من العصر إلى الليل قال أوليس يكون بالليل حمال قال إن أجممت نفسي بالليل تركني فتيا يوم القيمة فقطن لها على فقال أين لا كنت تأكل وحدك كيف لا تأكل معي وأنت بالليل وأختك قال إنهما يصومان وأجعل عشائي مع فطورهما ثم أخرج الكسر ففتح جرابه فأخرج منه كسرا يابسة أسود وأحمر وأبيض فنظر إليها الأمير ساعة يتأملها متفكرا ثم قال يا غلام أئتني بخمسة آلاف درهم صحاح فادفعها إليه ليصلح بها حاله فقال أيها الأمير أنا غني عنها لا حاجة لي فيها فجعل يحمد به أن يأخذها فأبى قال الأمير فلي إليك حاجة قال ما حاجة مثلك إلى مثلي قال هي حاجة مهمة فأخذ بيده فأدخله بعض غرفه وخلا معه وقال يا عبد الله عرفت حالي وقصتي وموضعي وما أنا فيه من هذا الملك ونعيم الدنيا ولذاتها فادع الله تعالى أن يزهدني في الدنيا ويرغبني في الآخرة فقال له الحمال يا حبيبي ما لي عند الله عز وجل من المنزلة ما أدعوه الآن بعض الحكماء يقول من خاف شيئا أدمن أفرض على نفسك كل يوم وساعة شيئا معلوما من خصال الخير فإنك إذا فعلت ذلك جاءتك العزيمة بالعون من الله تعالى على ذلك ولا تؤخر عمل يومك لغد ولا تكلف نفسك ما لا طاقة لها به وأكثر ذكر الموت فإن ذكره يكثر القليل ويقلل الكثير وعليك بتقوى الله تعالى وطاعته واجتناب معاصيه ثم رفع يديه وطأطأ رأسه ودمعت عيناه وقال يا من رفع السما بقوته ودحى الأرض بمشيئته وخلق الخلائق بإرادته واستوى على العرش بقدرته يا مالك الملك وجبار الجبابرة وإله العالمين ومالك يوم الدين أسألك برحمتك وجودك وفضلك أن تخرج حب الدنيا عن قلب عبدك عبد الله وتوفقه لطاعتك من الأعمال التي تقربه إلى رضائك وتجنبه معاصيك وتختم له ولي برضوانك وعفوك يا أرحم الراحمين قال فدمعت عينا علي وبكى فأكثر ثم قال للحمال لو قبلت منا شيئا قال لا أريده وحاجتي أن تخلي سراحي فأمره بالخروج فخرج الحمال وانصرف الأمير إلى موضعه وهو متفكر قد ذهب نشاطه ثم التفت إلى ندمائه فقال يا قوم لو شهدتم طعام أمير المؤمنين ورأيتم ما يرفع ويوضع من صنوف الأطعمة ثم جعل يصف ذلك الطعام ثم قال لو رأيتم الطعام الذي يخبز فيتنوق في بياضه وجودته وطحنه ثم ينخل بالشعر ثم ينخل بالكرابيس ثم ينخل بالحرير حتى يخبز فيقطع ثم يؤمر بنار القصب فإذا سكن وهجه يحمى التنور بالعود القماري ويخبز بصنوف الطعام ثم وصف ما يتخذ له من صنوف الألوان من الحار والبارد والرطب واليابس والحلو وغير ذلك ومن الحمال طعامه ما رأيتم وما بيده طبق من سعف النخل ثم طأطأ رأسه وجعل ينكت بإصبعه على الحصير ساعة ثم قال يا غلام ائت ميتا خاذن

الكتب فقرئ وخرج الى سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتاه بها فجعل ينظر فيها فقال اسمعوا اما كان طعام
امير المومنين عمر رضي الله عنه عن اقراص لحم الابل مطبوخ بماء وملح واقراص من شعير غير منخول فقيل
له يا امير المومنين لو اكلت غير هذا الطعام فقد وسع الله سبحانه وتعالى على المسلمين فقال هاه ان
الله تبارك وتعالى عيّر قوما باكلهم بقوله عز وجل اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا فجعل يصف لهم سيرة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتدمع عيناه فلما فرغ قال يا غلام قل لمنتب يخرج الى سيرة عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه فاخرج اليه فجعل ينظر فيها ويصف لندمائه ثم قال ابعد الله بطنا يعقب صاحبه ندما
يوم الحسرة في عرصة القيمة هذا عبد الله بن عمر بن الخطاب اشتهى عنبا فلم يذقه هذا سعيد
بن المسيب زين التابعين يقول ليت ان الله تعالى جعل رزقي في مص حصاة فقد استحيت من كثرة
الاختلاف الى الحش هذا الربيع بن خثيم اشتهى خبيصا فلم يذقه هذا امالك بن دينار هذا فلان هذا
فلان فجعل يذكر وتدمع عيناه ثم قال ترى القوم لم يشتهوا الطيب الطعام ولكنهم زهدوا في الفاني للباقي
وباعوا القليل بالكثير وصبروا في دنياهم فنالوا الذي طلبوا فخرجوا من الدنيا خماصا جياعا فحماه فلم تاكل غزاة
الارض منهم شحما ولا لحما لبث الجلود على العظام والعروق ثم اخرج ساعدا كانه قضيب فضة مستديرة
شحما ولحما فقال ان هذا الساعد مع هذا البدن ربي بالاطعمة والاشربة التي وصفت لكم من الطعام والشراب
ليبلى في التراب كما يبلى ساعد الحمال ثم ارسل عينيه فبكى فاكثر البكاء ونحن قيام على راسه ثم قال يا غلام
ارفع هذه الالة قبحها الله فانها امرضت القلوب واضرها واذهبها فرفعت وصرف الندماء والخدم والغلمان وبقي
وحده متفكرا لا يأذن لاحد عليه حتى اذا مضى بعض الليل نادى يا اشاكه فقلت لبيك ايها الامير فقال
دونك الخزاين فاحفظها مع جميع ما في الدار فاني الى سيدي وانا اظن انه يعني بسيده اباه فخرج علي متعلق
وعليه ازار قد اخذه على راسه ونعل طاق قد وضعها في رجله وقال لا يتبعني احد منكم بشيء فخرج ومعه
غلام صغير وتخلف عنه الخدم والغلمان فلما اصبحنا افتقدنا الغلام الى ارتفاع النهار فجاء الغلام فسالته
عنه فقال لم يدخل دار امير المومنين ولكنه اخذ نحو الدجلة وقال لي قف موضعك هذا لا تبرح فلا ادري
اين ذهب الا انه دعا من ملاح فناوله دنانير وقال لي حاجة مهمة بواسط فتحملني وهو لا يعرفه فادخله
الزورق ومضى به الى واسط ثم لم يقم بواسط حتى خرج الى البصرة وتنكر ولبس الخشن على ذلك الحال النقي
واشترى طبقا كهيئة ما ادى من ذي الحمال وجعل الطبق على عاتقه يحمل معه ادوية يحمل على راسه بالقطع

179

والكسر لا يرد ما اعطي بالنهار صايم يحمل على راسه وبالليل قائم يصلي يمشي حافيا حتى تقطعت رجلاه
يبيت في المساجد يتخللها كي لا يفطن به فلم يزل كذلك يعمل ويجد ربه سنين وامير المومنين لما وقف
على امره كتب في جميع الافاق الى العمال في كل بلدة ان يطلب ويوضع عليه العيون فلم يوقف على
امره قال فمرض في بعض المساجد وتغيرت حاله فلما اشتدت به العلة دخل بعض الخانات بالبصرة
فاكترى غرفة والقى نفسه على بارية فلما ايس من نفسه دعا صاحب الخان فناوله خاتمه ورقعة مختومة
فقال يا هذا اذا انا قضيت فاخرج الى صاحبكم يعني الوالي فناوله خاتمي وعرفه موضعي وناوله الرقعة
فمات رحمه الله فلما قضى نحبه خرج نحو باب الامير فنادى النصيحة فادخل فاداه الخاتم فلما نظر اليه الوالي فائدة
عرفه وقال ويحك اين صاحب الخاتم قال في الغرفة في الخان ميت وناوله الرقعة مختومة منكوبا عليها لا
يفكها الا المامون امير المومنين فركب الامير حتى اتى الخان وحوله الى قصره وطلى عليه الكافور والمسك
والصبر ولفه في قباطي مصر وحمله في المال الى المامون وكتب اليه كتابا يعرفه قصته وانه وجده في غرفة على
بارية في بعض الخانات ما تحته مهاد ولا عنده باكية متشحي بعض العينين مستنير الوجه طيب الرايحة قال
وبعث اليه خاتمه ورقعته فلما وصل كتابه الى امير المومنين وادخل عليه تنكس عن وجهه فانكب
عليه يقبله ويبكي ووقعت الصيحة والضجيج في الدار ثم فك الرقعة فاذا فيها مكتوب بخطه يا امير المومنين
اقرا سورة الفجر الى رابع عشر اية فاعتبر بها واعلم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ثم امر المامون
فغسل وكفن واخرج ليدفن والمامون يمشي حتى صلى عليه فلما وضع في حفرته امر الخدم فقال اخرجوا
من القبر الملح في القبر فقال يا بني رحمك الله واعطاك امنيتك ورجاك اني لارجو ان يكون الله تعالى قد اسعدك
ونفعني بك فنعم الولد كنت جمع الله بيننا وبين ابن عمي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ورزقني الصبر عليك ثم
قال سووا عليه فدخل الخدم فاطبقوا عليه الالواح ثم قال اهيلوا عليه التراب وهو واقف بعينيه والخدم الغبار
قيام معهم المناديل يردون عنه الغبار فقال اليكم عني يبلى علي في التراب وتذودون عني الغبار ثم قال
اللهم ثبته بالقول الثابت واشهدك اني عنه راض فارض عنه يا ارحم الراحمين والرقعة في يده لا يفارقها
فدعا محمد بن سعد الترمذي فامره ان يقرا سورة الفجر فجعل يقراها والمامون يبكي حتى بلغ ان ربك لبالمرصاد
فامسك فتصدق عنه بالف الف درهم وامر بعرض السجون واطلق عنهم وكتب الى العمال بانصاف الرعية
ورد المظالم ونزع عن امور كثيرة وبقي بعده لا يذكرها الا بكى وهو مكروب لا يرتاح للذة ولا لشهوة ويتاب

بمجلسه الفقراء يصبرونه ويعظونه فما زالت هذه حاله حتى مات رحمه الله ع عن محمد بن السماك ان موسى بن
محمد بن سليمان الهاشمي كان من انعم بني ابيه عيشا وارخاه بالا لا يعطي نفسه شهوة من صنوف
اللذات في الماكل والملابس والطيب والجواري والغلمان ليست له فكرة ولا همة الا فيما هو فيه من عيشه
ولذته وكان شابا جميلا وجهه كاستدارة القمر وكانت نعمة الله تعالى عليه سابغة يستغل كل حول نحوا من
ثلاثة الاف الف وثلاثماية الف ينصرف في اكله فيما هو فيه من النعيم وكان له مستشرف عالي يقعد
فيه العشيات يشرف على الناس له ابواب مشرعة الى الجادة وابواب مشرعة الى بساتينه وفيه ضرب
فيه عاج مضببة بالفضة قد حلي بالذهب وهو على سرير عليه غلالة قصب وعلى راسه عمامة مكللة
باللالي ومعه في القبة ندماوه واخوانه وقد وقف على راسه الخدم والقينات حذايه في مجلس خارج
من القبة براهن اذا اشتهى سماع القينات نظر نحو الستارة وان اراد سكوتهن اومى بيده الى الستارة فامسكوا
هذا دابه الى ان يذهب الليل ويذهب عقله فيخرج الندما ويخلو مع الوصفا فاذا اصبح اشتغل بالنظر
الى اللعابين بين يديه بالشطرنج والنرد ولا يذكر بين يديه موت ولا مرض ولا سقم ولا شي فيه ذكر الغم
الا ذكر الفرح والسرور والنوادر التي يضحك منها ويطرب كل يوم بانواع الطيب والشهوات مما يكون
في اوانه حتى مضت له سبع وعشرون سنه فبينا هو ذات يوم في قبته وقد مضى بعض الليل اذ سمع نغمة
من حلق ندي تجي خلاف ما يسمع من مطربيه فاخذت بقلبه ولهي عما كان فيه فاومى اليهم ان امسكوا واخرج
راسه من بعض تلك الشباكات المشرعة الى الجادة يتسمع الذي وقع بقلبه ولهى عما كان فيه فاذا
النغمة ربما سمعها وربما خفيت فصاح بغلمانه اطلبوا صاحب هذا الصوت وكان قد عمل فيه الشراب فخرج
الغلمان يطوفون فاذا هم بشاب نحيل الجسم دقيق العنق مصفار اللون ذابل الشفتين شعث الراس
قد لصق بطنه بظهره عليه طمران ما يتواريان بعضوه حافي القدمين قايم في المسجد يناجي ربه تعالى وتقدس
فاخرجوه من المسجد وانطلقوا به لا يكلمونه حتى اوقفوه بين يديه فنظر اليه فقال من هذا قالوا صاحب
النغمة التي سمعت قال اين اصبتموه قالوا في المسجد قايما يصلي ويقرا فقال ايها الشاب ما كنت تقرا قال كلام الله عز وجل
قال فاسمعني تلك النغمة فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم الى قوله عز وجل يشرب بها المقربون ايها المغرور انها خلاف مجلسك ومستشرفك ومن تلك
انها الارايك مفروشه بفرش مرفوعة بطاينها من استبرق على فرش خضر وعبقري حسان يشرف ولي الله عز وجل

منها على عبقري وخيرات حسان فيهما من كل فاكهة زوجان لا مقطوعة ولا ممنوعة في عيشة راضية
في جنة عالية الى وزن ابي جشوته في ظلال وعيون اكلها دايم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار
نار وادي نار المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون في ضلال وسعر يوم يسحبون
في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر يود المجرم لو يفتدي من عذاب يوميذ ببنيه الى قوله عز وجل تجمع
فاوعى في حمد حميد وعذاب شديد ومقت من رب العالمين وما هم منها بمخرجين فقام الهاشمي من مجلسه
وعانق الشاب وبكى وصاح بندمائه انصرفوا عني وخرج الى صحن داره وقعد على حصير مع الشاب ينوح
ويبكي على شبابه ويندب نفسه والشاب يعظه الى ان اصبح وقد عاهد الله تعالى ان لا يعود الى معصية
ابدا فلما اصبح اظهر توبته ولزم المسجد والعبادة وامر بالفضة والذهب والجواهر والملابس كلها فبيعت
وتصدق بها وقطع الاجرا عن نفسه ورد الضياع المقتطعة وباع ضياعه وعبيده وجواريه واعتق
من اخيار العتق وتصدق به كله ولبس الصوف الخشن واكل الشعير وكان يحيي الليل ويصوم النهار
حتى كان يتابه الصالحون والاخيار ويقولون له ارفق بنفسك فان المولى كريم يشكر اليسير ويثيب على
الكثير فيقول يا قوم انا اعرف بنفسي اني جرمي عظيم عصيت مولاي بالليل والنهار ويبكي ويكثر البكا
ثم خرج حاجا على قدميه حافيا ما عليه الا خيشه وما معه الا ركوة وجراب حتى قدم مكة وقضى
حجه واقام بها وكان يدخل الحجر بالليل ينوح على نفسه ويقول سيدي لم اراقبك في خلواتي
سيدي ذهبت شهواتي وبقيت تبعاتي فالويل لي يوم القاك الويل كل الويل من صحيفتي اذا
نشرت مملوة من فضايحي وخطاياي بل حل بي الويل من مقتك اياي وتوبيخك لي في احسانك الي
ومقابلة نعمتك بالمعاصي وانت مطلع على افعالي سيدي الى من اهرب الا اليك والى من التجي
الا اليك سيدي اني لا استاهل ان اسالك الجنة بل اسالك بجودك وكرمك وفضلك ان تغفر لي
وترحمني فانك اهل التقوى واهل المغفرة قال محمد بن السماك فبينما انا ذات ليلة في الطواف اذ سمعت
نغمته ونوحه وبكاه فحركني واقلقني فقطعت الطواف ودخلت الحجر وانا لا اثبته فقلت حبيبي من
انت فاني اراك صغير السن قريح القلب مكروبا مهموما حزين النفس كثير الدموع فما القصة فاني
حامل الخطية مع شيبتي صاحب ذنوب فنظر الي ثم عرفني فقال انت الواعظ لي وانا منهمك في
ضلالتي سكران فحيرني لا اقبل عليك بوجهي انا موسى بن محمد بن سليمان بن علي الذي دانني بالبصرة قال

فاصابتني من قوله دهشة فدنوت منه فعانقته وقبلت بين عينيه وقلت بابي انت يا ابا القسم
ما القصة فاخبرني قال اشتد امري فلا احب رحمك الله ان اعرف واعلم ان المولى المنعم المتفضل
المحسن انبهني من غفلتي وبصرني بعيب نفسي فتركت جميع ما كنت عليه مما انت وأقبلت الى ربي فهل
تراه يقبلني فاني اخاف ان يكون قد صرف وجهه عني قال فابكاني كلامه وقلت حبيبي ابشر فقد بلغني
انه ما من شي احب الى الله عز وجل من شاب تائب فلما ان سمعها اراد ان يضبط نفسه من البكا وخاف ان
يجتمعوا عليه اذا سمعوا بكاه فقام وهو يقول ايها الطبيب ابغني فاتبعته حتى خرج من باب الخاطبين وهو
يمشي ويلتفت الي وقد امسك على بطنه حتى انتهى الى بابه ثم دخل وادخلني معه واصعدني الى غرفة
وقعد وقال ما زلت مشتاقا الى لقايك لتداوي قرحي بمرهم كلامك فقلت له يا ابا القسم قد اسعدك بلطفه
اله العالمين فانبهك عن رقدة الغافلين فاشكره على توفيقه اياك وكن من الشاكرين وما انعم عليك فكن من
الحامدين فان الله تعالى معوضك برحمته افضل مما تركت له من مخافته يا ابا القسم اجعل الموت نصب عينك
واعلم ان بين يديك عقبة عليها المسالك غدا لا يقطعها الا الورعون عن محارم الله تعالى وقناطر لا
يجاوزها الا الخايفون من المظالم يتردى منها في نار احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بما كالمهل
يشوي الوجوه بيس الشراب فكن على عدة واعد الجواب فانك قادم لا محالة وعلى من القدوم على
احكم الحاكمين والعدل الذي لا يجور وديان يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم وهو منصت يسمع ثم اطرق مثل شبه المفكر فتوهمت انه لا يعلم ما اقول فقمت من عنده وخرجت فلما
اصبحت تصرفت في حوايجي فلما دخل وقت الظهر واتيت الطواف واذا الناس يتعادون نحو باب الصفا
قلت ما الخبر قالوا جنازة غريب فخرجت وصليت عليه وضرب على قلبي فصرت من فوري الى تلك الدار
فسالت عنه فقالوا اجرك الله الم تشهد جنازته قلت انا لله وانا اليه راجعون سبحان الفعال لما يريد
قالوا الست صاحبه البارحة قلت نعم قالوا انك لما خرجت لم يزل يقول فوادي فوادي ذنبي ذنبي الى
ان مضى عامة الليل وسكن ثم سكت فلما اصبح انبهناه للصلاة فاذا هو قد فارق الدنيا لم يشهد خروج روحه
احد ولم نحس قلت لهم عرفتموه قالوا لا الا انه غريب من الحاج نزل عندنا منذ ايام ولا سمعنا مثله ليلة قايم
يصلي وينوح كان ذنوب العباد هو المطالب بها لا يوقف على كسبه ومطعمه ولا يتكلم بواحد قلت كم له منذ
نزل عندكم قالوا جمعتين قلت معرفة الله خير من معرفتكم اياه ثم قال عبد الحميد كنت في مجلس

جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك اعرض عليه متاع مصر وهو في قبة من عاج مركب قد غشاها الليم اذ
دخل عليه محمد بن السماك فقال اسمعني بعض كلامك رحمك الله فقال يا ابا الفضل لا احدثك عن الماضين
وعن الملوك السابقة ولا الاكاسرة ولكن اخبرك بما شهدت وعاينت منذ اعوام من ابن عم لامير المومنين
موسى بن محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وحدثه هذا الحديث فرايت جعفرا يبكي ويكثر البكاء
ويقول هذا كله من توفيق الله تعالى اياه وسعادته له اللهم فكما اسعدته بطاعتك ووفقته لمرضاتك
وعصمته حتى نال ذلك كله بارادتك ووفقنا للعمل الصالح برحمتك وانعم لنا بعفوك ومغفرتك يا ارحم
الراحمين ثم انه في مجلسه ذلك تصدق بماية الف على اهل الحاجة والمسكنة فما لبث بعد ذلك الا القليل
حتى غضب عليه هرون امير المومنين وامر بقتله وان يجعل اربا اربا ويصلب ففعل به ذلك فكان
رحم الله جعفر ذلك الدعا لعل الله سبحانه وتعالى استجاب له لانه قتل به وكان كثير الصنايع المحمودة
معطيا للمال قاضيا للحوايج حسن العشرة غاربا بحق الاخوان رحمه الله عن الجنيد بن محمد رحمه الله
قال كان ابو شعيب البراثي اول من سكن براثا في كوخ يتعبد فيه فمرت بكوخه جارية
من بنات الكبار كانت ربيت في قصور الملوك فنظرت الى ابي شعيب فاستحسنت حاله وما كان عليه
فصارت كالاسير له فعزمت على التجرد من الدنيا والاتصال بابي شعيب فجاءت اليه وقالت اريد
ان اكون لك خادما فقال لها ان اردت ذلك فغيري من هيئتك وتجردي عما انت فيه حتى تصلحي لما اردت
فتجردت عن كل ما ملكته ولبست ثياب النساك وحضرته فتزوجها فلما دخلت الكوخ رات قطعة خصاف
في مجلس ابي شعيب يقيه الندى فقالت ما انا مقيمة عندك حتى تخرج ما تحتك لاني سمعتك تقول ان الارض
تقول يا ابن آدم تجعل اليوم بيني وبينك حجابا وانت غدا في بطني فما كنت لاجعل بيني وبينها حجابا فاخذ ابو
شعيب الخصاف فرمى بها فمكثت معه سنين كثيرة تتعبد احسن عبادة وتوفيا على ذلك متعاونين
عن صالح بن علي بن يعقوب الهاشمي قال حضرت المهتدي بالله امير المومنين وقد جلس
للنظر في امور المظلومين في دار العامة فنظرت الى قصص الناس تقرا عليه من اولها الى اخرها فيامر
بالتوقيع فيها وينشي الكتاب عليها وتحرز وتختم وترفع الى صاحبها بين يديه فسرني ذلك فاستحسنت
ما رايت فجعلت انظر اليه ففطن ونظر الي فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا اذا نظر
غضضت واذا اشتغل نظرت فقال لي يا صالح قلت لبيك يا امير المومنين وقمت قايما فقال في نفسك منا شي تريد

او قال تحب ان تقول قلت نعم يا سيدي فقال لي عد الى موضعك فعدت حتى اذا قام قال للحاجب لا يبرح
صالح فانصرف الناس ثم اذن لي فدخلت فدعوت له فقال لي اجلس فجلست فقال لي يا صالح تقول
لي ما في نفسك او اقول انا ما دار في نفسي انه دار في نفسك انك استحسنت ما دار بيننا قلت ان خليفتنا
خليفتنا ان لم يكن يقول ان القرآن مخلوق جور على امر عظيم ثم قلت يا نفس هل تؤمنين قبل اجلك وهل تؤمنين
الامر وهل يجوز الكذب في جد او هزل فقلت يا امير المؤمنين ما دار في نفسي الا ما قلت ثم اطرق مليا وقال
ويحك اسمع مني ما اقول فوالله لتسمعن الحق فسري عني فقلت يا سيدي ومن اولى بقول الحق منك وانت
خليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين فقال ما زلت اقول ان القرآن مخلوق صدرا من ايام الواثق
حتى اقدم احمد بن ابي داود علينا شيخا من اهل الشام من اهل اذنه فادخل الشيخ على الواثق مقيدا وهو جميل
الوجه تام القامة حسن الشيبة فرأيت الواثق قد استحيا منه ورق له فما زال يدنيه ويقربه حتى
قرب منه فسلم الشيخ فاحسن ودعا فابلغ فقال له الواثق يا شيخ ناظر ابن ابي داود على ما يناظرك
عليه فقال الشيخ يا امير المؤمنين ان ابن ابي داود يصبو ويضعف عن المناظرة فغضب الواثق وعاد مكان الرقة غضبا
عليه قال ابو عبد الله بن ابي داود يصبو ويضعف عن مناظرتك انت فقال الشيخ هون عليك يا امير
المؤمنين ما بك فاذن لي في مناظرته فقال الواثق ما دعوتك الا للمناظرة فقال الشيخ يا امير المؤمنين ان
رايت ان تحفظ علي وعليه ما نقول قال افعل قال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه هي مقالة واجبة
داخلة في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بما قلت قال نعم قال الشيخ يا احمد اخبرني عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله تعالى الى عباده هل ستر شيئا مما امره الله تعالى به في امر دينهم
قال لا فقال الشيخ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الامة الى مقالتك هذه فسكت ابن ابي داود
فقال الشيخ تكلم فسكت فالتفت الى الواثق فقال يا امير المؤمنين واحدة فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن الله
عز وجل حين انزل القرآن على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا هل كان الله الصادق في اكمال دينه ام انت الصادق في نقصانه حتى يقال فيه بمقالتك هذه
فسكت ابن ابي داود فقال الشيخ اجب يا احمد فلم يجب فقال الشيخ يا امير المؤمنين اثنتان فقال الواثق
اثنتان فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام جهلها فقال ابن ابي
داود علمها قال فدعا الناس اليها فسكت فقال الشيخ يا امير المؤمنين ثلث فقال الواثق ثلث فقال الشيخ يا احمد فاتسع

لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان علمها وامسك عنها كما زعمت ولم يطالب امته بها قال نعم قال الشيخ
واتسع لابي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين قال ابن ابي داود
نعم فاعرض الشيخ عنه واقبل على الواثق فقال يا امير المؤمنين قد قدمت القول ان يضعف ويصبو
عن المناظرة يا امير المؤمنين ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة ما زعم هذا انه اتسع لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم فقال
الواثق نعم ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان
وعلي فلا وسع الله علينا اقطعوا قيد الشيخ فلما قطع القيد ضرب الشيخ بيده الى القيد حتى يأخذه فجاذبه
الحداد عليه فقال الواثق دع الشيخ يأخذه فاخذه فوضعه في كمه فقال له الواثق يا شيخ لم جاذبت الحداد
عليه قال لاني نويت ان اتقدم الى من اوصي اليه اذا انا مت ان يجعله بيني وبين كفني حتى اخاصم به هذا
الظالم عند الله عز وجل يوم القيمة واقول يا رب سل عبدك هذا لم قيدني وروع اهلي وولدي واخواني
بلا حق اوجب ذلك علي وبكى الشيخ وبكى الواثق وبكينا ثم ساله ان يجعله في حل وفي سعة مما ناله فقال الشيخ
والله يا امير المؤمنين لقد جعلتك في حل وسعة من اول يوم اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت رجلا
من اهله فقال الواثق لي اليك حاجة فقال الشيخ ان كانت ممكنة فعلت فقال له الواثق تقيم قبلنا فننتفع بك
وتنتفع فقال الشيخ يا امير المؤمنين ان ردك اياي الى الموضع الذي اخرجني عنه هذا الظالم انفع لك من
مقامي عليك واخبرك بما في ذلك اصير الى اهلي وولدي واكف دعاءهم عليك فقد خلفتهم على ذلك فقال
الواثق فتقبل منا صلة تستعين بها على دهرك فقال يا امير المؤمنين لا تحل لي انا عنها غني وذو مرة سوي
فقال سل حاجة فقال او تقضيها يا امير المؤمنين قال نعم قال تاذن ان تخلي لي السبيل الساعة الى
الثغر قال قد اذنت لك فسلم وخرج قال المهتدي بالله فرجعت عن هذه المقالة واظن الواثق رجع
عنها من ذلك الوقت

ذكر سبب توبة جماعة من الائمة رحمهم الله عليهم

عن ابي نعيم الحافظ قال كان سبب اقبال حبيب ابي محمد على الآخرة وانتقاله عن
العاجلة حضوره مجلس الحسن فوقعت موعظته من قلبه فخرج عما كان يتصرف فيه ثقة بالله عز وجل
واكتفيا بضمانه واشترى نفسه من الله تعالى فتصدق بأربعين الف درهم في اربع دفعات تصدق بعشرة
الاف درهم في اول النهار فقال يا رب قد اشتريت نفسي منك بهذا ثم اتبعها بعشرة الاف اخرى فقال هذا شكرا

لما وقفني له ثم اخرج عشرة اخرى فقال يا رب ان لم تقبل مني الاولى والثانية فاقبل مني هذه ثم تصدق
بعشرة الاخرى وقال يا رب ان قبلت مني الثالثة فهذه شكرها ح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه مر ذات يوم في موضع من نواحي الكوفة فاذا فساق قد اجتمعوا يشربون وفيهم مغن يقال
له زاذان يضرب ويغني وكان له صوت حسن فلما سمع ذلك عبد الله قال ما احسن هذا الصوت لو كان
بقراءة كتاب الله تعالى وجعل الرداء على راسه ومضى فسمع زاذان قوله فقال من كان هذا قالوا عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واي شي قال قالوا انه قال ما احسن هذا الصوت
لو كان بقراءة كتاب الله عز وجل فقام وضرب بالعود على الارض فكسره ثم اسرع فادركه وجعل المنديل في عنق
نفسه وجعل يبكي بين يدي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فاعتنقه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وجعل
يبكي كل واحد منهما ثم قال عبد الله رضي الله عنه كيف لا احب من احبه الله عز وجل فتاب الى الله تعالى
من ذنوبه ولازم عبد الله رضي الله عنه حتى تعلم القران واخذ حظا من العلم حتى صار اماما في العلم وروي عن
ابن مسعود رضي الله عنهم اجمعين ح عن مالك بن دينار انه سئل عن سبب توبته فقال كنت
شرطيا وكنت منهمكا على شرب الخمر ثم اني اشتريت جارية نفيسة ووقعت مني احسن موقع فولدت
لي بنتا فشغفت بها فلما دبت على الارض ازدادت في قلبي حبا والفتها والفتني قال فكنت اذا وضعت
المسكر بين يدي جاءت الي وجاذبتني عليه وهرقته على ثوبي فلما تم لها سنتان ماتت فاكمدني حزنها فلما
كانت ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة الجمعة بت ثملا من الخمر ولم اصل فيها العشاء الاخرة فرايت فيما يرى
النائم القيامة قد قامت ونفخ في الصور وبعثرت القبور وحشر الخلائق وانا معهم فسمعت حسا من ورائي
فالتفت فاذا انا بتنين اعظم ما يكون اسود ازرق قد فتح فاه مسرعا نحوي فمررت بين يديه هاربا فزعا مرعوبا
فمررت في طريقي بشيخ نقي الثوب طيب الرائحة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ايها الشيخ اجرني من
هذا التنين اجارك الله فبكى الشيخ وقال لي انا ضعيف وهذا اقوى مني وما اقدر عليه ولكن مر واسرع
فلعل الله تعالى ان يتيح لك ما ينجيك منه فوليت هاربا على وجهي فصعدت على شرف من شرف القيامة فاشرفت
على طبقات النيران فنظرت الى اهوالها وكدت اهوي فيها من فزع التنين وهو في طلبي فصاح بي
صائح ارجع فلست من اهلها فاطمانيت الى قوله ورجعت ورجع التنين في طلبي فاتيت الشيخ فقلت يا شيخ
سالتك ان تجيرني من هذا التنين فلم تفعل فبكى الشيخ وقال انا ضعيف ولكن سر الى هذا الجبل فان فيه ودائع المسلمين

فان كان لك فيه وديعة فستنصرك قال فنظرت الى جبل مستدير من فضة وفيه كوى مخرقة وستور
معلقة على كل خوخة وكوة مكوكبة باللؤلؤ مصراعاها من الذهب الاحمر مفصلة باليواقيت مكوكبة بالدر
على كل مصراع ستر من الحرير فلما نظرت الى الجبل وليت اليه هاربا والتنين من ورائي حتى اذا قربت منه
صاح بعض الملائكة ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع واشرفوا فلعل لهذا البائس فيكم وديعة
تجيره من عدوه فاذا الستور قد رفعت والمصاريع قد فتحت فاشرف علي من تلك المخرمات اطفال بوجوه
كالاقمار وقرب التنين مني فتحيرت في امري فصاح بعض الاطفال اشرفوا كلكم فقد قرب منه عدوه فاشرفوا
فوجا بعد فوج واذا بابنتي التي ماتت قد اشرفت علي معهم فلما راتني بكت وقالت ابي والله ثم وثبت في كفة من
نور كرمية السهم حتى مثلت بين يدي فمدت يدها الشمال الى يدي اليمنى فتعلقت بها ومدت يدها
اليمنى الى التنين فولى هاربا ثم اجلستني وقعدت في حجري وضربت بيدها اليمنى الى لحيتي وقالت يا ابت
الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فبكيت وقلت يا بنية وانتم تعرفون القران فقالت يا ابت نحن
اعرف به منكم قلت فاخبريني عن التنين الذي اراد ان يهلكني قالت ذاك عملك السوء قويته فاراد ان يغرقك
في نار جهنم قلت فاخبريني عن الشيخ الذي مررت به في طريقي قالت يا ابت ذاك عملك الصالح اضعفته حتى لم يكن
له طاقة بعملك السوء قلت يا بنية وما تصنعون في هذا الجبل قالت نحن اطفال المسلمين قد اسكنا فيه الى ان
تقوم الساعة ننتظركم تقدمون علينا فنشفع لكم قال مالك فانتبهت فزعا واصبحت فارقت المسكر وكسرت
انيته وتبت الى الله تعالى وهذا كان سبب توبتي ح عن الحماني قال كان بدو توبة داود الطائي
انه دخل المقبرة فسمع امراة عند قبر وهي تقول مقيم الى ان يبعث الله خلقه لقاؤك لا يرجى وانت قريب
تزيد بلى في كل يوم وليلة وتنسى كما تبلى وانت حبيب ح قال ابو نعيم قدم داود من السواد ولا نعرفه فلم يزل
يتعلم ويتعبد حتى ساد اهل الكوفة وقال يوسف بن اسباط ورث داود عشرين دينارا فاكلها في عشرين سنة
قال ابو نعيم كان داود يشرب الفتيت ولا ياكل الخبز وقال بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين اية
ودخل اليه يوما رجل فقال ان سقف بيتك جذعا قد انكسر فقال يا ابن اخي اني في هذا البيت منذ عشرين سنة ما نظرت
الى السقف وكانوا يكرهون فضول النظر كما يكرهون فضول الكلام ح عن رجل من جيران الفضيل بن عياض
قال كان الفضيل يقطع الطريق وحده فخرج ذات ليلة ليقطع الطريق فاذا هو بقافلة قد انتهت اليه
ليلا فقال بعضهم لبعض اعدلوا بنا الى هذه القرية فان امامنا رجل يقطع الطريق يقال له الفضيل فلما سمع الفضيل

فارعد فقال يا قوم انا الفضيل جوزوا والله لاجتهدن ان لا اعصي الله تعالى ابدا فرجع كما كان
عليه وروي من طريق اخر انه اضافهم تلك الليلة وقال انتم آمنون من الفضيل وخرج يرتاد لهم علفا ثم رجع
فسمع قارئا يقرأ الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال بلى والله قد آن وكان هذا ابتدا
توبته ع ابراهيم بن الاشعث سمعت فضيلا يقول وهو يقرأ سورة محمد صلى الله عليه وسلم ويبكي ويردد هذه الاية
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وجعل يقول ونبلو اخباركم ويردد ونبلو
اخباركم ان بلوت اخبارنا فضحتنا وهتكت استارنا ان بلوت اخبارنا اهلكتنا وعذبتنا وسمعته يقول تزينت
للناس وتصنعت لهم وتهيأت ولم تزل ترائي حتى عرفوك وقالوا رجل صالح فقضوا لك الحوائج ووسعوا
لك في المجلس وعظموك خيبة لك ما اسوأ حالك ان كان هذا شأنك وسمعته يقول ان لا تعرف فافعل وما عليك
ان لا تعرف وما عليك ان لا يثنى عليك وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله تعالى محمودا ع
يعقوب بن يوسف قال كان الفضيل بن عياض اذا علم ان ابنه عليا خلفه يعني في الصلاة مر ولم يقف
ولم يخوف واذا علم انه ليس خلفه تنوق في القرآن وحزن وخوف فظن يوما انه ليس خلفه فاتى على ذكر هذه
الاية ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين قال فخر علي مغشيا عليه فلما علم انه خلفه وانه قد سقط
تجوز في القراءة فذهبوا الى امه فقالوا ادركيه فجاءت فرشت عليه ماء فافاق فقالت للفضيل انت قاتل هذا
الغلام على فكث ما شاء الله تعالى فظن انه ليس خلفه و... الهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فخر ميتا وتجوز
ابوه في القراءة واتيت امه فقيل لها ادركيه فجاءت فرشت عليه الماء فاذا هو ميت ع بشر بن
الحرث ما كان بدو امرك لان اسمك بين الناس كانه اسم نبي قال هذا من فضل الله وما اقول لكم
كنت رجلا عيارا صاحب عصبية فجزت يوما فاذا انا بقرطاس في الطريق فرفعته فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
فمسحته وجعلته في جيبي وكان عندي درهمان ما كنت املك غيرهما فذهبت الى العطارين فاشتريت بهما
غالية ومسحته في القرطاس فنمت تلك الليلة فرأيت في المنام كان قائلا يقول يا بشر بن الحارث رفعت اسمنا
عن الطريق وطيبته لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة ثم كان ما كان ع وحكي ان بشرا كان في زمن لهوه
في دار وعنده رفقاؤه يشربون ويطيبون فاجتاز بهم رجل من الصالحين فدق الباب فخرجت اليه جارية فقال
صاحب هذه الدار حر او عبد فقالت بل حر فقال صدقت لو كان عبدا لاستعمل ادب العبودية وترك اللهو والطرب
فسمع بشر محاورتهما فسارع الى الباب حافيا حاسرا وقد ولى الرجل فقال للجارية ويحك من كلمك على الباب فاخبرته

السادس والعشرين

بما جرى فقال اي ناحية اخذ الرجل فقالت كذا فتبعه بشر حتى لحقه فقال له يا سيدي انت
الذي وقفت بالباب وخاطبت الجارية قال نعم قال اعد علي الكلام فاعاده عليه فمرغ بشر
خده على الارض وقال بل عبد عبد عبد ثم هام على وجهه حافيا حاسرا حتى عرف بالحفا فقيل له
لم لا تلبس نعلا قال لاني صالحني مولاي الا وانا حاف فلا ازال على هذه الحالة حتى الممات ع فاطمة
بنت احمد اخت ابي علي الروذباري قال ... كان ببغداد عشرة فتيان معهم عشرة احداث
فوجهوا واحدا من الاحداث في حاجة لهم فابطا عليهم فجردوا عليه فجاؤوا وهو يضحك وبيده بطيخة فقالوا
له تبطي وتجي وانت تضحك فقال جئتكم باعجوبة وضع بشر يده على هذه البطيخة فاشتريتها بعشرين
درهما واخذ كل واحد منهم ... على عينيه فقال كل واحد منهم باي شيء بلغ بشر هذه المرتبة
قالوا بالتقوى فاذا هو يشهد لكم انه تائب الى الله ... فقال القوم كلهم مثله وقال انهم خرجوا الى
طرسوس واستشهدوا كلهم ع عن الفتح بن شخرف ... ... علق رجل امرأة بباب الشام
متعرض لها بسكين لا يدنو منه احد الا عقره وكان الرجل شديد البدن فبينا الناس كذلك
والمرأة تصيح من يده اذ مر بشر بن الحرث فدنا منه وحك كتفه بكتف الرجل فوقع الرجل الى الارض
ومضى بشر فدنوا من الرجل وهو يترشح عرقا كثيرا ومضت المرأة بحالها فسألوه ما حالك فقال ما
ادري ولكني حاكني شيخ وقال الله ناظر اليك والى ما تعمل فضعفت لقوله قدمي وهبته هيبة
شديدة لا ادري من ذلك الرجل فقالوا له ذاك بشر بن الحارث فقال واسوأتاه كيف ينظر الي بعد
اليوم وحم الرجل من يومه ومات اليوم السابع ع ابو عبد الله بن العاصمي قال حدثني
ابي قال كان عندنا ببغداد رجل من التجار صديق لي وكان كثيرا ما اسمعه يقع في الصوفية
قال فرأيته بعد ذلك يصحبهم وانفق عليهم جميع ما ملك قال فقلت له اليس كنت تبغضهم
قال فقال لي ليس الامر على ما توهمت قلت له كيف قال صليت الجمعة يوما من الايام وخرجت
فرأيت بشرا الحافي يخرج من المسجد مسرعا قال فقلت في نفسي انظر الى هذا الرجل الموصوف بالزهد
ليس يستقر في المسجد قال فتركت حاجتي فقلت انظر الى اين يذهب قال فتبعته فرأيته تقدم الى
الخباز واشترى بدرهم خبزا قال قلت انظر الى الرجل يشتري خبز الماء قال فتقدم الى الشوي
فاعطاه درهما واخذ شواء فازداد في عليه غيظا قال وتقدم الى الحلاوي واشترى فالوذجا بدرهم فقلت

في نفسي والله لا تعضن عليه حتى يجلس ويأكل قال فخرج الى الصحراء وانا اقول يريد الخضرة والماء
قال فجاز الى المشي الى العصر وانا خلفه قال فدخل قرية وفي القرية مسجد وفيه مريض قال فجلس عند رأسه
وجعل يلقمه قال فقمت لانظر الى القرية قال فغبت ساعة ثم رجعت فقلت للعليل ابن بشر قال
ذهب الى بغداد قال فقلت وكم بيني وبين بغداد قال اربعون فرسخا فقلت انا لله وانا اليه راجعون
ايش عملت بنفسي ليس معي ما اكترى ولا اقدر على المشي قال اجلس حتى يرجع فجلست الى الجمعة
القابلة قال فجاء بشر في ذلك الوقت ومعه شيء يأكل المريض فلما فرغ قال له العليل يا ابا نصر هذا صحبك من بغداد
وبقي عندي منذ الجمعة فرده قال فنظر الي كالمغضب وقال لم صحبتني قال فقلت اخطأت قال لي قم امش
قال فمشيت الى قرب المغرب قال فلما قربنا قال لي اين محلتك من بغداد قلت في موضع كذا قال اذهب ولا
تعد قال فتبت الى الله تعالى وانا على ذلك ح عن ابن جابر ان ابا عبد رب كان من اكثر اهل
دمشق مالا فخرج الى اذربيجان في تجارة فامسى الى جانب مرج ونهر فنزل به قال ابو عبد رب فسمعت
صوتا يكثر حمد الله تعالى في ناحية المرج فاتبعته فرايت رجلا في حفير من الارض ملفوفا في حصير فسلمت
عليه فقلت من انت يا عبد الله قال رجل من المسلمين قال قلت ما حالك هذه قال نعمة يجب علي حمد
الله تعالى فيها قال قلت كيف وانما انت في حصير قال ومالي لا احمد الله تعالى ان خلقني فاحسن
خلقي وجعل مولدي ومنشاي في الاسلام والبسني العافية في اركاني وستر علي ما اكره ذكره او
نشره فمن اعظم نعمة ممن امسى في مثل ما انا فيه قال قلت رحمك الله ان رايت ان تقوم معي الى المنزل
فانا نزول على النهر قال ولم قلت لتصيب من الطعام ولنعطيك ما يغنيك عن لبس الحصير قال ما بي
حاجة قال الوليد فحسبت انه قال ان لي في اكل العشب كفاية عما قال ابو عبد رب قال فاردته على ان
يتبعني فابى وقال ما لي به من حاجة قال ابو عبد رب فانصرفت وقد تقاصرت الي نفسي ومقتها اني لم اخلف
بدمشق رجلا في الغنى يكاثرني وانا التمس الزيادة فيه وقلت اللهم اني اتوب اليك مما انا فيه قال فبت ولم
يعلم اخواني بما قد اجمعت به فلما كان من السحر رحلوا كنحو من رحيلهم فيما مضى وقدموا الي دابتي فركبتها
وصرفتها الى دمشق وقلت ما انا بصادق التوبة ان انا مضيت في متجري فسالني القوم فاخبرتهم وعاتبوني
على المضي فابيت قال ابن جابر فلما قدم تصدق بصامت ماله وتجهز به في سبيل الله تعالى قال ابن جابر فاخبرني
بعض اخواني قال ما كنت صاحب عباء في عباءة اعطيته ستة وهو يقول سبعة فلما اكثرت والح علي قلت

من اهل دمشق قال ما تشبه سخاوتي على امس فقال له ابو عبد رب اشتري مني بسبعة كساء بسبعة
سبعة ما سالني ان اضع له درهما وسالني ان احمله له فحملت اعواني حمارا لي فما [illegible] من نفقة الجيش فما
دخل الى منزله منها بكساء قال ابن جابر وباع عقده وتصدق به وباع داره بمال عظيم وفرقه وكان مع ذلك
مونته فما وجدوا منها الا قدر ثمن الكفن وكان يقول والله لو ان نهركم هذا يعني بردى سال ذهبا او
فضة ما شاخرج اليه فاخذت منه ما خرجت اليه ولو قيل لي من مس هذا العمود مات لسرني ان اقوم
اليه شوقا الى الله والى رسوله ح عن بعض ولد القعنبي قال ـــــ كان ابي يشرب
النبيذ ويصحب الاحداث فدعاهم يوما وقد قعد على الباب ينتظرهم فمر شعبة على حماره والناس
خلفه يهرعون فقال من هذا قيل شعبة قال وايش شعبة قالوا محدث فقام اليه وعليه ازار
احمر فقال حدثني فقال ما انت من اصحاب الحديث فاحدثك فاشهر سكينه وقال تحدثني او اجرحك
فقال له حدثنا منصور عن ربعي عن ابي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم تستحي
فاصنع ما شئت فرمى سكينه ورجع الى منزله فقام الى جميع ما كان عنده من الشراب فاهراقه وقال
لامه الساعة اصحابي يجيئون فادخليهم وقدمي اليهم الطعام فاذا اكلوا فخبريهم بما صنعت بالشراب
حتى ينصرفوا ومضى من وقته الى المدينة فلزم مالك بن انس رحمه الله عليه فاثر عنه ثم رجع الى البصرة وقد
مات شعبة فما سمع منه غير هذا الحديث ح بشر الحافي انه قال ـــــ اعترضت
عجيفا الكردي فقلت له ايش كان اصل رجوعك الى الله تعالى فقال كنت في بعض الدهر اقطع الطريق
وكان فيها ثلاث نخلات نخلة منهن لا تحمل فاذا بعصفور ياخذ من حمل النخل [illegible] رطبة فيدعها
في راس النخلة التي لا تحمل فلم ازل اعد عليه حتى عددت عشر مرات فخطر بقلبي اقوم انظر فنهضت
فاذا في راس النخلة حية عمياء وهو يضع الرطبات في فيها فبكيت وقلت يا سيدي هذه حية وقد امر نبيك
بقتلها اعميتها واقمت لها عصفورا يقوم لها بالكفاية وانا عبدك اقر بانك واحد اقمتني لاقطع الطريق
واخافه السبيل فوقع في قلبي يا عكبر بابي مفتوح لك فكسرت سيفي ووضعت التراب على راسي
وصحت الاقالة الاقالة فاذا انا بهاتف يقول قد اقلناك قد اقلناك فانتبه رفقائي فقالوا ما لك قد
ازعجتنا فقلت كنت مهجورا وقد صولحت فقالوا ونحن ايضا كنا مهجورين وقد صولحنا فرمينا ثيابنا
واحرمنا كلنا فاذا لنا الى مكة ثلاثة ايام فصحنا ونلبي ونحن سكارى حيارى فوردنا يوم الثالث على قرية واذا

بامراة عمياجالسة على باب القرية فقالت فيكم عكبر الكردي فقال احد نا نعم الك حاجة قالت نعم لي ثلث ليال ارى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول اعطى عكبر الكردي ما خلفه ولدي فاخرجت لنا ستين شقة فاتزرنا ببعضها ودخلنا البادية الى ان اتينا البيت حكى صدقة بن سليمان الجعفري قال ــــــ كانت لي شره سمجة فمات ابي فانبت وندمت على فرطت ثم زللت زلة فرايت ابي في المنام فقال اي بني ما كان اسد فرحي بك واعمالك تعرض على فشبهها باعمال الصالحين قال وكان بعد ذلك قد خشع ونسك وكنت اسمعه يقول في دعائه في السحر وكان لنا جارا بالكوفة اسالك انابة لا رجعة فيها ولا حور يا مصلح الصالحين وهادي المضلين وراحم المذنبين حكى يوسف بن الحسين قال لما استانست بذي النون المصري رحمه الله قلت ايها الشيخ ما كان بدو شانك قال كنت شابا صاحب لهو ولعب ثم تبت وتركت ذلك وخرجت حاجا الى بيت الله الحرام ومعي بضيعة فركبت في المركب مع تجار من مصر وركب معنا شاب صبيح كان وجهه ... فلما توسطنا فقد صاحب المركب كيسا فيه مال فامر بحبس المركب ففتش من فيه واتعبهم فلما وصلوا الى الشاب ليفتشوه وثب وثبة من المركب حتى جلس على امواج البحر وقام له الموج على مثال سرير ونحن ننظر اليه من المركب وقال يا مولاي ان هولاي اتهموني واني اقسم يا حبيب قلبي ان تامر كل دابة في هذا المكان ان تخرج رؤوسها وفي افواهها جوهر قال ذو النون فما تم كلامه حتى راينا دواب البحر امام المركب وقد اخرجت رؤوسها وفي كل واحدة منها جوهرة تتلالا وتلمع ثم وثب الشاب من الموج الى البحر وجعل يتبختر على متن الماء ويقول اياك نعبد واياك نستعين حتى غاب عن بصري فهذا الذي حملني وذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال في هذه الامة ثلثون قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن عز وجلاله كلما مات منهم واحد بدل الله عز وجل مكانه واحدا حكى يوسف بن الحسين قال ــــــ كنت مع ذي النون المصري رحمه الله على شاطئ غدير فنظرت الى عقرب اعظم ما يكون على شط الغدير واقفة فاذا بضفدع قد خرجت من الغدير فركبتها العقرب فجعلت الضفدع تسبح حتى عبرت فقال ذو النون ان لهذه العقرب لشانا فامض بنا فجعلنا نقفوا اثرها فاذا رجل نائم سكران واذا حية قد جاءت فصعدت من ناحية سرته الى صدره وهي تطلب اذنه فاستحكمت العقرب من الحية فضربتها فانقلبت وانفسخت ورجعت العقرب الى الغدير فجاءت الضفدع فركبتها فعبرت فحرك ذو النون النائم ففتح عينه فقال يا فتى انظر مما نجاك الله تعالى من العقرب

186

جاءت فقتلت هذه الحية التي ارادت تلدغك ثم انشا ذو النون يقول ــــــ يا غافلا والجليل يحرسه من كل سوء يدب في الظلم كيف تنام العيون عن ملك تاتيه منه فوائد النعم فنهض الشاب وقال الهي هذا فعلك بمن عصاك فكيف رفقك بمن يطيعك ثم ولى فقلت الى اين قال الى البادية والله لا عدت الى المدن ابدا حكى عن ابي عبد الرحمن السلمي عن جده قال ــــــ كان المرتعش من مشايخ نيسابور يذكر وقام انه كان جالسا على باب داره قال فاذا انا بشاب عليه مرقعة وعلى راسه خرقة فاشار الى متبرما اشارة لطيفة فقلت في نفسي شاب جلد صحيح الجسم ولم ارد عليه جوابه فصاح الشاب صيحة هالتني وقال اعوذ بالله مما خطر في سرك قال المرتعش فغشي علي فخرجت جارية لنا ورايتني واجتمع حولي خلق فما افقت الا بعد حين فلما افقت لم ار الشاب فتحسرت على ما كان مني فرايت امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في المنام وقال ان الله تعالى لا يخيب سوال سائله قال المرتعش فانتبهت وفرقت ما بالبيت وخرجت فسمعت وفاة والدي واخي بعد خمس عشرة سنة وما رجعت الى نيسابور بعد ذلك وصار الشاب يتعاهدني احيانا فارقني ولا فارقنا الى اللقاء حكى خلاد بن يزيد قال ــــــ سمعت شيوخا من اهل مكة من احسنهم عبادة واشدهم تبتلا وانهم يوما بسلامة جارية كانت لرجل من قريش فسمع غناها فوقف يستمع فراه مولاها فقال هل لك ان تدخل فتسمع فتابا عليه فلم يزل به حتى تسمح وقال اقعدني في موضع لا اراها ولا تراني قال افعل فدخل فغنت فاعجبته فقال مولاها هل لك ان احولها اليك فتاباها ثم تسمح فلم يزل يسمع غناها حتى شغف بها وشغفت به وعلم ذلك اهل مكة فقالت له يوما انا والله احبك فقال انا والله احبك قالت واحب ان اضع فمي على فمك قال وانا والله احب ان الصق صدري بصدرك وبطني ببطنك قالت فما يمنعك فوالله ان الموضع لخالي قال اني سمعت الله عز وجل يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وانا اكره ان يكون خلة ما بيني وبينك تؤول بنا الى عداوة يوم القيمة قالت يا هذا اتحسب ان ربي وربك لا يقبلنا اذا تبنا اليه قال بلى ولكن لا آمن ان افاجا ثم نهض وعيناه تذرفان فلم يرجع بعد وعاد الى ما كان عليه من النسك حكى عن ابي سعيد قال ــــــ حكى بعض الزهاد قال قال لي ابو الحرث الاولاسي اتدري كيف كان بدو توبتي فقلت لا فقال كنت شابا صبيحا وصيا فسبا ... ابي فعلقني رايت علي الامطر وحاملي قارعة الطريق فدنوت منه فقلت هل تشتهي

شابا قال نعم رمانا فجئته برمان فلما وضعته بين يديه دفع بصره الي وقال تاب الله عليك فما امسيت
حتى تغير قلبي عن كل ما كنت عليه من اللهو ولزمني خوف الفوت فخرجت عن جميع ما املك وخرجت اريد
الحج فكنت اسير بالليل واختفي بالنهار مخافة الفتنة فبينا انا اسير بالليل اذا بقوم على الطريق يشربون فلما
راوني دعوني واجلسوني وعرضوا الطعام والشراب فقلت احتاج الى البول فارسلوا معي غلاما اليدلني على
الخلا فلما باعدت عنهم قلت للغلام انصرف فاني استحي منك فانصرف ووقعت في غابة فاذا انا بسبع فقلت
اللهم انك تعلم ما قد تركت ومن ما ذا خرجت فاصرف عني شر هذا السبع فولى السبع ورجعت الى الطريق
فوصلت الى مكة ولقيت بها من استفدت بهم منهم ابراهيم بن سعد العلوي رحمه الله

خبر جماعة من التوابين

عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال بينا انا اطوف مع ابي حول البيت في ليلة ظلماء وقد رقدت العيون وهدات
الاصوات اذ سمع ابي هاتفا يهتف بصوت وهو يقول يا من يجيب دعا المضطر في الظلم ؞ يا كاشف الضر والبلوى
مع الالم ؞ قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ؞ ادعوا وعينك يا قيوم لم تنم ؞ هب لي بجودك فضل العفو
عن جرمي ؞ يا من اليه اشار الخلق في الحرم ؞ ان كان عفوك لا يدركه ذو سرف ؞ فمن يجود على العاصين
بالكرم ؞ قال فقال ابي يا بني اما تسمع صوت النادب لذنبه المستقيل لربه الحقه الي المقام واذا هو قائم يصلي
فقلت اجب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوجز في صلاته واتبعني فاتيت ابي فقلت هذا الرجل
يا ابه فقال له ابي ممن الرجل قال من العرب قال وما اسمك قال منازل بن لاحق قال وما شانك وما قصتك
قال وما قصة من اسلمته ذنوبه واوبقته عيوبه فهو مرتطم في بحر الخطايا فقال له ابي على ذلك فاشرح خبرك
قال كنت شابا على اللهو والطرب لا افيق عنه وكان لي والد يعظني كثيرا ويقول يا بني احذر هفوات الشباب
وعثراته فان لله عز وجل سطوات ونقمات ما هي من الظالمين ببعيد وكان اذا الح علي بالموعظة الحيت
عليه بالضرب فلما كان يوم من الايام الح علي بالموعظة فاوجعته ضربا فحلف بالله مجتهدا لياتين بيت الله
الحرام فيتعلق باستار الكعبة ويدعو علي فخرج حتى انتهى الى البيت فتعلق باستار الكعبة وانشا يقول
يا من اليه اتى الحجاج قد قطعوا ؞ عرض المهامه من قرب ومن بعد ؞ اني اتيتك يا من لا يخيب من ؞ يدعوه
مبتهلا بالواحد الصمد ؞ هذا منازل لا يرتد عن عققي ؞ فخذ بحقي يا رحمن من ولدي ؞ وشل منه بحول منك
جانبه ؞ يا من تقدس لم يولد ولم يلد ؞ قال فوالله ما استتم كلامه حتى نزل بي ما ترى ثم كشف عن شقه الايمن

فاذا هو يابس قال فرايت ورجعت ولم ازل اترضاه واخضع له واساله العفو عني الى ان اجابني ان يدعوا
لي في المكان الذي دعا علي قال فحملته على ناقة عشراء وخرجت اقفو اثره حتى اذا صرنا بوادي الاراك طار طاير
من شجرة فنفرت الناقة فرمت به بين احجار فرضخت راسه فمات فدفنته هناك واقبلت ايسا واعظم
ما بي اني لا اعرف الا بالماخوذ بعقوق والده فقال له ابي رضي الله عنه ابشر فقد اتاك الغوث فصلى
ركعتين ثم امره فكشف عن شقه بيده ودعا له مرات يرددهن فعاد صحيحا كما كان وقال له ابي لولا
انه قد كان سبقت اليك من ابيك في الدعا لك بحيث دعا عليك لما دعوت لك قال الحسن رضي الله عنه وكان
ابي يقول احذروا دعا الوالدين فان في دعائهما النما والانجبار والاستيصال والبوار عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت قدمت امراة من دومة الجندل بعد موته حداثة ذلك تبتغي رسول الله صلى
الله عليه وسلم تساله عن شي دخلت فيه من امر السحر ولم تعمل به قالت عائشة رضي الله عنها لعروة يا ابن اختي
فرايتها تبكي حتى رحمتها تقول اني لاخاف ان اكون قد هلكت كان لي زوج فغاب عني فدخلت على عجوز فشكوت
ذلك اليها فقالت ان فعلت ما امرك به فجعلته ياتيك فلما كان الليل جاءتني بكلبين اسودين فركبت احدهما
وركبت الاخر ولم يكن لشي حتى وقفنا ببابل فاذا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما جاء بك فقالت اتعلم السحر
فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت
ففزعت فلم افعل فرجعت اليهما فقالا افعلت فقلت نعم فقالا هل رايت شيا قلت لم ار شيا فقالا
لم تفعلي ارجعي الى بلدك ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه ثم اني رجعت فاقشعر
جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقلت قد فعلت فقالا ما رايت شيا فقلت لم ار شيا فقالا كذبت لم
تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فانك على راس امرك فذهبت فبلت فيه فرايت فارسا متقنعا
بحديد خرج مني حتى ذهب في السما وغاب عني حتى ما اراه فجيتهما فقلت قد فعلت فقالا ما رايت قلت
رايت فارسا متقنعا بحديد خرج مني فذهب في السما حتى ما اراه فقالا صدقت ذلك ايمانك خرج منك اذهبي
فقلت للمراة والله ما اعلم شيا وما قالا لي شيا فقلت بلى ان تريدي شيا الا كان خذي هذا القمح فابذري
فبذرت فقلت اطلعي فاطلعت فقلت احقلي فاحقلت ثم قلت افركي فافركت ايبسي فيبست ثم قلت اطحني
فطحنت ثم قلت اخبزي فاخبزت فلما رايت اني لا اريد شيا الا كان سقط في يدي وندمت والله يا ام
المومنين ما فعلت شيا قط وما افعله ابدا فسالت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حداثة وفاة رسول

الله صلى الله عليه وسلم ومن معه منتوا فروث فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب وخاف ان يفتيها بما لا يعلم الا
انه قد قال لها ابن عباس رضي الله عنهما او بعض من كان عنده لو كان ابواك حيين او احدهما قال ابن ابي الزناد
وكان هشام يقول انهم كانوا اهل ورع وخشية من الله تعالى وبعد التكلف والجراة على الله تعالى ثم يقول
هشام لو جاءتنا مثلها اليوم لوجدت نوكى اهل حمق وتكلف بغير علم ثم ثابت البناني قال كان
صلة بن اشيم يخرج الى الجبان فيتعبد فيها فكان يمر على شباب يلهون ويلعبون قال فيقول اخبروني عن
قوم ارادوا سفرا فحاروا النهار عن الطريق وناموا الليل متى يقطعون سفرهم قال فكان كذلك يمر بهم ويعظهم
قال فمر بهم ذات يوم فقال لهم هذه المقالة فقال شاب منهم يا قوم انه والله ما يعني بهذا غيرنا نحن بالنهار
نلهو وبالليل ننام ثم اتبع صلة فلم يزل يختلف معه الى الجبان ويتعبد معه حتى مات رحمه الله ثم عن جعفر بن سليمان بلغ
قال مررت انا ومالك بن دينار بالبصرة فبينما نحن ندور فيها مررنا بقصر يعمر واذا شاب
جالس ما رايت احسن وجها منه واذا هو يامر ببناء القصر ويقول افعلوا واصنعوا فقال لي مالك اما ترى
الى هذا الشاب والى حسن وجهه وحرصه على هذا البناء ما احوجني الى ان اسال ربي يخلصه فلعله
يجعله من شباب الجنة يا جعفر ادخل بنا اليه قال جعفر فدخلنا فسلمنا فرد السلام ولم يعرف مالكا فلما عرفه
قام اليه فقال حاجة قال كم نويت ان تنفق على هذا القصر قال مائة الف درهم قال الا تعطيني هذا
المال فاضعه في حقه واضمن لك على الله تعالى قصرا خيرا من هذا القصر بولدانه وخدمه وقبابه
وخيمه من ياقوتة حمراء مرصع بالجوهر ترابه الزعفران وبلاطه المسك افسح من قصرك هذا لم تمسه
ولم تبنه يد قال له الجليل جل جلاله كن فكان قال اجلني الليلة وبكر علي غدا قال جعفر فبات مالك
وهو يفكر في الشاب فلما كان في وقت السحر دعا واكثر من الدعاء فلما اصبحنا غدونا فاذا بالشاب جالس فلما
عاين مالكا هش اليه ثم قال ما تقول فيما قلت بالامس قال تفعل قال نعم فاحضر البدر ودعا بدواة وقرطاس
ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن دينار لفلان بن فلان اني ضمنت لك على
الله تعالى قصرا بدل قصرك بصفته كما وصفت والزيادة على الله تعالى واشتريت لك بهذا الثمن قصرا في الجنة
افسح من قصرك في ظل ظليل بقرب العزيز الجليل ثم طوى الكتاب ودفعه الى الشاب وحملنا المال فما امسى مالك وقد بقي
عليه منه ارزاق ليلة فما اتى على الشاب اربعون ليلة حتى صلى مالك ذات يوم الغداة فلما انفتل فاذا بالكتاب
في المحراب موضوع فاخذه مالك فنشره فاذا في ظهره مكتوب بلا مداد هذه براءة من الله العزيز الحكيم لمالك بن دينار

انا وفينا الشاب القصر الذي ضمنت له وزيادة سبعين ضعفا قال فبقي مالك متعجبا واخذ الكتاب ثم
قمنا الى منزل الشاب فاقبلنا فاذا الباب مسود والبكاء في الدار فقلنا ما فعل الشاب قالوا مات
بالامس فاحضرنا الغاسل فقلنا انت غسلته قال نعم قال مالك فحدثنا كيف صنعت قال قال لي قبل
الموت اذا انا مت وكفنتني اجعل هذا الكتاب بين كفني وبدني فجعلت الكتاب بين كفنه وبدنه ودفنته
معه فاخرج مالك الكتاب فقال الغاسل هذا الكتاب بعينه والذي قبضه لقد جعلته بين كفنه
وبدنه بيدي قال فكثر البكاء فقام شاب فقال يا مالك خذ مني مائتي الف درهم واضمن لي مثل هذا
قال هيهات كان ما كان وفات ما فات والله يحكم ما يريد فكلما ذكر مالك الشاب بكى ودعا له ثم عن بلغ ٢
ابي اسحق الهروي قال كنت مع ابن الجنوطي بالبصرة فاخذ بيدي وقال قم حتى
نخرج الى بلد فلما قربنا من الابلة ونحن نمشي على شاطئ الابلة في الليل والقمر طالع مررنا بقصر لجندي
فيه جارية تضرب بالعود وفي جانب القصر في ظل القمر فقير يخرق فيني فسمع الفقير الجارية وهي تقول
كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل ثم فصاح الفقير وقال اعيديه فهذا حالي مع الله تعالى فقال الغلام
صاحب الجارية اي الفقير فقال لها اتركي العود واقبلي عليه فانه صوفي فاخذت تقول والفقير يقول
هذا حالي مع الله تعالى والجارية تردد الى ان صاح الفقير صيحة وخر ميتا عليه فحركناه فاذا هو
ميت فلما سمع صاحب القصر بموته نزل فادخله الى القصر واغتممنا وقلنا هذا ايكفنه من غير وجه
فصعد الجندي فكسر كلما كان بين يديه فقلنا ما بقي عند الاخير ومضينا الى الابلة فبتنا واعلمنا
الناس فلما اصبحنا رجعنا الى القصر واذا الناس يقبلون من كل وجه الى الجنازة كانما نودي
في البصرة حتى خرج القضاة والعدول وغيرهم واذا الجندي يمشي خلف الجنازة حافيا حاسرا حتى
دفن فلما هم الناس بالانصراف قال الجندي للقاضي والشهود اشهدوا ان كل جارية لي حرة لوجه
الله تعالى وكل ضياعي وعقاري حبيس في سبيل الله تعالى ثم نزع الثوب الذي كان عليه فرمى به وبقي
في سراويله فقال القاضي عندي مئزران من وجههما يقبلهما قال شانك فاخذهما فاتزر بواحد وارتدى
بالاخر وهام على وجهه فكان بكا الناس عليه اكثر منه على الميت ثم عن مالك بن دينار قال كان
لي جار يتعاطى الفواحش فاتى الجيران يشكون منه فاحضرناه وقلنا له ان الجيران يشكونك
فسبيلك ان تخرج من المحلة فقال انا في منزلي لا اخرج قلنا تبيع دارك قال لا ابيع ملكي قلنا نشكوك الى

السلطان قال انا من اعوانه قلنا ندعو الله عليك قال الله ارحم بي منكم قال فلما امسينا قمت وصليت ودعوت
عليه فهتف بي هاتف لا تدع عليه فانه من اولياء الله تعالى فجئت الى باب داره ودققت الباب فخرج فظن
اني جئت لاخرجه من المحلة فتكلم كالمعتذر فقلت ما جئت لهذا ولكن رايت كذا وكذا فوقع عليه البكا وقال
اني تبت بعد ما كان هذا ثم خرج من البلد فلم اره بعد ذلك واتفق اني خرجت الى الحج فرايته في المسجد الحرام
حلقه فتقدمت اليه فرايته مطروحا عليلا فلم البث ان قالوا مات الشاب رحمه الله عن رجا بن مسور المجاشعي
قال كنا في مجلس صالح المري وهو يتكلم فقال لفتى بين يديه اقرا يا فتى فقرا الفتى وانذرهم
يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقطع صالح عليه القراة وقال
كيف لظالم حميم او شفيع والمطالب له رب العالمين واهل المعاصي يساقون في السلاسل والانكال الى الجحيم حفاة
عراة مسودة وجوههم مزرقة عيونهم ذائبة اجسامهم ينادون يا ويلنا يا ثبورنا ماذا نزل بنا ماذا حل بنا اين
يذهب بنا ماذا يراد منا والملايكة تسوقهم بمقامع النيران فمرة يجرون على وجوههم ويسحبون عليها منكبين
ومرة يقادون اليها مقرنين من بين باك دما بعد انقطاع الدموع ومن بين صارخ طاير القلب مبهوت انك
والله لو رايتهم على ذلك لرايت منظرا لا يقوم له بصرك ولا يثبت له قلبك ولا تستقر لفظاعة هوله على قرار قدمك
ثم نحب وصاح وا سوء منظراه يا سوء منقلباه وبكى وبكى الناس فقام فتى من الازد كان به تانيث اكل هذا يا ابا بشر
قال نعم والله يا ابن اخي وما هو اكثر لقد بلغني انهم يصرخون في النار حتى تنقطع اصواتهم فما يبقى منهم الا كهيئة
الانين من المدنف فصاح الفتى انا لله واغفلتاه عن نفسي ايام الحياة وا اسفا على تفريطي في طاعتك يا سيداه
وا اسفا على تضييع عمري في دار الدنيا ثم بكى واستقبل القبلة فقال اللهم اني استقبلك في يومي هذا بتوبة
لا يخالطها رياء لغيرك اللهم فاقبلني على ما كان مني واعف عما تقدم من فعلي واقلني عثرتي وارحمني ومن حضرني
وتفضل علينا بجودك وكرمك يا ارحم الراحمين لك القيت معاقد الاثام من عنقي واليك انبت بجميع جوارحي
صادقا لذلك قلبي فالويل لي ان لم تقبلني ثم غلب فسقط مغشيا عليه فحمل من بين القوم صريعا فكان صالح
واخوته يعودونه اياما ثم مات رحمه الله فحضره خلق كثير يبكون عليه ويدعون له وكان صالح كثيرا ما يذكره
في مجلسه فيقول وابابي قتيل القران وابابي قتيل المواعظ والاحزان قال فراه رجل في منامه قال ما
صنعت قال عمتني بركة مجلس صالح فدخلت في سعة رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء عن وهيب بن الورد
قال بينا امراة في الطواف ذات يوم وهي تقول يا رب ذهبت اللذات وبقيت التبعات يا رب

سبحانك وعزتك انك ارحم الراحمين يا رب ما لك عقوبة الا النار فقالت صاحبة لها كانت معها يا اخيه دخلت
بيت ربك اليوم فقالت والله ما اري هاتين القدمين اهلا للطواف حول بيت ربي فكيف اراهما اهلا
ان اطا بهما بيت ربي وقد علمت حيث مشتا واين مشتا عن ابراهيم بن الحرث قال كان رجل
كثير البكا فقيل له في ذلك فقال انما يبكيني ذكري ما جنيت على نفسي حين لم استحي ممن شاهدني وهو يملك
عقوبتي فاخرني الى يوم العقوبة الدايمة واجلني الى يوم الحسرة الباقية والله لو خيرت ايما احب اليك
تحاسب ثم يومر بك الى الجنة او يقال لك كن ترابا لاخترت ان اكون ترابا عن صالح بن عمرو عن ابيه قال
كان بالمدينة امراة متعبدة ولها ابن يلهو وهو ملهي اهل المدينة وكانت تعظه وتقول يا بني اذكر مصارع
الغافلين قبلك وعواقب البطالين قبلك اذكر نزول الموت فيقول اذا الح عليه كفي عن العذل واللوم
واستيقظي من سنة النوم اني وان تابعت في لذتي قلبي وعاصيتك في لومي ارجو من افضاله توبة
تنقلني من قوم الى قوم فلم يزل كذلك حتى قدم ابو عامر البناني واعظ اهل الحجاز ووافق قدومه رمضان
فساله اخوانه ان يجلس لهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابهم وجلس ليلة الجمعة بعد انقضا التراويح
واجتمع الناس وجا الفتى فجلس مع القوم فلم يزل ابو عامر يعظ وينذر ويبشر الى ان ماتت القلوب فرقا واشتاقت
النفوس الى الجنة فوقعت الموعظة في قلب الغلام فتغير لونه ثم نهض الى امه يبكي عندها ثم قال ذممت
اللهو اجمالي ورحت قد طاوعت عذالي وابت والتوبة قد فتحت من كل عضو لي اقفالي من الحادي
الحادي بقلبي الى طاعة ربي فك اغلالي اجيبه لبيك من موقظ نبه بالذكر اغفالي يا ام هل
يقبلني سيدي على الذي كان من حالي وا سوءتا ان ردني خايبا ربي ولم يرض باقبالي ثم شمر في
العبادة وجد وكان لا يفطر الا بعد التراويح ولا ينام الا بعد طلوع الشمس فقربت اليه امه ليلة افطاره فامتنع
وقال اجد الم الحمى فاظن ان الاجل قد ازف فنزع الى محرابه ولسانه لا يفتر من الذكر فبقي اربعة ايام على تلك الحال
ثم استقبل القبلة يوما وقال الهي عصيتك قويا وخالفتك ضعيفا واسخطتك جلدا وخدمتك نحيفا فليت شعري
هل قبلتني ثم سقط مغشيا عليه فانشج وجهه فقامت اليه امه فقالت يا ثمرة فوادي وقرة عيني رد جوابي
فافاق فقال يا اماه هذا اليوم الذي كنت تحذريني وهذا الوقت الذي كنت تخوفيني فيا اسفا على الايام
الخوالي يا اماه اني خايف على نفسي ان يطول في النار حبسي بالله عليك يا اماه قومي فضعي رجلك على خدي حتى
اذوق طعم الذل لعله يرحمني ففعلت وهو يقول هذا جزا من اساء ثم مات رحمه الله قالت امه فرايته في المنام

لمه الجمجمة وكانه القمر فقلت يا ولدي ما فعل الله عز وجل بك فقال خيرا رفع درجتي قلت فما كنت
تقول قبل موتك قال هتف بي هاتف اجب الرحمن فاجبت قلت فما فعل ابو عامر قال هيهات اين نحن من
ابو عامر فجل ابو عامر في قبة من ولحد هاذه العرش للناس حوله بين جوار كالدمى خرد ويسقينه بالكاس والكاس
يغلي بالترخيم خذها فقد هنيتها يا اوعظ الناس ثم وروي ان رجلا كان بدينار العيار ٨
كان له والده تعظه ولا يتعظ فمر في بعض الايام بمقبرة كثيرة العظام فاخذ منها عظما نخرا فانفت في يده
ففكر في نفسه وقال لنفسك ويحك كاني بك غدا قد صار عظمك هكذا رفاتا والجسم ترابا وانا اليوم اقدم على
المعاصي فندم وعزم على التوبة ورفع راسه الى السما وقال الهي اليك القيت مقاليد امري فاقبلني
وارحمني ثم مضى نحو امه متغير اللون منكسر القلب فقال يا اماه ما يصنع بالعبد الابق اذا اخذه سيده
فقالت يخشن ملبسه ومطعمه ويغل يده وقدمه فقال اريد جبة من صوف واقراصا من شعير وتفعلين بي
كما يفعل بالابق لعل مولاي يرى ذلي فيرحمني ففعلت ما طلب فكان اذا جنه الليل اخذ في البكا والعويل
ويقول لنفسه ويلك يا دينار الك قوة على النار كيف تعرضت لغضب الجبار كذلك الى الصباح فقالت
له امه في بعض الليالي ارفق بنفسك فقال دعيني اتعب قليلا لعلي استريح طويلا يا ام ان لي موقفا
طويلا بين يدي رب جليل ولا ادري ايومر بي الى الظل الظليل او الى شر مقيل اني اخاف عنا لا راحة
بعده وتوبيخا لا عفو معه قالت استرح قليلا فقال الراحة اطلب اتضمنين لي الخلاص قالت فمن يضمنه
لي قال دعيني وما انا عليه كانك يا اماه غدا بالخلايق يساقون الى الجنة وانا اساق الى النار فمر به في
بعض الليالي في قراته فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون ففكر فيها فبكى وجعل يضطرب كالحية حتى
خر مغشيا عليه فجات امه اليه ونادته فلم يجبها فقالت قرة عيني اين الملتقى فقال بصوت ضعيف ان لم
تجديني في عرصة القيمة فاسالي مالكا عني ثم شهق شهقة مات فيها فجهزته وغسلته وخرجت تنادي
ايها الناس هلموا الى الصلاة على قتيل النار فجا الناس فلم ير اكثر جمعا ولا اغزر دمعا من ذلك اليوم ثم
عن علي بن الحسين رضي الله عنه كان لشاب جائر من المتعبدين قد برز في الاجتهاد فصلى حتى تورمت ٩
قدماه وبكى حتى مرضت عيناه فاجتمع اليه جيرانه وسالوه ان يتزوج فاشترى جارية وكانت تغني وهو
لا يعلم فبينا هو ذات يوم في محرابه يصلي رفعت الجارية صوتها بالغنا فطار لبه فرام ما كان عليه من العبادة فلم
يطق فاقبلت الجارية عليه فقالت يا مولاي لقد ابليت شبابك ورفضت لذات الدنيا ايام حياتك فلو تمتعت بي

فمال اليها فوهبها واشتغل باللذات عما كان فيه من التعبد فبلغ ذلك اخا له كان يوافقه على
العبادة فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من الناصح الشفيق والطبيب الرفيق الى من سلب حلاوة
الذكر والتلذذ بالقران والخشوع والاحزان بلغني انك اشتريت جارية بعت بها من الاخرة حظك
فان كنت بعت الجزيل بالقليل والقران بالقيان فاني محذرك هادم اللذات ومنغص الشهوات
ومؤتم الاولاد فكانه قد جا على غرة فابكم منك اللسان وهدم منك الاركان وقرب منك
الاكفان واحتوشك الاهل والجيران واحذرك من الصيحة اذ اجثت الامم لهول ملك جبار واوحشتك
فاحذر يا اخي ما يحل بك من مليك غضبان ثم طوى الكتاب فانفذه اليه فوافاه الكتاب وهو في
مجلس سروره فغص بريقه واذهله ذلك فنهض مبادرا من مجلس سروره وكسر انيته وهجر
جاريته والى ان لا يطعم الطعام ولا يتوسد المنام قال الذي وعظه فلما مات رايته في المنام
بعد ثلث فقلت ما فعل الله عز وجل بك قال قدمنا على رب كريم اباحنا الجنة وقال
الله عوضني ذو العرش جارية من حور تسقيني طورا وتحييني تقول لي اشرب بما قد كنت تاملني
وقر عينا مع الولدان والعين يا من تخلى عن الدنيا وازعجه عن الخطايا وعيد في الطواسين
عن سري السقطي قال كنت يوما اتكلم بجامع المدينة فوقف على شاب حسن الشباب
فاخر الشباب ومعه اصحابه فسمعني اقول في وعظي عجبا لضعيف يعصي قويا فتغير لونه وانصرف فلما كان
من الغد جلست في مجلسي واذا انا بالفتى قد اقبل فسلم وصلى ركعتين وقال يا سري سمعتك بالامس تقول
عجبا لضعيف يعصي قويا فما معناه فقلت لا اقوى من الله تعالى ولا اضعف من العبد وهو يعصيه
فنهض فخرج ثم اقبل من الغد وعليه ثوبان ابيضان وليس معه احد فقال يا سري كيف الطريق
الى الله عز وجل فقلت ان اردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان اردت الله تعالى
فاترك كل شي سواه تصل اليه وليس الا المساجد والمحراب والمقابر فقام وهو يقول والله لاسلكن الا
اصعب الطرق وولى خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الي غلمان كثيرة فقالوا ما فعل احمد بن يزيد الكاتب فقلت
لا اعرفه الا رجلا جاني من صفته كذا وكذا اخبرك بمعه كذا وكذا ولا اعلم حاله فقالوا نقسم عليك
بالله متى عرفت حاله فعرفنا ودلونا على داره فبقيت سنة لا اعرف له خبرا فلما بينا انا ذات ليلة
بعد عشا الاخرة جالس في بيتي اذا انا بطارق يطرق الباب فاذنت له بالدخول فاذا بالفتى عليه قطعة من كسا

في وسطه والاخرى على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال يا سري اعتقك الله من النار
كما اعتقتني من رق الدنيا فاوما الى صاحبي ان امض الى اهله فاخبرهم فمضى واذا ابن زوجتي قد
جاءت ومعها اولاده وغلمانه فدخلت والفتى ولده في حجرها وعليه خلق وخلال وقالت له يا سيدي ادركني
وانت حي وابنت ولدك وانت حي نال سري فنظر الي وقال يا سري ماهذا ثم قام اقبل عليها فقال والله
انك لثمرة فؤادي وحبة قلبي وان ولدي لاعز الخلق علي غير ان هذا سري اخبرني ان من اراد الله تعالى
قطع كل ما سواه ثم نزع ما على الصبي فقال ضعي هذا في الاكباد الجايعة والاجساد العارية واخرج قطعة
من كسايه فلف فيها الصبي فقالت المراة لا ارى ولدي على هذه الحال وانتزعته منه فحين راها قد
اشتغلت به نهض وقال ضيعتم علي ليلتي بيني وبينكم الله تعالى ثم ولى خارجا وضجت الدار بالبكاء
فقالت ان عدت فسمعت له خبرا فاعلمني فقلت نعم فلما كان بعد ايام اتت عجوز فقالت يا سري بالشونيزيه
غلام يسالك الحضور فمضيت واذا به مطروح في تربة تحت راسه لبنة فسلمت عليه ففتح عينيه فقال ١٧
يا سري ترى تغفر تلك الجنايات قلت نعم قال يغفر لمثلي قلت نعم قال انا غريق قلت هو منجي الغرقى فقال
علي مظالم قلت في الخبر انه يوتى بالتايب يوم القيمة معه خصومه فيقال لهم خلوا عنه فان الله تعالى
يعوضكم فقال يا سري معي دراهم من لقط النوى فاذا انا مت فاشتر بها ما احتاج اليه وكفني ولا
يعلم اهلي لئلا يغيروا كفني بحرام قال سري فجلست عنده قليلا ففتح عينيه وقال لمثل هذا فليعمل
العاملون ثم مات فاخذت الدراهم وجئت فاشتريت ما يحتاج اليه وسرت نحوه فاذا الناس يهرعون
فقلت ما الخبر فقيل مات ولي من اولياء الله تعالى نريد ان نصلي عليه فجئت فغسلته ودفناه فلما كان بعد ٦
مدة نفذ اهله يستعلمون خبره فاخبرتهم بموته فاقبلت امه باكية فاخبرتها بحاله فسالتني ان اريها قبره
فقلت اخاف ان تغيروا اكفانه قالت لا والله فاريتها القبر فبكت وامرت باحضار شاهدين فاحضرتهما ٤
واعتقت جواريها ووقفت عقارها وتصدقت بمالها ولزمت قبره حتى ماتت ح عن سعدان قال ٦
كان في قوم امراة ذات جمال بارع ان تتعرض للربيع بن خثيم لعلها تفتنه وجعلوا لها ان فعلت ذلك الف درهم
فلبست احسن ما قدرت عليه من الثياب وتطيبت بالطيب ما قدرت عليه ثم تعرضت له حين خرج من
مسجده فنظر اليها فراعه امرها فاقبلت عليه وهي سافرة فقال لها الربيع كيف بك لو قد نزلت الحمى بجسمك
فغيرت ما ارى من لونك وبهجتك ام كيف بك لو قد نزل بك ملك الموت فقطع منك حبل الوتين ام كيف

بك لو قد سايلك منكر ونكير فصرخت صرخة فسقطت مغشيا عليها فوالله لقد افاقت وبلغت من عبادة
ربها ما انها كانت يوم ماتت كانها جذع محترق ح عن جعفر الصايغ قال كان في جيران ١١٤
ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رجل ممن يمارس المعاصي والقاذورات فجاء يوما الى مجلس احمد يسلم
عليه وكان احمد لم يرد عليه ردا تاما وانقبض منه فقال له يا ابا عبد الله لم تنقبض مني فاني قد انتقلت
عما كنت تعهده مني برويا رايتها قال واي شي رايت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم كانه على علو من الارض
وناس كثير اسفل منه جلوس قال فيقوم رجل رجل منهم اليه فيقول يا رسول الله ادع لي فيدعو له حتى
لم يبق منهم احد غيري قال فاردت ان اقوم فاستحييت من قبح ما كنت عليه قال فقال لي يا فلان لم لا
تقوم فتسالني ان ادعو لك قال قلت يا رسول الله يقطعني الحيا لقبيح ما انا عليه فقال ان كان يقطعك
الحيا فقم فسلني ادع لك فانك لم تسب احدا من اصحابي قال فقمت فدعا لي فانتبهت وقد بغض الله تعالى
الي ما كنت عليه قال فقال لنا ابو عبد الله يا جعفر يا فلان حدثوا بهذا واحفظوه فانه ينفع ح عن عمرو بن علوان لح ٢١
قال خرجت يوما في حاجة فرايت جنازة فتبعتها لاصلي عليها ووقفت في جملة الناس حتى
تدفن فوقعت عيني على امراة مسفرة عن غير تعمد فلححت بالنظر واسترجعت واستغفرت الله تعالى وعدت
الى منزلي فقالت لي عجوز يا سيدي مالي ارى وجهك اسود فاخذت المراة فنظرت فاذا وجهي اسود
فرجعت الى سري انظر من اين دهيت فذكرت النظرة فانفردت في موضع استغفر الله تعالى واساله
الاقالة اربعين يوما فخطر في قلبي ان زر شيخك الجنيد فانحدرت الى بغداد فلما جيت الحجرة التي هو
فيها طرقت الباب فقال ادخل يا ابا عمرو تذنب بالرحبة ونستغفر لك ببغداد ح عن رجاء بن عمرو قال لح ٣١
كان بالكوفة فتى جميل الوجه شديد التعبد والاجتهاد وكان احد الزهاد فنزل في جوار قوم من النخع
فنظر الى جارية منهم جميلة فهويها وهام بها عقله ونزل بها مثل الذي نزل به فارسل يخطبها من ابيها
فاخبره ابوها انها مسماة لابن عم لها واشتد عليهما ما يقاسيان من الم الهوى فارسلت الجارية اليه قد بلغني
شدة محبتك لي وقد اشتد بلايي بك لذلك مع وجدي بك فان شئت زرتك وان شئت سهلت لك ان
تاتيني الى منزلي فقال للرسول ولا واحدة من هاتين الخصلتين اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
اخاف نارا لا يخبو سعيرها ولا يخمد لهيبها فلما انصرف الرسول اليها فابلغها ما قال قالت واراه مع هذا
يخاف الله تعالى والله ما احد احق بهذا من احد وان العباد فيه لمشتركون ثم انخلعت من الدنيا والقت

علانيتها خلف ظهرها ولبست المسوح وجعلت تبكي وتبكي مع ذلك تذوب وتنحل حبا للفتى واسفا
عليه حتى ماتت شوقا اليه وكان الفتى يأتي قبرها فرآها في منامه وكأنها في احسن منظر فقال كيف انت
وما لقيت بعدي قالت نعم المحبة يا حبيبي حبكم حب يقود الى خير واحسان فقال لها والى
ما صرت قالت الى نعيم وعيش لا زوال له في جنة الخلد ملك ليس بالفاني فقال لها اذكريني
هناك فاني لست انساك فقالت ولا انا والله انساك ولقد سألتك ربي مولاي ومولاك فاعني على ذلك
بالاجتهاد ثم ولت مدبرة فقال لها متى اراك قالت ستأتينا عن قريب فلم يعش الفتى بعد الرؤيا الا سبع
ليال حتى مات رحمه الله تعالى وعن ابي هاشم المذكور قال اردت البصرة فجئت الى سفينة	بلغ ٤١
اكتريها وفيها رجل ومعه جارية فقال الرجل ليس ها هنا موضع فسألته الجارية ان يحملني فلما سرنا دعا
الرجل بالغداء فوضع فقال انزلوا ذلك المسكين ليتغدى فانزلت على انى مسكين فلما تغدينا قال يا جارية
هاتي شرابك فشرب وامرها ان تسقيني فقلت رحمك الله تعالى ان للضيف حقا فتركني فلما دب فيه
النبيذ قال يا جارية هاتي العود وهاتي ما عندك فاخذت العود وغنت وكنا الغصن بانه يميس ولحظه
يدل على الخالين عن راى واحد لن تبدل بي خليلا فقالت غيره وخليته لما اراد بناعدي
فلوان كفي لم تردني ابنتها ولم يصطحبها بعد ذلك ساعدي الا فبح الرحمن كل مذاق يكون اخاه
للخفض لا في الشدايد ثم التفت الي وقال تحسن مثل هذا فقلت احسن خيرا منه فقرأت اذا الشمس
كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت فجعل الشيخ يبكي فلما انتهيت الى قوله عز وجل واذا
الصحف نشرت قال لجاريته اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى والقى ما معه من الشراب في الماء وكسر العود
ثم عاد الي فاعتنقني وقال يا اخي اترى الله عز وجل يقبل توبتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
قال فواخيته بعد ذلك اربعين سنة حتى مات فرأيته في المنام فقلت الى ما صرت قال الى الجنة قلت بما
صرت الى الجنة قال بقراءتك علي واذا الصحف نشرت وعن اسماعيل بن عبد الله الخزاعي قال	فتيم رجل
من المهالبة من البصرة ايام البرامكة في حوائج له فلما فرغ منها انحدر الى البصرة ومعه غلام له وجارية
فلما صار في دجلة اذا بفتى على ساحل دجلة وعليه جبة صوف وبيده عكازة ومزود فقال فسأل الملاح ان يحمله
الى البصرة ويأخذ منه الكراء فاشرف الشيخ المهلبي فلما رآه رق له فقال للملاح قرب واحمله معك على الظلال
فحمله فلما كان وقت الغداء دعا الشيخ بالسفرة وقال للملاح قل للفتى ينزل الينا فابى عليه فلم يزل يتطلب

حتى نزل فاكلوا حتى اذا فرغوا اذ ذهب الفتى ليقوم فمنعه الشيخ حتى توضؤوا ثم دعا الشيخ بركوة فيها
شراب فشرب فتناثم سقى الجارية ثم عرض على الفتى فابى قال احب ان تغنيني قال فذا اعفيتك
اجلس معنا وسقا الجارية وقال هاتي ما عندك فاخرجت عودا ألها فيه مشايخيا ثم واصلحته وغنت
فقال يا فتى تحسن مثل هذا قال احسن مما هو احسن من هذا فافتتح الفتى بسم الله الرحمن الرحيم
قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة وكان الفتى حسن الصوت قال فرمى الشيخ بالقدح في الماء وقال اشهد ان هذا احسن مما سمعت فهل
غير هذا قال نعم وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم
سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا قال فوقعت
من قلب الشيخ موقعا قال فامر بالركوة فرمى بها في الماء واخذ العود فكسره ثم قال يا فتى هل ها هنا فرج
قال نعم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه
هو الغفور الرحيم قال فصاح الشيخ صيحة فخر مغشيا عليه قال فنظروا فاذا الشيخ قد ذاق الموت وقد
قاربوا البصرة قال فضج القوم بالصراخ واجتمع الناس وكان رجلا من المهالبة معروفا فحمل الى منزله فما رأيت
جنازة كانت اكثر جمعا منها قال فبلغني ان الجارية المغنية تركت الشعر ولبست الشعر والصوف وجعلت
تقوم الليل وتصوم النهار فمكثت بعده اربعين ليلة ثم مرت بهذه الاية في جوف الليل وقل الحق من ربكم
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا قال فماتت رحمها الله تعالى وعن الاصمعي قال	اقبلت	بلغ
ذات يوم من المسجد الجامع بالبصرة فبينا انا في بعض سككها اذ طلع اعرابي جلف جاف على قعود له متقلد
سيفه وبيده قوس فدنا وسلم وقال ممن الرجل قلت من بني الاصمع قال انت الاصمعي قلت نعم قال ومن
اين اقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن قال وللرحمن كلام يتلوه الآدميون قلت نعم قال
اتل علي شيئا منه فقلت له انزل عن قعودك فنزل فابتدأت بسورة الذاريات فلما انتهيت الى قوله عز وجل
وفي السماء رزقكم وما توعدون قال يا اصمعي هذا كلام الرحمن عز وجل قلت اي والذي بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم بالحق انه لكلامه انزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال لي حسبك ثم قام الى ناقته فنحرها
وقطعها بجلدها وقال اعني على تفريقها ففرقناها على من اقبل وادبر ثم عمد الى سيفه وقوسه فكسرهما

وجعلها تحت الرمل وولى مدبرًا نحو البادية وهو يقول وفي السماء رزقكم وما توعدون فاقبلت على
نفسي باللوم وقلت لم تتنبه لما انتبه له الاعرابي فلما حججت مع الرشيد دخلت مكة فبينا انا اطوف
بالكعبة اذ هتف بي هاتف بصوت دقيق فالتفت فاذا انا بالاعرابي نحيل مصفر فسلم علي واخذ بيدي
فاجلسني من وراء المقام وقال لي اتل كلام الرحمن فاخذت في سورة الذاريات فلما انتهيت الى
قوله عز وجل وفي السماء رزقكم وما توعدون صاح الاعرابي وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل
غير هذا قلت نعم يقول الله عز وجل فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فصاح الاعرابي
وقال يا سبحان الله من الذي اغضب الجليل حتى حلف الم يصدقوه حتى الجاوه الى اليمين قالها ثلاثا
وخرجت فيها روحه ——— علي بن سمعون قال سمعت الشبلي يقول كنت في قافلة بالشام
فخرج الاعراب فاخذوها وجعلوا يعرضونها على اميرهم فخرج جراب فيه سكر ولوز فاكلوا منه والامير
لا ياكل فقال انا صائم فقلت تقطع الطريق وتاخذ الاموال وتقتل النفس وانت صائم فقال يا شيخ اجعل
للصلح موضعا فلما كان بعد حين رايته يطوف حول البيت وهو محرم كالشن البالي فقلت انت ذاك
الرجل فقال ذاك الصوم بلغ بي هذا المقام ——— وذكر القاضي ابو القسم التنوخي قال كان
ينزل بباب الشام من الجانب الغربي ببغداد رجل مشهور بالزهد والعبادة يقال له لبيب العابد
وكان الناس ينتابونه فحدثني لبيب قال كنت مملوكا روميا لبعض الجند فرباني وعلمني العمل بالسلاح فصرت
رجلا ومات مولاي بعد ان اعتقني فتوصلت الى ان جعلت رزقه لي وتزوجت امراته وقد علم الله
عز وجل انني لم ارد بذلك الا صيانتها واقمت معها مدة فاتفق يوما اني رايت حية داخلة الى جحرها
فامسكت ذنبها لاقتلها فانثنت الي فنهشت يدي فشلت ومضى زمن طويل على هذا فشلت يدي
الاخرى بغير سبب اعرفه ثم جفت رجلاي ثم عميت ثم خرست فكنت على هذه الحال سنة كاملة لم
يبق لي جارحة صحيحة الا سمعي اسمع به ما اكره وانا طريح على ظهري لا اقدر على كلام ولا اشارة
ولا حركة اسقى وانا ريان واترك وانا عطشان واطعم وانا شبعان وامنع وانا جائع فلما كان بعد سنة
دخلت امراة على زوجتي فقالت كيف ابو علي لبيب فقالت لها زوجتي لا حي فيرجى ولا ميت فيسلى فاقلقني
ذلك والمني قلبي الماسة بدا فبكيت وضججت ... الله تعالى في سري ودعوت وكنت في جميع تلك العلل لا
اجد الما في نفسي فلما كان في نفسه ذلك اليوم ضرب علي جسدي ضربا شديدا كاد يتلفني ولم يزل على ذلك الى

ان دخل الليل وانتصف او جاز فسكن الالم قليلا فما احسست الا وقت الانتباه وقت السحر واحدى
يدي على صدري وقد كانت طول السنة مطروحة على الفراش لا تنشال او تشال فحركتها فتحركت
ففرحت فرحا شديدا وقوي طمعي في تفضل الله تعالى بالعافية فحركت الاخرى فتحركت فقبضت احدى
رجلي فانقبضت فرددتها فانبسطت وفعلت بالاخرى مثل ذلك فرمت الانقلاب فانقلبت وجلست
ورمت القيام فقمت ونزلت عن السرير الذي كنت مطروحا عليه وكان في بيت من الدار فلمست الحائط
في الظلمة الى ان وقعت يدي على الباب وانا لا اطمع في بصري فخرجت الى صحن الدار فرايت السماء والكواكب
... فكدت اموت فرحا وانطلق لساني فقلت يا قديم الاحسان لك الحمد ثم صحت بزوجتي فقالت ابو علي
... فقلت الساعة صرت ابا علي ... اسرجي فاسرجت فقلت جيئيني بمقراض فجاءت به فقصصت شاربا كان
لي على زي الجند فقالت لي زوجتي ما تعمل الساعة تعيبك رفقاؤك فقلت بعد هذا لا اخدم احدا غير
ربي وانقطعت الى الله تعالى وخرجت من الدار ولزمت عبادة ربي قال وكانت هذه الكلمة لا يزال دايما
يا قديم الاحسان لك الحمد قد صارت تقولها في حشو كلامه وكان يقال انه مجاب الدعوة ——— احمد بن ابي داود
ذا ... ——— قال رايت رجلا اشرف على الموت فما شغله ولا ذهله عما يريد حتى بلغه وخلصه الله عز وجل
الا تميم بن جميل فاني رايته بين يدي المعتصم وقد بسط له النطع وانتضي له السيف وكان رجلا جسيما وسيما فاحب
المعتصم ان يستنطقه لينظر اين منظره من مخبره فقال له تكلم فقال اما اذا اذن امير المومنين فالحمد لله
الذي احسن كل شي خلقه وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين يا امير المومنين جبر الله
بك صدع الدين ولم بك شعث المسلمين ان الذنوب تخرس الالسنة وتخلع الافيدة وايم الله لقد عظمت الجريرة
وانقطعت الحجة وساء الظن ولم يبق الا عفوك او انتقامك ثم انشا يقول ارى الموت بين النطع والسيف كامنا
يلاحظني من حيثما اتلفت واكبر ظني انك اليوم قاتلي واي امرئ مما قضى الله يفلت واي امرئ
يدلي بعذر وحجة وسيف المنايا بين عينيه مصلت وما جزعي اني اموت واني لاعلم ان الموت شي موقت
ولكن خلفي صبية قد تركتهم واكبادهم من حسرة تتفتت فان عشت عاشوا خافضين بغبطة اذود الردى
عنهم وان مت موتوا قال فاستعبر له المعتصم وقال يا تميم قد عفوت عنك ووهبتك للصبية ثم امر بفك
حديده وخلع عليه وعقد له على سقي الفرات ——— هشام بن الحسن قال خرج عطاء
الازرق الى الجبان يصلي بالليل فعرض له لص فقال اللهم اكفنيه قال فجفت ... جلاه فالجعل يبكي

ويصيح والله لا اعود ابدا قال فدعا له الله فانطلق قال فاتبعه اللص فقال له اسالك بالله من انت قال
انا عطا فلما اصبح سال تعرفون رجلا صالحا خرج بالليل الى الجبان يصلي قالوا انه عطا السلمي قال فذهب
الى عطا السلمي الى الخريبه فدخل عليه وقال اني جئتك تائبا من قصدي كنت اوكنت اخادع الله تعالى ليغفر فرفع عطا
يديه الى السما وجعل يبكي ويقول ويحك ليس انا ذاك ذاك عطا الازرق ثم ابو حيون عن ابيه قال ______ يوسف
يوسف بن اسباط فتى من اهل الجزيرة فلم يكلم الا بعد عشرين سنة وكان يوسف يرى من جزعه وفزعه
وعبادته اناء الليل والنهار فقال له يوسف ما كان عملك فاني لا اراك تهدى من البكاء فقال كنت نباشا [illegible] فقال يوسف
واي شي كنت ترى اذا وصلت الى اللحد قال كنت ارى اكثرهم قد حولوا وجوههم عن القبلة الا قليلا فقال يوسف
الا قليل فاختلط يوسف على المكان وذهب عقله حتى كان يخرج [illegible] قال [illegible]
الحسب [illegible] يوسف وكان يخرج [illegible] عقله احيانا فيقول الا قليل الا قليل فلم يزل [illegible] فلما فرغ
[illegible] ان يخرج سليمان الحبيب قال يوسف اي شي تحطونه وانا لا اريد منك شيا قال [illegible]
بصحب الملوك ولا تعدد شيا فلما اعطه دينارا فقال خذ هذا انا دفعه اليه واعلم اني لا املك غيره
[illegible] الى اهل مروة من الملوك فرفع الله [illegible] خمسة عشر دينارا قال فاشترى بها [illegible] اليه وجعل
يوسف يعمل الخوص بيده حتى مات [illegible] عن حبيب قال قال ______ يوسف بن اسباط ورث عن ابيه
خمسا وخمسين الف بالكوفة فجرى بيني وبين عمومتي كلام فشاورت الحسن بن حي فقال [illegible]
الى ان عاصم [illegible] ابو اسحق الفزاري
قال ______ كان رجل يكثر الجلوس الينا ونصف وجهه مغطى فقلت له انك تكثر الجلوس
الينا ونصف وجهك مغطى اطلعني على هذا قال تعطيني الامان قلت نعم قال كنت نباشا فدفنت امراة فاتيت
قبرها حتى وصلت الى اللبن ثم رفعت اللبن فضربت بيدي الى الرداء ثم ضربت بيدي الى اللفافة فمددتها فجعلت
تمدها هي فقلت اتراها تغلبني فجثيت على ركبتي فمددت فرفعت يدها فلطمتني وكشف وجهه فاذا اثر
خمس اصابع في وجهه فقلت له ثم مه قال ثم رددت عليها لفافتها وازارها ثم رددت التراب وجعلت على
نفسي ان لا انبش ما عشت قال فكتبت ذلك الى الاوزاعي فكتب الي الاوزاعي ويحك سله عمن مات من اهل
التوحيد وجهه الى القبلة احول وجهه ام ترك وجهه الى القبلة قال فقال الكتاب فقلت له اخبرني عمن مات
من اهل الاسلام [illegible] وجهه على ما كان له ماذا افعل فقال اكثر ذلك حول وجهه عن القبلة فكتبت ذلك الى

الاوزاعي فكتب الي انا لله وانا اليه راجعون ثلث مرات اما من حول وجهه عن القبلة فانه على غير
السنة ثم روى ان رجلا جا الى ابراهيم بن ادهم فقال ______ له يا ابا اسحق اني مسرف على نفسي
فاعرض علي ما يكون لها زاجرا ومستنقذا لقلبي قال ان قبلت خمس خصال وقدرت عليها لم تضرك
معصية ولم توبقك لذة قال هات يا ابا اسحق قال اما الاولى فاذا اردت ان تعصي الله تعالى فلا تاكل
رزقه قال فمن اين اكل وكل ما في الارض من رزقه قال له يا هذا افيحسن بك ان تاكل رزقه وتعصيه
قال لا قال هات الثانية قال اذا اردت ان تعصيه فلا تسكن شيا من بلاده قال الرجل هذه اعظم من
الاولى يا هذا اذا كان المشرق والمغرب وما بينهما له فاين اسكن قال يا هذا افيحسن بك ان تاكل رزقه وتسكن
بلاده وتعصيه قال لا قال هات الثالثة قال اذا اردت ان تعصيه وانت تحت رزقه وفي بلاده فانظر موضعا
لا يراك فيه مبارزا له فاعصه فيه قال يا ابراهيم كيف هذا وهو يطلع على ما في السرائر قال يا هذا افيحسن ان تاكل
رزقه وتسكن بلاده ثم تعصيه وهو يراك ويرى ما تجاهره به قال لا هات الرابعة قال اذا جاءك ملك الموت
ليقبض روحك فقل له اخرني حتى اتوب توبة نصوحا واعمل لله عملا صالحا قال لا يقبل مني قال يا هذا فانت
اذا لم تقدر ان تدفع عنك الموت لتتوب وتعلم انه اذا جا لم يكن له تاخير فكيف ترجو وجه الخلاص قال هات
الخامسة قال اذا جاءتك الزبانية يوم القيمة ليأخذوك الى النار فلا تذهب معهم قال لا يدعونني ولا يقبلون
مني قال فكيف ترجو النجاة اذا قال له يا ابراهيم حسبي حسبي انا استغفر الله تعالى واتوب اليه ولزمه في
العبادة حتى فرق الموت بينهما ثم عن معروف الكرخي قال ______ رايت في البادية شابا حسن الوجه
له ذوابتان حسنتان وعلى راسه رداء قصب وعليه قميص كتان وفي رجليه نعل طاق قال معروف
فعجبت منه في مثل ذلك المكان ومن زيه فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال لي وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته ثم قلت الفتى من اين قال من مدينة دمشق قلت متى خرجت منها قال ضحوة النهار
قال معروف فعجبت وكان بينه وبين الموضع الذي رايته فيه مراحل كثيرة قلت له واين المقصد قال مكة
فعلمت انه محمول فودعته ومضى ولم اره حتى مضت ثلث سنين فلما كان ذات يوم وانا جالس في منزلي
اتفكر في امره وما كان منه اذا انسان يدق الباب فخرجت اليه فاذا انه صاحبي فسلمت عليه وقلت له مرحبا
واهلا فادخلته المنزل فرايته منقطعا والها تالها عليه مدرعة حافيا حاسرا فقلت هيه ايش الخبر قال
يا استاذ لاطفني حتى ادخلني الشبكة فرماني فمرة يلاطفني ومرة يهددني ويجيعني مرة ويكرمني اخرى فليته

وقفني على بعض اسرار اوليائه ثم لتشغل بي ما شاء الله [illegible] وف فابكاني كلامه فقلت له حدثني ببعض ما
جرى عليك منذ فارقني فقال هيهات ان ابديه وهو يريد ان اخفيه ولكن بنيا ما فعل بي في طريقي اليك
مولاي وسيدي ثم استفرغه البكا فقلت وما فعل بك فالجوعني بلتني يوما ثم دخلت الى قرية فيها
مقثاة قد نبذ منها المدود وطرح فقعدت اكل منه فبصر بي صاحب المقثاة فاقبل الي يضرب بطني وظهري
ويقول يا لص ما خرب مقثاتي غيرك منذ كم انا ارصدك حتى وقعت عليك فبينا هو يضربني اذ اقبل فارس
نحوه مسرعا وقلب السوط في راسه وقال تعمد الى ولي من اولياء الله تعالى تقول له يا لص واخذ صاحب
المقثاة بيدي فذهب بي الى منزله فما بقي من الكرامة شيا الا عمله بي واستحلني وجعل مقثاته لاصحاب
معروف فقلت له صف لي معروفا فوصف [illegible] عرفتك بما كنت قد شاهدته من صفتك قال معروف فما استتم
كلامه حتى دق صاحب المقثاة الباب وكان موسرا فاخرج جميع ماله وانفقه على الفقرا وصحب الشاب
سنة وخرجا الى الحج فماتا في الربذة رحمة الله عليهما ح عن منصور بن عمار قال ______ خرجت حجة
نزلت سكة من سكك الكوفة فخرجت في ليلة مظلمة واذا بصارخ يصرخ في جوف الليل وهو يقول الهي
وعزتك ما اردت بمعصيتي مخالفتك وقد عصيتك اذ عصيتك وما انا بنكالك جاهل ولكن خطيئة عرضت
لي اعانني عليها شقائي وغرني سترك المرخي علي وقد عصيتك بجهدي وخالفتك بجهلي ولك الحجة علي فالان
من عذابك من يستنقذني وبحبل من اتصل ان قطعت حبلك مني واشباباه واشباباه قال فلما فرغ من قوله
تلوت اية من كتاب الله عز وجل نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد الاية فسمعت
حركة شديدة ثم لم اسمع بعدها حسا فمضيت فلما كان من الغد رجعت في مدرجتي اذا بجنازة قد وضعت
واذا بعجوز كبيرة فسالتها عن امر الميت ولم تكن عرفتني فقالت هذا رجل لا جزاه الله الا جزاه مر بابني البارحة
وهو قائم يصلي فتلا اية من كتاب الله تعالى فلما سمعها ابني تفطرت مرارته فوقع ميتا ح عن سري السقطي
قال ______ ضاقت علي نفسي يوما فقلت في نفسي اخرج الى المارستان وانظر الى المجانين فيه
واعتبر باحوالهم فخرجت الى بعض المارستانات واذا بامراة مغلولة يدها الى عنقها وعليها ثياب حسان
وروايح عطرة وهي تنشد ثم اعيذك ان تغل يدي بغير جرم سبقت ثم تغل يدي الى عنقي وما خانت ولا سرقت
وبين جوانحي كبد الحشى بها اني احترقت ثم وحقك يا مدى املي يمينا برة صدقت ثم فلو قطعتها قطعا وحقك
عنك ما رجعت ثم فقلت لصاحب المارستان ما هذه قال هي لو كم جبل عقلها فخبست فلما سمعت كلامه

وجلالك

معشر الناس ما جننت ولكن ثم انا سكرانة وقلبي صاحي ثم اغللتم يدي ولم ات ذنبا ثم غير جهدي في
حبه وافتضاحي ثم انا مفتونة بحب حبيب ثم لست ابغي عن بابه من براح ثم فصلاحي الذي زعمتم فسادي ثم
وفسادي الذي زعمتم صلاحي ثم ما على من احب مولى الموالي ثم وارتضاه لنفسه من جناح ثم قال
سري فسمعت كلاما ابكاني فلما رات دموعي قالت يا سري هذه دموعك على الصفة فكيف لو عرفته حق
المعرفة فقلت هذا اعجب من ابن يعرفني قالت ما جهلتك منذ عرفت ان اهل الدرجات يعرف بعضهم
بعضا فقلت يا جارية اراك تذكرين المحبة فلمن تحبين قالت لمن تعرف الينا بالائه وتحبب الينا
بنعمائه وجاد علينا بجزيل عطاياه فهو قريب الى القلوب مجيب تسمى باسمائه الحسنى وامرنا ان ندعوه
بها فهو حكيم قريب مجيب قال فقلت لها فمن حبسك فقالت قومي عابوا علي ما سمعت منهم فقلت لصاحب
المارستان اطلقها ففعل فقلت اذهبي الى حيث شئت فقالت الى حبيب يا سري قد ملكني لبعض مماليكه
فان رضي مالكي والا صبرت واحتسبت فقلت والله هذه اعقل مني فبينا انا كذلك ومعه ناس كثير فقال
لصاحب المارستان واين تحفة قال دخل عليها سري فاطلقها فلما راني عظمني فقلت من اولى بالتعظيم
مني ومن الذي تكرمها فقال كنت فرحتها وسرعة عبرتها ودفنتها وحنينها فهي باكية داعية لا تاكل
مع من ياكل ولا تشرب مع من يشرب ومن يصلح من اشتريتها بكل مالي بعشرين الف درهم واملت
ان اربح فيها مثل ثمنها فقلت وما كانت صنعتها قالت مطربة قلت ومنذ كم كان بها هذا الداء فقال منذ سنة
قلت ما كان بدوه قال كان العود في حجرها وهي تقول ثم وحقك لا نقضت الدهر عهدا ثم ولا كدرت
بعد الصفو ودا ثم ملات جوانحي والقلب وجدا ثم فكيف اسلوا واهدا ثم فيا من ليس لي مولى سواه ثم
تراك تركتني في الناس عبدا ثم قال فكسرت العود [illegible] وبكت فاتهمتها بمحبة انسان فكشفت عن ذلك
فلم اجد له اثر فقلت لها هكذا كان فانتشرت ثم حاجبي [illegible] وعظ من جنان وكان وعظي على لساني ثم قربني منه
بعد بعد وخصني الله واصطفاني ثم اجبت لما دعيت طوعا ملبيا للذي دعاني ثم وخفت مما جنيت
قد ما فوقع الحب بالاماني قال فقلت له علي الثمن وازيدك فصاح وافقراه من اين لك [illegible] فقلت
لا تعجل علي تكون في المارستان حتى اتيتهما ثم مضيت وعيني تدمع وبت ولم اطعم غمضا والله ما عندي
درهم من ثمنها وبقيت طول ليلتي اتضرع الى الله عز وجل واقول يا رب انك تعلم سري وجهري وقد
اتكلت على فضلك وعولت عليك فلا تفضحني فبينما انا عند السحر اذا بقارع يقرع الباب فقلت من

ان

بالباب فقال حبيب من الأحباب أتى في سبب من الملك الوهاب ففتحت الباب فإذا برجل معه خادم وشمعة فقال يا أستاذ أتأذن لي بالدخول فقلت ادخل من أنت قال أنا أحمد بن المثنى قد أعطاني مالك الدار فإني كنت الليلة نائماً فهتف بي هاتف في المنام احمل خمس بدر إلى سري يعطيها المولى بيعه تحفة ليفكها من الأسر ومن رق العبودية الساعة فلنا بها عناية فجئت مبادراً بهذا المال فاصنع به ما شئت قال فخررت ساجداً لله عز وجل وارتقبت الصبح فلما كان تعالى ضوء النهار أخذت بيد أحمد ومضيت به إلى المارستان فإذا الموكل به يلتفت يميناً وشمالاً فلما رآني قال مرحباً ادخل فإن لها عند الله عز وجل عناية هتف بي البارحة هاتف وهو يقول إنها منا ببال ليس تخلو من نوالٍ ع قربت ثم نميت وعلت في كل حال ع فحفظت هذا القول وكررته إلى أن انتهيت فدخلت عليها تقول قد تصبرت إلى أن عيل في حبك صبري ع ضاق من غلي وقيدي وامتحاني قيد صدري ع ليس يخفى عنك أمري يا منى قلبي وذخري ع أنت أن تعتق رقي وتفك اليوم أسري ع قال فأقبل مولاها يبكي ويخشع فقلت جئناك بما وزنت وزن خمسة آلاف درهم فقال لا والله فقلت بربح عشرة آلاف د فقال لا والله فقلت بربح المثل فقال لو أعطيتني الدنيا ما قبلت وهي حرة لوجه الله تعالى فقلت له ما القصة فقال يا أستاذ وبخت البارحة أشهدك أني خارج من جميع مالي وهارب إلى الله تعالى اللهم كن بالسعة كفيلاً وبالرزق جميلاً فالتفت إلى ابن المثنى فإذا به يبكي فقلت ما يبكيك فقال ما رضي بي مولاي لما ندبني إليه أشهدك أني قد تصدقت بجميع مالي لوجه الله تعالى فقلت ما أعظم بركة تحفة على الجميع فقامت تحفة فنزعت ما كان عليها ولبست مدرعة من الشعر وخرجت وهي تقول هربت منه إليه بكيت منه عليه ع وحقه هو سؤلي لا زلت بين يديه ع حتى أنال وأحظى بما رجوت لديه ع قال سري فأقمت بعد ذلك مدة حتى مات مولاها فبينا أنا أطوف بالكعبة وإذا أنا بصوت محزون من كبد مقروحة وهو يقول قد تشهرت بحبك كيف لي منك بقربك ع كيف بي بالصبر إن ولحن الله بين بك ع لم يقاسي أحد يا نفس كرباً مثل كربك ع فاسألي ربك بالليل الرضا عند ربك ع قال فتبعت الصوت فإذا امرأة كالخيال فلما رأتني قالت السلام عليك يا سري فقلت وعليك السلام من أنت فقالت لا إله إلا الله وقع النكر بعد المعرفة أنا تحفة فقلت ما الذي أفادك الحق بعد انفرادك من الخلق فقالت أفادني كل ملتي ع يا من رأى وحشتي فآنسني ع بالقرب من قربه فأنعشني ع هربت من مسكني إلى سكني ع نعم ومن موطني إلى وطني ع يا سكني لا خلوت من سكني ع دهري ويا عدتي على الزمن ع أوحشني ما فقدت منه فقد عاد بإحسانه فآنسني ع وعدت أيضاً وعاد منقطعاً ع لكن إلي مذ كان منه عودني ع ثم قالت لا حاجة لي في البقاء

فخذني إليك قال المحز كتمنا فإذا هي ميتة رحمة الله عليها ع

ذكر خبر جماعة ممن أسلم

عبد الله بن الفرج العابد قال كان بالموصل رجل نصراني يكنى أبا إسماعيل قال فمر ذات ليلة برجل وهو يتهجد على سطحه وهو يقول وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون قال الفرج أبو إسماعيل صرخة غشي عليه فلم يزل على حالته تلك حتى أصبح فلما أصبح أسلم ثم أتى فتحاً فاستأذنه في صحبته فكان يصحبه ويخدمه قال فبكى أبو إسماعيل حتى ذهبت إحدى عينيه وعشي من الأخرى فقلت له يوماً حدثني ببعض أمر فتح قال فبكى ثم قال أخبرك عنه والله كأنه الروحانيين معلق القلب بما هناك ليست لنفسه في الدنيا راحة قلت على ذاك قال شهدت العيد معه ذات يوم ورجع بعد ما تفرق الناس ورجعت معه فنظر إلى الدخان يفور من نواحي المدينة فبكى ثم قال قد قرب الناس قربانهم فليت شعري ما فعلت في قرباني عندك أيها المحبوب ثم سقط مغشياً عليه فجئت بماء فمسحت به وجهه فأفاق فدخل بعض أزقة المدينة ثم رفع رأسه إلى السماء قال قد علمت طول غمي وحزني وترددي في أزقة الدنيا حتى متى تحبسني أيها المحبوب ثم سقط مغشياً عليه فجئت بماء فمسحت على وجهه فأفاق فما عاش بعد ذلك إلا أياماً حتى مات رحمه الله ع عن حامد الأسود صاحب إبراهيم الخواص قال كان إبراهيم إذا أراد سفراً لم يحدث به أحداً ولم يذكره وإنما يأخذ ركوته ويمشي فبينا نحن معه في مسجده تناول ركوته ومشى فاتبعته فلم يكلمني حتى وافينا الكوفة فأقام فيها يومه وليلته ثم خرج نحو القادسية فلما وافاها قال لي يا حامد أين قلت يا سيدي خرجت بخروجك قال أنا أريد مكة إن شاء الله تعالى قلت وأنا إن شاء الله تعالى أريد مكة فمشينا يومنا وليلتنا فلما كان بعد أيام إذا شاب قد انضم إلينا في بعض الطريق فمشى معنا يوماً وليلة لا يسجد لله عز وجل سجدة فعرفت إبراهيم وقلت إن هذا الغلام لا يصلي فجلس فقال له يا غلام ما لك لا تصلي والصلاة أوجب عليك من الحج قال يا شيخ ما علي صلاة قلت ألست برجل مسلم قال لا قلت فأي شيء أنت قال نصراني ولكن إشارتي في النصرانية إلى التوكل وادعت نفسي أنها قد أحكمت حال التوكل فلم أصدقها فيما ادعت حتى أخرجتها إلى هذه الفلاة التي ليس بها موجود غير المعبود أثير ساكني وأمتحن خاطري فقام إبراهيم ومشى وقال دعه يكون معك فلم يزل يسايرنا إلى أن وافينا بطن مر فقام إبراهيم ونزع خلقانه وطهرها بالماء ثم جلس وقال ما اسمك قال عبد المسيح فقال يا عبد المسيح هذا دهليز مكة وقد حرم الله تعالى على أمثالك الدخول وقرأ إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والذي أردت أن تستكشف من نفسك

فقد بان لك يا حامد ان تدخل مكة فان رأيناك بمكة انكرنا عليك قال حامد فتركناه ودخلنا مكة وخرجنا
الى الموقف فبينا نحن جلوس بعرفات اذا هو قد اقبل وعليه ثوبان وهو محرم يتصفح الوجوه حتى وقف علينا
فاكب على ابراهيم يقبل رأسه فقال له ما وراءك يا عبد المسيح فقال انا اليوم عبد من المسيح عبده فقال له ابراهيم
حدثني حديثك فقال جلست مكاني حتى اقبلت قافلة الحاج فقمت فتنكرت في زي المسلمين كاني محرم فساعة وقعت
عيني على الكعبة اضمحل عندي كل دين سوى الاسلام فاسلمت واغتسلت واحرمت وها انا اطلبك يومي فالتفت
الينا ابراهيم فقال يا حامد انظر الى بركة الصدق في النصرانية كيف هداه الى الاسلام وصحبنا حتى مات بين
الفقراء — عن عبد الواحد بن زيد قال — كنت في مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة واذا فيها رجل
يعبد صنما فقلنا له يا رجل من تعبد فاومأ الى الصنم فقلنا ان معنا في المركب من يسوي مثل هذا وليس هذا باله
يعبد قال فانتم لمن تعبدون قلنا الله تعالى قال وما الله قلنا الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي الاحياء
والاموات قضاؤه فقال كيف علمتم به قلنا وجه الينا هذا الملك رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول قلنا
لما ادى الرسالة قبضه الله تعالى قال فما ترك عندكم علامة قلنا بلى ترك عندنا كتاب الملك فقال اروني كتاب الملك
فينبغي ان تكون كتب الملوك حسانا فاتيناه بالمصحف فقال ما اعرف هذا فقرانا عليه سورة من القرآن فلم يزل
يقرا ويبكي حتى ختمنا السورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكتاب ان لا يعصى ثم اسلم وحملناه معنا وعلمناه شرائع
الاسلام وسورا من القرآن وكنا حين جننا الليل وصلينا العشاء واخذنا مضاجعنا قال لنا يا قوم هذا الاله الذي
دللتموني عليه اذا جنه الليل ينام قلنا لا يا عبد الله هو عظيم قيوم لا ينام قال بئس العبيد انتم تنامون ومولاكم
لا ينام فاعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابي هذا قريب عهد بالاسلام فجمعنا له دراهم واعطيناه
فقال ما هذا فقلنا تنفقها فقال لا اله الا الله دللتموني على طريق ما سلكتموه انا كنت في جزائر البحر اعبد صنما من
دونه ولم يضيعني بغيته وانا لا اعرفه فلما كان بعد ايام قيل لي انه في الموت فاتيته فقلت هل من حاجة فقال قضى
حوائجي من جاءكم الى الجزيرة قال عبد الواحد فحملتني عيني فنمت عنده فرايت مقابر عبادان روضة وفيها قبة
وفي القبة سرير عليه جارية لم ير احسن منها فقالت سالتك بالله الا ما عجلت به فقد اشتد شوقي اليه فانتبهت
فاذا به قد فارق الدنيا فقمت اليه فغسلته وكفنته وواريته فلما جن الليل نمت فرايته في القبة مع الجارية
وهو يقرأ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار — عن بعض العلويين انه
كان نازلا ببلخ وله امراة علوية وله بنات فاصابهم الفقر ومات الرجل فخرجت المراة ببناتها الى

197

سمرقند خوفا من شماتة الاعداء فاتفق خروجها في شدة البرد فلما دخلوا البلد ادخلتهم مسجدا ومضت تحتال لهم
في القوت فمرت بجمعين جمع على رجل مسلم هو شيخ البلد وجمع على مجوسي هو ضامن البلد فبدأت بالمسلم
فشرحت له حالها وقالت اريد قوت الليلة فقال اقيمي عندي البينة انك علوية فقالت ما في بلدكم من يعرفني فاعرض
عنها فمضت الى المجوسي فاخبرته بالخبر وحدثته ما جرى لها مع المسلم فبعث معها اهل داره الى المسجد فجاؤوا
باولادها الى داره وقام بهم بالحلل الفاخرة فلما انتصف الليل راى ذلك المسلم في منامه كان القيامة قد قامت
واللواء على راس محمد صلى الله عليه وسلم واذا قصر من الزمرد الاخضر فقال يا رسول الله لمن هذا القصر فقال
لرجل مسلم موحد فقال يا رسول الله فانا مسلم موحد فقال اقم عندي البينة انك مسلم موحد فبقي الرجل متحيرا فقال
له لما قصدتك العلوية قلت لها اقيمي عندي البينة فكذا انت اقم عندي البينة فانتبه يبكي ويلطم وخرج يطوف البلد على
المراة حتى عرف اين هي فارسل الى المجوسي فاتاه فقال له اين العلوية فقال عندي فقال اريدها قال ما الى هذا سبيل
قال خذ مني الف دينار وسلمهم الي قال ما افعل فقد استضافوني وقد لحقني من بركاتهم قال لابد منهم قال الذي
تطلبه انا احق به والقصر الذي رايته لي خلق اتدل علي باسلامك والله ما نمت وانا واهل داري حتى اسلمنا على يد العلوية
ورايت مثل منامك الذي رايت وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم العلوية عندك وبناتها قلت نعم قال القصر لك
ولاهل دارك وانت واهل دارك من اهل الجنة خلقك الله عز وجل مؤمنا في الازل — حكي عن ختن ابي عمران
اللولوي — كان رجلا صالحا [illegible] العفر او سنة بنت ضيافة انه نزل به قوم فمضى الى الحاكم يطلب
لهم شيئا فلم يعطه فمضى الى يهودي فبعث الى داره ما يحتاج اليه فلما نام الحاكم راى كانه على باب قصر من لؤلؤة
حمراء فهم ان يدخل فيه فمنع منه وقيل له هذا كان لك فدفع الى فلان اليهودي فلما اصبح الحاكم مضى الى ختن
ابي عمران فساله عن القصة فاخبره فاستحضر الحاكم اليهودي وقال لك نصف في الجنة نبيعه بعشرة الاف درهم
فقال لا ازاده فابى وساله عن القصة فقص عليه الرؤيا فقال اليهودي لختن ابي عمران اعرض علي الاسلام
فاسلم هو — وعن ابي حفص النيسابوري انه قال — لاصحابه يوما في وقت الربيع تعالوا نخرج الى
التنزه فخرجوا نحو المحلة فاذا بجمع يتنزهون قد امرت في دار فوقف ينظر اليها فخرج من تلك الدار رجل مجوسي
كبير فقال له يا مقدم الاخيار هل تكون ضيفا لمقدم الاشرار فدخل ابو حفص مع اصحابه وكان معهم من قرا القرآن
فاخرج المجوسي كيسا فيه دراهم وقال اعلم انكم تتنزهون فما تحمل اليه ادينا اليه من الطعام فمر من يشتري لكم شيئا
من السوق ففعلوا فلما اراد ابو حفص ان يخرج قال له المجوسي لا يمكنك ان تخرج الا وانا معك فاسلم واسلم اولاده

ورهطه بضعة عشر نفساً عن ابن ابي الدنيا ان رجلاً نام فرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول
له امض الى المجوسي الذي في بغداذ وقل له قد اجيبت الدعوة فلما اصبحت قلت كيف امضي الى مجوسي فنمت
الليلة الثانية فرأيت مثل ذلك ثم رأيت مثل ذلك في الليلة الثالثة قال فاصبحت وتحملت الى بغداذ واتيت المجوسي
فوجدته في نعمة عريضة ودنيا واسعة قال فدخلت اليه وسلمت عليه وجلست فقال الك حاجة فقلت نعم
قال تكلم قلت في خلوة فانصرف الناس وبقي اصحابه فقلت وهو لا يفهم وقال قل قلت انا رسول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليك وهو يقول لك قد اجيبت الدعوة فقال اتعرفني قلت نعم قال فاني انكر الاسلام وانكر
رسالة محمد صلى الله عليه وسلم قلت كذلك قلت وهو ارسلني اليك قال هو ارسلك الي قلت نعم قال انا اشهد ان لا اله
الا الله وان محمداً رسول الله ثم دعا اصحابه وقال قد كنت في ضلال وقد رجعت الى الحق فمن اسلم فما في يده له
ومن لم يسلم فلينزع مما في يده فاسلم القوم الا قليلا ثم دعا ابنه فقال يا بني اني كنت في ضلال وقد اسلمت فما انت صانع
قال يا ابة اسلم فاسلم ثم دعا ابنته وقال يا بنية قد اسلمت واسلم اخوك فان انت اسلمت فرقت بينكما فقالت يا ابة والله
لقد كنت كارهة لاجتماعي به واسلمت فقال لي اتدري الدعوة التي اجيبت قلت لا قال لما زوجت ابني ولدي
وصنعت له طعاماً ودعوت الناس كلهم فاجابوا الى ما خلق لي الله عز وجل من الدنيا فلما اكل الناس بعثت فقلت للخادم
افرش لي حصيراً في اعلى الدار انام شيئاً فطلعت وكان يجاورنا قوم اشراف فقراء فسمعت صبية وهي تقول لامها
يا اماه قد آذانا هذا المجوسي برائحة طعامه فنزلت وحملت لهم طعاماً كثيراً ودنانير كثيرة وكسوة لكل من في الدار
فقالت الواحدة حشرك الله مع جدي وقال الباقي آمين فتلك الدعوة التي اجيبت ه وروى ان بعض مشايخ الصوفية
خرج على اصحابه وكانوا اربعين رجلاً وقد اقاموا اياماً لم يفتح لهم بطعام فقال لهم يا قوم ان الله
تعالى قد اباح التسبب للعباد فقال فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه فانظروا من يخرج منا فليأتنا بشيء قال
فخرج فقير فمشى في جانب بغداذ فلم يجد من يسأله في شيء فاخذه الجوع والتعب فجلس على دكان طبيب نصراني والناس
عليه حلق عظيم يصف لهم الدواء فقال له النصراني ما بك فلم ير ان يشكو الى النصراني حاله بل مد يده اليه فجس يده فقال
النصراني عندي ذلك هو علة [illegible] دواها يا غلام امض الى السوق ائتني برطل خبز ورطل شواء ورطل حلوا فقال
الفقير فمن العلة اربعين رجلاً فقال يا غلام ائتني بأربعين مثل ذلك فاتى الغلام بذلك فسلمه النصراني الى الفقير
وقال خذ على ما ذكرت فاخذه معه الحمال ومضى معه الى الدويرة ووقف خارجاً منها خلف طاق حتى دخل الفقير فوضع
الطعام واجتمع الشيخ والفقراء وقدموا الطعام فامسك الشيخ عن الاكل وقال يا فقير ما قصة هذا الطعام فحكى

له القصة بكمالها فقال الشيخ اترضون ان تاكلوا طعام نصراني وصلكم به دون مكافاته قالوا وما مكافاته
قال تدعو الله عز وجل له فقيل لطعامه بالنجاة من النار فدعوا له وهو يسمع فلما رأى النصراني امساكهم عن
الطعام مع حاجتهم اليه وسمع ما قال الشيخ قرع الباب ففتح له ودخل وقطع الزنار وقال اشهد ان لا اله الا الله
وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ه الحمد لله حق حمده وصلى الله على خير خلقه واكرم بريته محمد
المصطفى وحسبنا الله ونعم الوكيل كتبه العبد الفقير
الى الله تعالى احمد بن محمد بن يحيى بن عيسى بن علي الغزاولي
الملقب بالفصيح [illegible] المحروسة بالمدرسة السعدية في جمادى
الاول سنة اربع وخمسين وثمانماية اللهم اغفر وارحم مسلما طالعه
واستغفر لما فيه ودعا للكاتبه بالمغفرة ولسائر امة محمد صلى
الله عليه وسلم ه ه ه ه ه ه

نظر في هاذ الكتاب المبارك الفقير
الى الله الراجي عفو الله عبد الرحمن
ابن بدر ابن ابراهيم غفر الله له دعا له
بخاتمة الخير ولجميع المسلمين امين اللهم امين

نظر في هاذا الكتاب المبارك العبد الفقير الى الله تعالى ابو بكر ابن عبيد
ابن ابو الحسن غفر الله له ولمن قرا فيه وترحم عليه ودعا له بالمغفرة
ولجميع المسلمين

وقد طالع هذا الكتاب المبارك عبد الوهاب بن [illegible] الحكاك

[illegible] عفو ربه القدير الحكاك غفر الله له

[illegible] على الكتاب المعتبر [illegible]

[illegible]

وهذا الكتاب [illegible] عبد الرحيم

[illegible] الخلاف [illegible]

[illegible]

[illegible] عفو [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٠٥١

تملكه منه عبد [illegible] ابراهيم الرومي

[illegible] الراغب [illegible]

عفا الله عنه [illegible]

الحمد لله